

مِصْبَاحُ التَّنْقِيحِ

فِي شَرْحِ

مِشْكَاةِ الْمُضَاهِي

لِلخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ (ت: ٥٧٤هـ)

تأليف

العلامة المحدث عبد الحق الدهلوي

عبد الحق بن سيف الدين بن سيف الله البخاري الدهلوي الحنفي

مؤلفه في الهند سنة ١٠٧٩هـ (١٦٦٧م) واستوفى به سنة ١١٠٠هـ

رجحة

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور محمد علي الدين الداروي

طبع على نفقة سمو الشيخ

سليمان بن مراد آل نهيان

ممثل صاحب سمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

المجلد السابع

دار البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُرِي الْبُرْجَانَ
وَالَّذِي يُنَزِّلُ الْمَطَرَ
وَالَّذِي يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبِتُ بِهِ الشَّجَرَ
وَالَّذِي يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبِتُ بِهِ الشَّجَرَ
وَالَّذِي يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبِتُ بِهِ الشَّجَرَ

مَعَارِجُ التَّنْقِيحِ
فِي شَرْحِ
مَسْكَاةِ الْمَصَابِيحِ

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق
الطبع والتصوير والنقل وترجمة وتجهيل
البرقي أو المسموع أو استخدامه حاسوبية بكافة
أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية
والمادية إلا بإذن خطي من المؤسسة.

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

مكتبة الطبع

شارع - ٥٠٠ المصطفى

الطريق - ٥٠٠



دار النواذر

المؤسس والمالك
نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي
والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية
المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية
تأسست في دمشق سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
وأُشهرت سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

سوريا - دمشق - الحلبي

ص. ب: ٣٤٣٠٦

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar.alnawader

t.daralnawader.com

f.daralnawader.com

v.daralnawader.com

i.daralnawader.com

in L.daralnawader.com

E-mail: info@daralnawader.com

Website: www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النواذر اللبنانية - بيروت - ص. ب: ٤٤٦٢/١٤ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (00961)

دار النواذر الكويتية - الكويت - ص. ب: ١٠٠٨ - هاتف: ٢٢٤٥٣٣٢٢ - فاكس: ٢٢٤٥٣٣٢٣ (00965)

دار النواذر التونسية - تونس - ص. ب: ١٠٦ (أريانة) - هاتف: ٧٠٧٢٥٥٤٦ - فاكس: ٧٠٧٢٥٥٤٧ (00216)

SHEIKH ABUL HASAN NAOWI CENTER

For Research & Writing Studios

MUZAFFAR PUR, AZAMGARH, U.P., INDIA

تاكسي: ٥٤٦٢٢٠١٦٥

تلفون: ٥٤٦٢٢٠١٦٥

مركز الشيخ أبي الحسن ناوي

للدراسات والبحوث

للدراسات والبحوث

هاتف: ٥٤٦٢٢٠١٦٥

تلفون: ٥٤٦٢٢٠١٦٥

تابع

(١٩)

كتاب الجهاد

٤ - باب القتال في الجهاد

• الفصل الأول:

٣٩٣٧ - [١] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ:

٤ - باب القتال في الجهاد

اعلم أن هنا ثلاثة ألفاظ: الجهاد، والغزو، والقتال، فالجهاد كما سبق: الجهد والمشقة وبذل الطاقة فيه، والغزو: الخروج إلى قتال الكفار، في (القاموس)^(١)؛ غزا العدو: سار إلى قتالهم وانتهاهم غزواً وغزواناً وغزاة وهو غاز، والمغازي: مناقب الغزاة، والقتال معناه ظاهر، فصح قوله: (القتال في الجهاد)؛ لأنه قد يكون جهاد ولم يكن هناك قتال، نعم قال في (القاموس)^(٢): الجهاد بالكسر: القتال مع العدو، فحينئذ لا يكون لقوله: (القتال في الجهاد) معنى، ولعله أراد بقوله: الجهاد القتال [والخروج إلى ذلك والقصد إليه كما أسلفنا].

الفصل الأول

٣٩٣٧ - [١] (جابر) قوله: (قال رجل) قيل: اسمه عمير بن الحمام، وفي حديث

(١) «القاموس المحيط» (ص: ١٢١٠).

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٢٦٣).

أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٤٠٤٦، م: ١٥٠٩، ١٨٩٩].

٣٩٣٨- [٢] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، يَعْنِي: غَزْوَةَ تَبُوكَ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَقَارًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا،

جابر أنه كان يوم أحد كما ترى، وفي حديث أنس أنه كان يوم بدر، والله أعلم.

٣٩٣٨- [٢] (كعب بن مالك) قوله: ((إلا ورى)) من التورية وهو الستر والإخفاء في البيان، أي: ستره بغيرها، ويظهر أنه يريد غيرها لما فيه من الحزم وإخفاء العدو، وتوريته ﷺ كان تعريضاً بأن يريد مثلاً غزوة مكة فسأل الناس عن حال خبير أو كيفية طرقها، وتوجه إليها بضرب الخيمة إليها لا تصريحاً بأن يقول: أريد غزوة خيبر مثلاً؛ لئلا يلزم الكذب.

وقوله: (حتى كانت تلك الغزوة يعني غزوة تبوك) إنما عرف (الغزوة) تعريف عهد، وأشار إليها إشارة البعيد لما كانت تلك الغزوة معهودة عنده مركوزة في ذهنه، معظمة لديه لما وقعت له فيها قضية التخلف، يعني تلك الغزوة التي وقع لي فيها ما وقع، وجرى ما جرى.

وقوله: (ومقاراً) جمع مقازة: البرية الفعر، سميت به لأنها مهلكة، والفوز: الهلاك، وقيل: سميت به تقاضاً من الفوز بمعنى النجاة والظفر بالخير، والفوز يعني بمعنى النجاة والهلاك، ضد، كذا في (القاموس)^(١).

فَجَلَسَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ، لِيَتَأَهَّبُوا أُمَّةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٤٤١٨].

٣٩٣٩- [٣] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٠٣٠، م: ١٣٦١، ١٧٣٩].

وقوله: (فجلى) أي: كشف وأظهر.

وقوله: (ليتأهبوا أمة غزوهم) أي: ليتأهبوا ويعدوا أسباب غزوهم، والأهبة بالضم: العدة، كالهيئة، وقد أهب له تأهيلاً وتأهب.

٣٩٣٩- [٢] (جابر) قوله: (الحرب خدعة) في (القاموس)^(١): خدعه كمنعه خدعاً ويكسر: خنله، وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه فانخدع، والاسم الخديعة، والحرب خدعة مثثة، وكهزمة، وروي بهن جميعاً، أي: تنقضي بخدعة، انتهى.

وقال في (النهاية)^(٢): (الحرب خدعة) بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وضمها مع فتح الدال، فالأول معناه: أن الحرب يقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع، أي: إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم يكن لها إقالة، وهو أفصح الروايات وأصحها، ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع، ومعنى الثالث أن الحرب نخدع الرجال وتمنيهم ولا نفي لهم كاللعبة والضحكة للذي يكثر اللعب والضحك. وفي (مجمع البحار)^(٣): روي أنه قاله يوم الأحزاب لما بعث نعيم بن مسعود أن يخذل بين قريش

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٦٥٦).

(٢) «النهاية» (١/ ٤٧٤).

(٣) «مجمع بحار الأنوار» (٢/ ٢٠).

٣٩٤٠- [٤] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأَمِّ سُلَيْمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ، إِذَا غَزَا يَسْقِيْنَ الْمَاءَ وَيُدَاوِيْنَ الْجَرْحَى . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
[م: ١٨١٠].

٣٩٤١- [٥] وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [م: ١٨١٢].

٣٩٤٢- [٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ: ٣٠١٥، م: ١٧٤٤].

وغطفان واليهود، يعني أن المماكرة في الحرب أنفع من المكالفة، وظاهره إياحة الكذب في الحرب لكن التعريض أولى.

٣٩٤٠- [٤] (أنس) قوله: (يفزو بأُمِّ سليم) الباء للمصاحبة .
وقوله: (ونسوة) بالجر والرفع، وهذا أولى لتلا يكون قوله: (معه) مستدركاً .
وقوله: (يسقين) وفي بعض النسخ: (يفسقين)، (الماء ويداوين الجرحى) ويجوز إخراج العجائز للمداواة والسقي، ولو احتيج للمباذعة فالأولى إخراج الإماء دون الحرائر .

٣٩٤١- [٥] (أم عطية) قوله: (وعن أم عطية) الأنصارية، اسمها نسيبة .
٣٩٤٢- [٦] (عبدالله بن عمر) قوله: (نهى عن قتل النساء والصبيان) قال في (الهداية)^(١) ولا يقتلوا امرأة ولا صبيّاً ولا شيخاً قانِباً ولا مقعداً ولا أعمى؛ لأن المبيع

٣٩٤٣ - [٧] وَعَنِ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيِّهِمْ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ».....

للقتل عندنا هو الحراب، ولا يتحقق منهم، والشافعي يخالفنا في الشيخ والمقعد والأعمى؛ لأن المبيح عنده الكفر، وقد صح أن النبي ﷺ نهى عن قتل الصبيان والذراري، وحين رأى النبي ﷺ امرأة مقتولة قال: (هاه ما كانت هذه تقاتل فلم قتلت؟) (١)، قال: إلا أن يكون أحد هؤلاء ممن له رأي في الحرب أو تكون المرأة ملكة، وكذا يقتل من قاتل من هؤلاء دفعا لشره.

٣٩٤٣ - [٧] (الصغيب بن جثامة) قوله: (عن الصغيب) بفتح الصاد وسكون العين المهملتين (ابن جثامة) بفتح الجيم والمثلثة المشددة.
وقوله: (عن أهل الديار) وفي بعض النسخ: (أهل الدار) قال الثوري شتي (٢): أراد بالدار المحل باعتبار أنه يجمعهم ويثور حولهم.

و(يبيتون) بلفظ المجهول من التبييت حال من أهل الدار، و(من) في (من) (المشركين) يمانية، والتبييت أن يقصد بالليل بغتة بيت العدو، ووقع بهم ليلاً وهو اليات، ويقال بالفارسية: شبخون.

وقوله: (هم) أي: الصبيان والنساء (منهم) أي: من المشركين، أي: من رجالهم أي: في حكمهم، وظاهره أنه يجوز قتلهم كما يقتل الرجال، فقيل: ليس معناه استباحة قتل الولدان، وإنما فيه نفي الحرج عن أصابهم بسهم أو سيف أو رمح لكون الليل حاجزاً بينه وبين التمييز ولاختلاط الذرية بالمقاتلة، والسؤال وقع عن حصول الإثم

(١) صحيح ابن حبان (١١/ ١١٠).

(٢) كتاب المير (٣/ ٩٠٠).

وَفِي رِوَايَةٍ: «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٠١٣، م: ١٧٤٥].

٣٩٤٤- [٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَنًا:

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير
وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ﴾

ولزوم الدم، فأنتى لهم أن حكم الأبناء في هذه الصورة كحكم آبائهم؛ لأن الولدان في حكم الكفر تبع الأيوين، وقيل: المراد إذا لم يوصل إلى قتل الآباء إلا بقتلهم؛ جمعاً بين الأحاديث.

وقوله: (وفي رواية: هم من آبائهم) أي: حكمهم حكم آبائهم، وهذا في الدنيا، وأما في الآخرة فالأصح أنهم في الجنة، وقيل: في النار، وتوقف بعضهم في ذلك.

٣٩٤٤- [٨] (ابن عمر) قوله: (نخل بني النضير) قبيلة من يهود.

وقوله: (ولها) أي: لأجل هذه القضية والحادثة قال حسان. و(السراة) بفتح السين: أشراف القوم ورؤساؤهم، جمع سري، والسرو: سخاء في مروءة، و(بنو لؤي) بضم لام وفتح همزة، وقيل: بواو وشدة ياء، وهو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، أحد أجداد النبي ﷺ، والمراد أشراف قريش من صحابته ﷺ.

وقوله: (حريق) أي: نار، (بالبويرة) بضم الموحدة وفتح الواو: مصغر بور، اسم موضع فيه نخيل بني النضير.

وقوله: (مستطير) أي: منتشر، وذلك حين تقض بنو النضير العهد، وهموا بقتله ﷺ، فنزل الوحي بما هموا، فأجلوا إلى خيبر وأحرق نخيلهم.

وقوله: (من لينة) أي: نخلة، فعلة من اللون ويجمع على ألوان، وقيل: من

أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَرْسُلِهَا فَاذْنِ اللَّهُ ﴿[لعشر: ٥]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٤٠٣١، ٤٠٣٤، م: ١٧٤٦]

٣٩٤٥- [٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ أَنَّ نَافِعًا كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ غَارَيْنِ فِي نَعْمِهِم بِالْمَرْيَسِيعِ،

للبن، ومعناها النحلة الكريمة، وجمعها أليد، كذا في التفسير^(١)، وفي (مجمع البحار)^(٢). امراد أنواع لمر كلت سوى عجوة، وهي مئة وعشرون نوعاً، أو كرام انخر،^(٣) وكها، أو كل الأشجار، أقول

وقوله. ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ أي: لم تقطعوها، وفيه قطع شجر الكمار وهو المذهب عندنا، وقيل: لا يجوز، وقيل: هذا إذا دعت إليه حاجة، وقيل: إن الخيل كانت مقابل لقوم فقصعت ليرر مكان، فيكون مجازاً للحرب

٣٩٤٥- [٩] (عبد الله بن عون) قوله. (ابن عون) يأسون في الآخر.

وبوله (عني بني المصطلق) بضم مسكون صرح فكسر وضاف: نط من حزاعة وقوله (غارين) تشديد الراء، أي: غافلين، ولغاء: العاقل، وغتر: غفل، والاسم لغرة بالكسر، كذا في (القاموس)^(٣)

وقوله: (في نعمهم) مفتحتين، أي: هي مواشهم، و(المريسيع) بضم الميم وفتح الراء وكسر السين: سم موضع قريب من قدس، وفيه ماء لشبي المصطلق.

(١) تفسير أبي بصير، (٢/ ٤٨٠)

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٥٤٣)

(٣) ألف موس المحيط، (ص: ٤١٨)

فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَّةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٢٥٤١، م. ١٧٣٠].

٣٩٤٦- [١٠] وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَنَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَّفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفَّوْا لَنَا: «إِذَا أَكْتُبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «إِذَا أَكْتُبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَحَدِيثُ سَعِيدٍ: «هَلْ تُصَرُّونَ» سَنَذْكُرُهُ فِي «بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ». وَحَدِيثُ الْبَرَاءِ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا فِي «بَابِ الْمُعْجَزَاتِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. [ج. ٢٩٠٠].

و(المقاتلة) بكسر التاء، أي: الجماعة التي يقاتلون، والمراد من يصلح للقتال، احتراز عن الصبيان والنساء ولمشايخ

٣٩٤٦- [١٠] (أبو أسيد) قوله: (وعن أبي أسيد) بصم الهمزة وفتح السين، ومنهم من فتح الهمزة وكسر السين، والاول أصح وأشهر، كلا قل الثوريشتي^(١) وقوله (إذا أكتبوكم) لكتب بأسحرك. القرب، وكتبه: د منه، ككتب له ومنه، كذا في (القاموس)^(٢)، أي: فارموكم بحيث يصل إليهم سهمكم، قال الثوريشتي^(٣) ورواه بعضهم (كشوكم) بغير ألف، أي: قربوا منكم، قال الهروي. فعلها لعتان.

وقوله: (إذا استبقوا نبلكم) على صيغة استفعال، أي: لا ترموهم بجميعها، بل أبغوا شيئاً منها حتى لا يبقوا بلا أنيال.

(١) كتاب الميسر (٤/ ٩٠١)

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٣٢).

(٣) كتاب الميسر (٩/ ٩٠١)

* الفصل الثاني :

٣٩٤٧- [١١] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: عَبَّأَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِبَيْدَرٍ لَبْلَأَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ١٦٧٧].

٣٩٤٨- [١٢] وَعَنِ الْمُهَلَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ يَبْكُكُمْ الْعَدُوُّ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ: حِمٌّ لَا يُنْصَرُونَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ١٦٨٢، د: ٢٥٩٧].

المصل الثاني

٣٩٤٧- [١١] (عبد الرحمن بن عوف) قوله: (عبأنا) أي: سوى الصفوف وأقدم كلاً في مقام يصلح له، وقد لُتُورِبِشْتِي "عبأنا بهم ولا يهزم، يقال: عبأت الجيش وعسنتهم: هأنتهم في مواضعهم وألبستهم السلاح، وقال صاحب (القاموس) "في باب لهجرة: عأ الماع والأمر كمع: هياه، واجيش جهره، كعبأه تعبته، وفي باب: ناقص: تعب الجيش: تهيته في مواضعه.

٣٩٤٨- [١٢] (المهلب) قوله: (وعن المهلب) يضم لميم وفتح اللام مع التشديد.

وقوله (إِنْ يَبْكُكُمْ الْعَدُوُّ) أي: قصد فالكم لئلا كما عرفت
وقوله: (فليكن شعاركم) أي: علامتكم التي تعرفون بها أصحابكم، والشعار بالكسر: العلامة في الحرب يعرف بها الرجل رفقاءه، ومعنى قوله: (حم لا ينصرون)

(١) في نسخة: «رسول الله»

(٢) «كتاب المبسر» (٣/ ٩٠٢)

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٥٧).

٣٩٤٩- [١٣] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: كَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ: عَبْدُ اللَّهِ، وَشِعَارُ الْأَنْصَارِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د: ٢٥٩٥].

٣٩٥٠- [١٤] وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيَّنَّاهُمْ نَقْلَهُمْ، وَكَانَ شِعَارُنَا نِلَاقُ اللَّيْلَةِ. أَمْتُ أُمْتُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٦٣٨]

٣٩٥١- [١٥] وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . .

ينصل هذه لا يصرون، فعني هذا علامة مجمع هذا القول، أو أمره ﷺ بجعل (حم) علامة ثم كأنه سأل مسائل: ماذا يكون دافقته؟ قال: (لا يصرون)، وقيل: (حم) من أسماء الله، والمعنى اللهم لا ينصرون

٣٩٤٩- [١٣] (سمرة بن جندب) قوله: (كان شعار المهاجرين: عبداً، وشعار الأنصار: عبد الرحمن) يمكن استنباط وجه تخصيص أحدهما بالآخر، تأمل.

٣٩٥٠- [١٤] (أبو أسيد) قوله: (أمت أمت) بلفظ الأمر من الإمامة مكرراً، والمخاطب هو الله تعالى، وقد 'لطيبي' (١) إن في (شرح السنة) - يا منصور أمت، والمخاطب كل أحد من المعتنقين، والله أعلم.

٣٩٥١- [١٥] (قيس بن عباد) قوله: (وعن قيس بن عباد) بصم العين وتخفيف الموحدة، كد في (جامع الأصول)، "وعباد كنه بمعوجة وشده موحدة إلا هذا والد

(١) في نسخة: 'الشيء'

(٢) شرح نصي " (٧/ ٣٦٤)

(٣) جامع الأصول " (٢/ ٥٧٩)

يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د : ٢٦٥٦] .

٣٩٥٢ - [١٦] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «اقْتُلُوا شُبُوحَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شُرَحَّهُمْ» أَيُ : صَيَّانَهُمْ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ . [ت : ١٥٨٣ ، د : ٢٦٧٠] .

فيسر ، وكذا والد جرير ووالد مرة ، كذا في (المغني)^(١)

وقوله : (يكرهون الصوت عند القتال) كما كان عادة المحاربين لتعظيم أنفسهم ومفاخرتهم وإظهار شجاعتهم ، والصحابة لا يرفعون اصوت إلا بذكر الله ، والمراد غالب الأحوال ، وإلا فقد ينقل ذلك عن بعضهم ، ونص (يكرهون) أيضاً بنى عن ذلك ، فافهم .

٣٩٥٢ - [١٦] (سمرة بن جندب) قوله : (اقتلوا شيوخ المشركين) المراد بهم الذين فيهم جلالة وقوة وفكر ورأي ودهاء ، فإن كان الأول فظاهر ، وإن كان لثاني فلم في استبقائهم من الفتنة بما في موسهم من العصبية والمكر فلا يؤمن غائلتهم ، وما يتولد منهم من فساد في دين أو ثلثة في لإسلام ، وهم غير الفانين الذين لم يبق فيهم من القوة والحقل ، فلا يكثرث بهم المراديين في الحديث الآتي بقوله : (لا يقتلوا شيخاً قانياً) ، ويعهم منه قتل لناب بطريق الأولى أو هو مقدر ، ولغرض تعلق بيان من عداهم .

وقوله : (و استحيوا شرخهم) بانشين المعجمة المفتوحة وسكون الراء في اخره خاء معجمة ، قالوا : هو أول الشاب ، وقال في (مختصر للنهاية)^(٢) . وقيل : هو نظارته

(١) «المسي» (٢/ ٣٥٥) .

(٢) «الدر النيرة» (١/ ٥١٧) .

٣٩٥٣- [١٧] وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَامَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْهِ قَالَ: «أَغْرُ عَلَى ابْنِي صَبَاحًا وَحَرَقِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٦١٦]

٣٩٥٤- [١٨] وَصَنَ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْبَرْتُمْ فَارْمُوهُمْ، وَلَا تَسْلُوا السُّيُوفَ حَتَّى يَغْشَوْكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٦١٤].

وقوته، اسم جمع يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع، أو جمع شارخ كركب وراكب، وقال في (القاموس)^(١): هو أول الشباب، وجمع شارخ للشباب ويجمع على شروخ، والتفسير بالصبيان وقع من بعض الرواة أو من صاحب (المصابيح) وقال الثوري^(٢)، إنما فسر الشرخ بالصبيان لبقابل الشيوخ، فيكون المراد بالشيوخ الشبان وأهل الجلد فيصح التمايل، فتدبر.

٣٩٥٣- [١٧] (هروء) قوله: (أغر) أمر من الإغارة، و(ابني) بضم الهمزة وسكون الموحدة مقصوراً اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة، ويقال: يبنى بالياء، كذا في (النهاية)^(٣).

٣٩٥٤- [١٨] (أبو أسيد) قوله: (ولا تسلوا السيف) السل انتراعت الشيء وإخراجه في رفق كالإسلا، وعت سل السيف من باب نصر.

وقوله: (حتى يغشوكم) أي: يسرونكم ويغطونكم، كناية عن زيادة القرب الذي ترمونهم به.

(١) القاموس المحيط (ص: ٢٤٥).

(٢) كتاب الميسر (٢/ ٩٠٣).

(٣) النهاية (١/ ٣٣).

٣٩٥٥- [١٩] وَحَن رِيَّاحُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَةٍ فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ، فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ: «انظُرُوا عَلَى مَنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ: عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلٍ، فَقَالَ: «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِنَقَاتِلَ»، وَعَلَى الْمُقَدَّمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ: «قُلْ لِحَالِدٍ: لَا تَقْتُلْ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د. ٢٦٦٩].

٣٩٥٦- [٢٠] وَحَن أَنَسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا، وَلَا طِفْلًا صَغِيرًا، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا تَقْلُوا، وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ،»

٣٩٥٥- [١٩] (رياح بن الربيع) قوله: (وحن رياح) بمنع الراء (ابن الربيع) على لفظ ضد الحريف.

وقوله: (ما كانت هذه لنقاتل) هي لام الجحد تقدر بعدم أن المناصبة، يراد في خبر كان المعنى نحو قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا أَنْ نَعْمَدَ بِهِمْ﴾ [الاحال. ٣٣]. و(العسيف). الأجير والعبد المستعان به، فاعيل بمعنى فاعل من عصف له، أو مفعول من عسفه. استخدمه، كذا في (القاموس) (١)، والمراد في الحديث الأجير الذي لا يقاتل.

٣٩٥٦- [٢٠] (أنس) قوله: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله) بقدر لهذه الجوار ما يناسب المعنى والمقام نحو متبركيس ومستعينين ومتوكلين ونحو ذلك، والاستعانة بالله أبلغ وأؤكد لما فيه من التعلق بذاته الأقدس مع تضمنه مستجماع الأسماء كلها. و(ضموا) أي اجتمعوا وأحرروا غنائمكم.

وَأَصْلِحُوا، وَأَحْسِنُوا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، [د: ٢٦١٤].
 ٣٩٥٧- [٢١] وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ تَقَدَّمَ عُبَيْدُ بْنُ رِيعَةَ،
 وَبِعْتُهُ اللَّهُ وَأَخُوهُ فَنَادَى: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ:
 مَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ إِنَّمَا أَرَدْنَا بَيْنِي وَعَمَّائِ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يَا عَلِيٌّ، قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ».
 فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُبَيْدَةَ، وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ، وَاخْتَلَفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ
 ضَرْبَتَانِ،.....

وقوله (وأصلحوا) فيما ييسركم بترك التدرع والتحصن، و(أحسنوا) أعمالكم،
 وحقيقة الإحسان أن تعد ريك كالت تراه

٣٩٥٧- [٢١] (علي) قوله. (تقدم عبدة) بضم العين وسكون لفرقانية من
 المشركين وأشقائهم لذين قتلوا يوم بدر، و(النه) الوليد بن عتبة و(أخوه) شبة بن
 ربيعة، (صادي) أي. عمة (فانتدب) ندبه إلى الأمر: دعه وحده ووجهه، فانتدب، أي
 أحاب وتوجه، و(الشباب) بفتح الشين وتحفيف باء جمع شب، وقيل لا يجمع
 فاعل على فعال غيره، ومنه حديث. (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)،
 ويروى هناك شبان على وزن رمان

وقوله (إنما أردنا بني عمنا) أردناه أقربيه وأكعاه من قريش، والحارث بن
 عبد المطلب أحد أعمام رسول الله ﷺ
 وقوله: (فأقبل حمزة إلى عتبة) ورواه في بعض الروايات: فقتله، وكذا بعد قوله:
 (وأقبلت إلى شيبه) فقتله.

وقوله: (ضربتان) فاعل اختلف، والظاهر أن المراد ضربية من كل واحد منهما.

فَأَنْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ مَلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةً.
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ١/١١٧، د: ٢٦٦٥].

٣٩٥٨ - [٢٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ
فَخَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً، وَأَبْنَا^(١) الْمَدِينَةَ فَاخْتَفَيْنَا بِهَا وَقَتَلْنَا: هَلَكْنَا، ثُمَّ أَنْبَأَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....

وقوله: (فأنخن كل واحد منهما صاحبه) أي: أثقله، في (القاموس)^(٢): أنخن
هي العدو. باع الجراحة بهيم، ودلتاً. أومه. (واحتملنا عبدة) أي. حملناه من
المعركة، وهو ﷺ من شهداء بدر.

٣٩٥٨ - [٢٢] (ابن عمر) قوله. (فخاص الناس حيصه) في (القاموس)^(٣):
حاصر عنه يحيص حيصاً وحيوصاً وتهيصاً وتهيصاً ومحصاً ومحيصة: عدل، وحاد، أو
يقال للأولياء: حصو، وللأعداء: اتهمروا، وللمحيط: المحيط، انتهى فإن حمل
الحيص على المعنى الأول وهو مطلق العدول والميل والحيث، واحتمل أن يراد بالناس
المسلمون عدنوا عن محاربة الكفار وأتوا المدينة، وأبى رد أعدائهم، أي: ما لبوا
وحملوا علينا وهزمونا، وعلى الاحتمالين تقرير القاضي البيضاوي^(٤)، وإن حمل على
المعنى الثاني المخصص استعماله في لأوباء تعبى الاحتمال الأول، وحكم الطيبي
على الاحتمال الثاني بكونه محالفاً لاستعمال اللغة بناءً على ما ندل عليه عبارة الجوهري

(١) في نسخة: فأثناه، كذا في المرقاة (٦/ ٢٥٤٤)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٩٠-١).

(٣) القاموس المحيط (ص: ٥٦٩).

(٤) نظر، التحفة الأبرار (٣/ ٢٤).

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَارُونَ. قَالَ: «بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَارُونَ وَأَنَا فَتَحْتُكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ نَحْوُهُ وَقَالَ: «لَا بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَارُونَ». قَالَ: فَدَنَوْنَا فَقَبَّلْنَا يَدَهُ فَقَالَ: «أَنَا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ». وَسَنَدُ كُرِّ حَدِيثِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ يَسْتَفْتِحُ

من تخصيصه بالأولياء ووجهه بالمجاز، ولكن عبارة (القاموس) نذل على اختلاف أهل اللغة في معناه، فبعضهم عمومه والآخرين خصوصه، فتدبر.

وقوله: (فقلنا: يا رسول الله، نحن الفرارون) تحسراً وخجالة واعترافاً بالذنب، فقال رسول الله ﷺ تمهيداً لعدوهم ورفعاً للخجالة عنهم (بل أنتم العكارون) من عكر على الشيء يعكر عكراً وعكوراً ويعتكر. كزواصرف، والعكار، الكرار العطفاف، كذا في (القاموس)^(١)، أي: لستم فرارين، بل أنتم الكرارون، ولعطفون إلى الحرب وقال في (النهاية)^(٢): يقال للرجل يولي عن الحرب ثم يكرّر راجعاً إليها: عكر واعسكر. والكرار صفة مدح في الشجاعة، وقد وصف [به] علي المرتضى عليه السلام وكرم وجهه.

وقوله (وأنا فتحتكم) تلميح إلى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْلِمِهِمْ يَوْمَئِذٍ عَذَابُهُمْ﴾ [الأنفال ١٦]، ولعنة الجماعة من الناس، واسمها في الآية الكريمة الطائفة التي تقوم وراء الجيش يلتحنون إليهم إذا لحق للناس خوف أو هزيمة، جعل ﷺ نفسه الشريف العظيم بمنزلة جماعه من الناس كهوله تعالى. ﴿وَنُؤْيِرِهِمْ كَارِئَةً﴾.

وبوله. (كان يستفتح) أي. رسول الله ﷺ بصعاليك المهاجرين، وحديث أبي

(١) «القاموس المحيوط» (ص. ٤١٤)

(٢) «النهاية» (٢/ ٢٤٣)

• الفصل الأول:

٣٩٦٠ - [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ

قَوْمٍ.....

أسرى جمع أسير كسكاري جمع مكري، وفي (الصراح) (١) الأسر بستر باند بدول، يسار بالكسر: دوال، ومنه سمي لأسير لأنهم كانوا يشدونه بالقد، فسمي لذلك كل أخبذ أسيراً وإن لم يشده.

الفصل الأول

٣٩٦٠ - [١] (أبو هريرة) قوله: (عجب الله من قوم) المعجب صفة سمعية يلزم

إثباتها مع فهي التشبيه وكامل التنزيه كما هو مذهب انقوم في أمثالها، وقد أشار إلى ذلك مالك رحمه الله حيث قال في قوله تعالى: ﴿لَرَجُلٍ عَلَى الْفَرَسِ سَوَّى﴾ [طه ٥] الاستواء معلوم، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه مدعة، وهذا هو المذهب عند الأول من السلف، وقيل: إطلاق مثال هذه الصفات التي هي من قبيل الأفعالات كالرحمة والعصم ونحوهما باعتبار غيبتها، فعاية العجب بالشيء الرضا به واستعظام شأنه، فلمعنى عظم الله شأن هؤلاء اليوم ورصي بهم، وقيل: عجب هنا بكسر الجيم والتخفيف بمعنى عجب بالفتح والتشديد، فمعنى التعجب المنسوب إلى الله تعالى به إظهار عجب مما الأمر لخلق له بديع الشأن، وهو أن الجنة التي أخبر الله سبحانه بما فيها من نعم المقيم، ويعيش الدائم، والخلود فيها من حكم من سمع به من دري العقول أن يسارع إليها، ويدل مجهوده في الوصول إليها، ويحتمل المكارة والمشاق يسألها كما يدس عليه قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الْيَوْمِ حَوَّارِينَ قَبْلَكُمْ فَسَبَّوْهُمُ النَّاسُ وَالْفَرَسَاءُ﴾ الآية [سفره ٢١٤]، وهؤلاء يتمتعون من ذلك ويرغسون

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ»، وفي رواية: «يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ. ٣٠١٠].

٣٩٦١- [٢] وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: أَمَى النَّبِيُّ ﷺ عَيْنٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ انْقَلَبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ». فَقَتَلْتُهُ فَنَقَلَنِي سَلْبَهُ.

عنه ويرهدون فيها حتى يمادون إليها بالسلاسل كما يقاد إلى المكروه الذي يجر منه لطاع، وتألم منه الأبدان وتكرهه لنفسه.

وقوله (يدخلون) بنقطة المجهول، ولورد بالسلاسل طاهرها، لما كانت حالهم كذلك، وقد يأول بما يرد عليهم من قتل الأصغر وسي لأهل والأولاد وتخريب الديار وسائر ما يلجنهم إلى لدحول في لإسلام الذي هو سبب دخول الجنة وقال الشيخ ابن عطاء الله الأسكندري الشاذلي في (كتاب الحكم): علم فقه بهوضر لعبد إلى معاملته فأوجب عليهم وجود طاعته، فساق إليها سلاسل لإيجاب، عجب ربك يقوم يقدون إلى الجنة بسلاسل.

وقال سي زروقي في (شرحه): إذا كان الله غنياً عنك فأوجب عليك إيجاب لك في الحقيقة؛ لأنه إنما يطالبك بذلك لنفسك، وذلك كحال الصبي كيف يذوب ويصرف عن سترسالة على مقتضى طبعه وجيلته، ويلزم أمور شاقة عليها فيجعلها وهو كاره ذلك، والعرض إنما هو حصوله على عافيه انبي هو جاهل منها، فما كره وعقل عرف ذلك عياناً.

٣٩٦١- [٢] (أبو هريرة) قوله: (عين) أي: جاسوس.

وقوله: (ثم انقلب) أي: انصرف.

وقوله (واقتلوه) فيه قتل الجاسوس من المشركين (فنقلني) أي: أعصمني.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [غ: ٣٠٥١، ١٧٥٤].

٣٩٦٢- [٣] وَعَنْهُ قَالَ: غَرَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِنَ، فَبَيْنَا نَحْرُ
نَنْضَحِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ فَأَنَاحَهُ، وَجَعَلَ
يَنْظُرُ، وَفِيَا ضَعْفَةً وَرِقَّةً مِنَ الظَّهْرِ، وَبَعْضَنَا مُشَاءً، إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ فَأَتَانِي
جَمَلُهُ، فَأَنَارُهُ فَأَشْتَدُّ بِهِ الْجَمَلُ، فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ حَتَّى أَخَذْتُ بِخَطَامِ الْجَمَلِ
فَأَنَحْتُهُ، ثُمَّ اخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَصَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ، ثُمَّ جِثْتُ بِالْجَمَلِ أَقْوَدُهُ
وَعَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ،

والتمثيل أن يحص الأمير أحداً من المقاتلين بما يريد على سهمه، وللمرد بالنسب
محرراً. ثياب المفتول وسلاحه، سمي به لأنه سلب عنه.

٣٩٦٢- [٣] (وعنه) قوله: (فبين نحن نضحي) أي: نأكل الطعام في وقت
النضحي، في (القاموس): 'صحبتة نضحية. أطعمته فيها، وقبل. معاه بصلي
النضحي

وقوله: (وبينا ضعفة) المشهور روايته يسكون العين على وزن جلسه بمعنى حانة
ضعف، وروى بفتحها جمع ضعيف، ويروى بحذف لئاء.

وقوله: (ورقة) بكسر الراء وتشديد القاف، أي: قلعة، (من الظهر) أي:
المركب.

وقوله: (مشاة) بضم الميم جمع ماش
وقوله: (يشتد) أي: يعدو (فأناره) أي: أنامه، و(الخطام) بكسر الحاء اسمعجة
الزمام، (ثم اخترطت سيفي) أي: سدته من غمده، (وعليه رحله) جملة حاية.

فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟» قَالُوا: ابْنُ الْأَكْوَحِ فَقَالَ: «لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٠٤٣، ١٧٦٩].

٣٩٦٣- [٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، فَجَاءَ عَلَى جِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ»، فَجَاءَ فَجَلَسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسَيَّ الدُّرَيْتَةُ. قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ لِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «يَحْكُمُ اللَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٨٠٤، م: ١٧٦٩].

٣٩٦٤- [٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قَبِلَ نَجْدًا، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي خَيْفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أَنْثَالٍ.....

٣٩٦٣- [٤] (أبو هريرة) قوله: (قوموا إلي سيدكم) وكان سعد بن معاذ سيد الأوس، وكان بنو قريظة حلفاءهم، وقد احتج به من قال بالقيام للداخل في المجلس، والتحقيق أنه لم يكن ذلك معتاداً في زمن النبي ﷺ، وقالوا: إنما كان هذا للإعانة على نزوله عن مركبه، فإنه ﷺ كان مجروحاً في عروة الخندق التي كانت هذه الوقعة بعدها، ويجوز أن يكون ذلك تمهيداً وتوطئة لإطاعتهم له، ونفي حكمة فيهم، وسيحيى الكلام في (باب القيام) من (كتاب الآداب)، والفصحة المذكورة بطولها في كتب السير.

وقوله: (يحكم الملك) يروى بكسر اللام وفتحها، وعلى تفتيح الفتح المراد جبرئيل أتى بحكم الله، وفيه جواز التحكيم ولروم حكمه

٣٩٦٤- [٥] (أبو هريرة) قوله: (خيلاً) أي: جيشاً، والضمير في (جاءت) للخيال، و(ثمامة) بضم المثناة، و(أنثال) بضم لهمزة وحقة مثناة في آخره لام.

سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي لِمَسْجِدٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ الْعَدُوُّ فَقَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمُ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ.

وقوله (فربطوه بسارية من سوارى المسجد) فيه جواز ربط الأسير وحبسه في المسجد وإحلال الكفر فيه.

وقوله (ماذا عندك؟) أي كيف حالك أخيراً أو ما طبت عليّ؟

وقوله (ذا دم) المشهور رويته بالذم المهملة، ومعناه تقتل رجلاً يستحق قتلاً، وفيه عتداف وعثر وحرمة، أو تقتل من لا يصير دمه هدراً، فله ادعاء برتبة وشرفه في يومه بأنه بمن ممن يظل دمه بل يطلب ثأره. قال الثوري شيبي: وأرى الوجه لأون أوجه للمشكلة التي سنه وبين قوله: (وإن نعم نعم على شاكر) وقد روي هي (سنن أبي داود) هذا الحرف (ذا دم) بدال المعجمة المكسورة، أي: ذم وحرمة في قومه ومن إذ عقد دمه وهي به.

وقوله: (وإن نعم) من الإيعام.

وقوله: (عندي ما قلت لك) إن نعم نعم على شاكر) تحديده ذكر الإيعام ليوم بناء على علة رحائه واستعطائه وإحسانه لرحمة من حائبه ﷺ.

وقوله (حتى كان بعد العد) اسم (كان) صمير عائد إلى ما هو مذكور حكماً،

فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»
 فَقَالَ: عِندِي مَا قُلْتُ لَكَ؛ إِنْ تَتَّعِمَ تَتَّعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٌ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ،
 وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعْطُ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطْلِقُوا
 ثُمَامَةَ، فَاذْطَلِقْ إِلَى تَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسِلْ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ
 وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَيَّ وَجْهٌ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ
 وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ
 فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ
 بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ. وَإِنَّ خَبْلَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ
 الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ
 قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصْبَوْتَ؟

أي: حتى كان ما هو عليه ثُمَامَةُ كقولهم إذا كان غداً فأتني، أي إذا كان ما نحن عليه
 عدداً، كذا. قال الطيبي^(١)، وذلك لأن بعد لارم الطرفية لا يصلح أن يكون فعلاً (كان)
 كالغدا فيما سبق من قوله: حتى كان الغدا، فادهم.

وقوله (أطلقوا ثُمَامَةَ) فيه حوار المراءى على الكافر وإطلاقه بغير مال
 وقوله (أبغض) بالصب على أنه خبير كان، وقد وجد في بعض النسخ بالرفع
 على أنه صفة وجه، وصححه الطيبي^(٢) فتأمل.
 وقوله (أصبوت) مكتوب في نسخ بالواو وهو مهموز مذكور في

(١) «شرح الطيبي» (١٠ / ٨)

(٢) «شرح الطيبي» (١٠ / ٨)

فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيَكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَةٌ جَنْطَةً حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ.
[خ: ٤٣٧٢، م: ١٧٦٤].

٣٩٦٥- [٦] وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَذَرٍ:
«لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا.....»

(القاموس)^(١) في باب الهمزة، صبا كمنع وكرم: صبا وصيوماً: خرج من دين إلى دين آخر، وعليهم العدو. دلهم، والطّف، واللب، والسجم: حلع، كأصبا، والصابئون يزعمون أنهم على دين توح ﷻ، وقتلهم من جهة الشمال عند منتصف النهار، انتهى. كان المشركون يسمون المسلمين صباة، قال في (مجمع البحار)^(٢): صبة كفضاة بجعل المهور معتلأ، انتهى، وكان هذا وجه كتابة صبوت بالواو، والله أعلم.

وقوله: (لا ولكني أسلمت) بناء على عدم الاعتداد بدين الكفر، وأنه ليس بدين حقيقة أو مهي عن هذا القول لكونه من أقوال الجاهلية أن الصبا الحروح من دين حق إلى دين باطل، ولذلك كانوا يطلقون هذا اللفظ، فعلى هذا معنى قوله: (لا)، ظاهر.

وقوله: (مع رسول الله) أشار به إلى مصاحته معه ﷺ ومداومته على دينه.

٣٩٦٥- [٦] (جبير بن مطعم) قوله: (وعن جبير بن مطعم) بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف، سمع هذا الحديث من النبي ﷺ وهو كافر، وحدث به وهو مسلم، والمطعم بن عدي كان له يد عند رسول الله ﷺ، وذلك أنه أجاره مرجعه من الطائف

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٥٥).

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٢٩٣).

ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ الثَّنَى لَتَرَكْنَهُمْ لَهُ^(١)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، [خ: ٣١٣٩].

٣٩٦٦- [٧] وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ الثَّنِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ سَلِيمًا.....

ودب عنه، فأحب أن لو كان حيًا لكافأه عليها لثلا يكون لمشارك عنده يد، ويحتمل أنه قد تألبوا لأبيه على الإسلام.

و(الثنى) جمع ثن بكسر لاء، كرم من وزنى، وسماهم ثنى، ما لكفرهم أو لأن المشار إليه أديانهم، وفيه بيان حسن المكافأة، وعدم الاعتناء بهم وبفضلهم، وحوار إهانة المشركين بتوصيهم بالثنى والنجاسة^(٢)

٣٩٦٦- [٧] (أنس) قوله (هبطوا) وذلك عند قصد نزوله بالحليية، و(الثنيم) مكان مشهور يحرم منه بلعمر، يقول له العامة: العمرة.

وقوله: (يريدون غرة النبي ﷺ) بكسر الغين وتشديد الراء، أي: عفته، من غره غرأ وغروراً وعره بالكسر: خدعه

وقوله: (فأخذهم سلباً) بروى بفتحين ويصح لسب وكسره، مع سكون اللام، والأول بحى، بمعنى الاستسلام والأسر، والثاني بمعنى الصلح، ونقل الطيبي^(٣) عن ابن الأثير أنه قد. إن الأول أشبه بالقصة فإنهم لم يؤخذوا صلحاً، وإنما أخذوا قهراً، وأسلموا أنفسهم عجزاً، وللمعنى الأخير وجه هو أنهم لما عجزوا ورضوا بالأسر فكانهم صولحوا على ذلك

(١) سند بله الحديث على جوار المس كما هو مذهب الشافعي، وتجب بأن للإمام أن يتركهم بمصلحته، كما في «تقريب».

(٢) «شرح الطيبي» (١٢/٨)

فَاسْتَحْيَاهُمْ - فِي رِوَايَةٍ . فَأَعْتَقَهُمْ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمُرَّالَّذِي كَفَّ أَبْرِيَهُمْ
عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ﴾ [نعت: ٢٤] رَوَاهُ مُسْلِمٌ . م ١٨٠٨
٣٩٦٧ - [٨] وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا نَسُّ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ :
أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ،
فَقَذَفُوا فِي طَوِيِّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ

وقوله . (استحياهم) أي . تركهم حيء ولم يسلهم كفوسه تعالى . ﴿وَاسْتَحْيُوا
يَسَاءَهُمْ﴾ [عام ٢٥]

٣٩٦٧ - [٨] (قتادة) قوله (بأربعة وعشرين رجلاً) من السبعين الذين قتلوا
من المشركين ، وطرح باقي السبعين في موضع خر
وقوله : (من صناديد قرش) أي : عظمائهم ورؤسائهم من مشركي مكة لعمرة الله
عليهم . والصناديد جمع صديد ، وهو الصدود كبرح في الأصل بمعنى السيد الشجاع
أو حليم أو الحواد أو لشرفه ، والصديد من البرح والبرد تشديد ، ومن العيث
العظيم يُقَطَّرُ أو الغائب

وقوله : (فقدفوا) بفتح المجهول من القذف ، أي . طرحوا (في طوي) بفتح الصاد
المهملة وكسر الواو وتشديد ثنتانية فعيل معنى متعول من الأسماء العامة ، أي
يتر مطوية منية بالحجارة ، كذا في شروح البخاري ، وقال الثوري شيبي : أو غيرها ، قيل
إنما لم يذفوا لأنه يتر كره أن يشق على أصحابه لكثرة حذف الكفار أن يأمرهم بذفهم ،
فكـ حرره إلى الغيب أسر عليهم ، ويمكن أن يكون الحكمة فيه هانة الكافرين
وإدلائهم ، ويكون عبرة للمؤمنين . ويكون ديث برحي من الله ، والله أعلم

خَبِيثٌ مُخْبِثٌ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ مَشَى، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرِّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ:

وقوله: (خبيث مخبث) بكسر الهمزة، أي: فاسد مفسد، كذا قال الطبري^(١)، وقال القسطلاني^(٢) يقال: أخبث: إذا اتخذ أصحاباً خبيثاً، وفي الحديث (أعوذ بك من الخبيث المخبث) أي: الذي أهوانه خبثاء كما يقال: قوي مقور، أي: القوي في نفسه والمقوي الذي دابته قوية، كذا قال الثوري^(٣)، قال: ويحتمل أن يكون المخبث في حديث الدعاء الذي يعلم الناس الحبث، وقيل: الذي يسب الناس إلى الخبيث، انتهى وإنما وصف الشر بهذا لإلقاء تلك الحيف فيها، أو كانت موصوفة بها قبل ذلك ينفون فيها الجيف، والله أعلم.

و(العروسة) بفتح العين وسكون لراء: كل موضع واسع لا بناء فيه، وأريد بها هناك لمعترك لأنه يكون في غالب الأحوال صعباً أليح
وقوله: (واتبعه) بالالف انوصل وتشديد الفوقية، وفي بعض النسخ: تبعه بكسر الهمزة دون الألف.

وقوله: (حتى قام على شفة الركي) على وزن الطوي بمعنى الشر، وفي رواية أخرى للبخاري عن ابن عمر قال^(٤): (وقف النبي ﷺ على قلب بدر الركي)، والقلب

(١) شرح الطبري (٨/ ١٣)

(٢) إرشاد الساري (٦/ ٢٥٣).

(٣) كتاب المبرر (٣/ ٩٠٨)

(٤) صحيح البخاري (٣٩٨٠)

يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ! يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ! أَيْسَرُكُمْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟.....

معنى لبشر مطلقاً، وقد يقال القلب. اشترى عبر لمبية فيضاد الطوي، ووجه توفيق أن اسم لمبية قد يطلق على المقيّد كاسمرسن والمشعر، فيرد للطوي المذكور في أول الحديث الشر مطلقاً، فلا متفاعة على أن عبارة (القاموس) ^(١): أو الشر العادية القديمة ليس بها في عدم البناء بن هي القدم، وهو لا يفي انباء، عايته أن يكون قديماً مكسراً، والله أعلم، وقد يحتمل على أن الراوي لم يدرك أن منهما فرقاً، أو أن الصحابي حسب أن البئر كانت مطوية وكانت قليلاً، وهذا بعيد كما لا يحصى، وقيل: يحتمل أن بعضها ألقوا في الطوي وبعضها في القلب، وهذا أيضاً لا يخفى عن بعد عن سياق الحديث

وقوله: (يا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، يا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ) بالثكر لرائس، وفي بعض الروايات ثلاث، وفي بعض روايه. (يا عتبة بن ربيعة، يا شيبه بن ربيعة، يا أمية بن خلف، يا أبا جهل بن هشام)، وفي ذكر أمية بن خلف نظر؛ لأنه لم يكن في القلب لأنه كان صحباً فانتفع في درعه، فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيّه، والظاهر أنه كان قريباً من القلب، فإدى من رآه من رؤسائهم، كذا قال الفسطلاني في (شرح صحيح البخاري) ^(٢)

وقوله (أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟... إلخ)، أي: هل تتمرون أن تكونوا مسلمين بعدما كشف عنكم العطاء، ورأيتم من عذاب الله تعالى ما رأيتم؟ وهو مضمون قوله: (فإننا وجدنا ما وعدنا ربنا حَقًّا)، وقيل: إطلاق المسرة هنا بطريق الاستهزاء كإطلاق البشارة في قوله تعالى: ﴿قَبِيْرُهُمْ كَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [ال عمران: ٢١].

(١) «القاموس المحيط» (ص: ١٣٠)

(٢) «إرشاد الساري» (٦/ ٢٥٤).

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَكَلَّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ:
«مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ١٣٧٠].

وَرَدَّ الْبُخَارِيُّ: قَالَ قَتَادَةُ: أَحْبَبَهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخاً
وَتَضَمُّيراً وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَاماً. [ج: ٣٩٧٦، م: ٢٨٧٥].

وقوله: (ما تكلم من أجساد لا أرواح لها) قيل: (ما) استفهامية، و(من) زائدة
لما في الاستفهام الإنكاري من معنى المضي، وقيل: موصولة، و(من) بدينية وانخير
محذوف، أي: وهو لا يسمعون كلامك، وقيل: الحبر قوله: (لا أرواح لها)، وقيل:
(أو) زائدة على مذهب الأحناف، والحبر هو (أجساد)، والأول الأظهر، وقال ابن
إسحاق: حدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قال: (يا أهل القبيط بشن العشيرة كنتم،
كذبتموني وصدقني الناس، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله كيف تكلم أجساداً
لا أرواح فيها؟ فقال: ما أنتم بأسمع منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئاً).
وقوله: (ما أنتم بأسمع منهم) مذكول هذه العبارة بحسب العرف أنهم أسمع
مكم، وشن نزل عن ذلك فلا أقل من المساواة

وقوله: (قال قتادة) جواباً عما يستبعد وينكر سماع الموتى.

أعني أن هذا الحديث المتفق على صحته صريح في ثبوت السماع للموتى،
وحصول العلم لهم بما يحاطبون، وكذلك حديث مسلم^(١). (إن الميت ليسمع فرع
نعالهم إذا انصرفوا)، وما جاء في رايته ﷺ أهل البقيع والسلام عليهم، والخطاب
معهم بقونه: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأناكم ما توعدون غداً مؤجلون، وأنا

(١) صحيح مسلم (٢٨٧٠).

.....

إن شاء الله بكم لاحقون)، من الخطأ مع من لا يسمع ولا يفهم مما لا يفعل وكذا يعد من العتث، وليس هذا مخصوصاً به ﷺ بل هي سنة مستمرة لمن يزور القبور، وجاء في حديث الترمذي^(١) أنه لما رأت عائشة قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر حاصيته وقالت والله لو حصرتك م دعت إلا حيث مت، ولو شهدتك ما ررتك، وقد ذكروا في توجيه قوله ﷺ (عليك السلام تحية الميت) أنه ليس المراد المص من تحته بالسلام عليك، بل المراد أنه لما لم يتوقع منه رد السلام استوى في حقه التقديم والمأخير، فيهم منه أن اسمع حاصل له لا ارد.

ونقل عن الشيخ ابن الهمام^(٢) في شرح (الهداية): أن أكثر المشايخ الحنفية على أن الميت لا يسمع، وقد صرحوا في (كتاب الإيمان). لو حذف لا يكلم فكلم ميتاً لا بحث، لأنها تعتمد على ما بحث يفهم والميت ليس كذلك، وأجابوا عن حديث مسم الدلق بسماع الميت فرع تعاليمهم بأنه مخصوص بأن الوضع في القبر مقدمة نسو وهو خلاف الظاهر، بل الظاهر أن هذه الحالة حاصلة له في القبر، ثم أجابوا عن هذا الحديث المذكور في الباب نارة بأن تلك خصوصية له ﷺ معيزة وريدة حسرة على الكافرين، ولا يخفى أن الحمل على ذلك مجرد احتمال وتأويل لا يذهب إليه حتى يقوم دليل على استحالة السماع، والله تعالى قادر على ذلك، وسية نحو من الإحساس والإدراك عادية كما تمرر في لمذهب، وأخرى بأن ذلك من ضرب النمل، وليس المراد حقيقة الكلام، وهذا أبعد من الأول، ومسى الإيمان على العرف لا الحقيقة، فذهب،

(١) سنن ترمذي (١١٥٥)

(٢) فتح القدير (٢/ ١٠٤)

وأقوى وحوه تأويلهم أن هذا مردود من عائشة حيث قالت: كيف يقول ذلك رسول الله ﷺ
 والله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [طهر ٢٢]، كذا قال الشيخ بن
 الهمام^(١)

وفي (المواهب للديبة)^(٢) بأولب عائشة وفدت إنما أريد النبي ﷺ لهم لأن
 يعلمون أن النبي ﷺ يقول لهم حق، ثم قرأت: ﴿يَنْفَعُ لَاتُشْمَعُ الْمَوْتُ﴾ [المنزل ٨٠]، ﴿وَمَا
 أَسْمِعُ يَسْمِعُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [طهر ٢٢]، ويعلم من (صحيح البخاري) أنها قالت: إنما قال
 رسول الله ﷺ: (إنهم لأن يسمعون أن ما كنت أقول لهم حق)، وشرحه القسطلاني
 بقوله أي وهم ابن عمر فقال (سمعون) بدل (ليعلمون)، وبجملة عائشة منكورة
 لسماع الموتى، ولرواية من روى ذلك مستدلاً بالآيس، وبهم تأكيد بحقيق عدم
 سماعهم، فإنه تعالى شبه أنكرهم بالموتى لإفادة بعد سماعهم، وهو فرع عدم سماع
 الأموات، ولكن العلماء أحابوا عن قول عائشة رضي الله عنها وسدلالها بالقرآن، ولم يتفقوا هذا
 القول منها بالصواب

ويقول في (المواهب) عن الإسماعيلي أنه قال: كان عند عائشة من أمهم والدكاه
 وكثرة الرواية والغوص على عوامص العلم ما لا مزيد عليه، لكن لا سبيل إلى رد رواية
 أئمة لا بعض مثله يدل على سحبه أو تحصيله أو استحائه، وكيف والجمع بين أنبي
 أنكرته وأئسته عبره ممكن لأن قوله تعالى: ﴿يَنْفَعُ لَاتُشْمَعُ الْمَوْتُ﴾ لا يتنافى قوله ﷺ
 إنهم يسمعون، لأن الإسماع هو إيلاج الصوت من المسمع في أذن السامع، فإنه تعالى
 هو الذي يسمعهم بأن أسمعهم صوت النبي ﷺ بذلك، انتهى.

(١) «فتح مقيدير» (٢/ ١٠٤)

(٢) «المواهب للديبة» (١/ ٣٦٧-٣٦٨)

وقد أجب أيضاً بأن المراد بالموتى ومن في القبور هم لكفر مجازاً ومن غير نظر إلى حقيقة الكلام، والمراد بالسمع عدم إيجابهم بلحق بدليل أن الأيتس نزلت في دعاء الكفار إلى الإيمان وعدم إيجابهم لدنث، فافهم، وقد يقال المراد بالموتى موسى القنوب، وبالقبور أجسادهم لثي فيها تلك القنوب الميتة

هذا وقد ذكر في (لموهب) أن من العريب في (المحاري) لامن إسحاق رواية يونس بن مكر ياساد جيد عن عائشة رضي الله عنها حديثاً مثل حديث أبي طلحة، وفيه: ما أنتم بأسمع مما أقول منهم، وأخرجه الإمام أحمد ياساد حسن، فإن كان محفوظاً فكأنها رجعت عن الإنكار بما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد الفصية، وذكر في شرح (صحيح المحاري) مثل ذلك، انتهى

وجاءت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كنت أضع ثيابي في بيتي بعد وضع رسول الله ﷺ وأبي بكر فيه لأنه ما كان هناك إلا زوجي وأبي، فما وضع عمر كنت أستر نفسي حياءً منه، أو كما قالت، وهل هذا إلا إثبات العلم والإدراك للميت وقد تمتثل لمشتون بسمع بما ذكر من رواية المحاري من قوله: قال فتادة.

أحبهم الله تعالى حتى أسمعهم قوله توبخاً وتنعيراً ونقمة وحررة وبعاء، وحاصله يرجع إلى ما ثبت للموتى في القبور من حياة، وذلك إما بإحيائهم وإعادة الروح إلى الجسد كله أو لبعضه بحيث يحصل به سماع وفهم كما تحصل للجنة والألم، ولا يذهب عليك أنه ليس في هذا القول تخصيصه بسبي ﷺ معجزة له ولا اختصاص بهؤلاء، فإنه تعالى قادر على أن يخلق تلك الحالة في الأموات كلهم عند نداءهم من أي شخص كان، وفي أي زمان يكون، فتدبر، وبالله التوفيق

ثم اعلم أنه قد ثبت من هذا سماع الموتى كلام الأحياء، ولئن نزلنا عن هذا

فلا يلزم من نفي السماع نفي العلم؛ لأن السمع يكون بالحاسة التي في البدن، وقد خرب، أما العلم فيكون بالروح وهو باق، ففي علمه الذي لا يكون بالقوى الحسائية. فيكون علمه بالمسموعات والمبصرات لا على وجه الإبصار والسمع بعروج الشعاع وقرع الصوت كما أول بعض المتكلمين سمع الله تعالى وبصره بالعلم بالمسموعات والمبصرات، وقد وردت الأخبار والآثار بعلم الموتى بأحوال الرائزين ومعرفة إياهم حتى ورد إن الزلزلة يوم الجمعة أحب؛ لأنه يكون في هذا اليوم علم الميت أتم وأكمل، وأحوال الرائزين لهم أكشف وأظهر، وأيضاً لا شك في حصول العلم للموتى بأحوال الآخرة وحقيقة دين الإسلام، فيمكن أن يكون العلم بأحوال الدنيا وأهلها أيضاً ثباتاً، وبالدليل على زواله مع بقاء الروح

وقد جاء في الحديث^(١) أن شهداء نما رأوا ما عند الله لهم من العمة والراحة قالوا له سبحانه: من يحير إخواننا عن أحوالنا؟ فقال تعالى: أنا أخبرهم بذلك، فأقول قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ أَلِيبَنِّ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ فِي يَدَيْهِمْ يُرَدُّونَ﴾ (٢) الآية [آل عمران ١٦٩-١٧٠]، وقد جاء أن القراء الذين قتلوا يبشر معونة قائلو: أحبروا إخواننا بأما لقينا ربنا عرضي عما وأرضنا، وكان هذا قرأاً يقرأ ثم تسبح تلاوته.

وجاء في الحديث^(٢) أن الميت إذا فرغ من جواب الممكن بانخير فينور له في المبر، ويقال له: تم كنزمة العروس، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فعلم أن الموتى يشبث لهم العلم بالأهل والإخوان والأحباب، وقد ثبت بالقرآن تمنى الكفار العود

(١) انظر: «سنن أبي داود» (٢٥٢٠).

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (١٠٧١).

إلى الدنيا ولنحسر على صلال أحلائهم بياهم كما قال - ﴿يَتَنَبَّهَاتُ فَيُفَلِّحُ أَخِيلاً﴾ [الفرد: ٢٨]، وإذا كان لهم علم بأصحبهم وأقربهم يوم بقامة في الروح أولى وأقرب، وبانجمله الكتاب والسنة مملوءان بأخبار تدل على وجود العلم للموتى بالعلم وأهلها، فلا مجال لإنكاره إلا لجهل بالأخبار أو منكر بلدين.

وأما الاستمداد بأهل القبور فقد أكره بعض الفقهاء، وإن كان الإنكار من جهة أنه لا سماع لهم ولا علم ولا شعور بالزائر وأحواله فقد ثبت بطلانه، وإن كان بسبب أنه لا قدرة لهم ولا تصرف في ذلك لموطن حتى يمدوا بل هم محبسون عن ذلك، ومشتغلون بما عرض لأنفسهم من المحنة ما شغلهم عن عذابهم فلا يرى ذلك كلياً. خصوصاً في شأن المتقين الذين هم أولياء الله تعالى، فيمكن أن يحصل لأرواحهم عند الرب تعالى من يقرب في البرخ والمرة والقدرة على إشعة والدعاء وطلب الحاجات لثوابهم المتوسمين بهم كما يحصل يوم بقاءة، وما الدليل على نفي ذلك؟ وقد فسّر البصاوي^(١) قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَعَتْ عُزْرَا﴾ إلى قوله ﴿فَأَمْدَدَتْ أُمُرَا﴾ [تذريات: ١٠-١١] بصفات النفوس الفاضلة حار المعارقة فيها سزع عن الأبدان غمراً أي: برعاً شديداً من إغرق المازع في القوس فتشبط إلى عالم لملكوت وتسبح فيه، فتسقى إلى حظير القدس، فتصير لشرفها وقوتها من العسرات، وما أدري ما المراد بالاستمداد والإمداد الذي يفه المنكر، والذي يفهمه نحن أن الداعي المحتاح الفقير إلى الله يدعو الله ويطلب حاجته من فضله تعالى، ويتوسل بروحانية هذا العبد المقرب المكرم عنده تعالى، ويقول: اللهم ببركة هذا العبد الذي رحمته وأكرمه وبما لك به من اللطف والكرم

أفرض حاجتي وأعط سؤلي إنك أنت المعطي لكرم، أو يادي هذا العبد المكرم المحروم
عبد الله تعالى ويقول: يا عبدالله وما وليه اشفع لي وادع ريك وسله أن يعطيني سؤلي
ويقضي حاجتي، فالمعطي والمسؤول عنه والمسؤول به هو الرب تعالى وتقدس،
وما العبد في البين إلا رسيمة، وليس القادر والفاعل والمتصرف إلا هو، وأولياء الله هم
القاتلون الهالكون في فعله تعالى وقدرته وخطوته، لا فعل لهم ولا قدرة ولا تصرف
لا الآن ولا حين كانوا أحياء في دار الدنيا، فإن صمتهم القاء ولا استهلاك ليس إلا،
ولو كان هذا شركاً وتوجهاً إلى غير الله كما يزعمه المكر، فيسعي أن يمنع التوسل
وطلب الدعاء من الصالحين من عباد الله وأوليائه في حالة لحية أيضاً، وليس ذلك
مما يمنع فإنه مستحب مستحسن شائع في الدين، ولو رعم أنهم عزلوا وأخرجوا من
الحالة والكرامة التي كانت لهم في الحياة فما الدليل عليه؟ أو شغلوا عن ذلك مما عرض
لهم من الآفات بعد الممات فليس كلياً، ولا دليل على دومه واستمراره إلى يوم القيامة،
غايته أنه لم تكن هذه المسألة كلية، وهائلة الاستمداد عامة، بل يمكن أن يكون بعض
مهم متجذباً إلى عالم القدس ومستهلكاً في حضرة الإله بحيث لا يكون له شعور وتوجه
إلى عالم الدنيا وتصرف وتدبير فيه كما يوجد من اختلاف أحوال المجدوبين والمتمسكين
من المشايخ في الدنيا.

وأما في ذلك مطلقاً وإنكاره كلياً فكلما، ولا دليل على ذلك أصلاً، بل لدلائل
قائمة على خلافه، نعم إن كان الزائرون يعتقدون أهل القور متصرفين مستبدين قادرين
من غير توحه إلى حضرة الحق والالتجاء إليها كما يعتقد العوام الجاهلون العاقلون،
وكما يفعلون غير ذلك من تقبيل القبر، والسجود له، والصلاة إليه، مما وقع منه الهي
والتحدير، وذلك مما منع ويحذر منه، وفعل العوام لا يعتبر فقد، وهو خارج عن

٣٩٦٨ - [٩] وَعَنْ مَرْوَانَ وَالْمُسَوِّرِ بْنِ مَعْمَرَةَ:

المبحث، وحاشا من نعبد بالشريعة والعارف بأحكام الدين أن يعتمد ذلك ويفعل.

هذا وما يميل عن امتدح لمكشفي في الاسمعة من أرواح الكفر واستغاثتهم منهم فخارج عن الحصر المذكور في كتبهم مشهور فيما بينهم لا حاجة إلى أن تذكرها، ولعل المنكر المنعصب لا تنفعه كلماتهم عابدا الله من ذلك، نعم المروي في السنة في لزيارة السلام على الموتى والاستغفار لهم وقراءة القرآن، ولكن ليس فيها النهي عن الاعتماد، فتكون الزيارة للإمداد والاستمداد معا على تفاوت حال الزائر والمروء.

ثم اعلم أن الخلاف إنما هو في غير الأنبياء فإنهم أحياء حقيقة بالحياة الدياوية بالاتفاق صوات الله تعالى على نبيا وعليهم أجمعين، وإنما أطلسا الكلام في هذا المقام رغما لأنف المنكرين، فإنه قد حدث في زماننا شرذمة يشكرون الاستمداد والاستعانة من الأوياء الذين تغلوا من هذه لدار العافية إلى دار البقاء الذين هم أحياء عند ربهم، ولكنهم لا يشعرون، ويسمون المتوجهين إليهم مشركين بالله كعدة الأصنام، ويقولون ما يقولون، وما لهم على ذلك من علم إنهم إلا يحرصون، وقديما كان نخرج في صدري أن أتكلم في هذا الشأن فتيسر لي ذلك لأن بفصل الله وبوفيقه، والأمور مرهونة بأوقاتها كما قال: وسحاب لحيير له مطر فإذا جاء لإبائ يجيء، ونسأل الله العافية وهو أعلم وحكمه أحكم، اللهم أرنا لحق حقا ولررقتنا اتباعه، وأرنا باصا باصلا وارزقنا اجتنابه، واهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين.

٣٩٦٨ - [٩] (مروان والموسور) قوله. (والموسور) بكسر الميم (ابن محرم)

بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والراء.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفُتْدَ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ، وَسَبَّيَهُمْ فَقَالَ: «فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا
الْمَالَ» قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ
أَهْلُهُ،

وقوله: (قام أي، خطب، وفي رواية: (قال)، وعلى هذا يكون قوله فيما بعد:
(فقال) بياناً وتفصيلاً له كقوله: (قام على رواية قام).

وقوله (حين جاءه) كذا في أكثر الأصول، وفي بعضها: (حين جاء) بدون
الضمير

وقوله (وفتد هوازن) اسم قبيلة، وغزوة هوارن تسمى غزوة حنين كانت بعد
فتح مكة، وكانت العاتم فيها من نسبي والأموال أكثر من أن يحصى، وتفصيلها في
كتب السير، والوفد: لرسول يجيء من قوم على عظيم وهو اسم جنس.

وقوله: «فاختاروا» لعاء فصيحة و(اختاروا) صيغة أمر

وقوله (إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال) قال في (القاموس)^(١): الطائفة
من الشيء، القطعة منه أو الواحد فصاعداً أو إلى الألف أو ألفها رحلان أو رجل فيكون
معنى النفس، انتهى.

قال (الطبي)^(٢) الطائفة من الناس، جماعة منهم، ومن الشيء: قطعة منه، فجعل
المال طائفة إما على المجاز أو على التغليب، انتهى، ولا شك أن الطائفة على ما ذكره
اسم مشترك بين جماعة الناس وبين القطعة من الشيء من غير الناس فيكون معنى قوله:
(إما على المجاز) الحمل على عموم المجاز، وأما التغليب فغير ظاهر لأنه إنما يكون

(١) «القاموس المحبب» (ص ٧١٠).

(٢) «شرح الطبي» (٨/ ١٥).

ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّ إِيَّاهُم مِّنكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَرَدَ إِلَيْهِمْ سَبِيلَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَفْظِهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِتَاءَهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَهِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّنَّا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَلْزِمُ مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا.....»

بإطلاق اسم أحد الصاحبين على الآخر الذي ليس هو اسماً له، وهما الطائفة اسم لكل من المعسرين، هذا ولو كان الطائفة - كما قيل - اسماً لقطعة من شيء أهم من أن يكون من الناس أو من غيرهم كما يقال: طائفة من الميل، وطائفة من النهار، وطائفة من البخل لم يحجج بـ «ي» ركب سمجار وتغليب، ففهم، وأصله من لطوف بمعنى الحركة حول الشيء.

وقوله: (وإني قد رأيت) أتى بكلمة إن لتحقيق رأيه وقطعه به حتى يختاروا ما احتار به ﷺ.

وقوله: (أن يطيب) من التطيب، أي: يطيب على نفسه ذلك، أي: رد لسبي وتسليمه إليهم.

وقوله: (فليفعل) أي: من غير أن يكون له عوض من ذلك

وقوله: (على حفظه) أي: بصيبه الذي أصابه من ذلك بأن يأخذ مني عوض ذلك بعد، وإنما استأذنتهم ﷺ ووعد عليه العوض، لأنه كان ملكاً للمجاهدين فلا بد من إذنتهم.

وقوله: (حتى يرفع) صحيح بالنصب كقوله: حتى نعطي، فتكون (حتى) بمعنى كي أو بمعنى إلى، وقول الطيبي^(١) الظاهر أن (حتى) هذه غير (حتى) السابقة لأن

(١) «شرح الطيبي» (١٦/٨)

عُرِفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ». فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرِفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ. ٢٣٠٧].

٣٩٦٩- [١٠] وَعَنْ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَتْ ثَقِيفٌ حَلِيفًا لِنَبِيِّ عَقِيلٍ، فَأَسَرَّتْ ثَقِيفٌ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَسْرَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ، فَأَوْثَقُوهُ فَطَرَحُوهُ فِي الْحَرَّةِ، فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ! يَا مُحَمَّدُ! فِيمَ أَخَذْتَ؟ قَالَ: «بِجَرِيرَةِ حَلَفَانِكُمْ ثَقِيفٍ» فَتَرَكَهُ وَمَضَى، فَنَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ! يَا مُحَمَّدُ! فَرَجِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟».....

الأولى ما بعدها للمستقبل وهي بمعنى كي، وهذه ما بعدها في معنى الحال فيكون مرفوعاً، لا يخلو عن شيء، لأن الظاهر كون كيهما بمعنى، ومعنى لحد ليس بحد كما لا يحتمل، فافهم.

وقوله. (عُرِفَاؤُكُمْ) فاعل يرفع و(أَمْرُكُمْ) معزولة.

٣٩٦٩- [١٠] (عمران بن حصين) قوله (ثقيف) كأمر قبيلة من هوازن، و(بنو عقيل) بضم العين أيم قبيلة

وقوله: (طرحوه في الحرة) وهي أرض خارج المدينة فيه حجارة سود، وللمدينة بين الحرتين، ومنه رقعة الحرة وقعت في زمن يزيد بن معاوية، وذكرها كثير في الأحاديث.

وقوله: (فيم أخذت؟) نلفظ للمجهول، و(الجريرة) الحريمة، وأحلهم بحريمة بني ثقيف لكونهم مشاركين لهم في جهد ونقصه، وقيل فعل رسول الله ﷺ هذا الصنع على عادتهم وكان فيه مصلحة، وقيل المعنى أخذت يدفع بك جريره حلقاتك من ثقيف، وبدل عليه أنه قدى بعد ما حلل النبي النبي أسرتهم ثقيف من المسلمين

قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ. فَقَالَ: «لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ». قَالَ: فَقَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَسْرَتْهُمَا ثَقِيفٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٦٤١].

• الفصل الثاني:

٣٩٧٠ - [١١] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَائِهِمْ بَعَثَ زَيْنَبَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِفِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ حِنْدَ خَدِيجَةَ.....

وقوله ' (إني مسلم) أي: 'إني أسلمت، فهو إخبار عن إسلامه قبل ذلك، ففيه أن الكافر إذا وقع في الأسر نادى أنه كان قد أسلم قبله لم يقبل منه إلا ببيعة، ويمكن أن يكون إن شاء لم يقبله ﷺ لأنه قد علم أنه لا يقوله إلا نفاقاً و صطراً، وكان ﷺ قد يعمل بالحقيقة كأمره بقتل بعض من كان مأل أمره إلى الكفر كما ذكروه في خصائصه ﷺ، ويدل على ذلك قوله: (لو قلتها وأنت تملك أمرك) أي: حال اختيارك ورغبتك، والله أعلم.

وقوله: (فقداه بالرجلين) المشهور في مثل هذه العبارة أن يكون مدحول الباء فداءً وبدلاً، ولا يستقيم هذا المعنى هنا، فالمراد أنقذه وأخذ عوضه الرجلين، فتدبر.

الفصل الثاني

٣٩٧٠ - [١١] (عائشة) قوله: (في فداء أسرائهم) يعني لذين أسروا ببلد، و(زينب) هي أكبر بناته ﷺ.

وقوله: (في فداء أبي العاص) بن الربيع بن عبد العري بن عبد شمس بن عبد مناف، زوج زينب أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة من الأب، فهو ابن خالة

أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا» فَقَالُوا: نَعَمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «كُونَا بَيْطَرَيْنِ يَأْجِجَ حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ فَتُصَحِّبَاهَا».....

زينب، فدما كانت وقعة بدر وأسر أبو العاص، وكانت زينب تحته إذ ذاك فبعثت بقلادة لها كانت خديجه أعصتها يهاها حين زفت إلى أبي العاص، وهذا معنى قوله: (أدخلتها بها على أبي العاص).

وقوله: (رق لها) أي: لأجل القلادة أو لريب لتذكره عهد خديجه وصحبته، (وقال) أي: لأصحابه: (إن رأيتم) جزاء الشرط محذوف، أي: لكان حسناً، وفيه جول المر على الأسير بلا فداء^(١)، و(أسيرها) هو العاص، و(الذي لها) هو ما أرسلت في فدائه من القلادة.

وقوله: (أخذ عليه) أي: أخذ العهد على أبي العاص (أن يخلي سبيل زينب إليه) أي: يرسلها إلى النبي ﷺ ويأذن بها بالهجرة إلى المدينة، ولم يرد تحلية سبيلها بانطلاق، وكان حكم المساكنة بين المسلمين والكفار بعد باقياً، كذا قال الثوري^(٢).

وقوله: (وبعث زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار) وهذا محصور بما ورد فيه لمقام الأمن لمكان بنت النبي وإرساله ﷺ من يثق بهما، وقال اتقاء من شر كفار مكة. (كونا بيطن ياجج) أي: قفا ولا تدخلا مكة، ويطن ياجج هو اسم موضع،

(١) قال شيخنا في التقرير: إن قيل بل هي بدل زينب، فأي حرج فيه، انتهى

(٢) كتاب المسر، (٣/ ٩١٠).

حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ٦/٢٧٦، د: ٢٦٩٢].

والبطن. ما عضر من الأرض، ويأجج: اسم واد، وصبغت هذه اللفظة بوجوه، ولم يقيد بضمة لطيسي ولا ثوريشني، والذي في (القاموس)^(١) أنه بلباء احتشابة والجيمين ذكره في مادة أجاج، وقل: يأجج كبسمع ويصبر ويصرب - موضع بمكة، وقال في فصل الباء: يأجج كيمنع ويصرب موضع، وذكر في أح ح، وقال سيبويه: ملحق بحضفر

وقال في (مجمع البحار)^(٢) في حرف الباء: بطن يأجج بالهمز وكسر الجيم. مكان على ثمانية أميال من مكة، وفي (المفني)^(٣) بالحاء المهملة في الآخر، ونقل في (الحاشية) عن ابن الميث في (شرح المصابيح)^(٤): أنه بالنون والجيم والحاء المهملة بعد الجيم، وفي بعض النسخ بالباء حرف ابعلة والحمين - موضع بمكة وهو من بطون الأودية لتي حول الحرم، وقيل: موضع أمام مسجد عائشة، انتهى

وقوله. (حتى تأتيَا بها) فأتيا بها فهجرت إلى المدينة، وأبى العاص على دينه ثم أس وهو مكة وهجر إلى المدينة وله قصة^(٥)، فسم النبي ﷺ بلبه ريشب بالنكاح

(١) «القاموس المحيط» (ص: ١٧٧)

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (٥/٢٠٤)

(٣) «المفني» (ص: ٢٩٣).

(٤) «شرح مصابيح السنة» (٤/٤١٥)

(٥) وهي أنها لما هاجرت ريش وأبى العاص عن دين الكفر، فاتفق أن حرق إلى شام في معارضة، فلما كان بقرب المدينة أراد بعض المسلمين أن يفرجوا إليه فيأخذوا معه ويقتلوه، فبلغ ذلك ريش، فقالت رسول الله. أليس عقد المسمين وعهدهم وهدأ؟ قال. نعم قالت فاشهد أنني أخرجت أبى العاص فمعا رأى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فرجوا إليه عزلاً بغير سلاح، فقالوا له. ما أبى العاص، إنك في شرف من قريش. وأنت ابن عم رسول الله ﷺ =

٣٩٧١- [١٢] وَعَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَسَرَ أَهْلَ بَدْرٍ قَتَلَ عُقْبَةَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَالتَّضَرَّبَنَّ الْحَارِثُ، وَمَنْ عَلَى أَبِي عَزَّةَ الْجَمْحِيِّ. رَوَاهُ فِي «شرح السنة». [شرح السنة: ٧٨/١١].

٣٩٧٢- [١٣] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ: مَنْ لِلصَّبِيَّةِ؟

الأول، وقيل: بتكاح جديد، فولدت له عليًا مات صغيراً، وأمامة وتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة رضي الله عنها.

٣٩٧١- [١٢] (وعنها) قوله: (وعن) كتب في بعض النسخ: (عن)، وترك يضر لاسم الروي، وفي بعضها: (عنها)، وفي بعض النسخ: (وعن ابن مسعود)، وكذا ترك بعد لفظ (رواه) يضر لاسم المخرج، فالحق في بعضها: (رواه في شرح السنة)، وفي بعضها: (رواه الشافعي وابن إسحاق في السيرة)، والله أعلم.

و(عقبة) بفتح القاف (ابن أبي معيط) بضم الميم وفتح الميم وسكون التحتانية، الملعون الذي ألقى لكروش على رأس رسول الله ﷺ، هو في الصلاة، و(أبو عزة) بفتح العين المهملة وشديد الراء، (الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم، كان شاعراً.

٣٩٧٢- [١٣] (ابن مسعود) قوله: (من للصبيّة) بكسر الصاد وسكون الراء جمع الصبي، أي: من يكمل لأطفاله ويربيهم.

« وصهره، أهل مكة، تسلم فعتهم بما معث من أموال أهل مكة، قال: بشما أمر بموني به أن أسح ديني بمدة، فمضى حتى قدم مكة، فدفع إلى كل ذي حق حقه، ثم قال: فقام يا أهل مكة، أريد دثني؟ قدسوا اللهم نعم. فقال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم قدم بمدينة مديناً، فدفع له رسول الله ﷺ زوجته بالكاح لأول انظر الإضافة: (٢٠٧/٧)».

قَالَ: «النَّارُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٦٨٦].

٣٩٧٣ - [١٤] وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ جِبْرِيلَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: خَيْرُهُمْ، يَعْنِي أَصْحَابَكَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: الْقَتْلُ أَوْ الْفِدَاءُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ قَابِلًا مِثْلَهُمْ». قَالُوا: الْفِدَاءُ وَيُقْتَلُ مِنَّا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. [ت: ١٥٦٧].

وقوله: «النار» استهزاء منه ﷺ، وأشار إلى ضياع أولاده، وقيل: لمراد من قتلهم بهم وإهم بشأنهم وما هيئ لك من النار، فمهم.

٣٩٧٣ - [١٤] (علي) قوله: (خيرهم يعني أصحابك) الحديث، اعلم أنه قد ذكر في النكاسير في شأن برون قومه تعالى. ﴿مَا كُنَّا بِرَبِّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشْرِكَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ١٦٧] أن رسول الله ﷺ أتى يوم بدر سبعين أسيراً فاستشر فيهم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: قومك وأهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم، وخذ منهم فدية يقوى بها أصحابك، وقال عمر: اصرب أعناقهم فإنهم أئمة الكفر، وإن الله أخذك عن الفداء، فحير أصحابه في القتل أو الفداء على أن يقتل منهم في العام القاس مثل هؤلاء الأسرى في العدد وهو السبعون ويكون لظفر للكماء، قالوا: اخترنا الفداء وأد بقتل منا سبعون، فوقع كذلك في غزوة أحد استشهد سبعون رجلاً من المسلمين، فيهم حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير وأمثلهما، فركب، فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فإذا هو وأبو بكر يبكيان، فقال: يا رسول الله! أضرني فإن أجد بكاء بكيت ولا بكايت، فقال: (أبكي على أصحابك في أحزهم الفداء، ولقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة) لشجرة قريبة، وروي أنه ﷺ قال: (لو نزل العذاب لما سجد منه غير عمر وسعد بن معاذ)، وذكر أنه أيضاً أشار بالإنخاء، قالوا: وإنما احتاروا

٣٩٧٤ - [١٥] عن عطية القرظي قال: كنت في سبي قرظية، عرضنا على النبي ﷺ، فكانوا ينظرون فمن أثبت الشعر قُتل، ومن لم يُثبت لم يُقتل، فكشفوا عانتي فوحدوها لم تُثبت، فجعلوني في السبي. رواه أبو داود وابن ماجه والدارمي. [د: ٤٤٠٤، ج: ٢٥٤١، دي: ٢٢٣/٢].

ذلك رغبة منهم في سلام أمري بدر، وفي سبهم درجة لشهده في اسنة الغلبة، ورقة منهم على أهل القرابة منهم

هذا. ولكن سشكل ما ذكر منهم لما حُيروا واختاروا أحد الأمرين لم تنوحه المعاناة عليهم، بل لتخيير بدقي ذلك؟ وأجيب بأن التخيير وارد على سبل الامتحان كما في تخيير أزواجه ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَرَبِّهَا﴾ الآية [الأحراب: ٢٨]، والامتحان في أنهم هل يخدرون ما هو مرضي عند الله أم لا تعجبهم أنفسهم وهو العدية فلما اختاروا انثاني عوتوا، فتدبر.

هذا وقد استبعد الثوريشتي^١ صححه حديث التخيير؛ كونه مخالفاً لظاهر ما يدل عليه لتبريل، وأيضاً قد حكم عليه الترمذي أنه عريب، قال الطيبي^٢ هذا لا يشعر بالظن به؛ لأن لغريب قد يكون صحيحاً، وقول العريب قد يجيء بمعنى الشاذ، وأكثر ما قول الترمذي. إنه عريب يكون بهذا المعنى، وقد صرح به صاحب (جامع لأصول)

٣٩٧٤ - [١٥] (عطية القرظي) قوله: (من أثبت الشعر) أي. العانة

وقوله (فكشفوا عانتي) وذلك لتضرورة للاشياء في السر وعدم لاعتماد

(١) كتاب التفسير (٣/ ٩١٠)

(٢) شرح الطيبي (٨/ ٢٠)

٣٩٧٥- [١٦] رَعْرَ عَلِيٌّ قَالَ: خَرَجَ عَبْدَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْنِي
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ قَتَلَ الصُّلَحُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا خَرَجُوا
إِلَيْكَ رَعْبَةً بِي دِينِكَ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ. فَقَالَ نَاسٌ: صَدَقُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ رُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «مَا أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهُونَ
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا». وَأَبَى
أَنْ يَرُدَّهُمْ وَقَالَ: «هُمْ عُنُقَاءُ اللَّهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د ٢٧٠٠].

• الفصل الثالث:

٣٩٧٦- [١٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا،
فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَانًا صَبَانًا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَنَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ
مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا أَسِيرَهُ. . .

على صدقهم في الأخبار.

٣٩٧٥- [١٦] (علي) قوله: (خرج عبدان) بكسر العين وضمها وسكون الراء

جمع عبد بمعنى الممكوك.

وقوله (على هذا) أي: على مثل هذا نحكم، أعني الرد.

وقوله (أبى أن يردهم) من كلام الراوي.

المصل الثالث

٣٩٧٦- [١٧] (ابن عمر) قوله: (إلى بني جذيمة) بالحيمة واندال لمعجمة

على وزن كريمة

وقوله: (حتى إذا كان يوم أمر خالد) أي: رفع إليه الأسراء إلى كل واحد من

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أُسِيرَهُ، حَتَّى
قَدِمْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا
صَنَعَ خَالِدٌ، مَرَّتَيْنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ - ٤٣٣٩].



٦ - باب الأمان

أسيراً، وأمرنا بحفظهم إلى يوم يأمرنا بقتلهم، و(كان) تامة، و(أمر) صفة (يوم)
و(خالد) فاعل (أمر).

وقوله: (اللهم إني أبرأ إليك) أي. أنهي إليك بوائي وعدم رضائي، ضمن أبرأ
معنى أنهى، وإنما أبرأ لأنه عجن وترك لنشب في أمرهم حتى يظهر مرادهم من قولهم.
صياناً؛ لأن لصياً يجيء بمعنى الخروج من دين إلى دين، فإذن أرادوا الخروج إلى
غير دين الإسلام كاليهودية والنصرانية وقالوا، ذلك أمة من دين لإسلام وجب قتلهم،
وإن أرادوا الخروج إلى دين الإسلام نظر إلى معنى للغة فلا، فوجب النشت ولاحتياط
إلى ظهور المراد، ولما عدلوا عن صريح قول: أسلمنا، ظن خالد أنهم أنفروا وأولوا.

٦ - باب الأمان^(١)

الأمن والأمان ضد الحوف، أمر كصرح أمناً وأماناً بفتحهما، وأمناً محركة وأماناً
بالكسر فهو أمن، وأمنه: جمعه أمناً، ويشمل أمان المستأمن من أهل الحرب، وأصله
قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [سورة ١٦] وأمن من عهد إليه بعدم

(١) في «التقرير» إن كان مؤبداً فهو الدمية، وإن كان مؤقتاً فيجوز للإمام الحرب بعد لمدة، ولو
رأى قبل مدة أنه أن سلك إليهم، وأمان العهد يصح إن لم يكن محموراً

• الفصل الأول:

٣٩٧٧- [١] عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْمُنْعِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ بِنْتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَعَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ أَجْرْتُهُ فَلَانٌ ثَنٍ هَبِيرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَحْرَنَا مِنْ أَحْرَبٍ يَا أُمُّ هَانِيٍّ». قَالَتْ أُمُّ هَانِيٍّ.....

سحرب والنحف، وأمان من جاء بالرسالة من قوم.

الفصل الأول

٣٩٧٧- [١] (أم هاني) قوله (ملتحفاً بثوب) أي: ثوب واحد، وقد سبق

معنى الالتحف و الاشتمان في (كتب الصلاة)

وقوله (ابن أمي) ذكرته استعطافاً بشكايه عن علي عليه السلام.

وقوله (أحرته) بفتح همزة ونصرها، أي: أمنت من الإحارة بمعنى الإحادة،

وأصده أجورته بفت حركه الواو إلى اجمع فأنصب ألفاً حذف لالتقاء ساكنين نحو

أمت، في (قاموس)، أحاده: أنقده وأعاده، وجاره: خمره، ويعلم منه أن همزة

سلب والإزالة نحو حفر وأخمر

وقونه (فلان) بدل من (رجلاً) أو ييات، (هيرة) بصم الهاء وفتح ساء، كذا وقع

في (لحاري) و(مسم) و(الموطأ) ولم يسمه أحد منهم، وهو الحادث من هشام بن

وَذَلِكَ صَحِيٌّ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ : قَالَتْ : أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَانِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ آمَنَّا مِنْ أَمْنَتِي » . [خ : ٣١٧١ ، م : ٣٣٦ ، ت : ١٥٧٩] .

المعيرة المخرومي يكنى أبا لمعيرة ، وقيل : أبا عبد الرحمن وهو أخو أبي جهن بن هشام عذاده في أهل الحجاز ، كان شريفاً مذكوراً أسسم يوم المنع ، واستأمنت به أم هانئ . فأمنه النبي ﷺ ، كذا في (جامع الأصول)^(١) ، وقيل هو بعض بني زوجها مها أو من هيرها ، وهيرة كان زوجها ، زوجها منه أبو طالب وأسلمت ، ففرق الإسلام بينها وبين هيرة ، ولحمص عليه أشبه بل يتعين أن يكون هو الصواب ؛ لأنها قالت : (فلان ابن هيرة) فتدبر ، كما لا يحصى .

وقوله : (وذلك صحيح) أي : الوقت الذي كانت هذه الواقعة فيه كان صحيحاً ، أو ذكر كان في وقت الصحيح ، فتكون تلك الصلاة صلاة الصحيح ، وقد وقع في بعض روايات (مسلم) : (وذلك سبحة لصحيح) ، وهذا صريح في كونها صلاة هذا الوقت ، وقد مر الكلام فيه في (باب صلاة الصحيح) .

وقوله : (قالت . أجرت رجلين) قال في (جامع الأصول)^(٢) : الرجلان اللذان أحارتهما أم هانئ هما : الحارث بن هشام بن المغيرة وزهير بن أبي أمية بن المعيرة ، وعلى ما نقلنا من قول البعض يكونان من بني زوجها هيرة .

وقوله : (من أحمانني) يؤيد ذلك إلا أن يكون الحارث وزهير أيضاً من أحمانه لكونهما معزومين .

وقوله : (قد آمنا من أمنت) كلاهما بالمد .

(١) (جامع الأصول) (١٢/ ٢٨٧)

(٢) (جامع الأصول) (١٢/ ١٠٢٩)

• الفصل الثاني :

٣٩٧٨ - [٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَأْخُذَ لِلْقَوْمِ» بِعَنِي : تُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ . [ت ١٥٧٩ / ١٠] .

٣٩٧٩ - [٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ لَحْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ آمَنَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ، أُعْطِيَ لَوَاءَ الْعَذْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ فِي الشَّرْحِ الشَّيْخُ . [شرح لسنة ٩١ / ١١] .

٣٩٨٠ - [٤] وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ الرُّومِ عَهْدٌ وَكَانَ يَسِيرُ نَحْوَ بِلَادِهِمْ ،

المصل الثاني

٣٩٧٨ - [٢] (أبو هريرة) قوله : (المرأة لتأخذ) أي الأمان، أي . جار امرأة لمؤمنة أن تأخذ الأمان للكافرين ، فمفعول (تأخذ) محذوف بقرينة الحذف ، ولذا فستره لراوي بقوله (يعني تجير على المسلمين) ، ومعنى (على) باعتبار معهم منه ، يقال أجاز فلاناً على فلان ، إذ أعانه عنه ، ومعه منه .

٣٩٧٩ - [٣] (عمرو بن الحمق) قوله . (وعن عمرو بن الحمق) بفتح الحاء وكسر الميم

وقوله (لواء العذر) ضد الوفاء ، وهو كذبة عن الفصحى على رؤوس الأشهاد .
٣٩٨٠ - [٤] (سليم بن عامر) قوله (وعن سليم) بلفظ لتصغير
وقوله (عهد) أي : إلى وقت معلوم .

وقوله . (وكان يسير نحو بلادهم) أي كان يذهب معاوية قبل نقضاء عهد يقرب من بلادهم حين انقضاء العدة ويعير عليهم .

حَتَّى إِذَا انْقَضَى الْعَهْدُ، أَعَارَ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى قَرَسٍ أَوْ بَرْدُونٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّهُ أَكْبَرُ وَفَاءٌ لَا غَدْرٌ، فَظَرَفَ إِذَا هُوَ عَمَرُو بْنُ عَبْسَةَ، فَسَأَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحُلُّنَ عَهْدًا وَلَا يَشُدُّنَهُ،»

وقوله: (على فرس أو بردون) بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال وسكون الواو وأخره يوب، في (المشرق) " البردين هي الخيل غير العرب والعناق، وسميت بذلك لثقلها، وأصل البردونة الثقل، وفي (مجمع البحار)^(١) في حديث: (لا تركبوا بردونا) هو بكسر موحدة وفتح معجمة اديابة لغة، وحصة العرف نوع من الخيل، والبردين جمعه، وقيل: هو تركي من الخيل خلاف عرب، وإذا جعل علة سبي الحيلة كان لهي عن العرب أوسى، وفي (الصراح)^(٢): بردون منور ونوعي (إسبان، بردونه مؤنث، فهي الحديث يحب حمل لفرس على لعربي، وبردون على ما عدها.

وقوله (وفاء لا غدر) أي: يكره منكم وفي لا غدر، كره ابن عسّة دهاه في مدة العهد إلى قريب من بلادهم ثم الإغارة، لأنهم يتوقعونه بعد هذه المدة ويحسونه في مدة مسيرة في وطنه فيمفلون عن مسيره فيكون في حكم العذر.

وقوله: (ولا يحلنّ عهداً) بمعنى الأمر لعائت من الحل بمعنى نقض العدة. (ولا يشدنه) من الشد ضد لحن، قال الطيبي^(٣): ومجموع الجمعيتين عبارة عن التغير

(١) مشرق لأتوا، (١/ ١٣١)

(٢) مجمع بحار لأتوا، (١/ ١٧٠).

(٣) الصراح، (ص: ٥٠٢)

(٤) شرح النحوي، (٨/ ٢٦)

حَتَّى يَنْصَبِي أَمْلَهُ أَوْ يَنْبِدَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ. قَالَ: فَرَجَعَ مُعَاوِيَةُ بِالنَّاسِ.
رَوَاهُ الثَّرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت. ١٥٨٠، د. ٢٧٥٩].

٣٩٨١- [٥] وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: بَعَثَنِي قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْقَى فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا. قَالَ: «إِنِّي لَا أَخِيسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أَخْبِسُ
الْبُرْدَ».....

من غير نظر إلى معاني مورد نهما كقولهم: تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، كناية عن
التردد.

وقوله. (أو ينبد) من باب صرب، والضمير من، وفي (إليهم) لنزوم، والنبد.
طرحك لشيء أمامك أو وراءك، ويحيى بمعنى الإخبار والإعلام من أحد الفريقين
للاخر برفع العهد، والتعدي به إلى لتضمين معنى الإنهاء.

وقوله: (على سواء) حاله لأنه إذا علم بأن الصلح الذي كان بينهم قد ارتفع
كان الفريقان في العلم بذلك على سواء.

٣٩٨١- [٥] (أبو رافع) قوله (لا أرجع إليهم أبداً) تأكيد لتتمكن الإسلام من
قلبه ودوامه عليه، والعرب تطلق (أبداً) بمعنى لتأكيد والجد والمزوم من غير إرادة معنى
لخود والتأييد

وقوله: (إني لا أخيس بالمهد)^(١) خاس بالمهد يخس خيساً وخيساً: غدر
ونكث. و(البرد) بضمين وقد يسكن: جمع برید بمعنى الرسول، برده وأبرده أرسله،

(١) في التقرير. ليس المراد العهد الشرعي لأنه لم يكن منه عهد خاص هناك، بل المراد العادة
الجارية.

وَلَكِنْ ارْجِعْ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الْآنَ فَارْجِعْ». قَالَ:
فَذَهَبْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د: ٢٦٤١].

٣٩٨٢ - [٦] وَعَنْ نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلَيْنِ
جَاءَا مِنْ عِنْدِ مُسَيْلِمَةَ: «أَمَّا وَابْنُ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْتُلُ لَصَرَبْتُ أَغْنَاكُمَا».
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ٤٨٧ / ٣ - ٤٨٨، د: ٢٧٦١].

٣٩٨٣ - [٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أَوْفُوا بِحَلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ - يَعْنِي الْإِسْلَامَ -
إِلَّا شِدَّةً،.....

(ولكن ارجع) اسدراك من مقدر يفهم من الكلام، أي لا تقم ولا تطهر الإسلام
ولكن ارجع.

وقوله ' (فارجع) أي ' من عند الكفر

٣٩٨٢ - [٦] (نعيم بن مسعود) قوله: (وعن نعيم) بضم النون.

وقوله ' (الضربت أغناكما) لأنهما قد لا حضرته ' تشهد أن مسيلمه رسول الله،

كما يجيء في الفصل الثالث

٣٩٨٣ - [٧] (عمرو بن شعيب) قوله (أوفوا بحلف) في (القاموس)^(١) الحلف

بكر الحاء العهد بين القوم، وقد صعد في بعض النسخ بفتح الحاء وكسر اللام،
والصدقة، والمراد ما لا يصر بالدين، ولا يكون محالاً لأحكامه.

وقوله ' (يعني الإسلام) يبين لصمير (بريد) المستكن فاعلاً له المفهوم من

الكلام، وكذا ضمير (إنه)، وقد يجعل للشأن، واحاصل أن ما كان منه في لجاهليه

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٧٣٩).

وَلَا تَحْدِثُوا حِلْفًا فِي الْإِسْلَامِ. رَوَاهُ^(١). وَذَكَرَ حَدِيثَ عَلِيٍّ: «الْمُسْلِمُونَ نَتَكَافَأُ» فِي «كِتَابِ الْقِصَاصِ» . [ب: ١٥٨٥].

• الْفَصْلُ الثَّالِثُ:

٣٩٨٤ - [٨] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ ابْنُ النَّوَّاحَةِ

على الفتن واقتال وبحو ذلك، والتناصر والتعاضد على الظلم فهو منهي عنه، وهو المراد بقوله ﷺ. (لا حلف في الإسلام)، وما كان على نصرة المظلوم وصلة الأرحام وأمثالهما فهو الذي كان فيه: (لا يزيد الإسلام إلا شدة).

وقوله (ولا تحدثوا) من الإحداث (حلفاً في الإسلام)، الظاهر أن المراد به القسم الأول المنهي عنه، أو المراد لا حاجة أن تحالفوا في الإسلام، فإن الإسلام أقوى من الحلف في التعاضد والتناصر على الحق والخير، فاستمسكوا بأحكامه ولا تحدثوا حلفاً من عند أنفسكم.

ونقل الطيبي في (شرحه)^(٢): أي إن كنتم حلقتكم في الجاهلية بأن يمين بعضكم بعضاً ويرث بعضكم بعضاً، فإذا أسلمتم فأوفوا به، فإن الإسلام يحرضكم على لوفء به، ولكن لا تحدثوا مخالفته في الإسلام بأن يرث بعضكم بعضاً، ويضهم منه أنهم إذا حلّفوا في الجاهلية بما ليس في الإسلام كإرث بعضهم من بعض يحجب الوفاء به بعد الإسلام، ولكن لا يجوز إحداث مثل هذا الحلف، وفيه تردد، فتدبر.

الفصل الثالث

٣٩٨٤ - [٨] (ابن مسعود) قوله: (ابن النواحة) يمتنع لتسويته وتشديد الوار

(١) هنا يباين في الأصل، وألحق الجزري في تصحيحه حيث قال: 'رواه الترمذي من طريق حسين ابن دكوان عن عمرو، وقال: حسن' مرقاة المفاتيح (٦/٤٩٣)

(٢) شرح الطيبي (٨/٢٨).

وَابْنُ أَثَالٍ رَسُولًا مُسَيَّلِمَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمَا: «أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ: نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيَّلِمَةً رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^(١)، وَلَوْ كُنْتُ قَاتِلًا رَسُولًا لَقَتَلْتُكُمَا». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَضَتْ السُّنَّةُ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يُقْتَلُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ. [حم ١/ ٤٠٤، ٤٠٦].



٧- باب قسمة الغنائم والغلول فيها

وبالحاء المهمة، ر(اس أثال) بضم الهمزة والمثلثة وقوله (أمت بالله ورسوله) كـ عدية التواضع وطلب الحق، والحلم، وعدم تعجيل بعذبيهما، وفيه رمز إلى الإنكار بسوء ذلك اللعين وبكذبه في دعواه، فافهم، وذلك كقوله ﷺ مثل هذا الكلام في مقابلة قول بن صيد^٢، بي رسول الله.

٧- باب قسمة الغنائم والغلول فيها

القسمة في اللغة: التجزئة، فسمه يقسمه وقسمه: جزؤه، والغنائم جمع غنيمة، ولعمري بمعناها، ويجمع على مغنم، وهي مال يحصل من حرب الكفار، وأغنم بنفسهم. أحد لغنيمة، والغلول الحيازة، ر خاص بالحي، كذا في (العاموس)^٣، والثاني هو المشهور الأكثر في الاستعمال، وظاهر إطلاق قوله ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلُّ﴾ [الن عمران ١٦١] يدل على ذلك، فـ البصاوي في (تفسيره)^٤ ما صح أن يكون

(١) في نسخة «ورسله»

(٢) «العاموس المحبطة» (ص ٩٥٧، ١٠٥٤، ١٠٥٩)

(٣) «تفسير البصاوي» (١/ ١٨٧).

* الفصل الأول:

٣٩٨٥- [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْرَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
[خ: ٣٩٢٤، م: ١٧٤٧].

٣٩٨٦- [٢] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ^(١) عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَّفَيْتُ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلٍ هَاتِفِهِ بِالسَّيْفِ،
يعنون في الغنائم، ففي لفظ الكتاب تجريد، وعلى الأول لا حاجة إليه.

الفصل الأول

٣٩٨٥- [١] (أبو هريرة) قوله: (فلم تحل الغنائم) هذا جزء حديث طويل يأتي في (الفصل الثالث) عن أبي هريرة، أوردته في أول ابواب بياناً لأن حل الغنائم من حواص هذه الأمة، والفاء في (فلم تحل) عطف على كلام سابق، وكان لأسم السالفة يجمعون الغنائم فتزول نار من السماء تحرقها، وكان هذا علامة القبول.

٣٩٨٦- [٢] (أبو قتادة) قوله: (عام حنين) أي: غزوتها وكانت بعد فتح [مكة]

وقوله (جولة) أي: تقدم وتأخر، في (النهاية)^(٢). جال واجتال. إذا ذهب وجاء، ومنه الحولان في الحرب، والجدل: الزائل عن مكانه، انتهى، وفي الحديث: (إذا جالت الفرس) أي: تحركت وفقرت من رؤية الملائكة انزالين في السكينة، وفي

(١) في نسخة: «رسول الله».

(٢) (النهاية) (١/ ٣١٧).

فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ
أَدْرَكْتُ الْمَوْتَ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِثْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟
قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:

(القاموس^(١)). جدل في الحرب جولة وجولانا محرك: طاف، وفي (الصراح)^(٢):
حول. جولان كرد بر آمدن، والمراد هزيمة وقعت في بعض الجيش، كره الراوي أن
يعبر بالهزيمة، ولم تكن حقيقة بل حركة واضطراب وروال عن المكان وإن كان مع
كان إلا في بعض الجيش، ولما رسول الله ﷺ فلم يزل عن مكانه وكان على بغلة بيضاء،
وأبو سفيان بن الحارث أخذ برماها وهو يقول.

أَنَّ النَّبِيَّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
وفي رواية. كان العباس وأبو سفيان آخذين بغلته يكمانها عن الإسراع والتقدم
إلى العدو، و(جبل العاتق) ما بين العنق ورأس الكتف، أو عصبه بين العنق
والمكب.

وقوله: (فضممني ضمة) أي: ضغطني وعصرني، و(ريح الموت) استعارة لأثره
وشدته.

وقوله: (ما بال الناس) أي: كيف ينهزمون؟ (قال: أمر الله) أي: فضاؤه وقدره
أو ما حال المسلمين بعد الانهزام.

وقوله: (أمر الله) أي: لنصرة في الآخرة للمسلمين، فإن أمر الله غالب.

وقوله: (ثم رجعوا) أي: إلى النبي، أو حملوا بعد الانهزام على المشركين

(١) القاموس المحيط، (ص: ٩٠٢).

(٢) الصراح، (ص: ٤١٦).

«مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ يَمِينَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ» فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ وَسَلْبُهُ عِنْدِي.....

فهزموهم، ويؤيد الأول والثاني معاً ما روي: أنهم لما رجعوا إلى النبي ﷺ رأوا عنده رجالاً بيض الوجوه حسان فقالوا لهم: (شاهت الوجوه ارجعوا)، وفي قوله ﷺ: (لا كذب) إشارة إلى لست بكاذب حتى أنهزم، بل أنت متيقن بما وعدني الله به من النصر، فلا يجوز علي الغرار، فكان النصر للمؤمنين.

وقوله: (من قتل قتيلاً) فيه مجاز بالمشاركة، وهو أخص من المحاذ، اعتبار ما يؤول نحو: أعصر خمراً، وقد حققناه في (حاشية لضيائية)، والسلب بفتح اللام. ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه، وكذا ما على مركبه من السرح والآلة، وكذا ما معه على الدابة من ماله في حقيه أو على وسطه، وما عدا ذلك فليس بسلب، وما كان مع علامه أو على دابة أخرى فليس بسلب، ثم استحقاق لسلب عندئذ ليس بمجرد القتل، بل إذا نقل الإمام وحرضه على القتال، وليس شريعة مطلقاً، وهكذا مذهب شافعي فيما نقل (الطبي) (١)، وقال في (الهدية) (٢): قال الشافعي: السلب للقاتل إذا كان من أهل أن يسهم له، وقد قتله مقبلاً، والله أعلم (٣).

وقوله (فقال رجل: صدق) (رجل) فاعل قال، وفي (صدق) ضمير لأبي قتادة

(١) «شرح الطبي» (٨/ ٣٢).

(٢) «الهداية» (٢/ ٣٩٢).

(٣) في «التقرير»: السلب حكم شرعي عند الشافعية لقصة حنين، وموقوف على رأي الإمام وتنفيذه عند الإمام أبي حنيفة لقصة بني عمرو في قتل أبي جهل.

فَأَرْصِه مَنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا هَا اللَّهُ، إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَيُعْطِيَتْ سَلْبُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ فَأَعْطِيهِ».

وهو مقول القول، والحطاب في (فأرضه) لرسول الله ﷺ، ولمصوب لأبي قتادة وقوله (مي) يسر بصبه (رض)، فإنه يتعدى به (عن)، بل (من) ابتدائية أو تعليلية، أي من جهتي أو لأحلي بأن يهيه لي أو بأحد منه شيئاً

وقوله (لا هَا الله) (لا بقي لما قال الرجل، و(ها) حرف تنبيه بدل من حرف انقسام، قد هي (تقاموس)^(١)، (ها) للتنبيه تدخل على أربعة، أحدها الإشارة، كهذا وهذا^(٢)، ثنائي صمير الرفع المحير عنه باسم الإشارة نحو ﴿هَاسَأَهُ هَؤُلَاءِ﴾، ثالث، يعت أي في ابتداء نحو يا أيها الرجل، الرابع، سم الله في قسم عند حذف أحرف يقال ها الله بقطع الهمزة مع إشارات أَلَمَهَا وحذوها

وقوله (لا يعمد) أي النبي ﷺ إلى (أسد من أسد الله) بالضم وتسكون يريد به أن قتادة، أي إلى إيصال حقه وإعطاء سلبه إليك، وهذا القول في حقيقته طلب والتماس الصديق من لبي ﷺ ما يسهل من انسياط وقول به ﷺ في حضرته ﷺ، وقالوا: هو إخبار مؤكد بأنفسهم بعد وقوعه من قبيل قوله ﷺ: «(ب) من عبد الله من لو أقسم على الله لأبره»، كما في قول أنس بن سمر: (والله لا تكسر ثيبتها يا رسول الله)، كما مر في آخر (الفصل الأول) من (كتاب لقصص) من حديث أنس ﷺ.

وقوله (يقاتل عن الله) أي صديقاً فتانه عن ربه الله كقوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلُهُمْ﴾ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف ٨٢]، أو لتقدير ذلك عن دين الله أعداء الله وقوله: (صدق) أي: أبو قتادة ﷺ

(١) «تقاموس المحيط» (ص. ١٢٤٣)

فَأَعْطَانِيهِ، فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرُومًا فِي بَيْتِي سَلَمَةً، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: (٤٣٢١)، م: (١٧٥١)].

٣٩٨٧- [٣] وَهَنَّ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْهَمَ لِلرَّجُلِ وَلِفَرَسِهِ
ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ، سَهْمًا لَهُ وَسَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: (٢٨٦٣)، م: (١٧٦٢)].

وقوله: (فأبتعت) أي: اشتريت به (مخروما) بفتح الميم والراء، ويحيى بالياء
كمرحلة. البستان وسكة بين صعبين من الحبل، يحترف المخترف من أيهما شاء، من
خرف الثمار: حلاه، ومه: (عائد المريض على مخارف الجنة). و(بني سلمة) بفتح
اللام.

وقوله: (تأتلته) أي: تأصلته، أي: تملكته وجمعته وجعلته أصل مالي.
٣٩٨٧- [٣] (ابن عمر) قوله: (ثلاثة أشهم) هذا قول أكثر الأئمة والعلماء،
وقد أبو حنيفة رحمه الله: إن للفارس سهمين، أخذ بحديث مجمع بن حارثة لأبي
في (الفصل الثاني)، وروى ذلك عن علي وأبي موسى. وقال في (الهداية) (١) لأبي
حنيفة رحمه الله ما روي عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أعطى للفارس سهمين وللراجل
سهماً، فتعارض فعلاه، فيرجع إلى قوله، وقد قل ﷺ: (للفارس سهمان)، كيف
وقد روي عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قسم سفارس سهمين، وإد تعارضت روايته
ترجحت رواية غيره.

وفي لحاشية وهذا لأن من تعارضت روايته كان احتمال النسخ بروايته نفسه
ورواية غيره، ومن تعارضت روايته ورؤية غيره كان احتمال النسخ فيها برواية غيره
فقط، فكان أولى.

٣٩٨٨ - [٤] وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ الْحُرُورِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَخْضُرَانِ الْمَغْنَمَ هَلْ يُقَسَّمُ لَهُمَا؟ فَقَالَ لِيَزِيدَ: اكْتُبْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمَا سَهْمٌ إِلَّا أَنْ يُحْذَيَا. وَفِي رِوَايَةٍ: كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَيْسَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي، هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟ فَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ يُدَاوِينَ الْمَرْضَى وَيُحْذِيْنَ مِنَ الْغَنِمَةِ، وَأَمَّا السَّهْمُ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ بِسَهْمٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [ج: ١، ١٨١٢].

٣٩٨٩ - [٥] وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ..

٣٩٨٨ - [٤] (يزيد بن هرمز) قوله. (نجدة) فتح لنون وسكون الحيم رئيس الحوارج، والحرورية بالمد وقد قصص، قرية بالكوفة، كان أول اجتماع الخوارج فيها، ونسبة إليه حروري، وكأنه من تغيرات النسبة وقوله (إلا أن يحذيا) أي. يعطين شيئا قليلا من لعنمة.

وقوله: (يغزوا بالنساء) وليس في هذه الرواية ذكر امبيد، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن لعنوا واصبين والنسوان يرضخ لهم ولا سهم، وهو المذهب عندنا

وقال في (الهداية)^(١). وانعد إنما يرضخ له إذا قاتل؛ لأنه دخل لعنمة المولى فصار كالتاجر، وامرأة يرضخ لها إذا كانت تدأوي بحر حى، وتقوم على المرضى، لأنها عاجزة عن القتال، فيقدم هذا سوع من الإعانة معام القدس، بخلاف امبيد؛ لأنه قدر على حقيقة القتال.

٣٩٨٩ - [٥] (سلمة بن الأكوع) قوله - (بظهره) أي - يله لأنه يركب ويحمل

مَعَ رِيَّاحٍ غُلَامٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْفَزَارِيُّ قَدْ أَهَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ، فَاسْتَقْبَلْتُ
الْمَدِينَةَ فَنَادَيْتُ ثَلَاثًا: يَا صَبَاحَاهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ،
أَرْتَجِزُ وَأَقُولُ.

أَنَا ابْنُ الْأَكْمُوْعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

على ظهره، ولقاء للتعديّة، أي. أرسلها لمرعي إلى موضع، و(رياح) بمنح الراء.
(عبد الرحمن الفزاري) بمنح الفاء والزاوي و(الأكمة) بالفتحات: النبل من القف
من حجارة واحدة، أو هي دون الجبال، أو الموضع يكون أشد رطوباً مما حوله، وهو
غنيظ لا يسغ أن يكون حجراً، وفي (الصراح)^(١): أكمة: سبه، والجمع أكمات وأكم
بضمين، وجمع أكم إكام بالكسر مثل حل وجدل، وجمع إكام أكم بضمين مثل
كتاب وكتب، وجمع أكم إكام مثل علق وأعناق.

و(يا صباحاه) كلمة استعانة عند الغارة لكثرة وجوده في الصباح. و(النبل)
بالفتح السهام.

وقوله. (اليوم يوم الرضع) بضم الراء وفتح الضاد المعجمة المشددة جمع راضع
كركع وراكع، والراضع. النسيم، أي: هذا يوم هلاك اللثام. قال في (القاموس)^(٢):
الراضع. اللثم الذي رضع للولم من ثدي أمه، وقيل: الراعي لا يمسك معه محلباً،
فإد سنن السن عتل بذلك، وقيل: لراضع من يأكل لحالة من بين أسنانه ويرضعها
ويمصها لئلا يفوته شيء، ومن يرضع لناس، أي: يسألهم، وقولهم. لنيم راضع، أصله

(١) «الصراح» (ص ٥٨)

(٢) «قاموس المحطة» (ص ٦٦٦)

فَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ، وَأَعْفِرُ بِهِمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ، حَتَّى أَلْقُوا أَكْثَرَ
مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا، يَسْتَخِفُّونَ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ
أَرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ، يَغْرُنُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

أد رجلاً كان يرصع إبهامه لثلاثين صوت حلبة فيطلب منه، انتهى.

وقيل: لثلاثين بصيص في الإناء شيء، هذا وقيل: معنى قوله (اليوم يوم الرصع)
اليوم يعرف من أَرْضَعَتْ كَرِيمَةً فَأَنْجَبَتْهُ، أو نِيْمَةً فَهَجَّتْهُ، وقيل: معناه اليوم يظهر من
أَرْضَعَتْهُ الْحَرْبُ مِنْ صَفَرِهِ، كذا في (المشارك) (١).

وقوله: (أَعْفِرُ بِهِمْ) أي: أَقْتُلُ مَرْكَبَهُمْ، وفي (النهاية) (٢): عَفَرْتُ بِهِ، أي: هَنَيْتُ
مَرْكَبَهُ وَجَعَلْتُهُ رَاحِلًا، والعقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم.

وقوله: (مَا خَلَقَ اللَّهُ) (م) نافية و(خَلَقَ) بالقاف.

وقوله: (مِنْ ظَهْرٍ) بدل أو سان لقوله: (مِنْ بَعِيرٍ)، و(خَلَفْتُهُ) بتشديد اللام،
و(اتَّبَعْتُهُمْ) بتشديد التاء.

وقوله: (يَسْتَخِفُّونَ) أي: يَطْلُبُونَ الْحَفَةَ بِأَلْقَائِهَا فِي انْفِرَاجٍ، و(الْأَرَامَ) بالمد:
الْأَعْلَامَ جَمْعُ أَرَمَ كَعَبَ وَكَتَفَ، كُنَّا فِي (القاموس) (٣)، وفي (النهاية) (٤) و(الآرامَ):

(١) (المشارك الأمل) (١/ ٤٦٧).

(٢) «النهاية» (٣/ ٢٧١).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٩٩٣).

(٤) «النهاية» (١/ ٤٠).

وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارَسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ» قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ: سَهْمَ الْفَارَسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ، فَحَمَمَهُمَا إِلَيَّ جَمِيعاً، ثُمَّ أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعُضْبَاءِ رَاجِعَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٨٠٧].

٣٩٩٠ - [٦] وَهْنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنَمِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمَةِ عَامَّةِ الْجَيْشِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣١٣٥، م: ١٧٥٠].

الأعلام وهي حجاره يجمع ويصعب بالمعارضة يهتدى بها على دفين أو غيره، جمع، رم كعب. كان من عاداتهم إذا وجدوا في طريقهم شيئاً ولا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفون إذا عادوا إليه.

وقوله (عبد الرحمن) الفراءى الذي أغار على ظهر رسول الله ﷺ

وقوله (خير رجائنا) بفتح الراء وتشديد جيم جمع رجل، خلاف الفارس، كذا في (مجمع البحار)^(١).

وقوله (سهم الفارس وسهم الراجل) وللإمام أن يعطي من كثر سعيه في جهاد شيئاً زادداً على نصيبه ليرغب الناس في الجهاد.

٣٩٩٠ - [٦] (ابن عمر) قوله (كان يميل) بالتشديد، أي يعطيهم من الغنيمة شيئاً زادداً، والنفل الزيادة، والتفيل مستحب للترغيب

(١) مجمع بحر الأنوار (٢/ ٣٠٠).

٣٩٩١ - [٧] وَعَنْهُ قَالَ: نَفَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفْلاً سِوَى صَبِيْنَا مِنْ
الْخُمْسِ، فَأَصَابِي شَارِفٌ، وَالشَّارِفُ الْمُسِرُّ الْكَبِيرُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١). [م
١٧٥٠.

٣٩٩٢ - [٨] وَعَنْهُ قَالَ: ذَهَبْتُ فَرَسٌ لَهُ فَأَحْلَحَهَا الْعَدُوُّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ
الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَبَوَ عُنْدَهُ فَلَحِقَ
بِالزُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٣٠٦٧].

٣٩٩١ - [٧] (وعنه) قوله (شارف) هي (القاموس) " الشرف من الموقر.
المنتهى انهزمه كالمشارفة، وقد شرفت شروفاً، ككرم ونصر، ولجمع شرف وشرف
ككعب وركع

٣٩٩٢ - [٨] (وعنه) قوله (ذهبت فرس له) أي لاس عمر، والفرس للذكر
والأنثى أو هي فرسة، والجمع فرس وفروس، وركبه فارس، أي صاحب فرس،
كلاين، وجمعه على فوارس شدد، كذا في (القاموس) "، وقال جوهري "، الفرس
مؤنث وقد يذكر، يكن عدها ابن الحاجب في رسالته مما لا يد تأييده
وقوله: (فظهر) أي: غلب.

وفوه: (فرد عليه) أي: عني ابن عمر، فيه تركه لا يملكون أموال المسلمين

(١) لم نجده في (صحيح البخاري) وعده حديثاً في (تاريخ) غير صحيح كما أنه لم يرد في
(نسخة الأشراف) (٤٠٩/٥)

(٢) (القاموس محيط) (ص ٧٦٠)

(٣) (القاموس محيط) (ص ٥٢٠)

(٤) (صالح) (٣/٩٥٧)

٣٩٩٣- [٩] وَهَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ هَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِتَبْنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا. رَوَاهُ التُّخَارِيزِيُّ. [خ: ١٢٢٩].

عند الاستيلاء، وهذا قبل الفسخة متفق عليه، وأما بعدها ففيه خلاف^١.

٣٩٩٣- [٩] (جبير بن مطعم) قوله: (ونحن بمنزلة واحدة) لأن هاشماً والمطلب ونوفلاً وعبد شمس كلهم من عبد مناف، وعبد مناف الجد الرابع لرسول الله ﷺ، وجبير ابن مطعم بن عدي بن نوفل وعثمان بن عفان بن أبي لهاس من أمية بن عبد الشمس، والنبي ﷺ من بني هاشم، وبني هاشم وبني المطلب كانوا متوافقين متحابين معاونين في الجاهلية والإسلام، وفي قصة تحالف بني عبد شمس ونوفل: أن لا يهاكموهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي ﷺ

وقوله: (شيء واحد) وقد يروى بالسین المهيمنة مشدد الياء بمعنى مثل

وسواء

(١) قال ابن القيم: إن أبا عبد المصم، أو دمي وهو مسلم ودخل عليهم دار الحرب، فأخذوه لم يملكوه عند أبي حنيفة، وقالوا: يملكونه، وبه قال مالك وأحمد، وأما لو ارتد فأبى إليهم فأخذوه ملكوه اتفاقاً، وكلما إذا مدّ يده إليهم، فأخذوه ملكوه فصرح على ملكه إياه أنه لو اشترى رجل وأدخله دار الإسلام، فإنه يأخذ ملكه منه بمنزلة من شاء، وإذا غلب على أمواله وأحرروها بدارهم ملكوها، وهو قول مالك وأحمد، إلا أن عبد مالك بمجرد الاستيلاء يملكونها، ولأحمد فيه روايتان كقول وقول مالك، وقال الشافعي لا يملكونها. انظر: إرماء المصانيع،

٣٩٩٤- [١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا قَرِيبَةٌ أَنْتَبَسُوهَا وَأَقْنَمْتُمْ فِيهَا، فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَإِنَّمَا قَرِيبَةٌ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ حُمْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٧٥٦].

٣٩٩٥- [١١] وَعَنْ حَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٣١١٨].

٣٩٩٦- [١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....

٣٩٩٤- [١٠] (أبو هريرة) قوله: (وأقنمتم فيها) أي: دخلتموها بلا قتال، بل بالمصالحة، (سهمكم فيها) أي: حقتكم من العطاء كما يصرف الميراث إلى مصارفه ولا خمس فيه، ولا خلاف فيه إلا للشافعي، (وإنما قرية عصت الله ورسوله) أي: أخذتموها عنوة فلها الخمس والباقي لكم، وقيل المراد بالأولى ما فتحه العسكر من غير أن يكون فيهم النبي ﷺ فهي للعسكر، وبالثانية ما يكون فيه النبي ﷺ معهم فيأخذ الخمس، والباقي لهم، هكذا أفسروه.

٣٩٩٥- [١١] (حولة الأنصارية) قوله: (وعن حولة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو.

وقوله: (يتخوضون في مال الله) أي: يتصرفون في الغنيمة والفسق والزكاة وأمثالها.

٣٩٩٦- [١٢] (أبو هريرة) قوله: (لا ألفين) بضم الهمزة، أي: لا أحد، ألفاء:

عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ
لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ
لَهُ حَمْحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً،
قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثَمَاءٌ،
يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ.
لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيْحَاحٌ، فَيَقُولُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أَلْفِينَ
أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفُقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ
لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَنَّهُ [ج: ٣٠٧٣،
م: ١٨٣١].

وجده، و(الرغاء) ضم الراء مخففاً: صوت العير، و(الحمحمة) بالمهمتين المفتوحتين
بعد الأولى ميم ساكنة وبعد الثانية مفتوحة. صوت الفرس دون لصهيل، و(الثغاء)
بالمثلثة المضمومة والغين المعجمة: صوت الشاة، والمراد بالنفس سكون الفاء: الرقيق
الذي عنه من السبي أو قتل نفس بعير حق، والأول أنسب بالمقدم و(رقاع) بكسر الراء
جمع رقعة، و(تحفق) أي: تتحرك وتضطرب اضطراب الراية، والمراد قطع الثياب
التي عن فيها، وقيل: المراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، والأول أظهر
وأنسب، و(الصامت) من اسماء لذهب والقصة.

وقوله: (وهو أنم) أي: تفصلاً من لفظ اسخاري

٣٩٩٧- [١٣] وَهَنَهُ قَالَ: أَهْدَى رَحُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، فَبَيَّسَا مِدْعَمٌ بِحُطٍّ وَرَحُلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ^(١) أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَيْبًا لَهُ الْخَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَّا وَاللَّيِّ نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشُّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَنُشْتَبِلَ عَلَيْهِ نَارًا». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ أَوْ شِرَاكِينِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «شِرَاكِ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكِانِ مِنْ نَارٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ. ٦٧٠٧، م: ١١٥].

٣٩٩٨- [١٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ:

٣٩٩٧- [١٣] (وعنه) قوله. (مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين.

وقوله. (يحط) أي: بصع (رحلاً) أي: أثاثاً ومتاعاً كان على راحته ﷺ، و(السهم العائر) بالعين المهملة والتحتانية: ما لا يدري راميهِ.

وقوله: (هيباً له الخنّة) لأنه مات شهيداً في خدمة النبي ﷺ، و(الشملة) بالفتح: كساء يشتمل به.

وقوله: (لم تصبها المقاسم) أي: أخذها قبل المسمّة غنولاً، و(الشراك) بالكسر: أحد سيور النعل التي على وجهها.

٣٩٩٨- [١٤] (عبد الله بن عمرو) قوله (على ثقل) بفتح التاء: متاع المسافرين

كَرْكِرَةٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُو فِي النَّارِ» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوا
عِبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٣٠٧٤]

٣٩٩٩ - [١٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَصِيبُ فِي مَغَارِنَا الْغَسَلَ
وَالنِّمْبَ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٣١٥٤]

٤٠٠٠ - [١٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ: أَصَبْتُ جَرَاباً مِنْ شَحْمٍ
يَوْمَ خَيْبَرَ، فَالْتَزَمْتُهُ،

وحشمة، كذا في (لقاموس)^(١)، و(الكركرة) يفتح الكاف الأولى وكسر هاء ولثانية
مكسورة فيهما، كذا نقل الطيبي^(٢). وفي (مجمع البحار)^(٣) نقلاً عن الكرماني (كركرة)
بكسر كافين وسكون راء أولى، وفيل - يفتح كايين، وفي الحواشي: يفتح كايين
وكسرهما، قال ابن لأثير في (جامع الأصول)^(٤) بكسر لكافين، اسم دلت الرحل
الذي كان يحفظ أمتعة رسول الله ﷺ.

وقوله: (فذهبوا ينظرون) أي: في متاعه كأنهم علموا بهربه المقدم أن ذلك من
جهة غلوه، و(العباءة) - لفتح بهمزة بعد الألف وجاء تركها: لكساء لمعروف
٣٩٩٩ - [١٥] (ابن عمر) قومه. (ولا ترفعوه) أي: ابن رسول الله ﷺ لأجل
القسمة، أو لا تدخره، واتفقوا على حوار أكل لغرة طعام لغيمة قبل القسمة على قدر
الحاجة ما داموا في دار الحرب

٤٠٠٠ - [١٦] (عبدالله بن مغفل) قوله (الترمته) أي: عاقته وصمته

(١) «لقاموس المحيط» (صر: ٨٩٥).

(٢) «شرح طيبي» (٨/ ٤٣).

(٣) «مجمع بحار الأنوار» (٤/ ٤٠١).

(٤) «جامع لأصول» (٢٢/ ٧١٩).

فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبِسُ إِلَيَّ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، [ج: ٣١٥٣، م: ١٧٧٢]. وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَا أُعْطِيَكُمْ» فِي «بَابِ رِزْقِ الْوَلَاةِ».

• الْفَصْلُ الثَّانِي :

٤٠٠١ - [١٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ - أَوْ قَالَ - فَضَّلَ أُمَّيَّ عَلَى الْأُمَمِ - وَأَحَلَّ لَنَا الْغَنَائِمَ» - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ١٥٥٣].

٤٠٠٢ - [١٨] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ - يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ -: «مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ»، فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ. [د: ٢/٢٢٩].

وقوله: (اليوم) قال الطيبي: "فيه إشعار بأنه كان مضطراً إليه في ذلك اليوم بحيث لم يؤثر أصحابه كما هو شأن الأنصار: «وَيُؤْتَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» [الحشر: ٩]، ولهذا تبسم رسول الله ﷺ.

الفصل الثاني

٤٠٠١ - [١٧] (أبو أمامة) قوله: (أو قال: فضل أمتي) شك من الراوي في لفظ الحديث، وفي المعنى هو بمعنى الواو إذ فيه فضيلته ﷺ وفضيلة أمة. ٤٠٠٢ - [١٨] (أنس) قوله: (وأخذ أسلابهم) فيه أن السلب للقتل وإن كثر المقتول، وليس للمعامين نزاع فيه.

٤٠٠٣ - [١٩] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي السَّلْبِ لِلْقَاتِلِ . وَلَمْ يُخْمَسِ السَّلْبُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .
[٥ : ٢٧٢١]

٤٠٠٤ - [٢٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : نَفَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ قَتْلُهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د : ٢٧٢٢] .

٤٠٠٥ - [٢١] وَعَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ قَالَ : شَهِدْتُ خَيْرَ مَعَ سَادَتِي ، فَكَلَّمُونِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمُونِي أَنِّي مَمْلُوكٌ ، فَأَمَرَنِي فَقُلْتُ سَيِّئًا ، فَإِذَا أَنَا أَجْرُهُ فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرُوبِ الْمَنَاعِ ،

٤٠٠٣ - [١٩] (عوف بن مالك) قوله . (ولم بخمس السلب) ذكره تأكيداً أو تقريراً لكون السلب للقاتل خاصة .

٤٠٠٤ - [٢٠] (عبدالله بن مسعود) قوله . (وكان قتله) من كلام الراوي ، ذكره لسان أن المعتمر القتل وإن كان جرحه غيره ، وقد بقي في الفصل الثالث من حديث أنس ما تنبئ به حقيقة الحال

٤٠٠٥ - [٢١] (عمير) قوله : (عمير) بلفظ التصغير و(أبي) بلفظ اسم الماعن من الإباء وقوله : (فكلموا في) أي : في حقي ناد بأحذه لغفرو أو لخدمة أو من يعطى له من العنينة شيء أم لا ؟ أو كلموا في مدحي شيئاً ، وعلى هذا المعنى فسره الطوسي بقوله : أي كلموا في حقي وشأنني أولاً بما هو مدح بي ، ثم نعموه بقولهم إني مملوك .

وقوله : (فأمر لي بشيء من خروبي المناع) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء على

وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رُقِيَّةً كُنْتُ أَرْقِي بِهَا الْمُعَانِينَ، فَأَمَرَنِي بِطَرْحِ نَعْضِهَا وَحَسِي
بَعْضِهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّ رِوَايَتَهُ انْتَهَتْ عِنْدَ قَوْلِهِ: «الْمَتَاع».

[ت: ١٥٥٧، د: ٢٧٣٠]

٤٠٠٦ - [٢٢] وَعَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ قَالَ: قُسِمَتْ حَيِّزٌ عَلَى أَهْلِ
الْحُدَيْبِيَّةِ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا
وخمسين مِثَّةً، فِيهِمْ ثَلَاثُ مِثَّةٍ قَارِسٍ، فَأُعْطِيَ الْقَارِسُ سَهْمَيْنِ وَالرَّاجِلُ
سَهْمًا، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَصَحُّ.

نُظِمَ اسْمُهُ: أَدْتُ لَسْتُ أَرَدْتُ الْمَتَاعَ وَالْعَدَمَ، وَاسْخَرْتُهُ دُنْكَسَرَ * مِثَّةٌ مِثَّةٌ حَمْرًا،
وَلَمَقْصُودُ أَنَّهُ أُعْطِنِي شَيْئًا قَلِيلًا حَمِيرًا

وَقَوْلُهُ (بَطَرَ بِعَضُهَا وَحَسِيَ بِعَضُهَا) أَيُّ * كُنْ بِعَضُهَا حَسَنًا وَبِعَضُهَا كَلِمَاتٍ
فَسَحَةً، فَأَمَرَنِي أَنْ أَلْزُقَ لِقَاسِجٍ وَقُرَأَ مَا عَدَاهُ، وَهَذَا هُوَ الصَّائِدُ فِي الرُّقَى، وَتَأْتِي الْكَلَامُ
فِيهِ فِي (بَابِ الرُّقَى)

٤٠٠٦ - [٢٢] (مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ) قَوْلُهُ (وَعَنْ مُجَمِّعٍ) بِصَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْحِيمِ
وَكَسْرِ الِئِمِّ الْمَشْدُودِ آخِرُهُ عَيْنُ مَهْمَةٍ، وَفِي (الْمَعْنَى) ^(١) وَفَتْحُهَا، (ابْنُ جَارِيَةَ) بِالْحِيمِ
وَسَاءُ التَّحْنَاتِيَّةِ

وَقَوْلُهُ: (فَأُعْطِيَ الْقَارِسُ سَهْمَيْنِ) بِهَذَا الْحَدِيثِ تَمَسَّكَ مِنْ جَعَلِ لِلْقَارِسِ سَهْمَيْنِ
كَأَنِّي حَبِيبَةُ رَحِمِهِ اللَّهُ؛ لِأَنَّهُ أُعْطِيَ لِكُلِّ مِثَّةٍ مِنَ الْقَوَارِسِ سَهْمَيْنِ، فَتَبَقِيَ اثْنَا عَشَرَ سَهْمًا،
فَيَكُونُ لِكُلِّ مِثَّةٍ مِنَ الرِّجَالِ سَهْمٌ، وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: لِلْقَارِسِ ثَلَاثَةُ أَصْهُمٍ فَحَيْرٌ
مُسْتَقْبِهِ؛ لِأَنَّ سَهَامَ الْقَارِسِ ثَمَنُهُ وَسَهْمُ الرِّجَالِ اثْنَا عَشَرَ فَالْمَجْمُوعُ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ،

فَالْعَمَلُ عَلَيْهِ وَأَتَى الْوَهْمُ فِي حَدِيثٍ مُجْمَعٍ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثُ مِثَّةٍ فَارِسٍ، وَإِنَّمَا كَانُوا مِثَّتَيْنِ فَارِسٍ. [٢٣٦: ٥].

٤٠٠٧ - [٢٣] وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَقَلَ الرَّثْعَ فِي الْبِدَاةِ، وَالثَّلْثَ فِي الرَّجْعَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٢٧٥٠: ٥].

وحديث ابن عمر الذي ذكر في (الفصل الأول) يدل على أنه جعل للفارس ثلاثة أسهم، وقد روي عن ابن عمر مثل حديث مجمع، لكنهم يقولون، إن حديثه، المذكور أقوى وأثبت، والله أعلم.

وقوله: (فالعمل عليه) أي: عند الجمهور حتى أصحاب أبي حنيفة رحمه الله أيضاً.

وقوله: (وإنما كانوا مِثَّتَيْنِ فارس) قد اختلفت الروايات في أهل الحلبية وفارسها، فقد جاء أنهم كانوا ألباً وأربعمئة، منهم مِثَّتَانِ فارس، وعلى هذا يصح الحساب على أن أعطى للفارس ثلاثة أسهم؛ لأنه يكون نصيب الفارس ستة، وبقي اثنا عشر فأعطى للرجالة، ولا يصح على تقدير كونهم ألباً وخمسة مئة لأنه يصير المجموع تسعة عشر لا ثمانية عشر، وقيل في تأويله: إنه كان هناك مئة عبد ولم يقسم لهم سهم إذ لا سهم للعبد بل يعطى رخصاً، وقد مر تحرير مذهب أبي حنيفة رحمه الله أنه يعطى للفارس سهمان في الفصل الأول من حديث ابن عمر، فتدبر.

٤٠٠٧ - [٢٣] (حبيب بن مسلمة) قوله (وعن حبيب) بلفظ فعيل من المحبة، (ابن مسلمة) بفتح الميم واللام، (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء، وقوله، (نقل الرابع) (١) قد عرفت أن التثنية تخصيص الإمام بعض لجيش بزيادة في الغنيمة على

(١) في «التحرير» لم فيه من الشاط دور الرجعة، فلب الأولى أن يجعل الدمة على مقدمة =

٤٠٠٨ - [٢٤] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْفِلُ الرَّبْعَ بَعْدَ الْخُمْسِ وَالثَّلْثَ بَعْدَ الْخُمْسِ إِذَا قُتِلَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٢٧٤٩ د].

٤٠٠٩ - [٢٥] وَعَنْ أَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ الْجَرَمِيِّ قَالَ: أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جَرَّةً حَمْرَاءَ فِيهَا دَنَائِيرٌ فِي إِمْرَةٍ مُعَاوِيَّةَ، وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ،

مزيد مشقتهم وسعيهم في القتال، فكان ﷺ ينفل الربع في البدأة والثالث في الرجعة، وفسروا البدأة بابتداء العرو، أي إذا نهضت طائفة من العسكر في ابتداء العرو، فوقعت بطائفة من العدو كان لهم لربع مما غنموا، وشركهم بسائر العسكر في ثلاثة أرباعه، والرجعة بأنه إذا قسوا ورجعوا ثم رجعت طائفة منهم، فوقعوا على العدو مرة ثانية، كان لهم الثالث في الرجعة مما غنموا لريادة مشقتهم ونقصهم.

٤٠٠٨ - [٢٤] (وعنه) قوله: (كان ينفل الربع) أي في البدأة كما صرح في الحديث، ودل عليه قوله. (إذا قتل) أي. رجع، وهذا الحديث كالذي قبله غير أنه لم يبين في الذي قبله أن إعطائه ذلك كان قبل إخراج الخمس أو بعده، وبين هنا أنه كان يخرج أولاً الخمس من الغنم، ويصرفه إلى أهله، ثم يعطي الربع أو الثالث مما بقي لأهل البدأة والرجعة ثم يقسم.

٤٠٠٩ - [٢٥] (أبو الجويرية) قوله: (وعن أبي الجويرية) بصم الجيم وفتح الواو، و(الجرمي) بفتح الجيم ومكون الرو.

وقوله: (جرة) ففتح الجيم وتشديد الراء: معروف، الإناء من الخزف، وقد مر ذكرها في (كتاب الطهارة) في حديث: (إذا بغي الماء قلنتين). و(الإمرة): بكسر الهمزة

يُقَالُ لَهُ: مَعْرُ بَنُ يَزِيدُ، فَأَنْبِئْنَاهُ بِهَا، فَفَسَّمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا
مِثْلَ مَا أَعْطَى رَجُلًا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
لَا نَقْلَ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ، لَأَعْطَيْتُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د: ٢٧٥٣].

٤٠١٠ - [٢٦] وَخَرَّجَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَدِمْنَا فَوَافَقَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَتَحَ حَيَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا -
وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ حَيَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ
سَقِينَتِنَا جَمْعًا وَأَصْحَابَهُ، أَسْهَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٧٢٥]
وسكون التميم بمعنى الإمارة (ومع) يفتح حميم.

وقوله: (لا نقل إلا بعد الخمس) وهذا ليس الخمس؛ لأن هذا الحار لم يكن عيمة
أحد عوة بل فينا، وليس فيه خمس فلا نقل. والعلل أيضاً إنما تكون في القتال،
فافهم

٤٠١٠ - [٢٦] (أبو موسى) قوله (قدما) أي: من السهم، فوصل في غزاة
حير، وحقيقته الحار أنه كان ﷺ قدم مكة فأسلم، وهاجر إلى أرض الحيرة، ثم قدم
رسول الله ﷺ بخبر، ونفصبه في كتب السير.

وقوله: (إلا لمن شهد معه) استثناء منقطع يؤكد ما قبله
(فوله). (إلا أصحاب سقينا) سننناه متصل، وإنما سماهم أصحاب السبية،
لأنهم ما حروا إلى حشة حين كان النبي ﷺ بمكة، وبين مكة والمدية وبين الحشة
بحر فركب على السبية، قبل إنما أسهم لهم لأنهم وردوا قبل حيازة العيمة وإن
كان بعد القتال، وهم ثلوث من ذهب إلى أن من حصر قبل حيازة الغيمة شارك العائمين،
ومن لم يقل بذلك قال: إنما أسهم لهم برضاء العائمين، وفيه: بما أعطاهم من الخمس

٤٠١١ - [٢٧] وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوَقَّعَ يَوْمَ حَيْبَرَ، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فَتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ النَّاسِ لِذَلِكَ فَقَالَ «إِنْ صَاحِبِكُمْ هَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَفَتَشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا خَرَزًا مِنْ خَرَزِ يَهُودَ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ. رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [ط: ٤٥٨/٢، ٥: ٢٧١٠، ٥: ١٩٥٩]

٤٠١٢ - [٢٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً، أَمَرَ بِأَلَا فَنَادَى فِي النَّاسِ، فَيَحْشُونَ بِغَنَائِمِهِمْ فَيُخَمِّسُهُ وَيُقَسِّمُهُ، فَبَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَامٍ مِنْ شَعْرِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فِيمَا كُنَّا أَصْبَتَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ، قَالَ: «أَسَمِعْتَ بِأَلَا نَادَى ثَلَاثًا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَحِيَّاهُ؟» فَأَعْتَذَرَ.....

بدي هو حقه، لكن طاهر الحديث يدل على أنه أعطاهم من نفس الغنيمه لأل السهم بما يستعمل في ذلك.

٤٠١١ - [٢٧] (يزيد بن خالد) قوله: (وعن يزيد بن خالد) قيل صوابه زيد بن خالد لأنه ليس في الصحابه يزيد بن خالد، وقد ذكر في (جامع الأصوب) 'زيد بن خالد وأحواله

وقوله. (حرروا من خمر يهود، في (اشاموس) " لخزروه محررة - الجواهر وما ينظمه، وحررات الملك: جوهر تاحه

٤٠١٢ - [٢٨] (عبدالله بن عمرو) قوله (فاعتذر) أي: في لتأخير.

(١) انظر: «جامع لأصوب» (١٢ / ٤١٠)

(٢) «الشموس المحظرة» (ص. ٤٧٣)

قَالَ^(١) . «كُنْ أَنْتَ نَجِيٌّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ عَنْكَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د]

[٢٧١٢]

٤٠١٣ - [٢٩] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ حَرَّقُوا مَتَاعَ الْغَالِ وَضَرَبُوهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

[د : ٢٧١٥]

٤٠١٤ - [٣٠] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ يَكْتُمُ عَالًا فَإِنَّهُ مِثْلُهُ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د : ٢٧١٦]

٤٠١٥ - [٣١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شِرَى الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقْسَمَ

وفوله «كن أنت نجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك» فيه تغليب وتشديد في تأخيرها ومجيئها بعد تفرق العامين ، ويعسر إيصاله إليهم كلهم ، وإن لم يرد المظلمه أو استحل منهم سقط إثمها .

٤٠١٣ - [٢٩] (عمرو بن شعيب ، قوله «حرقوا متاع الغال وضربوه» ذهب بعض أهل العلم - وسهم أحمد - إلى تحريق متاع الغال تمسكاً بظاهر الحديث إلا أن يكون حيواناً أو مصحفاً ولا ما غل ، لأنه حق العامين ، وقد لا يحرق . هذا ورد على سبيل التعليل ، وإلى ذهب الأئمة الثلاثة .

٤٠١٤ - [٣٠] (سمرة بن جندب) قوله «(من يكتُم غالاً) أي ستره ولا يظهره عبد الأمير ، والمقصود كتمان خلوته .

٤٠١٥ - [٣١] (أبو سعيد) قوله . (نهى عن شرى المغنم) بما لعدم إهلاك أو

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . [ت: ١٥٦٣] .

٤٠١٦ - [٣٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ تُبَاعَ السَّهَامُ حَتَّى تُقَسَّم . رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ . [دي: ٢٢٢٦/٢] .

٤٠١٧ - [٣٣] وَهَنْ خَوْلَةَ بِنْتُ قَيْسٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءٌ، فَمَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَحَوِّضٍ فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . [ت: ٢٣٧٤] .

لجهالة حق من يبيع من العائمين .

٤٠١٦ - [٣٢] (أبو أمامة) قوله: (نهى أن تباع السهم) ورد النهي في الحديث السابق عن الشري، وفي هذا الحديث عن البيع، والمآل واحد .

٤٠١٧ - [٣٣] (خولة بنت قيس) قوله: (وعن خولة) بفتح الحاء انمعجمة وسكون الواو .

وقوله: (إن هذه المال) أي: الغنيمة، ولذا أنت؛ لأن الحديث ورد فيها، أو أنت لأن المراد الجنس وهو في معنى الأموال .

وقوله: (خضرة) العرب تسمي لتاعم خضراً أو لشبهه بالخضراوات في سرعة الزوال، والأول أنسب بالمقام .

وقوله: (حلوة) أي: مشتهة .

وقوله: (ورب متحوض) أي: مكلف أو مبالغ في الخوض، وهو المشي في الماء والدخول فيه، استعمل في التصرف والتبسط .

٤٠١٨ - [٣٤] وَعَنْ ابْنِ هَاشِمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ، وَرَأَدَ التِّرْمِذِيُّ: وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ. [ج: ٢٨٠٨، ت: ١٥٦١]

٤٠١٩ - [٣٥] وَعَنْ رُوَيْقِعِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ ذَنْبَهُ مِنْ فِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَنْسِنُ ثَوْبًا مِنْ لِيَةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢١٥٩].

٤٠١٨ - [٣٤] (ابن هاشم) قوله (تنفل سيفه) أي اصطفاه لنفسه وكان معه من حجاج، وإنما سمي ذا الفقار لأنه كان في ظهره حوررت شبه حوررات لظهر بائع، العامة بكسروا، كذا نقل لطبيعي، وفي (قاموس) ذو الفقار بالفتح سيف معاص بر منبه من يوم بدر كقوله، قصص ابن أبي شيبة، ثم صار إلى علي عليه السلام وسيف مفقر كمعظم فيه حُزُورٌ مظمنة عن مشه

وقوله (وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحُد) رُئي أنه حر د انقصر ويطغ من وسطه وكسر، ثم مره مرة أخرى معاد أحسن معاك، وقيل. رأى أن في ذناب ثلما، فأزله بالهزيمة

٤٠١٩ - [٣٥] (رويع بن ثابت) قوله. (أعجمها) أي. أصعبها، وفيه إشارة إلى أن الركوب ذاته يؤدي إلى العجز لا بأس به، أو قال ذلك باعتبار العدة، والله أعلم

(١) شرح الصبي، (٨/ ٥٢)

(٢) القاموس المحيط، (ص ٤٢٦)

٤٠٢٠ - [٣٦] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُبَالِدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ: هَلْ كُنْتُمْ تُخَمِّسُونَ الطَّعَامَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصَبْنَا طَعَامًا يَوْمَ خَيْبَرَ، فَكَانَ^(١) الرَّجُلُ بِحِجْيَةٍ فَيَأْخُذُ مِنْهُ مِقْدَارَ مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٧٠٤].

٤٠٢١ - [٣٧] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ جَيْشًا غَنِمُوا فِي رَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا وَعَسَلًا، فَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُمْ الْخُمْسُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د: ٢٧٠١٠].

٤٠٢٢ - [٣٨] وَعَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ الْجَزُورَ فِي الْعَزْوِ وَلَا نَقْسِمُهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا لَنَرْجِعَ إِلَى رَحَالِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْهُ مَمْلُوءَةً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٧٠٦].

٤٠٢٠ - [٣٦] (محمد بن أبي المبالد) قوله: (فَيَأْخُذُ مِنْهُ مِقْدَارَ مَا يَكْفِيهِ) أر د عدم لتخميس، ولكن يشي أن لا يأخذ الزائدة على ما يكفه.

٤٠٢١ - [٣٧] (ابن عمر) قوله: (لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُمْ الْخُمْسُ) كفى بذكر عدم التخميس، وأما عدم الأخذ زيدة على مقدار الكفاية فظاهر.

٤٠٢٢ - [٣٨] (لقاسم) قوله: (وَأَخْرَجْتَنَا) بفتح همزة وسكون الحاء بمعجمة وكسر الراء وفتح الجيم: جمع العرح بضم الحاء وسكون اراء من الأوعية، وقياسه خرجة بكسر الخاء وفتح الراء، في (الصراح)^(٢). خرج بالنضم. بردان، ومنه بالعارسية خرجيه، وخرجة بالكسر وفتح تنسب جماعة مثل حمز وحجرة.

(١) هي نسخة «وكان»

(٢) «الصراح» (ص: ٨٢)

٤٠٢٣ - [٣٩] وَحَنَ عِبَادَةَ نَبِي الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَذُوا
الْحَيَاطِ وَالْمَخِيطِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ، فَإِنَّهُ عَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ
الذَّارِمِيُّ. [دي: ٢٠ / ٢٣٠]

٤٠٢٤ - [٤٠] وَرَوَاهُ السَّائِي عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.
[٣٦٨٨ : ٥]

٤٠٢٥ - [٤١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: دَنَا
النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعِيرٍ فَأَخَذَ وَبَرَةً مِنْ مَنَامِهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَيْسَ
لِي مِنْ هَذَا الْفَنِيِّ شَيْءٌ».....

٤٠٢٣ - [٣٩] (عبادة بن الصامت) قوله. (الحياط والمخيط) (الحياط) بالكسر،
و(المخيط) بكسر الميم وسكون الخاء، ما حيط به شوب، وفي (الصراح)^(١) محيط
سورن حياط مثله، مثل قوله تعالى ﴿فِي سَوَاقِلِيْلٍ﴾ [أعراف: ٤٠] ويجيشن بمعنى
الإبرة، وهي مسنة الحديد، فحمل أحدهما على هذا المعنى، فلا تكرار، وما كتب
في (الحواشي) من أن الحياط جمع حيط بمعنى رشته فخطأ، وإنما جمع الحيم الحيوص
والأحياء والحيوطه، كما ذكر في (المصاحح)^(٢) و(القاموس)^(٣). والمدور والمغور بالضم
العب.

٤٠٢٤، ٤٠٢٥ - [٤٠، ٤١] (عمرو بن شعيب) قوله: (وبرة) و(حد الوبر)
وهو صرف لإبل، ولم يفتح النس

(١) «الصراح» (ص: ٢٩٠)

(٢) «المصاحح» (٣/ ١١٢٥).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٤١٦)

وَلَا هَذَا - وَرَقَعَ إَضْبَعَهُ - إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ^(١) عَلَيْكُمْ، فَأَذُوا
الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ، فَقَامَ رَجُلٌ فِي يَدِهِ كُبَّةٌ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ: أَخَذْتُ هَذِهِ لِأَصْلِحَ
بِهَا بَرْدَعَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِيبِيِّ حَبِيدِ الْمُطْلَبِ فَهُوَ لَكَ».
فَقَالَ: أَمَا إِذَا بَلَغْتَ مَا أَرَى فَلَا أَرْبَ لِي فِيهَا وَبَدَّلَهَا - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د:
٢٦٩٤].

٤٠٢٦ - [٤٢] وَعَنْ صَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
بَعِيرٍ مِنَ الْمُغَنَمِ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ: «وَلَا يَحِلُّ
لِي مِنْ خَنَائِكُمْ مِثْلُ هَذَا إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ».....

وقوله: (ولا هذا) يشير إلى ما أخذ وهو البررة، زاده تأكيداً، والكبة بالضم
والتشديد: الغزل، أي: قطعة من عزل شعر، و(البردة) بفتح الموحدة وسكون الراء
وإدخال المهملة: المجلس يُلقى تحت الرجل، وقد تُنْقَطُ دالُه، كذا في (القاموس)^(٢)،
وفي (الصراح)^(٣) بردعة. كلهم كه زير بالان نهند، ولم يذكر إعجام الدال.

وقوله: (فهو لك) أي: حل لك أو أحلناه لك، يعني: وأما ما كان للغانمين
فامتحلال منهم لأمتي.

وقوله: (أما إذا بلغت) أي: هذه الكبة أو القصية ما أرى من التبعة والمضيفة،
(فلا أرب) بفتحين، أي: لا حاجة.

٤٠٢٦ - [٤٢] (صمرو بن عيسة) قوله: (إلى بعير) أي: جعلها سترة في صلاته.

(١) في «التقرير»: أي: بعد ضرورتها، والرد باعتبار تهية أميابه الجهاد من الأسلحة وغيرها.

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٦٤٧).

(٣) «الصراح» (ص: ٣٠٥).

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥: ٢٧٥٥].

٤٠٢٧ - [٤٣] وَهَنَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ دَوِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَتَيْتُهُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَؤُلَاءِ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، لَا تَنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ، أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَهَطَبْتَهُمْ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا قَرَابَتَا وَقَرَابَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا^(١) بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا»، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ نَحْوُهُ وَفِيهِ: «إِنَّا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا تَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ»،

٤٠٢٧ - [٤٣] (جبير بن مطعم) قوله: (لمكانك) مفهم، وقيل كناية عن ذاته

الكريمة.

وقوله: (الذي وضعك) صفة مكان، فالظاهر وصفه بضمير الغائب ولكنه نظر إلى المعنى كما في: أنا الذي سمتني أمي حيدرة، و(من) ابتدائية.

وقوله: (إخواننا) منصوب على شريطة التفسير، ويجوز في مثل هذا الرفع، بل هو الراجح للمساواة عن الحذف.

وقوله: (من بني المطلب) بيان لـ: (إخواننا).

وقوله: (وإنما قرابتنا وقرابتهم واحدة) قد مرَّ بيانه في (الفصل الأول).

وقوله: (وقه) أي: في روايتهما، وحد الصمير لقوله: (نحوه).

وقوله: (وأننا وبنو المطلب) كذا في أكثر النسخ (أنا) لفظ الواحد و(بنو) بالرفع،

وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . [مسند الشافعي ١٠ / ١٢٥ ، د ٢٩٨ ، ج ١ : ٤١٣٧] .

* الفصل الثالث :

٤٠٢٨ - [٤٤] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَذْرِ ، فَتَطَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِعَلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْتَأْنَهُمَا ، فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : أَيُّ عَمٍّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَحِي ؟ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلِذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْمَلُ مِنَّا ، فَتَعَجَّبْتُ بِذَلِكَ ، قَالَ : وَغَمَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَسْأَلْ أَنْ تَنْظُرْتُ

وفي بعض النسخ : (إن ربي عند المطلب) بلفظ الجمع و(ني) بالنصب

الفصل الثالث

٤٠٢٨ - [٤٤] (عبد الرحمن بن عوف) قوله . (بين أضلع منهما) أي . بين رجلين أقوى منهما ، والصلاعة : لقوة ، وشدة لأضلاع ، ضلع ككبره فهو ضلع شدة عبط ، ورجل ضلع وهرس ضليع : هم الحلقى كذا هي (القاموس) ^(١) وإنما تعني ديث حوقاً من فرار للفلامين ، وعدم شائهما في الحرب .

وقوله (سوادي سواده) أي . شخصي شخصه

وقوله (حتى يموت الأععمل) أي . الأقرب أجلاً

وقوله (فسم أسشب) بفتح الشين ، أي . فله أمكت ، وهو في الأصل بمعنى التعلق من شيء ، يقال . شبب الصبي عتق بصيد بمخالبه ، وبمعنى بلروم ، وشبه لأمر

(١) القاموس المحيط (ص ٦٨٥)

إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَحُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ قَالَ. فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيِّئَتَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَخْتُمَا سَيِّئَتَيْكُمَا؟» فَقَالَا: لَا، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّيِّئَتَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ»، وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَمُوحِ، وَالرُّجُلَانِ: مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٩٨٨، ٣١٤١، م: ١٧٥٢].

كلمه زنة ومعنى .

وقوله: (يجول في الناس) وفي رواية: (يجول على جمل له).

وقوله: (صاحبكما) بالنصب على السلية من (هدا)، وبالرفع على الخير لـ (هدا)، أو لمحدوف أي: هدا صاحبكما.

وقوله: (كلاكما قتله) الضمير لى (كلا) يكون مفرداً لا غير، اللهم إلا في كلام بعض المصنفين الذين لا يوثق بعريتهم

وقوله: (لمعاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح الحيم، هذا أحد الرجلين اللذين عبر عنهما في أول الحديث بـ (غلامين من الأنصار)، والآخر (معاذ بن عفراء) بالعين لمهمله على وزن الحمراء كما بينه في الكتاب، وفي (صحيح البخاري): معوذ بن عفراء بكسر الواو المشددة، فكأنه اختلف في اسمه، ويأتي في الحديث الآتي أنه قد صر به اب عفراء حتى برد، وقد يفهم من لفظ الكتاب أن أحدهما ابن عفراء، فبيل. هما من أم واحدة وهي عفراء، لكن أبوهما مختلف، فأبو أحدهما عمرو بن لجموح، وأبو لآخر غيره، ونسب أحدهما إلى الأب، والآخر إلى لأم. هكذا في بعض (الحواشي).

٤٠٢٩ - [٤٥] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرَ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ...

وقال الكرماني^١: سمعنا معاذ ومعوذ، وعفراء اسم أمهما واسم أبيهما حارث ابن رفاعة التجاري، وقال القسطلاني^(٢): وفي (صحيح مسلم): أن اللذين قتلاه معاذ ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث، وعفراء أمه، وهي بنة عبيد ابن ثعلبة النجارية، انتهى. وظهر من هذا أن المصنف تسامح في تسمية الحديث متفقاً عليه، والله أعلم.

ثم اعلم أن ما علم كلاماً من وجهين؛ أحدهما: أنه قد قال رسول الله ﷺ: (كلاكما قتله)، فلم يخص أحدهما بسلبه وهو معاذ بن عمرو؟ فقبل في تأويله: إن الرجلين اشترك لكن معاذ بن عمرو هو الذي أثنى أولاً، ثم شاركه بعد ذلك الآخر، والمستحق للسلب من أثنى العدو، وأخرجه عن كونه ممتنعاً.

وقوله ﷺ: (كلاكما قتله) باعتبار اشتراكهما فيه تطبيقاً للقلب الآخر، وثانيهما: أنه قد سبق في (الفصل الثاني) من حديث بن مسعود أنه قال: نفلي رسول الله ﷺ سيف أبي جهل، وقد ورد فيه أنه - أي ابن مسعود - قتله، فكيف ذلك؟ وأجيب بأن ابن مسعود وحده ربه رمق فجزأ رأسه، فأعطاه شيئاً من سلبه وهو السيف، ونقل عن بعض أصحاب مالك أن الإمام مجير في السلب يفعل فيه ما يشاء، وفي هذا القوم نقض عن كلا الإشكالين.

٤٠٢٩ - [٤٥] (أنس) قوله: (من ينظر لنا) استغهام.

وقوله: (ما صنع أبو جهل؟) أي: ما حاله؟ وقوله: (وقد ضربه ابنا عفراء) معلوم

(١) شرح الكرماني (١٥ / ١٦٠)

(٢) إرشاد الساري (٦ / ٢٤٩)

حَتَّى بَرَدَ قَالَ: فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَلَوْ عَمِرُ أَكَاكِ قَتَلْتَنِي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ج ٣٩٦٢، م: ٤٤٠٢٠].

أن البحاري ومسماً تفقا على أنهم ابن عمرو، يقول مسم: بن ادين قتلاء معاد بن عمرو ابن الجموح ومعاد بن عمرو روايه أخرى مخالفة لهذه الرواية، كذا قيل. قال الشيخ: بن الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإلحاحان من معاد بن عمرو بن الجموح، فيحتمل أن معاد بن عمرو رجل آخر غير بني عمرو، شاركهما في قتله، وهو وقع في رواية من مسلم، وهو الذي أثنى وأعطي السبب، والله أعلم.

وقوله: (حتى برد) أي: مات، أي: أشرف على الموت.

وقوله: (فأخذ بلحيته) وفي رواية أخرى: (فرك) باباء الموحدة من ترك لإل، أي: قعد على صدره. وقوله: (أنت أبو جهل؟) وفي رواية: (أنت أنا جهل) بالألف بدل اللام، وقال القسطلاني: هو لغة من يشب الألف في لأسماء ستة في كل حال. كقوله: يا به وأنا ناه، أو انصب على الغداء، أي: أنت مصروع يا أبا جهل، وهذا هو المعتمد، انتهى.

وقوله: (وهل فوق رجل) أي: هل أنت، وفي (صحيح البخاري) (أو رجل قتلته قومه) بالشك.

وقوله: (فلو عير أكار قتلني) الأكار: البرزخ أراد النبي عمرو اللذين قتلاه، وهما من أنصار وهم أصحاب روع وبحيل، و(لو) لتلتمى أو للشره. ولعوب محذوف. أي: كان أحب بي.

٤٠٣٠ - [٤٦] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطاً وَأَنَا جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَحْلاً وَهُوَ أَصْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَاهُ مُؤْمِناً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مُسْلِماً» ذَكَرَ سَعْدٌ ثَلَاثاً وَأَجَابَهُ^(١) بِمِثْلِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبِّ فِي لَنَارٍ عَلَى وَجْهِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَتَرَى: أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ، وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ. [ج: ١٧٧، م: ١٥٠].

٤٠٣٠ - [٤٦] (سعد بن أبي وقاص) قوله: (إني لأراه) أي: أظن

وقوله (أو مسلماً) يسكون الوار بمعنى بل للإصرار عن قول سعد، وهو: ليس لإضراب بمعنى إنكار كون الرجل مؤمناً، بل معناه النهي عن القطع بالإيمان، لأن الساطن لا يطلع عليه إلا الله، فالأولى التعبير بالإسلام الصاهر.

وقوله: (إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ من خشيته أن يكب في نارٍ على وجهه) أي: أن يعطاه لا يلزم أن يكون على حسب المعصائل الدنية، بل قد يعطى الضعيف الإيمان تأليفاً بقلبه لئلا يسخط ويقع في الكفر، وهذا كذلك فلا تباغ في السؤال عن إعطائه مستنداً بكونه مؤمناً كامل الإيمان مع أنه مما لا يقطع بوجوده، فافهم.

وقوله (أن يكب) بفتح المجهول من كب، أي: يكبه الله تعالى.

وقوله (الإسلام الكلمة، والإيمان لعمل الصالح) يظهر أن يفرد الإسلام العمل والانقياد، والإيمان التصديق، لكن لما كان التلفظ بكلمة لإسلام والإقرار كافياً في الحكم بالإسلام الصاهر، والأعمال الصالحة تكون دليلاً على التصديق القبي

٤٠٣١ - [٤٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ - يَمْنِي يَوْمَ بَذْرِ - فَقَالَ: «إِنَّ عُمَانَ انْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ وَإِنِّي أَتَابِعُ لَهُ» فَضْرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَمْ يَضْرِبُ بِشَيْءٍ لِأَحَدٍ عَابَ غَيْرُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٧٢٦].

٤٠٣٢ - [٤٨] وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُ فِي قِسْمِ الْمَغَانِمِ عَشْرًا مِنَ الشَّاءِ بَيْعِيرٍ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ. [ن: ٤٣٩١].

٤٠٣٣ - [٤٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١): «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ:

وكماله كتمى في معنى (إسلام بالنكمة، وفسر الإيمان بالعمل الصالح - وفيه

٤٠٣١ - [٤٧] (ابن عمر) قوله. (في حاجة الله) أي. دية، وهي نوطته لذكر حاجة رسول الله ﷺ، وكان لحلف عثمان رضي الله عنه رقية بنت رسول الله ﷺ وكانت تحته ورواه: (وإني أتابع له) أي لأجله، فضرب بيديه على شمله وقال. هذه يد عثمان، (فضرب له بسهم) أي: أسهمه

وقوله: (غيره)^(٢) بالرفع ولنصب على ما هو إعراب الممشى في الكلام الغير الموجب المذكور فيه الممشى منه.

٤٠٣٢ - [٤٨] (رافع بن خديج) قوله: (ابن خديج) على وزن كريم، (وقسم) بفتح الغاف، والشاء في قوله. (ببيعير) للمقابلة

٤٠٣٣ - [٤٩] (أبو هريرة) قوله: (غزا نبي) أي غزا^(١) تحرو، ويكون الداء في قوله: (فقال) لتفصيل المجرى، والشي هو يوشع بن نون.

(١) هي مسحة النبي.

(٢) وهي مسحة بالجر على ثلثة أو بوصفية ثمرة المفاتيح (٢/٢٦٠١)

لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بَضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَنِي بِهَا وَلَمَّا يَتَّبِعْنِي بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا رَجُلٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا، فَغَرَا قَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ.....

وقوله: (لا يتبعني) ملفظ أمر الغائب من الاتبع

وقوله: (ملك بصع امرأة) بصم الماء، أي: خرجها، أي: نكح امرأة، ولم يدخل عليها ويريد أن يدخل.

وقوله (أن يني بها)^(١) قال في (الصحاح)^(٢): يقال: بنى على أمه، والعمامة تقول: بنى بأهله وهو خطأ، وكان الأصل فيه أن الداخِل بأهله كان يصرب عليها قبة لئلا دحوه بها، قبل لكل داخل بأهله: بأن على أهله، انتهى ونخطة بنى بأهله خطأ لهذا الحديث، فتسبر.

وقوله: (ولمّا) بالتشديد: الحرف الجازم للمضارع، و(الخلفات) جمع خلفه مفتوح المعجمة وكسر اللام: الحامل من النوق، و(ولادها) بكسر الواو والضمير فيه لينغمز والخلفات، أو حذف من أحدهما اكتناء، وإما نهى عن اتباع هؤلاء لأن تعلق النفس بيوهن لعزيمة، فيسفي أن لا تفوض الأمور المهمة، لا لمن فرغ باله حصوا الغزو الذي من شأنه أن يفرغ فيه الدال بالتمام والكسب.

وقوله: (فغرا) أي: ذهب للعزاء واستعدله.

وقوله: (قدنا) وفي (مسلم): (عأدني)، فقيل: هو من الإذناء متعد دني، أي: أدنى جيوشه وقرمهم، وقال في (الصحاح)^(٣): أدنت الثقة: إذا حان تناحها، فالمراد

(١) وقوله: (أن يني بها) - بنى - بتدوير، سقطت هذه عبارة من نسخة (ع)، و(د)، و(ب).

(٢) (الصحاح) ٦/ ٢٢٨٦.

(٣) (الصحاح) ٦/ ٢٣٤١.

صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ،
اللَّهُمَّ احْبِسْنَهَا عَلَيْنَا، فَحَبِيسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْغَنَائِمَ

حاش فحبا، كذا في (مشارق الأنوار) (١).

وقوله: (صلاة العصر) ظرف له (دنا) أي: وقت صلاة لعصر.

وقوله: (نك مأمورة وأنا مأمور) كأنه حاش البين عيتمر أمر لدين

وقوله: (فحبست) قال في (المواهب اللدنية) (٢) "ورد في الحديث الصحيح:

(لم تحبس الشمس على أحد إلا لبوشع بن موز) يعني حين قاتل الحباريين يوم الجمعة،

فلما أدبرت لشمس حاش أن تغيب قبل أن يصرع منهم ويدخل السبت، فلا يحل له

قتالهم فيه، وهذا يدل على أنه من خصائص بوشع وليس كذلك؛ لأنه قد ردت الشمس

له ﷺ، ويحمل الجمع بأن نعمى لم تحبس على أحد من الأنبياء غيري إلا بوشع،

انتهى.

ويحمل أن يكون هذا القول قبل أن ترد الشمس له ﷺ، لما ورد أنها قد ردت

له ﷺ مرات:

أحدها: ما روى بونس بن بكير في زيادة (المغازي)، في رويته عن ابن مسعود

كما ذكره الفاضل في (الشفاء) (٣) "لما أسري النبي ﷺ وأحبر قومه ببرؤفقه والعلامة

التي في العير، قلوا: متى تحي؟ قال يوم الأربعاء، فلما كان ذلك اليوم أشرف فريش

ينظرونه، وقد ولى النهار ولم يحي، فدعا رسول الله ﷺ فريد له في النهار ساعة،

وحبست عليه الشمس.

(١) «مشارق الأنوار» (١/ ٤٦٠).

(٢) «المواهب اللدنية» (٢/ ٥٢٨ - ٥٣٠).

(٣) «الشفاء لمرتب حقوق المصطفى» (١/ ٥٤٩).

فَجَاءَتْ - يَغْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا،

وثانيها. ما ذكره القاضي عياض أبصاً في (الإكمال)^(١) وعزاه لـ (مشكل الآثار)، ونقله النووي في (شرح مسلم) في (باب حل العنائم) عن عبيد، وكذا الحافظ ابن حجر، ومثله النووي في (بب الأذان) من تحريج أحاديث الرفعي.

وثالثها. ما روت أسماء بنت عميس. أن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: (أصليت يا علي؟) قال. لا، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فردد عليه الشمس)، قالت أسماء: فرأيته غربت ثم رأيته طلعت بعد ما غربت، ووقعت على الجبال والأرض، وذلك بالصهراء في خيبر، رواه الطحاوي في (مشكل الحديث) كما حكاه انقاضي عياض في «انشاء»، وقال. قد الصحوي. إن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ هذا الحديث لأنه من علامات البوّة، انتهى.

وقيل: إن هذا الحديث ليس بصحيح، وذكره ابن الجوزي في (الموضوعات)، وقال الشيخ ابن حجر: قال أحمد: لا أصل له، ونسعه ابن الجوزي فأورده في (الموضوعات)، ولكن قد صححه انطحاوي والقاضي عياض، وأخرجه ابن مده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس وابن مرفويه من حديث أبي هريرة، انتهى.

رواه الطبراني في (المعجم الكبير) بإسناد حسن كما حكاه شيخ الإسلام ابن العراقي في (شرح انقريب)، كذا في (المواهب اللدنية) وأطاع فيه الكلام، والله أعلم. وقوله: (فلم تطعمها فقال: إن فيكم غُلُولًا) كان في الأمم السالفة أن تجمع الغنائم فنجيء نار من نساء فنجريها، وكان ذلك علامة لقبولها، وعدم وجود الغلول فيها،

(١) انظر: [كمال المعلم] (٦/٥٣).

فَلْيَبِغْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ
فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا.
وَأَدَّ فِي رِوَايَةٍ: «فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى
ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣١٢٤، م: ١٧٤٧].

٤٠٣٤ - [٥٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ
خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: «فُلَانٌ شَهِيدٌ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ،
حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: «فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَّا إِنِّي
رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي مُرَدَّةٍ فَلَهَا أَوْ عَبَاءَةٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَا ابْنُ
الْخَطَّابِ! أَذْهَبَ قَتَادٌ فِي النَّاسِ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا،
قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: «أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، ثَلَاثًا. رَوَاهُ
مُسْلِمٌ. [م: ١١٤].



فلما لم تحرقها البار قال نبيهم: إن فيكم غلولاً.

وقوله: (فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب) وهو المال الذي كان فيها

الغلول

وقوله: (فوضعها) أي: ذلك الرأس، والتأنيث باعتبار العبيمة.

٤٠٣٤ - [٥٠] (ابن عباس) قوله: (كلا إني رأيته في النار) ردع لما فهم من

قولهم. (فلان شهيد) أن روحه في الجنة، وبني الإيمان منه مع أن الكلام في الشهادة
دون الإيمان زهراً وتشديد.

٨- باب الجزية

• الفصل الأول:

٤٠٣٥ - [١] عَنْ بَجَالَةَ قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِحَرْءٍ بِنِ مُعَاوِيَةَ . . .

٨- باب الحرية

في (القاموس) ^١ الجزية بكسر حاء الأرض وما يؤخذ من الدمى، ذكره في القاموس دور المهموز من الجزاء بمعنى المكافأة على الشيء، والجزاء على العمل دون الإجراء بمعنى الكفائية، وكذا في (النهاية) ^٢، قال والحرية معروفة وهي فعة من الجزاء كأنها جزت عن قتله، ومن أخذ أرضاً بجزيتها أي ' سحارجه الذي يؤدي عنها، كأنه لارم لصاحب الأرض كما ترم 'جزية الدمى، انتهى، وقد اشيع سمي به لأنه جزاء لتركهم المبل إلى الإسلام، وذكر (لطيفي) ^٣: الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة، سمي بها للاجترء في حق دماءهم، فجمعه مهموزاً من الإجراء بمعنى الاكتفاء، ومشهور المذكور في أكثر الكتب هو الأول.

الفصل الأول

٤٠٣٥ - [١] (بحالة) قوله (عن بجاله) بفتح موحدته والجيم، و(جزء بن معاوية) بفتح حيم وسكون ازاى آخره همزة وهو الصحيح، كان وامي عمر بن الخطاب بالأهواز معزوداً في الصحابة، وصاحب (جامع الأصول) ^٤ ذكره في التابعين،

(١) «القاموس محيط» (ص ١٠٦٨)

(٢) «النهاية» (١/ ٢٦٥)

(٣) «شرح لطيفي» (٨/ ٦٢)

(٤) «نصر: جامع الأصول» (١٢/ ٢٦٦)

عَمَّ الْأَخْتَفِ فَأَنَاتَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أَنْ فَرَّقُوا
بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجْهُوسِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجْهُوسِ
حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.....

و(الأخف) هو ابن قس

وقوله، (فرقوا بين كل ذي محرم) لمحرم مصدر مبني، وقد يطلق على الذي
يحرم نكاحها، وقد وقع في الحديث^(١) (كل مسلم عن مسلم محرم)^(٢)، وأيضاً في
الحديث: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم منها)^(٣)، أمرهم رضي الله عنهم منع المجوس لذي
سكح المحرم كالأخت ولأم والست؛ لأنه شعار مخالف للإسلام فلا يمكنوا من
ذلك وإن كان دسهم، وهم شركتهم على دينهم، وكبر لم يجوز تركهم على مثل
هذا الأمر الشنيع في الإسلام

وقوله، (ولم يكن عمر أخذ الجزية) قل: كان ذلك مرعهم أنهم لسوا من أهل
الكتاب، وبما الجزية عليهم، بقوله تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُؤْخَذَ
أَلْفُجَةً﴾ الآية [توبة: ٢٩].

قوله، (حتى شهد عبد الرحمن بن عوف)، فأخذ عن المجوس
عملاً بهذا الخبر، ومقتضى الجمهور على أخذ الجزية من مجوس، وعندنا يؤخذ من
عدة الأوثار من العجم أيضاً خلافاً لما في ذكره في (الهداية)^(٤).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/ ٦٤٣)

(٢) أي يحرم عليه أداء

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٦٢)، ومسلم في صحيحه (١٣٢٨)، ومالك في موطعه
(٢/ ٩٧٩).

(٤) الهداية (٢/ ٣٩٧)

أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ. وَذَكَرَ حَدِيثُ بُرَيْدَةَ: إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ إِلَى الْكُفَّارِ. [خ: ٣١٥٦، ٣١٦٧].

• الفصل الثاني:

٤٠٣٦ - [٢] عَنْ مُعَاذٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ - يَعْنِي مُحْتَلِمٍ - دِينَارًا أَوْ عِدْلَهُ.

وقوله (أخذها من مجوس هجر) في (القاموس) ^(١). (هجر) محركة: بلدة بـيمن يذكر مصروف، وقد يؤث ويجمع، والسبب هجري وهجري، واسم لجميع أرض البحرين، وكانت قرب المدينة بسبب إلها القلال أو بسبب إلى هجر اليمن، وفي (المعني) ^(٢) (هجر) ففتحين قاعلة أرض البحرين، وفي بعض الحواشي ^(٣). (هجر) بكسر الهمزة وفتح الحاء لجمع اسم بلد في يمن، وقيل: اسم قرية في المدينة

الفصل الثاني

٤٠٣٦ - [٢] (معاد) قوله (من كل حالِمٍ يعني محتلم) المحم بالضم والصمتين الموم مطلقاً وموم البالغ، وفي (القاموس) ^(٤) "لاحتلام" الحماح في الموم، انتهى. والغاب في اسم اعاص منه محتلم دون حسم، ولذا فسر الحالِم بالمحتلم. وقوله (أو عدله) أي: ما يساويه في القيمة، وانعدل بالكسر والفتح: المثل، وقيل: بفتح ما عدله من حسه، وبالكسر ما ليس من حسه، وقيل بالعكس،

(١) القاموس المحيط (ص ٤٦٠)

(٢) المعني (ص ٢٨٨)

(٣) اشرح مصابيح السنة (٤ / ٤٥٦)

(٤) القاموس المحيط (ص: ١٠١١)

مِنَ الْمُعَافِرِي: ثِيَابٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٠٣٨].

و(المعافري) بعيم مفتوحة وعين مهملة وكسر فاء. نوع من الثياب، نسبة إلى معافر بن يعفر، كداعي (سعي)^١، وهي (القاموس)^٢ معافر بلد وأبو حي من همدان لا ينصرف، وإلى أحدهما تنسب الثياب. وقد وقع في سجع (المصاحح) (أو عدله معافر) وهو يهدف المصاف، أي. ثياب معافر، أو غلب على ثياب هذا الاسم، والحديث حجة للشافعي على مذهبه في جعل الغني والمفقر سواء لإطلاق الحديث، وعسنا يوضع على السعي في كل سنة ثمانية وزيحور درهماً، يؤخذ في كل شهر أربعة دراهم، وعلى وسط لحد أربعة وعشرين درهماً في كل شهر درهمين، وعلى بقدر المعنمل اثنا عشر درهماً في كل شهر درهم

قال في (الهدية)^٣. مذهبنا يقول عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم عليهم أحد من المهاجرين والأنصار

وقال لثوريثي^٤: وجه الحديث عند من لا يرى ذلك حدٌ محدود في جزية أن يقول إن ذلك كان إما على سبيل الموصعة والمصلحة، وإما لأن من أمر بما أخذ منهم كانوا فقراء، ولا بد من الذهاب إلى أحد الوجهين، لأن عمر بن الخطاب بعث حذيفة بن أسمار وعثمان بن الأحنف إلى أرض فارس ليضربوا الجزية على من دخل في لدمه، وورق بين الأعياء منهم ولعقره، وكان ذلك بمحضر من الصحابة، وتصل مثله عن علي رضي الله عنهم أجمعين.

(١) المعنى (ص: ٢٧٠)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٤١٢)

(٣) الهداية (٢، ٤٠٦)

(٤) كتاب مبسر (٣/ ٩٢٥)

٤٠٣٧ - [٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْلُحُ قِبْلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ، وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ جَزِيَّةٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ١/ ٢٢٣، ٢٨٥، ت: ٦٣٣، د: ٣٠٥٣].

٤٠٣٧ - [٣] (ابن عباس) قوله (لا تصلح قبلتان في أرض واحدة) الظاهر امتداد من هذه العبارة أن يحمل هذا كما ذهب بعض أهل العلم على إجلاء اليهود و نصارى من جزيرة العرب؛ لأنهم هم الذين كانوا أهل القلعة ذهاباً إلى قومه ﷺ. (أخرجو المشركين من جزيرة العرب) "كذا قيل، قال ثَوْرِبَشْنِي": يسر لفظ الحديث معنى عما ادعاه؛ لأن قوله: (أرض واحدة) يقتضي معنى المعمور، ثم قال: وأرى الوجه فيه - والله أعلم - أن يقل: معنى قوله - (لا تصلح قبلتان) أي: لا يستقيم ديان بأرض على سبيل المطاهر والمعدلة، أم المسلم فليس له أن يختار المقام بين ضرابي قوم كفار، وأما الذي يخالف ديه دين الإسلام، فلا يُمكن عن الإقامة في دار الإسلام إلا ببدل الجزية، ثم لا يؤذن له في الإشادة بدينه ولا إشاعة شعائره، انتهى.

وحاصله أنه نهى عن إقامة المسلم في دار الحرب، وحلولة فيهم محل الذي فيها واختير الدلة والصغار فيهم، ومن ترك لكره في دار الإسلام من غير جربة مع جريانه على إشادة أحكام الكفر وشعائره، فهي الصورتين يكون دين الإسلام والكفر متعادلين متظاهرين متساويين في القوة، بل ينبغي أن تكون المسلمون على قوتهم وعزمهم، والكافرون على لذلة والهوان، وفيهم

وعوه: (وليس على المسلم جزية) اختلفوا في معنى هذه العبارة أيضاً، فقبل.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٥٣)، ومسلم في صحيحه (١٦٣٧)

(٢) كتاب المسرور (٣/ ٩٢٦)

.....

إن المراد بالجزية ههنا الخراج الذي وضع على الأراضي التي فتحت صلحاً ونزحت في أيدي أهل الذمة، وضرب عليهم الخراج، فإذا أسلموا سقط عنه الخراج عن أراضيهم، وسقطت الجزية عن رؤوسهم حتى يجوز لهم بيعها، بخلاف ما لو صولحوا على أن تكون الأراضي لأهل الإسلام وهم يسكنون بها بخراج وضع عليهم، أو فتح عنوة وصرح عليهم الخراج فإنه لا يسقط بإسلامهم، كذا ذكروا، والأكثرون على أن المراد من أن من أسلم من أهل الدمة قبل أداء ما وجب عليه من الجزية؛ فإنه لا يطالب لأنه مسلم، وليس على المسلم الجزية.

قال الثوري شني: " وهذا قول شديد لو صح لنا وجه التناسب بين الفصلين يعني بين الكلامين المذكورين، أحدهما: قوله: (لا تصلح قبلتان في أرض واحدة)، والآخر: قوله: (وليس على المسلم جزية)، انتهى.

ولا يخفى أن حال القول الأول أيضاً كذلك، ثم قال: اللهم إلا أن يكون النبي ﷺ لم يوص بينهما على أنهما حديثان، فأدرج الصحابي أو الراوي عنه أحدهما في الآخر، ومما يدل على ذلك أن أبا داود أخرجه عن ابن عباس ولم يزد قوله: (ليس على المسلم جزية)، انتهى.

وأقول: على تقدير كون الحديث واحداً لا يجب أن يكون بين الفصلين تناسب؛ لأنه يمكن أن يكون قد جرى الكلام في حضرته ﷺ في المسألتين بأن سأل بعض الصحابة عن أحدهم وبعضهم عن آخر، فأجاب كلا الطائفتين بكلامين، ومثل هذا كثير في الأحاديث، فتدبر.

٤٠٣٨ - [٤] رَعَنَ أَنَسِي قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدِرِ دُومَةَ فَأَخَذُوهُ، فَأَتَوْا بِهِ فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزْيَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٠٣٧].

ثم علم أنه إن حمل هذا الكلام - أعني قوله: (وليس على المسلم جزية) - على ظاهره فوجه التناسق بين الفصّلين على المعنى الأول بقوله: لا تصلح قتلان في أرض واحدة، لديّ تقديراً وادّعاءً أنه الظاهر، لاعتدال أيضاً غير ظاهر، فيحمل على ذكر التوربشتي من جمع الراوي المحدثين في حديث واحد، وأما على المعنى الذي رآه التوربشتي وجهاً، فوجه التناسق أن المسلم إذا اختار سبيطان أرض يولاهما الكفار فقد أحل نفسه فيهم منزلة الذمي وتوسم تسمة من ضرب عليه الحرية، فقل: لا ينبغي له ذلك؛ لأن المسلم ليس عليه جزية، فتأمل.

٤٠٣٨ - [٤] (أنس) قوله: (إلى أكيدر دومة) بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون الباء فندال مهملة مكسورة هراء: اسم ملك، (دومة) بضم الدال وقد يفتح: من بلاد الشام قريب تسوك، كان نصرانياً، وله قصة ذكرت في أسماء الرجال.

قوله: (فأخذوه) الصمير المرفوع للصحبة الذين كانوا مع خالد، والمنصوب لأكيدر.

وقوله (فأتوا به) أي: عند رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد نهاهم أن يقتلوه، وقال: امشوا إليّ فمضوا به إلى رسول الله ﷺ (فحقن له دمه) أي: لم يقتله يقال: حقن دم فلان: أبقاه من القتل^(١)، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه.

(١) انظر القاموس المحط (ص: ١٠٩٧).

٤٠٣٩ - [٥] وَعَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمٍّ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْعُسُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُسُورٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ٣ / ٤٧٤، د: ٣٠٤٨].

٤٠٤٠ - [٦] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَمُرُّ بِقَوْمٍ فَلَا هُمْ يَضَيِّقُونَا، وَلَا هُمْ يُؤْذُونَ مَا لَنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا نَحْنُ نَأْخُذُ مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ تَأْخُذُوا كُرْهًا فَخُذُوا»..

٤٠٣٩ - [٥] (حرب بن عبيد الله) قوله: (إنما لعسور على اليهود والنصارى، وليس على المسلمين عسور) جمع عشر، بل عليهم ربع عشر، قالوا المراد بالعشر هنا عشر من التجارة لا عشر الصناعات، إذ على المسلمين عشر الصدقات في ثلاث أربصهم، قال الخطابي: "الذي يدرم اليهود والنصارى من العشر هو ما صولحو عليه وقت العقد وشرط عليهم فيه، فإن لم يصالحوا على شيء لا يلزم إلا الجزية، وبه قال لشافعي، انتهى وعلمنا إذ أخذوا العسور ما إذا دخل بلادهم للتجارة أخذوا منهم إذا دخلوا بلادنا وإلا فلا.

٤٠٤٠ - [٦] (عقبة بن عامر) قوله: (إننا نمر بقوم) أي: في أغوارات، أي: ولا نجد من الطعام ما يشتري بالثمن ولا يبيعون ما.

وقوله: (فلا هم يضيّقونا) يتخفيف التّون وتشديدّها، وروي: (فلا يضيّقونا) بالنّونين، وقد كنت الضّباقة شرطاً إذا اضطرّوا

ومثله: (ولا نحن نأخذ منهم) أي: بالإكراه

وقوله: (إن أسوا) أي: عن الإعطاء فخذوه، أي: بالإكراه، وقد مرّ مثل هذا

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . [١٥٨٩٠ ت] .

• الفصل الثالث :

٤٠٤١ - [٧] عَنْ أَسْلَمَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ الْعِزَّةَ عَلَى أَهْلِ
الدَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَائِرَ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، مَعَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ
الْمُسْلِمِينَ وَضِبَاقَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . رَوَاهُ مَالِكٌ . [ط . ١ / ٢٧٩] .



٩- باب الصلح

في أوائل الكتاب في (الفصل الثاني) من (باب الاعتصام بالكتاب والسنة) من حديث
المقدم بن معدي كرب .

الفصل الثالث

٤٠٤١ - [٧] (أسلم) قوله : (مع ذلك) حال ، و(أرزاق) فاعل الطرف أو متبدأ
والطرف خبره

٩ - باب الصلح

من الصلاح ، واصلح ضد الفساد ، وفي (القاموس)^(١) : الصلح بالضم ' السلم
ويؤنث ، وقال في (باب الميم) . السلم بالكسر . الصلح ويفتح ويؤنث ، ولقد صالح
رسول الله ﷺ كفار مكة عام الحديبية ، وكان في سنة ست على وضع الحرب عشر
سنين ، فلما مضى ثلاث سنين نقضوا عهدهم بإعانتهم بني بكر على حرب حوزة حمراء
رسول الله ﷺ ، ومحارب حليف الشخص محارب ذلك الشخص ، والقصة مذكورة

(١) «القاموس المحيط» (ص ٢٢٣ ، ١٠٣٣)

• الفصل الأول:

٤٠٤٢ - [١] عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَا: حَرَجَ

النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِثَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ،

في كتب السير .

الفصل الأول

٤٠٤٢ - [١] (المسور بن مخزومة) قوله . (عام الحديبية) قرية قريب مكة على

بحوالي عشر ميلاً أبعد مكاب من الحل من الحرم، ولا يعرف الآن، وحهل مكانه

بل قد نُسب صحابة أيضاً كما في (صحيح البخاري)^(١)، محرم الناس عن التعرف به،

فيل سميت بئر هناك وهي محصنة، وقد تشدد، واشتقاقه من لحذب محركة جمع

حراج الطور ودحول الصدر والعن، وشجرة حدباء كانت هناك.

وفوله (في بضع عشرة مئة) وفي رواية (أربع عشرة مئة)، وفي أخرى - (خمس

عشرة مئة)، واستخرجت هذه لعددة إذ المذهب أن يقال: ألفاً وأربع مئة أو ألفاً وخمس

مئة، وقد جاءت الرواية كذلك أيضاً. وفي رواية. (ألفاً وأربع مئة) أو أكثر

وقال لقسطلاسي^(٢) إنما في. أربع عشرة مئة أو خمس عشرة مئة إشعاراً بأنهم

كانوا منقسمين إلى المئات، وكان كل مئة ممتارة عن الأخرى، يعني في التوافق و ورود

والنزول ونحو ذلك، ويمثل هذا يوفق لاختلاف الورد في العدد، فعليه ﷺ عرج

بأربع عشرة مئة، ثم ردادوا متناوبين، فمن رأى أول الأمر في النزول والورد وجلهم

ألفاً وأربع مئة، ثم وردوا بعدهم ولم يرهم وهكذا، والله أعلم.

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤١٦٣)

(٢) «إرشاد الساري» (٣٤٦/٦)

فَلَمَّا آمَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَذِي، وَأَشْعَرَ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهَيِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكْتَ بِهِ وَاحِلَتَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلَّ حَلَّ خَلَّاتِ الْقَصْوَاءِ خَلَّاتِ الْقَصْوَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلَّتِي،»

وقوله: (فلما آمى ذَا الحليفة . إلخ)، موضع قريب من المدينة وهو مقات أهلها، وعرف في (كتاب الحج) في (باب حجة الوداع).

وقوله: (حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها) أي: نزل على أهل مكة من تلك الثنية، وهي الجبل الذي عليه أطربس

وقوله: (بركت أي: عدت، و(حل حل) بمهمله مفتوحة ولام خفصة: كلمة زجر للبعير، وحته على السير، والثانية تأكيد في الزجر، حلحل دالاس، قال لها: حل حل، وحلحلهم أزالهم عن مواضعهم وحركتهم فتحلحلوا.

وقوله: (خلَّاتِ القصواء) اسم ناقته ﷻ، وهي في الأصل لناقة المقطوع صرف أدها، ولم تكن ناقته ﷻ مقطوعة الأذن، بل كان في أدها سميت في أصل الحلقة سميت بها لأجل ذلك، وأقول: قد قل في (القاموس)^(١): القصية: الناقة الكريمة النجبة المُبَعَّدَةُ عن الاستعمال، فيمكن أن تكون القصواء مأخوذاً بهذا المعنى ولعله لم تجيء القصواء بهذا المعنى، وإنما جاء من القضا بمعنى حذف في طرفه أذن الناقة والشاة كما معهم من عبارة (القاموس)، وخلَّاتِ الناقة كمنع بمعنى بركت أو خرَّت فلم تبرز، وكذلك الجمل، أو خاص بالإدث، وقد يقل: خلأ الرجل لم يبرح مكانه، كذا في (القاموس)^(٢).

(١) «القاموس المحيط» (ص ١٢١٦).

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٥٠).

وَلَكِنْ حَسَبَهَا حَاسِسُ الْفِيلِ ۖ ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةَ
بُعْظُمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا»، ثُمَّ زَجَرَهَا، فَوَثَبَتْ، فَعَدَلَ
عَنْهُمْ، حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَسْرُضُهُ النَّاسُ تَبْرُضًا،
فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ،.....

وقوله: (ولكن حسبها حاسس فيل) الذي جاء به أثره لهدم الكعبة، وهو الله
عالي، و(الحطه) بضم الحاء المعجمة وتشديد الهاء المهملة الأمر العظيم أريد به
لمصالحه.

وقوله: (بعظمون فيها حرمت الله) أي: يحصل به حرمة الحرم

وقوله: (فعدل عنهم) أي: ما وتوجه غير جانيهم، وانصمير لأهل مكة

وقوله: (على ثمد قليل الماء) هي (لقاموس)^(١) الثَّمَدُ ويحرك وكتبت: الماء
القبيص، لا مادة له، والمراد بها موضع ليصبح وصفه بقليل الماء إلا أن يجعل الإضافة

ببانيه

وقوله: (يسرّضه الناس) أي: يأخذونه قبلاً قليلاً، والتنوين في (تبرضاً)

للمقتبل، وفي (لقاموس)^(٢) البرض: القليل كبراص، وتبرض ماء: حرق وهو
قليل

وقوله: (فلم يلبثه) صحح بضم الباء وألث ولبث جمعى، واللبث التمكن،

والفعل كسمع وهو نادر: لأن المصدر من فعل بالكسر فيسه بالتحريك إذا لم يعد،
كذا في (القاموس)^(٣)، وبرخ الشر: سقى ماءها حتى ينقد أو يقل كأنزحها، والنزح

(١) «القاموس المحيط» (ص ٢٥٩)

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٥٨٧)

(٣) «القاموس المحيط» (ص ٢٣٦)

وَشَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اُنْعَاشُ، فَتَزَعُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيَّنَّا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ فِي نَقَرٍ مِنْ خَزَاعَةَ، ثُمَّ أَنَاهُ عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِنِّي أَنْ قَالَ:

محرّكة الماء الكدو، والشر رُح أكثر منه . (وشكي) لفظ السحير، و(العشش) مرفوح

وقوله (عشش) بالميم معجمة، أي: يغو الماء، في (القاموس) "عشش البحر وانهدر وغيرهما يجيش حبشاً وجبوشاً وجيشداً" على، و(عشش) و(عشش) وقوله: (بالري) أي: بكسر راء وتشديد الهمزة من روي يجمعاء والميم رضي. وروي وتروي واربوي بمعنى

وقوله (حتى صدروا عنه) أي: رحعوا، ولم ينل لهم حاجة إلى الماء والماء ينفذ بعده، و(بدين) بفتح الباء تصغير، (ابن ورقاء، يجمع الواو وسكون راء، و(خزاعة) دلائل من لارد وسموا بها لأنهم تحرّعوا عن قومهم، أي: تقطعوا وأقدموا سمكة، و(خزاعة) الخبطة تنصع من الشيء، من انزع بمعنى امطع، و(خزاعة) عن انصحب، كذا في (القاموس) "عشش".

و(عروة بن مسعود) ثقف، وكل هؤلاء الرجال أسمو بعد ذلك في وقت وقوله (وساق) أي: الروي (الحديث) أشار إلى أن الحديث طويل، اختصره،

(١) «القاموس المحيط» (ص ٥٤٤)

(٢) «والماء ينفذ بعده» أي: في (ع) و(ك) و(ص)

(٣) «القاموس المحيط» (ص ٦٥٧).

إِذْ جَاءَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ: هَذَا مَا قَاصَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالَ سَهِيلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْيَتِّ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اَكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» فَقَالَ سَهِيلٌ: وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ عَلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا، فَانْحَرُوا ثُمَّ احْبِقُوا»، ثُمَّ حَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُفُّ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الْآيَةُ [لمنتحنه - ١٠] فَتَهَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدُّوهُنَّ،

و(سهيل بن عمرو) كان أحد لأشراف من قریش وحظيهم ولأنه أبي جندب قص
 رقبته: (قاصى) أى. صالح، في (القاموس) ^(١): لقضاء، ويقصر الحكم.
 قضى عليه نقصى قضياً وقصةً وقضيةً، وهي الاسم أيضاً، وبهذا المعنى تسمى العمرة
 التي بعد هذا الدم، أي عمرة ديت بعد المفصاة ونمضاحه عبد الشافعي، وعندنا
 بمعنى القصة مقابل لآداء، فعندنا المحرم إذا أحصر نحل ونقصي بعد ذلك، عرف
 ذلك في موضعه بالتفصيل

رقوله: (فانحروا ثم احبقوا) وهذا حكم لإحصار، فعبد الشافعي رحمه الله
 يحرم ما لم يبلغ هذبه لحرمه لأن لحديته من لحد، وبحر نفوس بعض الحديثية
 من الحرم.

وقوله: (فتهاكم الله تعالى أن يردوهن) لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُفُّ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ﴾

وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَحْلَيْنِ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّحْلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ذَا الْحَلِيقَةِ نَزَلُوا بِأَكْلُونٍ مِنْ تَعْرِ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّحْلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيِّئَتَكَ هَذَا يَا فَلَانُ حَيْدًا، أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَقَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَحَلَ الْمَسْجِدَ يَغْدُو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُغْرًا» فَقَالَ:

الْمُؤْمِنَتُ مَهْجَرَتٌ فَأَتَتْهُنَّ اللَّهُ أَكْظَمُ يَابَسِينَ وَإِنْ مَسْتَوْفٍ مُؤْمِنَةٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ جَلَدٌ لَمْ يَلَا هُمْ يَحْرُفُونَ وَمَا لَهُنَّ آفَعُوهُنَّ [المسححة ١٠]

وقوله (وأمرهم أن يردوا الصداق) يعني: إن جازوا في طلبهن، وقد سلموا الصداق ليهن وإلا لا تعصوا شيئاً، وذلك لأن صبح الحديثية حرت على أن من جاء سكم رددناه، فلم تعذر عليه رد النساء لورود النهي عنه لرمه رد مهورهن، وروي أنه ﷺ كان بعد بالحديثية إذ جاءه سبعة بنت الحارث لأسلمية مسلمة، فأقبل زوجها مسافر المخرومي طائلاً لها فنزلت، فاستحلها رسول الله ﷺ فحلفت، فأعطى زوجها ما أنفق وتزوجها عمر لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ لِتَوَفَّقُوا﴾ [الممتحنة ١]، كلها في (تفسير السضاوي)^(١)، ومنه يعلم أن الصلح وقع على رد الرجال والنساء جميعاً على رواية: (لا يأتيك منا أحد إلا رددته)، وقيل: الصلح وقع على رد الرجال خاصة، ورواية الكتاب يعصده لقوله: (لا يأتيك من رجل)، والله أعلم.

وقوله: (لقد رأى هذا ذُغْرًا) أي: خفوا، والدُّغْرُ بضم الدال المعجمة: الخوف، دُغْرٌ كَعْبِي، فهو مدعور، وبالفتح: لتحريف، كإدعار، والمعل كجعل، وبالتحريك:

قُتِلَ وَاللَّهُ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلٌ»^(١)
أُمِّهِ مِسْعَرٌ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ،
فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبُخَيْرِ قَالَ:

الدهش، وكصُرِدَ: الأمرُ لمُحَوِّفٍ، كذا في (القاموس)^(٢)

وقوله: (وإني لمقتول) أي: سأقتل بعده عني ما رأيت حال أبي بصير.

وقوله: (ويل أمه) كلمة تستعمل في موضع التعجب وعدم الرضاء.

وقوله: (مسعر حرب) فيه استعاره بالكناية، والمسعر^(٣) يكسر الميم وسكون

السين وفتح نعين، والسعر: ما سحر به، وموقد نار الحرب، والسعر: النار، والسعرُ

والسعارُ كحرب بعضهم: البحر، وسعر سائر وأحزرت، كسع أوفدها، كسعر وأسعر.

وقوله (لو كان له) أي: لأبي بصير أحد، قال الطيبي: "معناه لو فرض له معين

وناصر لأنار الفتنة وأسد الصلح، وقيل: معناه لو كان له أحد يعوقه أنه لا يرجع إلي

حتى لا أردّه إليهم، ويمكن أن يكون معناه لو كان له أحد يأخذه ويرده إليهم، قاله

نحوياً ونهيداً، وإرضاء لهم وإيماء به أن يفرو، والله أعلم

و(سيف) بالكسر. ساحل البحر، وساحل الوادي، أو يقاب. لكل ساحل سيف،

أو إنما يقال ذلك لسيف عُمان، كذا في (القاموس)^(٤)

(١) قال القاري (٦/ ٢٦١٨): "بذهب عني المصير، وفي نسخة بالرفع عني لايتقدم، ولغير
محدوف

(٢) (القاموس المحيط)، (ص: ٣٧٠).

(٣) انظر: (القاموس المحيط)، (ص: ٣٨٠).

(٤) (شرح الطيبي) (٨/ ٧١).

(٥) (القاموس المحيط)، (ص: ٧٥٨ - ٧٥٩).

وَأَنْقَلَتْ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ، فَأَوَّلَهُ مَا يَسْمَعُونَ بِعَمِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَأْسِئِدُهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ.....

وقوله: (انقلت أبو جندل) أي: هرب من الكفار، وجاء إلى أبي بصير ومن معه من المسلمين ممن كانوا قبلوه.

وقوله: (فأولاه ما يسمعون بعمر) العبر بالكسر يقال بالليل يرحلها، والمراد انقلاطها، وقيل في (القاموس)^(١) العبر بالكسر: انقلاط، مؤنثة، أو الإبل تحمل أميرة، أو كل ما امتير عليه، يلاً كانت أو حميراً أو بعلاً.

وقوله: (تأسئده الله والرحم) الصسر انمستنقن لقريش، وابيارر للشيء ﷻ، و(الله) منصوب مفعول (تأشد)، و(الرحم) عطف على (الله)، أي: تحلفه بالله وتساله به وبإرحم، أي: بحق القرابة التي بينه وبينهم، وإذا حذف حرف القسم ينصب المقسم به وقد يحذف.

وقوله: (لما أرسل إليهم) أي: إلى أبي بصير وأصحابه أن يأتوا بالمدينة ولا تعرضوا لعير، و(لما) بالتشديد بمعنى إلا، وهي في القرآن كثيرة بعد (أن) النافية على بعض المراءات، قال الثوري^(٢)، وقد ذكر الحواري في كتابه إن قول من قال (لما) بمعنى (إلا) فليس يعرف في اللغة، قلت: وقد ذكر أهل التفسير لا سيما

(١) «القاموس المحط» (ص ٤١٦)

(٢) «كتاب المسرة» (٣/٩٢٩)

فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ - ١٦٩٤،
[٢٧٣١].

٤٠٤٣ - [٢] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: صَلَّحَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

لمشتهرون منهم في علم العربية في قوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّالِينَ﴾ [طارق: ٤] على فراه من قرأ بالتشديد أنها بمعنى إلا، ويعمل قول الجوهري على أنه لم يصادفه فيما بلغه من كلامهم، وأحرب تستعمل هنا الحرف في كلامهم على الوجه الذي في الحديث، إذا أرادوا المصالحة في اصطلاح كآبهم يتبعون من مسؤول أن لا يهتم بشيء. لا بذلك، انتهى.

وقال صاحب (لقاموس)^(١)، ويكرر للجوهري كونه بمعنى إلا غير جيد، يقال: سألتك لما فعلت، أي: إلا فعلت، ومنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّالِينَ﴾ [طارق: ٤] وإن كل لما يجمع لذي محضون^(٢) [٢٢]، وفراة عبدالله. (إن كل لما كذب الرسل فحق عقاب).

وقوله. (فمن أتاه فهو آمن) جوب شرط محذوف، أي: إذا أرس إليهم واستردهم إلى المدينة، فمن أتاه منا مسلماً فهو آمن، ولا نسترده منه.

٤٠٤٣ - [٢] (البراء من عازب) قوله: (على ثلاثة أشياء) وأشرطه ﷺ بهذه الشروط كان لضعف حال المسلمين، وعجزهم عن مقاومة الكفار، وكانت مصالحة عظيمة في هذا الصلح مما ظهرت ثمرته الباهرة وفوائده المتظاهرة لتي كانت عاقبتها فتح مكة، وسلام أهلها كنهم، ودخول الدرس في دين الله أفواجا، وبالجملة كان في

عَلَى أَنْ مَنْ آتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ آتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرْدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَمَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَخْبُلُ فِي قُبُورِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٢٦٩٨، ٢٧٠٠، م ١٧٨٣].

٤٠٤٤ - [٣] وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنْنا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْكُتُبُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنْنا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ».....

اختيار الصلح حكّم وأسرر لا تعدّ ولا تحصى، ولا يحيط به إلا علام لغيوب ربه
السيد المحبوب

وقوله: (على أن من آتاه) أي: مسلماً.

وقوله: (من المشركين) بياضة أو ابتدئية

وقوله (على أن يدخلها) أي مكة، (من قابل) أي العام الآتي، و(الجلبان) بضم الجيم ولام وتشديد الباء: حراش من أديم يوضع فيه السلاح، والمقصود أن لا يأتوا في صورة القهر والعلبة.

وقوله: (يجعل) بضم الجيم، أي: يمشي على وتبه كما يمشي العراب، و(الحجل) مشي الغراب، في (القاموس)^(١): حَجَلٌ الْمُقِيدُ يَخْجِرُ وَيَخْبُلُ حَجَلًا وَحَجَلَاتًا. رَفَعَ رِجْلًا وَتَرْتَثُ فِي مَنِيهِ عَلَى رِجْلِهِ، وَالْعَرَابُ: مَرَا فِي مَنِيهِ.

٤٠٤٤ - [٣] (أنس) قوله: (فأبعده الله) ما أو ليس لنا معه شأن فهو أولى

وَمَنْ حَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م]
[١٧٨٤].

٤٠٤٥ - [٤] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ فِي بَيْعَةِ النِّسَاءِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيْعِكَ﴾ [المستحبة: ١٧]،
فَمَنْ أَقَرَّتْ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا: «قَدْ بَايَعْتُكَ» كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ،
وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٢٧١٣، م]
[١٨٦٦].

نص، حبه.

وقوله: (ومن جاءنا منهم سيحمل الله له فرجاً ومخرجاً) كما جعل لأبي
صبر.

٤٠٤٥ - [٤] (عائشة) قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيْعِكَ﴾ (خر الآلة
﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِلَّهِ شَيْئًا وَلَا يَنْفَرُوا وَلَا يَرَيْنَ﴾) [المستحبة: ١٧].

وقوله: (فمن أقرت) أي: قبلت وقررت بهذا شرط، أي: المذكور في هذه
آية وحده لجعلها في حكم الواحدة في باب البيعة

وقوله: (كلاماً) إما تمبير أو مفعول مطلق، يعني كانت بيعته ﷺ بسببه بالكلام
لا بأخذ يد كما في الرجل، وقد اختر بعض لمشايع جعل يدها في الماء الذي جعل
يده فيه، أو أحدها طرفاً من لثوب وحرفاً بيد الشيع، ولا يُدرى له سد، والله أعلم،
وإيرد حديث مبايعة النساء في (باب الصلح) لاشتراكهما في الاشتراط، ولأنه قد وقعت
لمبايعة في قصبة الصبح يوم الحديبية، وسمى بيعة الرضوان كما يجر عنه قوله تعالى
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ سَايَعُونَكَ حَتَّى التَّخَضُّ﴾ [فتح: ١٨]

• الفصل الثاني :

٤٠٤٦ - [٥] عَنِ الْمَسُورِ وَمَرْوَانَ: أَنَّهُمْ اضْطَلَعُوا عَلَى وَضْعِ الْحَزَبِ عَشْرَ سِنِينَ يَأْمُرُ فِيهِنَّ النَّاسُ، وَعَلَى أَنَّ بَيْنَنَا عِيَّةٌ مَكْمُوفَةٌ.....

الفصل الثاني

٤٠٤٦ - [٥] (المسور) قوله: (على أن بيننا عيبة مكفوفة) لعيبة بفتح العين المهمة وسكون التحتية، وعاء يحفل فيه الثياب، وقيل: أفصل الثياب وخيرها، وفي (القاموس) ^(١) العيبة: رِيبِل من آدم، ومن الرجل: موضع سره، والجمع: عَيْبٌ وَعِيَابٌ وَعِيَاتٌ، والعياب: الصدور والقدوب، كندية، انتهى

وفي الحديث: «الأبصار كرشى وعيتي» ^(٢) أي: خاصي وموضع سري، ثم بهم فسروا هذ الكلام بوجوه، أظهرها وأشهرها ما نقل عن ابن الأعرابي قن: يريد أن سننا صدر نقباً من العلّ والخداع، الدغل مطوياً على الوفاء بالصلح، والمكفوفة لمشدودة، والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مسدودة السر كما أن لعياب مسدود غير اشياء.

قال الشيخ الذي ذكره ابن لأعرابي في بيان ألقطه من طريق اللهجة العربية فإنه حسن مستقيم، وهو لإمام الذي سبق كثيراً ممن يعتني بهذا لقن، غير أني أرتاب في تقرير المعنى على أن سننا صدر نقباً من العلّ، ولا أدري أيصح عنه أم لا؟ وذلك أن نقاء الصدر من العر بين المسلم والكافر أمر لا يكاد يستتبع، كيف وقد حرص الله تعالى على المسلم بعض لكافر، والحوار أن المراد نقوة الصدر عن الأمور المذكورة فيما يتعلق بالصلح من العذر وكنهان حكم لعدوة مما بمضي إلى إرفقة ادماء وانتهاب

(١) القاموس المحيط (ص. ١٢٣)

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣٩٠٤)

وَأَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥: ٢٧٦٦].

٤٠٤٧ - [٦] وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَتْبَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

الأموال واتسهاك الحرم لا تضر بشيء منها إلى انقضاء الأجل.

وقيل عن ابن الأنباري أن المراد بينا مودعة ومصادقة تجريان مجرى المودة التي بين المتصادقين الذين يفشي بعضهم إلى بعض أسرارهم، وقال الثوري^(١) يشي بحتمل أنهم أردوا بالعية نفس المودعة، أي: تكون امودعة مطوية على تلك الحال مشدودة هيبها، وحملها في كلامهم على السرائر أكثر وأشهر.

وقيل: معناه أن يكون ما سلف منا في عيبة مكفوفة، أي: مشروجة مشدودة لا يصر أحد منا ولا يذكر، وقيل: المراد أن يكون بيت كتاب صلح يحفظه ولا يصيبه كالمناخ المضبوط في العيبة المشدودة.

وقوله (وأنه لا إسلال ولا إغلال) إسلال: السرقة الخفية كالسلة، يقال: سلّ البعير في جوف الليل: إذا انتزعه من بين الإبل، وهي لسلة، ويقال: الإسلال لغارة الظاهرة، كذا في (مجمع البحار)^(٢). والإغلال: الخيانة، أغلّ: خن، أي: لا يأخذ بعض من بعض لا في السر ولا في العلانية، وقيل: الإسلال: سن السيف، والسل والإسلال بمعنى، والإغلال: لسن الدرع، في (القاموس)^(٣): الغلّال: الدروع، أو مساميرها، والعلالة: هي بالكسر شعار تحت الثوب، وهو كناية عن ترك المحاربة

٤٠٤٧ - [٦] (صفوان بن سليم) قوله: (ابن سليم) بضم السين

(١) «كتاب الميسر» (٣/ ٩٢٠).

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ١٠٤).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٩٥٧ - ٩٥٨).

«أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِبِّ نَفْسٍ، فَإِنَّا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٠٥٢].

٤٠٤٨ - [٧] وَهَنَ أُمَيَّةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ قَالَتْ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَقَالَ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَطَقْتُمْ» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَّا بِأَنْفُسِنَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَايَعُنَا، نَعْنِي: صَافِحُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا قَوْلِي لِمِثْلِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ». رَوَاهُ (١).

وقوله: (أو انتقصه) بمعجمة، أي: نقص الأجل المضروب لأمانته، أو بمهملة، أي: نقص حقه.

وقوله: (فإننا حجبته) أي: خصمته، والحجب: الغلبة بالحجة.

٤٠٤٨ - [٧] (أميعة بنت ربيعة) قوله. (وهن أميعة) بضم الهمزة. (بنت ربيعة) مقابله على صيغة التصغير.

وقوله: (فبما استطعتم وأطقتن) أي: أبايعنكن، أشفق ﷺ عليهن حيث قيد المجاهدة في التكليف بالاستطاعة.

وقوله: (نعني: صافحننا) أي: ضع يدك في يد كل منا، ولا نكتف في المديعة بالقول.

وقوله: (إنما قولي لمثلي امرأة...) إلخ، أجاب بأن القول كاف في مبايعتك،

(١) هنا بياض في الأصل، وألحق به في الحاشية بخط ميرك: الترمذي (١٥٩٧)، والسنائي (٤١٨١)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٨٢)، كلهم من حديث ابن المنكدر أنه سمع من أميعة الحديث، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح لا يعرفه إلا من حديث ابن المنكدر، قاله الجري، وفي نسخة في الهمش أيضاً. أخرجه أحمد (٢٧٠٠٨)، وابن حبان (٤٥٥٣). والله أعلم «معرفة المفاتيح» (٧/ ٥٧٧).

● الفصل الثالث:

٤٠٤٩ - [٨] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ - يَعْنِي مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ - يُقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ، كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا: لَا نَقْرُ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا سَعَيْنَاكَ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «امْحُ: رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَحَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ.....

وأيضاً لا حاجة إلى مباحته كل امرأة على حدة، فابهم

الفصل الثالث

٤٠٤٩ - [٨] (البراء بن عازب) قوله: (أن يدعوهم) نفتح الدال، أي: يركوهم.

ومعناه: (حتى قاضاهم) أي: صالحهم

وقوله (لا نقر) من الإقرار، (بها) أي: بهذه الكلمة أو برسالتك.

ومعناه (لا أمحوك) أي: اسمك، وفي رواية لمسلم: (ما أنا بالذي أمحاه)، وهو

لغة هي أمحو، كان عبداً ففهم أن الأمر ليس للإيجاب وإلا فلا يسعه مخالفته، وليس هي لحقيقة مخالفة من كمال موافقة، وغلبة محبة وإخلاص.

ومعناه (وليس يحسن يكتب) جملة معترضة أقيم الفعل لمصارع مقام المصدر،

أو هو بتقدير أن، كما في قوله: فقلت اللهو^(١)

(١) كذا في الأصح

فَكُتِبَ: (هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ بِالسَّلَاحِ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يُخْرَجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الْأَجَلُ، أَتَوْا عَلَيْهَا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبَيْكَ الْخُرُجَ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ١٨٤٤، م: ١٧٧٣].



وقوله (فكتب) أي بيده، وإلى هذا ذهب بعض، أو أمر بكتاته
 وقوله (فلما دخلها) أي لعاء لقاتل (ومضى الأجل) وهو ثلاثة أيام.
 تنبيه: ر علم أنه قد وقع لاختلاف بين العلماء في كتبه ﷺ، فقيل: لم يكتب
 قط، ونم يكن يحسن أن يكتب بوصفه تعالى بإياه بالأمي، والامي من لا يقرأ عن الكتاب
 ولا يحط بكتبه، وقيل: كتب بعد ما قام حجة على نبوته ﷺ، وادعت شهة،
 وذهب الآرنيب، وظهر هذا حديث حجهم، وبأول المتكرو أن المراد به الأمر
 بكتابة بطريق المحار المشهور، هذ حاصل حلامهم وكلامهم في ذلك، وتفصيله
 ما ذكر في (فتح الباري)^(١) ولا عيب أن نقده، فنقول: قال شيخ: قد تمسك بظاهر
 روايه اسحاري في (المعاري). فاحذر رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن بكتب، فكتب
 هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله. وبه قال أبو الوليد الداحي، فادعى أن اسي ﷺ
 كتب بيده بعد أن لم يكن أن يكتب، فشح عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بزندقة،
 وأن الذي قاله يخاف لقرن، حتى قال قائلهم.

برئ من شري دينا بأجرة وقد رسول الله ﷺ قد كسا

(١) فتح الباري (٧/ ٥٠٣ - ٥٠٤).

فجمعهم لأمبر، فاستظهر بإحاطي عليهم بما لديه من المعرفة وقال: هذا لا يتأني القرآن من يؤخذ من مفهوم القرآن؛ لأنه قيد اسمي بما قبل ورده القرآن، قل تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا حِطَّةٍ يَسْأَلُكُمْ﴾ [التكوير ٤٨] وإد بحفقت أمية وتقررت بذلك معجزته، وأمس الأرنباب في ذلك، لا مدح من أن يعرف لكثرة بعد ذلك من غير تعليم، فتكون معجزة أخرى، وذكر أن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك، منهم: شبحه أبو در الهروي وأبو الفتح السيسوري وآخرون من علماء إفريقية، واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق محاذ عن عون بن عبدالله قال: ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ، قال مجاهد، فذكرته للشعبي، فقال: صدق، وقد سمعت من يذكر ذلك

وقال لقاضي عياض: وردت آثار تدل على معرفته حروف الحط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه: (صع القلم على أذنك فإنه أذكر لك)، وقوله لمعاوية: (ألق لدره وحرف تقدم وأتم انباء وقرى السنين ولا نعور الميم) من غير ذلك، قال: وهذا وإن لم ثبت أنه كتب فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكثرة فإنه أوتي علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعب هذه لأحديث، وعن قصة لحديبية بأن القصة وحده، والكاتب فيها هو عبي بن أبي طالب، وقد صرح في حديث المسور بن مخزومة بأن علياً هو الذي كتب، فيحتمل على أن الكتابة في قوله: (أأخذ الكتاب وأبسر بحسن يكتبه) لبيان أن قوله: (أرني إياها) أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها إلا نكوهه لا يحسن الكتابة، وعلى أن قوله بعد ذلك: (فكتب) به

١٠ - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

حذف تقديره: فمعاهد فأعادهم لعلني فكتب، أو أطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة، وهو كثير، كقوله كتب إلى كسرى وقبصر، وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة سمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالماً بالكتابة، ويخرج عن كونه أمياً، فإن كثيراً ممن لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات، ويحسن وصفها بيده وخصوصاً الأسماء، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً بكثير من المنوك.

ومحتمل أن يكون حوت مده بالكتابة حيث لا يحسنها، فخرج لمكتوب على وقف المراد فتكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً، وبهذا أحاب أبو جعفر السماني أحد أئمة الأصول من الأشاعرة وتبعه ابن الجوري، وبعض ذلك السهيلي وغيره بأن هذه وإن كان ممكناً ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أمياً لا يكتب، وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وحسنت لشبهة، فلو حاز أن يصير يكتب بعد ذلك عادت الشبهة، وقال نعمائد كان يحسن يكتب لكنه كان يكتب ذلك، والمعجزة يستحيل أن يدفع بعضها بعضاً، ولحق أن معنى قوله: (لكتب) أي أمر عك أن يكتب، والله أعلم.

١٠ - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

الخُرُ: ضد المد، وسجي بمعنى لبحر، والحريرة اسم لأرض أحاطت بها لبحر، وجزيرة العرب ما أحاط به بحر لهد وبحر شام، ثم دجلة والفرات، أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولاً، ومن حدة إلى ريف العراق عرضاً، كذا في (القاموس)^(١)، وقد نقلنا فيها لأقوال المتعددة في أول الكتاب في (باب الوسوسة).

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٣١١).

• الفصل الأول:

٤٠٥٠ - [١] عَنْ أَبِي مُرَيْسَرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اطْلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمَدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اسْلِمُوا تَسْلَمُوا، اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ،.....»

ثم إنه لم يذكر انصارى في الترجمة، وقد وقع ذكره في آخر لفصل، ولعله لم ينعن من رسول الله ﷺ إخراج انصارى كما وقع إخراج اليهود، والله أعلم.

الفصل الأول

٤٠٥٠ - [١] (أبو هريرة) قوله (بيت المدراس) بالكسر، درس لكتاب يدْرُسُهُ دَرْسًا ودِرَاسَةً، قرأه، كأدرسه ودْرَسَهُ، والمدراسُ: الموضع الذي يقرأ فيه القرآن، ومنه مدراس اليهود، وكذا في (القاموس) ^(١) و(المشارق) ^(٢).

وقال الثَّوْرِيَّيْنِي ^(٣) هو صاحب دراسة، ومفعول ومفعول من أنية المبالغة، انتهى، ومنه حديث - (فوضع مدراسها الذي يدرسه كفه على آية الرجم)، والإضافة على الأول ببنية من إضافة العام إلى الخاص.

قوله (اسلموا تسموا) الأول من لإسلام، ولثاني من لسلامة وقوله (اعلموا أن الأرض لله ورسوله) في معنى قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُرِيذُكَاسًا يُشَكِّكُ﴾ [الأعراف ١٢٨]

لَهُ يُرِيذُكَاسًا يُشَكِّكُ﴾ [الأعراف ١٢٨]

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٥٠٤).

(٢) «مشرق لأبوزر» ١/ ٤٠٥.

(٣) «كتاب جيسر» (٣/ ٩٣١).

وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِيعْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٣١٦٧، ٧٣٤٨، م. ١٧٦٥].

٤٠٥١- [٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ عُمَرُ خَطِيباً فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ هَامِلَ يَهُودَ خَيْرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «نَقَرُكُمْ مَا أَقْرَكُمُ اللَّهُ». وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ.

وقوله: (أَنْ أَجْلِبَكُمْ) أي: أخرجكم من أوطانكم، في (القاموس) «جلا» قوم عن الموضع، جَنُوا وَجَلَاءَ وَأَجْلَوْا، تَعْرِقُوا، وفي (الصراح) «جلاء»: رخاؤا ومانا وفترن ويبرون كردن لازم متعد، يقال: جَلَوْا عَنْ أوطانهم وجَلَوْتَهُمْ، وكذلك أَجْلَوْا عَنْ البلد وأَجْلَبْتَهُمْ، ولَبَاءَ فِي (بماله) ببدلية، والمراد شيء لا يتيسر نقله كالأرض، هذا وقد يستشكل هذا الحديث بأنه قد ثبت أن إجلاء بني النضير كان في السنة الرابعة من الهجرة، وقتل سقرينة في الخدمة وهم لليهود، وكان إسلام أبي هريرة في «سبعة»، وكيف يقول: يَنَاسِحُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَدِيثَ وَأَجِيبُ. بأن الخطب في (أجلبكم) بمن بني من اليهود في المدينة وأكسبها بعد إجلاء بني النضير وقتل سقرينة منهم أو من غيرهم كمن قينفاع ومن عداهم فلا إشكال.

٤٠٥١- [٢] (ابن عمر) قوله: (كان عامل) ملفظ الماضي من الممثلة (يهود)

مفعوله.

وقوله: (ما أقركم الله) أي: إلى مدة أقركم الله وأراد قراركم، وقول عمر: (وقد رأيت إجلاءهم) بيان لانتهاج المدة بمسعاد من قوله: (ما أقركم الله)، وكأنه ﷺ سمع

(١) القاموس المحيط (ص ١١٦٩)

(٢) الصراح (ص ٥٤٩).

فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَنَاهُ أَخَذَ بِنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَتُخْرِجُكُمْ وَقَدْ أَقَرْنَا مُحَمَّدًا وَعَامِلَنَا عَلَى الْأَمْوَالِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَظَلَّتْ أَنْتِي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ خَيْسَرٍ، تَعْدُو بِكَ قُلُوصَكَ لِبَلَّةٍ بَعْدَ لِبَلَّةٍ؟» فَقَالَ: هَذِهِ كَأْتُ هَزِيلَةٍ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ. فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِیمَةً مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرَةِ مَالًا وَإِبِلًا، وَعَرُوضًا مِنْ أَقْنَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. رَوَاهُ النَّخَاعِيُّ [ج ٢٧٣٠].

من النبي ﷺ تلك المدة.

وقوله: (فلما أجمع عمر) أي صمم عزمته على ذلك، والإجماع: العزم على الأمر، أجمعب الأمر، وعليه، ولأمر مُخْمَعٌ، كذ في (الفاموس) ، و(الحقيق) يضم الحاء بمهملة وفتح القاف.

وقوله: (أظلت) حطبت من عمر ﷺ لأحد بني أبي الحقيق أنه

وقوله (كيف بك إذا أخرجت) خطاب له من رسول الله ﷺ، أي. كيف يكون حادث أو كيف تصعب لك، وناء في (تعدو ب) لملامة، و(القلوص) بفتح، من الإسل إشانة أو الماوية على السير، و(هزيلة) تصغير هولة بلمرة من الهرل، صد الحدد.

وقوله: (مالاً وإبلاً) بدل من (قيمة ما كان لهم)، أو تمييز، و(العروض) ما ليس بدحب ولا قصة، و(الأقناب) جمع قنب وهو بالكر الإكاف الصغير، كما في

٤٠٥٢ - [٣] وَهَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِثَلَاثَةٍ؛ قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجْبِرُوا الْوُقُوفَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ أَجْبِزُهُمْ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَأَنْسَيْتُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٣٠٥٣، م: ١٦٣٧].

(لقاموس)^(١)، وفي (مختصر النهاية)^(٢): القبت للابل كالإكاف لغيره، وفي (مجمع البحار)^(٣): القبت بالحركة: الرجل الصغير، و(لحبال) جمع حبل، والمال قد يطبق على القبت خاصة، أو المرزوعات خاصة، فيقيد عطف اعروض عليه، أو هو عطف الحاص على العام.

٤٠٥٢ - [٣] (ابن عباس) قوله (وأخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قبل المراد بها مكة والمدينة، ونقل الصبي^(٤): أن اشاعسي حص هذا الحكم بالحجاز، وهو عله مكة والمدينة وإيمامة وأعمالها دون اليمن وغيره و(أجبروا) من الجابرة وهي المعطية، والتحقفة، واسطط، كذا في (نقاموس)^(٥).

وقوله (وسكت عن الثالثة) هو من كلام سليمان الأحول في روايته عن سعيد ابن جبير الراوي عن ابن عباس، أي قد سليمان - وسكت سعيد عن الثالث، أو قال سعيد فأسيئتها بلفظ المجهول من الإساءة، وفي عبارة المؤلف تعسف كذا قيل، ونقل

(١) «نقاموس المحيط» (ص ١٢٦)

(٢) «الدر الشريفة» (٢/ ٨١٧).

(٣) «مجمع بحر الأنوار» (٤/ ٢٠٨)

(٤) «شرح لطيفي» (٨/ ٨١)

(٥) «نقاموس المحيط» (ص ٤٧)

٤٠٥٣ - [٤] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ فِيهَا إِلَّا مُسْلِمًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وَفِي رِوَايَةٍ: «لَنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». [م ١٧٦٧].

• الْفَصْلُ الثَّانِي:

لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَا تَكُونُ^(١) قِلَتَانِ» وَقَدْ مَرَّ فِي «بَابِ
الْحَرِيَّةِ».

العبسي ^(٢) أنه قال الفاضل عياض ويحتمل أن الثالث قوله ﷺ (لا تتخذوا قبوري وشاً
بعد) ^(٣)

٤٠٥٣ - [٤] (جابر بن عبد الله) قوله. (لأخرجن اليهود والنصارى) وعلمه لم
يتفق له ﷺ إخراج النصارى كما وقع في اليهود، وكذا لم يذكر النصارى في عنوان
الباب، ويدل عليه طاهر قوله: (لن عشت)، فتدبر

الفصل الثاني

قوله. (وقد مر في باب الحرية) بلفظ: (لا تصح قِلَتَانِ في أرض واحدة)،
وكان على المؤلف أن يذكر الحديث هنا لتلا يحلو أسباب عن حديث، وقد حملة كثير
من العلماء على إخراج اليهود والنصارى كما سبق.

(١) هي نسخة: «لا يكون»

(٢) «شرح الطحاوي» (٨ / ٨٣)

(٣) أخرجه البراء في «مسنده» (١٦ / ٤٨)

• الفصل الثالث:

٤٠٥٤ - [٥] عبي ابن عمر: أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ
خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْهَا، وَكَانَتْ الْأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتْرَكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ
وَلَهُمْ نِصْفُ الشَّعْرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»، فَأَقْرَأُوا
حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِتَارِكِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٢٣٣٨،
م: ١٥٥١].



الفصل الثالث

٤٠٥٤ - [٥] (ابن عمر) قوله: (على أن يكفوا العمل، من الكفاية، و(تيماء)
عسى ووزن الحمراء، و(أريحاء) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتانية والحاء
المهملة ممدودة، وقيل: هذا دليل على أن مراده ﷺ هنا بعض جزيرة العرب وهو
الحجاز لأن تيماء من جزيرة العرب وليست من الحجاز، كذا نقل الطبري^(١)
وقال في (القاموس)^(٢) أريحاء كزليحاء وكريلاء بلدة بالشام، وفي (مختصر
النهاية)^(٣) أريحاء بالفتح ولكسر وحاء مهملة قرية بقرب القدس، وفي (مجمع

(١) شرح النص: (٨ / ٨٣)

(٢) «القاموس المحيطة» (ص: ٢١٦).

(٣) «الدر المنثور» (١ / ٢٦)

١١- باب الفتي

البحار^(١) تيماء وأريحا قرنتان بالشام. وفي (المشرق)^(٢): تيماء بفتح التاء وسكون الاء بعدها ممدود من أمهات الفري على البحر، وهي من بلاد طيء، ومنها يخرج إلى الشام. انتهى. وما ذكر في انحواشي من الحرب أن تيماء موضع قريب من المدينة فليس بشيء، إذ المدينة من الحجاز، وقد ثبت إحلاؤهم منه.

١١- باب الفتي

قال في (لقاموس)^(٣) الفتي: الغيمة، وقال في باب الميم: الغيمة والغيم بالضم الفتي، فدل على أنهم متحدان، وكذلك كلام الجوهري، ويفهم من كلام (المشرق)^(٤) أيضاً أن أفتي هي الغيمة، واستعمل في (الهداية)^(٥) لفتي في معنى الغيمة في (باب قسمة المعنم)، وقد صاحب (النهاية)^(٦) هي ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد

وقال الصبي^(٧): لفتي ما يبل من الكفار بعدما تصع الحرب أوزارها، ونصير الدردر الإسلام، ولظاهر أن هذا هو المراد مما ذكره صاحب (النهاية)، لأنه لا يحصل قبل الحرب ولجهاد منهم ما، وربما يستفاد من غير حرب بعدما تصع الحرب

(١) مجمع يحد الأنوار (١/ ٢٨١).

(٢) مشارق الأنوار (١/ ١٩٥).

(٣) لقاموس محيط (ص ٥٨، ١٠٥٤).

(٤) مشارق الأنوار (٢/ ٢٧٧).

(٥) انظر: الهداية (٢/ ٣٨٧).

(٦) نهاية (٣/ ٤٨٢).

(٧) شرح الطمعي (٨/ ٨٤).

• الفصل الأول:

٤٠٥٥ - [١] عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ

أَوْزَارُهُمْ، نَافِهِم

وحكم النبي أن يكون نعمة للمسلمين ولا يحبس، ولا يقسم كالعمية، وأصل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ اللَّهُ عَلَىٰ رُسُلِهِ﴾ أي حمله فيما له حصة، ﴿فَمَا أُوتِخْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي ما أحرسته على حصصه وتعمه ﴿مِنْ حَبْلِ وَلَا رِكَابٍ﴾ الحشر [١] أي: إن، ولا يعسم في القتال عليه، وسم مشتم به على أرحكمه، والإيخاف من الوخيف وهو سرعة السير، ﴿وَلَنُرِيَنَّكَ اللَّهُ بِسَيْطَرُ رَسُولِهِ عَلَىٰ مَرِيَّتِهِ﴾ الحشر [١]، المعنى أن ما حول الله ورسوله من أموال بني النضير شيء لم تحصلوه بالقتال والعساة، فإن قرهم كانت على مس من المدينة، فمشوا إليها حالاً غير رسول الله ﷺ، ولكن سيط الله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رسده على أعدائهم، فالأمر فيه مفوض إليه يضعه حيث يشاء، يعني أنه لا يقسم قسمة العدائم التي فوتت عليها وحدث عوة وفهراء، وذلك أنهم طبو، انقسمه فرس، كد في التفسير، فهذا يقسم من أمور انكهار الذي سموه فيما لا يقسم قسمة نعدائم. بل مفوض إلى رسول الله ﷺ وحج في الأحداث ما كان يعمل فيه رسول الله ﷺ، وهذا هو المذهب عند، ونقل بطيبي "مذهب شافعي أن له ﷺ في العمى أربعة أحماش وحمس الخمس، وكان له أحد وعشرون سهماً من خمسة وعشرين، ولأربعة أساقية نذري يقرى وابنامي وثمانين وابن السبيل.

الفصل الأول

٤٠٥٥ - [١] (مالك من أوس) قوله (ابن الحدثان) نتجت والمنكفة

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْقِيَمِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَلِيلٌ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْمَلَ مَالِ اللَّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٠٩٤، م: ١٧٥٧].

٤٠٥٦ - [٢٧] وَعَنْ عُمَرَ قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ نَبِيِّ النَّصِيرِ مِمَّا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا لَمْ يُوجِبِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ،
وقوله: (ثم قرأ ﴿وَمَا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ﴾) قال البصاوي^(١): أي ما أعاده عليه بمعنى صيره له ورده عليه، فإنه كان حقاً بأن يكون له، فإن الله تعالى خلق الناس لعبادته، وخلق ما خلق الله لهم، ليتوسلوا به إلى طاعته، فهو جدير بأن يكون للمطيعين.

وقوله: (نفقة سنتهم) وهذا لا يعارض حديث: (كان لا بدخّر شيئاً لغد) لأنّ الادخار لنفسه وهذا لغيره من العيال، وكان ﷺ يعطي نساءه نفقة سنة أحياناً.
وقوله: (فيجعله مجمل مال الله) أي: يصرفه على مصالح المسلمين، ويعطي من يشاء من المحتاجين، ولذلك لم يعط منه الأنصار إلا ثلثه كانت بهم حاجة.
٤٠٥٦ - [٢٧] (عمر) قوله: (بني النصير) بفتح النون وكسر الصاد انمعجمه - قبيلة من اليهود.

وقوله: (مما لم يوجب) حبر (كنت)، و(مما آفاء الله) بيان (أموال)، أو هو الحبر و(مما لم يوجب) بدل منه

فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً، يُتَمَقُّ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةٌ سَتَتِهِمْ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٢٩٠٤، ٤٨٨٥، م: ١٧٥٧].

• الفصل الثاني:

٤٠٥٧ - [٣] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ الْفَيْءُ قَسَمَهُ فِي يَوْمِهِ، فَأَعْطَى الْأَهْلَ حَظَّهُنَّ وَأَعْطَى الْأَعْرَبَ حَظًّا، فَدُعِيْتُ فَأَعْطَانِي حَظَّيْنِ،

وقوله: (نفقة سنة) في بعض النسخ: (ستتهم). و(الكراع) بالضم والتخفيف، والكرع محركة: قوائم الدابة، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس، وهو مُسْتَنَقُّ الساق، والجمع أكرع وأكارع، واسم بجمع الحيل، كذا في (القاموس)^(١)، ولعل المراد في الحديث الدواب التي تصلح للحرب، ونقل في الحاشية عن (المغرب) عن محمد رحمه الله: أن الكراع: الخيل والبغال والحمير.

وقوله: (عدة) بالضم والتشديد، أي: أهبة، في (الصراح)^(٢) عدة سلاز وساخت.

الفصل الثاني

٤٠٥٧ - [٣] (عوف بن مالك) قوله. (فأعطى الأهل) على وزن الكاهل: اسم أفاعل من أهل بأهل أهولاً وأهل وأهل: اتخذ أهلاً، أي: زوجة، و(الأعرب) بالمهمله والزاي: من لا زوجة له.

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٧٠٠).

(٢) «الصراح» (ص: ١٣٨).

وَكَانَ لِي أَهْلٌ ثُمَّ ذَهَبَ يَغْدِي عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَأَعْطَنِي حَقًّا وَاحِدًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٩٥٣].

٤٠٥٨ - [٤] وَهَنَ ابْنُ هُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ مَا جَاءَهُ شَيْءٌ بَدَأَ بِالْمُحَرَّرِينَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٩٥١].

٤٠٥٩ - [٥] وَهَنَ عَائِشَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ^(١) بِظَبْيَةٍ فِيهَا خَرَزٌ، فَقَسَمَهَا لِلْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٩٥٢].

٤٠٦٠ - [٦] وَهَنَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ الْخَدَثَانِ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا الْقَيَّءَ فَقَالَ: مَا أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْقَيِّءِ مِنْكُمْ،

وقوله: (ثم دعي) بلفظ المجهول، وكذا (أعطني).

٤٠٥٨ - [٤] (ابن عمر) قوله: (بدا بالمحررين) أي: بالمكاتبين، وقيل: المفتردين لطاعة الله خلوصاً.

٤٠٥٩ - [٥] (عائشة) قوله: (أمرى بظبية) بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء: الجراب الصغير، و(الخرن) بالخاء المعجمة والراء المفتوحة.

وقوله: (فقسمها للحرّة والأمة) بيان للواقع، وإنما خصها لأن الخمر من شأن النساء لا أنها حق لهن خاصة، ولهذا كان أبو بكر ﷺ يقسمها للحر والعبد.

٤٠٦٠ - [٦] (مالك بن أوس) قوله: (ما أن أحق) بالنصب على لغة الحجازيين وبالرفع على لغة بني تميم، وإنما أورد بني الأحبية عن نفسه ليمكن نوههم أنه خليفة رسول الله ﷺ، فيكون أحق به كما كان رسول الله ﷺ.

(١) في نسخة: فقالت. أمي رسول الله ﷺ.

وَمَا أَحَدٌ مِنَّا بِأَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنَا عَلَى مَا نَزَّلْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَقَسَمَ رَسُولُهُ ﷺ، فَالرَّجُلُ وَقَدَمُهُ، وَالرَّجُلُ وَبَلَاؤُهُ، وَالرَّجُلُ وَهَيْأَلُهُ، وَالرَّجُلُ وَحَاجَتُهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٩٥٠].

٤٠٦١ - [٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: ﴿إِنَّمَا الْمَدِينَةُ لِلْمُفْقَرِ وَالْمَسْكِينِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]، فَقَالَ: هَذِهِ لَهُؤُلَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَعْلَمُوا السَّمَاعِ غَنَمَهُمْ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَأَنَّهُمْ لِلرَّسُولِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ لَهُؤُلَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿مَّا آفَاةً أَوْفَىٰ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُفْقَرِ﴾ [الحشر: ٧]، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠]،

وقوله: (إلا أنا على ما نزلنا من كتاب الله) يعني: أن النبي لعامة المسلمين لا مزية لأحد منهم على آخر في أصل الاستحقاق، إلا أن تفاوت المراتب والمنازل باق كالْمَذْكُورِينَ فِي الْآيَاتِ الثَّلَاثِ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ الْبَاطِلِ﴾ [التوبة: ١٠٠] الْآيَاتِ الدَّالَّةُ عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَمَا كَانَ يَقْسِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِرَاعَاةِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِ بَيْتِهِ الرِّضْوَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمِرَاعَاةِ أَحْوَالِ النَّاسِ فِي الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ، وَفَصَّلَهُ يَقُولُهُ: (فَالرَّجُلُ وَقَدَمُهُ) أَي: تَقْدِيمُ إِسْلَامِهِ، مَعْتَبِرَانِ وَمَقْرُونَانِ، لَا عَلَى نَحْوِ: كُلِّ رَجُلٍ وَضِيعَتِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْبَلَاءِ: الشَّجَاعَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَالْإِتْلَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

٤٠٦١ - [٧] (وعنه) قوله: ﴿فَإِنَّ لِلرَّسُولِ﴾ بِالْفَتْحِ أَي: فَثَابِتٌ أَنَّ لِرَسُولِهِ،

وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ

ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ اسْتَوْعَبَتِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، فَلَيْسَ حِشْتُ فَلْيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي وَهُوَ بِسَرِّهِ حَمِيرٌ نَصِيْبُهُ مِنْهَا، لَمْ يَغْرُقْ فِيهَا جَبِيْنُهُ رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ». [شرح السنة: ١١/١٣٨].

٤٠٦٢ - [٨] وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ فِيمَا احْتَجَّ فِيهِ عُمَرُ أَنْ قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو النَّظِيرِ وَغَيْرُ وَفَدُكُ،

وقوله. (ثم قال: هذا استوعبت المسلمين عامة) إشارة إلى أموال الفقه، وكان رأي عمر رضي الله عنه أن الفقه لا يحمر، ولكن يكون جملة معدة لمصالح المسلمين مجموعها بهم على تفاوت درجاتهم، وإليه ذهب عامة أهل الفقه لا لشافعي، كما مر، ثم رعاية ندوت درجات المسلمين أيضاً مذهب عمر، وذهب أبو بكر إلى التسوية بين الناس، ولم يفضل السانقة، وقال: إنما عملوا لله وأحورهم على الله، وكان عمر رضي الله عنه يفضل عائشة على حفصة، وأسامة بن زيد على ابن عمر.

وقوله: (وهو بسر) بفتح السين وسكون لراء بلفظ الشجرة المعروفة: محفة من حمير بعيدة من المدينة جداً

وقوله. (نصيبه) فاعل (ليأتين).

وقوله (لم يغرق فيها جبينه) أي. لم يتعب في تحصيله.

٤٠٦٢ - [٨] (وعنه) قوله: (كان فيما احتج به عمر) أي: على عباس وعلي حين اختصاصا وتراجع إلى عمر رضي الله عنه. (وصفايا) جمع صفيّة، وهي ما يصطفيه الإمام أي محتاره لنفسه من الغنيمة.

وقوله: (بنو النظير) أي: أموالهم التي كانت فينا عند إجلائهم

وقوله: (وغير وفدك) فإنه كانت لخير فري كثيرة، أحد بعضها صلحاً من غير قتال وإجاف خيل وركاب، وكان فينا خاصاً له رضي الله عنه، وكان سهمه خمس خير، وما افتتح

فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حُسْبًا لِنَوَائِهِ، وَأَمَّا فَدَكَ فَكَانَتْ حُسْبًا لِإِبْنَاءِ السَّبِيلِ،
وَأَمَّا خَيْرٌ فَعَجَزَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْأَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَجُزْأٍ
نَفَقَةً لِأَهْلِهِ، فَمَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ جَمَلُهُ بَيْنَ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ. رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ. [٢٩٦٧: ٥].

فيها عنوة، ومذكور هي قرية من قربات خيبر، وكان له نصف أرضها صالح أهلها بعد
فتح خيبر على نصف أرضها كان خالصاً له. وقال النووي: وكذا كان ما وصى به
مخبريق - بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وسكون الباء وكسر الراء وسكون ياء بعدها
آخره قاف - اليهودي، وكانت سبعة حوايط في بني النضير، وما أعطاه الأنصار من
أرضهم وكان ملكاً له، وكذا تلك أرض وادي القرى أخذها حين مصالحة أهلها، وكان
كل هذا ملكاً لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحق فيها لأحد غيره، ولكنه ﷺ
كان لا يستأثر بها بل يُنْفِقُهَا عَلَى أَهْلِهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحِ الْعَامَةِ، وكل هذه صدقات
يحرم التملك بعده، انتهى.

وقوله: (فكانت حيساً) بضم الحاء المهملة وسكون الواوحدة بمعنى المحبوس
المحفوظ، (لنوائيه) أي: لحوادثه.

وقوله: (وأما فدك فكانت حيساً لأبناء السبيل) أي: موقوفة لهم أو معدة لوقت
حاجتهم إليها.

وقوله (بين فقراء المهاجرين) لاحق بهم، أي: دون الأنصار، وروي في
أموال بني النضير أنه قال ﷺ للأنصار: (إن شئتم أعطيتكم فيها وإن شئتم أعطيته
المهاجرين، ويردون عليكم ما عندهم مما استأثروا به من الأموال)، قالت الأنصار:
أعط للمهاجرين ولا نسترد منهم ما استأثروا به، فَرَّسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بهذه الكلمة
ودعا لهم بالخير.

• الفصل الثالث:

٤٠٦٣ - [٩] عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: إِنَّ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَمَعَ بَيْنِي مَرْوَانَ حِينَ اسْتُخْلِفَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ فِدْكَ فَكَانَ يُنْفِقُ مِنْهَا، وَيُعَوِّدُ مِنْهَا عَلَى صَغِيرِ بَنِي هَاشِمٍ، وَيَزَوِّجُ مِنْهَا أَبْتَمَهُمْ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهَا فَأَبَى، فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى أَبُو بَكْرٍ عَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمِلَ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمِلَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، ثُمَّ أَقْطَعَهَا مَرْوَانَ، ثُمَّ صَارَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ لَيْسَ لِي بِحَقٍّ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَدَدْتُهَا عَلَى مَا كَانَتْ. يَعْنِي: عَلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥: ٢٩٧٢].

الفصل الثالث

٤٠٦٣ - [٩] (المغيرة) قوله. (أبهم) الأسم بفتح الهمزة وتشديد التحتانية المكسورة: المرأة التي مات زوجها، وقد يطلق على الرجل أيضاً، ولأول هو أكثر. وقوله: (ثم أقطعها) الإنقطاع. أن يجعل السلطان أرضاً لمن يريد، قيل: كان ذلك في زمن عثمان.

وقوله: (لعمري بن عبد العزيز) من وضع المظهر موضع المضمهر. علم أن في قصة أموال بني النضير وقصة فدك وحبير مما كان من أملاكه ﷺ وبني بعده وجرى فيه ما جرى كلاماً طويلاً وحطياً جليلاً، ويريد أن نقل شيئاً منها، لشهرتها ودورانها على ألسنة الناس وإن انجز إلى التطويل كما فعلنا في أمثاله من المسائل

النهرية، والله لموفق وهو يهدي السبيل

فتقول: ذكر في (صحيح البخاري) (١) قول: حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النخعي - يفتح اسون وسكون الصاد المهملة - أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فبأنا جالس إذ جاءه حاجبه يرفأ، يفتح انتحنية وسكون اراء وفتح الله، ولهمرو بعده - فقال هل بك في عثم بن عفان، وعد روحمن بن عوف، والربيع، وسعد شذوذ؟ فقال: نعم. فأدخلهم، فبث قللاً، ثم جاء، فقال هل بك في عباس وعبي بنسأذان؟ قال: نعم، فلما دخلوا، قال عباس: يا أمير المؤمنين! أقصر سي وبين هده، وهما يختصم في الذي أفاه الله على رسوله ﷺ من سي النصير، فسب عبي وعباس، فقال الزهري: يا أمير المؤمنين! انقص بينهما، وأرح أحدهما من الآخر.

فقال: نلوا أنشدكم بالله الذي يردنه تقويم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ، قال: (لا تورث ما تركناه صدقة)؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عباس وعبي بنسأذان، فقال: أنشدكم بالله، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك؟ قال: نعم، قال فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله ﷻ كان حص رسول الله ﷺ في هذا المعنى، شيء لم يعطه أحداً غيره، فقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ وَجْهِ الْحَبْلِ وَلَا رِكَابٍ﴾ - سي قوله - ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [نحشر ٢٦]، فكانت هذه حليصة لرسول الله ﷺ، ثم والله ما أحد زهد دونكم، ولا استأثرها عنكم، لقد أعطاكموه وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها، فكان رسول الله ﷺ يمشي على هله نعمة ستهم من هذا المال، ثم

بأحد ما بقي يجعله مجس ما الله، فعمل ذلك رسول الله ﷺ حياته، ثم توفي النبي ﷺ، فقال أبو بكر: فإن ولي رسول الله ﷺ، فقبضه أبو بكر فعمل فيه ما عمل رسول الله ﷺ، وأنتم حديث، فأقبل على عليّ وعباس وقال: تذكر أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه صادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي الله ﷺ أبا بكر، فقلت: أن ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر، فقبضته ستين من إمارتي أعص فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر، والله يعلم أبي فيه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جثمتاني كلاكما، وكنتمكما واحدة، وأمركما جميع، فجثتي - يعني عباساً - فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال (لا نورث ما تركنا صدقة).

فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إيا شئتم دفعته إليكما، على أن عيكم عهد الله ﷻ وميثاقه لتعملان فيه ما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وما عمت فيه منذ ولدت، وإلا فلا تكلماني، فقلتما: ادفعه إيا بذلك، فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالله الذي يادنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي بقضاء غير ذلك، حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنه فدعما إلي فإن أكرمكم.

قال - يعني الرهري -: فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير، فقال: صدق ما لك ابن أوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنهما تقول: أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر، يسألنه فمنهن مما أوفاه الله ﷻ عنى رسوله ﷺ، فكننت أن أردهن، فقلت لهن: ألا تنفين الله، ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول: (لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال)؟ فنتهى أزواج النبي ﷺ إلى ما أحرتهن، قال - يعني عروة -: فكانت هذه الصدقة بيد علي، معها عليّ عباساً فعبد عليهما، ثم كان بيد حسن ابن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين، وحسن بن حسن، كلاهما

كما يتداولونها، ثم بيد زيد بن حسن، سلام الله تعالى عليهم أجمعين، وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً

هذا حديث البخاري في (كتاب العزوات) في قصة بني الصبر، وفيه: عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أب بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من هذك، وسهيه من خيبر، فقال أبو بكر: سمعت النبي ﷺ يقول (لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال)، والله لقرنة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من أصل قرأتي

وذكر في (جامع الأصول) الحديث المذكور من رواية البخاري ومسلم وترمذي وأبي داود والسنائي، وذكر من قول عمر رضي الله عنه: قال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: (لا نورث ما تركنا صدقة)، فأريهما كاذباً أثماً عدراً خائناً، والله يعلم أنه لصادق بآز بايع بلحق، ثم توفي أبو بكر فقلت: وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر فأريتماني كاذباً أثماً عدراً خائناً، والله يعلم أي لصادق بل تابع لحق وقال أبو داود: إنما سألاه أن يصبره نصيب بينهما، لا أنهما جهلا في ذلك أن النبي ﷺ قد: (لا نورث ما تركنا صدقة)، فإنهما كانا لا يظلمان إلا لصواب، فقال عمر: لا أوقع عليه اسم لقسم، أدعه على ما هو عليه.

وفي رواية: وكان فيما احتج به عمر، فذكر مثل حديث الكتاب في آخر (الفصل الثاني)، وذكر بعد قوله جعله بين فقراء المهاجرين ولم يعط لأتصار منها شيئاً إلا رجلين، كانت بها حاجة، وذكر أنها كانت سدريد من الحسن ثم كانت بيد عبدالله بن الحسن، ثم وليها أبو العباس، وذكر عن أبي حديث المعيرة بن شعبه كما في (الفصل

وأخرج في (باب ميراث النبي ﷺ) للترمذي^(١) عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر، فقالت: من يرثك؟ فقال: أهلي وولدي، قالت: فعالي لا أرث أبي؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا نورث)، ولكني أعول من كان رسول الله ﷺ يعول، وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق عليه.

وأخرج لأبي داود عن أبي الطفيل قال: جاءت فاطمة نطلب ميراثها إلى أبي بكر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا أطعم الله نبياً طعمه فهي لنذي يقوم من بعده).

وأخرج للبخاري ومسلم والموحنا وأبي داود عن عائشة أن أرواح النبي ﷺ حين توفي رسول الله ﷺ أردن أن يمشي إلى أبي بكر يسألن عن ميراثهن، فقالت عائشة: أنيس قد قال رسول الله ﷺ (لا نورث ما تركه صدقة)^(٢).

وفي رواية لأبي داود: ألا تتقين الله ألم تسمعن رسول الله ﷺ يقول: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة، وإنما هذا المال لآل محمد فإذا مات فهو إلى من ولي الأمر من بعد)^(٣).

هذه روايات هذا الباب في الكتب، ولها طرق متعددة تركناها اكتفاء بما ذكر، والذي يظهر منها أن حديث: (لا نورث ما تركنا صدقة)، وكون أملاكه ﷺ مشتركاً

(١) مسنن الترمذي (١٦٠٨)

(٢) صحيح البخاري (١٧٣٠)، وصحيح مسلم (١٧٥٨)، وموطأ مالك (٢/٩٩٣)،

واسنن أبي داود (٢٩٧٦)

(٣) مسنن أبي داود (٢٩٧٧)

بين المسممين ومصالحهم، وأن أمره بي من يبي أمره بعد، متفق عليه بين لصحابة حتى العباس وعبي وليس مخصوصاً روايته بأبي بكر الصديق، لكنه يشكل هنا أنه إن كان النفع إلى علي وعباس صواباً ثم لم يدفعها عمر إليهما أولاً؟ وإلا فلم دفعها أحراً؟ قالوا . منع أولاً على لوجه الذي كانا يطيبانه من التملك، وثانياً أعطاهما على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ .

قال الحطايي : وهذه القضية مشككة جداً، وذلك أنها إذا كان قد أخذ هذه الصدقة من عمر على الشرطة التي شرطها عليهم، وقد اعترفا بأنه قد قل ﷺ (ما تركنا صدقة)، وقد شهد المهاجرون بذلك، فما الذي بدا لهما بعد حتى نحاصما، والمعنى في ذلك أنه قد شق عليهما الشراكة، وطرد أن يقسم بينهما ليستند كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير إليه، فمسعهما عمر انقسم لثلاث يحري عليه اسم الملك، لأن القسم إنما يقع في الأملاك، ويتداول الزمان يظن به الملكية، وأشكر من هذا قضية سيدتنا فاطمة رضي الله عنها، فإننا لو قلنا كانت حافلة بهذه السعة فذلك بعيد، وإن التزمنا ذلك بأنه لا بعد في أنه لم يتفق بها سماع ذلك الحديث فيشك أنهما بعد سماع الحديث عن أبي بكر وشهادته لصحابة بذلك كيف غضت؟ ولو كان العصب قبل سماع الحديث كيف لم ترجع عن عضها حتى امتد، ولم تزل مهاجرة أبي بكر؟

قال الكرماني في شرح (صحيح البخاري) ^(١) : أما غضب فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك، وأما هجرانها فمعه انتقاضها عن لفته لا الهجران المحرم من ترك السلام وبحره، انتهى، وقد جاء في الأحبار أنه لم يحصر أبو بكر

جنازه فاطمة عليها السلام ولم يصل إليها^(١)، فعيل: إنها أوصت أن لا يصلي عليها أبو بكر، قالوا: وهذا غلط واقتراء، وكيف نوصي عليه السلام بذلك مع أن الأحق بالإمامة هو السلطان، ولهذا ترك الحسين عليه السلام مروان أن يصلي على الحسن عليه السلام، وقال: لولا حكم الشريعة ما تركتك تصلي عليه، وعيل: كانت وفاة فاطمة عليها السلام في الليل فلم يعلم بها أبو بكر عليه السلام، وهذا أيضاً بعد؛ لأن أسماء بنت عميس كانت حينئذ تحت أبي بكر، وهي التي تولت غسل الزهراء وتجهيزها، ويعد أن تحضر روجته ولا يحصل له الوقوف عليه.

ومما بصرح بعلم أبي بكر بوفاة فاطمة عليها السلام ما روي أنها قالت: أستحي أن يخرجوني بعد وفاتي بحضرة الرجال من غير ستر، وكانوا يخرجون النساء كما يخرجون الرجال، فقالت أسماء بنت عميس - وفي رواية - أم سلمة عليها السلام -: رأينا في الحبيشة يعملون من حرائد النخل نعتاً مثل اليهودج بعمله لك، فعملت عندها على مثال ذلك، فرأته الزهراء ودرصيت بها وتبسمت سروراً بذلك، وما رآها أحد بعد وفاة النبي عليه السلام تسمُ حزناً، فأوصت إلى أسماء أن تكوني متولية لأمرني في العسل والتجهيز، وعلي معك، ولا تتركي أحداً يدخل عليّ معك، فدم توفيت عليها السلام جاءت عائشة عليها السلام تريد الدخول، فمنعتها أسماء، فاشتكت عائشة إلى أبيها وقالت: ما لهذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله عليه السلام، وتضعني من الدخول عليها، وعملت لجنازتها مثل هودج المروس، فجاء أبو بكر على باب دار فاطمة وقام وقال: يا أسماء لم منعت أزواج النبي من الدخول على بنته عليها السلام؟ وأي شيء عملت لها مثل هودج المروس؟ فقالت أسماء هي أمرتي أن لا أترك أحداً يدخل عليها بعد وفاتها، وإنذي عمت فهو يذنب وأريتها

(١) كنا في الأصل، ولظاهر: «عليها»

يباه فرضيت به وسرمت، فقال أبو بكر: افعمي ما أوصتت به ولا بأس.

فهذا صريح في عدم أبي بكر يوفاتها، وقيل: محتمل أن أبا بكر قد علم ذلك وقصد حضور جديتها، ولكن لما كنم أمره عني وأخذه، وم يبدب إلى أبي بكر أحداً علم أن به في الإخفاء مصلحة، فلم يرض أبو بكر أن يجري عني خلاف ربه ومصلحةه.

وقال الشيخ الحافظ ابن حجر عسقلاني^(١) يحتمل أن أبا بكر ينتظر أن يطلبه علي رضي الله عنه فيحصره، ومّن علي رضي الله عنه أنه يحيى بلا حلب، فمضى الوقت وكان ليلاً، هكذا ذكر السهمودي في (تاريخ لمدينة)، وجاء في بعض الروايات أنه لم وقع بين أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهما وقع ذهب أبو بكر إليها، وقدم على بابها في حر الشمس واعتذر إليها، وقال: والله إن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله أحب وأولى لي من قرأتني، وبكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله... هذا الحديث، واصحابه شاهدون عني ذلك، فرضيت وفاطمة عنه رضي الله عنه، والحمد لله، وقد تذكر روايت في صلاة أبي بكر وإمامته، وعبد الرحمن ابن عوف وغيره من اصحابه معه والله أعلم، وينقل في هذه القصة حكايات لا تعويل عليها، ولقد مر أنها معتريت، والله أعلم بحقيقة الحال.

تم (كتاب الجهاد) معون الله وتوفيقه، وبتلوه (كتاب الصدق والنداء)



(٢٠)

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّيَابِ

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّيَاهِ

٢٠ - كتاب الصيد والذئاح

(الصيد) في الأصل مصدر صاد يصيد ويصاد صيداً فهو صائد، ثم أطلق على ما يصاد سمي به للمفعول، ثم مصدر، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾ [مائدة ٩٥]، والصيد ما كان ممتنعاً حلالاً لا مالك له، ولا صوت قول بعضهم، ما كان مباحاً طبعاً غير المهدور عليه مأكولاً نوعه، وهو مباح لغير المحرم في غير المحرم، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِمِصْرَارٍ فَإِطْعَمُوا﴾ [النساء ٣]، ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [النساء ١٥١]، وقوله تعالى ﴿يَسْأَلُكَ مَا دَأْبُ قَوْمٍ قُلْ لَكُمْ طَيْبٌ وَمَ عَظِيمٌ﴾ [الأنعام ١٤٤]، وورد فيه ستة، يعتقد عنه الإجماع.

وهي رسالة ابن أبي ريدة^(١) في ما حب ملك^(٢) أنه يكره لصيد ليهو، والصيد غير ليهو مباح، ومن ثبت أن النبي ﷺ صطاد نفسه وقد قرره، والله أعلم.

(والذئاح) جمع ذبيحة، وهو سم ثم يذبح كذبح بالكسر، ويذبح مصدر ذبح إذا قطع الأذاح، وفي الأصل بمعنى الشق وفتق.

• الفصل الأول:

٤٠٦٤ - [١] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرِكْتَهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ، وَإِنْ أَدْرِكْتَهُ قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ».....

الفصل الأول

٤٠٦٤ - [١] (عدي بن حاتم) قوله: (إذا أرسلت كلبك) الإرسال من جهة لصائد شرط حتى لو خرج الكلب بنفسه فأخذ صيداً وقتله لم يحل . وقوله: (فادكر اسم الله) فيه أن التسمية شرط حالة إرسال الجارحة كما في الديبحة حالة الذبح، ثم اختلف أقوال الأئمة في اشتراط التسمية في الذبح، فعند لا يجوز أكل متروك التسمية عامداً، وعند الشافعي يجوز .

قلوا: وهذا القول من الشافعي مخالف لكتاب الله ولإجماع الصحابة، فإنه لا خلاف فيمن كان فيه في حرمة متروك السميه عامداً، وإنما الخلاف بينهم في متروك التسمية ناسياً، ومذهب مالك كمنهبا أنه يجوز الأكل لو ترك التسمية ناسياً، وإن نعمد ترك التسمية لم تؤكل، وكذلك عند إرسال الجوارح عبي الصيد، كذا في (رسالة ابن أبي ريد) في مذهب مالك، وكذلك مذهب أحمد في الديبحة، واختلفت الروايات عنه في الصيد، ففي رواية: لو ترك التسمية على لصيد عامداً أو ساهياً لم يؤكل، وهو المختار في مذهبه، وفي رواية: لا تشترط التسمية مطلقاً اكتفاء بذكر القلب وإنما تسن .

وفي رواية: تشترط، وفي أخرى: حكمه حكم للمسحة، ويروى عن مالك أنه لا يجوز أكل متروك التسمية عامداً أو ناسياً

ومن طائفت ما وقع بين بعض علمائنا وعلماء الشافعية أن الشافعية قالوا: قال

فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، فَإِنْ وَجَدَتْ مَعَ كَبَيْكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي أَتَيْهَمَا قَتَلَ. وَإِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا^(١) فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَلْثَرَسَهْمِكَ فَكُلْ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ - ٥٤٨٣، ٥٤٨٤، م: ١٩٢٩].

٤٠٦٥ - [٢] وَهَنُهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعْلَمَةَ قَالَ: «كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ» قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلْنَ؟ قَالَ: «وَأِنْ قَتَلْنَ» قُلْتُ: إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ

أبو حنيفة: يجوز اسكاح بلا ولي خلافاً لسيِّدنا، فقدت لحنفية: قال الشافعي: يجوز أكل متروك التسمية عامداً خلافاً لله ﷺ.

وقوله (فإن أمسك) أي: اكلك الصيد، أي: حبه لك

وقوله: (وإن أكل فلا تأكل) فإن ذلك علامة عدم التعليم، وتعليم الكلب أن يترك الأكل ثلاث مرات.

وقوله: (يوماً) ليس قدراً احترازياً.

٤٠٦٥ - [٢] (وعنه) قوله: (إنما رمي بالمعرّض) يسكمر. سهم لا ريش له. وأكثر ما يصيب ذلك معرّض عوده، فإن كان كذلك لم يؤكل؛ لأنه لا بد من الحرح يتحقق معنى لدكة

(١) قال القاري (٦/ ٢٦٤٣)، شرط محل الرمي التسمية وانجرح، وأن لا يفعد عن طلبه إن غاب الصيد حاد كونه متحداً سهمه؛ لما روى ابن أبي شيبة في «مصنفه»، والغبيري في «معجمه»، عن أبي رزين، عن النبي ﷺ في صيد يتوارى عن صاحبه قتل «لعل هوام الأرض قتلت».

قَالَ: «كُلْ مَا خَرَقَ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَاكْتُلْ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ فَلَا تَأْكُلْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٥٤٧٧، م: ١٩٢٩].

٤٠٦٦ - [٣] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا بِأَرْضٍ قَوْمُ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَفَأَكُلُ فِي أَنْتِهِمْ، وَبِأَرْضٍ صَبَدٌ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمُ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنْتِ أَهْلِ الْكِتَابِ.....

وقوله: (كل ما حرق) بالحاء والراء المعجمتين أحرقه فاف أي جرح وفقد، والوقيد بالفاف والدال المعجمة: الموقود الذي يقتل بغير محلد من عصا أو حجر، كد في (مجمع البحار) "، وفي (القاموس) "؛ السوفذ: شدة الصرب، وشدة وفيد وموقودة: قتلت بالحش، ذكره في الدل المعجمة.

٤٠٦٦ - [٣] (أبو ثعلبة لخسني) قوله: (أفأكل) استمهام وسؤال عن جواز الأكل (في أنتهم) لقوله: (فما يصلح لي)، وقد الطيبي^(١): الهمزة يجوز أن تكون مفتحة لأن الكلام سبق للاستحبار.

وقوله: (مأكن) معطوف على ما قبل الهمزة وأن يكون على معناها فيقدر معطوف عليه بعدها، أي: أتأذن لمأكن، انتهى. لا يلزم وجه هذا التردد والاحتمال مع ظهور الحقيقة فيتعين الحمل عليها، وما ذكر في توجيه الإقحام لا يحلو عن خفاء، فتأمل.

وقوله: (أصيد بقوسي) أي: بالرمي.

(١) «مجمع بحار الأنوار» (٢/ ٣٩، ٥/ ١٠١).

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٣٢٠).

(٣) «شرح الطيبي» (٨/ ٩٢، ٩٣).

فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صِدَّتْ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فُكُلٌ، وَمَا صِدَّتْ بِكَائِكَ الْمُعَلَّمُ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فُكُلٌ، وَمَا صِدَّتْ بِكَائِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَذْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فُكُلٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٤٧٨، م: ١٩٣٠].

٤٠٦٧ - [٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَغَابَ

صَنَكُكَ فَأَذْرَكْتَهُ.....

وقوله: (فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها) طاهره أنه لا تستعمل آنتهم بعد الغسل إذا وجد غيرها، وقال الفقهاء: يحور بعد الغسل، قال البرماوي: ويحمل الحديث على الأواني التي يطبخون فيها لحوم الخنزير ويشربون فيها الحمور، وقول الفقهاء على الأواني التي ليست مستعملة في المجاسات غلباً، وقال: ذكره أبو داود في (سته)^(١) صريحاً، وفي الحواشي^(٢) إنما أمر رسول الله ﷺ بنفس [أنه الكفار فيما إذا تيقن نجاسته وما لا فكرهته كراهة تنزيه

وقوله: (وما صدت) بكسر الصاد على وزن بعت وخفت

وقوله: (بكلك غير معلم) صحح بالنصب وبالجر، فاصب على الحاية، والجر على البدلية بدل استعمال.

وقوله: (فأدركت ذكاته) بالذال، أي أدركته حياً فذبحته

٤٠٦٧ - [٤] (وعنه) قوله: (فغاب صك) فلم تجد فيه إلا أثر سهمك كما مر

في حديث عدي.

(١) مس أبي داود (٣٨٣٩)

(٢) انظر 'شرح مصابيح السنة' (٤/ ٤٩١).

فَكُلْ مَا لَمْ يَنْتِنْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٩٣١].

٤٠٦٨ - [٥] وَحَنَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الَّذِي يُذْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ

ثَلَاثٍ: «فَكُلْهُ مَا لَمْ يَنْتِنْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٩٣١].

٤٠٦٩ - [٦] وَحَنَ عَائِشَةُ قَالَتْ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا

حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِشِرْكِكَ، يَأْتُونَنَا بِلُحْمَانٍ لَا نَدْرِي أَيْذُكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا؟ قَالَ: «اذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ وَكُلُوا».....

وقوله: (ما لم ينتن) لرواية المشهورة بضم الياء وكسر التاء من أنتن: إذا صار

ذا نتن، وقد يروى بفتح الياء أيضاً من نتن بمعنى أنتن

وقوله: (والنتن) ضد الموح، وبتن ككرم وصرب نذرة فهو نتن، وأنتن فهو

منتن، وهذا على طريق الاستحباب وإلا فالنتن لا يوجب الحرمة، وقد روي أنه ﷺ أكل [ودكاً] متعبير الريح، كذا في الحواشي، ولعله أكل تعلبماً لمجوز.

٤٠٦٨ - [٥] (وحنه) قوله: (يذرك صيده بعد ثلاث) لتقييد بثلاث للمالفة،

والمعتبر عدم النتن، وبهنا يعلم أن التقييد بيوم في حديث عدي كان اتفاقاً

٤٠٦٩ - [٦] (عائشة) قوله: (حديث عهدهم) بالإضافة أو بتثوين (حديث)

ورفع (عهدهم)، وهذا أظهر، و(لحمان) بضم اللام وسكون الحاء: جمع لحم بالسكون ويحرك.

وقوله: (اذكروا أنتم اسم الله وكُلُوا) نقل عن ابن ملك في (شرح المشرق): ليس

معناه أن تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكى، بل فيه بيان أن التسمية مستحبة عند الأكل وأن ما لم تعرفوا أذكُر اسم الله عليه عند ذبحه يصح أكله إذا كان لدابع ممن

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [ج . ٥٥٠٧ .]

٤٠٧٠ - [٧] وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سُئِلَ عَلِيُّ : هَلْ خَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : مَا خَصَّنَا بِشَيْءٍ لَمْ يَنْعَمْ بِهِ النَّاسَ إِلَّا مَا فِي قُرَابِ سَيْفِي هَذَا ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً فِيهَا : «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ» ، وَفِي رَوَايَةٍ : «مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» ،

يصح كل ديبحته حملاً لحال الحسم على اصلاح ، انتهى

وقد تمسك بهما الحديث من لم يجعل التسمية شرطاً ، وبالجملة ليست التسمية الآن قائمة بمقدم التسمية حال الذبح ، وليست كالتسمية في وسط الذكر عند السيان في ابتدائهم ، فافهم

٤٠٧٠ - [٧] (أبو الطفيل) قوله : (ما في قراب سيفي) قراب المسف دالكسر

جفه وهو وعد يكون فيه سيف بعمده وحذاله ، كذا في (لصاح)

وقوله (من ذبح لغير الله) كالمشركين يذبحون للأصنام ، وقد يتمسك به بعض من يجوز أكل مثروها تسمية عاملاً في تأويله لقوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ فَوْقَ غَيْرِهِ﴾ [الأند ١٢] بأن المراد ما يذكر اسم غير لله عليه

وقوله (من سرق منار الأرض) جمع منارة وهي علامة الأراضي التي تنتمي بها حدودها ، أي ، يريد استباحة ما يس له من حق الشجار ، أي : رفعه وقطع شيئاً من أرض يس أرضه ، كذا قالوا ، ويحتمل أن يكون المراد غير منار الأرض ورفعها وطمس علامات الطرق ونصبها لناس الطريق بقطع ، والرواية الأخرى أوفق بهذا المعنى ، والأول ما لا يؤيد ، والله أعلم

وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ لَعَنَّ وَالِدَهُ، وَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ آوَى مُخْدِشًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م).
[١٩٧٨].

٤٠٧١ - [٨] وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَأَقْوَى
الْعَدُوِّ فِدَاً، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى أَفَنَذْنَعُ بِالْقَصَبِ؟ قَالَ: «مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ
اسْمُ اللَّهِ.....»

وفوله. (من لعن والده) فإنه من جملة الإيذاء والعقوق، ويمكن أن يكون كناية
عن لعن والد الغير فيلعن والده كما جاء في حديث النبي عن شتم الوالد بهذا المعنى،
والله أعلم.

وفوله: (من آوى مخدشاً) روي بمد الألف ويحوز القصر، ولحدث: الأمر
المحدث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث بكسر الدال،
والمعنى من نصر جدياً وأجاره من خصمه، ويدخل فيه الحامي على الإسلام بإحداث
بدعة إذ حماه عن التعرض له والأخذ بيده والذب عنه، وقد يفتح الدال وهو الأمر
المبتدع، وإبرأؤه الرضا به، والصبر عليه، وتبرير فاعله، كذا في (مجمع البحار)^(١)
واللعن يشمل لعن الكفر والفسق وهو لبعث عن مقام الزلفى، وإطلاق اللعن بهذا المعنى
كثير في الأحاديث، وفيه خلاص عن كثير من المحفورات

٤٠٧١ - [٨] (رافع بن خديج) قوله: (ليست معنا مدى) بضم الميم جمع مدية
مثلثة: الشفرة، وهي السكين العظيم.

وفوله (ما أنهر الدم) أي ' أظهره وأساله، ونهر النهر كمنع: أحراه، كذا في
(القاموس)^(٢).

(١) «مجمع بحار الأنور» (١/ ٤٥٣).

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٤٥٤ - ٤٥٥).

فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْهُ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ
فَمُدَى الْحَبْلِ،

ومنه (فكل) أي: يجوز أكل ما دبح بعد أنهر الدم سواء كان بالسكين أو بغيره،
وهذا متفق عليه بين العلماء.

ومنه. (ليس لس والظفر) بنصب على الاستثناء، نحو حاشي القوم ليس
ريداً، وهذا على إطلاقه عند الأئمة، وعند أبي حنيفة. لا يجوز الذبح بالسِّنِّ الخائف
والظفر القديم، ويجوز بالظفر والقرن والسِّنِّ إذا كان مروعاً حتى لا يكون يأكله بأس
لأنه يكره هذا الذبح، وحجتهم هذا الحديث، وسأقوله **بَيِّنَةٌ**: (أنهر الدم بما شئت)
ويروى: (أفر الأوداج بما شئت)، وما رواه محمود على غير الموع فإن الحشة كانوا
يعملون كذلك، ولأنه آلة حادة فيحصل به ما هو المقصود، وهو إخراج الدم، فصار
كالحجر والحديد، بخلاف غير المزروع فإنه يقتل بالثقل، فيكون في معنى المنحفة،
وإنما يكره لأن فيه استعمال جزء لآدمي، ولأن فيه إفساراً على الحيوان، وقد أمر
به بالإحسان، كذا في (الهداية)^(١)

وقوله. (وأما السِّنُّ فعظم) أي. وكل عظم لا يحل به الذبح، اكتفى في الحديث
في تعليل عدم جواز الذبح بالسِّنِّ بأنه عظم، ونقل لسبوطي عن ابن الصلاح: لم أر
بعد البحث من نقل لمسمع من الذبح بالعظم معنى يعقل، وكذا قال ابن عبد السلام،
وعليه النووي بأن عظم يتنجس بالدم إذا دبح به، وقد نهى عن تحبسه لأنه زاد بخوانكم
من الحزن

ومنه (وأما الظفر) في (القاموس): "الظفر بالصم ويصمتين وبالكسر شاذ،

(١) الهداية (٢/ ٣٤٩)

(٢) القاموس المحطاه (مر: ٤٠٤)

وَأَصْبَنَّا تَهَبَ إِبِلٍ وَحَمَمٍ فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُنَّ الْإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٥٠٩، م: ١٩٦٨].

يكون للإنسان وغيره كالأنفوس، وقول الجوهرى: جمعه أضمور علف، وربما هو واحد، والجمع أظفر وأظافر، و(الحبش) يضم الحاء وسكون لاء، جمع حبش، ومعنى التعديل أن في الذبح بالظفر تشبه بهم في فعلهم الشيع الذي يخص بهم وهم كافر بصارى.

وقوله: (وأصبنا) هو أيضاً مروى عن رافع، ومقوله غير داخل تحت (قلت)، بل عطف عليه، كذا قال الطيبي^(١)، فتأمل.

وقوله: (فتد منها بعير) تد العبر يند نذا ومدوداً ومداداً، شرد ونفر.

وقوله: (إن لهن الأوابد) انلام بمعنى من، أي: من هذا الجنس من الحيوانات، أوابد جمع أودة بمعنى المتوحشة، وأبد كصرح. توحش.

وقوله: (إذا غلبكم منها شيء) أي: صر كالصيد الوحشي (فاعملوا به هكذا) أي: ارموه سهم ونحوه، فإن ذكاته اضطرارية كالصيد، وكذا الحكم إذا وقع البعير ونحوه في لتر مثلاً، فأنذاة فسمان، اختياري، وهو بالصرح فيما بين اللثة واللثتين،

(١) قال القاري (١/ ٢٦٤٨). يضم الحاء المهملة وسكون الموحدة كذا في أكثر السبع، وفي أصل السد وله صبح، وفي نسخة فتحهم وهو الصواب، ففي القاموس: الحبش والحبش محركتين والأحش يضم الاء: حبش من السوفان جمعه حشاش، لو أحشش، وكذا في «الصحاح» و«شمس العيون» و«المصباح»، بل في أكثر الأصول كالحجري وغيره، لحبشة بالذء والحبش يضم فسكون إنما هو بطن، أو جدد كما في كتب الأساب.

(٢) «شرح الطيبي» (٨/ ٩٥).

٤٠٧٢ - [٩] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَنَمٌ تُرْعَى بِسَلْعٍ،
فَأَبْصَرَتْ جَارِيَتُهُ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَلَبَّخَتْهَا بِهِ، فَسَأَلَ
النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٢٣٠٤].

٤٠٧٣ - [١٠] وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^(١) كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَخْسِنُوا الْقِتْلَةَ،
وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَخْسِنُوا الذَّبْحَ،.....

واضطرابية: وهو بالجرح في أي موضع كان، وقال في (الهداية)^(٢): قال مالك: لا يعمل
بدكاة لا اضطرار في الوجهين لأن ذلك نادر، ونحن نقول: المعنبر حقيقة المعجز وقد
تحقق فيصير إلى البدل، كيف وأنا لا نسلم الندرة بل هو غالب

٤٠٧٢ - [٩] (كعب بن مالك) قوله: (بسلع) يفتح السين وسكون اللام: جبلٌ
في الجانب العربي من المدينة إلى جانب المساجد الأربعة، وعنده كان حفر المخدق
وغزونه.

وقوله: (موتاً) أي: أثر موت، وهو معصوم (أبصرت)

٤٠٧٣ - [١٠] (شداد بن أوس) قوله: (كتب الإحسان) أي: أمركم بالإحسان
أمر استحباب متأكد كالوجوب

وقوله: (على كل شيء) (على) بمعنى في، وقيل: صمن الإحسان معنى
التفضل، فعدي به (على)، و(القتلة) بكسر القاف للهيئة، والإحسان فيه أن يعدد السيف
ولا يعذب، و(الذبح) بفتح الذا، وقد يروى الذبحة كالقتلة

(١) قوله «تبارك وتعالى» سقط في نسخة.

(٢) الهداية (٤/ ٣٥١)

وَلْيُحَدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٩٥٥].

٤٠٧٤ - [١١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنْ

تُصْبِرَ بَهِيمَةً أَوْ غَيْرَهَا لِلْفَتْلِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ». [خ: ٥٥١٤، م: ١٩٥٩].

٤٠٧٥ - [١٢] وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ

غَرَضاً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٥١٥، م: ١٩٥٨]

٤٠٧٦ - [١٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئاً

فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م: ١٩٥٧].

وقوله: (وليحد) من الإحداد، و(الشفرة) بفتح الشين: السكين العظيم، وهو

أيضاً يصمم الإحداد بالنسبة إلى الذبح بالسكين الصغير

وقونه: (وليرخ) من الإرخاء، أي: يتركه حتى يستريح ويبرد، ومن حملة الإحداد

أن لا يستحد الشفرة برؤية المسحة، ولا يذبح واحدة بحضرة الأخرى إن أمكن، وأن

لا يجر ما يريد دبحه برجله إلى المذبح.

٤٠٧٤ - [١١] (ابن عمر) قوله: (أن تصبر بهيمة) في (القاموس) (١) البهيمة:

كل ذات أربع قوائم ولو في الماء، وأصل صبر الحبس، والمعنى: يحبس وتحتفظ للفعل

بلا أكل وشرب، أو معناه يمسك الحيوان ويجعل هدفاً يرمى إليه حتى يموت كما في

الحديثين الآتين

٤٠٧٥ - [١٢] (وعنه) قوله: (لعن) يدل على أن النهي للتنجيس. و(الغرض)

بمعنيين محركة الهدف

٤٠٧٦ - [١٣] (ابن عباس) قوله: (لا تتخذوا) وجه بهي أن به نصيباً

(١) «قاموس المحيط» (ص: ٩٩٩).

٤٠٧٧ - [١٤] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي
الْوَجْهِ، وَعَنِ التَّوَسُّمِ فِي الْوَجْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م ٢١١٦]
٤٠٧٨ - [١٥] وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ وَقَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ
قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م ٢١١٧].
وتلافاً، وإن لم تمت فتذكي فيه نعلنب.

٤٠٧٧ - [١٤] (جابر) قوله، (عن الضرب في الوجه) بالظلم أو بالسوط في
وجه لآدمي أو غيره، ولوسم: أثر لكي، كذا في (القاموس)^(١)، وفي (مختصر
النهاية)^(٢) الوسم، الكي، وفي (الصراح)^(٣) وسم سمة، نشان كردن وداع كردن.
٤٠٧٨ - [١٥] (وعنه) قوله ' (وقد وسم في وجهه) اعلم أن الوسم في الوجه
مهي بالإجماع سواء كان في الآدمي أو في الحيوانات، وأما في غير الوجه فيستحب
في نعم الزكاة والحزبة، وحائز في غيره، والمقصود منه التمييز، وأما في الآدمي فقد
جاءت الأحبار والآثار فيه مختلفة، أما قولاً ببعضها يدل على عدم كونه محبوباً، وبعضها
يدل على لمدح على تركه، وبعضها يدل على الهي عه، وأما فعلاً فقد دل على
جوازه أنه روي ﷺ أنه أرسل صبيّاً على أبي بن كعب فصدّه ثم كوه، ولما جرح سعد
ابن معاذ في أكحلّه أدن له في الكي، فلما نوزم كواه مرة أخرى، وكذلك كوى جبراً
وأُسعد بن زرارة، قالوا فاللهي محمول على أن يكون على سبيل الاختيار من غير
ضرورة واحتياج إليه، وإن كان لحدوث مرض أو يره عنه جاز وإلا فلا، كذا ذكر الشيخ

(١) «القاموس المحيط» (ص ١٠٧٥)

(٢) «المر الثيرة» (٢ / ١٠٤٢)

(٣) «الصراح» (ص. ٤٩٦)

٤٠٧٩ - [١٦] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ، فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمَيْسَمُ بِسَمِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ١٥٠٢، م: ٢١١٩].

٤٠٨٠ - [١٧] وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ.....

مجد الدين في كتاب (سفر السعادة) (١)

وقالو: إن الكي من الأسباب الوهمية التي مباشرتها قاذح في التوكل بخلاف العلاج بأدوية أخرى فإنها طيبة، وإن حصل الظن الغالب به أيضاً جاز، والمخدر أنه مكروه كراهة تحریم إلا عند حصول الظن العلب بقول طيب حادق: إنه ينحصر العلاج به، وبما في الكلام في (شرح سفر السعادة) (٢).

٤٠٧٩ - [١٦] (أس) فوه: (بعبد الله بن أبي طلحة) هو أخو أنس بن مالك من أمه

وقوله: (ليحكه) التحنك: أن يمضغ تمرأ أو غيره من الشيء العسو ويدلك داخل حنك المولود، وهو سنة.

وقوله: (لوافيته) أي: وجدته، و(الميسم) الآلة من الحديد التي يكوى بها
٤٠٨٠ - [١٧] (هشام بن زيد) قوله: (في مريد) بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواحدة: موضع بحس لنعم، والمريد في الأصل الحبس، رسد ربوداً، أقدم وحبس

(١) «سفر السعادة» (ص: ٨٦).

(٢) انظر: «شرح سفر السعادة» (ص: ٤٦٠)

فَرَأَيْتُهُ بِسْمِ شَاءَ حَسِبْتُهُ قَالَ: فِي آذَانِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ. ٥٥٤٢، م: ٢١١٩].
 * الفصل الثاني:

٤٠٨١ - [١٨] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ
 أَحَدَنَا أَصَابَ صَيْدًا وَلَيْسَ مَعَهُ سِكِّينٌ، أَيْذِيحُ بِالْمَرْوَةِ وَشِقَّةَ الْعَصَا؟ قَالَ:
 «أَمَرِ الدَّمَ بِمِ شَيْتَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: ٢٨٢٤،
 ن: ٤٣٠٤].

وقوله: (يسم شيئاً) أي: من الأنعام، وفي بعض النسخ: (شاء) جمع شاء،
 وهذا أظهر بحسب المعنى

وقوله: (حسبته) قول الراوي عن أنس يقول: طننت أنساً قال: (في آذانها) وهو
 بدل من (شاء) بدل العوض، وعلى رواية: (شيئاً) معناه: في شيء ظرف بسم، وعلى
 هذا أيضاً بدل، وهو مختار الطيبي^(١)، والله أعلم.

الفصل الثاني

٤٠٨١ - [١٨] (عدي بن حاتم) قوله: (أيدح بالمروة) لمرؤ: حجارة بيض
 برقة واحدها مروء، ويهدا سمي بها جبل مكة، و(شقة) بالكسر والتشديد، أي:
 قطعة تشق من العصا.

وقوله: (أمر الدم) كذا في أكثر نسخ (المشكاة) برائين بغير إدغام، أمر من
 الإمرار، ونقل عن صاحب (الجامع)^(٢) أنه قال: كذا قرأته في كتاب أبي داود، وكذلك
 في إحدى روايات النسائي

(١) انظر «شرح الطيبي» (٩٩/٨).

(٢) «جامع الأصول» (٤٩٤/٤).

٤٠٨٢ - [١٩] وَهَنْ أَبِي الْعُشْرَاءِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَا نَكُونُ الذَّكَاءُ إِلَّا فِي الْخَلْقِ وَاللَّيَّةِ؟ فَقَالَ: «لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لَأَجْرَأَ هَتَكَ». رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْذَاوِي، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا ذَكَاةُ الْمُتَرَدِّي، وَقَالَ الثَّرْمِذِيُّ: هَذَا فِي الضَّرُورَةِ. [ت. ١٤٨١، د: ٢٨٢٥، ن: ٤٤٠٨، ح: ٣١٨٤، دي: ٨٢/٢].

٤٠٨٣ - [٢٠] وَهَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

وفي بعض النسخ: (أمر) بكسر الهمزة ومكون الميم كرم، من مري الناقة بمريها، مسح ضرعها فأمرت هي. [در] لبها، وقوم التوريشيني "هذه الرواية، ثم نقل عن كثير من المحدثين أنهم يشددون لراء ويحركون الميم ظناً منهم أنه من الإمرار، وحكم على الأول بأنه لحن منهم، وقد يروى (أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم كأعث وأعس من أمدار الدم: أساله، والمور: الموح، و لحريان على وجه الأرض، كذا في (القاموس)^(١).

٤٠٨٢ - [١٩] (أبو العشاء) قوله: (أبي العشاء) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالمدة، اسمه أسامة بن مالك

وموله: (واللبة) بفتح اللام وتشديد الباء: موضع لفلادة من الصدر، كذا في (القاموس)^(٢)، والمراد به (المتروكي) الساقط في البشر، ولضرورة أهم من ذلك

٤٠٨٣ - [٢٠] (عدي بن حاتم) قوله: (وعن عدي بن حاتم) الحديث، وهذا

(١) كتاب بيسر (٣/ ٩٢٨)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٤٤٤).

(٣) القاموس المحيط (ص: ١٣٦)

أَمَا عَلِمْتَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بَارٍ، ثُمَّ أَرْسَلْتَهُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ. قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَ؟ قَالَ: «إِذَا قَتَلَهُ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَيْكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٨٥١].

٤٠٨٤ - [٢١] وَعَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرُمِي الصَّيْدَ فَأَجِدُ فِيهِ مِنَ الْغَدِ سَهْمِي قَالَ: «إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ وَلَمْ تَرِ فِيهِ أَثَرَ سَبْعٍ فَكُلْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٨٥٣].

٤٠٨٥ - [٢٢] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: نُهِنَا عَنْ صَيْدِ كَلْبِ الْمُجُوسِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ١٤٦٦].

٤٠٨٦ - [٢٣] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ، نَمُرُّ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَلَا نَجِدُ هَيْرَ آتِيهِمْ، قَالَ:

كحديثه في أول الباب لكنه أقدم هناك عدم الأكل ووجوده مقام التعليم وعدمه.

٤٠٨٤ - [٢١] (وعنه) قوله: (ولم تر فيه أثر سبع) وهذا أيضاً كحديث عدي في أول الباب لكن قال هناك: (فلم تجد إلا أثر سهمك)، وهذا أهم من أن تجد فيه أثر سبع أو أثر سهم شخص آخر، وعلى التفسيرين الحكم واحد.

٤٠٨٥ - [٢٢] (جابر) قوله: (عن صيد كلب المجوس) الإضافة من قبيل حب رمانك، والمقصود لا يحل ما اصطاده المحروس وإن كان بكلب المسلم، وإن اصطاد المسلم بكلب المجوسي حل، فافهم.

٤٠٨٦ - [٢٣] (أبو ثعلبة الخشني) قوله: (إنا أهل سفر) يجوز بالرفع والنصب، والأول هو الأظهر.

«فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَأَغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ كُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

[ت ١٤٦٤].

٤٠٨٧ - [٢٤] وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنِ هُلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى - وَفِي رِوَايَةٍ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ مِنْ الطَّعَامِ طَعَامًا أَنْتَ خَرَجَ مِنْهُ - فَقَالَ: «لَا يَتَخَلَجْنَ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ فِيهِ.....»

وموله: (فإن لم تجدوا غيرها) مضمومه: وإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا، وقد صرح به في حديثه الذي مر في (الفصل الأول)، ومر شرحه.

٤٠٨٧ - [٢٤] (قبيصة بن هلب) قوله: (وعن قبيصة) بفتح القاف وكسر الباء، (ابن هلب) بضم الهاء وسكون اللام.

وقوله: (وفي رواية: سأله رجل) قيل: هو عدي بن حاتم.

وموله: (أخرج) بنقل المتكلم من الخرج وهو في الأصل بمعنى الضيق، ويطلق على الإثم، ومعنى (أخرج): أجنب وأمتع، كقائم: أجنب عن الإثم.

وموله: (ولا يتخلجن في صدرك شيء) وفي رواية (طعام)، و(شيء) أعم، لكن السؤال كان عن الطعام، ولظاهر أن المعنى على رواية (شيء) أي: شيء من الشك والريبة، ولا يتخلجن من الخلع بالحاء المهملة، في (القاموس)^(١): الخلوح: الباردة من السحاب، وتخلجها: اضطرابها، وتبرقها، وخلج حقه: أخذه، وقول عدي: (ولا يتخلجن في صدرك طعام) أي: لا يدخلن قلبك منه شيء فإنه نظيف، انتهى كلام (القاموس)، ويروى بالحاء المعجمة من الخدجان بمعنى الحركة في القلب.

وقوله: (ضارعت) أي: شابهت، استناف لبيان سبب النهي، ويحتمل أن يكون

النَّصْرَانِيَّةُ^١ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ . [ت : ١٥٦٥ ، د : ٣٧٨٤] .

٤٠٨٨ - [٢٥] وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ

الْمُجْتَمَةِ وَهِيَ النَّيِّ نَصْرٌ بِالنَّبْلِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . [ت : ١٤٧٣] .

٤٠٨٩ - [٢٦] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ

خَيْمَرٍ

صفة (شيء)، وهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَرَهَائِيَّةً آتَدْعُوكَ﴾ [الحديد: ٢٧] ، وخص
النصرانية بالذكر ، لأن السائل وهو عدي بن حاتم الطائي كان نصرانياً قبل إسلامه ،
كذا قيل ، وهذا على روايه : (سأله رجل) وكون الرجل عدي بن حاتم .

٤٠٨٨ - [٢٥] (أبو لدرءاء) قوله : (نهى عن أكل المجتمعة) بصم الميم وفتح

المثلثة المشددة . الحيوانات التي تنصب وترمى لتفعل ، أي : نجس ونجعل هدفاً
وترمى بالنبل ، وقد مرّ بيانه في حديث ابن عمر ، كأنها حشمت بالقتل ، من جثم الطائر
وجثوماً : لرم لأرض ولصق بها ، وهو بمنزلة البروك للابس ، كذا في (النهاية)^١ ، وفي
(القاموس)^(٢) : جثم الإنسان والطائر والنعام والجشفت وليسوع ، بجثم ويجثم جثماً
وجثوماً فهو جاثم وجثوم : رُم مكانه فلم يبرح ، أو وقع على صدره ، أو تلبّد بالأرض .
وفي (الصراح)^(٣) : جثوم سينه برز من نهاده مرغ ومردم ، ويعبر به عن لهلاك ، قال
الله تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُمُ الرِّجْمَةَ فَأَسْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينِينَ﴾ [الأنعام : ٧٨] .

٤٠٨٩ - [٢٦] (العرباض بن سارية) قوله : (وعن العرباض) بكر العين .

(١) «النهاية» (٢٣٩ /)

(٢) «القاموس المحيط» (ص ١٠١٢) .

(٣) «الصراح» (ص ٤٩٢)

عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْبِطٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَعَنْ لُحُومِ
الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنِ الْمُجْتَمَةِ، وَعَنِ الْخَلِيسَةِ، وَأَنْ تُوطَأَ الْحَبَالَى حَتَّى
بُضَعْنَ مَا فِي بُطُونِهِنَّ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: سَمِعَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْتَمَةِ
فَقَالَ: أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ الشَّيْءُ فَيُرْمَى، وَسُئِلَ عَنِ الْخَلِيسَةِ فَقَالَ: الذَّنْبُ
أَوْ السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ، فَيَمُوتُ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يُذَكِّيَهَا. رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ. [ت. ١٤٧٤]

٤٠٩٠ - [٢٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ. زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ الذَّبِيحَةُ يُقَطَّعُ مِنْهَا الْجُلْدُ.
وقوله: (عن كل ذي ناب) كالأسد والذئب والكلب وأمثالها مما بعدو على
لناس بئياته، وغيل دوناب، كما في (الهداية) ١١.

وقوله: (وعن كل ذي مخبط) كسر الميم وفتح اللام كالسر ونصفر واساري
ونحوها مما يصطاد من الطيور بمخبطها.

وقوله: (وأن توطأ الحبالى) جمع حبالى، والمراد من لسي حتى يحصل
الاستبراء، وإن لم تكن حاملة لا توطأ حتى تحض لحصل الاستبراء
وقوله: (مقال: الذئب أو السبع يدركه الرجل - إلخ)، في العارة مديم
وتأخير، أي: الخليسة هي التي تزحف من الذئب أو السبع فتتموت في يده قبل أن
تذكي، فالخليسة فعيلة بمعنى معولة من الخنس بمعنى السلب.

٤٠٩٠ - [٢٧] (ابن عباس) قوله: (عن شريطة الشيطان) مشتق من شرط
الحمام، أو من لشرط بمعنى العلامة، وأضافها إلى الشيطان لأنه لذي حملهم على

وَلَا تُفَرِّى الْأَوْدَاجُ، ثُمَّ تَتَرَكُ حَتَّى تَمُوتَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (د ٢٨٢٦)

٤٠٩١ - [٢٨] وَعَنْ حَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ذَكَاءُ الْجَبِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ. (د ٢٨٢٨، دي: ٨٤ / ٢).

٤٠٩٢ - [٢٩] وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [ت. ١٤٧٦]

هَذَا أَفْعَلُ.

وقوله (ولا تفري) أي لا تقطع، والأوداج هي العروق التي انحطت بالعمى، أي لا يستعصي ولا يُنم دبحها. وتترك حتى تموت، وكان من عادة أهل جاهلية أن يقطعوا شيئاً يسيراً من خلق بهيمة، ثم يتركها حتى تموت.

٤٠٩١، ٤٠٩٢ - [٢٨، ٢٩] (جابر) قوله: (ذَكَاءُ الْجَبِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ) أي. ذَكَاءُ الأم كَفَّةً فِي حُلٍّ لَجَسٍ، فَلَوْ ذُبِحَتْ شَاةٌ مِثْلًا وَفِي بَطْنِهَا حَبْلٌ مِثْلُ حَبْلِ أُمِّهِ، وَهِيَ قَبْلُ الْأُتَمَّةِ الثَّلَاثَةِ فَعِنْدَ أَحْمَدَ وَالتَّشَدُّعِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ بَعَالَى فِي مَشْهُورٍ شَعْرٍ أَوْ نَمٍ يَشْعُرُ، وَعِنْدَ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا تَمَّ خَلْقُهُ وَبَتَّ شَعْرُهُ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَحْسُ أُمُّهُ إِلَّا أَنْ يَحْرَجَ حَبْلًا وَيَنْجَحَ، وَمَا إِذَا حُرِجَ حَبْلًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ بِالْإِنْفَاقِ، وَفِي (شرح كتاب الحرقي) (١): قَالَ ابْنُ الْمُنْذَرِ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ الْعُمَّاءِ أَنَّ الْحَبْلَ لَا يُؤْكَلُ إِلَّا سَتَافَ الدِّخَ عَمْرًا رَوَى عَنِ الْعَمَدَانِ، نَتَهَى.

قال في (الهداية) (٢): وَمِنْ بَحْرِ دَفَّةٍ أَوْ دَبَحٍ بِمَرَّةٍ فَوَجَدَ فِي بَطْنِهَا حَبْلًا مِثْلَ حَبْلِ أُمِّهِ، وَهَذَا عِنْدَ أَبِي حَنِفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ هَرٍ وَالْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَقَالَ أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ إِذَا تَمَّ خَلْقُهُ أَكُلَ، وَهُوَ قَوْلُ التَّشَدُّعِيِّ، وَذَكَرَ فِي

(١) شرح الزركشي على مختصر حرقي (٦/ ٦٧٥)

(٢) الهداية (٤/ ٣٥١)

٤٠٩٣ - [٣٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَنَحَّرُ النَّاقَةَ وَتَذْتَعُ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةُ فَتَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْجَبِينَ أَلْقِيَهُ أَمْ نَأْكُلُهُ؟ قَالَ: «كُلُوهُ إِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّ ذَكَاتَهُ ذَكَاءُ أُمِّهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. (٢٨٢٧، ج ٣، ٣١٩٩).

٤٠٩٤ - [٣١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا مِمَّا نَوَقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «أَنْ يَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا، (شرح)»، أن ممسكهم م قال رسول الله ﷺ رذا وقعت رمية في الماء فلا تأكله فأبى لا تدري أن الماء قتله م سهمت، فقد حرم الأكل عند وقوع اشك في سب رهوق الروح، وذلك موحود في الحبس. فإنه لا بد أن مات بذبح الأم أو باحتسار نفسه، والحديث الذي ذكره لا يكاد يصح، والله أعلم، وقد عارضت لأدلة يعقبيه من الحديث وهي مذكورة في (الهداية) وشروحه.

٤٠٩٣ - [٣٠] (أبو سعيد) قوله. (سحر لئانه وذبح البقرة) سحر. صدر وأعله أو موضع القلادة منه، وسحر اسعير. طعنه بيده، وهو لسة في الإبر، ولذبح يكون في الحلق بقطع الأوداج

٤٠٩٤ - [٣١] (عبدالله بن عمرو) قوله (فما فوقها) أي في الصخر والحجارة، فيكون في معسى م دونه أو أعظم منه في لجثة كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ لَكُمُوفُهَا﴾ (يسر، ٢٦) وحمل السأيت ساويل نصس أو السمة.

وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا قَبْرِي بِهَا، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ. [حم ١٦٦/٢، ج ٤٤٤٥، دي: ٨٤/٢].

٤٠٩٥ - [٣٢] وَعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَجْبُونَ أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ، وَيَقْطَعُونَ أَلْيَاتِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: «مَا يُقْطَعُ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ مَيْتَةٌ لَا تُؤْكَلُ». رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. (ث ١٤٨٠، د ٢٨٥٨).

• الْفَصْلُ الثَّالِثُ:

٤٠٩٦ - [٣٣] عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي خَارِثَةَ أَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ لِقْحَةً بِشَعْبٍ مِنْ شِعَابِ أَحَدٍ، فَرَأَى بِهَا الْمَوْتَ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَنْحَرُهَا بِهِ^(١)، فَأَخَذَ وَتَدَا فَوْجًا بِهِ فِي لَبَنِيهَا حَتَّى أَهْرَاقَ دَمَهَا،

وقوله (لا يقطع رأسها فيرمي بها) كناية عن تضييع حقها

٤٠٩٥ - [٣٢] (أبو واقد الليثي) قوله: (يجبون) - يلجم من الجب بمعنى (يقطع من نصر، و) (الأسنمة) جمع سنام يفتح السين، و(اليات) جمع ألبة يفتح الهمزة، ولعمد أنهم يأكلون الأسنمة ولآليات من لحمي.

الفصل الثالث

٤٠٩٦ - [٣٣] (عطاء بن يسار) قوله: (لقحة) بالكسر والفتح - الناقة القريبة اعهد بالتناح، و(الشعب) بالكسر الطريق هي لجبل، ومسبل اسماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين العبلين، دلفارسية دره، و(الوند) بكسر الراء وقوله: (فوجاً به) أي. وجاء بالوند، فلمفعول محذوف، وفي

(١) في نسخة له

ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَأْمَرَهُ بِأَكْلِهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ وَفِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: فَذَكَّاهَا بِشِطَّاطٍ. [د: ٢٨٢٣، ط: ٤٨٩ / ٢]

٤٠٩٧ - [٣٤] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَايَةٍ فِي الْبَحْرِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَّاهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ». رَوَاهُ الذَّارِقُطْنِيُّ. [نط: ٢٦٧ / ٤].



١ - باب ذكر الكلب

(القاموس^(١)): وحاه باليد والسكين كوصعه: ضربه، كضوحاه.

وفوله: (بشطاط) بكسر الشين المعجمة ولطائين المعجمتين: حشبة حديدية، قد لوي طرفها تجعل في عروني الحوالبين، والجمع أشطه.

٤٠٩٧ - [٣٤] (جابر) فوله: (ما من ذايَةٍ) في البحر (إلا وقد ذكَّاهَا اللهُ لبني آدم)، المراد حلها من غير ذبح، وظاهر الحديث حل جميع دواب البحر، لكن حين السمك مصق عنه بين الأمة، وعبرها مختلف فيه لدلائل وردت فيه، وكذا الأسب وضع هذا الحديث في (باب ما يحل أكله وما يحرم).

١ - باب ذكر الكلب

لما تضمن ذكر أحكام الصيد ذكر الكلب عفاً باباً لذكر بعض أحكامه، ولو قال: باب ما يجوز اقتناؤه من الكلب وما لا يجوز، وما يجوز قتله منها وما لا يجوز، أو نحو ذلك لكن أولى وأنسب، وقد أشير إليه الطيبي^(٢)

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٦٤).

(٢) «شرح الطيبي» (٨ / ١٠٧).

• الفصل الأول:

٤٠٩٨ - [١] عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ ضَارًا، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ. ٥٤٨٠، م. ١٥٧٤].

٤٠٩٩ - [٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعًا، انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ»...

الفصل لأول

٤٠٩٨ - [١] (ابن عمر) قوله: (من افتنى كلباً) أي: حسبه وأمسكه، وأصل افتناه اتخذ لمسه ولزمه، وقاب التوربشتي: «الضاري من الكلب ما يهيج بالصيد، يدل ضري الكلب بصيد صراوه، أي: نعوذه، ومن حق الملعون: (أو صارياً) عطفاً على حسنتي، وهو كسلوك في بعض الروايات، انتهى، وقد يوجه الحر بسعطف على (ماشية)، وجعل إضافة الكلب إليه إضافة الموصوف إلى المصفى كماء البدر ومسجد الجامع، وبارح (ضار) إني صاحب الصيد، أي: كلب صاحب الكلب صار، ووقع في رواية: (لا كلب ماشية أو صارية)، وهو أيضاً مؤوّل بالكلب أو صاحب كلاب صارية وقوله: (نقص من عمله كل يوم قير طان) عقوبة على قتله ما نهى عنه، وعلة اسمي سبع الملائكة من دحوى بيته، ولولوغه في الأوبى، وإيدائه الناس، والمراد بسبع إم الماصي منه فالمراد لتشديد والتحذير؛ لأن حبس لحسنه يسر مذهب أهل السنة، أو الآتي منه

٤٠٩٩ - [٢] (أبو هريرة) قوله: (انتقص من أجره كل يوم قير ط) فالمراد: وجه

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [ح : ٢٣٢٢ ، م : ١٥٧٥] .

٤١٠٠ - [٣] وَعَنْ حَابِرٍ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى
 إِنَّ الْمَرْأَةَ نَفَذَتْ مِنَ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَتَقَتْلَهُ ، ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهَا
 وَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْيَهُيمِ

نُطَبِّقُ بِسِيسِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ بَعْضَ فَيَرَاظٍ وَالْحَدِيثِ إِسْنَادُ الدَّلِيلِ بَعْضُ فَيَرَاظٍ
 أَنَّ ذَلِكَ إِمَّا لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِ الْكَلْبِ كَمَا بَاتِيَ فِي حَدِيثِ جَدْرٍ أَوْ لِاخْتِلَافِ مَوَاصِعِ ،
 فَالْفَيَرَاظُ فِي الْحَرَمَيْنِ لِعَصْلِ حَرَمَتِهِمَا ، وَلِغَيْرِ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمَا ، كَيْفَ وَهَذَا كَانَ مِنْ مَذْهَبِ
 بِنِ عَاسٍ مَضَاعِفَةُ الْمَعَاصِي فِي سَحَرِ كَطَاعَتِ وَإِنْ كَانَ شَأْنٌ مِنَ الْقَوْلِ ، وَلِهَذَا هُوَ
 يُقَمُّ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ ، وَأَقْدَمُ فِي الصَّحْفِ ، أَوْ الْفَيَرَاظُ فِي نَمُوسٍ وَالْفَرَى ، وَالْفَيَرَاظُ فِي
 الْيُودِيِّ ، أَوْ لِاخْتِلَافِ الرِّمَانِينَ بِأَنَّ حُكْمَ بَعْضِ الْفَيَرَاظِ أَوْلَى ، ثُمَّ لَمَّا زَادَ مُحَاطَتُهُمْ
 بِالْكِلَابِ وَالْفَهْمُ بِهَا زَادَ التَّشْدِيدُ بِرَدِّهِ تَقْصِيرَ ، وَحُكْمُ بَعْضِ الْقَبْرِاطِ ، وَقِيلَ لَا مَنَافَةَ
 بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ لِأَنَّ الْإِفْتَاءَ فَوْقَ الْإِنْحَادِ

٤١٠٠ - [٣] (حَابِرٍ) قَوْلُهُ : (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ) قِيلَ هَذَا
 مَخْصُوصٌ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ لِكُرْبِهِ مَهْطُ الْمَلَائِكَةِ بِالْوَحْيِ ، فَسَعَى تَطْهِيرَهَا عَنْ
 الْكِلَابِ ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ

وَقَوْلُهُ (حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ نَفَذَتْ) صَحَّحَ بِنُفْطُ الْمَصَارِعِ مِنَ التَّقْدِيمِ مَحْذُوفٍ لِنَاءً ،
 وَلَعَلَّ ذِكْرَ الْمَرْأَةِ وَتَقْدِيمُهَا عَنِ السَّادَةِ بِالْكَلْبِ يَبْلُغُ لِلْوَقْعِ ، وَمَا وَقَعَ مِنْ قَتْلِ عَصْرِ الْكِلَابِ
 نَبِي أَنْتَ هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْبَادِيَةِ ، أَوْ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لِعُضْفِهَا وَشِدَّةِ احْتِيَاجِهَا مَحَلٌّ أَنْ تَرْحِمَ ،
 وَلَا تَهْلِكَ أَسْبَابُ مَعِيشَتِهَا مَعَ أَنَّهَا لَا تَسْكُنُ فِي السَّيْلِ ، وَتَرْجِعُ بِكَلْبِهَا إِلَى الْبَادِيَةِ ، فَهُوَ
 مَنَالَةٌ وَتَأْكِيَةٌ . وَاللهُ أَعْلَمُ

وَقَوْلُهُ : (عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْيَهُيمِ) عَنَّهُ ، (وَالْيَهُيمُ) حَالِصُ اسْوَدٍّ ، وَاليَهُيمُ فِي

دِي النَّقْطَتَيْنِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ^(١)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٥٧٢].

٤١٠١ - [٤] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ مَاشِيَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٣٢٣، م: ١٥٧١].
* الْفَصْلُ الثَّانِي :

٤١٠٢ - [٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ.....

الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، والأسود البهيم من الكلب والغيل الذي لا يخالط لونه لون غيره، كذا في «مختصر النهاية»^(٢).

وقوله: (ذي النقطتين) أي: يضيئين فوق عينيه، وفي (شرح كتاب الحرقى)^(٣): فإن كان نكتان فوق عييه فهل يخرج بذلك عن كونه بهيماً؟ فيه روايتان، أصحهما لا.
وقوله: (فإنه شيطان) سماه شيطانا بشدة حبسه، وكونه أصر الكلاب وأعقرها وأسوأها حرسة واصعباداً، حتى ذهب أحمد إلى أنه لا يحل صيد الكلب الأسود لأنه شيطان، وقد قال أحمد: لا أعلم أحداً يرحص فيه، يعني من السلف، كذا في (شرح كتاب الحرقى)^(٣)، وأجمعوا على قتل الكلب العمور والذي فيه صرر بخلاف غيره وإن لم يكن أسود.

٤١٠١ - [٤] (ابن عمر) قوله: (أو ماشية) كلمة (أو) لشك الراوي.

الفصل الثاني

٤١٠٢ - [٥] (عبد الله بن مغفل) قوله: (لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت

(١) «الدر الثمير» (١/ ١٠١ - ١٠٢)

(٢) «شرح الرر كشي على مختصر الحرقى» (١/ ٦١٧)

(٣) «شرح الرر كشي على مختصر الحرقى» (١/ ٦١٧)

بَقَتْلِهَا كُلَّهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ، وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ». [د: ٢٨٤٥، دي: ٩٠/٢، ت: ١٤٨٩، ن: ٤٢٨٠].

٤١٠٣ - [٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ١٧٠٨، د: ٢٥٦٢].



بَقَتْلِهَا) يَعْنِي لِكَيْ لَا آمُرَ لِنَلَا يَسْخَرُ مِنْ حَيْلٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فِي حَقِّهِ حُكْمٌ وَمَنْعٌ تَجَمُّعُ بِي عِبَادِ اللَّهِ.

وَقَوْلُهُ: «فَاقْتُلُوا» حَوَاطِ شَرْطٌ مَحْدُوفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: «إِذَا لَا مَسْلَ بِلَى قَتَلَ لِكُلِّ لِهَذَا الْمَعْنَى فَاقْتُلُوا شَرَارَهُ وَهِيَ لِسُوءِ الْهَمِّ، وَأَهْوَا مَا سَوَاهُ تَسْتَمْعُونَ، بِهَا، فَاسْظَرْ إِلَى الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ يَسْفِي أَنْ لَا يَقْتُلَ حَيَّوْنَ بَلْ لَا يَفْتَنَى وَمَعْبَرُ شَيْءٍ، لَكِنْ جَوَزَ ذَلِكَ لِدَفْعِ مُضَرَّةٍ أَوْ جَنْبِ مُنْفَعَةٍ

٤١٠٣ - [٦] (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ) قَوْلُهُ: «نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ» التَّحْرِيشُ: لِإِعْرَاءٍ وَلِحَمْلٍ عَلَى الْحَرَابِ وَالْعَنَاءِ، كَذَلِكَ فِي (الْبَهَائِمِ) ^(١)، وَفِي (الْقَامُوسِ) ^(٢).
تَحْرِيشُ الْإِعْرَاءِ بَيْنَ الْغُورِ أَوْ الْكَلَابِ، يَنْتَهَى، وَمِنْهُ حَدِيثُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَاسَ مِنْ أَنْ يَمْسُدَ [الْمَصْنُونُ] فِي حَرَمَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ سَهْمٌ» ^(٣) أَيْ فِي

(١) «الْبَهَائِمَةُ» (١/ ٣٦٨)

(٢) «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ» (ص ٥٤٥)

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨١٢)

٢- باب ما يحل أكله وما يحرم

حمدهم على «لعتن والحروب، والبهيمة: كل ذات أربع فونم ولو في الماء، أو كل حي لا يُنبَرُ، كذا في (القاموس)^(١)».

٢- باب ما يحل أكله وما يحرم

الأصل في هذا الباب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَيِّبٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْرٍ فَإِنَّهُ رَجُمٌ أَوْ فَرْسٌ أَوْ نَجَسٌ أَوْ دَمٌ أَوْ دَمٌ أَوْ دَمٌ أَوْ دَمٌ﴾ [الأنعام ١٤٥]، فهذه الآية تدل على أنه لم يوجد محرر سوى الأشياء المذكورة، ثم رادت السنة أشياء أحر محرمة، مثل كل ذي ناب ودي مخضب والحمير لأهية وأمثال ذلك، ثم منها متفق عليها لقطعية الأحاديث الواردة فيها، ومنها ما يختلف فيه الأئمة لاختلاف الأحاديث، ومما نشأ الاختلاف فيهم بسببه قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفَحْشَاءَ﴾ [الأعراف ١٥٧]، وبهذا استدلل أصحابنا في تحريم ما سوى السمك من حيوانات الماء.

قال في (الهداية)^(٢): «ودهب مالك وجماعه من أهل العلم إلى إطلاق جميع ما في البحر، واستثنى بعضهم الخنزير والكلب والإنسان المائي، وعن الشافعي أنه أطلق ذلك كله، لهم قوة تعالى. ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ [المائدة ٩٦] من غير نص، وقوله ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ في البحر: (هو الطهور ماؤه، والحل ميتته)^(٣)، ولنا قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

(١) «القاموس المحيط» (ص. ٩٩٩).

(٢) «الهداية» (٤/ ٣٥٣).

(٣) أخرجه أبو داود في «لسن» (٨٣)، والترمذي في «لسن» (٦٩)، والنسائي في «لسن» (٣٣٧).

* الفصل الأول :

٤١٠٤ - [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٩٣٣].

الْحَبِثُ: وما سوى السمك حيث، وقد في حرمة السلحفاة. إنه من خبائث الحشرات.

وقال في (شرح) (١): إدا الحبث ما يستحبته الطبع لسلیم، وما سوى السمك يستحبته الطبع السليم، ومذهب أحمد بعد ما نص الكتاب والسنة على تحريم شيء أو تحليله أن ما كانت العرب تسميه طيباً فهو حلال، وما كانت تسميه خبيثاً فهو محرم بقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، كذا في (كتاب الحرفي) (٢).

قد أحمد. على عرف من وقع الخطاب لهم وهي العرب، والمراد بهم أهل لحاز من أهل الأمصار، لأنهم الذين نزل عليهم الكتاب فلا عرة مأهل البوادي، لأنهم للضرورة والمجاعة يأكلون ما وجدوا، ولو وجدوا شيئاً لا يعرفه أهل الحجاز رد إلى أقرب الأشياء شبيهاً به في الحجاز، فإن تعذر شبهه بشيء منها فهو مباح، وينحر الكلام إلى أن الأصل في الأشياء المحظر أو الإباحة أو التوقف، انتهى كلامه

الفصل الأول

٤١٠٤ - [١] (أبو هريرة) قوله: (كل ذي ناب من السباع فأكله حرام) من تفسيره وتفسير (دي مقلب) في حديث لعرباض في (الفصل الثاني) من (كتاب

(١) «الباقية» (١١/٦٠٦)

(٢) انظر. «شرح الزركشي على مختصر الحرفي» (٦/٦٧٠)

- ٤١٠٥ - [٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي مَآبٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَكُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٩٣٤].
- ٤١٠٦ - [٣] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٥٢٧، م: ١٩٣٦].
- ٤١٠٧ - [٤] وَعَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذَّنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٥٥٢٤، م: ١٩٤١].

الصید والذبائح

٤١٠٥ - [٢] (بن عباس) قوله . (وكل ذي مخلب) لعله تدرج ورود السنة ؛ فحرمت أولاً كل ذي مآب ثم ضمت إليه كل ذي مخلب ثم فتم ، ولا ساقى التدرج وقوع تحريمها يوم خيبر كما يأتي في حديث جابر في (الفصل الثاني) كما لا يخفى ، والله أعلم .

٤١٠٦ - [٣] (أبو ثعلبة) قوله : (حرم لحوم الحمر الأهلية) بعد أن كانت حلالاً كما يأتي في (الفصل لثالث) . وكان التحريم في غزوة خيبر

٤١٠٧ - [٤] (جابر) قوله : (وأذن في لحوم الخيل) اتفق الأئمة من السلف والخلف على إباحة لحم الخيل إلا ما جاء عن أبي حنيفة ومالك من الكراهة تحريماً أو تنزيهاً ، ففي (الفتاوى لسرحية) : لحم الفرس مكروه عند أبي حنيفة خلافاً لهما والشامي ، ثم قال القاضي الإمام صدر الإسلام : المراد كراهة التحريم ، وقال أخوه الشيخ الإمام فخر الإسلام عبيد السردوي : المراد كراهة لتثريبه ، قال الشرح الإمام لسرحسي : ما قاله أبو حنيفة أحوط ، وما قاله أوسع على الدس

وفي (نحلاصه): يكره لحم الحيل والأصحر أنه كراهة التحريم، وفيه روايتان، وهي معروفة وفي (شرح المختصر) لأبي المكارم ولا يحل لحيل عبد أبي حنيفة، وعندهما يحل وهو مذهب الشافعي، وفي (العمادة) أن لحمه مكروه عند أبي حنيفة وهو الصحيح، وهو المذكور في نظم نسبي، وإليه ذهب قاضيان في (مناواه) في للدع والأشربة، وفي (لهدة)^(١) وهو الأصح وهو اختيار صاحب (لحصر).

وفي (الكافي) "أنه مكروه كراهة نزيه وهو الصحيح؛ لأن كراهته ثمعي انكرمه كلا يحصل بإباحته تقبيل لثة الجهاد، وهنا كان سؤره طهراً وهو ظاهر الرراية، هو الصحيح، كما ذكره فخر الإسلام وأبو المعين في جامعهم، وكذا قاضيهان في جامعهم، وقال الإمام (سبحاني): وهو الأصح، وقال الإمام السرخسي هد أرمي بالناس لعرف الظاهر في بيع لحمه من غير مكسر، وفي (كفاية المنتهي) قل أن حبيفة رجع عن لقول بحرمة لحمه قبل مائة سنة ثلثة أيام، وعليه لفتوى

اعلم أنه قد أطل الكلام في هذه المسألة في (المواهب السنية)^(٢) أصلاً وبعراً، ونريد أن نقنها ولا نحذف التطويل، والله لتوفيق وعسى كرمه التعلو، قال وأما بحوم الحيل فاحتلف العلماء في إباحته، فذهب الشافعي ولحمهور من اسلف والحنف أنه مباح لا كراهة فيه، ومه قال عبدالله بن الزبر وأس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وفي (صحيح مسلم)^(٣) عنها قالت (بحر فرساً على عهد رسول الله ﷺ

(١) (لهدة) (٤/ ٣٥٢).

(٢) نظر في مسرودة (١١/ ٢٣٤).

(٣) (المواهب السنية) (١/ ٥٢٦ - ٥٣٢).

(٤) (صحيح مسلم) (١٩٤٢)، (صحيح البخاري) (٥٥١١).

فأكله ونحر بالمدينة، وفي رواية نذرفطني - (فأكله نحن وأهل بيت النبي ﷺ)
وقال في (فتح الباري) (١) ويستفاد من قولها: (ونحر بالمدينة) أن ذلك بعد
فرض الجهاد، ويرد على من استند إلى منع أكلها لعة أنها من آلات الجهاد.
ومن قولها: (وأهل بيت النبي ﷺ) الرد على من رعه أنه ليس به أن النبي ﷺ
طلع على ذلك، مع أن ذلك لو لم يرد لم يقر بأن أبي بكر أنهم يقدمون على فعل
شيء في رمت ﷺ إلا وعدهم العلم بحوازه، لشدة ختلهم به ﷺ وعدم مفارقتهم
له، هذا مع توفر داعية الصحابة إلى سؤاله ﷺ عن الأحكام
ومن ثم كان الرجوع إلى أصحابي إذ قال: كما نفعل كذا على عهده ﷺ كان له
حكم الرفع، لأن مظاهر اطلاعه ﷺ على ذلك وتقريره، وإذا كان ذلك في مطلق الصحابة
فكيف بأن أبي بكر؟
وقد يطحوي " ذهب أبو حيفة إلى كراهه أكل الحبل، وحالعه صحابه
وغيرهما، واحتجوا بالأخبار المتواترة في حله، انتهى.
وجدت بعض التابعين الحسن عن الصحابة مطلقاً من غير استثناء أحد، فأخرج
ابن أبي شيبة بسند صحيح - على شرط لشيوخ - عن عطاء قال: لم يزل سمعك يأكلونه،
قال بن جريج: قلت له: أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال نعم.
وأما ما نقل في ذلك عن ابن عباس في كراهته، فأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق
سندين صحيحين

(١) فتح الباري (٩/٦٤٩)

(٢) شرح معاني الآثار (١٥/٦٤١)

وقال أبو حنيفة في (الجامع الصغير). أكره لحوم الخيل، محمله أبو بكر انراي على التثنية، وقال: لم يطلق أبو حنيفة فيه التحريم، وليس هو عنده كالحماء الأهلي، وصحح أصحاب (المحيط) و(لهذاية) و(الدخيرة) عنه التحريم، وهو قول أكثرهم. وقال القرطبي في (شرح مسلم)^(١) مذهب مالك الكراهة، وقال الفاكهاني المشهور عند المالكية الكراهة، والصحيح عند المحققين مهم لتحريم.

وقال ابن أبي جمرة: الدليل على الجواز مطلقاً واضح، لكن سبب كراهة مالك لأكلها كونها تستعمل غالباً في الجهاد، فلو انتفت الكراهة لكثير استعماله ولو كثر لأفصى إلى فئاتها، فيؤول إلى النقص من إزهاب العدو الذي وقع الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رِبَايَدِ الْغَنِيِّ قِرَافَةٌ﴾، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿[الأنفال ٦٠]﴾، فعلى هذا فالكراهة سبب عذر، وليس البحث فيه، فإن لحيوان المثلث على إباحته لو حدث أمر يقتضي أن لو ذبح لأفصى إلى ارتكاب محذور لا تمتع، ولا يلزم من ذلك لقول بتحريمه، انتهى.

وأما قول بعض المعين: لو كانت حلالاً لجارت الأصحية به، فيستقض بحيوان البر، فإنه مأكول ولم تشرع الأصحية به، وأما حديث خالد بن الوليد عند أبي داود والنسائي: نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الخيل والبغال والحمير، فضعيف، ولو سلم ثبوته لا ينتهض معارضاً لحديث جابر الدال على الجوز، وقد وافقه حديث أسماء، وقد ضعف حديث خالد بن الوليد أحمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون.

(١) «المهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (١٢ / ١٣١)

ورغم بعضهم أن حديث جابر دال على استحريم قومه . (رخص) لأن الرحصة ستاحة المحصور مع قيام ممانع، فدل على أنه رخص لهم بسبب المحمصة التي أصابتهم بحير، فلا يدل ذلك على الحر المطلق.

وأجيب بأن أكثر الروايات جاءت بلفظ الإذن، كما في رواية مسلم، وفي رواية له: «أكلنا من خسر الحبل وحمى الوحش، وبهنا النبي ﷺ عن الأحمر الأهلي، وعند الدارقطني من حديث ابن عباس: «بهانا ﷺ عن الأحمر لأهية وأمر بلحوم الحبل، فدل على أن المراد بقوله: (رخص) «إذن»، ونوقف أيضاً بإذن في أكل الخيل، ولو كانت رحصة لأجل المحمصة لكات لحم الأهلية أولى بذلك لكثرة وعرة الخيل حيث، فدل على أن الإذن في أكل الحبل، بما كان للإباحة العامة لا بخصوص لصورة

وقد قرأ عن مالك وغيره من القائلين بالتحريم: أنهم احتجوا للسمع بقوله تعالى: ﴿وَاللَّحْلَ وَالْحَالَ وَالْحَمِيرَ لِقَاصِكُمْ وَأَمَّا ذِي الْأُفْنِ فَكَانَ لَكُمْ وَلَكُمْ﴾ (نحل ٢٨)، وقرروا ذلك بأوجه:

أحدها: أن اللام للتعليل، فدل على أنها لم تحقق لغير ذلك، لأن العلم المنصوص به تبيد الحصر، فإذا أكلها يقتضي خلاف ظاهر الآية.

ثانيها: عطف الحال والحمير، فدل على اشتراكهما معهما في حكم التحريم، فيحتاج من أفرد حكم ما عطف عليها إلى دليل

ثالثها: أن لاية سيفت مساق الامتنان، فهو كن يتمتع بها في الأكل لكان الامتنان به أعظم، والحكيم لا يمنن بأدنى نعمه وتترك أعلاها، ولا سيما وقد وقع الامتنان بالأكل في المذكورات قبلها.

رابعها: سو أبيع أكلها لعانت لمتعه بها فيما وقع به الامساك من الركوب والريئة.

وأحيب. بأن ية لتحل مكية اتفاقاً، وإلاد في أكل الحبل كان بعد بهجرة من مكة أكثر من ست سير، هو فهم النبي ﷺ من الآية لمع لما أذن في الأكل.

وأيضاً قاية التحل بسبب نصاً في مع الأكل، وحديث صريح في جوار، وأيضاً فلو سما أن الامس لمتعل، لم نسلم إفادة الحصر في الركوب والريئة، فإنه يستمع بالحبل في غيرهما، وفي غير الأكل اتفاقاً، وبما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب ما تعلقت له الحبل، ونظيره حديث الفرة المذكورة في «الصحيحين» حين دخلت واكنها فقات. لم تحلى لهذا، وإنما حلقب لتحث، فقه مع كونه أصرح في الحصر ما يقصد به إلا الأعلى، ولا فهي تؤكل ويستمتع بها في أشياء غير التحث اتفاقاً.

وقال ليضاوي^(١): واستدل بها - أي: مائة التحل - على حرمة لحومها، ولا دليل فيها؛ إذ لا يترجم من تعديل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً، انتهى.

(١) جاء في الحديث بحسن عبيد من روضة أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سما جل سوق بقره ثم، قد حمل عليها، التمت به البقره فبالت إني سم أحرق هذا، ولكني إنما حلت لتحث، فقال الناس سبحان الله تعجباً وفرحاً، أيفرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «بهي أومن به و يو بكر وعمر»، والنمط بمسلم (ج ٢٣٨٨)

(٢) «تفسير البيضاوي» (١/ ٥٣٨)

٤١٠٨ - [٥] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّهُ رَأَى جِمَاراً وَحْشِيًّا فَمَقَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ؟» قَالَ: «مَعَنَا رِجْلُهُ، فَأَخَذَهَا فَأَكَلَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ». [ج: ١٨٢١، ٢٨٥٤، م: ١١٩٦].

٤١٠٩ - [٦] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «أَنْفَجْنَا أَرْبَابًا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ،»

وأصلاً فلو سلم الاستدلال بنرم منع حمل الأثقال على الخيل والعمال والحمير ولا قتل به.

وأما عطف لبغاث والحمير فلدلالة العصف ثم هي دلالة اقتراح، هي ضعيفة

وأما أنها سيقت مساق الامتنان، فالامتنان إما قصد به عائب ما كان يقع به انتفاعهم بالحق، فخطوبو بها الصوا وعرفوا، ولم يكونوا يعرفون أكل نخيل لعربها في بلادهم، بخلاف الأعمام، فإن أكثر انتفاعهم بها كان لحمل الأثقال والأكل، فانتصر في كل من الصنفين على الامتنان بأعلب ما ينتفع به، فلو لزم من ذلك الحصر في هذا انشق لأصغر

وأما قوهم لو أبيع أكلها لكانت لمتعة بها . إلخ، فأجيب عنه بأنه لو لزم من الإدراك في كلفه أن تسمى، لنزوم مثله في البقر ونظم وغيرها مما أبيع أكله ووقع الامتنان به . وبما أطلت في ذلك لأمر قصده، والله أعلم.

٤١٠٨ - [٥] (أبو قتادة) قوله: (فمقره) أي: جرحه وقتله، والمقر: الجرح

وفره (فأكلها) دل على أن لحمار وحشي مما يحل أكله، ومز لحديث في (كتاب النحر) في كل لمحرم ما صاد لمحل غير المحرم إذ لم يصد له

٤١٠٩ - [٦] (أنس) قوله: (أنفجنا أرباباً) أي: أثرباهم، يقال: أنفج لآرب

فَأَخَذَتْهَا فَأَنْبَتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَرِكَيْهَا وَفَخَذْنَاهَا فَقَبَلَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٢٥٧٢، م: ١٩٥٣].

٤١١٠ - [٧] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الضَّبُّ لَسْتُ أَكُلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٥٣٦، م: ١٩٤٣].

من جمعها نفعجت وانتفعجت، أي: أثرته فشار، وفي (الصراح)^(١): نفع الأرنب: برجست خرگوش ودوان حاست، وأنفعته أنا ونفعجت أنا، ونفعجت المزوجة من يصنها، أي: خرجت، و(مر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة: واد قريب مكة، ويقول له العامة: وادي فاطمة، أول مترق لقاصدي المدينة.

وقوله: (فقبله) قال في (الهداية)^(٢): ولا بأس بأكل الأرنب؛ لأن النبي ﷺ أكل منه حين أهدي إليه مشوياً، وأمر أصحابه بالأكل منه، ولأنه ليس من السباع ولا من أكلة الجيف فأشبهه الطي.

٤١١٠ - [٧] (ابن عمر) قوله: (الضَّبُّ لَسْتُ أَكُلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ) في (القاموس)^(٣). الضب معروف، وفي (الصراح)^(٤): ضب: سوسمار. وذكر السيوطي أن الضب دوية لطيفة، ومن خصائصه أن له ذكرين في أصل واحد وأنه يعيش سبع مئة سنة، ولا يشرب الماء، بل يكتفي بالسيم، ويول في كل أربعين يوماً نفرة، ولا يسقط له سن، وعند الشافعي وعند أحمد: لا بأس بأكل الضب بهذا الحديث المتفق عليه، وفي رواية

(١) «الصراح» (ص: ٩٤)

(٢) «الهداية» (٤ / ٣٥٢).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ١١٢).

(٤) «الصراح» (ص: ٤٠)

٤١١١ - [٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُودًا، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ فَقَالَ خَالِدٌ: أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَاهَهُ» قَالَ خَالِدٌ:

مسموم" أنه ﷺ قال (كروا فيه حلال، ولكنه يس من طعمي)

وذكر في (شرح كتاب بخري) "في مذهب أحمد" قال أبو سعيد: كنا معشر أصحاب محمد لا يهدي لأحدنا صاب أحب إليه من دحاجة، وفي: "جمعوا على أن الصب حلال يس بمكروه، لا ما حكى عن أصحاب أبي حنيفة، وعندنا لا يحل؛ لأن سبي ﷺ بهي عائشة بنت جبرئيل عن أمه، فيه روي عن عائشة بنت جبرئيل أنه أهدى لنا صاب، فسألت رسول الله ﷺ فكرهه، فجاء سائل فأردت أن تصدق عليه فقال (أنطعمين ما لا تأكلين) وقال في (الهدية): "نكره الحشرات كلها استدلالاً بنصب لاه مها وسيأتي في (الفصل الثاني) من حديث عبد الرحمن بن شبل أن النبي ﷺ بهي عن أكل لحم الصب

٤١١١ - [٨] (ابن عباس) قوله: (صباً محنوداً) أي مشوياً، حذ شاة بحدود حذ ونخاداً، شواها وجعل فوقها حجارة فخماً يشخبها، فهي حديد وقوله (فأحذني أعافه) أي: أكرهه، عاف لطعام أو الشراب، وقد يقال في

(١) صحيح بخري، (٧٢٦٧)، وصحيح مسموم، (١٩٤٤)

(٢) شرح الزركشي على مختصر الحرشي، (٦/١٩٢)

(٣) الهدية، (٢/٣٥٢).

فَاجْتَرَزْنَهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٥٣٧، م: ١٩٤٦].

٤١١٢ - [٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ الدَّجَاجِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٥١٧، م: ١٦٤٩]

٤١١٣ - [١٠] وَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: هَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٤٩٥، م: ١٩٥٢].

٤١١٤ - [١١] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: غَزَوْتُ جَيْشَ الْحَبِطِ

غيرهما: بعافه ويعيفه عيافاً وعافاً، كرمه، وقيل: عدم أكله لعافاة الطمع، وعدم تحريره لأنه لم يوح إليه فيه شيء.

٤١١٢ - [٩] (أبو موسى) قوله: (يأكل لحم الدجاج) في (القاموس)^(١): الدجاجة معروف بالذكر والأنثى ويثبت، وقال السيوطي: الدجاج مثلث الدال اسم حسن، واحده دجاجة بالفتح، وقيل: بكسر الدال للذكر وبفتحها للمؤنث.

٤١١٣ - [١٠] (ابن أبي أوفى) قوله: (كنّا نأكل معه الجراد) قالوا: ليس لقصة (معه) في رواية مسلم، وكذا الترمذي، بل حلاً أكثر روايات من هذه الزيادة، ومن رواه أراد أنهم كانوا يأكلون وهم معه، ولم يكر عليهم، وهذا تأويل قد يأتي ظاهر اللفظ عنه إلا أنه قد ثبت أنه ﷺ لم يأكل الجراد وقال: (لا تأكله ولا أحرمه).

وقوله (متفق عليه) وقد رواه الترمذي وأبو داود ولست في أصاً

٤١١٤ - [١١] (جابر) قوله: (غزوت جيش الحبط) نصب برع الحفص، أو

وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ فَبُحْنَا جَوْعاً شَدِيداً، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتاً مَبْتَأً لَمْ نَرِ
مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ،

ضمن (غروت) معنى صحب، و(المحيط) بالتحريك ' ورق الشجر يصرب بعضا
ويسقط، والمخبط كمنس: انصب يحبط به الورق، وفي الحديث: (لا يحبط شجر)
أي لا يصرب بعضا ليشتر ورقه، وإنما سميت هذه الغروة جيش الخبط لاصطبرهم
في أكل الخبط من الجوع حتى صنع في أصراف الهم قروح بسبب حرارة ذلك الورق،
فصارت شفاههم كشفاء الإبل، وتسمى بغروة سف البحر أيضاً بكسر السين المهملة؛
لأنها كان على ساحل البحر بينها وبين لمديه خمس بيال، وكانت في سنة ست قبل
هجرة الحنابلة

وقوله (ألقى البحر حوتاً) وجاء في بعض الروايات (وجدوا على ساحل
لبحر دابة يقال لها: العنبر) من غير أن يسميها حوتاً

وقوله (يقال له العنبر)، وفي رواية: (دابة العنبر)، والظاهر أن الإضافة بيانية،
وهي سمكة كبيرة تتحد من جلدها الترس، ويقال للترس أيضاً: عبر، ويحتمل أن
تكون الإضافة لأجل أن العنبر المعروف المسمى بعنبر يتولد منه، قال في (القاموس)^(١):
العنبر من الطيب روث دابة بحرية، أو نَجْعٌ عَنِ فِيهِ، وسمكة بحرية، والترس يتخذ
من جلدها.

وقوله (فأكلنا منه نصف شهر) وفي رواية (شهرًا)^(٢)، والجيش كانوا ثلاث

(١) القاموس المحيط (ص: ٤١٥)

(٢) وفي رواية: ثمانية عشر يوماً، قال لقاري (٧/ ٢٦٦٧) وجه الجمع أن من روى (شهرًا)
هو لأصل، لأن معه زيادة علم، ومن روى دونه لم يعب الزيادة رأوا بها قدم حشيت، وقد ■

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِطَافِهِ فَمَرَّ الرَّايِبُ تَحْتَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَأَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ» قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٤٣٦٢، م: ١٩٣٥]

٤١١٥ - [١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءٌ وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٧٨٢]

مئة ويضع عشرة

وقوله. (عظماً من عظامه) يعني: لضلع.

وقوله: (نمر الراكب) وفي رواية السس (فصبه ويطر إلى أطول بعير فجز نحته).

وقوله (أطعمونا) طلبه ﷺ تطيباً لقلوبهم وتأكيذاً لحله، أو تبركاً لكونه طعمه من الله تعالى خارقة للعادة.

٤١١٥ - [١٢] (أبو هريرة) قوله: (فإن في أحد جناحيه شفاء ولي الآخر داء) سيحيى في آخر (الفصل الثاني) زيادة: أنه يقدم لداء على الدواء، مع اختلاف في الألفاظ، وفيه دليل على أن الذباب طاهر وإن مات لا ينجس الماء، وكذلك حكم سائر ما ليس له دم سائل كالمل والمقرب والربور وغيرها

= ثبت عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا حكم له، فلا يلزم نفي الزيادة لو لم يعارضه إثبات الزيادة، فكيف وقد عارضه؟ هو يجب قبول الزيادة. ذكره النووي - رحمه الله تعالى - ولا يظهر في وجه الجمع أن نصف الشهر كان لكلهم، وإلى آخر الشهر كان لبعضهم، أو نصفه في الإقامة ونصفه الآخر في السفر، أو نصف شهر في الذهاب ونصفه في الإياب، والله أعلم بالصواب

- ٤١١٦ - [١٣] وَعَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ قَارَةَ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَتْ فَسَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «الْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّوهُ». رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ. [ج ٥٥٣٨]
- ٤١١٧ - [١٤] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَبَاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

٤١١٦ - [١٣] (ميمونة) قوله - (القوها وما حولها وكلوه) وهذا إما يكون إذا كان حامداً، وإما في المذاب فكل حولها، ويأتي صريحاً في الحديث الأول من (الفصل الثاني)، وأما الزيت فنحس، ولا يجوز بيعه عند أكثر الأئمة، وجوزه أبو حنيفة رحمه الله، واختلفوا في الانماع به، قيل: لا يجوز، وقيل: يجوز بالاستصباح وندهن السفن ونحوه، وهو قول أبي حنيفة وكراهه، وعند مالك وأحمد روايتان، وعن مالك أنه لا يجوز الاستصباح بها في المساجد.

٤١١٧ - [١٤] (ابن عمر) قوله: (ذا الطفتين) بلفظ التثنية، والطفة بضم الطاء وسكون الميم: حوصة العقول وهو نوع من الشجر، يقال: طفت الخوصة فوق الشجر: ظهرت، ودو الطفتين حبة خبيثة على طهرها حطان أسودان كالخوصتين، و(الأتر) حبة خبيثة في ذنبه قصر كأنه مقطوع، والبئر في الأصل: القطع أو مستأصل، والأتر مقطوع الذنب.

وقوله (فإنهما يطمسان البصر) أي: يعميان ويحفظانه بالنظر إليهما لخاصية أودع الله سبحانه فيهما.

وقوله (ويستسقطان الحبل) أي: يسقط الحبل بالنصر إليهما كأنهم يطلبان السقوط، وفيه مبالغة، وهذا أيضاً إما لخاصية اسمية أو من الخوف منهما.

فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً أَقْتَلُهَا، نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا. فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ. فَقَالَ: إِنَّهُ يَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ وَهُنَّ الْعَوَامِرُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، م: ٢٢٣٣].

٤١١٨ - [١٥] وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَبَيْنَمَا نَحْضُ جُلُوسًا، إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً فَظَرْنَا فَإِذَا فِيهِ حَيَّةٌ فَوُثِّبْتُ لِأَقْتُلَهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يُصَلِّي، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَبَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بِتَيْفٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخُنْدَقِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا،

وقوله: (أقْتَلُهَا) استئناف أو حال، أي أريد قتلها

وقوله: (وهن) أي: هذه الحيات عوامر البيوت، أي. سكانها، جمع عامرة، وقيل: سميت بها لطول عمرها، وقيل: معناه هن ليست بحيات بل نوع من الجحر يسكن البيوت.

٤١١٨ - [١٥] (أبو السائب) قوله: (حديث عهد) مصحح في النسخ بالرفع، وأمرس الرجل بالمرأة. بنى عليها، والاسم العُرْس بالضم.

وقوله: (إلى الخندق) أي 'لحفره في عروة لخندق، وفي (القاموس)' ١. خندق، كجعر: حفير حول أسوار المدن، معرب. كنده، و(أنصاف النهار) جمع نصف،

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُذِّ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَحْسَى عَلَيْكَ قَرِيبَةً». فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ لِيَطْعَمَهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمُحَكَ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكْزَهُ فِي الدَّارِ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يَذَرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا. الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى؟ قَالَ: فَحِثْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ يُخَيِّرْ لَنَا.....

و سمره منصفه، و اسم جمع باعتبار الأجراء.

وقوله: (ثم رجع) أي: إلى بيته

وقوله: (وأصابته غيرة) انوار لمطلق لجمع، فلا يتوجه أن يظهر تقديم هذا القول على قوله: (وأهوى)، وقال الطيبي: هو حال من المشك في (أهوى).

وقوله: (فانتظمها) أي: الحية (به) أي: بالرمح، أي: غرره فيها (فاضطربت) أي: الحية، أي: تحركت (عليه) أي: صائدة على الفتى

وقوله: (وقلنا، ادع الله) كأنهم خنفوا أن موته هذا ليس موتاً حقيقياً بل شيء من تأثير سم الحية. ومع قطع النظر عن ذلك محيرة رسول الله ﷺ شامنة جميع أنواع الحوارق لمعادت، قال

أحبنا سمه حين يدعى دارس الرمم

قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِهَدْيِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَخَرَجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا قَادِنُوا صَاحِبَكُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ. قَالَ: «إِنْ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ»^(١) شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [٢٢٣٦٠ م]

٤١١٩ - [١٦] وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْعِ .

وقوله: (يقال رسول الله ﷺ) استغفروا لصاحبكم) يعني ما حكم تطيئون لدعاء لإحيائه، استغفروا له، فالذي سفعه هو الاستغفار لا بدعاء لإحيائه لأنه مضي لسيله.

وقوله (فخرجوا) الحرح بمعنى لفسؤ، أي ضيقوا عليه، أي قولوا أنت في ضيق إن عدت بيتنا فلا تلوم إن قتلناك، والظاهر أن يكون معاه فصيقو عليه وواعده واطرده وأخرجوه، ولا تسرعوا في قتله، (فإن ذهب) مذك (وإلا فاقتلوه)، فافهم

وقوله: (ثلاثاً) بظاهر أن المراد ثلاث مرات، ولو كان تعبيره الأيام نقيل: (ثلاثة) كما في الرواية الأخرى

وقوله: (فإنما هو شيطان) أي كافر، أي: هو من كفرة الحق لا من مسلميهم.

٤١١٩ - [١٦] (أم شريك) قوله (أمر بقتل الوزع) بالري والعس المعجمتين محركة: سام أبرص، سميت بها لحفنها وسرعة حركتها، والجمع أوزاع ووزعان

وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^١، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٣٣٩٥، م: ٢٢٣٧].

٤١٢٠ - [١٧] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ
الْوَزَغِ وَسَمَاءُ فُوتِسِفًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٣٨]

٤١٢١ - [١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ وَزْغًا
فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُنِيَ لَهُ مِثَّةٌ حَسَنَةٌ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ
ذَلِكَ».....

ووزاع، «في (مختصر النهاية)»^١ والوزغ بالسكون: الرعشة، وفي بعض الحواشي:
أن سم أبرص كبيرها، وقال الكرماني: هو دابة لها قوائم يعدو في أصوات الحشيش.

وقوله (كان ينفخ على إبراهيم) أي: في نار إبراهيم، وورد لما احترق بيت
المقدس كانت الأوزاع تدمحه^٢، وفيه صرر عظيم بأساس في طمطمهم ومراهم،
علم ذلك بالتحريه.

٤١٢٠ - [١٧] (سعد بن أبي وقاص) قوله. (فوتيسفا) بصيغة التصغير؛ لأنه
مظير للغواصق الخمس التي تقتل في الحل والحرم، ولفسق في اللغة بمعنى
الحروح، بقاء مسبق الرطوبة عن قشرها خرجت، غلب في الحروح عن حريق
الحق، ولتصغير لتحفير لصعده بالسنة إلى الغواصق الآخر ولأنه ملحق بها، وفن
لسعظيم في فسقه.

٤١٢١ - [١٨] (أبو هريرة) قوله: «كنيت له مئة حسنة» للمبادرة في قتله

(١) دالدر لشير (٢) ١٠٢١

(٢) أخرجه نحوه البيهقي في «سنن الكبرى» (١٩٣٨١)

رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م: ٢٢٤٠).

٤١٢٢ - [١٩] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُحْرِقْتَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٣٠١٩، م.

[٢٢٤١]

ودفع شره.

٤١٢٢ - [١٩] (وعنه) قوله. (قرصت) في (القاموس)^(١): «الْقَرْصُ: أَخَذَكَ لَحْمَ الْإِنْسَانِ بِأَصْبَعِكَ حَتَّى تُؤْلِمَهُ، وَلَسَعَ الْبَرَاغِيثَ».

وقوله: (فأمر بقربة النمل فأحرقت) أي: أمر بإحراق قرية النمل، والمراد بقريتها المكان التي كانت فيها النمل

وقوله: (أن قرصت) بفتح الهمزة، واللام مقصورة قبلها، أي: لأحل فرصة نملة إليك أحرق ما سواه من نمل، وهي أمة مسيحية لله، وهذا عتاب من الله عليه، وقالوا: هذا محمول على أنه كان في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وإحراقها بالنار، والعتاب إنما هو في الزيادة على نملة واحدة، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار. وكذلك حكم القمل وغسره، وفي (مطالب المؤمنين) عن محمد بن مسلمة في قتل النملة قال: فإن أذاك فاقنته وإلا فلا، وأكره إبقاعه في الماء، ولا يحرق بيوت النمل لنملة واحدة، كذا في (حواصن الفقه)، وقال أبو بكر: إن أذاك فقتلها وإن لم يؤذك فلا تقتلها، قال الفقيه: وبه نأخذ

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٥٧٨)

• الفصل الثاني :

٤١٢٣ - [٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ، فَإِنْ كَانَ جَامِداً فَأَلْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَإِنْ كَانَ مَائِعاً فَلَا تَقْرُبُوهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ٢/ ٢٣٢ - ٢٣٣، د: ٢٨٤٢].

٤١٢٤ - [٢١] وَرَوَاهُ الذَّائِرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. [د: ١٤٩/٢].

٤١٢٥ - [٢٢] وَعَنْ سَفِينَةَ قَالَ: أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ حُبَارَى. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٧٩٧].

٤١٢٦ - [٢٣] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَلِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ:

الفصل الثاني

٤١٢٣، ٤١٢٤ - [٢٠، ٢١] (أبو هريرة) قوله (فلا تقرّبوه) ظاهره في لاجساب عنه من كثر وجهه، فلا يجوز أكله ولا بيعه ولا الاستصباح به، لكنهم اختلفوا في ذلك فتفيد القرب من جهة الأكل فقط، والله أعلم.

٤١٢٥ - [٢٢] (سفينه) قوله. (لحم حبارى) طائر معروف، يقال هو أبعده الطير محبة، فرما تذبح بالبصرة، ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء، وبين البصرة ومنابتها مسيرة أيام، ومنه حديث: (إن الحبارى لتموت هزلاً بدنب بني آدم)، يعني: يعبس القطر شؤم ذنوبهم^(١)

٤١٢٦ - [٢٣] (ابن عمر) قوله (عن أكل الجلاله) هي بفتح الحيم وتشديد

(١) انظر «مجمع بحار» لأبوري (١/ ٤٢٦)

قال: نهى عن ركوب الجلالة. [ت ١٨٢٤، د ٣٧٨٥].

٤١٢٧ - [٢٤] وعن عبد الرحمن بن شبل: أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحم الضب. رواه أبو داود. [د ٣٧٩٦].

٤١٢٨ - [٢٥] وعن جابر: أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها. رواه أبو داود والترمذي. [د ٣٨٠٧، ت ١٢٨٠].

اللام، وهي من الدابة التي تأكل العذرة، والجلة البعرة، فوضع موضع العذرة، كذا في (مختصر النهاية) ١، وهي (الدموس) ٢. الجلالة: البقرة تتبع النجاسات ما كان غالب علفها منها حتى طهر في لحمها ولبسها وعرقها، فإن لم يطهر فلا بأس، ولا بأس أن نحبس أياماً حتى تطيب لحمها ثم تدبح ويشرب لسها، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وعند مالك بعد أن يغسل عسلاً حيداً، ونقل عن بعض كتب الفقه أنه لا يحل الأكل حتى يحس الجلالة عشرة أيام، وإذا جازة ثلاثة أيام.

وقوله: (نهى عن ركوب الجلالة) وذلك لئلا يترقحها لأنه يتولد من اللحم.

٤١٢٧ - [٢٤] (عبد الرحمن بن شبل) قوله: (ابن شبل) يكسر لشين المعجمة وسكون الموحدة.

وقوله: (نهى عن أكل الضب) فيه حجة لأبي حنيفة في تحريمه.

٤١٢٨ - [٢٥] (جابر) قوله: (نهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها) أكل الهر حرم بلا خلاف، وفي بيعه وأكل ثمنه خلاف، وقد مر ذكره في (البيع).

(١) قاموس شيرازي (١/ ١٧٧).

(٢) القاموس المحظوظ (ص ٩٠٠).

٤١٢٩ - [٢٦] وَعَنْهُ قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَغْنِي: يَوْمَ خَيْرٍ -
الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ، وَالْحُومَ الْبِغَالِ، وَكُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ
مِنَ الطَّيْرِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ هَرِيبٌ. [ت: ١٤٧٨].

٤١٣٠ - [٢٧] وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ
لَحُومِ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: ٣٧٩٠، ن:
١١٣٣١].

٤١٣١ - [٢٨] وَعَنْهُ قَالَ: عَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ خَيْرٍ، فَأَنْتِ
الْيَهُودُ فَشَكُّوا أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا إِلَى خَصَائِرِهِمْ،

٤١٢٩ - [٢٦] (وعنه) قوله: (الحمر الإنسية) بالوصف، وقد يروى: (حمر
الإنسية) بالإضافة، وهي من إضافة الموصوف إلى صفته، و(الإنسية) نقل عن
المقدمة^(١): قال ابن أبي أويس: هي بفتحيتين والمشهور بكسر أوله وسكون ثانيه،
والأنس بانفتح: لئان، وجوز أبو موسى ضم أوله وهو ضد الوحشة، وفي (مجمع
البحار)^(٢): الأنسية بفتحيتين منسوب إلى أنس مصدر أُسِنْتُ به، وبالكسر منسوب إلى
الإنس بمعنى الإنسان، وبانضم نسبة إلى الأنس ضد الوحشة، والأشهر كسر همزته
وسكون نونه.

٤١٣٠ - [٢٧] (خالد بن الوليد) قوله: (نهى عن أكل لحوم الخيل) قد سبق أنه
حديث ضعيف، ولو سلم ثبوته لا ينتهض معارضاً لحديث حابر الدال على الجواز.

٤١٣١ - [٢٨] (وعنه) قوله: (إلى خصائيرهم) جمع حصيرة بالخاء والصاد

(١) فتح الباري (١/ ٨٢)

(٢) مجمع بحار الأنوار (١/ ١٢٣).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا لَا يَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٣٨٠٦: ٤].

٤١٣٢ - [٢٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُجِلَّتْ لَنَا مِثْنَتَانِ وَدَمَانِ: الْمِثْنَتَانِ: الْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَالدَّمَانِ: الْكَبِدُ وَالطَّحَالُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ. [حم ٩٧/٢، ج ٣٣١٤، فط: ٢٧١/٤ - ٢٧٢].

٤١٣٣ - [٣٠] وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَلْقَاهُ الْبَحْرُ وَجَزَرَ عَنْهُ الْمَاءُ فَكُلُوهُ، وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَفَا فَلَا تَأْكُلُوهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ.

المعجمين، وهي بحلة نشر بسره وهو أحضر، وفي (الصرح) "حصره خرماني كه غوره أو سبز بریزد"

٤١٣٢ - [٢٩] (ابن عمر) قوله (الحوت والجراد) سمهما ميتاً لعدم ندم حقيقته، وصمي لكبد والطحال دماً لكونهما شبيهين بالدم

٤١٣٣ - [٣٠] (أبو الزبير) قوله (وحزر عنه الماء) أي: نقطع أو نكشف، في (القاموس) "الجرز - صد لمد، ونصب الماء، وقد يصم أنبيهما،

وقوله، (وطفا) أي: على فوق الماء، وهو لذي يموت في الماء حتف أمه من غير سب فيعلو ويظهر، وهذا حجة أي حجة على تحريم الطافي، وهو المقطوع عن جماعه من أصحابه

(١) «الصرح» (ص: ١٧٤).

(٢) «القاموس المحقق» (ص: ٣٤١).

وَقَالَ مُجِئُ السَّنَةِ: الْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى جَابِرٍ. [د: ٣٨١٥،

ج: ٣٢٤٧]

٤١٣٤ - [٣١] وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْجَرَادِ فَقَالَ: «أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ، لَا أَكَلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ مُجِئُ السَّنَةِ: ضَعِيفٌ. [د: ٣٨١٣].

وهي (الهداية) ١ قال مالك والشافعي لا بأس به لإطلاق قوله: (أحل له لمستأن)، ولأن ميتة البحر موصوفة بأحل بالتحديث، يعني قوله في وصفه، (والحل ميتته)، ولنا أب مية البحر ما لفظه البحر ليكون مونه مصافاً إلى البحر لا ما مات فيه من غير آفة، وعند أحمد أبصاً يحل الصافي، قال: الطافي بؤكل، وما جرز عنه الماء أجود، وكره لطفاني بعض أصحابه.

وقوله: (الأكثرون على أنه موقوف على جابر) يعني: أنه قول جابر، وقار أبو داود ورواه الثقات فأوصوه على جابر. وقد أسد من وجه ضعيف، انتهى، وكذا قال الشافعي بحلافه وكان رحمه الله يحلف الصحابة، ويقول: هم رجب ورجن رحل، وأما أبو حنيفة رحمه الله فيرى تقليد الصحابي وجباً

٤١٣٤ - [٣١] (سلمان) قوله: «أكثر جنود الله» أي هي جند الله بمعناه أمانة على عبده على بعض البلاد.

وقوله (لا أكله ولا أحرمه) وهذه زيادة على الجواب لبيان الحكمة في وجوده، ويحتمل أن السائل سأل عن كلا الأمرين عن حكمه وجوده وحكم أكله

٤١٣٥ - [٣٢] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الدُّبِّكَ وَقَالَ: «إِنَّهُ يُؤْذَنُ لِلصَّلَاةِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ». [شرح السنة ١٩٩/١٢].

٤١٣٦ - [٣٣] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا الدُّبِّكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥: ٥١١].

٤١٣٧ - [٣٤] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ أَبُو لَيْلَى. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْحَيَّةُ فِي الْمَسْكَنِ فَقُولُوا لَهَا: إِنَّا نَسْأَلُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَنْ لَا تُؤْذِنَا، فَإِنْ عَادَتْ فَأَقْتُلُوهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ١٤٨٥، د: ٥٢٦٠].

٤١٣٥ - [٣٢] (زيد بن خالد) قوله: (إنه يؤذن) أي: يعلم من الإيدن بمعنى لإعلام.

٤١٣٦ - [٣٣] (وعنه) قوله: (لا تسبوا الدبب) معروف، والجمع دبوك وأدياك، ودبكة كفرقة، وقد يطلق على الدجاجة.

وقوله: (فإنه يوقظ للصلاة) لمراد: صلاة الليل، وحاء في الحديث: (كان رسول الله ﷺ يقوم إن صرخ الصراخ)^(١) والمراد به: الديك.

٤١٣٧ - [٣٤] (عبد الرحمن بن أبي ليلى) قوله: (إننا نسألك بعهد نوح) الذي أخذ حين أدخل الحيوانات في سميته.

وقوله: (أن لا تؤذينا) مسكون الباء وحذف نون الإعراب صيغة الوحدة.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣٢)، ومسلم في «صحيحه» (٧٤١).

٤١٣٨ - [٣٥] وَعَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ: أَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِ يُقْتَلُ الْحَيَّاتِ، وَقَالَ: «مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةً نَائِرٍ فَلَيْسَ بِمَاءٍ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الشُّنَّةِ». [شرح السنة: ١٢/١٩٥].

٤١٣٩ - [٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا سَأَلْتَهُمْ مُنْذُ حَارِبْنَاهُمْ، وَمَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥٢٤٨].

المخاطبة

٤١٣٨ - [٣٥] (عكرمة) قوله. (إلا رفع) أي. ابن عباس، فالضمير في (أنه) للنبي ﷺ

وقوله: (خشية نائر) اسم فاعل من «نار»، وهو الدم والطلب به والانتقام، أي: مخافة أن يكون له صاحب يطلب نأرها، ويقولون: إن قتل أحد حية إن كان ذكراً نجى، أنثاه وتدرك نأوه، وإن كان أنثى يدرك ذكرها.

٤١٣٩ - [٣٦] (أبو هريرة) قوله (ما سألناهم منذ حاربناهم) الضمير للحيات، وإنما أورد ضمير العقول لأن المسالمة من أوصاف العقلاء، وقد ورد في رواية أبي داود عن ابن عباس: (ما سألناهم منذ حاربناهم)، يريد أن المعادة بين الإنسان والحيات جبلية لا تقبل لزوال، فإن كل واحد منهما قاتل للآخر، أو المراد وقوع المحاربة من لدن آدم، كذا نقل (الطبي) (١)، ولعل المراد ما يروى أن إبليس دخل في جنة الحية فدخل الجنة.

(١) شرح الصبي: (٨/١٢٤، ١٢٥).

٤١٤٠ - [٣٧] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ كُلَّهِنَّ، فَمَنْ حَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي. [د: ٥٢٤٩، ن: ٣١٩٣]

٤١٤١ - [٣٨] وَعَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ شَأْنُ نُرِيدُ أَنْ نَكْتُسَ زَمْرَمَ، وَإِنْ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْجَنَّانِ - يَعْنِي الْحَيَّاتِ الصُّغَارِ -، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِنَّ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٥٢٥١].

٤١٤٢ - [٣٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ كُلَّهَا إِلَّا الْجَبَانَ الْأَبْيَضَ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبُ فِضَّةٍ».....

٤١٤٠ - [٣٧] (ابن مسعود) قوله: (اقتلوا الحيات كلهن) طاهر في قتل أنواع الحيات كلها إلا أن يستثنى منها العواصر دوات الببوت، أو المراد القتل ابتداء أو بعد التحريج والتصيق فتتم الكلية.

٤١٤١ - [٣٨] (العباس) قوله: (إننا نريد أن نكتس) من باب صرب ونصر. (فيها) أي: في بئر زمزم، وبئر مؤنث

وقوله: (من هذه الجنان) بكسر الجيم وشدّة الون: جمع جان كحائط وخطان، وهي الدقيق الخفيف، والجان: الحية الصغيرة، والنعبان: العظيم، وروي: (هذه لحيات) جمع حية.

٤١٤٢ - [٣٩] (ابن مسعود) قوله: (إلا الجان الأبيض) قد كن أولاً أمر بقتلهم ثم نهى عنه؛ لأنه لا سمّ له، أو إنما أمر بقتلهم في تكيس زمزم تطهيراً وتنزيهاً لعمده منهم.

وقوله: (كأنه قضيب فضة) القضيب: ما قطعت من الأغصان للسهم أو القسي،

رواه أبو داود. [٥٢٦١: ٥].

٤١٤٣ - [٤٠] وعن أبي هريرة قال. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدَكُمْ فَاغْلُظْهُ، فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِئَاءٌ، فَإِنَّهُ يَنْقُصِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ، فَلْيُعْمِسْهُ كُفَّهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٣٨٤٤].

٤١٤٤ - [٤١] وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَاغْلُظْهُ، فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سُمٌّ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ، وَإِنَّهُ يَقْدَمُ السُّمُّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءُ». رَوَاهُ فِي «تَرْجِمَةِ النَّبِيِّ». [شرح السه. ١١/ ٢٦١]

وقد يطلق على شجرة طالت وسعت أعصابها

٤١٤٣ - [٤٠] «أبو هريرة» قوله (فاغْلُظْهُ) «المسح - بمس، والعوص في سماء».

وقوله. (فيه ينقصي جناحه الذي فيه الداء) أي يجمع فيه بتفديم ذلك الجناح من أدية تنقصه من حرره بطعم، وقيل هو من اتقى بحق فلان إذا استغله به وقدمه به، أي إنه يقدم جناحه الذي فيه الداء، وعلى هذا المعنى يحسن قول الصحابة: «نبي رسول الله ﷺ» أي جناه دباب وسحبها بعدو به، والتظاهر أنه معس حنظل حسب تقديمه، فاعمل

٤١٤٤ [٤١] (أبو سعيد الخدري) قوله. (فإن في أحد جناحيه سمًّا) السَّمُّ

نصب، وهذا لفظان معروف، ويثالث فيهما، كلا في (لقد موس)

٤١٤٥ - [٤٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ . نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ : النَّمْلَةِ ، وَالنَّحْلَةِ ، وَالْهَدَّهْدِ ، وَالصُّرْدِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

[د: ٥٢٦٧، دي ١٩٩/٢ - ٨٨]

* الْفَصْلُ الثَّالِثُ :

٤١٤٦ - [٤٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ ، وَيَتْرَكُونَ أَشْيَاءَ يَقْدُرُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ بَيِّنَةً ، وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ ، وَأَحْلَلَ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ

٤١٤٥ - [٤٢] (ابن عباس) قوله . (النملة، والنحلة، والهدهد، والصرد) أم سحرة فقد جاءت برواية يقتلها، قالوا: حرد بها ها النمل الكفار دوات الأحل الطوائ، لأنها فنيته الأذى والضرر، وأما سحرة فما فيها من تمتعه وهي التسلل والشمع، وأم نهدهد والصرد فلتحريم أكلهما، وقد نهى عن قتل الحيون لعمر أكله، والصرد يصم البصاير وفتح الرء حائر صحم رأس يصطد العصابير - أو هو أول طائر صم به تعالى، كذا في (القاموس) ^(١) وفي (النهاية) ^(٢) طائر صحم أنرس والتمقار، أنه رشر عظيم، نصف أبيض ونصف أسود، وبقل الطيبي ^(٣) : أنه يشاء العرب به ويتطلب بصوه وشحمه، وقيل بما كرهوه من اسمه من لنصريه، وهو الحليل

الفصل الثالث

٤١٤٦ - [٤٣] (ابن عباس) قوله : وأمر أن كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه،

(١) القاموس المحيط (ص: ٢٧٩)

(٢) النهاية (٣/ ٢١)

(٣) شرح الصبي (٨/ ١٣٦)

فَمَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ، وَنَلَا ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا مَا أَرْسَلْنَا عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ لَا أَنْ يَكُونَ مَبْتَعًا ﴿الأنعام: ١٤٥﴾^(١).
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٠٠].

٤١٤٧ - [٤٤] وَعَنْ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: إِنِّي لَأَوْقَدُ تَحْتَ الْقُدُورِ بِلُحُومِ الْخُمُرِ إِذْ نَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْخُمُرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [غ: ٤١٧٨].

٤١٤٨ - [٤٥] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ يَرْفَعُهُ: «الْجَنُّ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ يَطِيرُونَ فِي السَّمَاءِ، وَصِنْفٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ، وَصِنْفٌ يَحْلُونَ».....

قد ثبت أن التحريم ثبت في أشياء بالسنّة رافداً على الكتاب كما أسلفنا في شرح الترجمة، لكن ابن عباس قلا الكتاب ولم يثل السنّة كثرتها، أو فرض ابن عباس من نلاوة هذه الآية أنه لا تحريم إلا بالوحي ولا يجوز بالهوى، والوحي قد يكون جلياً، وقد يكون خفياً، وفيه نسخ الكتاب بالسنّة.

٤١٤٧ - [٤٤] (زاهر الأسلمي) قوله (إني لأوقد) عبر بلفظ المضارع استحصالاً لتلك الحالة، والطاهر أن يقال: كنت أوقد.

٤١٤٨ - [٤٥] (أبو ثعلبة الخشني) قوله. (وصنف حيات) وجاء عن ابن عباس أن الحيات مسخ الجن كمسخ القرود من بني إسرائيل.

وموله. (يحلون) بفتح الياء وصم الحاء، أي: ينزلون في الأماكن والبقع،

وَيَقْطَعُونَ، رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الشُّنَّةِ»، [شرح السنة: ١٢ / ١٩٥].



٣- باب الحقيقة

وَيَقِيمُونَ بِهَا، وَ(يَقْطَعُونَ) بِالنَّعَاءِ الْمَعْجَمَةِ، يُيَسَدَّرُونَ، وَاطْعَمَ، اسْبَرَّ وَالسَّعَرُ

٣- باب الحقيقة

فِي (الْفَامُوسُ)^(١): الْحَقِيقَةُ: شَعْرُ كُلِّ مَوْلُودٍ مِنَ الْبَاسِ وَالْبَهَائِمِ كَانَعَقَهُ بِالْكَسْرِ، وَكَسْفِيَّةً، أَوْ لِحْقَةً. فِي الْحُمْرِ وَالْبَاسِ خَاصَّةً، وَالْعَقْفَةُ أَيْضاً: صُوفُ الْجَذَعِ، وَالشَّاةُ أَنْتِي تَدْبَحُ عِنْدَ حَلْقِ شَعْرِ لَمُوبُودٍ.

وَقَالَ فِي (شَرْحِ كِتَابِ الْخُرَفِيِّ)^(٢): قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ: الْحَقِيقَةُ أَصْلُهَا الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبَاسِ حِينَ يُولَدُ، لِأَنَّهُ يَبْقَى الْمَحْمُومُ وَالْحَلْدُ، أَيْ 'بَشْفَهُمُ' وَمَحْرَجٌ، وَاسْمُ الشَّاةِ الْمَذْبُوحَةِ عِنْدَ حَلْقِ شَعْرِهَا عَقْفَةً عَلَى عَادَتِهِمْ عِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِسَمِ سَبِيهِ، ثُمَّ اشْتَهَرَ ذَلِكَ، فَلَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَقِيقَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ إِلَّا لَدَبِيحَةً. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: أَنْكَرَ أَحْمَدُ هَذَا التَّعْسِيرَ، وَقَالَ: إِنَّمَا الْحَقِيقَةُ الْمَذْبُوحَةُ نَفْسُهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْعَقْرِ الْقَطْعِ، وَمِنْهُ عَقٌّ وَالِدِيهِ إِذَا قَطَعَهُمَا، وَالذَّبْحُ قَطْعُ الْحَلْقُومِ، فَتَكُونُ الْحَقِيقَةُ بِمَعْنَى الذَّبِيحَةِ بِطَرِيقِ اسْتِعْمَالِ الْعَامِ فِي الْخَاصِّ، وَسَبَّحِي فِي (النَّصْرِ الثَّانِي) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ هَذَا الْأِسْمَ، وَكَانَ يَقُولُ: (لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْعَقُوقَ وَأَحِبُّ أَنْ يَسْمُوهُ نَسَكًا).

(١) «الْفَامُوسُ الْمَحِيطُ» (ص: ٨٣٩)

(٢) «شَرْحُ الرُّوكُشِيِّ عَلَى مَخْتَصَرِ الْخُرَفِيِّ» (٧ / ٤٧)

• الفصل الأول:

٤١٤٩ - [١] عَنْ سَدْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الصَّبِيِّ قَالَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَعَ الْعَلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [خ : ٥٤٧١ ، ٥٤٧٢] .

ثم اعلم أن العقيقة ستة عند لأئمة الثلاثة، وهي رواية عن أحمد وأحمد وأحمد (كل علام مرتين بمقتضاه) كما يأتي، ولما كان أكثر الأحاديث في السبب حموه على تأكيد، وأيضاً قرن السمية بها، وليست وجبة بالاعناق، فلا تكون هي أيضاً واجبة، لا لأن الغراد في لذكر بوجوب القران في الحكم، بل لأنه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، ويعبر في عقيقة من يعتبر في الأضحية. وعدنا لعقيقة ليست سنة قال محمد في (موطئه) ^١ «أما العقيقة فبعضها أنها كانت في الجاهلية، وقد فعلت في أول الإسلام، ثم مسح الأصحى كبر فيه، ونسح صوم شهر رمضان كل صوم كان قبله، ومسح غسل الجنابة كل غس كان فيه، ونسحت الزكاة كل صدقة كان قبلها، كذلك بلعيا انتهى» .

الفصل الأول

٤١٤٩ - [١] (سلمان) قوله . (مع العلام) أي: مع ولادته (عقيقته)

وقوله ' (أهريقوا عنه) بيان للعقيقة

وقوله ' (واميطوا عنه الأذى) يراثة الشعر ونظفهره عن الأوساخ لئلا ينطبخ به

عد ولادته، وفيه احب أيضاً، وحدث يوم السابع كما يأتي

٤١٥٠ - [٢] وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م ٢٨٦].

٤١٥١ - [٣] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قَالَتْ. فَوَلَدْتُ بِقَبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعْتُهُ فِي جُجْرٍ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَّلَ فِي فِيهِ، ثُمَّ حَنَكَهُ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ،

٤١٥٠ - [٢] (عائشة) قوله. (كان يؤتي بالصبيان) ذكر هذا الحديث لماسبه العقيدة ببيان بعض الأحكام التي تكون عند الولادة، وكذلك عادة لمؤلف في هذا الكتاب في 'حاديث فيه لا يسب لها عقد باب على حدة

وقوله ' (فبرك عليهم) والفریک ' لدعاء بالبركة، و(يحنكهم) الحنك: باطر لهم من داخل، أو الأسفل من طرف مقدم اللحيين، وتحنيك لصبي أن يمصص تمراً أو غيره ويدلك به حنكه، كد. في (القدموس) '، وفي (مجمع البحار) '، اتفقوا على تحنيك المولود عند ولادته تتمر، فإن تعذر فيه في معناه من الحلو فيمضغ حتى يصير مانعاً يمصع في فيه ليصل شيء إلى جوفه، ويستحب كون المحنك من الصالحين، وأن يدعو للمولود بالبركة عند التحنيك

٤١٥١ - [٣] (أسماء بنت أبي بكر) قوله (فولدت بقباء) قباء بالصم ولحد وقد يقصر: موضع قرب المدينة، يذكر ويؤنث، فيصرف ولا يصرف، ومسجد قباء مشهور بي أول لهجرة، وقد مر ذكره، و(الحجر) بتقديم الحاء على لحييم مثله

(١) «القدموس المحيطة» (ص: ٨٦٣)

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (١/ ٥٧٣)

فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ : ٣٩٠٩ ، م : ٢١٤٦] .

• الْفَصْلُ الثَّانِي :

٤١٥٢ - [٤] عَنْ أُمِّ كُرْزٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَقْرَأُوا

الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا » قَالَتْ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

جِصْنُ الْإِسْأَسْ ، وَهِيَ (الصَّرَاحُ) ^(١) . حَجَرٌ كَنَارِ مُرْدَمٍ . وَ(التَّلُّ) . نَفْحٌ مَعَهُ أَدْبَى بَزَاقٍ ، وَالتَّلْعُ أَدْبَى مِنْهُ .

وَقَوْلُهُ . (فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ) أَي . فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ .

الفصل الثاني

٤١٥٢ - [٤] (أُمُّ كُرْزٍ) قَوْلُهُ : (عَنْ أُمِّ كُرْزٍ) بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَآخِرُهُ

رِي

وَقَوْلُهُ : « أَقْرَأُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا » ذَكَرُوا لِهَذَا الْكَلَامِ وَجُوهًا فَقِيلَ : مَكَانَاتُ نَفْتَحٍ لَمِيمٍ وَكُسْرِ أَنْكَافٍ وَفَتْحِ نَفْتَحٍ . جَمْعُ مَكْنَةٍ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِيصَّةُ الضَّبِّ ، كَذَا فِي (الْهِيَاةِ) ^(٢) ، وَفِي (الْقَدَمُوسِ) ^(٣) . مَكْرٌ نَفْتَحٍ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَكَكْتَفٍ بِضَمِّ الضَّبِّ وَلِجَرَادَةٍ وَنَحْوِهِمَا ، وَفِي لِحْدِيثٍ . (وَأَقْرَأُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا) بِكُسْرِ الْكَافِ وَضَمِّهَا ، أَيْ : بِبَيْصِهَا ، انْتَهَى كَلَامُهُ ، يَعْنِي اسْتَعْمَلَ فِي مَطْلَقٍ بَيْصَ الطَّيْرِ اسْتِعْمَالًا لِلْمَقِيدِ فِي الْمَطْلَقِ ، أَوْ الْحَاصِ فِي الْعَامِ كَالْمَرْسِ وَالْمَشْفَرِ .

(١) «الصَّرَاحُ» (ص : ١٦٩)

(٢) «الهِيَاةُ» (٢ / ٦٧٢)

(٣) «الْقَدَمُوسُ الْمُحِيطُ» (ص : ١١٣٨)

وبيل، هي بمعنى 'الأمكة'، يقال، الداس على مكنتهم وسكناتهم، أي، أمكتهم ومساكنهم، 'قبل نقلاً عن الزمخشري' روي ' (مكناها) يضم أوله جمع مكن، جمع مكان نحو حمر وحمرات. وبيل، هي جمع مكنة من التمكن، يقال - له مكنة عند السلطان، أي، تمكن ومنزلة عنده، وحاء بمعنى التؤدة أيضاً وهو قريب من معنى لسكنة، والمراد إما لمنع عن زجر الطيور وترهيبها وتشويشها وإزعاجها عن أماكنها وأوكارها وبيوتها. وقبل: معناه كراهة صيد أنطير بالليل، وإما النهي عن التطير فإن أحدهم كان إذا أراد حاجته أتى صبراً فصره وأطاره، فإن أحد ذات اليمين مضى لها، وإن أحد ذات الشمال رجع، فهوا عنه، فيكون المعنى، لا تنفروها عن مكانها لأحد أنطيرة، أو يكون المعنى 'أفروها على موضعها ومراتبها التي وضعها الله بها وجعلها لها من أنها لا تنفع ولا تضر، وهذا فرع الحمل على معنى التطير، ووجه التردد فيه وسبب ذكر العقيدة أنهم كانوا يتطيرون في كل الأحوال فنهوا عن التطير في شأد لمولود، وحثوا على الصدقة وهي العقيقة، وهذا على تقدير حمل الحديث على معنى النهي عن التطير، وأما على تقدير حمله على معنى النهي عن بدائها وإزعاجها أو كراهة صيدها بالليل فلا مناسبة.

فقل: 'هذه حديثان مستقلان جمعتهما الروي بغرض، وفي (الترمذي) و(السنائي) تصريح باستقلال كل من الحديثين، وكذا في قول أم كرر، (وسمعتنه يقول)، وهذا أظهر دلالة على ذلك، لأن الترمذي والسنائي يحتمل أن (وَيَا جُزْءاً) من الحديث مستقلاً، فتدبر، وقال بعضهم ولا يعرف لتطير مكان إنما هو وكتاب جمع وكنة، وهو موضع عش الطائر، والله أعلم.

«عَنِ الْغَلَامِ شَاتَانِ، وَهَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ، وَلَا يَضُرُّكُمْ ذِكْرَانَا كُنَّ أَوْ إِنَانَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ قَوْلِهِ: يَقُولُ: «عَنِ الْغَلَامِ» إِلَى آخِرِهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. [د: ٢٨٣٥، ث: ١٥١٦، ن: ٤٢١٨].

٤١٥٣ - [٥] وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْغَلَامُ مَرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ تُلْبَحُ عَنْهُ».....

وقوله: «عن الغلام شاتان» وفي رواية: (شاتان مكافئتان)، وفي أخرى: (شاتان مثلان).

وقوله: (ولا يضرركم ذكراناً كن) أي الشيء (أو إناناً)، وفي الحواشي ممن يوثق عليه بعلامة السماع: أي الأولاد، ولا يخلو عن تكرار وخفاء في المعنى، وتوجيهه أن الناس قد لا تطيب نفوسهم في العقبة عن الإناث ويعتونه صرراً في المال، فقل لا ضرر في ذلك، بل فيه نفع وهو الثواب وحصول الخير والبركة والسلامة

٤١٥٣ - [٥] (الحسن) قوله (الغلام مرتهن بعقيقته) تكلموا في لفظ: (مرتهن)، فإنه اسم من يأخذ الرهن، والشيء رهن ومرهون ورهين ورهينة كما جاء في رواية أبي داود والنسائي، وانتاء فيه للمبالغة كما يقال فلان كريمة قومه، أو بأويل النفس، فقبل هو بفتح الهاء بمعنى مرهون، ورد لأنه لم يوجد فيما يعتمد عليه من كلامهم ساء المفعول من الارتهان، فلعل الراوي أتى به من طريق القياس، وأجيب بأنه من باب المجاز.

وقال الرمخشري في (الأساس)^(١) في قسم المجاز: فلان رهن ورهينة ومرتهن

يَوْمَ السَّابِعِ وَيُسَمَّى وَيُخْلَقُ رَأْسُهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ، لَكِنْ فِي رِوَايَتَيْهِمَا «رَهْبَةً» بِذَلِكَ «مُرْتَهَنٌ».....

به: مأخوذه، كذا نقل الطيبي^(١)، يريد أن المرهن هنا ليس معمولاً على الحقيقة التي
هي حبس الشيء وجعله محبوساً بدين يمكن ستيماؤه منه بل محمول على المجاز،
وقد جاء مرتهن بالشيء بمعنى مأخوذه به بتصريح صاحب (الكشاف).

ثم تكلموا في كون الغلام مأخوذاً ومحبوساً بحقيقته. فقال بعضهم: معناه أنه
إذا مات طفلاً ولم يعق عنه لم يشفع في والديه، وهذا منقول عن الإمام أحمد بن
حنبل رحمه الله عليه، وروى مثل ذلك عن قتادة، وهو كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مِمَّنْ يَتَكَبَّهْ
رَهْبَةً﴾ [المعتمر: ٣٨] أي: محبوسة عند الله بوبال ما كسبت، لا يترك أن يدخل الجنة إلا
مع أصحاب اليمين، والرهن في اللغة: الحبس والمنع، وهذا - أي: حرمانه عن شفاعتهم -
ليس جزاء لبوال انطفئ لعدم كونه مكلفاً، بل راجع إلى لبويه في تقصيرهم بإتيان هذه
السنة، فيحرمون عن شفاعته العقل المنتحم قبولها، وقيل: المعنى أنه كالشيء المرهون
لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه، والعمدة إنما تتم على المنعم عليه بقيامه
بالشكر، ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سه نبي الله ﷺ، وقيل: إنه أراد بذلك أن
سلامة المولود ونشوءه على الحالة المحموده رهينة بالحقيقة، والتعويل على ما قاله
ذلك الإمام الأجل، والظاهر أنه تلقاها من قبل من سله من الصحابة والتابعين، كذا
قال الثوري^(٢).

وقوله. (في يوم السابع) من إضافة الموصوف إلى الصفة.

(١) شرح الطيبي (٨/ ١٣١).

(٢) كتاب الميسر (٣/ ٩٤٩).

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ: «وَيُدْعَى» مَكَانَ: «وَيُسَمَّى» وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ:
«وَيُسَمَّى» أَصَحُّ. [حم: ١٢/٥، ت: ١٥٢٢، د: ٢٨٢٨، ن: ٤٢٢٠].

٤١٥٤ - [٦] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قَالَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَسَنِ بِشَاءٍ وَقَالَ: «بِهَا فَاطِمَةُ أَحْلَقِي رَأْسَهُ
وَتَصَدَّقِي بِزَنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً، فَوَزَنَاهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ. رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ، لِأَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ لَمْ يُذَكِّرْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. [ت: ١٥١٩].

وقوله: (وفي رواية لأحمد ولي داود: ويدعى) بلفظ المجهول من التسمية بمعنى
لطح الرأس بالدم، وروي عن قتادة في تفسير التسمية أنه إذا ذبحت الشاة تؤخذ صوفة
منها، وتترك في مقابلة أوداجها حتى تنلطح بالدم الذي يفصل منها، ثم توضع على
ياقوت الصبي حتى يسبل منها شبه الخط على فرقه، ثم يغسل ويحلق، وأورد أبو داود
هذه الرواية ثم قال: هذا وهم من همام، وما جاء عن قتادة في تفسيره منسوخ، والأصح
رواية (يسمى)، وهكذا روى سلام بن مطيع عن قتادة وإياس بن دغفل عن الحسن،
وكذا روى الأشعث عن الحسن، وأيضاً عن رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين ولم
يرو في التسمية، وهذا الفعل أشبه بموائد أهل الجاهلية ورسومهم كما يأتي في (الفصل
الثالث). وقال الخطابي: وأيضاً قد سن إمطة الأذى فكيف يؤمر بزادته، وقيل: المراد
بالتسمية هو الختان وهو أقرب، والله أعلم

٤١٥٤ - [٦] (محمد بن علي) قوله: (بشاة) هكذا جاء في حديث علي وابن
عباس، وجاء أيضاً عن ابن عباس (بكشين)، وجاء في بعض الروايات مطلقاً. وقال

٤١٥٥ - [٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ كِبْشًا كِبْشًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَعِنْدَ الثَّعَالِبِيِّ: «كَبْشَبِي كَبْشَبِي» [د
٢٨٤١، ن: ٤٢١٩].

صاحب (سفر السعادة)^(١) روية شاة واحدة صحيحة، لكن حديث. (عن تلامذتان) أقوى وأصح؛ لأنه رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ووجه آخر أن قول أقوى وأنهم، لأن الفعل يحتمل الاختصاص به ﷺ، وأيضاً الفعل يدل على الجواز، والقول على الاستحباب، ووجه آخر أن قصة عقبة لحسين ﷺ مقدم على حديث أم كرز؛ لأنه كان في عام أح. الذي فيه ولد الحسن ﷺ، وعام آخر بعده الذي فيه ولاده الحسين ﷺ، وحديث أم كرز في عام الحديبيه في سنة ست فيكون ناسحاً لما تقدم، ووجه آخر مقول أن الله تعالى فضل الذكر على الأنثى في الميراث، وفي أمور آخر مثل الشهادة والإمامة الصغرى والكبرى، وهذا يقتضي الفرق، كذا ذكره في (سفر السعادة) والله أعلم.

وقال النعماني^(٢) وفي باب عن علي وعائشة وأم كرز وبريد وسمرة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس وسليمان بن هدير وابن عباس، وحدث أم كرز حسن صحيح، وعليه لعمري عند أهل العلم، وروي عن رسول الله ﷺ: (عن التلامذتين) وعن الجارية شاة، وروي أنه ﷺ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ بِشاة، وإليه ذهب بعض أهل العلم، انتهى كلامه

٤١٥٥ - [٧] (ابن عباس) يوله. (كِبْشًا كِبْشًا) أي: بكل كِبْشًا، وعبد السائي.

(١) انظر: «سفر السعادة» (ص. ١٩٤ - ١٩٥)

(٢) مسند أبي حنيفة (١٥١٩)

٤١٥٦ - [٨] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَقِيقَةِ فَقَالَ: «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْعُقُوقَ» كَأَنَّهُ كَرِهَ الْإِسْمَ وَقَالَ: «مَنْ وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ.....»

(كشيشين كيشين)، قد مر الكلام فيه.

٤١٥٦ - [٨] (عمرو بن شعيب) قوله: (كأنه كره الاسم) لأن العقوق من الكثر، والمقصود أن هذا الاسم مكروه وإن كان العقوق من جانب الولد، وهنا يس كذبت، وقيل: أصله في الولد، ثم استعير لامتداع الوالد عن أداء حق المولود، هذا ما ذكروا، ولظاهر أنه ﷺ كره اسم العقيقة لأنه يذكر عن العقوق وهو من أشد الكبائر، ويس أنه من جانب الولد أو الوالد، فافهم.

وقد أنثوريشتي^(١). هذه الكلام غير شديد أدرج في الحديث من قول بعض الرواة، ولا يُدرى من لفائل منهم، وعلى الحملة فإنه قول صدر عن ظر، والظر يحطه ويصيب، والظاهر أنه وقع هـ في القسم الأول، لأن النبي ﷺ ذكر العقيقة في عدة أحاديث، ولو كان يكره الاسم لعدل عنه إلى غيره، ومن سنته تغيير الاسم إذا كرهه كقوله: «لا تقولوا للعنب الكرم»^(٢) ونحوه، انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون إطلاق العقيقة منه ﷺ من هذه الكراهة باستشعار حصل منه ﷺ بهذا المعنى أو بوحى من الله، ثم ذكر أنثوريشتي في بيان معنى هذا القول وجوهاً بعيدة ارتكب فيها تكلفات، أقربها أنه يحمل أن يكون اسائل ظن أن اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهى أمرها، فأعم أن الأمر بحلاف دلت،

(١) كتاب الميسر (٣/ ٩٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٤٧).

فَأَحَبُّ أَنْ يَسُكَّ عَنْهُ فَلْيَسُكَّ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَيْنِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: ٢٨٤٢، ن: ٤٢١٢].

٤١٥٧ - [٩] وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ. رَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. وَقَالَ الثِّرِمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [ت: ١٥١٤، د: ٥١٠٥].

• الفصل الثالث:

٤١٥٨ - [١٠] عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَلِدَ لِأَحَدِنَا غُلَامًا ذَبَحَ شَاةً وَلَطَّخَ رَأْسَهُ بِدَمِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كُنَّا نَذْبَحُ الشَّاةَ يَوْمَ السَّابِعِ، وَنَخْلُقُ رَأْسَهُ، وَنَلَطُّعُهُ بِزَعْفَرَانٍ.....

وقال: ويحتمل أن يكون الحقوق في هذا الحديث مستعاراً لوالد كما هو حقيقة في حق المولود، فجعل إياه لوالد عن أداء حق المولود عقوقاً على الانساع، انتهى.
وفوله. (فأحب أن يتسك عنه فليستك) قد يؤخذ منه أنه ينبغي أن تسمى نسكته بدل عقبة.

٤١٥٧ - [٩] (أبو رافع) قوله: (أُذِّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ) ﷺ، وهو سنة عند الولادة إدخالاً لكلمة الله ودين الإسلام أول مجيئه في الديب، وخصه بالأذان لأن الشيطان يلسر ويفر عند سماع الأذان، ونقل عن بعض السلف الأذان في الميمين والإقامة في الشمال.

الفصل الثالث

٤١٥٨ - [١٠] (بريدة) قوله: (ونلطفه بزعفران) فوه أحسن وأطيب.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَزَادَ رَزِينٌ. وَنُسَمِيهِ. [د: ٢٨٤٣].

ثم (كتاب الصيد والذباح) بعون الله وتوفيقه، وينتلهه (كتاب الأطعمة).



(۲۱)

کتاب الطاعة

كتاب الأَطْعَمَةِ

• الفصل الأول:

٤١٥٩ - [١] عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ يَمِينَكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٥٣٧٦، م. ٢٠٢٢].

٢١ - كتاب الأَطْعَمَةِ

جمع صعام، بمعنى ما يؤكل، من باب سَمِعَ، وقد يحصن بالراء غلّة.

الفصل الأول

٤١٥٩ - [١] (عمر بن أبي سلمة) قوله: (في حجر) بفتح الحاء ويكسر، وكان رضيعاً رسول الله ﷺ بعد تزوج أمه أم سلمة.

وقوله (وكانت يدي تطيش) تطيش: لحيمة، أي: تتحرك وتمتد، أي: كنت أكل من موحى الصفحة، ولا أقتصر على ما يلي من الطعام على ما هو عادة العلماء.

قال الطيبي^١: - الصفحة دون القصعة وهي ما شبع خمسة، والقصعة شبع عشرة، أبول: لعله لم يرد التحديد، بل المراد بين الأقل منها على قياس في جمع القلة والكثرة وإلا شئت وسائط وليس لها أسماء، وفي (القاموس)^٢: - أعظم القصاع الحقة ثم

(١) إشرح الطيبي (١٣٦/٨)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٧٦٢)

٤١٦٠ - [٢] وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ». رواه مسلم. [م ٢٠١٧].

الصحفة، وقال في مادة لحض: لحضة، لقصة، وبهم من أن لقصة يطلو على كل منهما وليس مقابلة لهما، ويوافق م في (مجمع البحار) في شرح قوله ﷺ (لا نسأل المرأة طلاق أختها تستفرغ صحفتها)^(١) هي إناء كالفصحة المسؤلة وقد في (النهاية)^(٢) والعرب تدعو السيد المطعم جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها، وهي (القاموس)^(٣): لحضة: لرجل الكريم، فلم يقيده بالطعام فيمكن أن تعتبر علاقة كونه متصفاً بصفات لجبر ومملوءاً به كالحفنة من الطعام، فتدبر

٤١٦٠ - [٢] (حذيفة) قوله (يستحل الطعام) قال النووي: «أي يتمكن من أكله، والجمهور على أن أكل الشيطان حقيقه، إذ لعقل لا يحيله وهو جسم يتعدى، وقد يأو بأمر المراد به اخذ سبيلاً، أي بطير مركة اطعم بترك التسمية، تنهى وقوله: (أن لا يذكر) بلفظ لمجهول، و(أن) بفتح الهمزة بتقدير حرف الحر أي. لأجل أن لا يذكر اسم الله عليه، واعلم أن المستن هو التسمية في بدء الطعام، ولكن يكفي في عدم استحلال الشيطان وتمكنه لتسمية ولو في أثناء طعام، صرح به النووي، وظاهر هذا الحديث يدل على هذا بطلاقه لو لم يقيد بالاسم بقرينة الأحاديث الأخرى، فتدبر

(١) «مجمع بحار الأنوار» (٤/ ٢٩٠)

(٢) أخرجه سحري في «صححه» (٥١٥٢)، وأبو داود في «سننه» (٢١٦٦)

(٣) «النهاية» (١، ٢٨٠).

(٤) «القاموس المحيط» (ص: ١٠٩٣).

(د) «شرح النووي» (١٣/ ١٨٩).

٤١٦١ - [٣] وَحَن جَابِرٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ قَلَمَ يَذْكُرُ اللَّهُ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠١٨].

٤١٦٢ - [٤] وَحَن ابْنُ عُمَرَ قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م: ٢٠٢٠].

٤١٦٣ - [٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا»

٤١٦١ - [٣] (جابر) قوله: (قال الشيطان) أي: لأتباعه وأعدائه، وقيل: ويجوز أن يكون لمخاطب الرجل وأهل بيته دعاء عليهم من الشيطان، وقال الطيبي (١). وهو بعيد؛ لقوله: (قال الشيطان: أذركم المبيت) والمخاطبون به أعدائه، أقول: لا شك في بعد هذا المعنى، وبعد ارتكاب الحمل عليه لم يتعين الخطاب في قوله: (أذركم المبيت) لأعدائه، بل يجوز أن يكون دعاء لأهل البيت من الشيطان بالدوام والاستقرار على المبيت، فافهم.

٤١٦٢ - [٤] (ابن عمر) قوله. (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه) التيامن منح في كل شيء، والتخصيص بالطعام والشراب لغاية الاهتمام أو لوقوع التقريب في ذكرهما

٤١٦٣ - [٥] (ابن عمر) قوله: (إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها) فيسمي

رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م: ٢٠٢١).

٤١٦٤ - [٦] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ ثَلَاثَةَ

أَصَابِعَ، وَيَلْمُقُ يَدَهُ قَلَّ أَنْ يَمْسَحَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م: ٢٠٢٣).

٤١٦٥ - [٧] وَعَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَمُقِ الْأَصَابِعِ، وَالصَّخْفَةِ

وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي آيَةِ الْبَرَكَةِ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م: ٢٠٢٣).

٤١٦٦ - [٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ

فَلَا يَمْسَحْ بِلَدِّهِ حَتَّى يَلْعَقَهَا»

أن يحذف بي فعله، وفي: امر د يحمل أوليه على ذلك، ثم يحتمل أن تكون هذه
العلة محصورة برعاية الثيامن في الأكل والشرب أو عامة لكل ما يستحب الثيامن فيه
بلا في موضوعه وبحوه، ويشمل لحم على معنى الأخير الكلى، وفيهم

٤١٦٤ - [٦] (كعب بن مالك) قوله: (بأكل ثلاثة أصابع) هي لإيهام واسية

والوسطى، ولا يعرف حال الإصبعين الآخرين أقبضهما أو يتركهما مبسوطتين، والظاهر
هو لأول حتى يوجد الثقل

وقوله: (ويلمق يده) أي: أصابعه كما في الحديث لآتي.

وقوله: (قبل أن يمسحها) أي: يمسح يده وبحوه، وفي بعض النسخ: (بشيء)،

ثم نفسها بعد اللعق.

٤١٦٥ - [٧] (جابر) قوله: (في آية) باستوين، أي: في أي أكله أو طعمه،

وفي بعض النسخ: (في آية) بتدكير (أي) وهذه النصير، أي: في جرة انصمام اندي

أكل أو لذي بقي في انصمحه أو علق بالأصابع، ويؤيد الحديث لآتي عن حار

٤١٦٦ - [٨] (ابن عباس) قوله: (حتى يلعقها) بمنح بقاء والعين من اسحق،

أَوْ يُلْعَقَهَا، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٤٥٦، م: ٢٠٣١].

٤١٦٧ - [٩] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ^(١) يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَخْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُعِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى^(٢) ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَّغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ يَكُونُ الْبُرْكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٣٣]

٤١٦٨ - [١٠] وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا أَكُلُ مُنْكَثًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [خ: ٥٣٩٨، م: ٥٣٩٩].

(أو يدعها) بضم الياء وكسر العين من الإنعاق، أي: يلعبها غيره الصبيان والخدام ويحومها.

٤١٦٧ - [٩] (جابر) قوله: (من شأنه) صفة (شيء)، والصمير (الأحدكم) أي: هي كل أمر من أموره، وقال الطيبي^(٣): أي شيء كائن من شأن الشيطان حضوره عنده. وقوله: (ولا يدعها) أي: لا يترك اللقمة الساقطة (للشيطان) كناية عن تضيع اللقمة والاستحقار بها والاستكبار عنها، وهي من أخلاق الشيطان، ويحوز أن يكون المراد لا يدعها ليأكله الشيطان وهذا هو الحقيقة.

٤١٦٨ - [١٠] (أبو حنيفة) قوله: (لا أكل منكثاً) قال الشيخ مجد الدين الشيرازي

(١) في نسخة «رسول الله»

(٢) قال لمظهر: فليعده وليزل ما كان به من رباب، وبأكله بشرط أن يكون ما سقطت عليه اللقمة من أرض أو غيرها طاهرًا، فإن كان نجسًا لا يجوز أكله، بل يطعمه هرة أو كلبًا
«المنايع» (٤/ ٥٠١)

(٣) «شرح الطيبي» (٨/ ١٣٩)

في (سمر السعادة)^(١) إن الاتكاء على ثلاثة أنواع، أحدها: أن يضع حبه على الأرض، وقائنها أن يجلس متربعا، وثالثها: أن يضع إحدى يديه على الأرض ويتكأ عليها، ويأكل بليد لأخرى، وكبها مضموم، انتهى

وقال الخفياي^(٢) وأكثر شرح الحديث: إن، بعامة نحسب أن المتكئ هو المتكئ هو انماثل في قعوده على أحد شقيه وليس كذلك، بل هو هو المتكئ على وجه نحته، وكل من استوى فاعداً على وطاء فهو متكئ، وقال النووي^(٣): (متكئاً) أي ممكئاً في الجلوس متربعا أو معتمداً على وطاء، وقال لكرمني^(٤): (لا تكل متكئاً) أي: لم أقعد متكئاً على الأوطىء حب الأكل فعل من ستكثر من الأطعمة، ولكنني أقعد مستوفزاً وآكل حلقة من الطعام، وليس المراد من الاتكاء لميل على أحد جانبيه، ومن حمل عليه تأوَّب على مذهب الطب فإنه لا ينحدر في محاري الطعام سهلاً، ولا يسيغه هيناً، وربما تأذي به، انتهى.

وقيل: الاتكاء هما القعود على وجه السمك والامتواء، بل لسه في الأكل أن يجلس مائلاً إلى الطعام ومتوجهاً ومتحياً إليه، وأورد السيوطي في «عمل يوم والليلة» أنه لا يأكل متكئاً ولا ساقطاً على وجهه ولا قائماً، بل يجلس على ركبيه أو على هيئة الإهداء أو على قدميه أو يرفع الركبة ليمس ويجلس على تركبه اليسرى، وقال شراح البحاري: اختلف في صفة الاتكاء، فقل: أن تمكن لجلوس في الأكل على أي صفة

(١) «سمر السعادة» (ص. ٣١٨)

(٢) «معجم سنن» (٤ / ٢٤٦)

(٣) «شرح النووي» (١٣ / ٢٢٧)

(٤) «شرح لكرمني» (٢٠ / ٣٤)

٤١٦٩ - [١١] وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ وَلَا فِي سَكْرَجَةٍ وَلَا خُبْزٍ لَهُ مُرَقَّقٌ،

كن، وقيل: أن يميل على أحد شفته، وقيل: أن يعتمد على يده اليسرى، والأول هو المعتمد، وهو شامل للقولين، والحكمة في تركه أنه من فعل ملوك العجم والمتعظمين وأنه أدعى إلى كثرة الأكل وعظم الطن، وأحسن الحليست للأكل الإنعاء على الوركين ونصب الركبتين ثم الجشو على الركبتين وظهر لقدمين ثم نصب الرجل اليمى، والجلوس على اليسرى

٤١٦٩ - [١١] (قَتَادَةَ) قَوْلُهُ ' (عَلَى خِوَانٍ) فِي (الْقَامُوسِ) ^(١) الْخِوَانُ كُفْرَابٌ وَكِتَابٌ مَا يُوَكَّلُ عَلَيْهِ

وقوله: (ولا في سكرجة) ناصم سين وكاف وراء وتشديدها: إباء صغير يؤكل فيه شيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيه الكواميخ ونحوها، وقال الكرمانى ^(٢) وقد صوب بعضهم فتح الراء، وفان الطيبي: وتوضع فيه المشتبهات من الجوارشات ونحوها من المخللات حول الأطعمة للتنشيط والهضم، انتهى وقيل: هي فصاع صغار والأكل فيها تكبر وإياه علامة اسخل

وقوله: (ولا خبز له مرقق) قال لطبيبي ^(٣): إنه كناية عن عدم أكله ﷺ الخبز المرقق كما يعرف من الحديثين الآتين، وقيل ظاهر لعبارة نعمي الحمر له يعني قد كان يأكل إذا لم يحبره بل خبز لغيره، ولكن المراد هو الأول، وأقول: هو المتبادر إلى الفهم عند الإنصاف، وبعض الأحاديث بشرح بعضاً، وكذا المشار من الحديثين

(١) القاموس المحيط (ص ١١٠٠).

(٢) شرح الكرمانى (٢٠ / ٢٧).

(٣) شرح الطيبي (٨ / ١٤٠).

قِيلَ لِقَتَادَةَ: عَنِ مَا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج ١، ٥٣٨٦، ٥٤١٥].

٤١٧٠ - [١٢] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيماً مُرَقَّقاً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ،
لأنس بن عديم لأنس عني وجه التأكيد، وإن احتملا التأويل والتفيد بأن يقال: لم ير بأن يجعل له، فتدبر.

وقوله (قِيلَ لِقَتَادَةَ: عَلَى مَا يَأْكُلُونَ؟) قال الطيبي (١) الظاهر أن سأل على ما يأكل، وبما يأكل، وما يأكل، فلم يعد إلى السؤال عن الجملة، وانصرف على الأول منها؟ انتهى. ويمكن أن يوجه لأول بأنه لما كان في نهي لأكل عني حواش محض أن سأل أنه لما كان لا يأكل على نحو - فعني ما كان يأكل ويصع ضعافه عليه؟ بخلاف لأكل في سكرجه فإنه منفي مطلقاً، وظاهر أنه كان يأكل حبر فاد عني المرقق بعين غيره، بخلاف الحواش فإنه إذا نهي الأكل عليه لا بد أن يكون هذا شيء آخر يوصع عليه لعدم ويؤكد، وأما توجيه الثاني فما ذكره أن لصحابة كانوا يقدون بيشته ويفتخرون ثأره فاستغنى به عن ذلك، وسؤل عن أحوالهم في الحقيقة سؤال عن حاله ﷺ عني أنه لو جعل الصمير في (يأكلون) للنبي ﷺ وأصحابه جمعاً لم يعد كل المعد، والله أعلم.

(والسفر) بضم السين وفتح الهمزة جمع سفرة يسكون نهاء، وسفرة ضم المسافر، ومنه سُفْرَةُ النجدة، كذا في (القاموس) (٢).

٤١٧٠ - [١٢] (أنس) قوله. (ما أعلم) عني العدم لاحتمال أنه أكل ولم يعلمه

(١) شرح طيبي (١٤١/٨)

(٢) «القاموس المحقق» (ص ٣٨٠)

وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطاً بِمِثْلِهِ قَطُّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٣٨٥، ٥٤٧١، ٦٤٥٧].

٤١٧١ - [١٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَدَعَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ. وَقَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْحُولاً مِنْ حِينَ ابْتَدَعَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ. قِيلَ: كَيْفَ كُنتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْحُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْعُهُ وَنَتَفَعُّهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ،

وإن كان الغالب لكونه ملارماً له ﷺ عدمه لو أكل، و(السميط) فعيل بمعنى المفعول من السط، يقال: سَطَّ الْجَدْيُ فهو مسموط وسميط: نفث صوفه بالماء الحار، كذا في (القاموس)^(١)، يعني: ثم شوى، وفي (المصباح)^(٢)، سمط پاکیزہ کردن موی بره ویرغاله از جهة بریان کردن.

٤١٧١ - [١٣] (سهل بن سعد) قوله: (النقي) هو بفتح النون وكسر الهمزة وتشديد النون، وقيل: من النقاء وهو الدقيق الذي نحل مرة بعد أخرى، يقال له: الحواري مضم الحاء وشد الواو وفتح الراء، قال في (القاموس)^(٣): هو الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق، والمراد هنا: حبه بتقدير المضاف، وقال في (النهاية)^(٤): انقي هو الخبز الحواري، وهو ما نقي دقيقه.

وقوله: (ابتدعه) بمعنى بعثه، في (القاموس)^(٥): بعثه، كمنعه - أرسله كابنته فانبعث، و(المنحول) بضم الميم والحاء وسكون النون وقد يفتح حاؤه: الغريال، يعني

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٦١٩)

(٢) «المصباح» (ص: ٢٩٢)

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٣٥٦)

(٤) «النهاية» (٥/ ١١٢)

(٥) «القاموس المحيط» (ص: ١٦٤)

وَمَا بَقِيَ ثَرَيَّانُهُ فَأَكَلْنَاهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٤١٣].

٤١٧٢ - [١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً قَطُّ.

إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٤٠٩، م: ٢٠٦٤].

٤١٧٣ - [١٥] وَعَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكْثَلًا كَثِيرًا فَأَسْلَمَ، فَكَانَ

يَأْكُلُ قَلِيلًا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ،

وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٣٩٧].

لم يكن في رمنه غريب بين المسلمين.

وقوله (ثريَّانُهُ) يستدرك من الثرية أي بلسان، يقال ثرى لثرة ثرية بلفظ،

والثرى الدير أو التراب الذي.

٤١٧٢ - [١٤] (أبو هريرة) قوله: (ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط) لأن ذلك من

عادة أهل الثروة والأغنى والمسحوقين نعم الله

٤١٧٣ - [١٥] (وعنه) قوله (في معى واحد) بالكسر والقصر موبداً وجمعه

أمعاء بالمد ما ينقل له الطعام بعد المعدة، وقد فتح، وفي (الصراح) (١): معى بالكسر:

روده أمعاء، ثم قيل إن هذا مثنى برهه للمؤمن في الدنيا ونحو الكافر ولا يعنى

قلة لأكل وكثرته، وقيل هو حث ونحو من على السحامي عما يحرمه لشع

من تقسوة وطاعة الشهوة، ووصف لكفر بكثرة الأكل إغلاط على المؤمن وتأكيده

لما رسم له، وقيل هو خاص في رجل يعينه كان يأكل كثيراً فأسلم فقل أكله. كلا

في (النهاية) (٢) وهذا أوفى لمورد الحديث وفي (الصراح) (٣)، معنى أن المؤمن يأكل

(١) «الصراح» (ص: ٥٨٩)

(٢) «النهاية» (٤/ ٣٤٤)

(٣) «الصراح» (١/ ٢٤٩٥)

٤١٧٤، ٤١٧٥ - [١٦، ١٧] وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ عُمَرَ
الْمُسْنَدَ مِنْهُ فَقَطْ. (م: ٢٠٦٢، ٢٠٦١).

٤١٧٦ - [١٨] وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ
ضَبِيقٌ وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِيَتْ، فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ...
من وجه واحد وهو الحلال، والكافر يأكل من وحوه ولا يبالي ما أكل ومن أين يأكل.
وقال النووي: المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشركه الشيطان.

وقال أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يكفي
منه أحدها بخلاف الكافر، ويحتمل أنه في بعض الكافر وبعض المؤمن، وقيل:
أراد كامل الإيمان، ويقال: إن المراد أن من شأن المؤمن ذلك لامثلاء باطنه بالنور والبركة
وعدم شرهه وحرصه بخلاف الكافر، وقيل: إن المؤمن يأكل من وجه واحد وهو
الحلال، والكافر يأكل من وحوه لا يبالي ما أكل ومن أين يأكل، وقال الطيبي^(١):
المراد بالسبعة المبالغة والتكثير مثله في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ يَدِهِ. سَبْعَةُ
أَعْيُنٍ﴾ [الفصل: ٢٧]، فتنبير.

٤١٧٤، ٤١٧٥، ٤١٧٦ - [١٦، ١٧، ١٨] (أبو موسى، وابن عمر، وأبو
هريرة) قوله: (ضافه ضيق) أي: نزل به شخص بالضيافة، وقيل: اسمه ثمامة بن أثال،
وله قصة ذكرت في (كتاب الجهاد)، وقيل: جهجاه أو نصرة بن أبي نصر العفاري،
كما ذكر النووي في (شرح مسلم)^(٢).

وقوله: (حلابها) هو بالكسر: اللبن الذي يحلب، أو الإباء الذي يحلب فيه اللبن،

(١) «شرح الطيبي» (٨/ ١٤٢).

(٢) «شرح النووي» (١٤/ ٢٦).

ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، حَتَّى شَرِبَ جِلَابَ سَبْعِ شَيَاءٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحَلِيتُ، فَشَرِبَ جِلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَمْتَمَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ». [م: ٢٠٦٣].

٤١٧٧ - [١٩] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٣٩٢، م: ٢٠٥٨].
 ٤١٧٨ - [٢٠] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٥٩].

كذا في (النهاية)^(١).

وقوله: (سبع شياء) في (المصراح)^(٢) شاة: كوسفند، وأصله شاة لأن تصغيرها شويهة، والجمع شياه بالهاء، تقول: ثلاث شياه.

وقوله: (فلم يستتمها) كذا في متن مسلم، وفي نسخة من (صحيح مسلم) فرئت على الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب (القاموس) ' (فلم يشربها).

٤١٧٧ - [١٩] (وعنه) قوله: (طعام الاثنین کافي الثلاثة، وطعام الثلاثة کافي الأربعة). لمراد أن سبع الأقل قوت الأكثر، وفيه الحث على المكارمة ولتضع بالكفاية

٤١٧٨ - [٢٠] (جابر) قوله: (طعام الواحد يكفي الاثنین) الحديث، هذا أريد

(١) «النهاية» (١/ ٤٢٦)

(٢) «المصراح» (ص: ٥٣٦).

٤١٧٩ - [٢١] وَعن عائشة قالت . سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 «التَّلبِيئةُ مُجمعةٌ لقُودِ المَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزَنِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ
 ٤٤١٧ م : ٢٢١٦] .

٤١٨٠ - [٢٢] وَعن أنس : أَنَّ حَيَّاطاً دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لَطْعَامٍ صَنَعَهُ ،
 فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَرَّبَ خُبْزَ شَعِيرٍ وَمَرَقاً فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ يَتَنَحَّصُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقُصْعَةِ ،

في المكارمة والتفتح ، وليس له حد معين في القلة والكثرة ، ويختلف باختلاف
 الأحوال

٤١٧٩ - [٢١] (عائشة) قوله : (لتلبئة) بتقديم لموحدة على التثنية هي
 حساء يتخذ من دقيق أو نحالة وربما يجعل فيه عسل ، يشبه اللبن في البياض والرقه ،
 ولهذا سميت تبيئة ، وقال لطبي^(١) : «تخذ من الدقيق واللبن ، فعلى هذا تسميته بالتلبئة
 صهره ، وهي تسمية بأحصدر من لبن تقوم بالنشديد .» «دا سفاهم اللبن .

وقوله : (مجمعة) يضم لميم وكسر لحيم بعدها ميم مشددة . من الجمام وهو
 الراحة ، وقد تفتح الميم والجميم

٤١٨٠ - [٢٢] (أنس) قوله : (مرقاً) فتح الميم والراء ، و(القديد) لحم معلوج
 مجفف من القدد هو القطع طويلاً ، و(الدباء) بضم الدال وتشديد الباء ممدود : المرق
 بانفارسية كدو ، والواحد دبابة ، وقد يقصر .

وقوله : (حوالي) يفتح اللام وسكون تحتية ، وحواليه وحواله وحوليه وحوله

(١) «شرح الطبي» (٨ / ١٤٤) .

فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّنْيَاءَ نَعْدَ يَوْمَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٢٠٩٢، ٥٣٧٩، ٥٤٣٦، م: ٢٠٣١].

٤١٨١ - [٢٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ، فَذَهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَلْقَاهَا وَالسَّكِينِ الَّتِي يَخْتَرُ بِهَا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَصَّأْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٢٠٨، ٥٤٠٨، م: ٣٥٥].

٤١٨٢ - [٢٤] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٥٤٣١].

فتح لام وحاء في جميعها، أي جوسه، كذا قال النووي^(١)، وفيه جوز من الباء إلى ما لا يليه إذا اختلف ولم يعرف من صاحبه كرهة، كذا قال الطيبي^(٢).

وقوله ' (بعد يومئذ) الطاهر أن (بعد) مضاف إلى ما بعده ليكون مفتوحاً، و(يومئذ) مجروراً ومفتوحاً، وقد يقطع عن الإضافة ويضم، ويجعل (يومئذ) بياناً للمضاف إليه المحذوف، كذا قال الطيبي^(٣)، ومنه بعد وتكف.

٤١٨١ - [٢٣] (عمرو بن أمية) قومه: (يحر) من البحر بالحاء المهملة والراء بمعنى القطع، والعجر بالحيم أيضاً يحيى بمعنى القطع، لكن الرواية بالحاء، وأيضاً بالحيم يستعمل في مثل الشعر والحشيش، والحاء في اللحم وبحوه.

٤١٨٢ - [٢٤] (عائشة) قومه. (يحب الحلواء) الحلواء يمد ويقصر، ولا يقع إلا على ما دخلته الصعقة جامعاً بين الدسومة والحلاوة، وحيه ﷺ لحلواء ليس على

(١) شرح النووي، (١/٢٣٤).

(٢) شرح الطيبي، (٨/١٤٤).

(٣) شرح الطيبي، (٨/١٤٤).

٤١٨٣ - [٢٥] وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدَمَ. فَقَالُوا:

مَا عِنْدَنَا إِلَّا خُلٌّ، فَذَعَا بِهِ، فَحَمَلَ يَأْكُلُ بِهِ،

معنى التشهي لها، وإسا هو إذا قدمت له ذل منها بيلاً صالحاً، فيعلم به أنه يعجبه طعمها، ووقع في الحديث: ([قلب] المؤمن حلوا)، وهو المراد به محبة الحنوي أو وجدان الحلاوة من إيماسه؟ وقد جاء (وجد حلاوة الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً)، واختلف هل هي محسوسة أو معقولة؟ ويشهد للأول من ذلك ما طراه عدا أنبي الأجرة محمداً وحريه، كذا في (مجمع البحار)^(١)، ولا يحلو عن حفاء، فتأمل.

٤١٨٣ - [٢٥] (جابر) قوله (سأل أهله الأدم) بضم الهمزة وسكون الدال هكذا

صحيح في الأصول المصححة، ومنها (صحيح مسلم) المقروء على الشيخ محمد الدين اشيراري صاحب (الموسم) في مواضع متعددة، وفي بعض النسخ بضم الدال وهو ظاهر عب الطيبي، وقال لشيخ ابن حجر المكي في «شرح الشماثل»^(٢) الأدم بسكون الدال مفرد بالإدام، وجمعه الأدم بضم الدال، والله أعلم.

قال صاحب (النهاية)^(٣): الإدام بالكسر، والأده بالضم ما يؤكل مع الحر، انتهى. ولا بد من قيد آخر وهو أن يصنع لحبر، وهذا هو معنى اللغوي مأخوذ من المودمة وهي الموافقة ومحالطة، ولكن قال عماؤد. الإدام ما صطبغ به كالحل والمخ ولريت لا اللحم والبيض والجن، هذا عماؤد، وعد محمد. ما يؤكل مع

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، (٨ / ٨٨).

(٢) «مجمع بحار الأنوار»، (١ / ٥٥٣).

(٣) «النهاية»، (١ / ٣١).

وَيَقُولُ: «نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م: ٢٠٥٢).
 ٤١٨٤ - [٢٦] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ
 الْمَنِّ.....»

الحبر عناء فهو داء، وهو روية عن أبي يوسف، كذا في (الكافي)^(١)
 وقوله (نعم لإدام الخل) مكرراً مرتين، والمقصود من مدحه التنبه على ترك
 الإسراف في لمأكلا ومنع النفس عن الملادة، وقال في (لقاموس) والحق. ما حُمَصَ
 من عصير العنب وغيره، وأجوده خل الحمر، مركب من جوهرين حار وبارد، نافع
 للمعدة واللثة وقروح خبيثة ولحكة بهش الهوم وأكل الألبون وحرق لدر
 وأوجاع الاسنان، ويدر حارة بلا استسقاء وعُسْر السمع والدَّوِي والطيب، كذا في
 (القاموس)^(٢).

٤١٨٤ - [٢٦] (سعيد بن زيد) قوله: (الكماء) قال في (النهاية)^(٣) واحده
 كم، على خلاف القياس، والقياس العكس كم، في تمر وثمرة، وهي من النواتج، وهي
 يصح كلف وسكون ميم وفتح همزة، ونعامة لا يهمره شيء أبيض مثل شحم ييب من
 الأرض يقال به شحم الأرض، وفي نعيم ديوكلاد، ويقدر له في ديارنا جترمار
 وقوله (من المن) لم يرد لها نوع من المن الحمر، على سبيل سرائيل، فإنه شيء
 كان يسقط عليهم كالترنحس، بل أراد أنه شيء يست من الأرض من غير مؤنة وعلاج
 كالمن كان يترن من أسماء هكنا، وقيل - لمراد أنه مما من به على عباده بعامه.

(١) انظر «المبسوط» (٨ / ١٧٧)

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٩١٤)

(٣) «النهاية» (٤ / ١٩٩)

وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مِنَ الْمَنْ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[خ: ٥٧٠٨، م: ٢٠٤٩].

٤١٨٥ - [٢٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ

الرُّطْبَ بِالْقِشَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٤٤٠، م: ٢٠٤٣].

وقوله: (وماؤها شفاء للعين) قيل: إنه شفاء لها باستعمالها بحثاً، وقيل: يربي بها الكحل والثوبان ونحوهما مما يكتحل به، لا أنه يكتحل به بحثاً لأنه يؤذي العين، وقيل: إن كان في العين حرارة فمأزها مجرد شفاء ولا بالتركيب، والصواب أنه شفاء مطلقاً، وهو ظاهر الحديث كما في قوله تعالى: ﴿شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ﴾ [الحل: ٦٩].

قد الروي^(١): رأيت أبا وعيري من كان به عمي فكحل بمائه مجرداً فأبصر، وهو الشيخ كمال الدين الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث، استعمل اعتقاداً وتبركاً به، وقال في (فتح الباري)^(٢): تؤخذ الكمأة فنشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها، فيكتحل بمائها لأن النار تنطفئ، انتهى. ومسيجي تمة الحديث في (كتاب الطب والرقي).

٤١٨٥ - [٢٧] (عبد الله بن جعفر) قوله: (يأكل الرطب بالقشاء) بكسر القاف

وضمها، والكسر أشهر وتشديد المثلثة ممدودة. الحيار، وهي (الشماقل) للترمذي^(٣). يأكل البطيخ بالرطب، وفي رواية: يأكل الخريز بالرطب، والخريز بكسر الخاء وسكون

(١) «شرح اسوي» (١٤/٥).

(٢) «فتح الباري» (١٠/١٦٤).

(٣) «الشماقل» (١٢١).

٤١٨٦ - [٢٨] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَرْ لَظْهَرَانَ
نَجْشِي الْكَبَاثَ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ» فَقِيلَ: أَكُنْتُ تَرَعِي
لَنَم؟ قَالَ: «نَعَمْ».....

رأى الصيخ أيضاً مغرب حبره، وقد جاء، يأكل الفشاء والقش بالمجج، والقش بشفاف
والمثلثة مفتوحين ست يشبه انقضاء وفي (قاموس)^(١) القش محرقة ست يشبه
انقضاء، أو ضرب منه، والمجج بضم الجيم بعده حيم، نعل
وما المراد بالجمع بينهما قبل في معدة، وقيل: في نمض وهو الأظهر،
وقيل: المفصود من الجمع كسر حر أحدهما مرد لآخر وكسر برده بحرته كما سألني
في (العصل الثاني)، يقول يكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا، وظاهر أنه من
لانقضاء الواقعة أحياناً، وقال السجدي في (المقاصد الحسنة)^(٢) رواية يرد بر
رومان: طريح تقديم الطاء على ابناء بمعنى اعطبر

٤١٨٦ - [٢٨] (جابر) فونه (بمر لظهران) ودي على عدة أميل من مكة،
ويقول له النعمة وادي طمة
وفونه (الكبات) بفتح الكاف وتخفيف لب، الموحدة ثمرة الأراك أو
صبغها

وفونه (فقبل أكت ترعي الفم؟) لما كانت معرفه لكبات وبحره محصورة
بأهل المدينة ورعاة لهم الدين يدورون في البوادي سألوه عن ذلك، وكانوا يعرفون ذلك
منه ﷺ، فتذكروه حيث سألوه سؤال تقرير، ويحتمل أن الحاضرين السائلين كانوا
من يعرفوه من ﷺ، ولاستهام على حقيقته، والله أعلم

(١) القاموس المحيط (ص. ٢٩٢)

(٢) المقاصد الحسنة (٤٣٤)

وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا؟، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥١٥٣، ٣٤٠٦، م: ٢٠٥٠].

٤١٨٧ - [٢٩] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِباً يَأْكُلُ تَمْرًا،

وَفِي رِوَايَةٍ: يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٤٤].

٤١٨٨ - [٣٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ

بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٢٤٨٩، م: ٢٠٤٥].

وقوله (وهل من نبي إلا رعاها؟) حذر لعبارة يفهم أن كل نبي رعاها، وقيل:

أراد به أن الله تعالى سم وضع البوة إلا في أهل التواضع لا في أنشاء الدسا وملوكهم.

وفي رعي العسم العلم بسياسة الرعاية والشفقة على ضعفائهم، والله أعلم.

٤١٨٧ - [٢٩] (أنس) قوله: (مقعباً) المراد به ما وضع الألبتين على الأرض

ونصب الساقين، وفي الإقعاء لمنهي عنه في الصلاة أقوال، أحدها هذا، وقد ذكرت

في أبواب (كتاب الصلاة).

وقوله: (يأكل منه) كأنه جرى ذكر التمر، فأعاد الراوي التسمير إليه، ويحتمل

أن صاحب (المصباح) روى الرواية بالمعنى بإعادة التسمير إلى التمر المذكور في الرواية

الأولى وكان لفظ الراوي: يأكل من التمر.

وقوله: (أكلًا ذريعًا) أي: سريعاً مستعجلاً، قيل: كان هنا أمر أهم من ذلك

فاستعجل لذلك.

٤١٨٨ - [٣٠] (ابن عمر) قوله: (أن يقرن) من باب بصر وصرَب.

وقوله (حتى يستأذن أصحابه) قيل: كان ذلك النهي في ابتداء الأمر حين كانوا

في ضيق المعيشة ثم نسخ لحير (كنت بهيتكم عن الفران في تمر، وإن الله وسع عليكم

فقراراً)، هذا ولكن بحرم ذلك بلا شبهة إذا كانوا شركاء في الاتفاق من غير وجود

رضاً صريحاً أو دلالة، وأما في صورة الشركة ولأدب بق.

٤١٨٩ - [٣١] وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ الثَّمَرُ». وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَعْرِفِيهِ جِياعُ أَهْلِهِ، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٦٤].

٤١٩٠ - [٣٢] وَعَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ ثَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ.....

ولعل ورود الحديث في غير صورة الشركة نهياً وإباحة على ما يدل عليه ظاهر قوله. (إلا أن يستأذن صاحبه)، ولو حمل النهي على الإطلاق والإباحة على غير صورة الشركة لكان له وجه أيضاً كما قيل في قوله ﷺ: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا مروروها): إن النهي كان مطلقاً، أي: للرجال والنساء، فأبيح للرجال، والنساء باقية على النهي، فتدبر، والله أعلم.

٤١٨٩ - [٣١] (عائشة) قوله: (لا يجوع أهل بيت عندهم الثمر) فيه فضيلة الثمر، وجوار ادحاره للعيال والحث عليه، وهكذا رأينا من عادة أهل المدينة المطيبة على ساكنها السلام والتحية^(١).

٤١٩٠ - [٣٢] (سعد) قوله: (من تصبح) أي: أكل وقت الصباح، أي: على الريق.

وقوله: (ثمرات عجوة) دوي بالإضافة من إحصاء العام إلى الخاص وبالشوین

(١) قال المظهر: هذا الحديث يدل على أن كل بيت لا تمر فيه بجوع أهله، وإن كان فيه أخير وغيره من الأضمة، وليس الأمر كذلك، بل مراد النبي ﷺ من هذا الحديث أهل المدينة، ومن كانت عادتهم أن يكون الثمر قوتهم وليس بهم الخبير، أو يكون لهم الحبز ولكن اعتادوا أن لا يشبعوا بالخبر دون الثمر، ويحتمل أن يريد ﷺ تعظيم شأن الثمر كيلا يحضر الناس لثمر الذي هو نعمة من نعم الله. «المفاتيح» (٤/ ٥٠٨)

لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٤٤٥، ٥٧٦٩، م: ٢٠٤٧].

٤١٩١ - [٣٣] وَعَنْ هَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً، وَإِنَّهَا تَرِيقٌ أَوَّلُ الْبُكَرَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٤٨].

مع مصب عجوة على أنه تمييز، أو جرّها على أنه عطف بيان، والمعجوة فتح المهملة وسكون الجيم: نوع من تمر المدينة بصرب إلى السواد من أجود نمرها، يقال إنه من غرس النبي ﷺ، وقد ورد: (المعجوة من الجنة)، وقد ثبت غرسه في قضية إسلام سلمان الفارسي عليه السلام كما في (شمائل الترمذي)، ويحتمل أن يكون في غيرها، والله أعلم. (والسم) مثلثة السين والفتح أشهرها، وكذلك سم الخيط، والمراد بها إما انفاث المعروف، أو ما شمل سموم الحية والعقرب وأمثالهما المسماة سامة، وقد وقع الاستعانة من شرها في قوله: (من شر السامة والهامة).

٤١٩١ - [٣٣] (هائشة) قوله: (إن في عجوة العالية) لإضافة إلى (العالية) لأنها لا تكون إلا في تلك الواحي من المدينة ولو كان في غيرها أيضاً، لعل هذه الخاصية احتصت بها، وفي رواية لمسلم. (من أكل سبع تمرات من بين لابنيها)، ويعمهم منه وجود هذه الخاصية في جميع تمرات المدينة، ويمكن تخصيصها بالعجوة من العالية بقرينة باقي الأحاديث.

وقوله: (وإنها ترناق) وهو بكسر التاء وضمها: دواء مركب معروف، ومنه الترياق الفاروق، وقد يكون خرزة يدفع السم بالخاصية، وهذه الجملة إم مبة إن خص الشفاء بالسم كما يفهم من الحديث السابق أو تخصيص بعد التعميم إن عم، وقد جاء في بعض الروايات: (شفاء لكل داء)، فتعين التخصيص.

وقوله: (أول البكرة) متعلق بقوله: (ترناق) لكونه في معنى نافعة للسم، ثم

٤١٩٢ - [٣٤] وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا ،
إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنْ يُؤْتَى بِاللَّحْمِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [ج : ٦٤٥٨ ، م :
٢٩٧٢] .

٤١٩٣ - [٣٥] وَعَنْهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزٍ بَرٍّ إِلَّا
وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [ج : ٦٤٥٥ ، م : ٢٩٧١] .

كون العجوة شفاء مما ذكر إما بخاصية ذلك النوع أو من دعائه ﷺ بالبركة وهو المختار .
وعدد السبع نوقيني موكول إلى علم انشاع ، ومثل هذا من مظان امتحان الإيمان ،
وقد وقع الكلام فيه في (شرح سفر السعادة)^(١)

٤١٩٢ - [٣٤] (عائشة) قوله : (إلا أن يؤتى) قيل : إنه استثناء متقطع ، أي .
لكن وقت إيتاء اللحم وإرساله إلينا كنا نأكل منه ، والأظهر أنه متصل ، إما من قوله :
(نوقد) أي : لا نوقد ناراً ولا نطبخ شيئاً إلا وقت إيتاء اللحم ، حينئذ نوقدها لطبخه
أو مما يفهم من قوله : (إنما هو التمر والماء) من الجزء السلي للحصر ، أي : لا يكون
قوتنا غير التمر في جميع الأوقات إلا وقت الإيتاء ، والتصغير في (اللحم) للتقليل ،
وقيل : للتخصيم والمحبة لكونه سبب الإدام أو محبوباً في مثل هذا الوقت ، ثم الظاهر
تنكيره المفيد للتقليل ، ولعل تعريفه لكونه متعيناً حاضراً في الدهن خصوصاً في هذا
الوقت .

٤١٩٣ - [٣٥] (عائشة) قوله : (إلا وأحدهما تمر) أي : أحد المومنين ذو تمر
أو يوم تمر ، ثم الظاهر أنه استثناء متقطع فإن حال كون أحدهم تمرأ ليس حال الشبع
يومين من خبز برٍّ ، ويجوز أن يكون من قبيل : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم مسلول ،

(١) (شرح سفر السعادة) (ص : ٤٨٣) .

٤١٩٤ - [٣٦] وَعَنْهَا قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبِعْنَا مِنْ

الْأَسْوَدَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٣٨٣، م: ٢٩٧٥].

أي: ما شبع آل محمد يومين في حال من الأحوال إلا حال كون اليومين موصوفين بكون أحدهما ثمرًا، وهذا ليس حال الشبع لما قد عرف عرفاً أن ذلك ليس بشبع فلا يكون نعمة شبع فضلاً عن أن يكون من خبز بر.

ثم الموجود في نسخ (المشكاة): (جيز)، وقد جاء عن عائشة في (شمائل الترمذي): "ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ، وعن أبي أمامة: ما كان بفضل من أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير، ويفهم من عبارة الطيبي أن المذكور هنا أيضاً خبر شعير، وفي (صحيح البخاري) في (كتاب الأئمة): ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليل تدعى حتى قبض، وفي بعض الروايات: ما شبع آل محمد ثلاثة أيام، أي: متواليات، وفي رواية ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثة أيام، وذلك لفقرهم أو لإيثارهم على الغير أو لأنه مذموم.

٤١٩٤ - [٣٦] (عائشة) قوله: (من الأسودين) المراد بهما: التمر والماء تعبيراً؛

لأن الأسود إنما هو التمر دون الماء، والتغليب يجري في اسم لجنس كالأبوين، وفي العلم كالحسين، وذكر الماء تبعاً وطفلاً للتمر فإنهم كانوا في سعة من الماء ولو كانوا في غور منه، فلا يكون الشبع منه، ولا حاجة إلى اعتبار التغليب فيه، كما فعله الطيبي " باعتبار إرادة الشبع ولري معاً، ثم عدم الشبع بهما إنما هو بعدم الشبع في ذلك

(١) (شمائل الترمذي) (ص: ٩٨).

(٢) (شرح الطيبي) (٨/ ١٥١).

٤١٩٥ - [٣٧] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م: ٢٩٨٨].

٤١٩٦ - [٣٨] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ، وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِقِصْعَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لَأَنَّ فِيهَا ثُومًا،

الزمن لكرام الرياضة والتقوى لا من القلة، والحديث الأنبياء وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه، ربما ينظر بظاهره إلى ثاني، ويحتمل حممه على الثاني أيضاً، وثقة لجوده ويثاره.

٤١٩٥ - [٣٧] (نعمان بن بشير) قوله (في طعام وشراب) إما طرف، أي كاتبين فيهما أو مفرطين متوسعين

وقوله (ما شئتم) إما أن تكون (ما) موصولة بذل من طعام وشراب، أي أي شيء شئتم، أو مصدرية، أي أي وقت مشيئكم، ثم يرد به إما إتمام الشكر عليهم بالغناء ودفع لفقير والحاجة وإثبات التقصير شره انبعاثه ﷺ في هذه العزيمة والتعبير والنويخ عليه

وقوله (لقد رأيت نبيكم) يجتمع مع معنيين كليهما عند التأمل، (الدقل) اردأ الثمر أو ما لم يكن أجاساً معروفة، كذا في (القاموس) (١)

٤١٩٦ - [٣٨] (أيوب) قوله: (وعن أبي أيوب: قال كان النبي ... إنخ)، وكان ذلك حين نزل ﷺ في بيته، وحضره بهذه الفضيحة أرل ما هاجر إلى المدينة،

فَسَأَلْتُهُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ». قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٥٣]

٤١٩٧ - [٣٩] وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا» أَوْ قَالَ: «فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا أَوْ لِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ».
وكان الصحابة يعنون بنية بأطعمته.

وقوله (فسألته) لم رأى أنه ﷺ لم يأكله على خلاف عادته في تأليف فتوب أصحابه حتى أنه حرام عليه ﷺ فسأله عن ذلك.

وقوله (فإني أكره ما كرهت) وإن سم يكن عندي وجه الكراهة ما عندك، بل علة الكراهة عندي نفس كراهتك. وهكذا الحال في اتع أفعاله ﷺ من غير نظر إلى سب فعله، هذا ما يفهم من العبارة وهو حق، ويمكن أنه جعل سب الكراهة حضور مجلسه ﷺ وأصحابه والتسبيح معهم، ولكنه قصد إثبات حقيقة الاتع الذي يكون اساعث عليه صرف المحبة.

٤١٩٧ - [٣٩] (جابر) قوله. (أو قال: فليعتزل مسجدا) قيل: ثم مراد مسجد النبي ﷺ، وقيل: المراد حنس المسجد، والمراد مساحد المؤمنين، وكذا الحكم في جامع، وإليه الإشارة بقوله - (فليعتزل)، وقد مر في (باب: حجد وموضع الصلاة) من (كتاب الصلاة).

وقوله (أو ليقعد في بيته) بما أن يكون هذا أيضاً من شك الراوي، وكذا المراد أنه ﷺ بما أن قال: من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل، أو قال: فليعتزل مسجداً، أو قال: من أكل ثوماً أو بصلاً فليقتعد في بيته، وسم يحالس أحداً لا في المسجد ولا في غيره، وأن لا يكون من شك الراوي، ويكون متعلقاً بالثاني، أعني فليعتزل مسجداً بطريق التحجير، ويكون المعنى يحرم عليه دخول المسجد لذي هو منزل املائكة

وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّى يَقْدِرُ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَقَالَ: «قَرَّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَالَ: «كُلْ فَإِنِّي أَنَا جِي مِنْ لَا تُنَاجِي»

ومجلس الرسول وعظماؤه وأصحابه، ولكن يباح له المصاحبة والمجالسة مع سائر الناس من أهل البوادي والأسواق، أو لم يجالس أحداً من الناس ويقعد في بيته وأهله المشاركين له غالباً في أكلهما، فهذا أولى بحال المؤمن في هدم إيذاء الناس، وعدم زيادة لفظ (قال) على قوله: (أو يقعد) كما زاد على قوله: (فيعتزل مسجداً)، ربما يرجح الاحتمال لثاني فليفهم

وقوله. (أنى يقدر) بكسر القاف معروف، وفي رواية: (يبدر) بموحدة مفتوحة بدل القاف، وهو طبق يتخذ من الخوص، سمي به لاستدائه كالبدن، وقالوا: هذا أصوب؛ أما رواية فهم أعرف بذلك، وأما دراية فلأن الظاهر المتعارف إهداء الطعام في الطبق دون القدر، إلا أن يقال: إن هذا الطعام الذي فيه الخضرات تناسب القدر، والأمر في ذلك سهل، و(الخضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد، في (القاموس)^(١)، الخضر ككثف: البقلة الخضراء، ويروى بضم الخاء وفتح الصاد بمعنى، والأول أصح، والمراد مثل الثوم والبصل.

وقوله: (قربوها إلى بعض أصحابه) أي: مشيراً إلى بعض أصحابه، أي: قال: قربوها إلى فلان.

وقوله: (قربوها) يزيد رواية القدر؛ لأن القدر يذكر ويؤنث بخلاف البدن، ويجوز أن يرجع إلى الخضرات.

وقوله. (فإنى أنا جى من لا تناجى) أراد به جبرئيل عليه السلام والملائكة، أي. أكلهم

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٣٦).

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٨٥٥، م: ٥٦٤].

٤١٩٨ - [٤٠] وَعَنِ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلُوا طَعَامَكُمْ يَبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٢١٢٨].

٤١٩٩ - [٤١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ».....

وأجالسهم، والملائكة أشد نحرراً وتأذياً من الروائح النتنة، وكان ﷺ يترصد برول الوحي والملائكة في كل حين، ولعله يصادف هذا الوقت، أو أنه ﷺ لما كان يجالس الملائكة برك ما كانوا يكرهونه ويؤذيهم مطلقاً، تنظماً ورعاية لحقوق الصحبة في ترك ما يؤذي صاحب مطلقاً، فافهم.

٤١٩٨ - [٤٠] (المقدم) قوله: (كلوا طعامكم) احترازاً عن الإسراف والتعين في الإنفاق، وعن الجهالة في البيع والشراء والفرص وأمثالها، والبركة لازمة لرعاية مقتضى الحال والتدبير خصوصاً إذا وردت فيه السنة.

٤١٩٩ - [٤١] (أبو أمامة) قوله: (مائدتته) في (القاموس)^(١) المائدة: الطعام، أو الحوان عليه الطعام؛ فإن حمل على الأول فالضمير لسبي ﷺ قطعاً، وإن أريد الثاني جاز أن يكون للطعام ويأول معنى رفعه إلى رفع المائدة، فإن قيل: قد ثبت أنه ﷺ لم يأكل على خوان، قيل: لعله لم يأكل عليه عادة وأكل لموافقة جماعة، كذا قال لكرماني^(٢)، وإذا أريد بالمائدة الطعام فلا إشكال، وقيل: المراد السفرة والطبق الذي وضع عليه الصعام

(١) القاموس المحيط، (ص: ٣٠٣)

(٢) انظر: «شرح الكرماني» (٢٠/٢٧).

غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودِعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا. رواه البخاري. [خ: ٥٤٥٨].

وقوله: (غير مكفي ولا مودع ولا مستعنى عنه ربنا) صححو هذه العبارة، وسوا معانيها على وجوه، أحدها. رفع (غير) و(ربنا)، فهذه كلها صدت لرب تعالى. و(ربنا) مسدود (غير مكفي) حيرة، (ولا مودع ولا مستعنى عنه) عطف عليه بزيادة (لا) لتأكيد كما في ﴿غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ﴾، و(مكفي) من الكفاية، وانمعى أن الله تعالى هو المصمم والكافي وهو غير مطعم ولا مكفي أحد من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ﴾ [الأنعام ١١]. واعتذر عدم تكفيه في الإطعام باعتبار تقدمه وإلا جاز اعتباره مطلقاً. إذ لرب تعالى بكفي من كل شيء ولا يكفي من شيء، (ولا مودع) أي. غير متروك لطلب به ولرعيه فيما عنده، (ولا مستعنى عنه) معناه طاهر

ولقد كتب في بعض النسخ (غير مودع) بكسر الدال، أي غير تارك عبده المتنجس إليه حائلاً، بشرة إلى مضمور قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَقَرَّ﴾
والصحي ١٣

ويجوز أن يكون ومعناه لكونهم حريرواً مستأصلاً محذوف، أو يكون (غير) حراً، و(ربنا) بدلاً منه، ويمكن أن يكون رفع (ربنا) ورفعها على مدح وثانيها: نصب (غير) و(ربنا)، فنصب (ربنا) على لئلا يحذف حرف لئلا أو على المدح، وأن نصب (غير) فعلى الحال إم من لئلا على سيق الكلام أو نحو ذلك، و(مكفي) مهموز من كفايت الإباء، أي قلبته، والمكفي: لإنه لعقوب للاسعاء عما فيه أو لعدمه. فاحمد الله على إطعام الطعام أو على ما رزقنا هذا الطعام حال كون الطعام غير مغلوب ولا مردود، وبقر منه في نعمي (ولا مودع)

٤٢٠٠ - [٤٢] وَحَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٧٣٤].

وَسَنَذَكُرُ حَدِيثِي عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا فِي «بَابِ فَضْلِ الْمُقْرَاءِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أي: متروك (لا مستغنى عنه) أو من الحمد، و(مكفي) إما بهذا المعنى أو من الكفاية أي: بحمدك حمداً لا يكتفي به بالمرّة الواحدة بل نعود فيه مرّة بعد أخرى، ولا متروك ولا مستغنى عنه، بل يحبّ الإتيان به لتورد المفعول، ولو قيل: في الطعام أيضاً من الكفاية، أي: ليس هو مما يكتفي به مرّة واحدة، بل نعود فيه ونحتاج إليه مرّة بعد أخرى فكان وجهاً

وثالثها، رفع (غير) على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو غير مكفي والصمير للطعم، ويحوز أن يكون لله أو للحمد على ما عرفت، ونصب (ربنا) على النداء أو المدح.

ورابعها: عكس هذا الوجه، أما نصب (غير) فعلى الحال، ورفع (ربنا) على الحبرية لمحذوف، أو على المدح، وقد يجوز حره على ابتدائه إما من (الله) أو من الصمير في (عنه) إن كن الله، فهذا استيفاء لوحوه المحتملة هذا، ولم نر من جمعها كلها، بل قد يكون فيما ذكرنا بعض ما لم يدكروه، والله أعلم.

٤٢٠٠ - [٤٢] (أنس) قوله. (الأكلة) فتح الهمزة للمرّة، ونصبها بمعنى اللقمة، والأول هو الأكثر، و(الشربة) بالفتح ليس إلا

* الفصل الثاني :

٤٢٠١ - [٤٣] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَفُتِرَ طَعَامٌ ، فَلَمْ أَرِ طَعَاماً كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا ، وَلَا أَقَلَّ بَرَكَهَ فِي آخِرِهِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ هَذَا ؟ قَالَ : « إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ أَكَلْنَا ، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يَسْمِ اللَّهَ فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ » . رَوَاهُ فِي « مُنْزَحِ السُّنَّةِ » . [شرح السنة ٢٧٥ / ١١] .

٤٢٠٢ - [٤٤] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

النص الثاني

٤٢٠١ - [٤٣] (أبو أيوب) فرس (ثم قعد من أكل... إلخ) ، فيه دليل على رد من قال بوجوب تسمية أو استحبابها على الكفاية بأن تحرى تسمية «أحد من جمعه لا على سعيين» بل لا بد من بيان كل واحد به ، فيه لا شبه أنهم نواها قبل فعود هذا الأكل ، وقد بطي «في تروحه ذلك نقور» وقد نقله عن الشيخ محي الدين عن الشافعي «عل لمرد أنه قعد بعد فر غنا من طعام وسم يسم، يعني إذا فرغوا من الطعام كنه صار طعاماً آخر معاً» [لارن في حقه، انتهى] .

فعلى هذا نقول إنما هو بالكفاية إذا كانوا مجتمعين إنما هو على الطعام في أوله ، فحينئذ إن أثنى بعض يكفي عن الباقي ، وأن إذا دخن واحد في نساء الطعام فكانه صار في حقه كأنه حلل بتدائه فلا يكفي ، ولكن لا حاجة إلى تركب لقول فعوده بعد فراغهم ، فثبت

٤٢٠٢ - [٤٤] (عائشة) قوله '... ..

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَتَسَبَّى أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ». رَوَاهُ الثَّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت ١٨٥٨، د: ٣٧٦٧]

٤٢٠٣ - [٤٥] رَعْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِي قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٧٦٨]

(اللبق) إما في آخر الطعام أو حين يذكره، كذا قال بعض المحققين

وقوله: (بسم الله أوله وآخره) أي: أكل مستعياً بالله في أوله وآخره، وهذا يشاء استعانة بسم الله تعالى كما كان يقول في أوله، لكنه يجزئ بحكم الشارع، وفيه لعيد عما وقع لتقصير منه، وليس بخبر حتى يلزم الكذب، وهذا خدع

٤٢٠٣ - [٤٥] (أمية بن مخشي) قوله: (وعن أمية بن مخشي) بفتح أميم ومكون خاء معجمة وشين في آخره على لفظ النسبة.

وقوله: (استقاء) أي: الشيطان، استعمال من القبيح، وهو محمول على الحفيظة، لأنه لما أتت الأكل للشيطان لم يستحل إثبات القبيح، ورسول الله ﷺ أعلم بحقائق الأشياء وأحوالها، أو المراد رد البركة لداهية بترك التسمية بسبب إتيانها بعد كما قيل، ولكن لا يخفى أن قوله: (ما في بطنه) مما يابى عن هذا التأويل، وقيل: كان البركة الداهية كانت في جوف الشيطان أمانة، فلما سمي رجعت إلى الطعام، وقار الطيبي^(١). أي صار ما كان له وبالأعلى عليه مستلباً عنه بالتسمية، وقيل: استرد منه ما استباحه، والظاهر أن هذا المائل جع صمير (استقاء) للرجل، والله أعلم

٤٢٠٤ - [٤٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [ت: ٣٤٥٧، د: ٣٨٥٠، ج: ٣٣٢٦].

٤٢٠٥ - [٤٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ٣٤٨٦].

٤٢٠٦ - [٤٨] وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ سِنَانِ بْنِ سَنَةَ عَنْ أَبِيهِ. [ج: ١٧٦٤، د: ١٣٠ / ٢].

٤٢٠٤ - [٤٦] (أبو سعيد الخدري) قوله: (وجعلنا مسلمين) إشارة إلى أن العمة هي معمة الإسلام، وبه تتم المعمة.

٤٢٠٥ - [٤٧] (أبو هريرة) قوله: (الطاعم الشاكر كالصائم الصابر) لما تقرر في الأذهان أن درجة الصائم أعلى وأرفع وأن لا يكون للطاعم ثواب في مقابلة الصائم، بما في الصوم من قهر النفس عن شهواتها، وفي الطعام فصاؤها، فأشار إلى أنه إن شكر حصل له ثواب لا يفصل عن درجة الصائم؛ إذ الإيمان نصفان، نصف صبر، ونصف شكر، ولهذا اختلفوا في أن نعمي الشاكر أفضل أو الفقير الصابر، وربما بواسطه بطعامه الفقير أو يعطر الصائم فيكون عادة متعديّة، وهي أفضل من بلاومة، وعلى هذا لا حاجة إلى ما قبل. إن هذا تشبيه في أصل الثواب لا في قدره، فافهم

ثم شكر الطعام أن يتقوى به في عاده الله وأداء الحقوق، وقيل: شكره أن يسمي إذا أكل، ويحمد إذا مرع كما يناسب الأحاديث الأخر.

٤٢٠٦ - [٤٨] (سنان بن سنة) قوله: (سنان) بكسر السين (من سنة) مفتح لسين وتشديد النون، وقول المزيل: (عن أبيه) ليس في الكتب بل لذي ذكر فيها أن سنان من سنة صحابي روى هذا الحديث عن النبي ﷺ.

٤٢٠٧ - [٤٩] وَحَنَ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٥١].

٤٢٠٨ - [٥٠] وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ». رَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ١٨٤٦، د: ٣٧٦١].

٤٢٠٧ - [٤٩] (أبو أيوب) قوله . (وسوغه) الذي يفهم من عبارة الشارحين أن التسويغ مخصوص بالطعام، وليس كذلك بل ربما يفهم اختصاصه بالشراب من عبارة (القاموس)^(١) حيث قال: ساع اشرب سوغاً. سهل مدخنه، ولم يبينه في الطعام، وأكثر موارده كذلك كقوله تعالى: ﴿سَاجِدٌ شَرَّابٌ﴾ [فاطر: ١٢]، وقول الشاعر:

سَاع لِي الشَّرَابِ . .

وغير ذلك، فكان مرادهم بيان التسويغ وتصويره في الطعام كما بينوه بقوله: فإنه خلق الأسان لمصغ، والرقيق لمبلع، واللسان لإداره حتى يسهل المصغ، ودحوله في الحلق والمعدة، وأما وجوده في الشراب فلا حاجة إلى بيانه، فالضمير في (سوغه) جمع إلى كل واحد من الطعام والشراب المدلولين لا طعم وسقي، فافهم.

٤٢٠٨ - [٥٠] (سلمان) قوله . (الوضوء بعده) المراد بالوضوء ههنا: غسل اليدين، وزاد بعضهم: وغسل انهم، وقوله: (فقال رسول الله ﷺ: بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده) لم يأت به معوثاً ليتيم مكارم الأخلاق ومحاسنها، وكان الوضوء

(١) القاموس المحيط (ص: ٧٢٣)

٤٢٠٩ - [٥١] وَحَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْحَلَاءِ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا ، فَقَالُوا : أَلَا نَأْتِيكَ بِوُضُوءٍ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . [ت : ١٨٤٧ ، د : ٣٧٦٠ ، ن : ١٣٢] .

٤٢١٠ - [٥٢] وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . [ج : ٣٢٦١] .
 ٤٢١١ - [٥٣] وَحَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ أُتِيَ بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ،

قبل الطعام ثم وأدخ في الطهارة وانظافه أوحى إليه ريبه على ما أوحى إلى موسى تنسماً ونكماً

٤٢٠٩ ، ٤٢١٠ - [٥١ ، ٥٢] (ابن عباس) قوله . (ألا تأتيت بوضوء) بمنح ابواو ، وفي قوله : (قال : إنما أمرت بالوضوء) بصم لواو .

وقوله . (إذا قمت إلى الصلاة) لظاهر أن المراد بالوضوء في الموضعين : وضوء الصلاة ، ومن اسألون أنه واجب أو مندوب ، فإن كان المظنون وجوبه فالجواب ظاهر بنفي الوجوب ، وإن كان مندوباً فكله قال : ذلك ليس بواجب حتى لا يسع تركه ، وترك المندوب جائز تعليمياً لسجواز ، ويمكن أن يراد بالوضوء في قولهم . (ألا تأتيت بوضوء) : وضوء الطعام . وفي قوله (إنما أمرت بالوضوء) : وضوء الصلاة ، ويكون المعنى ذلك إندي أردنموه مني كان مندوباً فلا بأس بتركه تعليمياً للجواز ، مع ما وضوء آخر واجب ، وذلك للصلاة لا للطعام ، والوجه الأول أظهر ، فافهم

٤٢١١ - [٥٣] (ابن عباس) قوله . (فإن البركة تنزل في وسطها) فإن اوسط

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّخْفَةِ، وَلَكِنْ يَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا». [١].

١٨٠٥، ج٥: ٣٢٧٧، دي ٢ / ١٠٠، د. ٢٧٧٢.]

٤٢١٢ - [٥٤] وَعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مُتَكِنًا قَطُّ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلًا بَ

يكونه أفضل المواضع أحق وأولى بأن يكون محلاً لنزول الخير والبركة، فاللائق إيقاؤه إلى آخر طعم لفاء البركة واستمر رها، ولا يحسن إيقاؤه وإراته

والمظاهر أن المراد بـ (أعلى الصخفة) الوسط أيضاً، وبـ (الأسفل) الأطراف، والاختلاف إما هو في العبارة، وإن المراد بنزول البركة فضاء الحشر وزيادة المعمة من فضل الله ورحمته كما يهوى عنه قول بعض المشايخ. بـ من أحد موطن نزول الرحمة على هذه الطائفة الطعام، فقول الطيبي^١ شبه ما يربط في الطعام بما ينزل من الأعالي من المائع وما يشبهه، فهو يصب إلى الوسط ثم يبت من إلى الأطراف، فكلما أخذ من الطرف يجيء من لأعلى بدله، وهذا أخذ من لأعلى (يقطع، اقتصار على ظاهر المعنى واكتفاء بالمحسوس عن المعقول، والظاهر المناسب بمعنى الحديث مـ ذكرنا، والله أعلم

٤٢١٢ - [٥٤] (عبدالله بن عمرو) قوله ' (ولا يبطأ) أي: الأرض (حقه) أي: حلقه، أي لا يمشي (رجلاً) فضلاً عن الزيادة عليهما، يعني أنه من غاية لتواضع لا يتقدم أصحابه في المشي، بل إما أن يمشي حلقهم كما جاء في يسوق أصحابه، أو

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، [د: ٣٧٧٠].

٤٢١٣ - [٥٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَكَلَ وَآكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَلَمْ نَزِدْ عَلَى أَنْ مَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْخَضْبَاءِ. رَوَاهُ ابْنُ مَاحَةَ، [ج: ٣٣٥٤].

يمشي فيهم، وحصل المعنى أنه لم يكن على طريق لملوك والجبابة في الأكر والمشى، ﷺ وبارك وكرم.

٤٢١٣ - [٥٥] (عبدالله بن الحارث) قوله، (ابن جزء) بفتح الجيم وسكون الراء في آخره همزة.

وبوله: (ولم نزد على أن مسحنا أيدينا) أي: لم يغسلها بالماء؛ إما لأنه لم يكن دسومة في ذلك الطعام، أو لعجيب الصلاة، أو لترك التكيف والاحتذ بالرخصة في غير لواجب أحياناً، فقد يحبه الله تعالى كما ورد: (إن الله يحب أن يؤتى رخصه كما يحب أن يؤتى عرأتمه)، والظاهر أن صيغة المتكلم مع الغير في قولهم (لم نزد) و(مسحنا) شامل له ولأصحابه الذين أكلوا ذلك الطعام معه، والله أعلم.

وعلم من هذا الحديث أن أكل الطعام في المسجد جائز، وقد يفهم ذلك من الأحاديث كثيراً، خصوصاً النمر وأمثله، وقالوا: إن ذلك مفيد بأن لا يتلوث المسجد به وإلا فهو حرام، وقد ذكر في كتب الفقه أنه يكره لغير المعتكف الأكل والشرب والنوم إلا لعرب لا يجد مأوى من غير المسجد، وقال بعض المشايخ: ينهي للمرأة إدخال المسجد أن يوي الاعتكف ولو ساعة، فيه مدوحة عن كثير مما ذكر مع ما يحصل من الأجر والثواب، فتدبر.

٤٢١٤ - [٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللَّحْمِ، فُرْفَعُ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَ مِنْهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [ت. ١٨٣٧، ح. ٢٣٥٣].

٤٢١٥ - [٥٧] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسَّكِّينِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صُنْعِ الْأَعَاجِمِ».

٤٢١٤ - [٥٦] (أبو هريرة) قوله: (مرفع إليه الذراع) في (القاموس) . الذراع بالكر: من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، والسعد، ومن يدي البقر والغنم فوق الكراع، ومن يدي لغيره. فوق الوطيف، وكذلك من الحيل والبعال والحمير، وهي (شمائل الترمذي) . ع عائشة رآها قالت: (ما كنت للذراع أحب للحم إلى رسول الله ﷺ، ولكنه كان لا يحد لحم إلا عث، وكان يختل إليها لأهل أحبها يصعد) وعن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أهيبت اللحم لحوم الظهور) (١).

وقوله: (فهس منها) في (القاموس) . هَسَ اللحم، كَمَعَ وسمع. أحبه بمعتد نسائه، ونفقه، وهسه بالمعجمة، كَمَعَه بهته، ولسقه، وعصه، أو أحذه بأصراسه، وروية في الحديث بالمهملة، فهي إشارة إلى غليل الأكل من لحمه، وعدم الحرص على ذلك.

٤٢١٥ - [٥٧] (عائشة) قوله: (فإنه من صنع الأعاجم) أي: من عاداتهم وعمهم

(١) «القاموس المحيط» (ص ٦٦٠)

(٢) «شمائل الترمذي» (ج ١، ص ١٧٢)

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٨).

(٤) «القاموس المحيط» (ص ٥٣٥، ٥٦٢)

وَأَنهَسُوهُ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّبَهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»
وَقَالَا: لَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ. [د: ٣٧٧٨، م: ٩١/٥].

٤٢١٦ - [٥٨] وَعَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ
عَلِيٌّ وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ،

الدائم، يشعر بذلك لفظ الصنع، فإنه عمل يتمكن ويتدرب فلا تفعلوه كذلك، فلا
يلغي ما كنت من فعله ﷺ ذلك أحباً وذلك إذا لم يكن ضيغاً، واحتيج إلى القطع كما
قال الطيبي^(١).

وبالجملة القطع بالسكين مباح، ولتيسر أنفصل وأحسن، و(الأعاجم) جمع
أعجم، والأعجم من لا يفصح عن المقصود وإن كان عربياً منسوب إلى الأعجم وإن
كان فصيحاً، وقد جاء الأعجم بمعنى الأخرس، ويقال لغير الإنسان 'الحيوانات الأعجم'
بضم العين وسكون لجيم لهد المعنى، بمعنى عدم القدرة على الكلام، ويقال لغير
لعرب. عجم لأنهم لما لم يكونوا في مرتبتهم من الفصاحة كأنهم خرس غير قادرين
على التكلم، والمراد منه في الحديث غير العرب، وتقى عن شرح (جامع الأصول)^(٢)
أن العجم العرس وكأنه تسامح منه؛ لأن العجم أعم من الفرس كما لا يخفى.

٤٢١٦ - [٥٨] (أم المنذر) قوله. (وعن أم المنذر) بلفظ سم الفاعل من
الإذار.

وقوله. (دوال) في (القاموس)^(٣): الدوالي علق بسر يعلق، فإذا أرطب أكل،

(١) شرح الطيبي، (١٥٩/٨).

(٢) جامع الأصول، (٤٥٠/٢).

(٣) القاموس المحيط (مر. ١٨٠)، وانظر 'لسان العرب' (٢٥١/١١).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَلِّي: «مَهْ يَا عَلِيَّ! فَإِنَّكَ نَاقَةٌ». قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيَّ! مِنْ هَذَا فَأَصِيبُ؛ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم. ٣٦٤ / ٦، ت: ٢٠٣٧، ح: ٣٤٤٢].

٤٢١٧ - [٥٩] وَحَنِ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الثُّغْلُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ». [ت في الشمايل: ١٨٦، هب: ٨ / ٨٠].

وقال الثَّوْرِيُّ شَيْئًا^(١): واحدها في القياس دالية، قال أبو عبيد الهروي: ولم أسمع به. و(مه) بفتح الميم وسكون لهما اسم فعل بمعنى: اكفف، كما أن صه بمعنى: سكت، و(الناقه) الذي من المرض ولم يكمل صحته وقوته، في (القاموس)^(٢): نقه من مرضه، كفرح ومع، نقها ونقوما. صح وبه صَغَفٌ، أو أدق، فهو ناقه.

وقوله: (جعلت لهم) أي: للأهل والضيوف، وفي بعض النسخ: (له)، والضمير إما به ﷺ أو لعلي عليه السلام، وهذا أنسب بسياق الكلام، و(السلق) نبت يؤكل ويجعل في القدر، يقال بالفارسية: جقندر، وفي (الصراح)^(٣): سلق بالكسر كزك.

٤٢١٧ - [٥٩] (أنس) قوله: (الثغل) بضم لمثثة وقد يكسر وسكون الفاء ما يرست من الشيء من جس المائعات، والمراد هنا ما يرصب ويبقى تحت الطعام في القدر، وقد يفسر بالثرید، والصواب هو الأول، وأما ما جاء في حديث الحليبة^(٤) (من

(١) كتاب الميسر، (٢/ ٩٥٩).

(٢) القاموس المحيط، (ص: ١١٥٤).

(٣) الصراح، (ص: ٣٧٩).

٤٢١٨ - [٦٠] وَعن نَيْشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ فَلَحِسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَرِيصٌ. [حم: ٧٦/٥، ت: ١٨٠٤، ج: ٣٢٧١، دي: ٩٦/٢].

كان به ثَمَلٌ مَبِصْطَعٌ، فالمراد به بقية ما عنده من اللذيذ والسويق وبحوهما، وهو قريب من المعنى المراد هنا كأنه رَسَبَ وبقي كالذبي بقي تحت لطعم في القدر، وقد ذكر بعض العلماء وجه إعجاب الثمَل بأن فيه قوة جميع ما في القدر، وكان مزاجه ﷺ أعدب من مزج كل فرد، أو لأنه أقل دهانة غائياً يعني في أكثر الأطعمة، فيكون أسرع انهضاماً، ولأنه يجمع طعوم ما في القدر من اللحم والخواشج، وأنصأ هو آخر ما بقي في الطرف، وقد جاء: أن في لحس لإناء بركة وأنه يستمتع بلذته، وأنصأ هو من لتوصع الذي هو عادته اشريفه الكريمة، وكثير من الأعياء يتكبرون من أكله ويصونونه، والله درم في كل فعل وقول له ﷺ من طُرفٍ الحُفِّ وعُزْرِ اللَّطْفِ، اللهم صل وسلم عليه.

٤٢١٨ - [٦٠] (نَيْشَةُ) قَوْلُهُ: (عَنْ نَيْشَةَ) يَضُمُّ التَّوْنَ وَفَتْحُ لِمَوْحِدَةٍ وَسُكُونُ لَتَحْتَانِيَةِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ.

وقوله: (فَلَحِسَهَا) مِنْ بَابِ سَمِعَ، كَذِي كَتَبَ اللَّعْمَةَ، هَبِلَ، وَوَقَعَ فِي سَحَةِ مَبْرَكٍ شَدَّ بِالْفَتْحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقوله: (اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ) مَا فِي لِحْسٍ مِنَ التَّوَصُّعِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْكِبَرِ، وَذَلِكَ مِمَّا يَرْجِبُ الْمُعْمَرَةَ، فَأَصَافَ إِلَى الْقِصْعَةِ لَكُونَهَا كَنَسَبٍ لَدَيْكَ، كَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ.

٤٢١٩ - [٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَأْتَى
وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ لَمْ يَغْسِلْهُ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [ت: ١٨٥٩، د: ٣٨٠٢، ح: ٣٢٩٧].

٤٢٢٠ - [٦٢] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الثَّرِيدُ مِنَ الْخُبْزِ، وَالثَّرِيدُ مِنَ الْحَبْسِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د:
٣٧٨٣].

٤٢١٩ - [٦١] (أبو هريرة) قوله (وفي يده غمر) بالعين المعجمة محركة.
ريح اللحم، وما يعلق باليد من اللحم من دسه.

وقوله (فأصابه شيء) أي من إيداء الهوام؛ لأنه ربما تقصده برائحة الصعام
في يده فتؤذيه وتندغه، كدق الطيب^(١)، وقيل: من أبرص وجوه؛ لأن اليد حيث
ذا وصلت إلى شيء من بدنه بعد عرقه ربما أورثت ذلك.

٤٢٢٠ - [٦٢] (ابن عباس) قوله (الثريد) ثرد الحيز كسره، في (الصراح)^(٢)
ثرد: ناد شكستى در كاسه، و ثريد أفضل طعام العرب؛ لأنه مع اللحم جامع بين
لغذاء واللذة والعوه وسهولة السؤل في المصع، والثريد غالباً لا يكون إلا من لحم،
ويقال: الثريد أحد اللحمن، واللذة والنفوة إذا كان اللحم نفسجاً في المق أكثر ما يكون
في نفس اللحم

وقوله (بالثريد من الحبس) وهو تمر مخلوط بسمن وأفض، ويطلق الثريد عليه
سمعى الكسر، واغالب إصلاقه على ثريد الخبز

(١) «شرح الطيب» (٨ / ١٦١).

(٢) «الصراح» (ص ١٢٤).

٤٢٢١ - [٦٣] وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«كُلُوا الرِّبْتَ وَأَذْهَبُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ». رَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
وَالدَّارِمِيُّ. [ت ١٨٥٢، ج٥: ٣٣١١، دي: ٢١٠٤].

٤٢٢٢ - [٦٤] وَعَنْ أُمِّ هَانِسَ: قَالَتْ. دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
«أَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: لَا، إِلَّا خُبْزَ يَابِسٍ وَخُلٌّ، فَقَالَ: «هَاتِي، مَا أَقْفَرُ
بَيْتَ مَنْ أَدَمَ فِيهِ خُلٌّ». رَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ وَقَالَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَرِيبٌ.
[ت ١٨٤١].

٤٢٢١ - [٦٣] (أبو أسيد) قوله: (وعن أبي أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين
وهو الصحيح، وقد رعم حصهم بضم وفتح.

وفولته. (من شجرة مباركة) المراد به الزيتون، وفيه خير وبركة ومافع كثيرة،
وهو المراد بالشجرة المباركة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
لأيه [سور ١٣٥]، وقد أقسم الله به شريفاً وكريماً به في قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
[سور ١١]، وأجوده ما يست في أصل لشم النبي سمع الله تعالى لأرض المباركة
والنفعة مباركة.

٤٢٢٢ - [٦٤] (أم هانئ) قوله: (لا، إلا خبز يابس وخل) أي لا شيء من
نطعم إلا هذا، وهو ما لا يقدم على مثله، فإت دنت حياة منها وتعطيماً له يخبز،
فقال ﷺ نسسه لها ورفعاً لحجاب الحياء منها وتبهيها على النعمة بأدنى ما حضر من
نطعم: (ما أقفر بيت من آدم فيه خل) بتقديم الناف على الفاء من القمر وهو في الأصل
بمعنى أرض لا ماء فيها ولا كلاً، وحيز مفر وقصار: عبر مأدوم، كذا في (الدموس).

٤٢٢٣ - [٦٥] وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً، فَقَالَ: «هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ» وَأَكَلَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د ٣٢٥٩، ٣٨٣٠].

٤٢٢٤ - [٦٦] وَعَنْ سَعْدٍ قَالَ: مَرِضْتُ مَرَضًا أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ بِمُعْذُنِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فُؤَادِي، وَقَالَ: «إِنَّكَ رَجُلٌ مَقْوُودٌ أَتَتْهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ».....

وفوله (فيه حر) صفة لـ (بيت)، ولا بأس بالعصل بالطرف، أو حال لوفوه في سياق المعنى.

٤٢٢٣ - [٦٥] (يوسف بن عبدالله) فوله . (كسرة) بكسر لكاف

وفوله . (هذه إدام هذه) يؤيد لغو أن الإدام ما يطيب الحبر به ويصلحه لا ما يصطغ به، إلا أن يقال: إطلاق الإدام هنا مجاز باعتبار تشبيهه به، والله أعلم.

٤٢٢٤ - [٦٦] (سعد) فوله: (على فؤادي) بضم اءاء والهمزة بمعنى القلب أو وسطه أو عشائه، أقوال، والقلب حته وسويداؤه، كذا في (التهذيب) (١)، وبدل على معايرتهم ما ورد في أهل اليمن. (هم أرق قتلته وأبين قنونا)، أو هو نفس، وسبحي، لكلام فيه في آخر الكتاب في (باب ذكر اليمن والشام)، وقال في (لقاموس) (٢) الفئيد، نثار، والمشرقي، ومهـ الفؤاد: للقلب

وفوله. (إت رجل مقوود) والمقوود من أصيب فؤده بوجع، كالمتصدور من وجع صدره، و(كلدية) مكاف ولام مفتوح حسن وإهمل دل

(١) «التهذيب» ٣/ ٤١٥

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٢٩٠)

أَخَا ثَقِيفٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَطْطِبُ، فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمْرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ،
فَلْيَجَاهُنَّ بِبَوَاهُنَّ، ثُمَّ لِيَلْدَكَ بِهِنَّ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د. ٣٨٧٥].

وقوله (أخا ثقيف) أي ثقيفي، ويضاف أهل القبلة إليها بالآخ لقوله تعني:

﴿وَأَكْرَأَعَالِمٌ﴾ [الأحزاب ١٢] و﴿وَلَهُمْ أَنْوَارٌ تَزُورُ﴾ [الشعراء ١٠٦]. وغير ذلك

وقوله: (فإنه رجل يططب) صيغة لتعمل بما لكمل أو التكلّف، أي: رجل
يعالج الناس ويسعمل الطب، وإن لم يكن في تلك الثمرة من لحداقة وأنه يكمل.
ثم أشار ﷺ إلى علاج من عنده هو أيسر وأنفع لئلا يوقعه لطبيب في علاجات شاقة
ومحنة فيها كما هو عادة الأطباء، ولكنه أحال عليه اتعاذه وصفته وكلمة استعماله،
لأنه أشهر عنده وأيسر، وربما يؤمّي هذا إلى عدم حداقته على كمدن يعني يشب لك
العلاج، ولكن ادّرج إلى ذلك الرجل في فعله واستعماله، وقال الطبري: فيه [جواز]
مشاركة أهل الكفر في الطب، لأن الحديث من كلفه اثنتي لم يصح إسلامه
وقوله: (من عجوة المدينة) عرف معناها في آخر (العصا الأولى) من حديث

سعد

وقوله (فليجاهن) أي، ليكسرن ويدفنن مع بواهن، أمر باللام من وجأ يجهأ
مثالاً مهموزاً بمعنى دق وكسر، وحاً ليس وحاء، دق عروق خصيه بين حجرين ولم
يحجرجهما أو رضهما.

وقوله: (ثم ليدك) بصم اللام وبشديد مدال أمر من يد يد اندواء، إد صبه في
فمه، أي: يجعله في الماء ويسقيته، والدود، كصور، ما نُصِّتْ بِالْمُسْتَقْطِ مِنْ نَدْوَاهِ
في شد شقي النعم، كالثديد، كذا في (القاموس)^(١)

(١) شرح الطبري، (١٦٣/٨)

(٢) القاموس المحيط، (ص ٣٠١)

٤٢٢٥ - [٦٧] وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِیْحَ بِالرُّطْبِ .
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ: وَيَقُولُ: «يَكْسِرُ حَرَّ هَذَا يَبْرِدُ هَذَا، وَيَبْرِدُ
 هَذَا يَحْرُ هَذَا». وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. [ت: ١٨٤٣، د.
 ٣٨٣٦].

٤٢٢٦ - [٦٨] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَنَسِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرٍ عَنِي، فَحَمَلَ
 يُفْتَشُهُ وَيُخْرِجُ السُّوسَ مِنْهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٣٢].
 ٤٢٢٧ - [٦٩] وَعَنْ ابْنِ هُمَرَ قَالَ: أَنَسِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبْنَةٍ فِي فَمِي،
 فَذَعَا بِالسَّكِينِ.....

٤٢٢٥ - [٦٧] (عائشة) قوله (يكسر حر هذا) أي. الرطب لأنه حار
 وقوله: (يبرد هذا) أي. البطيخ، ويدل على أن البطيخ بارد، قال الطيبي^(١)
 لعل البطيخ كان يذو غير نضيج فهو [حسناً] بارد، انتهى وقال السخاوي في (المقاصد
 الحسنة)^(٢) رواية يزيد بن رومان (الطيخ) بتصميم لطاء على الداء بمعنى المطبوح
 ٤٢٢٦ - [٦٨] (أنس) قوله: (فجعل يفتشه) أي: يشق التمر ويخرج عنه الدود،
 و(السوس) بضم: دود يقع في الصوف ولطعام.

٤٢٢٧ - [٦٩] (ابن عمر) قوله: (بجبنة) واحد لجبن بالنصب ويصميم كعقل.
 كما في (لقاموس)^(٣) معروف، وقال الطيبي^(٤) أنه دلس على طهاة الإنمحة؛ لأنها

(١) «شرح الطيبي» (٨/ ١٦٤)

(٢) «المقاصد الحسنة» (ص. ٤٣٤)

(٣) «القاموس المحيط» (ص. ١٠٩٢).

(٤) «شرح الطيبي» (٨/ ١٦٤)

فَسَمِيَ وَقَطَعَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٨١٩].

٤٢٢٨ - [٧٠] وَهَنْ سَلَمَانَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمَنِ وَالْجَبَنِ وَالْفِرَاءِ فَقَالَ: «الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ،»

وكانت نجسة لكن الجبن نجساً لأنه لا يحصل إلا بها، انتهى للإسفة: تكسر النهمرة وتشديد الحاء وقد تكسر الفاء، ولِمَنْفَحَةِ وَالسِّفْحَةِ شيء يستخرج من بطن الخنزير برصيص، أصغر فيحصر في صوفة فينمط كنجبن، وبمسير لجوهري الإسفة بالكسر سهو، كذا في (القاموس)^(١)، والمشهور أنه الدس الذي يخرج من بطن الجدي فيحصر في بطن فيعقد به الجبن، وقد ذكر بعض نفهاء من المقارنة أنه يكره الجبن الرومي، ولا يدرى ماذا أعلته فيه، أي، الشبهة في الإنفحة أو غيرها، والله أعلم وبقوله (سمى وقطع) وهذه التسمية للمتبرك كما في ابتداء الطعام لا تذبح كما يعمل بعض لقوم في القرع.

٤٢٢٨ - [٧٠] (سلمان) قوله (عن السمن والجبن والفراء) إنما سألوا عن طرق تشبه فيما عندهم، ثم اختلف الشارحون في لفظ فراء، بعضهم على أنه بكسر الفاء والمد، جمع الفر يفتح الفاء والقصر بمعنى حمار الوحش، وقيل: هو ما جمع نمرود الذي يلس ويكوب من جند الأرنب ونحوه، والترمذي ذكر الحديث في كتابه في (بئس لمرود)، ولكن ذكره ابن ماجه في (باب السمن والجبن)، كذا نقل عن القاضي ناصر لدين البيهاروي^(٢).

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٢٢٧)

(٢) «تحفة الأبرار» (٣/ ١١٦)

وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَمَّا عَنْهُ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمَوْثُوقٌ عَلَى الْأَصَحِّ [ج ٣٣٦٧، ت: ١٧٢٦]

٤٢٢٩ - [٧١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي حُبْرَةٌ بَيْضَاءٌ مِنْ بُرَّةٍ سَمْرَاءٍ.....»

وقال الثوري شني^(١) قد غلط بعضهم في الفراء في أنها جمع لفراء وهو الحمار نوحشي، وإنما هو جمع الفرو الذي يلبس، وإنما سألوا عنها حذراً من صنيع أهل الكفر في تحدهم الفراء من جلد الميتة من غير دماغ، ومما سبب صحة ما ذكرناه هو أن علماء الحديث أوردوا هذا الحديث في (دب الناس)، ولو أوردوه في (باب الطعام) لم يكن ذلك حجة على الاختلاف فيها؛ لأن الحديث مشتمل على السؤال من الطعام والله س، انتهى

وقوله (فهو مما عما عنه) فيه أن الأصل في الأشياء لإباحة.

٤٢٢٩ - [٧١] (ابن عمر) قوله (من برة سمراء) فإن قلت سمراء هي الحنطة، فما وجه توصيف الحنطة به، فقل في توجيهه. إنه من الأوصاف العالية على الحنطة كالأسود على الحنة، وقد استعمل هذا في المعنى الأصلية الوصفية، وهو ما به سمرة وهي لون بين البياض والسواد وهو الأدمه أيضاً، وفيه السمراء اسم لنوع خاص منها وهي التي فيها سواد خفي وهو أحودها وأحمدها، يعني أنها إنما غلت في بعض أنواعها، وهي التي فيها السمرة لا في مطلقها، فيكون صفة محصورة ويمكن أن يقال. إن السمراء سم لمطلق الحنطة، وإنما وصفت بها للمبالغة في وصفها بالسمرة كما يقال حبة سود، أي في غاية السود، وتقرب ذلك من قولهم: ظل طليل

مُلْبَقَةٌ بِسَمْنٍ وَلَبَنٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَاتَّحَدَّهٗ، فَجَاءَ بِهِ، فَقَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا؟» قَالَ فِي عُكَّةٍ ضَبَّ قَالَ: «رَفَعَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ. [٥: ٣٨١٨، ج ٣٣٤١].

وقوله (ملبقة) على صيغة اسم المفعول من الملبق وهو تلييس، في (القاموس) * لقه بينه، وثريد ملق ملبق بالدم.

وقوله (في عكة) بالنصب. آية السم أصغر من القرعة، حممه عكك وعكاك، كذا في (القاموس) *، وفي (تهذيب الجري) *، لعكه. وعاء من حدود مستدير يخص بالسمن والعسل، وهو بالسمن أحصر.

وقوله (أرفعه) يحمل أن يكون الأمر برفعه يكون حله بحسب الحرمة حممه كما هو مذهب الحنفية، ويحتمل أن يكون لشتم صبعه بفتح ويس يحرام. وهو مذهب شافعي وأكثر العلماء وإلا لأمر بخرجه وبه عن قوله، وقد مر هذا البحث في (باب ما يحل أكله وما يحرم)، ونسبي هذا سوغ من الطعام من رسول الله ﷺ كأنه كان من بساط مع أصحابه أحياناً من غير تكلف كما جاء في الحديث «كنا إذا ذكرنا بذي ذكرها معاً، وإذا ذكرنا الطعام ذكرها معاً، أو لامتحان بعض أصحابه في إحصاءه أنه وتبادره من قضاء شهواته كما هو شأن لمحبيه، ولهذا رده بعد إحصائه ولم يأكله، أو عله كان لأجل شهوة بعض الحاضرين ممن يصلح له مثل هذا الطعام، ولهذا قال. (عندي)، ولم يصح شمني أكله، والله أعلم. وقال الطيبي *، هذا الحديث مخالف

(١) «القاموس المحيط» (ص، ٨٤٨ - ٨٤٩).

(٢) «القاموس المحيط» (ص، ٨٧٤).

(٣) «النهاية» (٣/ ٢٨٤).

(٤) «شرح الصلي» (٨/ ١٦٥).

- ٤٢٣٠ - [٧٢] وَمَنْ عَلِيٌّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوخًا. رَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ١٨٠٨، د: ٢٨٢٨].
- ٤٢٣١ - [٧٣] وَمَنْ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: سُنِّتَ عَائِشَةُ عَنِ الْبَصَلِ فَقَالَتْ: إِنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ فِيهِ بَصَلٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٢٩].

٤٢٣٢ - [٧٤] وَعَنْ ابْنِ أَبِي بَسْرٍ السَّلَمِيِّ قَالَ:

لما كان عليه من شحمته صلوات الله عليه، وكيف وقد أخرج الترمذي؟ ومن ثم صرح أبو داود بكونه منكراً.

٤٢٣٠ - [٧٢] (علي) قوله: (نهى عن أكل الثوم إلا مطبوخاً) النهي تنزيهي؛ لأن المختار أنه غير محرم، وإنما لم يأكل نفسه لما بين من عذر.

٤٢٣١ - [٧٣] (أبو زياد) قوله: (طعام فيه بصل) قد ثبت النهي عن أكل البصل والثوم ونحوهما، وثبت امتناعه ﷺ عن أكلها وأكل طعام فيه شيء من ذلك، وإنما أكل مرة تعليمياً للجوار وأنه مكروه كراهة تزيه وهو الأصح، ونقل عن الطحاوي في «شرح الآثار»^(١) أنه قال بعد ما سرد الأحاديث: هذه الأحاديث دلت على إباحة أكل نحو البصل والكرث والثوم مطبوخاً كان أو غير مطبوخ لمن قعد في بشته، وكراهة حضور المسجد وريحه موجود، قال. وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله.

٤٢٣٢ - [٧٤] (ابن أبي بسر) قوله: (عن أبي بسر) بضم الباء وسكون السين بلفظ صد انزعج، و(السلميين) بضم السين وفتح اللام مع خفتها وتشديد هاء واسمها

(١) «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٤٠)

دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدَّمْنَا زُبْدًا وَتَمْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٣٧].

٤٢٣٣ - [٧٥] وَهْنٌ عِكْرَاشٍ بِنِ دُوَيْبٍ قَالَ: أَتَيْنَا بِحَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ الشَّرِيدِ
وَالْوَذْرِ، فَخَبِطْتُ بِيَدِي فِي نَوَاجِيهَا، وَأَكَلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ،
فَقَبَضَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى يَدِي الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا عِكْرَاشُ أَكُلَ مِنْ مَوْضِعٍ
وَاحِدٍ؛ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ»

عبد الله وعطية.

وقوله: (وكان يحب الزبد والتمر) أي: معاً؛ لأن دسومة لزبد يذهب
عقوصة التمر، وما يذكر في كتب الحوام المثل يستمر من قولهم: على النمرة
مثلها زبدًا، فهو بهذا المعنى، فإن بعض الناس يبيعون التمر على فمها زبد لأجل
ما ذكرنا.

٤٢٣٣ - [٧٥] (عكراش بن ذؤيب) قوله: (عكراش) بكسر العين وسكون
الكاف، (ابن ذؤيب) بضم الدال المعجمة على صيغة التصغير، (بحفنة) بفتح
لجيم وسكون الفاء: قصعة عظيمة.

وقوله (والوذر) بفتح الواو وسكون الدال المعجمة جمع وذرة: القطعة الصغيرة
من اللحم لا عظم فيها، ويحرك، كذا في (القاموس) (١).

وقوله (لخبطت يدي) من حطط البعسر يده لأرض: إذا صر بها بها، أي:
صربت يدي فيها من غير استواء كحبط عشواء

وقوله: (لأنه طعام واحد) فلا حاجة إلى الأكل من الحواشي، وترك الأكل مما

ثُمَّ أُتِينَا بِطَبَقٍ بِهِ الْوَأْنُ التَّمَرِ، فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّبَقِ فَقَالَ: «يَا عِكْرَاشُ! كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ»، ثُمَّ أُتِينَا بِمَاءٍ، فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، وَمَسَحَ بِلَلٍ كَفَّيْهِ وَجْهَهُ وَدِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، وَقَالَ: «يَا عِكْرَاشُ! هَذَا الْوُصُوءُ بِمَا غَيَّرَتِ النَّارُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ - [١٨٤٨].

٤٢٣٤ - [٧٦] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَحَذَ أَهْلَهُ الْوُعْكَ أَمَرَ بِالْحَسَاءِ فَصُبَّعَ، ثُمَّ أَمَرَ فَحَسَّوْا مِنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ: . . .

بين ليدنين للشربة والحرص، ويفهم منه أن الطعام والفاكهة لو كان ألواناً مختلفة بحوز الأكل من الجوانب بحسب ميلان الطبع، وذلك أيضاً إنما يكون إذا لم يكن طعماً على اشتركا، وكسوا راضين بذلك.

وقوله (فإنه غير لون واحد) يدل على أن الفاكهة إذا كان لونها واحداً لا يحوز الخبث والشر.

٤٢٣٤ - [٧٦] (عائشة) قوله - (الوعك) هو حر الحمى أو شلته وهو متع ووسكون عين، كما في الكرماني^(١)، وفي (شرح شفاء) للشُّمِّيَّ^(٢) بهتج لعمى وسكونها.

وقوله (أمر بالحساء) بالفتح ولمد طسح يخذ من دقيق وماء ودعس ويكون رقيقاً.

وقوله (فحسوا) أي. شربوا، والحسو الشرب، وفي (القاموس)^(٣) حسب

(١) شرح الكرماني (٢٤٣/٤)

(٢) القاموس المحيط (ص: ١١٧١)

«إِنَّهُ لَيَرْتُو فُؤَادَ الْحَرِيرِينَ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ، كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَ الْوَسَحَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [ت: ٢٠٣٩].

٤٢٣٥ - [٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ الشَّمِّ، وَالْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْغَيْنِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ت: ٢٠٦٦، ٢٠٦٨].

نماء. شربه شيئاً بعد شيء، كتحمسه واحتشاه، وحسب لطيف اسماء حسوة، ولا يفل شرب.

وقوله (ليرتو) أي. يشده ويغويه، أي (الفاوس) '، رط، شده، وأرحاده، ضد، ونقلب: فؤاده

وقوله (يسروا) أي يكشف عن فؤاده النضيب والعصب، سرى: انهم كشف

وقوله (كما تسروا إحدكن) حصص للنساء إذ لأن المحرم في هذا وقت كان إحداهن، أو لانهن يالعن في إرلة يوضح عن نوجوه

٤٢٣٥ - [٧٧] (أبو هريرة) قوله (لعجوة من الجنة) أي أبرلت من لحة إلى مدينة الرسوب كروصه بفتح، أو يكون في الجنة يوم القيامة، أو فيه بركة وراحة لحنق كما في نعم الجنة، ولأول هو يظهر الأصوب كما عرف فيما قال العلماء في قوله بفتح ما من قري ومثري روضة من دماض الجنة، وقد ما دل بأنها لنضافتها كأي من ثمر لحة

* الفصل الثالث :

٤٢٣٦ - [٧٨] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ضِيفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَمَرَ بِحَنْبٍ فَشَوِي، ثُمَّ أَخَذَ الشُّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُرُ لِي بِهَا مِنْهُ، فَخَاءَ بِلَالٍ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَأَلْقَى الشُّفْرَةَ، فَقَالَ: «مَا لَهُ تَرَبَّتْ يَدَاهُ؟» قَالَ: وَكَانَ شَارِبُهُ وَفَاءً، فَقَالَ لِي: «أَقْصُهُ لَكَ عَلَى سِوَاكَ؟» أَوْ «قْصُهُ عَلَى سِوَاكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت في السمائل: ١٦٨].

الفصل الثالث

٤٢٣٦ - [٧٨] (المغيرة بن شعبة) قوله: (ضمت) على وزن بعت، أي: تربت أو ورسول الله ﷺ على رجل ضيفين له .
وقوله . (شوي) بالتخفيف (الشفرة) بفتح الشين المعجمة: السكين بعظيم، و(يؤذنه) من الإيذان بمعنى الإعلام .
وقوله: (ماله) تعجب من إيذان بلال بالصلاة في وقت أكل الطعام، وعدم رعاية حال نصيف، وليس في الصلاة ضيق .
وقوله: (قال: وكان شارب وفاء) أي: تائبا وصف بالمصدر، (فقال لي: أقصه على سواك؟) وجهوا هذه العبارة بتوجيهات متعددة، الأول. أن ضمير (شاربه) راجع إلى المغيرة، وكان الطاهر: وكان شارب، فوضع ضمير الغائب موضع ضمير المتكلم التفتاً على مذهب السكاكي، أو نقل لراوي بالمعنى . و«الطبيي» تحريداً أو التفتاً، ومعنى (أقصه لك) أي: لنفعلك وثوبك ليكون موافقاً لستني .
والثاني أن الصمير لرسول الله ﷺ، ومعنى (أقصه لك) أي: لأحلك، أي.

٤٢٣٧ - [٧٩] وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفِعُ، فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا، ثُمَّ جَاءَ أَغْرَابِيُّ كَأَنَّمَا يُدْفِعُ،
 لترك بما يفصل عن شواحي من الأشعار.

ونائثه: أ، يكون لضمير للال وبأباه قوله. (فقال لي)، والظاهر له، قال الطيبي^١: بتقدير: قال بلال^٢ فقال بي: قصه لك بالمعنى المذكور على تقدير جعل الضمير للمعبرة، وفيه تكلف، ولكن هذا بما يلزم على ما روي في (المشكاة)، وفي (شمائل الترمذي)^٣. (فقال له)، وعلى هذه الرواية يعد جعله بضمير كما في شربه، ونقل الطيبي عن (شرح السنة) قد روي أن النبي ﷺ رأى رجلاً طويل الشارب فدها بسوك وشفرة، فوضع السواك تحت شاربه ثم جره، وهذا إن كان في هذه الغصة فعين الضمير للمغيرة أو للال.

٤٢٣٧ - [٧٩] (حذيفة) قوله: (فجاءت جارية كأنها تدفع) بلفظ المجهور، أي لشدة سرعتها كأنها مدفوعة، وفي رواية، تطرد
 وقوله: (لتضع يدها) أي: قبل أن يبدأ رسول الله ﷺ ويضع يده في الطعام فتضع أيديها فيه، وكنا متوقعين فيه، بدل عليه قوله في آخر الحديث. (ثم ذكر اسم الله وأكل)، ويدل عليه سياق الحديث أيضاً، وإلا لم يكن في ذكر قولهم: (كنّا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا . . . إلخ)، كثير فائده، ولو قدر حمل مجيء الجارية

(١) «شرح الطيبي» (٨/ ١٦٨)

(٢) «شمائل الترمذي» (ص: ١٣٩)

فَأَخَذَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَجِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَجِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ يَدَيْهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَجِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدَيَّ مَعَ يَدَيْهَا». زَادَ فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَآكَلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠١٧].

٤٢٣٨ - [٨٠] وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ عَلَامًا، فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا، فَآكَلَ الْعَلَامُ، فَكُتِرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ سُؤْمٌ». وَأَمَرَ بِرَدِّهِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ». [هـ: ٣١/٥].

و لأعرابي في أثناء الأكل حمل قوله: (ثم ذكر اسم الله وأكل) على تجديد تسمية، سمى لحر نقصان نظرق من عدم تسمية الحارية والأعرابي، والوجه هو الأول، يظهر ذلك بالتأمل المصادق في سوق الكلام

وقوله (إن يده) أي يد الشيطان (في يدي مع سها) أي: يد الجارية، وفي روايه. (مع يديهما)، وهو الظاهر، وروايه بالمرس من باب الاكتفاء
٤٢٣٨ - [٨٠] (عائشة) قوله (سؤم) (سؤم) ضد يمين، واليمين: لبركة، بالضم فيهما، كذا في (القاموس) (١).

وقوله (وأمر برده) الرد يصح إطلاقه في الأخذ عن سوم شراء وإن كان الظاهر بعد وجود البيع، لكن صرح أنه أراد أن يشري فلا يكون كثرة الأكل من العيوب لئني يستحق بها الرد

(١) القاموس المحيط (ص ١٠٣٧، ١١٤٣)

٤٢٣٩ - [٨١] وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ إِدَامِكُمُ الْمِلْحُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ [ج ٢٣١٥].

٤٢٤٠ - [٨٢] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ الطَّعَامُ فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ، فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لَأَقْدَامِكُمْ».

٤٢٤١ - [٨٣] وَهَنْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أَتَيْتْ بِشَرِيدٍ أَمَرَتْ بِهِ فَعَطَّتْ، حَتَّى تَذْهَبَ قُوْرَةُ دُخَايِهِ، وَتَقُولُ: أَسَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُوَ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ» رَوَاهُمَا الذَّارِمِيُّ [د ١٤٨ / ٢].

[١٣٧ / ٢].

٤٢٣٩ - [٨١] (أنس بن مالك) قوله: (سيد إدامكم الملح) حث على الفاعه والرهذ في استنب، وأما سيادة اللحم فباعتر البدنة والتمتع.

٤٢٤٠ - [٨٢] (أنس بن مالك) قوله: (فإنه أروح لأقدامكم) وأيضاً فيه تكميمه لقدم، وكنه لم يدره لظهوره، وللإشارة إلى رعاية حديثهم من سراحة، فيه أذعن في قول النصيح، والله أعلم.

٤٢٤١ - [٨٣] (أسماء بنت أبي بكر) قوله: (قورة دحانه) أي علي بن بحارده وقوله: (هو أعظم للبركة) قال الطيبي: أي عظيم البركة، لعله أشار به إلى أن أفعال التكصيل هه بمعنى نضجه المشبهه؛ لأن هذا من الإضافة إلى المتاعل، وأفعول التكصيل لا يعمل في المتاعل لمظهر، لافي مسألة الكحل، فلا فاعل له حتى يضاف إليه، وهذا ما يحظر بالباب في توجيه كلام الطيبي.

٤٢٤٢ - [٨٤] وَعَنْ نَيْشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ ثُمَّ لَحِسَهَا تَقُولُ لَهُ الْقِصْعَةُ: أَغْتَقَتَ اللَّهَ مِنَ النَّارِ كَمَا أَغْتَقَيْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ رَزِينٌ. (ت. ١٨٠٤، ح: ٣٢٧٢).



١- باب الضيافة

٤٢٤٢ - [٨٤] (نيشة) قوله - (تقول له القيصعة: أغتقت الله من النار) وهذا هو دعاء قيصعة للاحسها، كما مر من حديث نيشة في (الفصل الثاني)
١ - باب الضيافة

صافه إذا نزل عليه صيفاً، رَضَفَهُ أو صَبَّه. إذا أُرْلِه، وتَصَبَّبَ يحىء بمعنيين، و تصبب يحىء لخواص والجمع، وقد يجمع على أَصَافٍ وَضَبُوفٍ وَضَفَدٍ، وهي ضيف وضيعة، وأصل الصيف. احميل، صاف مال كتصبيب، وضيعة، وأصغته ملته، وأنجأته إلى أمر، وتصببت الشمس بغروب، أي: مات، وصاف عنه يضيء، مال عنه وعدل.

وهي (مجمع البحار)^(١) الضيافة تمتبه الوليمة للعرس، وتحرس للولادة، والإعداد للختان، والوكيرة للمساء، والقيمة لقدوم مسافر من النقع وهو الغبار، ويصنع لمسافر رُ يصنع به، والتوصيعة للمضيعة، والعقيقة لتسمية الولد، وإمادبة طعام متجد للضيافة بلا سبب، ولكنها مستحبة إلا الوليمة، فإنها تحب عند قوم، قال البيهقي يستحب للمعر أن يحدث شكر الله تعالى إذا أحدث نعمة

(١) «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٤٣٠)

• الفصل الأول:

٤٢٤٣ - [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». وَفِي رِوَايَةٍ: بِدَلِّ الْجَارِ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ: ٦٠١٨، ٦١٣٦، م: ٤٧].

٤٢٤٤ - [٢] وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْكَنْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.....»

المصل الأول

٤٢٤٣ - [١] (أبو هريرة) قوله: (فليكرم ضيفه) بطلاقة توجه والترحيب والقيام بلخدمة وتمجيد القرى، والتكلف مهني عنه إلا للصيف ومولاه (فلا يؤذ جاره) اكتفاء بالأدنى، يعني، بل لم يحسن فلا أقل من أن لا يؤذي، ويمكن أن يجعل السهي عن الإيذاء كناية عن الأمر بالإحسان بناء على أن منع الإحسان ممن يتوقفه إيذاء له، فافهم.

وقوله: (فليقل خيراً) قد يفسر بما فيه ثواب وهو الأظهر فلا يشمل المباح، وقد يجعل بمعنى ما ليس فيه عقاب فيشمله

ومولاه: (وفي رواية) أي: بلبخاري، (بدل الجار) أي: بدل جزء الحديث الذي فيه لوصية بعدم إيذاء الجار هذا الكلام.

٤٢٤٤ - [٢] (أبو شريح) قوله (جائزته) الحائز العطفية، والمنحمة، والنطف،

فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٦٠١٩، ٦١٣٥، م: ٤٨].

كذا في (القاموس)^(١)، وفيه أيضاً التحفة بالضم البر واللفظ، واللفظ الرفق والدمر، وقال الطيبي في معنى الحديث^(٢)، إنه يضيف ثلاثة أيام، ثم يعطيه ما يجوز به صدقة يوم وليلة، ونسب الحيرة أيضاً وهو قدر ما يحور به من منهل إلى منهل، مما كان بعد ذلك فهو صدقة محير فيه، وكره المقدم بعد ذلك، كذا في (مجمع البحار)^(٣)

وعلى هذا التقرير الجائز متأخره رائدة على لضيافة ثلاثة أيام، ولقرينة على أنه قد جاء ذكرها متأخر^(٤) في بعض الروايات الصحيحة عن أبي شريح، ويمكن أن تكون الجائزة إشارة إلى ارتكاب سنكف وانمساغة في البر والإحسان للضيف في اليوم الأول، والاكتفاء بما تيسر في اليومين الآخرين، فيكون يوم الجائزة أحد الأيام الثلاثة للضيافة.

ثم الظاهر من قوله: (فما بعد ذلك فهو صدقة) أن ما سبق كان واجباً أداء لحق الصيف، يكون حجة لمقاتل بوجوبها ولو في اليوم الأول، لكن ظاهر نفي الجائزة والإكرام بدل على لاستصحاب على ما قال لطيبي^(٥) وقوله: (أن يتوي) أي: يقيم.

(١) القاموس المحيط (ص ٤٧٠)

(٢) شرح الطيبي (٨ / ١٧٢)

(٣) مجمع بحار الأنوار (١ / ٤٤٠)

(٤) شرح الطيبي (٨ / ١٧٢)

٤٢٤٥ - [٣] وَعَنْ عُقَّةِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ نَبِيُّنَا فَتَتَرَلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَنَا قَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَأَقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٦١٣٧، م. ١٧٢٧].

٤٢٤٦ - [٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعَصْرٌ فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ، قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.....»

٤٢٤٥ - [٣] (عقبة بن عامر) قوله (لا يقروننا) قرى بقري من صوب بصرى، و(يقرون) بالووس في جميع الأصوب إلا ما جاء في بعضها بون واحده، ومسه جرم المضارع يدرن يحارم تلتخضف كرفعه في محل الحرم، قالوا وكلاهما لغة فصحة وقوله (فأمرنا) بلفظ الماصي المعلوم، أي أعطوا

وقوله (فخذوا منهم حق الضيف) صريح في وجوب الضيافة حتى يؤخذ حراً وكرهاً، وعمدة علماء على أنها من مكارم الأخلاق، وقال مالك وسحنون: إن ذلك على أهل البوادي، والصحيح أنه كان ذلك في أواخر الإسلام فسحت، وأما عند المحمصة والاصطر فلا كلام فيه

وقوله: (ينبغي لهم) الصمير لضييف لأنه سم حسر، وفي بعض نسخ (المصاحف): (له).

٤٢٤٦ - [٤] (أبو هريرة) قوله (ذات يوم) وفي بعض روايات. (يوم حار)، وفي بعضها: (صائف)، وفي بعضها (سظاهرة) وقوله (وأنا) بالواو، وفي بعض نسخ. (فأنا) بالفاء.

لَاخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ،
فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَمْلًا، فَقَالَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ مُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعِذُّبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ حَاءَ
الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ
الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَصِيافًا مِنِّي قَالَ:

وقوله: (الذي أخرجكما) يعني الجوع، وتأثير الجوع فيه ﷺ يحكم الجبلة،
وللسادة الصوفية في بقاء حصاة الجبلة فيه ﷺ كلام عال ذكره في بعض رسائلنا
الفارسية.

وقوله: (فقاموا) هكذا في الأصول بلفظ الجمع كذا قال الطيبي^(١)، وهو إما
من جعل أقل أفراد الجمع اثنين أو كان معهم خادم - كما يأتي في الفصل الثالث - لم
يذكر

وقوله: (معه) إشارة إلى تبعيتهما له وراعاتهما له ﷺ، ولذلك قال: (أتى) بصيغة
الإفراد، ودلالته معه على ذلك وإن لم يكن كلياً كما في قوله: «وَهُوَ مَعَكُمْ» وأمثله،
ويكن ربما يدعى فهمهما في مثل هذا المقام، فدهم

وقوله: (رجلاً من الأنصار) اسمه أبو الهيثم بن التيهان، بفتح التاء وكسر الياء
المشددة.

وقوله: (أكرم أصيافاً) اسم تفصيل من كرم يكرم، والتمييز رال عن الفاعل أي:
ليس أحد أزيد مني في كرم أصيافه، أي: كون أصيافه كرمًا، وأما جعله اسم تفضيل
من الإكرام بحذف الزائد كما جوزه بعض النحاة وجعل أصيافاً معمولاً به فمن أغلظ

(١) «شرح الطيبي» (٨ / ١٧٤).

فَانْطَلَقَ فَبَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمَرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْبِئَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ يُسُونِكُمْ الْخَوْعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ». وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مَسْعُودٍ. كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي «بَابِ الْوَلِيحَةِ». [م ٢١٣٨].

لأوهام ١ لأن اسم التعصيب لا يعمل في المفعول به، فيفهم. وأيضاً الظاهر مدح هؤلاء الأضياف الكرام لا مدح نفسه، وهو المصدق قطعاً.

ومثله: (فجاءهم بعِدْق) فيه تقديم المأكلة على الطعام للضعف، وقد وقع في القرآن المجسد كذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَكَهَهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِهِمْ ثُمَّ ذُنِيبُوا﴾ وَلَمْ يَحْزَنْهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﴿[نور ٢٠ - ٢١]

وقوله: (فيه بسر وتمر ورطب) كأنه جف بعض رطبات نصار كالتمر (المدبة) بضم الميم وكسر هـ

وقوله (الحلوب) ففتح الحاء ' الشاة دامت لئس

وقوله (ومن ذلك العِدْق) لا يدل الواو على مدبة أكل عِدْق، أو كان يعني منه شيء فأكلوه بعد لطعام، والظاهر هو الأول.

وقوله: (رووا) ينتج وراء وصف الواو محضاً من روي من الماء كرسبي.

وقوله. (لتسألن عن هذا النعيم) أي عن نعيم بحق شكره

• الفصل الثاني :

٤٢٤٧ - [٥] عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
 «أَيُّمَا مُسْلِمٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَخْرُومًا ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءَةِ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ» . رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ .
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : «وَأَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يَقْرَأُوهُ كَانَ لَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ
 بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ» . [دي : ٢ / ٦٣٤ ، د : ٣٨٠٤] .

٤٢٤٨ - [٦] وَعَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ الْجُسَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقْرِنِي وَلَمْ يُضِفْنِي ،

الفصل الثاني

٤٢٤٧ - [٥] (المقدم) قوله . (أيما مسلم ضاف قوما) أي : نزل عليهم .
 وقوله : (فأصبح الضيف) من وضع المظهر موضع المضمحل للإشارة إلى علة
 الحكم .

وقوله : (بقراءة) أي : مثل قراءه وهو بقدر شبعه
 وقوله : (من ماله وزرعه) توحيد الضمير باعتبار لفظ القوم أو باعتبار المضيف .
 وقوله : (كان له أن يعقبهم) من الإعقاب ، أي : يأخذ من أموالهم عقيب صنعهم ،
 قد سبق شرحه مفصلاً .

٤٢٤٨ - [٦] (أبو الأخوص) قوله : (الجسمي) بضم الجيم وفتح الشين .
 وقوله . (فلم يقرنني) من القرى ، من باب صرب على ورن ثم يرمسي ، (ولم
 يضيفني) بضم الياء ، من أضاف ، والظاهر أنه تأكيد للأول ، ويمكن أن يراد بقوله : (لم
 يقرنني) أنه لم يأت بطعام بعد نزولي عليه ، وبالكافي أنه لم يذهب بي إلى منزله ، ولم

ثُمَّ مَرَّ بِي بَعْدَ ذَلِكَ، أَقْرَبُهُ أَمْ أَجْزِيهِ؟ قَالَ: «بَلْ أَقْرَبُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ٢٠٠٦].

٤٢٤٩ - [٧] وَعَنْ أَنَسٍ - أَوْ هَبْرَةَ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» فَقَالَ سَعْدٌ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُسْمِعْهُ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي، مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا وَهِيَ بِأُذُنَيَّ، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أُسْمِعْكَ، أَخْبَيْتُ أَنَّ أُشْكِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنَ الْبَرَكَةِ، ثُمَّ دَخَلُوا الْبَيْتَ، ...
يَنْزِلْنِي؛ لِأَن أضافه بمعنى أنزله، فافهم.

وقوله: (أَمْ أَجْزِيهِ؟) أي. أكفيه بمعطامه كما فعل بي بحكم جبره سيئة سيئة مثلها، و (قال: بل أقربه) عملاً بقوله تعالى: «ادْفَعْ بِالَّذِي فِي أَحْسَنِ» (المزود: ٩٦).

٤٢٤٩ - [٧] (أنس) قوله: (أن أشكرك من سلامك ومن البركة) أي: بركة سلامك ورحمتك ودعائك، وهذا يوهم أنه ﷺ كان ضم قوله. (وهبركانه)، ولكن ليس في النسخ ذلك، ثم إن (س) الأولى ابتدائية أو تعليلية، والثاني لشعبي أو زائدة مفعول (أسكر)، ويحتمل أن يكون فيهما زائدة أو تبعيضية، ويكون الثاني مدلاً من الأول. وقوله: (فاتبعه سعد) كانه سأله رسول الله ﷺ لِمَ نَمُ تَرُدُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَعَتَذَرُ، والله أعلم^(١).

وقوله: (ثم دخلوا البيت) أي: دخل رسول الله ﷺ وسعد ومن معهما من الصحابة

(١) وقوله: «فاتبعه سعد»... إلى... والله أعلم! لم توجد هذه العبارة إلا هي نسخة (ب).

فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيئًا، فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السَّنَةِ».

[شرح السنة: ١٢/ ٢٨٣].

٤٢٥٠ - [٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُودُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ،.....

بيت سعد

وقوله: (أكل طعامكم الأبرار) الظاهر أنه دعاء لهم، والحمل على الإخبار بعيد، وعلى تقدير الحمل عليه لا حاجة إلى جعله من قبيل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [نحل: ١٢٠] لوجود غيره من الصحابة معه وكان تشرفاً منه ﷺ بتسميتهم أبراراً، نعم لا يحسن سميئتهم أنفسهم أبراراً، وهذا أحد وجوه عدم حمله على الإخبار؛ لأنه تعليم منه ﷺ أصحابه، أما قوله: (أفطر عندكم الصائمون) مظاهر في الدعاء إن لم يكونوا صائمين، فافهم.

٤٢٥٠ - [٨] (أبو سعيد) قوله: (في آخيته) بالمد وكسر الخاء المعجمة وتشديد الياء، وقد يخفف عود في حائط، أو في جبل يدقر طرفاه في الأرض، ويبرر طرده، كالحلقة تشد في الدابة، والجمع أخاب وأراخي، كنا في (القاموس)^(١)، وفي (الصراح)^(٢): بالمد والتشديد: ميخ وگوشه دوال که آسپ را در آخور بروی بندند.

وقوله: (وإن المؤمن يسهو) إشارة إلى أن من شأن المؤمن أن لا يعصي متعمداً، ولو وقع منه شيء من ذلك لم يكن إلا سهواً وخطأً، أو المراد بالسهو المعصية

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٦١٥٨).

(٢) «الصراح» (ص: ٥٤١).

فَأَطِيعُوا طَعَامَكُمْ الْأَتَقِيَاءَ، وَأَوَّلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ. رواه البيهقي في
 «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْعِلَالَةِ» [هـ ٥٢ / ٧، حبة الأولياء
 ١٧٩ / ٨].

٤٢٥١ - [٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يَحْمِلُهَا
 أَرْبَعَةُ رَجَالٍ يُقَالُ لَهَا: الْغَرَاءُ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الصُّحَى، أُنِيَ بِتِلْكَ
 الْقَصْعَةِ وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا، فَالْتَفَوْا عَلَيْهَا فَلَمَّا كَثُرُوا، حَتَّى رَسُلُ اللَّهِ ﷺ. . .

والتقصير مجازاً

وفوه: (فأطعموا طعامكم الاتقياء . إلح)، ثم ذكر الرجوع إلى الإيمان
 وما يقتضيه من عمل الطاعة ذكر بعض الأعمد النبي هي عمده لعبارة، ويحمل أنه
 كاد قد وقع من بعض لصحابة تقصير في خصوص هذه الأعمال مقتضى لنفس
 والطبيعة فمهد لهم عدداً في ذلك، ثم رعبهم بها وأمرهم بها، فادهم

٤٢٥١ - [٩] (عبدالله بن بسر) قوله: (يحملها أربعة رجال) الظاهر أنه مع

الطعام

وفوه: (وسجدوا الصبح) دليل على أنهم كانوا يصلون الصبح، بل قد يفهم
 منه دوامها ولاعتياد عليها، وقد سبق تحقيقه في (كتاب الصلاة).

وفوه: (فالتفوا عليها) أي: اجتمعوا حولها.

وقوله (جثا) لضيق المكاب، في (لقاموس) ^(١) جثا، كدع ورمى جثواً، وَحُيِّتَا
 تضمهما: جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه، انتهى ولعل الحمل على
 المعنى الأول أسبب بهد المقام كما لا يخفى.

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجِئْسَةُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا ، ثُمَّ قَالَ « كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَدَعُوا ذُرُوءَهَا يُبَارِكُ فِيهَا » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د ٣٧٧٣] .

٤٢٥٢ - [١٠] وَعَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبِعُ قَالَ : « فَلَعلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ ؟ » قَالُوا : بَعَمْ قَالَ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د ٣٧٦٤] .

ومرثه (ما هذه الجيسة؟) كأنه استحقر الأعرابي بأنسبه إلى عظمته وعلو مرتبته، فأجاب بأنه حلقة تواضع

وقوله (عبدًا كريمًا) الكرم يتضمن كل صفة كمال وحير، فلما إدومضت أحداً بأكبره فقد وصفته بكل حير، ولعل المراد تشواضع وإرحمة ولشفقة.

وقوله (جباراً عنيداً) الحبر الملك والإكرام، وتحير، تكبر، وعائد حالف الحق ورده عارطاً، فهو عنيد وعبد، والعبد العبر بحور عن الطريق ويعبد، كذا هي (عاموس) (١).

وقوله (ذرونها) بالكسر والصم، أي أعلاها ووسطها.

٤٢٥٢ - [١٠] (وحشي بن حرب) قوله (وعن وحشي بن حرب) بن وحشي ابن حرب، قد سمى اسم حده، وجده قاتل حمزة سيد الشهداء، واسم أبيه أصلاً سمى حده وهو حرب

(١) «عاموس المحيط» (ص ٢٨٧)

• الفصل الثالث:

٤٢٥٣ - [١١] عَنْ أَبِي عَسِيبٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا، فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي تَكْرٍ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: «أَطْعِمْنَا سُرًّا»، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ، فَشَرِبَ فَقَالَ: «لَتَسَالُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْعِدْقَ فَضْرَبَ فِيهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاقَرَتِ الْبُيُوتُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ:

الفصل الثالث

٤٢٥٣ - [١١] (أبو عسيب) قوله (عن أبي عسيب) مانعين والسبب المهملين

أولهما مفتوحة، وثانيهما مكسورة على وزن عريب.

وقوله: (إنا لمسؤولون عن هذا) قال الطيبي^(١) - يحوز أن يكون المشار إليه

المذكور قبله، وأن يكون المشار إليه لعدو امتتاتر تحقير لشأنه، نهى.

ولا يذهب عليك أن الحمل على تحقير النعمة مع تعظيم النبي وتوحيه ﷺ لشأنه

مع لا يليق، بل البعث على ضرب عمر بالعدو الأرض واستبعاد السؤال عنه صبي

الصدر وعروض الصحرة والحسرة على حاله مع عروض نوع من سكر الحال، وفي

صمته تعظيم النعمة لا تحفيها، فتأمل، والله الموفق

وقوله: (معهم إلا من ثلاث) أي: يسألون من كل معيم إلا من ثلاث.

حَرْقَةً لَمْ يَهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةً سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ حُجْرٍ^(١) يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» مُرْسَلًا^(٢).
[حم: ٥ / ٨١، هب: ٤ / ١٤٣].

وقوله (كف بها) بالكف، وفي بعض النسخ (كف) باللام.
وقوله (أو جحر) بتقديم الحيم على الحاء تشبيهاً بجحر اليرسوع وبحوره،
(يتدخل) ينفذ لضعف التكلف إشارة إلى ضعفه بعد الحاجة.
(القر) بضم القاف البرد، كذا في (الصحاح)^(٣)، وقد في (القاموس)^(٤) «القر بالضم» البرد أو حص بالشتاء، وقد صحح في بعض النسخ: بالضم والفتح، ولدي في الكتب أن الذي هو بمعنى البرد بالضم، والذي بالفتح صفة اليوم، وفي (مجمع البحار)^(٥) يوم قر بالفتح، أي بارد، وفي (الصحاح)^(٦) يوم قر وليدة قر أي باردة، هذا ولكن فسر في قواعدها لا حر ولا قر في حديث أم زرع ليس ذا حر ولا ذا برد، وفي بعض شروح (الشمائل). لا قر بفتح القاف أو صمها، أي. لا حارة فيه ولا برودة، والله أعلم.

(١) في نسخة «كف»

(٢) قال القاري (٢٧٤١ / ٦) بضم الحاء المهملة وسكون الحيم قرء، أي. مكان معجر، انتهى. و ضبطه الشرح بتقديم الحيم على الحاء، فليأمل

(٣) لفظ «مرسلاً» سقط في نسخة، وقال القاري (٢٧٤١ / ٧) وفي بعض النسخ راد (مرسلاً) وهو غير ملائم للمقام، ولعله قيد برواية البيهقي

(٤) (الصحاح) (٧٨٩ / ٢)

(٥) (القاموس المحيط) (ص. ٤٢٩)

(٦) (مجمع بحار الأنوار) (٢٥٠ / ٤)

(٧) (الصحاح) (٧٨٩ / ٢)

٤٢٥٤ - [١٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضِعَتْ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَرْفَعَ الْقَوْمَ، وَلْيُعْذِرْ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجِلُ جَلِيسَهُ، فَيَقْبِضُ يَدَهُ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَالتَّبَهِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ».

[جه: ٢٣٣٨، هب: ٨٣/٥].

٤٢٥٥ - [١٣] وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرَهُمْ أَكْلًا. رَوَاهُ التَّبَهِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» مُرْسَلًا.

[هب: ١٢٢/٥].

٤٢٥٤ - [١٢] (ابن عمر) قوله: (وليُعذر) من أعذر: إذا صار ذا عذر، أي: ليظهر عذره إذا رفع يده رفعا لخجالة لجلس واستحيائه، قال الطيبي^(١) لمشر إليه بذلك مقدر، والمعنى أن رفع اليد بلا عذر يخجل صاحبه، وفي (نهاية الجزري)^(٢) لإعذار المبالغة في الأمر، أي: ليلغ في الأكل إلى آخر المجلس، لكنه يأكل قليلا قليلا، وقيل: ليُعذر من لتعذير بمعنى التقصير، أي: ليقتصر في الأكل ليتوفر على الباقين، ولير أنه يبالغ كما جاء في حديث آخر: جاء بطعام جشيب فكما نعد، أي: نقصر ونرى أما مجتهدون، انتهى. وعلى كلا التقديرين ذلت إشارة إلى رفع اليد قبل فراغ القوم، فافهم.

٤٢٥٥ - [١٣] (جعفر بن محمد) قوله: (كان آخرهم أكلًا) أي: كان يأكل قليلا قليلا إلى آخر المجلس فيأكل فيه كما يأكل القوم

(١) «شرح طيبي» (٨/١٨٠).

(٢) «النهاية» (٣/١٩٨).

٤٢٥٦ - [١٤] وَهَنْ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ قَالَتْ: أَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ بِطَعَامٍ
فَعَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ. قَالَ: «لَا تَجْتَمِعْنَ جُوعاً وَكَيْباً». رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ. [٣٣٤١].

٤٢٥٧ - [١٥] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا
جَمِيعاً وَلَا تَفْرُقُوا، فَإِنَّ الْبِرْكَهَ مَعَ الْحَمَاحَةِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ. [ج١: ٣٣٣٠].

٤٢٥٨ - [١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ السُّنَّةِ
أَنْ تَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ. [ج١: ٣٤٠١].

٤٢٥٩ - [١٧] وَرَوَاهُ التَّبَهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْهُ، وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ، وَقَالَ: فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ. [ج١: ١٢ / ١٥٣].

٤٢٦٠ - [١٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ أَسْرَعُ
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشُّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ».....

٤٢٥٦ - [١٤] (أسماء بنت يزيد) قوله: (لا تجتمعن جوعاً وكيباً) نبيه على
أنه لا ينبغي لمن شتهي الطعام أن يقول: لا أشتهي، كما هو عادة بعض الناس، لئلا
يلوم بالكذب

٤٢٥٧ - [١٥] (عمر بن الخطاب) قوله: (فإن البركة مع الجماعة) أي: في
الأكل، بل في جملة الأمور.

٤٢٥٨، ٤٢٥٩ - [١٦، ١٧] (أبو هريرة) قوله: (إلى باب الدار) زيادة في
التكريم، ومنه أخذ قول الناس: حتى الدب، لكنه وقع في الحديث مخصوصاً
بالضيف، والله أعلم.

٤٢٦٠ - [١٨] (ابن عباس) قوله: (من الشفرة إلى سنام البعير) ومعنى سرعة

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ . [ج٥ : ٣٣٩٩] .



٢- باب

وَهَذَا الْبَابُ خَالٍ مِنَ الْفَضْلِ الْأَوَّلِ .

• الفصل الثاني :

٤٢٦١ - [١] عَنِ الْمُجَبِّعِ الْعَامِرِيِّ : أَنَّهُ أَمَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا يَحِلُّ

لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ؟

نُشْفِرُهُ إِلَى السَّنَامِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَقْطَعُ وَيُزَكَّلُ لِاسْتِلْدَاحِهِ، كَذَّ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ (١)، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ . صِرْعَةٌ يَفُودُهَا وَسْرَابَتُهَا فِيهِ لِيَبْلُغَ وَرَحْوَتَهُ، وَهُوَ أَعْلَمُ

٢- باب

وَمِنْ بَعْضِ السَّحْرِ . (بَابُ فِي أَكْلِ الْمَصْطَرِ)، وَهَذَا الْبَابُ خَالٍ عَنِ الْفَضْلِ

لأول (٢)

الفصل الثاني

٤٢٦١ - [١] (الْمُجَبِّعُ الْعَامِرِيُّ) قَوْلُهُ . (عَنِ الْمُجَبِّعِ) بِإِسْمَاءِ وَالْجَيْمِ بِفَتْحِ

التصغير

وقوله - (مَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ؟) أَي - أَيُّ حُرْدٍ، وَالْكَائِنُ فِي أَيِّ وَقْتٍ، فَالْمُرِيدَةُ

وَالْمُخْصَرُصِيَّةُ هُنَا مُعْتَازٌ لِكَيْنُونَةِ فِي وَقْتٍ حَاصِرٍ، فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ الِاسْتِفْسَادَ عَنْ حُرْدٍ

(١) «شرح الطَّبْطَبِيُّ» (٨ / ١٨١)

(٢) وَكَذَا خَالَ عَنِ الْعَصْلِ الثَّلَاثِ أَيْضًا.

قَالَ: «مَا طَعَامُكُمْ؟» قُلْنَا: نَنْتَبِقُ وَنَضْطَبِحُ، قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: فَسَرَهُ لِي عُقْبَةُ: قَدَحُ غُدُوَّةٍ، وَقَدَحُ عَشِيَّةٍ قَالَ: «دَاكَ وَأَبِي الْجُوعِ» فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَبْتَةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨١٧].

٤٢٦٢ - [٢] وَعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ بِأَرْضٍ فَتَضَيُّنَا بِهَا الْمَخْمَصَةُ فَمَتَى يَجِلُّ لَنَا الْمَبْتَةُ؟ قَالَ: «مَا لَمْ تَضْطَبِحُوا أَوْ تَنْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بِقَلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا». مَعْنَاهُ: إِذَا لَمْ تَجِدُوا صَبُوحًا أَوْ غُبُوقًا وَلَمْ تَجِدُوا بِقَلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْمَبْتَةُ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ. [دي: ٨٨ / ٢].



الاصططار، فيرجع إلى السؤال عما يحلّه، كما في الرواية الأخرى التي جاءت في كتاب الصبراني وغيره على ما نقله الثوريّشي "من قوله. ما يحل لنا المبتة؟ من الإحلال، ونصب (المبتة) على المفعولية، نعم هذه أصرح في المقصود، فتدير

وقوله (ما طعامكم؟) أي ما قدر طعامكم، والغبوق = العشاء، والصبح:

العداء، وأصلهما في الشر ب ثم استعمالا في الطعام

وقوله (فسره لي عقبة) هذا التفسير من عقبة، إما بالسمع أو سمعته في رواية

أخرى، وبالجمله تفسير الراوي معتبر فكان هو المراد

٤٢٦٢ - [٢] (أسو واقد الليثي) قوله. (أو تحتفوا بها) أي: تحتلقوا بها بدل

اسميته، (بقلًا) أي نباتات وخضروات، وبعضاً محرّكة وباهمرة مقصور: البردي،

بهاث معروف أو أحصره ما دم في مهبه، أو أصله الأبيض الذي يؤكل، واحتفاءً
 قتلعه من منته، كذا في (الصراح)^(١)، والبردي يؤكل عند شدة المحمصية، ويروى
 تحتوا مشدداً، من احتك السب جرّة، كذا في (لقاموس)^(٢)

وعلم أن بين هذين الحديثين والحديث السابق بعداً يحسب الصاهر لأن
 الحديث السابق يدل على إثبات الجوع ولاضطراب وحل أكل الميتة مع وجود القدرة
 على الاعتياق والاصطباح بفتح نين، وهذا الحديث يدل على شترطه بعدم وجود
 نفوق والصوح، بل راد في التصيق لاشتراط عدم وجود النقة وبحوها مما يحص
 بها سد الرمق.

وقد اختلف الأئمة في ذلك فذهب أبي حنيفة أنه لا يحل تناول الميتة إلا عند
 خوف لهلاك بمقدار ما يحص به سد الرمق، وهو أحد قولي الشافعي، وفي هذا لقول
 تصيق وهو أقرب إلى التفوي والاحتياط

ودهب مالك وأحمد والشافعي رحمهم الله في قول إلى أنه إذا سم يجد طعاماً
 مباحاً لا يشعه ولا يقصي به حاجة نفسه فلا يحص القوت حل له تناول من الميتة
 حتى يشبع ويحصل لهوت، وفي هذا لقول توسيع دائرة الرخصة، ومسكهم بالحديث
 الأول؛ لأن لفتح من ألبس بالعادة والقدر بالعشي بمسك الرمق وبهم نفس و
 كان لا شيع الشيع التام، وقد أرح مع ذلك تناول الميتة، يدل على أن تناول الميتة
 مباح إلى أن تأخذ النفس حاجتها من الهوت والشيع، ودليل أصحاب الحديث الثاني
 لأنه دل على عدم إراحة الميتة مع القدرة على ما يسد الرمق

(١) كذا في لأصر، والظاهر: القاموس، انظر (ص ٣٧)

(٢) القاموس المحيط (ص ٧٣٩)

٣- باب الأشرية

• الفصل الأول:

٤٢٦٣- [١] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

واجتواب لدي يحصل به التوفيق بين احديثين أن الاعبق بقدح والاصباح بقدح آخر إنما كان على سبيل الاشتراك بين القوم بأجمعهم لا لكل واحد منهم فردى لقوله ﷺ (م. طعمكم؟) مخاصباً لكل، والسائر وإن كان واحداً لكنه سأل عن جبههم وكان رائدهم، ولذا قال. ما يجعل لنا؟ ولا شك أنه لا يكفي انقدح الواحد بلجماعه لكثرة، ولا بدفع شيئاً من لحوق أصلاً، ولا يد الرمق، ولا يقيم النفس، نعم لو كان لكل واحد قدح لحصل المفسود، وأيضاً معنى الاضطراب الذي هو مطوق النص إنما يحصل في صورة سة برمق لا حصول بعض الشعم، كما قال الثوري يثني^(١)، فتأمل.

٣- باب الأشرية

لما كان الشراب تابعاً للطعام ومن نتمته جعل لبيانه باباً داخلاً في (كتاب الأطعمة)، ولم يعقد له كتاباً على حدة، ولا أشرية لظاهر أنه جمع شراب كالأطعمة جمع طعام، ويمكن أن يجعل جمع شريب بمعنى شرب كأقصة جمع قميص، قال في (القاموس)^(٢) الشراب ما شرب كالشريب والشروب

الفصل الأول

٤٢٦٣- [١] (أنس) قوله (يتنفس في الشواب) أي في أثناء شربه الشراب،

(١) كتاب المسرا (٣/ ٩٦٥).

(٢) القاموس المحط (ص ١١٦).

وزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ». [ج: ٥٦٣١،

م: ٢٠٢٨].

وقد جاء في بعض الروايات: (كان يتشمس في الإباء)، ومعناها واحد، وهو أن يشرب
لبين الإباء من فمه، فيشمس، يفعل ذلك ثلاث مرر، وقد جاء النهي عن استشمس في
الإباء، وهو محمول على التشمس من غير إبرة لإباء عن فمه، وقيل: وجه الجمع أن
لمنهى عنه هو التشمس فيه مع من يكره نفسه ويتقذره، ولا استحباب مع من يحبه ويتبرك
سه

ومثله. (أروى) أفعل من الإرواء بحذف الراء، والأصل في أفعل التفضيل أن
يجيء من الثلاثي المعرد، وقد يجيء من باب الإفعل أيضاً بحذف الزائد نحو: أذهب،
في قوله **يُخَفِّضُ لِنِسَاءٍ** (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لبس برجل أحرار من
بحدائق) كما مر في (كتب الإيمان)، ولا يخفى أن قوله (أبرأ) أيضاً من الإبراء، أي
أكثر تأثيراً في صحة لئد لكونه أقل تأثيراً في ترمد المعدة وضعف لأعصاب^(١)
ومثله. (أمرأ) يقال: أمرأني الطعام ومرأني. إذ لم يعمل على المعدة وانحدر
عليه، والعري هو مجرى الطعام ولشرب من لحلق، وأصل امرئ رأس المعدة
لمتصل بالحلقوم، وبه يكون استمرار الطعام، وجاء في بعض الروايات. رقبته أمراً
وأمرأ). وهما بمعنى، يقل: هنائي لطعم ومرأني، فإن أفرد فأمرأني، وفي
(القاموس)^(٢). والمهأ: ما أنك بلا مشقة، ولهنئي. سائع

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٤).

(٢) وقوله. أضعف لأعصاب، زادت هذه العبارة في نسخة (ب) فقط.

(٣) القاموس المحيط (ص: ٦٦)

٤٢٦٤ - [٢] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السَّقَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١). [خ: ٥٦٢٩].

٤٢٦٥ - [٣] وَعَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [عَنْ] احْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ. زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَاحْتِنَاثُهَا: أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٦٢٥، م: ٢٠٢٣].

٤٢٦٦ - [٤] وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٢٤].

٤٢٦٤ - [٢] (من عباس) قوله: (من في السقاء) أي: من فمه لاستلزامه كثرة شرب الماء وهو مضر بالمعدة منهي عنه.

٤٢٦٥ - [٣] (أبو سميد الخدري) قوله: (احتناث) من العنث، وفيه معنى الكسر واللين، ومنه المحتث لمن في أعضائه تكسر ولين، إما خلقة أو تكلفاً، و(السقاء) مكسر السين، في (القاموس)^(٢) السقاء ككساء. جلد لسحفة إذا أجذع، يكون فيه الماء واللين، جمعه. أسقية، قيل: انهي إنما هو في السقاء الكثير دون الإداوات ونحوها أو عن الاعتدال لا نادر أو للضرورة، فلا يرد أنه قد جاء شربه ﷺ من في السقاء.

٤٢٦٦ - [٤] (أنس) قوله: (نهى أن يشرب الرجل قائماً) أعلم أنه قد جاءت الأحاديث في النهي عن الشرب قائماً، وقد وردت أيضاً في جواره، والأحاديث كلها صحيحة قوية، وإن كان الحديث النهي أكثر، ولا شبهة أن عادته ﷺ كانت على الشرب

(١) قال في «معرفة» (٨ / ١٦٢)، وفي «جامع الصغير»^٤ رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٢) «القاموس المحيط» (ص ١١٩١)

٤٢٦٧ - [٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبَنَّ

أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً، فَمَنْ نَسِيَ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَقِ^(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م ٢٠٢٦].

قاعداً، واجتمع بهما أن لهما محمول على كراهة الشربة، وأم شربه ﷺ قائماً مسياً
جوازاً، فإن قلت: كيف يكون الشرب قائماً مكروهاً وقد فعله النبي ﷺ؟، والحوار
أن فعله ﷺ إذا كان بدأ للحوار لا يكون مكروهاً بل البين واجب عليه.

٤٢٦٧ - [٥] (أبو هريرة) قوله: (فليستقي) الأمر بالاستقاء محمول على التذبح،

يستحب لمن شرب قائماً أن يتقبأ لهذا حديث سواء كان ناسياً أو عامداً؛ لأنه إذا
أمر به ناسياً فمتعمداً أولى، فبالبووي^(٢). وقد لعل المالكية: لا بأس بالشرب قائماً لما
حاء من الحنفاء لأربعة أنهم كانوا يشربون قائماً، وأجابوا عن حديث أبي هريرة (لا
يشرب أحدكم قائماً ممن سبي فليستقي)، بأن عبد الحق قال: إن في إسناده عمر بن
حمزة العمرى وهو ضعيف.

وقال بعض الشيوخ لعل النبي ينصرف لمن أتى أصحابه بماء فادر لشربه قائماً
قبلهم استبداداً وخروجاً عن كون ساقى لقوم آخرهم شرباً، كما في (المواهب السنية)^(٣)،
ولا يخفى أن هذا القول تكلف إذ الظاهر أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً مطلقاً ومعلن
بامتناعه من أن يصرر كما سذكر، وأم استبداد اجتناب أصحابه بالشرب وترك العمل بكون
ساقى القوم آخرهم فشيء آخر.

ثم قال بعض الشيوخ الأظهر أنه موقوف على أبي هريرة ﷺ لا مرفوع إلى
النبي ﷺ، ثم قال: ولا يظهر أن أحاديث الشرب قائماً تدل على الجور، وانتهى محمول
على الاستحباب والأولوية؛ لأن في لشربه قائماً ضرراً، فكره من أجله، ونقل عن

(١) شرح البووي، (١٣/ ١٩٥)

(٢) المواهب السنية (٢/ ٤٢١)

- ٤٢٦٨ - [٦] وَهَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْلُو مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ح: ١٦٣٧، ٥٦١٧، م: ٢٠٢٧].
- ٤٢٦٩ - [٧] وَهَنَ عَلِيٌّ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَانِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ، حَتَّى حَصَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ،

ابن القيم أن للشرب فائداً عديداً؛ منها أنه لا يحصل به الريح التام، ولا يستقر في المعدة حتى يفسد الكبد على الأعضاء، وينزل سريعاً إلى المعدة فيحشى منه أن يرد حرارتها، ويسرع لنفوذ إلى أسافل البدن فينير تدريجاً، وكل هذا مصر، وإذا كان نادراً لم يصر، وعند أحمد عن أبي هريرة: أنه رأى رجلاً يشرب قائماً فقال: مه، قال: لم؟ قال: أيسرك أن يشرب معك الهر؟ قال: لا، قال: فإنه قد شرب معك من هو شر منه وهو الشيطن، نقل هذا كله في (المواهب) (١).

٤٢٦٨ - [٦] (ابن عباس) قوله: (من ماء زمزم) قيل: كان ذلك لأنه لم يجد موضعاً للقعود لأردحام الناس عند زمزم، هذا وقد يقال: هنا محصور من ماء زمزم، وقد ثبت في السنة ذلك، وما ذكر من سريان الماء في البدن لذي عد ضرراً في الشرب قائماً فهو من المتافع ههنا لما فيه من الركة والنور، وهكذا قيل في فصل ماء الوضوء، والله أعلم.

٤٢٦٩ - [٧] (علي) قوله: (في رحبة الكوفة) رحبة الدار والمكان بفتح الحاء وقد بسكن: ساحته ومسحه.

وقوله (وذكر رأسه ورجليه) أي: ذكر انراوي بعد قوله: (وجهه ويديه) رأسه

ورجليه

ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا^(١) يَكْرَهُونَ الشَّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٥٦١٦].

٤٢٧٠ - [٨] وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

فإن قلت: ما طريقة ذكر هذا الكلام، وهلا ذكر الأربعة، أو قال: وتوضأ؟ قلت: لعل بعض الرواة لم يذكر رأسه ورجليه إما سياناً أو بسبب آخر، والمقصود أنه ذكرهما، أي: الراوي المتقدم، ولم يذكر من روى عنه، فهذا إما قول أحد الرواة أو قول البخاري، فافهم.

وقوله: (ثم قام فشرب) ومن هذا أخذ من قال: يجوز ذلك في ماء الوضوء، وعلى هذا يكون معنى قوله: (إن ناساً يكرهون الشرب قائماً) أي: على الإطلاق، (وإن النبي ﷺ صنع مثل ما صنعت) أي: شرب الماء بعد الوضوء قائماً، والله أعلم. ونقل الطيبي^(٢) الترخيص لشرب الماء قائماً عن علي وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة، وقال: النهي أدب وإرفاق.

٤٢٧٠ - [٨] (جابر) قوله: (على رجل من الأنصار) قيل: هو ابن التيهان. وقوله: (ومعه) أي: مع النبي ﷺ (صاحب له) قيل: هو أبو بكر الصديق ﷺ. وقوله (وهو) أي: الرجل (يحول الماء في حائط) قال التوريشي^(٣)، أي: يتقلده

(١) في نسخة: «ناساً».

(٢) شرح الطيبي (٨/ ١٧٨).

(٣) كتاب الميسرة (٣/ ٩٦٧).

وَإِنْ كَانَ حِنْدَكَ مَاءً بَاتَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا؟ فَقَالَ: حِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ.....

عن عمق البئر إلى ظهرها، وقال المظهر^(١): أي: يجري لماء من جانب إلى جانب في بستانه، وهذا لقول أظهر من لأول من العبارة، والواقع كلا الأمرين وقوله: (بات في شنة) بفتح الشين وتشديد لنون، هي (لقاموس)^(٢): الشن، وبهاء - القرينة الخنق الصغيرة.

وقوله: (ولا كرعا) الكرع، تناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب نكسه ولا يأناء، كذا في (لقاموس)^(٣)، وسمي به لأن اليهائم تجعل الأكارع في الماء وتشرب هكذا، وقال في (سمر السعادة)^(٤): إن المراد بالكرع هنا الاعراف باليدين أو يحمل على أنه كان الشرب بيدين في ذلك الوقت متعذراً فأدت الضرورة إلى الكرع، والله أعلم، انتهى.

ولعل لشيخ لم يرض شربه ﷺ بالعم وراعى الأدب في ذلك فأحسن وأحسن، ولكن لا يحفى أنه لا يبعد من عدم تكلفه ﷺ أن يجعل في بعض الأحيان مثل ذلك، ويعجب ذلك في الماء الجاري المتسلسل كما في الريح الجاري في الساتين، ولقد رأيت بعض الصالحين فعل ذلك، وقصد به الاتع لما يفهم من قوله ﷺ: (ولا كرعا) جواره وإن لم يفعل، والله أعلم.

وقوله: (قال: عندي ماء بات في شن) تكرير عبارة السؤا والتعريض به للتبرك

(١) المعانيخ في شرح المصايخ (٤/ ٥٣١)

(٢) القاموس المحيط، (ص: ١١١٥).

(٣) القاموس المحيط، (ص: ٧٠٠)

(٤) سمر السعادة (ص: ٣١٩)

فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَرْشِ فَسَكَبَ فِي قَدَحِ مَاءٍ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [٥٦١٣، ٥٦١٤].

٤٢٧١ - [٩] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

والتلذذ وإظهار المرح والبهيج بوجود سؤال النبي ﷺ ومطلوبه عنده كما لا يحق على من نه ذوق سلبه صحيح في أساليب الكلام.

وموله: (فانطلق إلى العرش) في (قاموس)^(١): العرش: البيت الذي يستظل به، وأكثر ما يكون في البساتين مسقفاً بالأغصان في الكروم، وبهذا فسر في (النهاية)^(٢)، و(الداجن) الشاة وغيرها ألقت

٤٢٧١ - [٩] (أم سلمة) قول: (إنما يجرجر في بطنه نار جهنم) في (القاموس)^(٣): الجرجرة: صوت يُرَدَّدُ العير في حَنَحَرَتِهِ، وحسب الماء في الحلق، والتجرجر: أن تجرعه جرعا مُتَدَارِكاً، وجرجر لشرب. صَوْتُ، وجرجره: سقاه على تلك الصفة

و(نار جهنم) منصوبة على المفعولية، والفاعل ضمير الشارب في (يجرجر)، والمعنى كأنه يشرب تجرجراً بالصوت المخصوص نار جهنم، يعني: شربه الماء في آية الفضة كأنه شرب النار لكونه جزاءه واستحقاقه به النار، وهذا كقوله سبحانه ﴿يَا كُفْرًا

(١) «القاموس المحيط»، (ص: ٥٥٢)

(٢) «النهاية» (٣/ ٢٠٧).

(٣) «القاموس المحيط»، (ص: ٣٤١)

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ». [خ. ٥٦٣٤، م: ٢٠٦٥].

٤٢٧٢ - [١٠] وَصَنَ حَذِيفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَّاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صَحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ».....

يُطَوَّنُهُمْ تَارَةً (إسناد ١٠)، وقد يقرأ بالرفع فيكون في بطنه يخرج بمعنى بصوت، وإسناد مجاري على لتقديريين، فعلى التقدير الأول في النسبة الإيفاعية، وعلى الثاني في الإسناد، ويجوز أن يكون الإسناد على الثاني حقيقة بإقتدار الله تعالى، والمصعب هو المختار عند الأكثرين ويحاصده الروايات الأخرى، فتدبر.

وقوله. (إن الذي يأكل ويشرب في آية الفضة والذهب) زيادة الأكل والذهب، وقد ذهب دود ظاهري إلى تخصيص حرمة بالشرب دون الأكل، وهو بطل بالنصوص، وتفصيل هذه لمسائل يطالب من كتب له.

٤٢٧٢ - [١٠] (حذيفة) قوله: (ولا تلبس الحرير ولا الديجاج) بكسر الدال وقد يفتح، نوع من الحرير فهو تخصيص بعد تعميم، وفي (القاموس) (١): الديجاج: معروف ومعرب.

وقوله (ولا تأكلوا في صحافها) الصمير للأشياء أو لأحاسن المذكورة اعتبار لاثنتين أقل الجمع أو لأفرادهم، وقيل: للفضة والذهب في حكمها بهريق الأوس، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَكْفُرُونَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يَسْقُونَ﴾ [البقرة: ٣٤] وقوله: (فإنها لهم) أي. للكفار.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٤٢٦، ٥٦٣٣، م: ٢٠٦٧].

٤٢٧٣ - [١١] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: حُلِيتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ دَاجِنٌ، وَشِيبٌ لَبَنُهَا يَمَاءٌ مِنَ السَّرِّ النَّبِيِّ فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَدَحَ، فَشَرِبْتُ وَعَلَى بَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَغْرَابِيٌّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَعْطَنِي الْأَغْرَابِيُّ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ^(١) ثُمَّ قَالَ: «الْأَيْمَنُ فَلَا يَمُنُّ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «الْأَيْمَنُونَ الْأَيْمَنُونَ، أَلَا فَيَمُنُّوْا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٢٣٥٢، م: ٢٠٢٩].

٤٢٧٢ - [١١] (أنس) قوله: (في دار أنس) من وضع المظهر موضع

لمضمحل

وقوله: (على بساره أبو بكر، وعن يمينه أغرابي) وقد ثاباً: (فأعطى الأعرابي للذي على يمينه) ووجهه أن (على) يدل على الاستعلاء والغلبة، و(عن) على المجاوزة والتسحي، فيدل على قرب أبي بكر من رسول الله ﷺ ويُبعد الأعرابي عنه ﷺ، وفيه مبالغه وتأكيد للمقصود يعني لم يعط أباً بكر مع قره، وأعصى لأعرابي مع كونه بعيداً وعناية لجانب اليمين، ولما أعطى لأعرابي وحصل له علو وقرب معوي قال (فأعطى الأعرابي الذي على يمينه)، وقال الطبري^(٢) لوجهه أنه أن تحرد (عن) و(على) عن معنى التجاور والاستعلاء، ويراد بهما الحصون من اليمين والشمال

وقوله: (الأيمن فالأيمن) بالنصب، أي: أعطى الأيمن، وبالرفع، أي: الأيمن أحق وأولى، وتزيد رواية: (الأيمنون فالأيمنون) بالرفع.

(١) في نسخة: (على يمينه)

(٢) شرح الطبري (٨/ ١٩٠).

٤٢٧٤ - [١٢] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَى لَنَسِيٍّ بِهِ بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ بَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ! أَنَا ذُنُّ أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ؟» فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ بِفَضْلِ مَنْتَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٢٣٥١، م: ٢٠٣٠].

وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ سَنَدُكُرُّهُ فِي «بَابِ الْمُفْعِزَاتِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢٧٤ - [١٢] (سهل بن سعد) قوله (يا غلام! أنا ذنُّ أن أعطيه الأشياخ؟) إنما استأذن الأعلام استئذاناً لقلوب لأشباح يكونهم أكثر من فريش يحاف عليهم ربيع والربيع، وأما أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهو من محبصي المعارف أخلاقه والمان في محبته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يحاف عليه شيء من ذلك، وإنما لم يستأذن لأعرابي نجد في مخافة إيجاشه وبأنبياء قلبه، وأيضاً أنه تأكيد وتقدير بمقصود، يعني أنه لما لم يعط أن بكر ولم يستأذن أيضاً للأعرابي، ولم يبال بأن بكر، ولا شعاعة بمر به ضيق مجاز أن يوقع أحد في ذنب، بقي أن الفقهاء اتفقوا على أن يشار لعبر في الطاعات والتقويات غير محمود، بل إن كان في أمر واحد يحرم ثمره أو لو أحب ما حيزه، وإن كان في مستحب بكره، 'نزل' ما يقرب إلى الله كما إذا نزل أحد مثوبه الذي يحصل به ستر العورة وصلى عرياً، أو بر في الصف الأول والقرب من الإمام، قالوا: وما حرم الإشار في الأمور النبوية مما ليس بطاعة ولا قرينة، ولهذا قرر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن عباس على عدم إيداء ولم يذمه بتركه، كما قالوا، وبكر لا محمى أن استأذنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن عباس إنما كان لأجل أنه إن أذن ورصي حدث لجار ذنه وعظاؤه لأشباح.

وبفهم منه جواز الإيثار وهذا ظاهر، ويمكن أن يقال: استأذنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعتباراً لذنب

• الفصل الثاني :

٤٢٧٥ - [١٣] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. [ت: ١٨٨، ج: ٣٣٠١، دي: ١٢٠ / ٢].

٤٢٧٦ - [١٤] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ١٨٨٣].

من لأمر الدنيوية ظاهراً لأنه ليس إلا تمتع بالنفس، ولما استشعر ابن عباس مصيبة فيه وقربه وأي مصيبة وأي قرب يكون كتبركه بعض منه ﷺ ثم يكتمه بإيثاره ومروءته على تركه، فتنت أن الإيثار لا يكون في لطاعت، لأن الإيثار فيها صى بعدم التقرب وإعراض عن جناب قربه تعالى وعدس هكذا فبوا، فتدبره والله أعلم

الفصل الثاني

٤٢٧٥ - [١٣] (ابن عمر) قوله (كما نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام) لأكل في حال مشي وشرب في حال قيام جائزاً، ولكن لمحصار لهما خلاف لأدب، والأولى أن لا يأكل ماشياً ولا ركباً ولا يشرب قائماً، أي: لا يعتادهما.

٤٢٧٦ - [١٤] (عمرو بن شعيب) قوله (يشرب قائماً وقاعداً) ظاهر أسبوب هذه العبرة لمساواة بينهما كأنهما كان معتادين، ولصواب أن عادته الكريمة كانت على الشرب قاعداً، وقد شرب قائماً بياناً للفحوا كما ذكرنا

٤٢٧٧ - [١٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَنَسَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [د: ٣٧٢٨، ح: ٣٤٢٨، ٣٤٢٩].

٤٢٧٨ - [١٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَيْعِرِ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَتْنًى وَثَلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ١٨٨٥].

٤٢٧٩ - [١٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: «الْقَذَاءُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ»، قَالَ: «أَهْرِقْهَا»..

٤٢٧٧ - [١٥] (ابن عباس) قوله: (نهى رسول الله ﷺ أن يتنسس في الإناء أو ينفخ) والسبب في ذلك خوف ستقذار الناس لذلك

٤٢٧٨ - [١٦] (وعنه) قوله. (ولكن اشربوا متنى وثلاث) (الشرب متنى أقل ما يخرجه من مشابة البهائم، ولكن لا شئ أن الشرب ثلاثاً أولى وأفضل؛ لأنه وتر وهو الموافق للسنة.

٤٢٧٩ - [١٧] (أبو سعيد الخدري) قوله: (القذاة) هل هي (القماموس)^(١). هي ما يقع في العين ولشرب، واصحير في (أهريقها) للقذاة أي: أهرق بعض الماء حتى سقط القذاة، وقال بعضهم: إن اصحير للماء، وقد يؤث كما قال المنطهر في حاشية لبيضاوي في قوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ يَقْدَرُهَا﴾ [الرعد ١٧]، كذا قيل، وقيل يهرج لقذى نحو خلال لا بالإصبع، ولعل هذا إذ لم يهرج القذاة بإهراق بعض الماء، فلا يلزم الإسراف.

(١) «القماموس المحيط» (ص: ١٢١٥)

قَالَ: فَإِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ قَالَ: «فَأَبِينَ الْقَدَحَ عَنْ فَيْكِ، ثُمَّ تَنَفَّسْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ. [ت: ١٨٨٧، دي: ١١٩/٢].

٤٢٨٠ - [١٨] وَعَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ ثَلَاثَةِ الْقَدَحِ، وَأَنْ يُنْفَخَ فِي الشَّرَابِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٧٢٢].

٤٢٨١ - [١٩] وَعَنْ كَبْشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قَرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. [ت: ١٨٩٢، ج: ٣٤٢٣].

وبوله (قال: فإني لا أروى من نفس واحد) كأنه فهم الرجل من انهي عن النقع في الشراب نهى النفس فيه أيضاً، ويلزم منه أن يشرب نفس واحد، قال: إذا كان لأمر كذلك صعب عليّ، لأنني لا أروى من نفس واحد، وأروى من أروي، من باب سمع، ومن الرواية من باب ضرب.

٤٢٨٠ - [١٨] (وعنه) قوله: (من ثلثة القدح) الثلثة بضم الناء وسكون اللام، وقالوا: المراد به موضع الانكسار من الكوز؛ لأنه ينصب به الماء على ثوبه وبذنه، وقيل: لأنه لا يناله التنظيف التام عند غسل الإناء، وورد أنه مقعد الشيطان، ثم الطاهر أن حكم ثلثة الكوز أيضاً يكون كذلك، وذكر ثلثة القدح اتعافي.

٤٢٨١ - [١٩] (كشة) قوله: (وعن كبشة) بفتح الكاف وسكون الياء في آخره، شين معجمة.

وقوله: (فقطعته) تركاً وتاديباً، أما التبرك فتترك القطعة وحفظها عندها لمساس فيه المصارك بها، والتأديب بيان لا يشرب منها أحد ولا يمس فيه موضع قمه، ونحو هذا الحديث في التبرك ما روي أنه ﷺ أصاب بمحجنه رأس أحد من أصحابه فلم يخلق

٤٢٨٢ - [٢٠] وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُلُوفُ الْبَارِدَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: وَالصَّحِيحُ مَا رَوَيْهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا. [ت: ١٨٩٥].

ذلك الموضع من رأسه بعد ذلك وترك فزعه طالت

٤٢٨٢ - [٢٠] (الزهري) قوله (الخلوف البارد) المصوب والرفع، وكذا قوله. (أحب) ثم الظاهر بل المصوب أن المراد هو الماء الحاصل لمتصف بهذين الصفتين، وحمله بعضهم على مزج لماء بالخل كذا كانت عادته ﷺ على ما جاء في صحيح أنه كان كل صباح يمزج الغسل بالماء في قدح ويشربه.

وقال في (المواهب اللدنية)^(١) نقلاً عن ابن القبة: وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهدي بهي معرفة إلا أقصّل لأطباء، فإن شرب عسّ ويعقه على الريق يزيل بيلعّم ويعمل خمس المعدة ويحلّو لزوجتها ويدفع عنها المصلات، ويسخنها باعتدال ويفتح سددها، ولما المارد رطب يفتح الحرارة ويحفظ البدن، انتهى وقيل أيضاً إن المراد به ماء تقطع الرس أو لتتمسك والأظهر ما ذكرنا، وعلى لتقديرين المراد به الماء، أو ما فيه الماء فلا يستشكل ما لمس فيه كان أحب كما يدل عليه الحديث الآتي.

وقوله (و لصحيح ما روي عن الزهري عن النبي ﷺ) ويتوجه على هذا أن صحيح ما اتصل بسنده، والإرسال لقطع، والجواب بأن المراد صحته إلى التبعي لذي أرسل لا إلى السي ﷺ، والإرسال إنما يتألف الثاني دون الأول، فالحاصل أن سناد المرسل في هذا الحديث أصبح من إسناده لمسد، فافهم.

٤٢٨٣ - [٢١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ. وَإِذَا شَرِبَ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْدِنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ [ت. ٣٤٥٥، د. ٣٧٣٠].

٤٢٨٤ - [٢٢] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسْتَعَذَّبُ لَهُ الْمَاءُ مِنَ الشَّقِيَا. قِيلَ: هِيَ عَيْنُ بَيْتِهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د. ٣٧٣٥]

٤٢٨٣ - [٢١] (ابن عباس) قوله (فإنه ليس شيء يجزى) قال الطيبي: " هذا لفظ مسدد، وهو الذي روى عنه أبو داود هذا الحديث، وظاهر اللفظ يوهم أنه من تمة الحديث، انتهى. ولكن عبارة الفسطلاني في «المواهب» صريحه في كونه لفظ النبي ﷺ حيث قال: وكان رسول الله ﷺ يقول (ليس يجزى من الطعام والشراب إلا اللبن) روه الترمذي^(١)، وقال: هذا حديث حسن، وكلام الشيخ محمد بن أبي الشيرازي كذلك صريح في ذلك إلا أن يكون مراد الطيبي أنه ليس من تمة هذا الحديث المذكور بل هو حديث مستقل، فتدبر

٤٢٨٤ - [٢٢] (عائشة) قوله: (يستعذب له الماء) أي، يؤتى لأجله الماء العذب، و(الشقيا) يضم السين المهملة وسكون القاف ومثناة تحتية مقصور. قرية جامعة بين مكة والمدينة.

(١) «شرح الطيبي» (١٩٣/٨)

(٢) «مس الترمذي» (٣٤٥٥)

• الفصل الثالث :

٤٢٨٥ - [٢٣] عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، [نط: ٤٠ / ١].



٤ - باب النقيع والأنبة

الفصل الثالث

٤٢٨٥ - [٢٣] (ابن عمر) قوله: (فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم) قد مر شرحه في الفصل الأول.

٤ - باب النقيع والأنبة

النقيع شراب يتخذ من ربيب أو غيره، والمتعارف هو الزبيب ينقع في الماء من غير طبخ، أنقع الزبيب في الخاية، ونقعه: ألقاه فيها ليبتل وتخرج منه الحلاوة، وزبيب مُنَقَّعٌ بفتح قاف محققاً، وكل ما ألقى في ماء فقد أنقع، وفي الحديث (إذا أصاب أحدكم الحمى فلبس تنقع في نهر جار)^(١)، وفي آخر: وكان عطاء يستنقع في حياض عرفة

وأما البيهقي فقد قال النوي في «شرح مسلم»^(٢): الانبأ أن يجعل نحو تمر أو زبيب في الماء ليحلوا فيشرب، وبهذا المعنى يقرب من معنى النقيع بل لا فرق بينهما.

(١) أخرجه الترمذي في «المسنن» (٢٠٨٤).

(٢) «شرح النووي» (١٥٤ / ١٣).

* الفصل الأول:

٤٢٨٦ - [١] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحِي هَذَا الشَّرَابَ كُلَّهُ: الْعَسَلَ، وَالْبَيْدَ، وَالْمَاءَ، وَاللَّبَنَ. وَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م. ٢٠١٨].

٤٢٨٧ - [٢] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَبِيدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءِ بُوْكَأَ أَغْلَاهُ،.....

والصواب ويترك مدة يحدث فيها شيء من الحدة، والتغير معبر في البید علی ما هو الممهور من لفظه من معنى البید، وهو الترك والإلقاء في الظروف، ولهذا كان يهوى عن الانساذ في الأوعية؛ لأنه يسرع إليه سكر ولم يشعر، بخلاف الأنقية علی ما سحى من حديث ابن عمر.

قال الطيبي^(١): البید هو ما يعمل من الأشربة من النمر والربيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك، يقال: بهزت السم والعصب إذا تركت عليه لمة ليصير بيذاً، فعمم أن تعدد الأنواع أكثر في البید من النقيع، ونعل المؤلف لأجل هذا أفرد لنقيع وجمع لبید.

المفصل الأول

٤٢٨٦ - [١] (أنس) قوله (بقدحي هذا) اشترى هذا القدح النضر من أنس شداً مئة ألف، وعن الحارثي أنه رآه بالهجرة وشرب منه، كذا قال الشيخ^(٢).

وقوله. (الشراب كله) أي. كل أنواعه بذی عدها.

٤٢٨٧ - [٢] (عائشة) قوله: (نبید) من ضرب

وقوله. (في سقاء بوكأ) أركأب السقاء شدت منه بالركاء، وبوكأ، ككساء.

(١) شرح الطيبي (٨ / ١٩٥)

(٢) فتح الباري (١٠ / ١٠٠)

وَلَهُ عَزْلَاءٌ نَبِيذُهُ غُدْوَةٌ، فَيَشْرَبُهُ عِشَاءً، وَنَبِيذُهُ عِشَاءً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٠٥].

٤٢٨٨ - [٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبِذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيَشْرَبُهُ إِذَا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ،
 رباط القرية وغيرها، وقد وكأها وأوكأها وعليها، قال السيد جمال الدين المحدث

سماعنا في (كتاب المشكاة) يوكأ بالهمزة وهو غلط، وسماعنا من (صحيح مسلم) غير مهموز مكتوباً بصورة الألف وهو لصواب، انتهى

وقد ذكره في (الصحيح) و(القاموس)^(١) في النافص، وقال: والوكاء ككساء، وفيه أيضاً إشارة إلى ذلك؛ لأن همزة (كساء) بدل من الياء، وقد كتب في الحواشي من (للمعرب)^(٢): الوكاء الرباط، ومنه السقاء الموكى مكتوباً بصورة الياء، وكتب من (المصباح): أوكأت السقاء بالهمزة: شددت منه بالوكاء.

و(العزلاء) يعين مهملة فزاي وبالمدة: هم المزايدة الأسفل، أي: له ثقبه في أسفله ليشرب منه الماء، وجمعه عزالي بفتح اللام وكسرهما، وفي حديث الاستسقاء: (فأرسلت السماء عزاليها)، وقال في (مجمع البحار)^(٣): العزالي: الأفواه السفلى، قال: وقد يطلق على الفم الأعلى أيضاً، وقال في (القاموس)^(٤): العزلاء: مَصْبُ الماء من الراوية ونحوها.

٤٢٨٨ - [٣] (ابن عباس) قوله: (يومه) بالنصب ظرف (يشرب)، وكذا قوله:

(١) انظر «الصحيح» (٦/ ٢٥٢٨)، و«القاموس المحيط» (ص: ١٢٣٣).

(٢) «المعرب» (ص: ٢٦٩).

(٣) «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٥٩٢ - ٥٩٣).

(٤) «القاموس المحيط» (ص: ٩٤٩).

وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَجِيءُ وَالْعَدَّةَ وَاللَّيْلَةَ الْآخَرَى، وَالْعَدَّةَ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ سَقَاهُ الْخَادِمَ أَوْ أَمْرَبَهُ فَصَبَّ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م. ٢١٠٤]

٤٢٨٩ - [٤] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يُبَدِّلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءِ قَادَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً يُبَدِّلُهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م. ١٩٩٩].
٤٢٩٠ - [٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَتَمِ، وَالْمُرْقَتِ، وَالْتَقِيرِ،
.....

(الليلة) وكذا ما بعده

وقوله ' (سقاها لخدام) أي، إن لم يسكر،
وبوله. (أو أمر به فصب) أي، إن كان مسكراً، ونقل. كان ذلك لأجل كونه
دواءً على المتقذرين، وهذا كان في بعض الأحيان، وفي بعضها يسا غداة وعشة كما
مر في الحديث لسبب، قيل ذلك في زمان آخر وهذا في اسرد، أو لأول في نبيد
قليل والثاني في كثيره

٤٢٨٩ - [٤] (جابر) قوله (في نور) فتح به وسكور وو إناء صغير من صمر
أو حجارة يشرب منه، وقد يتوصلاً ويؤكل منه الطعام، كما في (مجمع البحار)^(١)،
وقيل: صرف شبه القدر يشرب فيه، وفي (القاموس)^(٢) إناء يشرب فيه

٤٢٩٠ - [٥] (ابن عمر) قوله: (نهى عن الدباء والحتم والمزمت والقير)
والدباء، القرع، والمراد حقيقة أو المصنوع من أواني الشرب على شكله، والحتم،
'حجره الحصراء، والمزمت، حظني بالرف وهو لغير أو شيء آخر يشبهه، والقير

(١) مجمع بحار لأور (١/٢٧٨)

(٢) القاموس المحيط (ص ٣٣٥)

وَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ فِي أَسْقِيَةِ الْآدَمَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٩٩٧].

٤٢٩١ - [٦] وَعَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ، فَإِنَّ ظُرُوفًا لَا يَحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرِيَةِ.....»

وعاء يتخذ من الخشب ينقر، وقد مر ذكرها في أول الكتاب في (كتاب الإيمان).

وقوله. (أمر أن ينبد في أسقية آدم) بفتحين: الجلد، كذا قال الكرماني، قيل: الحكمة في الأمر بالانتباز في الأسقية أن بالانتباز في الظروف بسرع الإسكار إليه ولا يشعر به، بخلاف أسقية آدم فإنها لمرقتها يشعر بالإسكار فيها بل قد ينشق إذا اشتد الإسكار، وأيضاً يبرد الماء في أسقية آدم، فلا يحدث لحرارة التي هي علة حدوث الإسكار، وهذا الوجه لا يقتضي تخصيص الظروف المذكورة بالنهي عن الانتباز فيها، ولعل المراد الظروف كلها، وتخصيص المذكورات لتفاقي للتعارف، وقيل: ذلك لأجل التشبيه بأهل العسق وتوهم تجسسها بالخمور لقرب تحريمها، وهذا يخص بالظروف المذكورة، والصحيح أن ذلك في أول الأمر حين حرم الخمر، وأريد بذلك فمع آثارها وإزالتها رأساً، فإذا استقر الأمر وعلم حرمة المسكر قطعاً وتره المسلمين واجتنابهم عنه والتفتيش عن وجوده جداً، وزال توهم التشبه وتنجس الظروف لبعدهم العهد، أبيع لهم، لانتباز في كل وعاء ما لم يصر مسكراً.

٤٢٩١ - [٦] (بريدة) قوله: (فإن ظرفاً لا يحل) لا بد من تقدير شيء يعلل به أي: كنت نهيتكم عن الأشربة في الظروف لمصلحة كانت فيه، والآل نسخ ذلك، فإن الظرف لا مدخل له في الإحلال والإحرام، وقد زالت المصلحة التي كانت فيه فتقرر أمر التحريم ويعد ههنا، فافهم.

إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْإِدَمِ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَغَاءٍ غَيْرَ أَنَّ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٩٧٧]

• الْفَصْلُ الثَّانِي:

٤٢٩٢ - [٧] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَوِّنُهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [د: ٣٦٨٨، ج: ٤٠٢٠].

وقوله: (إلا في ظروف الإدم) قال الطيبي^(١): هذا استثناء منقطع؛ لأن المنهي عنه] هي لأشربة في الظروف المخصوصة، وليست ظروف الإدم من حسن ذلك، انتهى. وعلى ما فررنا من أن المراد مطلق الظروف لعمله المذكورة أولاً، والتخصيص بهذه الظروف المخصوصة اتفاق في جز أن يكون، لا شاء متصلاً، فانهم.

الفصل الثاني

٤٢٩٢ - [٧] (أبو مالك الأشعري) قوله: (ليشربن ناس من أمتي الخمر) أي ما هو في حكم الخمر، وفي معنى الخمر.

وقوله: (يسمونها بغير اسمها) من أسماء الأنثى المباحة كماء العسل وماء اللوز، وفي الحقيقة هي خمر؛ لأن الخمر اسم لكل ما يحاسر العقل كما هو مذهب الشافعي، وقد صرف ذلك في أصول الفقه، وبالجملات الأحاديث بأسرها دالة على أن كل مسكر حرام، والظاهر أن معناه أن ما كان شأنه الإسكار فهو حرم قبله وكثيره كما جاء في بعض الروايات صريحاً؛ لأنه يقضي القليل منه إلى الكثير، وينبغي للمتنقين أن يكونوا

(١) «شرح الطيبي» (٨/١٩٨).

* الفصل الثالث :

٤٢٩٣ - [٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ الْأَخْضَرِ ، قُلْتُ : أَتَشْرَبُ فِي الْأَيْتْرِ ؟ قَالَ : « لَا » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
[ج : ٥٥٩٦] .



٥ - باب تغطية الأواني وغيرها

في هذا الباب على مذهب الشافعي ، ولعل هذا هو مراد إمامنا الأعظم بقوله : إن ما عدا الخمر حرام لعله الإسكار ، لكن أصحابها يصرحون بخلاف ذلك ، ومرّ الكلام فيه في (باب حد شرب الخمر) ، والله أعلم .

الفصل الثالث

٤٢٩٣ - [٨] (عبد الله بن أبي أوفى) قوله : (قال : لا) يعني : إتما ذكرت الأخضر لأجل العادة ؛ لأن أكثر ما يجعلون الحمرور فيها وإلا فالأحمر وغيره سواء ، وهذا المحدث لي حكم ما مرّ من حديث ابن عمر : أنه نهى عن الدباء والحنتم . . . إلخ ، وقد عرف أنه منسوخ فهذا أيضاً كذبت .

٥ - باب تغطية الأواني

وفي بعض النسخ : (وغیرها) ، وهو عطف على (تغطية) ، والضمير لها ، أي : هذا الباب في ذكر الأحاديث الواردة في تغطية الأواني في الليل وغيرها كإغلاق الأبواب وإطفاء المصابيح وغير ذلك .

● الفصل الأول:

٤٢٩٤ - [١] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جِنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حَيْثُذُ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً.....»

الفصل الأول

٤٢٩٤ - [١] (جابر) قوله: (جِنْحُ اللَّيْلِ) الجِنْحُ بضم الجيم وكسرهما بمعنى قطعة من الليل، ويكون المراد هنا القطعة الأولى، ويحيى بمعنى الظلام أيضاً وهو أيضاً محمول على الأول؛ لأن المراد حدوثه بعد أن لم يكن وهو يكون أول بقية قوله: (أو أمسينم) على طريق شك الراوي؛ لأن الشك هنا إنما هو في اللفظ، والمعنى واحد، فيكون جِنْحُ اللَّيْلِ بمعنى المساء.

وقوله: (فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حَيْثُذُ) المراد الجنس، ثم الظاهر أن المراد شيطان الجن، فمن يكون من الجن فاصفاً متمرداً ضاراً شراً يسمى شيطاناً، كذا ذكر الهمض، ويحتمل أن يحمل على ما يشمل شياطين الإنس أيضاً.

وقوله: (وَأَغْلِقُوا) من الإغلاق وهي اللمعة العصى، وَعَلَقَ مجرداً لمة ردية متروكة، وشدد في «وَعَلَقَ الْأَبْوَابَ» [يوسف: ٢٣] للكثرة.

وقوله: (لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً) وقيل: إن المراد بالشيطان هنا شيطان الإنس؛ لأن خلق الأبواب لا يمنع شيطان الجن، وهو ليس بشيء؛ لأن المراد بالخلق العلق المذكور فيه اسم الله كما يدل عليه سياق الحديث، وتصريح به الروايات الأخرى فالشياطين وإن كان لهم تصرف ومعوذ في الأبواب والحدود فذكر اسم الله يمنعه، وذلك ظاهر.

وَأَوْكُوا قِرْبَتَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمَرُوا آيَتَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنَّ تَعْرِضُوا عَلَيْهِ شَيْئاً، وَأَطَفْتُمْ مَصَابِيحَكُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. (خ ٣٢٨، ٥٦٢٣، م: ٢٠١٢).

٤٢٩٥ - [٢] وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ: «خَمَرُوا الْآيَةَ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَاكْفِتُوا صَيِّتَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ».....

وقوله. (وأوكوا) هكذا في جميع لنسخ في جميع الروايات التي ذكرت في هذا الباب من غير همز، وهو الصواب كما عرفت.

وقوله: (ولو أن تعرضوا) من باب ضرب ونصر، من عرضت العود على الإداء، ونقل عن الأصمعي أن الثاني أفصح في هذا المعنى، وأما في معنى عرض الحكاية أو عرض شيء إشيء، فالأشهر فيه كسر العين. ولو متصلة، و(أن تعرضوا) فاعل فعل محذوف، أي: ويثبت العرض، ويجوز أن تكون شرطية، وجوابه محذوف، يدل عليه قوله في رواية مسند: (فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إياه عوداً فليفع). فليفع).

٤٢٩٥ - [٢] (جابر) قوله. (وأجيفوا الأبواب) أي. ردّوه، أجاف الباب: ردّه.

وقوله: (واكفتوا) من الكفت، كنت الشيء إليه. ضمّه وقبضه ككفته، كذا في (القاموس)^(١)، ويظهر منه أنه يحيى من باب الإفعال أيضاً، ولكن لرواية هت من الكفت

وقوله: (عند المساء) ظاهر العبارة أن هذا متعلق بالأفعال لأربعة كلها، فيبني أن يراد وقت ممتد يتدرّج من المساء إلى فهد ساعة من الليل حين يقرب وقت الرقاد

(١) القاموس لمحيطة (ص ١٥٩).

فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَاراً وَخَطْفَةً، وَأَطْفَنُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ، فَإِنَّ الْفُوسِقَةَ
رُبَّمَا اجْتَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَخْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ. [خ. ٣٣١٦]

الذي هو وقت غلق الأبواب، وإيكاء لقرب، وتحميم الآنية، ويحتمل أن يكون متصلاً
بـ (اكفثوا صبيانكم) كما يدل عليه قوله (فإن للجن انتشاراً وخطفة) فيكون حاصل
لمعنى أنه إذا دخل الليل كفوا صبيانكم عن الحروح من أوله؛ لأنه وقت انتشار الشياطين،
فإذا ذهب ساعة خلوصهم، وافعلوا هذه الأفعال من الإغلاق والإيكاء والتخمير، وعلى
هذا الوجه هذه الرواية توافق اللفظ المتفق عليه، ومقصود المؤلف من ذكر الروايات
المتعددة هنا هو تفسير بعضها ببعض وحمله عليه، فانهم

وقوله (وخطفة) الخطفة: السب، اختطفه. اشتلته، ومعناه بالقرسية: ربودن،
وإن أن يراد حفظهم الناس ولصبيان، وقد يقع ذلك أحياناً وإن كان نادراً، أو المراد
خطف عقولهم وأبصارهم والمكر بهم وبيدائهم وإضرارهم، والله أعلم

وقوله (فإن الفوسقة) تصغير فاسقة، والمراد بها الفأرة لحروجها من جحرها
بالفساد على الناس، وهي من الخمس الفواسق التي يقتل في الحرم، وقد في
(الدموس)^(١) الفوسقة: العارة لحروجها من جحرها على الناس، والفسق الحروح،
والظاهر من كلامه أنها من الأسماء الغالبة على الفأرة، ولو حمل على معنى الوصف
وحذف قبله موصوف، أي. الذب أو نحوها، وأريد منها هنا عبارة بقرينة المقام لكن
أنضاً وحها، كما لا يخفى.

وقوله (ربما اجترت) في (الدموس)^(٢) - لجر - المجذب كلاحرار

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٨٤٦).

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٣٤٠).

٤٢٩٦ - [٣] وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: اَغْطُوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْأَنْوَابَ، وَأَطْفِنُوا السَّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَغْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ هُوْدًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْقَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ. (م). [٢٠١٢].

٤٢٩٧ - [٤] وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ: «لَا تُرْسِلُوا قَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحِمَّةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ»

٤٢٩٦ - [٣] (جابر) قوله . (غطوا) بمعجمه وتشديد المهملة بمعنى

خبروها

وقوله (لا يحل) بصم الحاء من نصر بصير، وأما ان الذي بمعنى سزى بالصم والكسر، وقرأ بهما في قوله تعالى: ﴿لَيَحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبِي﴾ (س. ٨١)، والمراد عند ذكر اسم الله عليها مقربة الأحاديث المصرحة بذلك، ومقربة السياق من قوله: (فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه هوداً ويذكر اسم الله عليه)، فإن المقصود ذكر اسم الله على الكبر، ولكنه خصص هذه الصورة به، لأنه قد قصر ولم سأل في استغنية فيكون ذكر اسم الله تلافياً وجراً لهذا الفصاح، فافهم.

وقوله: (تضرم) من الإضرام، وقد يجعل من التضريم، والمراد توقد وتحرق

٤٢٩٧، ٤٢٩٨ - [٤، ٥] (جابر) قوله. (قواشيكم) جمع قاشية وهي الماشية

ورناً ومعنى: ما ينتشر من الإبل والسقر والغنم.

وقوله (فحمة العشاء) أي إقباله وأول ساعاته، قال الطيبي^(١): لفحمة:

(١) شرح الطيبي (٨ / ٢٠١).

يُبْعَثُ إِذَا عَابَتْ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحُمَةُ الْعِشَاءِ ٩. [م: ٢٠١٣].

٤٢٩٨ - [٥] وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ: «عَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، فَإِنَّ فِي الشَّيْءِ لَبَلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ عِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ ٩. [م: ٢٠١٤]

٤٢٩٩ - [٦] وَعَنْهُ قَالَ. جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ السَّقِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا خَمْرَتُهُ وَلَوْ أَنْ تَمْرُضَ عَلَيْهِ عُدَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٦٠٥، ٥٦٠٦، م: ٢٠١١].

٤٣٠٠ - [٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ ٩. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٦٢٩٣، م: ٢٠١٥].

الظلمة التي بين العشائين، والظلمة التي بين العتمة والعداء نقلاً عنها: المعسمة، وهي المذكورة في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ الْعِشَاءِ﴾ [تكملة ١٧]

٤٢٩٩ - [٦] (وعنه) قوله: (جاء أبو حميد) لفظ التصغير، وهو أبو حميد السعدي.

وقوله: (التقيع) بفتح النون، موضع بوادي العقين حماء رسول الله ﷺ لاس الصدقة وغيرها، ووادي العقين واد مشهور من أودية لمدسة الطيبة، ذكره في (كتاب الحج)، وقد يفر - سبع ناء، الموحدة. مقبرة المدينة مشهور، والصحيح هو الأول، كذا قيل

٤٣٠٠ - [٧] (ابن عمر) قوله (لا تتركوا النار في بيوتكم) نقل من سوي أن هذه النار شاملة يدخن فيها اسراح وغيره، أم القديلة لمعلقة فإن حيف بسببها حريق دخيت في ذلك وإلا فلا بأس لانتفاء لعمه، أقول وعلى هذا القياس لو بركت النار على وجه لا يخوف منها لشر لا يكون مموعاً أصلاً لانتفاء العمة، والله أعلم

٤٣٠١ - [٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ السَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نَمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح ٦٢٩٤، م ٢٠١٦]

• الفصل الثاني:

٤٣٠٢ - [٩] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكَلَابِ وَنَهَيْقَ الْخَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّهُمْ يَرْتَسِمَا لَا تَرَوْنَ. وَأَقْبِلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الْأَرْجُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْتُ

٤٣٠١ - [٨] (أبو موسى) قوله (حكم) أي، مجاورين، ضراره عنكم

الفصل الثاني

٤٣٠٢ - [٩] (جابر) قوله - (نباح الكلاب) يضم اسون وبالموحدة - صبح الكلب ونظي، كذا في (الصحاح) ^(١)، وقال في (لقد موسى) ^(٢) - مع الكلب واطفى والنيس والحبة كمنع وحرب ببحاً وببحاً وسحاً

وقوله - (من الليل) نعل التهديد به اتفق في انتشار الجن والشياطين في الليل، والله أعلم

وقوله - (ما لا ترون) أي من الشياطين.

وقوله (إذ هدأت الأرجل) أي: سكنت عن لمشي، كناية عن الليل حر يوم الناس.

(١) «الصحاح» (١/ ٤٠٨)

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٢٣٥)

مَنْ خَلَقَهُ فِي لَيْلَتِهِ مَا يَشَاءُ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً إِذَا أُجِيفَ وَدُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَعَطُّوا الْجِرَارَ، وَاكْفُتُوا الْآيَةَ، وَأَوَكُوا الْقِرْبَ. رَوَاهُ فِي «شرح السنة». [شرح السنة: ١١٠ / ٣٩٢].

٤٣٠٣ - [١٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتْ فَأَرَّةٌ تَجْرُ الْفَيْلَةَ، فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ الدَّرْهِمِ فَقَالَ: «إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِنُوا سُرُجَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا، فَيَحْرِقُكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د: ٥٢٤٧].

وقوله: (من خلقه في ليلته ما يشاء) من شياطين لجن والإس والحوانات لمزديات من الحشرات وغيرها
وقوله: (إذا أجيف وذكر اسم الله عليه) هذا تصريح بهذا بقيد، فيحمل عليه باقي الألفاظ التي لم يذكر فيها هذا القيد، و(الجرار) بالكسر جمع حرة، وهي الآنية من الخزف يجعل فيه الماء.

وقوله: (واكفوتوا الآنية) أكفأت الإباء وكفأته: كسبه، وقلته، والمراد الآنية غير ما فيها لماء من أواني البيت مثلا يدب شيء بجسها ويصر.
٤٣٠٣ - [١٠] (ابن عباس) قوله: (أأرة) بالهمزة وقد يترك همزها تخفيفاً، (الحمرة) بضم لاء، سجدة الصغيرة من الحصى يصلي عليها رجل واحد، وكانت له ﷺ، وقد وقع ذكره في الأحاديث كثير.

وقوله: (فيحرقكم) أي: لشیطان، أسد إليه الإحراق «عنا السبب».
ثم (كتاب الأطعمة) بعون الله وتوفيقه، وينتله (كتاب اللباس).

(۲۲)

کتاب اللبائس

كِتَابُ اللَّيَالِي

* الفصل الأول:

٤٣٠٤ - [١] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا
لِجَبْرَةٍ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٨١٣، م: ٢٠٧٩]

٢٢ - كتاب اللباس

اللباس مصدر بمعنى الملبوس كذا كتبت بمعنى المكتوب. والباء بمعنى الملبى،
ولم يصي والمصدرع منه على حد علمي، وأما الذي بمعنى لا لبس فهو من باب
صرب مصرب.

الفصل الأول

٤٣٠٤ - [١] (أنس) قوله. (أن يلبسها) أي لأن يلبسها، أي لأجل مصححة
لبس لا غيرها كلافراش والإنفاق مثلاً، وهذا معنى التيسيد. (لجبرة) بالرفع إن كان
قوله: (أحب) بالنصب، وبالنصب إن كان بالرفع، اسم كان أو غيره، و(لجبرة) بكسر
الهمزة المهملة وفتح الباء ويقال له الحبير على وزن حبير، من برود اليمن، من
أقطن ولداً أحبه، وفيه خطوط خضر، قيل: لذلك كان يحبه؛ لأن الأخضر من ثياب
أحبه، وقيل: خطوط حمراء والمحبة لاحتمال توسع، والله أعلم.

وقوله: (وعن عائشة) قالت: حرج رسول الله ﷺ ذات عداة وعليه مروط مرحل،
رواه مسلم. هذا الحديث ليس في لسانه التي عندنا، ولصواب عدمه؛ لأن المؤلف

٤٣٠٥ - [٢] وَعَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيْقَةً الْكُمَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٣٦٣، م: ٢٧٤].

قد قال في آخر الفصل: وستذكر حديث عائشة ' خرج النبي ﷺ ذات غداة، في مناقب أهل بيت النبي ﷺ، يكن شرحه الطيبي وموجود في (المصابيح) فلنشرحه، فقوله. (ذات غداة) من إضافة المسمى إلى الاسم، والموصوف محذوف، أي. مدة ذات، هذا لاصم كقولهم: ذات مرة، فذات هنا مؤنث دو، لا بمعنى نفس الشيء، وحقيقته، و(المرط) بكسر الميم وسكون الراء: رداء من صوف أو خز، كذا في (القاموس)^(١)، وفي (النهاية)^(٢). المرط من لصوف، وقد يكون من حر وغيره.

وقال الكرماني^(٣): المرط بكسر الميم: رداء أو إزار أو ثوب أخضر، و(المرجل) بفتح الحاء المهملة على وزن معظم: الذي فيه صور رجال الإبل وهي ليس بحرام، وإنما الحرام ما صور بصور الحيوان، وقد يروى بالجسم يعني المصور بصور الرجال من الإنسان، ولعله كان قبل تحريم التصاوير، وقيل المصور بصور المراحل جمع مرجس بمعنى القدر، وقد النووي^(٤). الذي عليه الجمهور من أهل الإقناع روايته بالحاء المهملة.

٤٣٠٥ - [٢] (المعبرة بن شعبة) قوله: (جبة رومية) وفي بعض الروايات، جبة شامية.

وقوله. (ضيقة الكمين) وقد جاء في الرواية، «إذا نوصاً أخرج يديه من الكمين»

(١) القاموس المحيطة (ص: ٦٣٣)

(٢) «النهاية» (٤/ ٣١٩).

(٣) شرح الكرماني (٧/ ٢٠٦).

(٤) شرح النووي (١٤/ ٢٦١).

٤٣٠٦ - [٣] وَعَنْ أَبِي بُرْزَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً مُلْبَدًا وَإِزَارًا عَلِيًّا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَدِيرٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
[خ: ٣١٠٨، ٥٨١٨، م: ٢٠٨٠].

بعض من صيفها، وقد جاء به لبسها في سفره، وقال صاحب (سفر السعدة)^(١):
به ﷺ لسن لحة وانحاء القميص، في (القاموس)^(٢) القنة ثوب معروف، وقال
كرماني^(٣) ثوب مخصوص، ودل انماضي بياض في (مشارق الأنوار)^(٤)، الحبة
ثوب قطع وحيط، وهذا على إطلاقه يشمل القبة والقميص، ويخرج منه الرداء والإزار
والعمامة وأمثالها، وفي (المشرق) أيضاً، الثباء، ثوب صبق من ثياب الثعجم مشهور،
ولظاهر ثوب مخيط ليس له جب، والقميص الذي له جب، ويعلم ذلك مما في
(القاموس)^(٥) حيث قال القوه انضمام من بين شفتين، ومنه القاء من الثياب، وقال
من لاثير في (النهاية)^(٦)، لقبو: نطاق المعقود بعصه إلى بعض

٤٣٠٦ - [٣] (أبو بريدة) قوله (كساء ملبد) أي مرفعاً صار كالثبلة، في
(القاموس)^(٧)، سيد انصوف ونحوه نداحل ونزق بعصه ببعض، والسدة بالنكسر
سناط معروف، وفي هذا الحديث وأمثاله بيان ما كان صلوات الله وسلامه عليه من

(١) سفر السعدة (ص ٢٦٦)

(٢) القاموس المحيط (ص ١٢١٤)

(٣) شرح الكرماني (٤/ ٢٥)

(٤) مشارق الأنوار (١/ ١٣٨)

(٥) القاموس المحيط (ص ١٢٤)

(٦) النهاية (٤/ ١٠)

(٧) القاموس المحيط (ص ٢٩٩)

- ٤٣٠٧ - [٤] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَتَأَمُّ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوُهُ لَيْفٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٦٤٥٦، م: ٢٠٨٢]
- ٤٣٠٨ - [٥] وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ وَسَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....

ترهده في الدنيا والإعراض عن صاعقه وملاده. وقد جاء في بعض الأحاديث أنه ﷺ قد لبس في بعض الأحيان أحسن الملابس وأعلاها، ما يبدأ لدجواز والتلافاً لقلب مهديه أو دفعاً لتكيف حين حصر ذلك، والأكثر أنه حين لبس مثل هذا اللبس وهه في ساعة وأنسها غيره.

وتحقيق المقام أن لأحدٍ كما وردت في باب فضيلة الترهده وترك التعميم والشفه في ملاد لندسا وملاسها ومطعمه و لترعب والتحرير على ذلك، كذلك وقعت في شأن النجمل والترفيه والتحرير، **ظهار** للنعمة والنعى، وبركاً لتكيف، والتمتعير في ذلك المقصد والنسبة، فتروث النجمل وسر أدون الثياب إن كان يلبس ولحسة أو **ظهاراً** لتفقر والتأخذ والطمع فيما أئدي اللبس ومرثياً لهم فهو مذموم، وعلى قصد ترهده ولتوضع والإيثار محمود، واستجمل وانزير و ترفع وبهس فخر الملابس إن كان على وجه التكرار والخلاء واستماعه و ليطر والإسراف فهو قبيح وحرام، وإن كان لإصهار لنعمة ونعما، حتى يقصد إليه الفقراء والمساكين، والتعفف ومنزاحا فهو حسن غير حرام، وهذا هو بقول الفصل، وقد وقع اسقط في هذا الكلام في (شرح سفر السعادة)^(١) فليصير ثمة، وبالله التوفيق.

- ٤٣٠٧ - [٤] (عائشة) قوله (أدماً حشوه ليف) الأدم مفتحة سم جمع للأدم، وهو الجند المدبوع مصطلح بالبدع، و(الليف) بكسر اللام. فخر نخيل.
- ٤٣٠٨ - [٥] (عائشة) قوله (كان وساد) سم بمعنى الوسادة، وهي المتكأ،

(١) شرح سفر السعادة (ص: ٤٣٩ - ٤٤٠)

لَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمَ حَشْوُهُ لَيْفٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م ٢٠٨٢].

٤٣٠٩ - [٦] وَعَنْهَا قَالَتْ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَفَنِّعًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج. ٥٨٠٧].

٤٣١٠ - [٧] وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «فَرَّاشٌ لِرَجُلٍ».

والمجده، ويشث، ويجمع على وسد ووسدته، كد في (العموس)

٤٣٠٩ - [٦] (وعنها) قوله، (بينا نحن جلوس في بيتنا . . .) (بح)، هذا طرف من حديث الهجرة، فيه ﷺ بعد قصبة بعة العنسة كان متصراً لرسول الوحي بالهجرة ربيع وفيها ومكديها، وبصديق ﷺ كان ينتمى من امرائه، فقال له ﷺ نعم إن أدت بذلك، فز - الأمر - بحجرة، فحاء ﷺ أنا بكر في ظهيرة، فأخبره بذلك، وشبه - لرفقة، فخرج في الليل من طريق حوجه كانت في در أبي بكر ﷺ إلى جبل نور في أسفل مكة، ودخلا عاراً فيه النقصة إلى غيرها.

وقوله (متفنعاً) التضع. ستر الرأس، لردء و إلقاء طرفه على الكتف، ويقال له: سطلس أيضاً بمعنى نس بطيسان على الرأس، ودل حديث عنى فعنه ﷺ ذلك وجوه، وقد خاف منه بعض الناس، وحدث رد عيهم، بعضهم قالو: محو نسب أو عنر كما فعله ﷺ نقاء الحر أو سنحفاء من فريش. و تصحيح أنه حائر مطمئناً، وهو من معان النصالحين، وقد روي ذلك عنه ﷺ وعظماء أصحابه وسابعين، وقد أشيع الكلام فيه في (سفر السعادة) فيبطل نسبة

٤٣١٠ - [٧] (جابر) قوله (فرش لرجل . . .) (بح)، فاعل بمعنى المحدث

(١) العموس المجده (ص ٣٠٧)

(٢) سفر السعادة (ص ٢٦٤)

وَقَرَأَتْ لِامْرَأَتَيْهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م]:
[٢٠٨٤].

٤٣١١ - [٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٥٧٨٨، م: ٢٠٨٧].
٤٣١٢ - [٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ع: ٥٧٨٤، م: ٢٠٨٥]

أي يكمي للرجل هذه الثلاثة، أو حبر لمتدا محبوف، أي: الذي يكسي للرجل، ويتبع له هذه الثلاثة، وما رد عليه فهو مدموم؛ لأنه محل للخلاء والمساهاة، وهذا معنى كونه للشيطان، أو المراد أنه لما لم يُخْتَجِ [إليه] كان عليه سبب الشيطان ومفيله، وإقراد الفرائض للمرأة لا باقٍ أن لأفضل الأوفق للسنة بياته معها؛ لأن ذلك لمرض أو عذر أو لتيسر قيام الليل، ويعلم من ذلك عدم وجوب البات مع المرأة وقوله: (والثالث للضيف) أما إذا كانت العادة كثرة بزول الصبيان، فهل يجوز جعل الفرائض أكثر من ذلك، لظاهر نعم؛ لأنه لا يكون للمساهاة والحلاء، ولمدار على ذلك، كما في النجاش.

٤٣١١ - [٨] (أبو هريرة) قوله: «(جر إزاره بطراً) أي: تكسراً وطغناً» ولم يكن لذلك فلا يحرم، قالوا: ولكن يكره كراهة تنزيه، وأما إذا كان لعذر يتبعي أب لا يكون مكروهاً كما بهم مما يحويه في الفصل الثالث من حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه لا يكره إذا لم يكن للخيلاء وإن كان غير عذر، فليفتحه ذلك.

٤٣١٢ - [٩] (ابن عمر) قوله: «(خيلاء) بالضم والكسر: الكبر والمعجب، احتال

٤٣١٣ - [١٠] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَسْمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخُبَلَاءِ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٣٤٨٥].

فهو مختل، كذا في (النهاية)^(١)، وفي (لقاموس)^(٢): الخيلاء والحيل ولخيلة والمحبلة الكبرى، ورجل خائل ومختال: متكبر.

٤٣١٣ - [١٠] (وعنه) قوله (بينما رجل يجر إزاره) الظاهر أنه إخبار عما وقع في بعض الأمم الماضية، وقيل: امر دمه فارون. وقوله (فهو يتجلجل) أي: يتحرك مضطرباً، أي: يتزل في الأرض مع اضطراب شديد، ويتدفع من شئ إلى شئ، كذا قال الشيخ^(٣)، وفي (القاموس)^(٤): التجلجل: السؤوخ في الأرض، والتحريك، والتضعع.

وعلم أن أكثر ما يقع الجرح والإسبال في الإزار، وقد ورد فيه وعيد شديد حتى إنه أمر مسبل الإزار بإعادة الصلاة والوضوء، وقد جاء في الأحاديث في فصل ليلة النصف من شعبان أنه يغفر فيها لكل إلا للعاق ومدمن الحمر ومسبل الإزار، والتحقيق أن الإسبال يجري في جميع الثياب، ويحرم فيما راد على قدر الحاجة، وما ورد به السنة فهو إسبال، والتخصيص بالإزار من جهة كثرة وقوعه؛ لأن أكثر لباس الناس في زمان النبوة دناء وإزار، وقد يجيء في الفصل الثالث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: رسول الله ﷺ: (الإسبال في الإزار والعميص والعمامة من جر منها شيئاً خيلاء)،

(١) (النهاية) (٢/ ٩٣)

(٢) (القاموس المحيط) (ص: ٩١٧)

(٣) انظر: (فتح الباري) (١٠/ ٢٦١)

(٤) (القاموس المحيط) (ص: ٩٠٠)

٤٣١٤ - [١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَسْفَلَ

مِنَ الْكُعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٥٨٨٧].

٤٣١٥ - [١٢] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ

بِشْمَالِهِ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ،

الحديث ووقع في لأول من حدثني من عمر هنا (من حرث ثوبه) مطلقاً، ثم العزيمة في الإزار إلى نصف انساقي، وكان إزاره كذلك. وقال: (إرة لمؤم إلى أنصاف الساقين)، وهذا من إصافة الجمع إلى التثنية أو المقصود تعميم النصف من حقيقته ومعاً يقرب منه، والرحضة فيه إلى الكعبين، فما أسفل من لكعبين فهو حرام، وحكم ذيل القبة والقميص كذلك، والسنة في الأكام أن يكون إلى الرسغين، والأسباب في لعممة بإرخاء بعذبات ريادة على العادة عدداً وضولاً، وعابها إلى نصف الظهر، والزودة عليه بدعة، وإساق محرم، وهذا التطويل والتوسيع الذي يُعترف في بعض ديار العرب من الحجر ومصر معدود للسنة وإسراف موجب لإصاعة المال، فما كان منها بطريق الخيلاء فهو حرام، وما كان بطريق العرف والعادة وصار شعور القوم لا يحرم، وإن كان الإقراط فيه لانتحاً عن كراهة، وحكم اسمه كذلك، لكن يستحب لهم الريادة على لرحال فمر الشبر، ورحص إلى ذرع تستراً، كذا جاء في حديث أم سمية رضي الله عنها

٤٣١٤ - [١١] (أبو هريرة) قوله (ما أسفل من الكعبين) أي: ما كان أسفل

أو ما هو أسفل منصوب أو مرفوع، والمراد يكون ما أسفل من الإزار في النار كون صاحبه فيها بسبب ذلك.

٤٣١٥ - [١٢] (جابر) قوله: (أو يمشي في نعل واحد) لأنه تشويه ومخالفة

للوقار وسبب لعسر المشي، وربما كان سبباً للعثار.

وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءُ أَوْ يَحْتَبِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٩٩]

وقوله (وأن يشتمل الصماء) دلواؤا وهي أخويه - (أو)، كذا في جميع النسخ مصححة، واشتمال لصماء دالم - هو تجليل الجسد كله ثوب واحد بلا رفع جب يحرق منه اليد، سميت صماء؛ لأنها سدت المسافد كلها كصخرة صماء اني ليس فيها صدع، قال في (القاموس) "حجر أصم، وصخرة صماء. صُلْتُ مُصْمِتٌ، وفي مادة مصمم معنى الثقل والانسداد، وبه ل انطوي عن الفهم." هو أن يشتمل بثوب يس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فضعه على أحد مكبيه، وإما يحرم هذا لأنه يكشف به بعض عورته.

وقال الشيخ ابن الهمام في (شرح الهداية) "هو أن يُلَفَّ ثوب واحد رأسه وسائر جسده فلا يدع معداً ليده، وهل يشترط عدم الإزار مع ذلك؟ عن محمد يشترط، وعن غيره: لا.

وقوله (أو يحتمي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه) الاحتناء أن يجلس على ركبته، ويصب ساقيه، ويجمع الظهر والساقين ثوباً أو باليدين، وهذا أكثر جسة لعرب في محائسهم. وهي شناعة في الحرم الشريف، وقد جلس رسول الله ﷺ محضاً عند مكعبه، فإذا كان لرجل لا يساً ثوباً واحداً كالرداء ويحتمي تكشف عورته ضرورة لا أن يكون الرداء واسعاً فحينئذ لا بأس بالاحتناء في ثوب واحد لعدم الانكشاف،

(١) القاموس المحيط (ص ١٠٤١)

(٢) شرح النووي (٨/ ٢٠٩)

(٣) مع القدير (١/ ٤١٢).

٤٣١٦، ٤٣١٧، ٤٣١٨، ٤٣١٩ - [١٣، ١٤، ١٥، ١٦] وَهْنُ عُمَرَ
وَأَنَسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي
الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٨٣٢، ٥٨٣٣، م: ٢٠٦٩،
٢٠٧٣، ٢٠٧٤]

٤٣٢٠ - [١٧] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ
الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٨٣٥، م: ٢٠٦٨].

وظهر من هـد البيان أن قوله: (كاشعاً) حال مستقلة قيد للاحياء

٤٣١٦، ٤٣١٧، ٤٣١٨، ٤٣١٩ - [١٣، ١٤، ١٥، ١٦] (عمر، وأنس،
وابن الزبير، وأبو أمامة) قوله (لم يلبسه في الآخرة) لعدم صبره لقوله تعالى ﴿وَأَذْهَبْتُمْ
طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمَقْتُمْ بِهَا﴾ [الاحقاف: ٢٠]، وهكذا جاء رنكب لشهوات
محرمة عدم الصبر عنها، وقيل: دلث كناية عن عدم دخول الجنة، وهو خلاف
لظاهر

٤٣٢٠ - [١٧] (ابن عمر) قوله (من لا خلاق له في الآخرة) انظر أن المراد
لا نصيب له من لبس نحرير فيها، كما جاء في حديث لآخر: (لم يلبسه في الآخرة)،
والاحادث يفسر بعضها بعضاً، قل في (لقاموس) (١) الحلاق، كسحب النصب
الواحد من الخير، وقيل: امر د من لا حظ له في نعيمه، وقيل: من لا اعتقد له بأمر
لآخر

٤٣٢١ - [١٨] وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي
 آيَةِ الْفِصَّةِ وَالذَّهَبِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبَّسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيَّاجِ، وَأَنْ
 نَحْلِسَ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ع: ٥٨٣٧، م: ٢٠٦٧].

٤٣٢٢ - [١٩] وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةٌ سِيرَاءٌ،
 فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا،

٤٣٢١ - [١٨] (حذيفة) قوله: (وأن محلس عليه) يدل على أن فرش الحرير
 أيضاً غير مباح، وقد ذكر حكمه في الفقه.

٤٣٢٢ - [١٩] (علي) قوله (حلة سيرة) الحلة. سم ثوبين رداء وزار، وسيرة
 مكسر السين وفتح التحتانية ممدوداً نوع من البرود فيه خطوط صفراء، يخالطه حرير،
 كما في (القاموس) (١)، قال في (المشارك) (٢) الحلة: ثوبان رداء وزار سمي بذلك،
 لأنه يحل كل منهما على الآخر، قال الخليل ولا يقال حلة لشوب واحد، وقال أبو
 عبيد الحلال برود البس، وقال بعضهم: بما تكون حلة إذ كنت جديدة لحلها عن
 صيها. والأول أكثر وأشهر، وحلة سيرة، وحلة سدس، وحلة حبرة، وحلة حرير،
 كله على الإضافة، لكن بعضهم يجعل (سيرة) نعتاً ويرويه: حلة بالنسب.

وقال الخطابي (٣) قبل حلة سيرة، كما قيل ناقة عشراء، وكان أبو مروان بن
 سراح ينكره ويصطبه على الإضافة، وكذا صبطه على أنه وعيره من شيوخنا استقيس،
 قال سيويه: لم تأت فعلاء صفة إلا اسما نحو سيرة، وهي ثياب ذوات ألوان وتختص

(١) القاموس المحيط (ص: ٣٨٤)

(٢) مشارق لأنوار (١/ ٣٠٦)

(٣) معجم السني (١/ ٢٤٦)

فَعَرَفْتُ الْعَصَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقِّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ النِّسَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج - ٢٦١٤، م - ٢٠٧١].

٤٣٢٣ - [٢٠] وَعَنْ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

كانها السيور وهي الشراك بخالطها حرير، قال لخليل وغيره: هو ثوب مضلع بالحرير، وقيل: الأشرطة أنه مختلف الألوان، وفي كتاب أبي داود، تفسيره في الحديث: السيرة المضلع بالقر، وقيل: هو بيت شبهت به الثياب، وقال مالك: السيرة وشي من حرير، قال ابن الأثير: والسيراء أيضا الذهب، وقيل: هو الحرير الصافي.

وقوله: (فعرفت العصب في وجهه) قيل: وجه العصب أنه وإن لم يكن حراماً فليس من شأن المتقين أن يلبسوه ويلبسه منه ﷺ، فكان الواجب أن يتحرى فيه، وهذا ينظر إلى أنه لم يكن حريراً محضاً، وكيف يتصور أن يلبسه ﷺ^{١٩} بل كان مخلوطاً، ومع ذلك لم يكن من شأنه لبسه، فافهم.

وقوله: (لتشققها خُمُرًا) يضمّتين جمع خمار بالكسر، حال، أي: تقطعها قطعة قطعة قدر خمار وتقسمها بين النساء، وفي رواية: (بين المواطم) وهي جمع فاطمة، وكانت عدة فواطم مجتمعة في بيته ﷺ، أولهن وأفضلهن فاطمة الزهراء ابنته رسول الله ﷺ، والثانية فاطمة بنت أسد بن هاشم، زوجة أبي طالب، أم عبي وحفص وعقيل وطالب، وفي شأنها قد رسول الله ﷺ. (كتاب أمي بعد أمي)، وألبسها قميصه بعد موتها، ودخل في قبرها، وهي أول هاشمية ولدت هاشمين من هاشمي، والثالثة فاطمة أم الفضل بنت حمزة عم رسول الله ﷺ ومبيد الشهداء، وقيل: لثالثة فاطمة بنت وليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وكانت من المهاجرات الأولن.

نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ: الْوُسْطَى
وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ج. ٥٨٢٩، م. ٢٠٦٩]

٤٣٢٤ - [٢١] وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّهُ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ. [ج.
٥٨٢٩، م. ٢٠٦٩].

٤٣٢٥ - [٢٢] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةً طَيَالِسَةً
كَسَرَوَانِيَّةً لَهَا لَبْنَةٌ دِيَّاجٌ، وَفُرْحِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالذِّيَّاجِ،
٤٣٢٣، ٤٣٢٤ - [٢٠، ٢١] (عمر) قوله (خطب بالجابية) بـده يشام، وباب
الجابية من أبوابها.

٤٣٢٥ - [٢٢] (أسماء) قوله: (جبة طيالة) جمع طيالة جمع صلبان يفتح
اللام، وحكي ثلث لامه وهو معرب تاسان، وبوجه أنه جمع طيلس وهو لغة
في الطلسان، وحة مضاف إليها ' وهو من ناس المعجم منسوب إليهم حتى إنهم
يقولون: باس الصيالة يريدون يا عجمي، وهو منور أسود من صوف، و(كسري)
معرب خسرو يفتح كاف وكسر ها، لعب ميوك الفرس، والنسبة خسروي وكسروي،
وروي خسروية، و(اللبنة) بكسر لام ومكثون به رقعة تعمل موضع حبيب لقمص
والجبة، وقيل يوضع تحت لإبط، و(فرجها) أي شقيها، شق من فدام وشق من
خلف، وهو مصوب بعمل مقدر، أي ورأيت أو وجدت فرجها
وقوله (مكفوفين) حذف عنى لتقديرين؛ لأن (وحدات) هنا بمعنى صادفت،
ومعناه محيطين بالحريز، أي. خيط شدّها من فدام ومن خلف به، وفي (النهاية) (١)

(١) قال بخاري (٢٧٦٩/٧) وفي نسخة «بالوصف».

(٢) «النهاية» (١/١٩١)

وَقَالَتْ: هَذِهِ جَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَمَّا قَبِضَتْ قَبِضَتْهَا،
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَتَحْنُ نَفْسُهَا لِلْمَرَضَى نَسْتَشْفِي بِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ
[م: ٢٠٦٩]

٤٣٢٦ - [٢٣] وَعَنْ أَبِي قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلرُّبُيْرِ
وَعِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوَافٍ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكْمَةٍ بِهِمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أي: جبهه معموله على دينها وأكمامها وجيبها كماف من حرير، وكفه كل شيء بالصم.
طرفه وحاشيته، وكل مستطيل كفه بالصم ككفة الثوب، فكل مستدير كفه بالكسر ككفة
لمبران، وقد يفتح فيها

وبوله (وقالت هذه جبهه رسول الله ﷺ) مقصوده أن هذا ليس بمحرم، وسيجيء
في الفصل لثاني في حديث أبي داود عن عمران بن حصين أنه ﷺ قال (لا ألبس
لقميص لمكف بالحرير)، ويدفع المعارض بين هذا لحديث بأن امرأته ما لم
برد على أربعة أصابع، وحديث القمص محمول على أكثر، وقيل إن في القميص
مزيد تجمل وترف بخلاف الجبة، وقيل ذلك ناسخ لهذا، وفيه نظر، لأن إخراج أسماء
تلك الجبة يدل على إباحته، فكيف كان منسوخاً؟ نعم لو قيل: نسخ هذا له لكان
وجهاً، كما قبل في بعض الحواشي، ومع ذلك لا يحسن القول بالنسخ على الاحتمال
بدون معرفة التاريخ، كذا قال الشيخ، وقيل حديث عمران محمول على الورع،
وحديث أسماء على الرخصة

٤٣٢٦ - [٢٣] (أبي) قوله (لحكمة بهما) قال لأبناء سب الحكمة بحارات
حديدية عارضة، فالبدية منها يحدث بصمراء محترقة تحالط الدم، والرطبة من السقم

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: إِنَّهُمَا شَكَا الْقُمَّلَ فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قُمُصِ
الْحَرِيرِ [ح ٥٨٣٩، م ٢٠٤٦].

منايع المخالط بالدم، وحدوثها في أغلب الأحوال من كثرة أكل الأطعمة المالحة
بحريته حلوة ولتوابس احارته، وعلاجها مذكور في اكتب الصية، وقد يحدث من
كثرة القمل، قالوا والحكمة بهما ^(١) كانت منه، فأمر بعلاجها ببس الحرير، وقلوا،
من خواص الحرير تقوية القلب وتهريجه ودفع عبه السود، والأمراض التي تحدث منها،
وهو حار رطب

وقيل. معدل وليس فيه شيء من ايبوسة والحشونة، فلهذا ينفع عن الحكمة
ونجرب وأمثالهما، ولملاسته لا يتمكن فيه القمل، وقال في (الموحر): الإبريسم حار
مفرح وليس يمسح بقمل، وقال في شرحه، بان سب ذكر الإبريسم في الأدوية القديمة،
وقال. حار ببس في الدرجة الأولى، فيه تطيف ونشيف، فالتطيف لحرارة،
ونشيف لليبوسة، ونقل عن صاحب (التقويم) أنه حار رطب، والطن أنه معتدل في
برطوبة ولبوسة، وهو من الممرحات القوية لملائمه جوهر الروح مطبوعاً، ويسمى
لسدن لا اعتداء البدن منه بس بسب تقوية الروح الطيعي على تصرفه في العذاء،
ينتهي.

وفي شرح آخر إن منع حرير إنما هو عن القمل الذي يحدث عن سيل التولد،
لأنه يمسد ما يحدث من اسبض فلا يتولد منه قمل، انتهى ويعلم من هذا الحديث
أن لبس الحرير حرام إلا لحاجة ومصلحة كالحرب والقمل والحر والبرد، وهذا مذهب
شافعي، وعند مالك لا يجوز مطلقاً، وفي (نهجيه) لا بأس ببس الحرير

٤٣٢٧ - [٢٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ وَبْنِ الْعَاصِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسُهُمَا». وَفِي رِوَايَةٍ: قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَحْرِقْهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٧٧].

وَسَنَدُ كُرْ حَدِيثِ هَائِلَةَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ عَدَاةٍ فِي «بَابِ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ».

والديباح في الحرب عندهما؛ لأنه يدفع صلاة السلاح ويورث الهبة في عين العدو، وعند أبي حنيفة مكروه لإطلاق النهي، والضرورة تندفع بالمحلولوط، وهذا يقولان: الخلاص أدفع.

٤٣٢٧ - [٢٤] (عبد الله بن عمرو) قوله: (بل أحرقهما) قيل: الإحراق مبالغة في الإخراج والإفناء بيع أو هبة، فإنه قد يستعمل فيه، وإنما لم يأذن له في العمل؛ لأن المعصفر لم يكره للنساء، فالغسل يوجب تضييع الماء، فلما أن بلبسه نساء أو يبيعه أو يهبه لتستعمله نساء آخر، وقد روي كما يجيء في آخر الفصل الثاني أنه أحرق الثوبين، فلما جاء من الغد أخبره بذلك، فقال ﷺ: هلا كموت أهلك، فإنه لا بأس به للنساء.

ثم اعلم أن في لبس الأحمر اختلافاً بين العلماء، فقال بعضهم يحرم مطلقاً، وقيل: يباح مطلقاً، وقيل: المنهي المصبوغ بعد النسيج دون ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة، وقيل: يجوز لبسه في البيوت وأفئتها دون المحافل، والمختار في مذهبا أنه يكره كراهة تحریم، وتكره معه الصلاة، ثم اختلفوا أن الكراهة لأجل الصبغ أو اللون حتى يكره الأحمر وإن لم يكن معصفاً، والمختار أنه للون، كذا حققه لقاسم لحنفي من أعظم علماء لحنفية بديار مصر، والله أعلم.

* الفصل الثاني :

- ٤٣٢٨ - [٢٥] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الثَّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ . [ج ١٧٦٢ ، م ٣٨٦٦]
- ٤٣٢٩ - [٢٦] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : كَانَ كَسَمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّضْغِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [ت ١٧٦٥ ، د ٤٠٢٧] .
- ٤٣٣٠ - [٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَبَسَ قَمِيصًا بَدَأَ بِمِثَامِهِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . [ت ١٧٦٦] .

الفصل الثاني

- ٤٣٢٨ - [٢٥] (أم سلمة) قوله : (القميص) بالرفع والنصب ، أكد قوله (أحب) ، والقميص اسم لما يلبس الرجل من المحيط الذي له كمان وحبيب ، وقد أتممت البيان في ذلك سابقاً .
- ٤٣٢٩ - [٢٦] (أسماء بنت يزيد) قوله . (إلى الرضغ) ذكره في (القاموس) في الرء مع سين ، وقد وقع في بعض الأصو بانصاف بدلاً لسين ، وهو أمر مطرد خصوصاً إذا وقع مع حروف الاستعلاء ، وقراءة لصاد في قوله تعالى ﴿ نَفْعًا تَسْرَظُ تُسِيمُ ﴾ [البقرة ١٦] من هذا ثقيل ، قال في (لقاموس) هو بضم وبصمتين ، موضع مُسْتَدْبِقٌ بين نحاس ، وموصل لوظيف من لبس الرجل ، ومصدر ما بين البعد والكف ، والسبق ولقد ، ومثل ذلك من كل دابة ، والجمع أرساغ وأرسغ .
- ٤٣٣٠ - [٢٧] (أبو هريرة) قوله . (بميامه) أي بحاب يمين لميص ولدنك

٤٣٣١ - [٢٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَيْتَيْنِ، وَمَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ» قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ حَرَّ إِذْرَاهُ بَطَرًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [د ٤٠٩٣، ج ٢٥٧٣].

٤٣٣٢ - [٢٩] وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ، مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا خُبْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [د ٤٠٨٥، ن ٥٣٣٤، ج ٢٥٧٦].

جمعه، كما قال لطبيي^(١)، يعني أن الميام جمع ميمة بمعنى حانت اليمين، واحسان يشمل كم القميص وما أسفل من ذلك، كما في (مجمع البحار)^(٢)

٤٣٣١ - [٢٨] (أبو سعيد الخدري) قوله. (إذرة المؤمن) بالكسر للحالة والهيئة، أي الحالة لمحموده في الإزار أن يكون إلى نصف لحي، ووجه جمع الأضاف عرف في الفصل الأول في شرح حديث بن عمر ثاني وقوله. (ما أسفل) بالنصب والرفع، وقد عرف توحيهما أيضاً من قبل في حديث أبي هريرة.

٤٣٣٢ - [٢٩] (سالم) قوله (تخيلاً) بمعنى لحياء، وقد وقع في بعض النسخ: (جبالاً)

(١) شرح الطبيي (٨/ ٢١٤).

(٢) مجمع بحار الأنوار (٥/ ٢٢٠)

٤٣٣٣ - [٣٠] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ: كَانَ كِمَامُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَطْحًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ. [ب ١٧٧٢].

٤٣٣٤ - [٣١] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ الْإِزَارَ: يَا امْرَأَةُ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُرْخِي شِبْرًا»، فَقَالَتْ: إِذَا تَنَكَّشْتُ عَنْهَا، قَالَ: «فَبِرَاعًا لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [ط ١٧٧٢ / ٢، د: ٤١١٧، ت: ١٧٣١، ن: ٥٣٣٦، ج: ٢٥٨٠].

٤٣٣٥ - [٣٢] وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَتْ: ..

٤٣٣٣ - [٣٠] (أبو كبشة) قوله: (كان كمام أصحاب رسول الله ﷺ) جعلوا كمام بكسر الكاف جمع كمة بالصم كفة وحباب، والكمة بالصم القلتسوة المدورة، وبيل جمع كم، وهو المشهور، أعني مدخل اليد ومخرجه من ثوب كان ينفق ولقفاف، و(بطحا) بصم الماء وسكون طاء جمع أبطح، وهو يابس المعش، فعلى الأول معده كانت مبسوطة لارقة برؤوسهم، وعلى الثاني كدت عريضة واسعة؛ لأن في الأرض البطحاء سطاءً نساءً وهو منصوب، وقد يروى بطح بالرفع، فإذا صحت الرواية يعتمر ضمير أشاء في (كان)، أو يجعل (يصح) جبر مبدأ محذوف، كد في الطيبي^(١)

٤٣٣٤، ٤٣٤٥ - [٣١، ٣٢] (أم سلمة) قوله (ترخي شبراً) هي (لقاموس)^(٢)

الشبر: ما بين أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر.

وقوله (إذا تنكشت عنها) أي: تنكشت العورة عن المرأة، وفي حص الحواشي

(١) شرح الطيبي (١٨ / ٢١٥)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٣٨٥)

إِذَا تَنَكَّشَفُ أَقْدَامُهُنَّ، قَالَ: «فَيُزَحِّينَ ذِرَاعاً لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ». [ت: ١٧٣١، د.

[٥٣٣٦].

٤٣٣٦ - [٣٣] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَنَّةٍ، فَبَايَعُوهُ وَإِنَّهُ لَمُطَلِّقُ الْأَرْزَارِ، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي حَيْبٍ قَمِيصِهِ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٨٢].

أي: تزول تلك القطعة المرخاة عن قدمها، وبالحملة المراد أنه على تقدير زيادة الشر يحتمل أن ينكشف قدمها بطول ساقها مثلاً، وأما بزيادة الذراع وهو الشبران فيحصل الستر قطعاً، والحاصل إن اعتبر إزار الرجل أسفل من نصف الساق يكفي زيادة شبر، وإن اعتبر من النصف الحقيقي ويكون ساق المرأة طويلاً، قد يحتمل الانكشاف فيزداد ذراع وهو كاف قطعاً، فالزيادة عليها يكون إسبالاً.

٤٣٣٦ - [٣٣] (معاوية بن قرّة) قوله: (فأدخلت يدي في حيب قميصه) اعدم أن حيب قميصه ﷺ كان على الصدر كما دلت عليه الأحاديث، وحققه علماء الحديث، وهو الذي تُعورف في بلاد العرب إلى أقصى المغرب، وتوارث فيهم خلعاً عن سلف، وقال السيوطي: ظن من لا علم عنده أنه بدعة، وليس كما ظن، انتهى. ولما صار في بعض ديار المعجم الجيب على الصدر عادة للنساء حكم بعض الفقهاء بكرهه بلتثبه بهن، ولا شت أن هذه العادة حادثة، والمعتبر هو الأصل، وما تُعورف في المعجم للرجال فهو عادة النساء في العرب، وبالحملة التحقيق أن حيبه ﷺ كان على الصدر، نعم في دلالة هذا الحديث على ذلك كما ادعاه السيوطي جهماً، ولعل وجه الدلالة أنه على تقدير وجود الإزار على الكتفين كما قاله بعض الفقهاء، وكونها مطلقة لا حاجة كثيرة إلى إدخال اليد لمسح الخاتم، بل الظاهر أن الخاتم على هذا التقدير يكون ظاهراً مكشوقاً، ومسه بدون إدخال اليد ميسراً، فافهم.

٤٣٣٧ - [٣٤] وَعَنْ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيْضَ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم: ١٣/٥، ت: ٢٨١، ن: ١٨٩٦، ح: ٣٥٦٧].

٤٣٣٨ - [٣٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. [ت: ١٧٣٦].

٤٣٣٧ - [٣٤] (سمرة) قوله: (فإنها أطهر) لظهور أثر النجاسة والدرن فيه، فيتحرر عنه ويغسل بخلاف غيره من الألوان، وأما كونه (أطيب) لعدم احتلاطه باللون.

٤٣٣٨ - [٣٥] (ابن عمر) قوله: (سدل عمامته) أي: أرسل طرفها بين كتفيه، فقد ثبت من فعله ﷺ إرسال العذبة، ولكن لم يكن دائماً بل كان يرسل قارة ولم يرسل أخرى، وقارة شذما تحت العنق، وقارة يغرر أحد طرفي العمامة فيها، ويرسل الطرف الآخر، وفي كل ذلك وردت أحاديث، وكانت عذبته ﷺ غالباً خلف ظهره، وقد يرسلها على جانبيه الأيمن، وكان يرسل في بعض الأحيان عذبتين بين الكتفين، وإرسال العذبة على لجانب الأيسر بدعة كذا قالوا، وأقله أربع أصابع وأكثره ذراع، وتطويلها متجاوزاً من نصف الظهر بدعة، ويسأل محرم، فإن كان على وجه الخلاء فهو محرم ولا فمكروه مخدّف للسهة، وقيل: تخصيص الإرسال بحالة الصلاة ليس بشيء ولا يوافق السهة، ولصواب أن إرسال العذبة مستحب، ومن السنن الزوائد دون المؤكدة، وقال في (كنز الدقائق)^(١) وسدب ليس السواد ورسا ذنب اعمامة بين كتفيه،

(١) نظره: «البحر بركات» (٨/ ٥٥٥)

٤٣٣٩ - [٣٦] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: حَمَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَدَلَهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٧٩].

٤٣٤٠ - [٣٧] وَعَنْ رُكَّانَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ». رَوَاهُ الثُّرُمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَائِمِ. [ت: ١٧٨٤]

٤٣٤١ - [٣٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُحِلَّ اللَّذْهَبُ وَالْحَرِيرُ لِلْإِنْبَاءِ مِنْ أُمَّتِي، وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا».....

وهكذا في غيره من كتب الحنفية، والله أعلم

٤٣٣٩ - [٣٦] (عبد الرحمن بن عوف) قوله: (حممني) أي: لف عمامتي على رأسي.

وقوله: (فسدلها بين يدي ومن خلفي) أي: أرسل لعمامتي طرفين، أحدهما على صدري والآخر على ظهري.

٤٣٤٠ - [٣٧] (ركانة) قوله: (وعن ركانة) بمضمومة وخفة كاف ونون وقوله: (العمائم على القلايس) هذه العبارة تحتمل معنيين، أحدهما: إنا نتممم على القلايس وهم لا يتعممون، بل بلسون القلنسوة من غير عمامة، وثانيهما: إنا نتممم على القلايس وهم يتعممون من غير قلنسوة، وقالوا: هذا المعنى الثاني هو المراد؛ لأن تممم المشركين معلوم قطعاً، ولبسهم القلنسوة وحدها غير واقع، وفي الحديث فضل العمامة على لقلنسوة، وقد وردت أحاديث في فصل العمامة على الإطلاق، ففي لبسها على القلنسوة مزيد فضل.

٤٣٤١ - [٣٨] (أبو موسى الأشعري) قوله: (وحرم على ذكورها) أي: كن

رواهُ التِّرْمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ - [ن].

[١٧٢٠، ٥: ٥١٤٨]

٤٣٤٢ - [٣٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَحْدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ لَكَ الْحَمْدُ».....

واحدة، وكذلك القصبة ولم يذكرها اكتفاء، ويحتمل أن يكون تحريمها بعد ذلك، والله أعلم.

٤٣٤٢ - [٣٩] (أبو سعيد الخدري) قوله (إذا استحد ثوباً) أى ليس ثوباً حديثاً.

ومنه: (عمامة أو قميصاً) وفي أكثر النسخ: (أو رداء)، والظاهر أن هذا تعميم بثوب، والتفسير: عمامة كان ثوب أو قميص أو رداء من (ثوباً)، فصورة التسمية أن يقول: عمامة، قميص، رداء موقوفاً، كما يكون في صورة لعدد، والمقصود مجرد لتسمية وإحصاء لتسمى أو حر مثلاً محذوف، ويحتمل أن يكون ذلك هو صورة لتسمية مصوغاً بتقدير نحو: كسائي الله عمامة أو قميصاً، أو كسويي النهم عمامة أو قميصاً، ثم يقول: البُيُوتُ لَكَ الْحَمْدُ، ويقوم من عبارة (سفر السعادة) " أن المراد قوله: (سماء) أن يسميه باسم علمه، ثم ينسب، وحمل قوله: (استحد) على حصول ثوب جديد لا على نسيه، وقال: كان إذا حصل ثوب جديد سماه باسمه، فإذا نسيه قال: (البُيُوتُ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِي)، أو (الحمد لله الذي كساني)، وما ذكرناه هو الذي حمل الشراح الحديث عليه، مع جاء في حديث آخر أنه كان عليه ﷺ لبعض

كَمَا كَسَوْتَنِيهِ أَسَأَلْتُ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ١٧٩٧، د: ٤٠٢٠]

٤٣٤٣ - [٤٠] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ: «وَمَنْ لَبَسَ ثَوْباً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». [ت: ٣٤٥٨، د: ٤٠٢٣]

ثيابه سما كما سمي عمامته سحابة، وكما كان للأسلحة و لأفراس سما، فتسر وقوله: (كما كسوتني) قيل: لكف بمعنى على أو بمعنى للام، أي: لأجل ما كسوتني، والطبيي^١ جعله بمعنى مثل، مستدأ، و(أسألك) خبره وقوله: (خيره) أي: خير هذا الثوب في ذاته بأن سقى على البدن على وجه الخيرة ولم يتطرق إليه شر و فة، (وخير ما صنع له) بأن يكون مستعملاً في كسب الطاعات وبشارة الخيرات، وعلى هذا القدس معنى قوله: (وشر ما صنع له).

٤٣٤٣ - [٤٠] (معاذ بن أنس) قوله (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال لطبيي^٢ ليس قوله: (وما تأخر) مذكوراً في القرينة السابقة - يعني لضعاف - هي لترمذي وأبي داود، وقد أحق في بعض نسخ (المصابيح) قياساً على القرينة اللاحقة، أقول. وقد يوجد في بعض نسخ (المشكاة) أيضاً، وهي بعضها حظ عليه، وأورد السيوطي في

(١) انظر: «شرح الطبي» (٢١٧/٨)

(٢) «شرح الطبي» (٢١٨/٨)

٤٣٤٤ - [٤١] وَعَنْ هَانِثَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا هَانِثَةُ! إِنْ أَرَدْتَ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّاَكِبِ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَهْنِيَاءِ، وَلَا تَسْتَخْلِفِي نَوِيًّا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ». رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. [ت: ١٧٨٠].

٤٣٤٥ - [٤٢] وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ أَنَّ الْبِدَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْبِدَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ؟». رَوَاهُ أَبُو ذَاوُدَ. [ت: ٤١٦١].

رسالة عملها في غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر هذا الحديث وذكر في كليهما (وما تأخر)، ولم يذكره الشيخ محمد الدين في (سفر السعادة) في واحد منهما، والله أعلم.

٤٣٤٤ - [٤١] (هَانِثَةُ) قوله: (كراد الراكب) الكاف بمعنى مثل فاعل (تكفيت)، تحريض على الفدعة يسير من الدنيا، ولعل وجه التخصيص للراكب أنه يسرع في السير، ويبلغ المنزل في زمان قليل، فيكفيه أدنى زاد، بخلاف الراجل فإنه يطول سفره فيتخذ راداً كثيراً، (لا تستخلفي) أي لا تعديه خلفاً ولا تخلفيه.

٤٣٤٥ - [٤٢] (أَبُو أَمَامَةَ) قوله: (أَنَّ الْبِدَاةَ) بفتح لاء وحذف الدالين المعجمتين، يقال: بدأ الهيئة وبدأ الهيئة، أي: رتب اللبسة.

وقوله: (من الإيمان) فإن الإيمان بالأخرة ويعمها وحللها وحساسة متع الدنيا وفنائها هو الباعث على الرهد في الدنيا والاكتفاء بأدنى شيء منه، والتكرار للتأكيد والتعريض بغير ما ركز في الطبائع والسموس من الميل إلى الدنيا وريبتها.

٤٣٤٦ - [٤٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا لَبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم ١٣٩/٢، د: ٤٠٢٩، ج: ٣٦٠٦]

٤٣٤٧ - [٤٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم ٥٠/٢، د: ٤٠٣١]

٤٣٤٦ - [٤٣] (ابن عمر) قوله. (ثوب شهرة) في (للهابة) الشهرة بالنص: طهر الشيء في شئعه حتى يشهره لناس، والشهير والمشهور المعروف، والمراد ثوب شهرة ما يلبسه نعرود وتكبراً سواء كان مقيساً تفاخراً بدينه ورهته أو حبساً (ظهاراً للرهة والبراء، وقيل هو ما لا يحل لبسه، وإلا كانت عليه لوعده، والأحسن لأنسب باللفظ هو تفسيره بما ذكر، والتكبر والتفاخر مما يترتب عليه الوعيد خصوصاً بالمذلة والهوان، وقس: المراد منه ما يتخذ المصنف جعل ضحكة أو ما يراني به من لعمري كناية عن لعمري بالثوب، وأقول. والثوب أيضاً مما يراني لكونه علامة على الزهد والصلاح، و(ثوب مذلة) من إضافة السبب إلى المسبب، أو مذنية تشبهها للمذلة بالثوب في الاشتمال

٤٣٤٧ - [٤٤] (وعنه) قوله. (من تشبه بقوم فهو منهم) المتعارف في تشبه هو لتلبس بلباس قوم، وبهذا الاعتبار أورده في (كتاب اللباس)، وهو بإطلاقه يشمل الأعمال والأخلاق واللباس سواء كان بالأخبار أو بالأشعار، فإن كان في الأخلاق والأعمال يجري حكمه في لظاهر والباطن، وفي اللباس يختص بالظاهر، وبالجمله حكم المشابهة بشيء حكمه، طاهراً كان أو باطلاً، والمعتبر في باب النصف هو

٤٣٤٨ - [٤٥] وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَتْبَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ تَرَكَ لِبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ - وَفِي رَوَايَةٍ: نَوَاضِعًا - كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، وَمَنْ تَرَوحَ لِلَّهِ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ تَاجُ الْمُلْكِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (د. ٤٧٧٨).

٤٣٤٩ - [٤٦] وَرَوَى الثِّرْمِذِيُّ عَنْهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ حَدِيثَ اللَّبَاسِ [ت. ٢٤٨١].

تشبه بالأعمال ولأحلاق، قد الشَّيْخُ فِي (العوارف) التشبه هو (الرسم في أعمالهم وأدبهم) صمغاً في الانصاف بصفاتهم وأحلاقهم.

٤٣٤٨، ٤٣٤٩ - [٤٥، ٤٦] (سويد بن وهب) قوله (حلة الكرامة) أي ألبسه الله من حلال النعمة أو يلبسه بها ما فيه زيادة تكريمه، ويحتمل أن يكون من إصافة نسب إلى الصب، أو شبه لكرامة النعمة كما قد في (ثوب مدلة) وقوله (من ترواح لله) يظهر أن المراد ترواح امرأة بدلاً عن درجته في الكفاءة بقاء لمرضاة الله، فإن الحقام مقدم بين التواضع، فلم يذكر القناعة بالدون من اللباس نواضعاً أردفه بذكر خضاعه، تواضع في الترواح، والتماضية بين اللباس والمرأة ثابتة بحكم قوله تعالى «مَنْ يَأْسُ لَكُمْ» [البقرة ١٨٧]، ويناسب هذا معنى الجزء المذكور يعني ما أدب نفسه لله أعز كما ورد (من تواضع لله رفعه الله)، وما حملته على الترواح لصيغة الفرج أو لتناسل فلا ينسب هذا لجرأه، وكذا ما قيل إن المراد بالتزويج التصديق بزوجين، أي صعيصين بحو بعيرين أو عبيدين كما سبق في (باب الصدوق)، و(تاج الملك) صفة نعيم، وإدسه كثرة عن إحلاله وتوقيره، أو حقيقة كما في حافظ القرآن.

٤٣٥٠ - [٤٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ». رَوَاهُ الثِّرِمَذِيُّ [ت: ٢٨١٩].

٤٣٥١ - [٤٨] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرًا، فَرَأَى رَجُلًا شَيْعًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ؟» وَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَقْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ؟». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ - (حم: ٣ / ٣٥٧، ن: ٥٢٣٦).

٤٣٥٢ - [٤٩] وَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيَّ ثَوْبٌ دُونُ، فَقَالَ لِي: «أَلَيْكَ مَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟» قُلْتُ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّعْرِ

٤٣٥٠ - [٤٧] (عمرو بن شعيب) قوله: (يحب أن يرى) بلفظ المجهول، ووجه محبته تعالى أن يرى (أثر نعمته على عبده) فإنه تعالى مشكور، يحب الشكر، وإظهار النعمة يتضمن شكر باعرا فيه أنها من الله، ويحث الفقراء والمساكين والمحاجين على التوجه إليه، والنعمة تشمل المال والعلم والنجاه يحكم قوله تعالى: ﴿وَمَارِقَهُمْ يُجْزَى﴾ [غرة: ٣].

٤٣٥١ - [٤٨] (جابر) قوله: (ما كان يجد هذا) بحذف حرف الاستفهام.
وقوله: (ما يسكن به رأسه) من التسكين، أي يلم شعته ويجمع متفرقه.
٤٣٥٢ - [٤٩] (أبو الأحوص) قوله (ثوب دون) بمعنى الحبيص صد أشرف، كنا هي (الدموس) (١).

وَالْفَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ. قَالَ: «فَإِذَا أَنَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَفِي «شَرْحِ الشُّنَّةِ» بِلَفْظِ «الْمَصَابِيحِ». [حم: ٤ / ١٣٧، ٥: ٥٢٢٤].

٤٣٥٣ - [٥٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ٢٨٠٧، ٥: ٤٠٦٩].

٤٣٥٤ - [٥١] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أَرْكَبُ الْأَرْجُونَ».....

وقوله. (فليُرْ أثر نعمة الله عليك) أي البس لباساً جيداً ليعرف الناس أنك عني، وأما مدح البداهة فإنما هو لقصد الزهد وترك شهوات الدنيا والإشارة، والقول الفصل أن الحكم في لباس دائر على القصد والنية، كما أسلفنا ذكره في (القاموس)^(١).

٤٣٥٣ - [٥٠] (عبد الله بن عمرو) قوله: (ثوبان أحمران) قد وقع في هذا الحديث الأحمر مطلقاً من غير قيد المعصمر، والمختار في المذهب أن الكراهة إنما هي لأجل اللون لا للعصفر بخصومه، كنا حققه الشيخ قاسم الحنفي أحد أعظم علماء مصر من المتأخرين، معاصر الشيخ ابن حجر العسقلاني

٤٣٥٤ - [٥١] (عمران بن حصين) قوله: (لا أركب الأرجوان) يضم الهمزة والجيم وسكون الراء معرب أرجوان ورد أحمر معروف، كذا في (مجمع البحار)^(٢).

(١) كذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب 'في الفصل الأول، انظر. (رقم ٤٣٠٦).

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (١ / ٦٥).

وَلَا أَلْبَسُ الْمُعْصِفَرَّ، وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمُكَفَّفَ بِالْحَرِيرِ» وَقَالَ:

وقال الطيبي: "شجر له نور أحمر، وكل لون آخر يشبهه يقال له الأرجوان، فقال بعضهم في معنى (لا أركب الأرجوان): لا أجلس على الثوب الأحمر، فإن لجنوم في حكم اللبس، وقيل: دونه في الكراهة، واللحاف من أنواع اللبس بخلاف انتوسد، والصحيح أن معناه: لا أركب ميثره الأرجوان، ولميثرة بكسر الميم وسكون الباء وفتح المثناة: وطاء صغير محشو يترك على سرح الفرس أو رحل البعير، وأكثر ما يجعل على السرح، وأصله الموثرة من وثر بشر وثر ووثارة. وطاء لبناء، والوثر على وزن فعيل بمعنى الفراش البين، والوثيرة: امرأة الكثيرة اللحم السمينة الموافقة للمصاحجة، وجمع ميثرة موائر ومباثر، وقد ورد في الحديث: (نهى عن ميثرة الأرجوان) أي: نهى عن الركوب عن السرح، وعليه ميثرة الأرجوان، لأنه دأب المتكبرين وأهل الإسراف من الأعاجم، فقالوا: امرأ من قوله: (لا أركب الأرجوان) ميثرة الأرجوان، ولمنظ: (لا أركب) قرينة ظاهرة عليه، ومفهوم الحديث أنه إذا لم يكن حمراء لم يحرم بقصد الاستراحة خصوصاً للمصغفاء

وقوله: (لا ألبس المعصفر) أي: الثوب المصروع بالعصفر سواء كان أحمر أو

أصفر

وقوله: (لا ألبس القميص المكفف بالحرير) يعني إذ كان زائداً على التقدر المرحص فيه، وهو أربعة أصابع، وقد سبق الكلام عليه في الفصل الأول في حديث أسماء بنت أبي بكر.

«أَلَا وَطِيبُ الرِّجَالِ رِيحٌ لَا لَوْنَ لَهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ لَوْنٌ لَا رِيحَ لَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٤٨: ١٠٤٨].

٤٣٥٥ - [٥٢] وَعَنْ أَبِي رِيحَانَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرٍ: عَنِ الْوُشْرِ، وَالْوُشْمِ، وَالتَّنْفِ،.....

قوله: (وطيب الرجال ريح لا لون له، وطيب النساء لون لا ريح له) وفي (الشمائل)^(١) للترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (طيب لرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)، ومسجيء في الفصل الثاني من (كتاب الرجل)، والظاهر أن هذا هو المراد بما ذكره في الحديث؛ فإن الطيب لا يخلو عن رائحة ظاهرة أو خفية، فلا يفيد إثباته له، ولا يصح نفيه عنه كما لا يخفى.

٤٣٥٥ - [٥٢] (أبو ريحانة) قوله: (عن الوشر) بواو مفتوحة وشين معجمة ساكنة: تحديق الأسنان وترقيق أطرافها من وشرت لغة في أشرت الخشة بالمشار، والوشرة هي التي تفعل ذلك لغيرها، والمؤشرة التي تأمر غيرها بفعله، وقد ورد اللعن عليهما جميعاً، وكان المراد من الوشر هنا ما يشملهما أو اكتفى بأحدهما لدلالته التزاماً على الآخر.

وقوله. (والوشم) فيه أيضاً ورد اللعن على الوشمه والموشمة، الوشم: أن يغرز الجند بالإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل.

وقوله. (التنف) المراد تنف البياض عن اللحية والرأس أو تنف الشعر عن اللحية والحاجب للريئة أو عن تنف النساء الشعر عن وجوههن، وسبب النهي تغير الخلقة وارتكاب التكلف المذموم، والنساء وإن أبيحت الريئة لهن لكن نهى عن هذه التكلفات،

وَعَنْ مُكَامَّةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ بِغَيْرِ شَعَارٍ، وَمُكَامَّةِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ بِغَيْرِ شَعَارٍ،
وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ فِي أَسْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ، أَوْ يَجْعَلَ عَلَى
مَنْكِبَيْهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ، وَعَنِ النَّهْيِ،

وقيل: المراد بك الشعر من الرأس والحية عند تمصيه، ووجه نهْي نزع الحزع.
وقوله (وعن مكامة الرجل الرجل بغير شعار) وشعار ثوب انسي يلبس
تحت الثياب ملاصقاً بالبدن، فإن كان خوف الفتنة بوجه الهي ضاهر، ولا فهو خلاف
الأدب وحجبه، وعلى الأثر تحريمي، وعلى ثنائي تريهي.

وقوله (وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً) يعني لبس الحرير حرام على
رجل سواه، كما ثبت أو فورها، وعدة الأعاجم أن يلبس تحت ثياب ثوباً
قصيراً من حرير ليدن أعضاءه هكذا سره الطيبي^١، ووجه في بعض الروايات
لفقهاء. اتمكروه إما هو لبس الحرير إذ كان ملاصقاً بالبدن، وإن كان تحت ثياب
تحرير ثوب ملاصق بالبدن من كرباس لم يكره عند أبي حنيفة خلافاً لأصحابه، وروي
عن ابن عباس أنه كان عليه جبة من حرير فقبل له: ما ذلك؟ فقال: أما ترى إلى ما يلي
الحسد، وكذا بحتة ثوب من قطن، والصحيح أن الكل حرام على الرجال، كذا في
(مطالب المؤمنين) من (الفتية).

وقوله (أو يجعل على منكبيه حريراً) في بعض الحواشي: أي علم حرير رائد
على قدر ما رخص فيه، فأما عمله بقدر الرخصة وهو أربع أصابع فلا بأس، انتهى
ويمكن أن يكون المراد بإلقاء ثوب الحرير مثل الرداء على الكتفين على وجه التنكير
والحيلاء كما يفعله المسمرون من الأعاجم، والله أعلم.

وَعَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ، وَلُبُوسِ الْخَاتَمِ إِلَّا لِذِي سُلْطَانٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ. [٥٣: ٤٠٤٩، ٥٠٩١]

٤٣٥٦ - [٥٣] وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ

الذَّهَبِ.....

وقوله (وعن ركوب النمر) أي: على جلودها [التي] تلقى على السرح
والرجال، لأنه من البرص والخيلاء أو لجاستها وعدم طهرتها بالدباغة على ما هو
مذهب الشافعي، وأكثر ما يأخذ به الموت لصعوبة اصطيددها، وقبل المراد
لجلوس عليها في المحاسن، وقد بعض المشايخ الخوس على جلود البهائم
والسياح يورث الفوحشه ونزفة الأحوال، والنمر جمع نمر على وزن كسف: سبع
معروف. وأصل نمره بالضم الكنة من أي نمر كان. والأمر ما فيه كنة بيضاء،
وأخرى سوداء، وسبع المعروف إما سمي به بنمره التي فيه، كذا في (قاموس)،
ويمكن أن يراد بنمر ما شمل مثل الأسد أيضاً محازراً ولذا جمع، ويحتمل أن يكون
ماعتبر الأفراد، والله أعلم

وقوله (وعن بوس الخاتم) اللبوس بضم اللام مصدر بمعنى اللبس، والمراد
(ذي سلطان) من يحتاج إليه للمعاملة مع الناس، والمراد بهي السزیه، ولصواب
أنه مسح بديل بحتب الصحابه بعد عصره ﷺ في عصر الحناء من غير سلطان، كذا
قل

٤٣٥٦ - [٥٣] (علي) قوله (عن خاتم الذهب) روي أنه صنع له ﷺ خاتم

من ذهب فلسه يوماً ثم طرحه، ونهى عنه، وليس خاتم لذهب مكروه عند الأئمة

وَعَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمَيَّائِرِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ،
وَفِي رِوَايَةِ لِأَبِي دَاوُدَ وَقَالَ : نَهَى عَنْ مَيَّائِرِ الْأَرْجُوانِ . [ت : ١٧٣٧ ، د :
٤٠٥١ ، ج : ٥١٦٦ ، هـ : ٣٦٥٤]

٤٣٥٧ - [٥٤] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَرْكَبُوا
النَّخْرَ وَلَا النَّمَارَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . [د : ٤١٢٩ ، ذ لي الكبرى :
٩٧٣٠] .

٤٣٥٨ - [٥٥] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ الْمَيْثَرَةِ
الْحُمْرَاءِ . رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ» . [شرح السنة : ٥٨ / ١٢] .

الأربعة ، وبما هي (باب الختم)

وقوله : (القصي) بفتح الغاف وقد يكسر وتشديد السين المهملة مسوب إلى قس
موضع من أرض مصر ، وفي بعض لشرح أن النهي عنها إنما هو إذا كان من حرير
وقال الطيبي^(١) : إنها ثياب من كتان محتلطة بحرير ، وقال الكرماني^(٢) : إنها
ثياب مضغة فيها حرير على مثال الأترج ، والثياب المضلعة هي فيها خطوط عرضية
مثل الأضلاع أو من كتان فيها حرير ، وقوله : (والمياثر) جمع ميثرة ، مَرَّ تَحْفِيقُهَا فِي
(لا أركب الأرجوان) .

٤٣٥٧ ، ٤٣٥٨ - [٥٤ ، ٥٥] (معاوية) قوله . (لا تركبوا النخر ولا النمار)
انخر بفتح الحاء المعجمة والراء المشددة ، هي (القاموس)^(٣) . ثوب معروف ، وفي

(١) شرح الطيبي (٨ / ٢٢٣)

(٢) شرح الكرماني (٢١ / ٨٣) ، ومجمع بحار الأنوار (٤ / ٢٦٨)

(٣) القاموس المحيط ، (ص : ٤٧٣)

(النهاية)^(١)، أن الخنز كان في لرماد السابق اسماً لثياب منسوح من صوف وحرير وهو مباح، كان الصحابة ولاتبعون يلبسونها، وانتهى عنها لعلة التشب بالأعاجم على طريق التكبر والخيلاء بأن يلفوها على السرج كالمبائر، وقال: وإن كان المراد بالخنز ما تعارف الآن فهو كله حرير، وحرام مطلقاً، وعلى هذا قد يحمل ما جاء في الحديث (سباني قوم في حر الزمان يستحلون الخنز والحرير)^(٢) وقالوا: لم يكن من هذا النوع في زمان النبوة، وإحذر بالعب معجزة له ﷺ، وقال في (مطلب المؤمنين): لا تأمر بلبس الخنز، وقال: اسم دابة بحرية يكون على جلده خنز وبها سمي، ولبس هو من جنس الحرير، والذي يحرم على الرجال هو الحرير، كذا في (المحيط)^(٣)

وقد أفضأ. قال السيد الإمام ناصر الدين: «خنز في زمانهم كان اسماً ثوب من شعر ذلك الحيوان يقال لها بالتركية 'قندر، وبالحرية قصاعة، وأم اليوم في زماننا فتحت من الحرير العليط، فيحق أن يكون مكروهاً، كذا في (السراجية).

وأما النمار بكسر النون فبعضهم يقولون إنها جمع نمرة بمعنى كساء مخطط، والكراهة تنبيهية لأجل الرينة والخيلاء على طريقة المبائر، والأكثر على أنها جمع نمر سع معروف، والمراد خلودها التي تلقى على السروح، وتعقب هذا الوجه بأن جمع نمر إنما هو النمر لا النمار، وأجيب بأنه قد جاء جمع نمر. نمار، كما جاء. نمود، وفي هذا الحديث أيضاً جاء في رواية: (لا تركوا الخنز والنمور)، وهي قرينة

(١) «النهاية» (٢/ ٢٨)

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٠٣٩)

(٣) «المحيط الرهاني» (٥/ ٣٤٤).

٤٣٥٩ - [٥٦] وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْضَرَانِ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: وَهُوَ ذُو وَفْرَةٍ وَبِهَا رَدْعٌ مِنْ حِثَاءٍ. [٢٨١٢، ٥٠٦٥].

عنى أن الثمار بمعنى السمر، وفي (تقاموس)^(١) السمر ككتف. سمع معروف، وجمعه أثمر، وأثمار، ونُثْمَرٌ، ونَمَارٌ، ونَمُورٌ.

٤٣٥٩ - [٥٦] قوله: وعن أبي رمثة (بكسر اراء وسكون هيم بعده ثاء مثله).

وقوله: (ثوبان أحضران) أي: فيهما خطوط خضراء، هكذا فسروا الأخضر والأحمر حيث وقع في الحديث إلا نادراً، ولو حمل على الأخضر الصرف لجاز أيضاً بخلاف الأحمر.

وهوثة: (وله شعر قد علاه الشيب) أي: عليه ودركه، وقد جاء عن أنس أنه قال: ما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحنته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء، وعن أبي عمر قال: إنما كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة بيضاء، وقد جاء في رواية: سمع عشرة، واختلاف يحتمل أن يكون باختلاف الأوقات أو عدم التفحص.

وقوله: (وشيبه أحمر) قال الصبيعي^(٢) أي مصبوع بالحاء، وزاد الحاكم عن أبي رمثة: مصبوع بالحاء كما جاء في رواية لأبي داود.

وقوله: (وهو ذو وفرة وبها ردع من حثاء) الوفرة بفتح واو وسكون لاء الشعر

(١) القاموس المحيط (ص: ٤٥٣)

(٢) شرح الصبيعي (٢٢٤ / ٨)

إلى شحمة الأذن كما أن أجمه يضم الجيم إلى المكيب، واللمه يكسر اللام بين بين،
يزل من الأذن واللم إلى المكيب، والردع يفتح الراء وسكون اللال، العين المهملة،
تلصق، في (لعموس) ردعه بالشيء لطحه به، وفسره الطيبي "لصيق، وجاء
في رواية الردع بالغن المعجمة وهو الطين والوجل تشديد، وفي الحديث. ردعة
نحال، وفي رواية طينة النحال، أي. عصارة أهل النار.

وقال بعضهم المراد من قوله (وشبه أحمر) أنه لم يصف أسنخ وهو في ابتدائه،
فإن العادة أن الشيب يبدأ أحمر ثم يصير بيضاً خالصاً، ومن ههنا ظهر الاختلاف بين
المحدثين والمفتيء، فأكثر المحدثين على أنه ﷺ لم يحضب ولم يبلغ شيبه حد الحضاب
كما جاء في حديث أنس حين سئل هل حضب رسول الله ﷺ قال: لم يبلغ ذلك،
نما كان شيباً أو شيئاً في صدغه، وسئل جابر بن سمرة عن شيب رسول الله ﷺ قال
كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيب، فإذا به يدهن يئ منه، و فقهاء على أنه ﷺ قد
حضب، وذل الحديث المذكور على ما فسره أكثر الشراح على أنه حضب هذه لشعراب
لقليلة المذكورة بالحاء، والمحدثون يحملونه على عدم بلوغ الشيب حد الباص
كما ذكر، وأقول - وبالله التوفيق - إنه ﷺ لم يحضبها فصداً، ولكن كان ﷺ قد بعس
رأسه بالحاء تنظيماً وتطبيراً، فكانت هذه الشعرات تنصع بها من عرس أن يفصد
حصبها.

وقيل: إنه ﷺ كان يستعمل لطيب كثيراً فحسب الناظر كأنه حضب، وأما ما جاء

(١) (القدموس المحيط) (ص ٦٦٥).

(٢) (شرح الطيبي) (٨ / ٢٢٤).

٤٣٦٠ - [٥٧] وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِبًا، فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أَسَافَةٍ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَطْرٌ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ. رَوَاهُ فِي «شرح السُّنَنِ». [شرح السنة ١٢/٢٣]

٤٣٦١ - [٥٨] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَانِ قَطْرِيَانِ غُلِيطَانِ، وَكَانَ إِذَا قَعَدَ فَعَرَقَ ثَقُلَا عَلَيْهِ، فَقَدِمَ بَزٌّ مِنَ السَّامِ.....

في حديث آخر رأيت شعر رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك محصوباً، فتأويله أنه كان قد ضمه نصاراً شيئاً لم يحصوب أو أنه حصه تقوية وتقية له بذليل أنه قد جاء عن أنس أنه قال لم يحصوب، وأما ما جاء في حديث آخر أنه كان ﷺ يحصب نذره بحمرة ونذرة بصرة، فالمراد به أنه كان يعسل رأسه وحيثه دمهء وبعمرهء تنقية وتنصفاً وتنطفاً، ولما كان شعره ﷺ أسود لم ينصع به، فلا السواد لا ينبل لوناً آخر، كذا سمعت من شيعي رحمه الله عليه

٤٣٦٠ - [٥٧] (أنس) قوله: (شاكياً) أي: مريضاً، كان في موضع موته وقوله (عليه ثوب قطر) انقطر بالكسر، ضرب من الثبرود، كذا في (القاموس)، وقال أيضاً انقطر: تدب يس بقطيف وعمد، وثياب قطرية بالكسر وتحمين على غير القياس

وقوله: (قد توشح به) أي: نسه بهريق لوشاح، وفيه، لمراد توشح مطلق لتغشي مجرداً عن التوشح

٤٣٦١ - [٥٨] (عائشة) قوله: (قد قدم بز من السام) البر: ثياب، وقال

(١) «القدموس المحيط» (ص ٤٣٢)

(٢) «القاموس المحيط» (ص ٤٦٧)

لِقُلَانِ الْيَهُودِيِّ. فَقُلْتُ: لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَأَشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمِيسِرَةِ،
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا تُرِيدُ، إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ بِمَالِي، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبَ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ وَأَدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ». رَوَاهُ
الترمذي والنسائي. [ت- ١٢١٣، ن- ٤٦٢٨].

طبي^١ صرب من الثياب، وهو عند أهل تكوفة ثياب الكتان والمطن، لا ثياب
لصوف والحر، والمراد بقدم الوصول فيكون محاذاً في أطراف، أو المراد أصحاب
أبر، فيكون في الإسناد، ولو للشرط أو التلمي، و(لميسرة) العس، والحطاب في
(تريد) في الظاهر للذي أرسل، وفي الحقيقة له ﷺ، أو التقدير قل له: قد علمت
ما تريد، وفي بعض نسخ بالياء اسحبية فلا يشك.

وقوله: «كذب قد علم» قد يتوهم منه أن الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد،
وليس كذلك، فإن المراد كذب في قوله: (إنما تريد أن تذهب بمالي)؛ فإنه
خبر غير مطابق للواقع، أي لا أريد ذلك، وقد علم بكذبه في ذلك فإنه يعلم ما
فراه في لتوراة أبي أنقى لباس وآداهم للأمانة، أي لا أريد ذلك، و(أنقى ودي)
أفعل من المرید، الأول من أنقى، والثاني من أدى محذوف الزند، ويجوز أن يكون
أنقى من وفي تبديل واوه بءاء، والثاني من أدى محذوف مجرد أدنى، وإن لم يكن
مستعملاً، فتدبر، والله أعلم. وقد يحيى ذلك كقولهم: أعطاهم للديار، و(من)
في (من أتقاهم) بما يعيصية، والمقصود لتوصع وحسن الأداء، وهي رندة على
مذهب الأحفش.

(١) شرح الطبي (٨/ ٢٢٥).

٤٣٦٢ - [٥٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْ ثَوْبٌ مَصْبُوعٌ بِعُصْفَرٍ مُورَدًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ، فَاِنْطَلَقْتُ فَأَخْرَقْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ؟» قُلْتُ: أَخْرَقْتُهُ، قَالَ: «أَفَلَا كَسَوْتَهُ بَعْضَ أَهْلِكَ؟ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ لِلنِّسَاءِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٦٨].

٤٣٦٣ - [٦٠] وَعَنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْنَى يَخْطُبُ عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرٌ، وَعَلَيَّْ أَمَامَةٌ يُعْبَرُ عَنْهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٧٣].

٤٣٦٤ - [٦١] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صُنِعَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةٌ سَوْدَاءُ، فَلَبِسَهَا فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ فَقَذَفَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٧٤].

٤٣٦٢ - [٥٩] (عبدالله بن عمرو) قوله: (مورداً) حال من ثوب أو من صمير (مصبوغ)، وقال الطيبي^(١) صفة لمصدر محذوف، أي 'صبغة مورداً، وقال 'المورداً ما صبغ على لون الورد، فليتهم.

٤٣٦٣ - [٦٠] (هلال بن عامر) قوله: (برد أحمر) أي. فيه خطوط حمرة وفروته (وعلي أمامة يعبر عنه) أي. يبلغ كلامه بأعلى صوته إلى أهل الموسم كثرتهم ويعددهم عن الرسول ﷺ

٤٣٦٤ - [٦١] (عائشة) قوله: (فقدفها) فيه تشبيه على تنظيف لثوب وخلعه من رائحة النفس أو الناس

(١) اشرح الطيبي (٨/ ٢٦٦).

٤٣٦٥ - [٦٢] وَهَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُخْتَبِ بِشِمْلَةٍ قَدْ وَقَعَ هُدْبُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ١٠٧٥].

٤٣٦٥ - [٦٢] (جابر) قوله: (وهو مختب) أي: جالس على هيئة الاحتياج وقوله (بشملة) أي: بثوب يشتمل عليه، وفي تفسير الشملة بالبردة مسامحة، لأن البردة كساء، والشملة ما يشم فهو أحص، كنا في (مجمع البحار)^(١)، وفي (مختصر النهاية)^(٢): الشملة كساء يُتَلَفُّ فيه، وفي (المشارك)^(٣). للشملة كساء يشتمل به، وقيل: إما الشملة إذ كان لها هدب، وقيل ابن دريد: هو كساء يوتر به، وقال الخليل: الشملة كساء له حمل متعرق يلحف به دون القטיפعة، وقيل: الشملة كل ما اشتمل به الإنسان من الملاحف والبرد.

وقوله: (قد وقع هدبها) في (القاموس)^(٤): الهدب بالصم، ويضمين: خُضِلْ اتوب، وواحدتها بهاء، وفي (النهاية)^(٥): هدب الثوب، وهدبه، وهدابه: طرفه مما يلي طرته، وفي (مجمع البحار)^(٦) هو يصم هذه وسكون دال طرته الذي لم ينسج، شبه بهذب العين. شعر جفنتها، ومنه الإزار المهدب، أي: له أهداب، ومنه حديث: إنما معه مثل هدبة الثوب، أرادت متاعه وأنه رحو مثل صرف الثوب لا يغني عنها شيئاً

(١) «مجمع بحار الأنوار» (٢٥٧/٣)

(٢) «الدر النضر» (١١/ ٥٤١).

(٣) «مشارك الأنوار» (٢/ ٤٢٨)

(٤) «القاموس المحيط» (ص. ١٤٥).

(٥) «النهاية» (٥/ ٢٤٩).

(٦) «مجمع بحار الأنوار» (٥/ ١٥٢)

٤٣٦٦ - [٦٣] وَعَنْ دِحْيَةَ بِنِ خَلِيفَةَ قَالَ: أَمَرِ النَّبِيُّ ﷺ بِقَاطِنِي، فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَّةً فَقَالَ: «اصْذَعْهَا صَدْعَيْنِ، فَاقْطَعْ أَحَدَهُمَا قِمِيصًا، وَأَعْطِ الْآخَرَ امْرَأَتَكَ تَخْتَمُرُ بِهِ» فَلَمَّا أَذْسَرَ قَالَ: «وَأْمُرِ امْرَأَتَكَ أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهُ ثَوْبًا لَا يَبْصُفُهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤١١٦]

٤٣٦٧ - [٦٤] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَمِرُ فَقَالَ: «لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤١١٥].

٤٣٦٦ - [٦٣] (دحية بن خليفة) قوله (قاطني) مفتوح غاف وكسرطاء وتشديد بباء، وهو جمع قطيعه بصم الغاف وقد يكسر وسكون الباء منسوبة إلى لقيط، وهم أهل مصر - قوم فرعون - واليهام تنسب ما سعة نقطة أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ - ونقط بكسر الغاف، والصم في المعطية من تعيرات السب على غير القياس، وإنما هي في سعة لثياب إله، أما في لادميمير فمكسورة على لقيس، والباء في قاطني منسوخة لمنع بصرف؛ لأنه على وزن فاعيل. وهو كالماء جمع فيه، والتبظية ثوب رقيق بيضاء يتخذ من كتان

وقوله (صدعين) مفتوح مصدر وبالكسر سه كالشق معنى «وراء» ومثله الفرق. والفرق - مفتوح وكسر - والصدع - ضم شيء صلب كبقاروره وبحوره

وقوله (تختمر به) الخمره تعطي به المرأة رأسها، وهو مرفوع على الاستئناف أو محروء جواباً للأمر، وكذلك قوله (لا يصفها) أي كيلا يصفها بظهور لون بشرتها يكون ذلك الثوب رقيقاً تظهر من تحته اشرة

٤٣٦٧ - [٦٤] (أم سلمة) قوله (لينة لا لسين) مفعول مطلق، أي لؤي لينة وحده أو مفعول به، أي جعلني لينة لا بينين خدراً عن الإسراف وعن التضييع بالرجل، ومن عادة نساء العرب أن يموين رأسهن مائثوب مثل شد العصاية، فهي رسول الله ﷺ

* الفصل الثالث:

٤٣٦٨ - [٦٥] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي اسْتِرَاحَاءً، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! ارْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا فَرَدْتُ، فَمَا رَأَيْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيِّن؟ قَالَ: «إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م: ٢٠٨٦].

٤٣٦٩ - [٦٦] وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَزَّ قُوَّةَ خِيَلَاءٍ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِزَارِي يَسْتَرُّ خِيَالِي إِلَّا أَنَّ أُنْعَاهِدَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ح: ٣٦٦٥]

أن يلبس ثوبين لئلا يشبه بعمامة الرجال.

الفصل الثالث

٤٣٦٨ - [٦٥] (ابن عمر) قوله: (أتحررها) في (القاموس) ^١، تحررها. تعمد، وطلب. هو أخرى داسعما، والصمير في تحررها لفظة مذكورة، وهو فع لازم.

٤٣٦٩ - [٦٦] (وعنه) قوله: (إلا أن أنعاهده) تعهد الضيعة وتعهد. أصلها، وحقيقته جلد العهد بها، كما نقل عن (الصمير) ^٢، وفي (القاموس) ^٣ تعهد وتعهدته واعتهدته: تفقده، وأحدث العهد به.

(١) «القاموس المحيط» (ص: ١١٦)

(٢) «الصمير» (ص: ١٨٥)

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٢٨٩)

٤٣٧٠ - [٦٧] وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ هَبَّاسٍ يَأْتِزُرُ، فَيَضَعُ حَاشِيَةَ إِزَارِهِ مِنْ مُقَدِّمِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ، وَيَرْفَعُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ، قُلْتُ: لِمَ تَأْتِزُرُ هَذِهِ الْإِزْرَةَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتِزُرُهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٦٩]

٤٣٧١ - [٦٨] وَعَنْ عُبَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْعَمَائِمِ فَإِنَّهَا سِبْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَرْخُومًا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «مُتَعَبٍ الْإِيمَانِ». [هب: ١٧٦/٥].

٤٣٧٢ - [٦٩] وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا لثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَقَالَ: «يَا أَسْمَاءُ! إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَنْ يَصْلَحَ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا». وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفِّهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د: ٤١٠٤]

٤٣٧٠ - [٦٧] (عكرمة) قوله: (هذه الإزرة) بكسر الهمزة وسكون الزاي أي: هاتفه لثيئة، وهذا النوع من الاثتار.

٤٣٧١ - [٦٨] (عبادة) قوله: (فإنها سيماء الملائكة) أي: يوم بدر جاءت بعناتهم مرخاة على أكتافهم، و(سيما) مقصوفاً، وقد جاء ممدوداً: العلامة، ولعن الفصير عند الإضافة إلى المضممر أكثر كالمد في المظهر، فتندر

وقوله: (خلف ظهوركم) بالإنفراد، وفي بعض النسخ: (ظهوركم) وهو أظهر.

٤٣٧٢ - [٦٩] (عائشة) قوله: (إذا بلغت المحيض) أي: زمان البلوغ.

وقوله: (وأشار إلى وجهه وكفيه) هذا هو ستر العورة، وأما الحجاب فشيء آخر وهو أن لا يخرج ولا يظهرن للرجال ولو مستورات في لثياب، وهي من خواص نساء النبي ﷺ ورضي عنهن.

٤٣٧٣ - [٧٠] وَعَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ: إِنْ هَلَيْتَا اشْتَرَى ثَوْبًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، فَلَمَّا لَبِسَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي» ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ. [حم: ١/١٥٧].

٤٣٧٤ - [٧١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي كَفِّ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ».....

٤٣٧٣ - [٧٠] (أبو مطر) قوله (وعن أبي مطر) مفتحتين

وقوله (من الرياش) الريش والرياش اللباس الفاخر، كالبس واللباس، وأصله ريش الطير.

وقوله: (وأواري) أستر، تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ نَارًا بِرُءُوسِهِمْ﴾ [الأعراف: ٢٠]

٤٣٧٤ - [٧١] (أبو أمامة) قوله. (أخلق) من باب (أفعل) خلق ثوب لي، وأخلفه. ألباه.

وقوله: (لبي كف الله) محركة، أي في حره وستره، وهو الجلب، والطل، والاحيه، كذا في (القاموس) (١).

وَفِي سِرِّ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ:
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. [حم: ٤٤/١، ت: ٣٥٦٠، جه: ٣٥٥٧].

٤٣٧٥ - [٧٢] وَهَنَّ عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: دَخَلْتُ
حَفْصَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا خِمَارٌ رَقِيقٌ، فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ
وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا. رَوَاهُ مَالِكٌ. [ط: ٩١٣/٢].

٤٣٧٦ - [٧٣] وَهَنَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قَطْرِيٌّ ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ فَقَالَتْ: ارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى
جَارِيَتِي، انْظُرْ إِلَيْهَا،

وقوله: (ولي ستر الله) الستر بالكسر واحد الستور والأستار، وبالفتح مصدر
ستر.

٤٣٧٥ - [٧٢] (علقمة بن أبي علقمة) قوله: (فشقته عائشة) لعلها شقته زجراً
لها، ثم استعملت شقياً في أمر، والله أعلم.

٤٣٧٦ - [٧٣] (عبد الواحد بن أيمن) قوله: (درع قطري) درع الحديد، مؤنث،
ودرع المرأة ما تلبسه فوق لقميص، مذكر، كذا: نقل عن (المغرب)^(١)، قال في
(القاموس)^(٢): درع الحديد قد يذكر، وجمعه أدرع وأدراع ودروع، ومن المرأة ميصها،
مذكر، وجمعه أدراع، قال: والقطر بالكسر: ضرب من الرود كالقطرية.

وقوله (ثمن خمسة دراهم) أي: ذو ثمن، والإضافة بيانية، وقال الطيبي^(٣):

(١) «المغرب» (ص: ٩٧)

(٢) «القاموس المحط» (ص: ٦٥٩)

(٣) «شرح الطيبي» (٨/ ٢٢٩).

فَإِنَّهَا نَزَهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهَا دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيِّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٢٦٢٩، ٤٨٦٩].

٤٣٧٧ - [٧٤] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَبَاءَ دِيْبَاجٍ أَهْدَيْ لَهٗ، ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقِيلَ: قَدْ أَوْشَكَ مَا انْتَزَعْتَهُ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «نَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ».....

أصده ثمة خمسة درهم، فقتب وجعل المثنى ثماً.

وقوله: (نزهى) بصم أوله، أي: تألف وتكبر، قال في (فتح الباري)^(٢) هو من الحروف التي جاءت بلفظ البدء لمفعول وإن كانت بمعنى فاعل، ولأبي ذر (نرهي) بفتح أوله، وقال الأصمعي: لا يقال بالفتح.

وقوله (وقد كان لي منها) أي: من الثياب القطرية، وقال الطيبي^(٣) الصمير هي (منها) راجع إلى جنس الثياب التي لا يؤبه بها.

وقوله: (تقين) أي: تزين، والتقيس: التزيين، والرواية على صيغة التضعيل، ويحتمل اللفظ أن يكون من انتفعل بحذف التاء.

٤٣٧٧ - [٧٤] (جابر) قوله: (ثم أوشك أن نزعه) أوشك من أفعال المقاربة بمعنى عسى، و(أن نزعه) بفتح الهمزة فاعله، نحو: عسى أن يخرج زيد، والمراد أسرع نزعه، و(ما) في (ما انتزعته) مصدرية، أي: أسرع انتزاعته إياه.

(١) هي نسخة: «نزعته»

(٢) فتح الباري (٥/ ٢٤٢).

(٣) شرح الطيبي (٨/ ٢٢٩).

فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْكَافِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ مِمَّا لِي؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهُ تَلَبُّهُ، إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهُ تَبِيعُهُ». فَبَاعَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٧٠].

٤٣٧٨ - [٧٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَوْبِ الْمُصْمِتِ مِنَ الْحَرِيرِ، فَأَمَّا الْعَلَمُ وَسَدَى الثَّوْبِ فَلَا نَأْسَ بِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٥٥].

وقوله. (تلبسه) وكذا (تبيعه) قال الطيبي^(١): هما مرفوعان على الاستشاف لبيان العرص، وفي بعض لحوشي أنهما منصوبان بتقدير (أ)، وكأنه لم يأمره بأن يكسوه بساء لغلاء ثمنهن لئلا يلزم الإسراف

٤٣٧٨ - [٧٥] (ابن عباس) قوله: (عن الثوب المصمت) مضم الحية وسكون الصمد: ثوب سداه وحتمته كلاهما من الحرير، ولا شيء معه غيره، قال في (القاموس)^(٢): «ثوب مصمت لذى لا يخاط لونه لونا آخر

وقوله: (فأما العلم وسدى الثوب فلا نأس به) أما العلم فيشترط أن لا يكون أكثر من أربع أصابع، وأما سدى الثوب بفتح السين، فاعلم أن ما كان من الثوب سداه ولحمته كلاهما حريراً فهو حرام بالاتفاق إلا في الحرب عند أبي يوسف ومحمد، والذي سداه حرير لا لحمته فهو مشروع بالاتفاق، وعكسه أيضاً مكروه إلا في الحرب عند أبي حنيفة، وعندهما هو والحرير الصرف كلاهما مباح في الحرب، وقد شد قول بعض العلماء بإباحة لبس الحرير الصرف، وهو مما لا يعمل به، كذا في (مطالب المؤمنين).

(١) شرح الطيبي (٨ / ٢٣٠)

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٥٦)

٤٣٧٩ - [٧٦] وَهَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا هَمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَلْوَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ. [حم: ٤٣ / ٤].

٤٣٨٠ - [٧٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ مَا شِئْتَ، وَالْبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَكَ الثَّانِي: سَرَفٌ وَمَخِيلَةٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْحِمَةِ بَابٍ. [خ: ك: ٧٧، ب: ١].

٤٣٨١ - [٧٨] وَهَنْ هَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْ إِسْرَافٌ وَلَا مَخِيلَةٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَاللُّبَابِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم: ١٨١ / ٢، ن: ٢٥٥٩، ج: ٣٦٠٥].

٤٣٧٩ - [٧٦] (أبو رجاء) قوله: (مطرف) مثله الميم: ثوب في طرفه علم، وفي (القاموس)^١: مطرف على وزن مكرم، وداء من خر مربع معلم، والخر قد حرف معناه سائلاً.

٤٣٨٠ - [٧٧] (ابن عباس) قوله: (كل ما شئت والبس ما شئت) أي: من المباحات.

وقوله: (ما أخطأك) أي: ما دام جاوزك الإسراف والكبر والمخيلة.

٤٣٨١ - [٧٨] (همرو بن شعيب) قوله: (وتصدقوا) نبيه على أن الأكل والشرب وإن كان مباحاً لنفسه مما شاء، ولكن لا بد أن يتصدق أيضاً، ولا يصرف الكل إلى نفسه

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٧٦٧).

٤٣٨٢ - [٧٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا دُرُتُمْ اللَّهُ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاحِدِكُمُ الْبَيَاضُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ. [حـ]
[٣٥٦٨].



١ - باب الحاتم

* الفصل الأول:

٤٣٨٣ - [١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي رِوَايَةٍ، وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَلْقَاهُ ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ وَرَقٍ...
٤٣٨٢ - [٧٩] (أَبُو الدَّرْدَاءِ) قَوْلُهُ: (فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاحِدِكُمْ) يَرِيدُ لِكُفِّ وَنُبَاسٍ فِي صَلَاةٍ

١ - باب الحاتم

فيه لغز حاتم يفتح الداء وكسرهما، والحادام والحاتم بكسر الحاء وفتح حاتم محرّكة، غيرهما، كذا في (القاموس) '، وفي بعض الكتب السادس حيثوم.

الفصل الأول

٤٣٨٣ - [١] (ابن عمر) قوله: (من ورق) يفتح الواو وكسر الراء وسكونها. وفي (القاموس) '؛ لوزن مشتق، وككتف وحل الدرهم المصروية، تنهى. فيكون فيه خمس لغات الورق يسكون الراء مع تثنية الواو. وفتح الواو وكسر الراء وفتحهم،

(١) (القاموس المحيط) (ص: ١٠١٤)

(٢) (القاموس المحيط) (ص: ٨٥٥)

نُقِشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: «لَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَيَّ نَقْشَ حَاتِمِي هَذَا»

والمراد هنا من الورق العصه وإن كان في الأصل اسماً لندراهم المصرية، ثم الحديث يشمل على حكمين مسووحين، أحدهما: بس خاتم الذهب ثم نسخه في حق لرحال، والثاني: بس الحاتم في اليمين ثم نسخ، وكان آخر الأمرين منه ﷺ بلسه في اليسار، كذا قال الطيبي^(١). ويوافق ما قال السوطي في (شرح البخاري)^(٢) أنه: «وردت أحاديث ببس الحاتم في يمين، وأحاديث بلسه في اليسار، والعمل عليه، والأول مسووح، قاله لبيهي والبعوي وغيرهما، وأخرج ابن عدي وغيره من حديث ابن عمر أنه ﷺ ختم في يمينه ثم حوله في يساره، انتهى».

وقال الشيخ محمد عبد اللعوي^(٣) الروايات مختلفة، فقد جاء في بعض الأحاديث أنه كان بلسه في يمينه، وفي بعضها في اليسار، وكلها صحيحة، فالظاهر أنه كان يختم في اليسرى ناره وفي اليمين أخرى، انتهى. فعلى هذا لا يسع بل كل منها معمول، وهذا يوافق ما قال النووي الإجماع على حور الختم في اليمنى واليسرى، وقال^(٤): «صحيح من مذهبي نختم في اليمين؛ لأنها أشرف يهي حق بالزينة والإكرام».

وقوله (نقش) بلفظ المجهول والمعلوم، و(لا ينقش) بصم نقب
وقوله: (على نقش خاتمي هذا) أي كتنا على نقش حاتمي، وقيل: (على)

(١) «شرح الطيبي» (٨/ ٢٢٢)

(٢) «التوضيح» (٨/ ٣٥٩٨)

(٣) «سفر السعدية» (ص: ٢٦٥)

(٤) «شرح النووي» (١٤/ ٧٣٠٧٢).

وَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٨٧٦، م.

[٢٠٩١]

٤٣٨٤ - [٢] وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ،
وَالْمُعْصَفَرِ، وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبَ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
[م: ٢٠٧٨].

هنا معنى المثل، و(هذا) إما إشارة إلى النقش أو الحاتم، والمقصود نعيته وتميزه للتعظيم
والمحيم، ويمكن أن يكون تمييداً بأن يكون هذا الختم مخصوصاً ومعيناً لختم كتبه
إلى المموك، فيحفظ عن الاشتراك لئلا تلزم المفسدة، ولم يكن غيره من لحواتيم معداً
لذلك، فلا مانع من الاشتراك، وإنما صرح ﷺ - لنهي عن ذلك؛ لأن هذه الكلمة
مشتركة بين المسلمين، وكانوا متبركين به، فكان مظنة أن يتقشوا به فيهاهم عن ذلك
لئلا تلزم المفسدة.

وقوله: (جعل فصه مما يلي بطن كفه) وهو المختار في مذهب الحنفية كما
قال في (الهداية) ^(١)؛ لأنه أبعد من الإعجاب والريئة، وقد الطيبي ^(٢). ولكن لما سم
بأمر بذلت حاز جعل الفص مما يلي ظهر كفه، وقد تخطم أسلف على لوجهين.
٤٣٨٤ - [٢] (علي) قوله: (عن لس القسي) مر معناه في (كتاب اللباس).

وقوله: (وعن قراءة القرآن في الركوع) له معيان، أحدهما. انتهى عن قراءة
لقرن في الركوع مكان التسبيح؛ لأن محل القراءة القيام، والركوع موضع لتسبيح،
وهذا ما ذكره الطيبي ^(٣)، وثانيهما. أنه ينبغي أن يتم لقراءة في القيام ولا يصطرب

(١) الهداية (٤ / ٣٦٧)

(٢) شرح الفي (٨ / ٢٣٢)

(٣) شرح القسي (٨ / ٢٣٣)

٤٣٨٥ - [٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ، فَطَرَحَهُ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهَا فِي يَدِهِ؟» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ: تَعَدَّ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ اتَّعَفَ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَخْذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (م. ٢٠٩٠)

٤٣٨٦ - [٤] وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا حَلَقَةً فِضَّةً، نُقِشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بحيث يقع بعضه في الركوع كما يعمل بعض من لا ثبات عنده، والذي ذكره الطيبي لا يقتضي تخصيص ذكر الركوع بقراءة القرآن فيه، فإن السجود كذلك ليس محل القراءة كما لا يحسن.

٤٣٨٥ - [٣] (عبدالله بن عباس) قوله: (وقد طرحه رسول الله ﷺ) فإن ما طرحه وكرمه لا يكون فيه خير مع أن في تركه للفقراء كفارة لما مضى من التقصير.

٤٣٨٦ - [٤] (أنس) قوله: (إلى كسرى وقيسر والنجاشي) كسرى بفتح الكاف وكرها، والنجاشي بفتح الون وكرها وتخفف الجسم، وتشديد الياء وتخفيفها، وسكوبها، وقيل: تشديد جيمه خطأ.

وقوله: (حلقة فضة) بالإضافة بدل من (خاتماً)، ولم يذكر الفص اكتفاء، وقد جاء في الأحاديث أن فصه أيضاً من فضة، وفي بعضها أنه كان فصه حشياً.

وقوله: (محمد) سطر و(رسول) بالرفع بلا تنوين حكاية، وكنا (الله) بالجر، ولم يذكر في هذه الرواية لأول والثاني والثالث، وقد صرح النووي وغيره بأن السطر

وفي رواية للبخاري: كَانَ نَقَشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ، مُحَمَّدٌ سَطْرٌ،
وَرَسُولٌ سَطْرٌ، وَاللَّهُ سَطْرٌ [م: ٢٠٩٢، ح: ٥٨٨٥، ٥٨٧٨]

٤٣٨٧ - [٥] وَعَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ بَضْعَةٍ وَكَانَ فَصُّهُ
مِنْهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، [خ: ٥٨٧٠].

٤٣٨٨ - [٦] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبِسَ خَاتَمَ فَضَّةٍ فِي يَمِينِهِ،
بِهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٨٧٠،
م: ٢٠٩٤].

لأول: الله، والثاني: رسول، والثالث: محمد، والظاهر تقديم (الله)، وتأخير (محمد)،
(ورسول) متوسط الهيئة، فقط ما قال بعض الناس: إن لم يجد في لأحاديث ما يصرح
بتقديم (الله)، وتأخير (محمد) بهذه الهيئة رسول، بل يمكن أن يكون على عكس ذلك
بهذه الصورة رسول، فافهم، ثم إنه كتب في بعض الحواشي بهذه الهيئة: محمد رسول
الله، والله أعلم.

٤٣٨٧ - [٥] (وعنه) قوله: (فصه منه) أي: من فصه، وتذكير الضمير بتأويل

لورق

٤٣٨٨ - [٦] (وعنه) قوله: (فصر حبشي) بأن يكون جرعاً أو عقيقاً، فإن معناه
ليس والحشة، أو كان حجراً آخر يكون في الحشة، أو المراد هو العرس - وقد عدون
الحبشة من أبيض لقربه منه، أو كان أسود على لون أهل الحبشة، أو صنع في الحبشة،
أو كان صانعه حبشياً كما جاء في صفة سفيحة ﷺ كان حبشياً، وفسره بكون صانعه من
بني حبشة، وهذا لا ينافي كونه من فصه

وقوله (مما يلي كفه) أي: بطن كفه كما ورد في الحديث الآخر: ويصق الكعب

٤٣٨٩ - [٧] وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْخَنْصَرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى - رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٩٥].

٤٣٩٠ - [٨] وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخَتَّمُ فِي إصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ، قَالَ: فَأَوَّمَأَ إِلَى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا - رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٧٨].

• الفصل الثاني:

٤٣٩١ - [٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ - رَوَاهُ ابْنُ مَاحَةَ. [ج: ٣٦٤٧].

٤٣٩٢ - [١٠] وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي عَنْ عَلِيٍّ. [د: ٤٢٢٦، ن: ٥٢٠٣].

عالباً على باطنه فقط .

٤٣٨٩ - [٧] (وعنه) قوله: (إلى الخنصر من يده اليسرى) أكثر الأحاديث دلت على تعيين اليد اليسرى، وهذا الحديث دل على تعيين الخنصر منها

٤٣٩٠ - [٨] (علي) قوله: (قال: فأومأ) إما أن يكون صمير (قال) للراوي، وفي (فأومأ) لـعلي عليه السلام، أو كان فاعل (قال) علي، وفاعل (فأومأ) النبي ﷺ، وقال بعض الشارحين: ولم يرو عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة والتابعين التختيم في الإبهام والبنصر، فتعين الخنصر للاستحباب، وإلى هذا ما لفت الشافعية والحنفية

الفصل الثاني

٤٣٩١، ٤٣٩٢ - [٩، ١٠] (عبدالله بن جعفر وعلي) قوله: (رواه أبو داود والنسائي) وكذا رواه الترمذي، وروى عن عبدالله بن جعفر أيضاً، وكذا عن جابر وعن ابن عباس.

٤٣٩٣ - [١١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٢٢٧]

٤٣٩٤ - [١٢] وَعَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَحَمَلَهُ فِي يَمِينِهِ،
فَأَخَذَ^(١) ذَهَبًا فَجَمَعَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي».
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [حم ٩٦/١، د: ٤٠٥٧، ن: ٥١٤٤].

٤٣٩٥ - [١٣] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ
وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقْطَعًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: ٤٢٣٩، ن: ٥١٥٠].

٤٣٩٣ - [١١] (ابن عمر) قوله (كان يتختم في يساره) وقال السيوطي أخرج
بن علي وغيره من حديث ابن عمر: أنه ﷺ تختم في يمينه ثم حوله في يساره، انتهى.
وروى الترمذي أن حساً وحسيناً رضي الله عنهما كانا يتختمان في يسارهما، وبالجمللة الأحاديث
واردة في اليمين واليسار، فقبل: كلاهما جائز، وقيل: التختم في اليمين مسح كما
ذكرنا.

٤٣٩٤ - [١٢] (علي، قوله). (أن هذين) إشارة إلى نوعي الحرير والذهب.

وقوله. (حرام) باعتبار كل واحد منهما.

٤٣٩٥ - [١٣] (معاوية) قوله. (عن ركوب النمر) أي جلودها.

وقوله: ((إلا مقطوعاً) أي. منكسراً مقطوعاً، والتضطيق: جعل شيء قطعة قطعة،
والمراد الشيء البسير مثل المس والألف والخاتم وفيه الكسب وحلقة المظفلة وما يشد
به فص الخاتم وأمثال ذلك، وفسروا البسير بما لم تجب الركاة فيه، وإباحته على قياس

٤٣٩٦ - [١٤] وَعَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَيْبَةٍ: «مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟» فَطَرَحَهُ، ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ؟» فَطَرَحَهُ،

ياحه القبيل من احبرير كتلاثة صبع أو أربعة، وأونه أبو سليمان الخطابي فحمل انتهى مع الاستثناء، هي لساء دور الرحا، يعني أن باحة الشيء اليسير من الذهب إنما هي للنساء، وأما حكم الرحا فهو باق على السهي والحرمة، وقال لطبيبي^(١) . هذا توجيه جيد غير أن لفظ الحديث يأباه، ولا يميز بين الرجال والنساء في صفة السهي كما هي ركوب الممر الذي هو قرية فاء عام للرجال والنساء، انتهى

ولا يحى أن الأحاديث الذهب على حرمة الذهب في حق الرجال كفية في كونه قرية على إرادة هذا المعنى والتخصيص بالنساء، لكن يرد أن الحل لساء مطلق لا يخص بالغندر يسير، ثم المفهوم من كتب نفقه أن استعمال الذهب في أمثال هذه الأشياء لا يجوز عند أبي حنيفة رحمه الله، ويكتفي بمفصص؛ لأن الأصل في الذهب والقصة اكتفاء بقدر الضرورة، وفي القصة يسعي أن يبقى موضع لجلوس والأحد باليد أو الفم كما في الشرب بالإباء المفصص. ومفصص بالقصة، والمراد الذهب الحائض، وأما سمويه بمناء ذهب بحيث لا يفصل منه شيء فلا بأس به دلائق.

٤٣٩٦ - [١٤] (بريدة) قوله (خاتم من شيبه) الشبه بفتحين نوع من النحاس تشبه بالذهب في اللون، ويعرف له بانغارسية بروج، وكانوا يتحدثون منه لأصنام، ولذلك قال: (أجد منك ريح الأصنام)، وقال في حديثه: (حلية أهل النار) لأنهم يقيدون فيها بسلاسل والأعلا، وهي تكون من الحديد.

(١) «شرح الطبيي» (٨ / ٢٣٦)

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُتِحِدُهُ؟ قَالَ: «مِنْ وَرْقٍ وَلَا تُنَمِّهُ مِثْقَالًا».
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ. [ت: ١٧٨٥، ج: ٤٢٢٣، ن: ٥١٩٥]
 وَقَالَ مُحْيِي السُّنَّةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَقَدْ صَحَّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي
 الصَّدَاقِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «التَّمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ».
 ٤٣٩٧ - [١٥] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَاقٍ:
 الصُّفْرَةَ - يَغْنِي الْخُلُوقَ -،

وقوله: (ولا تنمه مثقالاً) فالأولى أن يكون الخاتم أقر من مثقال، لأنه أهدأ
 من لسرف.

وقوله: (قد صح عن سهل بن سعد) وهذا الحديث مذكور في (باب المهر)
 في صدر الفصل لأول، والمقصود أنه يفهم من قوله: (ولو خاتماً من حديد) أن الخاتم
 قد يكون من حديد، وتقريره ﷺ إياه، فالنهي ليس للتحريم، وقد يقابله هذا للمبالغة
 في ذلك لعاب للمهر ولو شيئاً يسيراً تدبها كما في قوله (ولو كمضخص قطاة)، والذي
 يفهم منه وجوب الخاتم من الحديد وتفومه لا التختيم به شرعاً، فعليه كاد عندهم حواتيم
 من الحديدية يتحتمون بها أو لا تتختمون، ولا بد أن يكون للحديدية قيمة، فقال ﷺ:
 لتمس مهراً ولو كان قيمته مثل قيمة الحديدية مقدار الخاتم، وقال الطيبي^(١): يحتمل أن
 يكون النهي عن التختيم بخاتم حديد بعد ورود حديث سهل بن سعد، فيكون ناسخاً له
 ٤٣٩٧ - [١٥] (ابن مسعود) قوله: (الصفرة) بالنصب، وقد يرفع ويجز،
 و(الخلوق) فتح المعجمة آخره فاف: طيب معروف عند العرب، جعل فيه اربع افران،
 وقد نروى أحاديث في إباحته، وهي بعد ثبوتها مسوغة كذا قبل

وَتَغْيِيرِ الشَّيْبِ، وَجَرَ الإِذَارِ، وَالتَّحْتِمَ بِالذَّهَبِ، وَالتَّبْرِجَ بِالزَّيْنَةِ لَغَيْرِ
مَحْلُهَا، وَالضَّرْبَ بِالْكَعَابِ، وَالرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوَّذَاتِ،

وقوله: (وتغيير الشيب) أي: تسويه وتسويه دون خضابه بالحاء، (والشريح
بالزينة) وهذا محصور بالهاء، تبرجت أظهرت ريشها للرجال، كقوله تعالى
﴿وَلَا تَرْمِيَنَّ رِمَاحَهُنَّ لِأَوَّلِهَا﴾ [الحرب: ٣٣]

وقوله: (لغير محلها) يفتح لمبه وكسر الحاء وتشديد اللام، أي: موضع الحمل
وهو لزوح أو المحرم، ويحتمل أن يكون بمعنى الوقت، وهي إذا كان مع لروح أو
المحرم، وهو كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي الْغَيَاطِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ومنه حدث (الهدى
لا ينحر حتى يلع محله) أي: الموضع أو الوقت الذي يحل فيه نحره، وهو يوم انحر
بمى، وقد يروى: (محلها) يفتح الحاء من الحلول، وبالجمله المراد منه ذكر قوله
تعالى: ﴿وَلَا يَتَّبِعُنَّ رِيشَهُنَّ إِلَّا لِمُؤَنِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٣١]

وقوله: (ولضرب بالكعاب) بكسر الكاف جمع كعب، وهو الذي يلعب به
في نرد، وألعب به حم عند عامة العلماء، وقيل: كان ابن معقل^(١) يعبه مع
مرأته، ونقل الرخصة فيه عن ابن المسيب من غير قمار

وعونه: (إلا بالمعوذات) بكسر الواو وتشديد الميم، المعوذتان، واجمع على مذهب
أقل تجمع اثنان أو يتأول الكلمات والآيات، وقد يراد معهما سورة (الإخلاص)
وحددها، أو مع (الكافرون) تغييياً، أو باعتبار اشتغالهم على السيرة من كهم ونوحيد
حق تعالى، وهما في معنى الاستعانة من الكهم واشتراك، وقار بعضهم: المراد بهما
آيات انتهى منها معنى الاستعانة شاملاً لهذه السور وأمثالها، وهو لظاهر مثل قوله
تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اعْوِذْ بِكَ مِنْ هَازِلٍ وَشَيْطَانٍ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، ﴿وَلَنْ يَكَاذِبَ الْبَرُّ﴾

(١) في الأصول: ابن معقل، وهو تحريف.

وَعَقَدَ التَّمَائِمَ، وَعَزَلَ الْمَاءَ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ، وَفَسَادَ الصَّبِيِّ.....

لِبَرَأَتِهِ [القسم: ٥١]، وقوله: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾ [مود: ٥٦] لآيات، وبالجملة الرقية بالقرآن وأسماء الله وصفاته جنتز، وبغيرها حرام خصوصاً ما لا يعرف معناه، فإن فيها حوله الكفر إلا ما صح كما روى الجزري في (الحصن الحصين)^(١) من الطبراني في (الأوسط)^(٢) رقية حمة لعقرب والحية. (بسم الله شجبة قرنية ملحة بخير قطعاً)

وقوله: (وعقد التمام) جمع تميمة وهي خمرات تعلق على الأطفال اتقاء العين، وهي من أباطين الحاهلية، وقد أبطلها الإسلام، وقال الطيبي^(٣): المراد بالتمائم ما يحتوي على رقى الجاهلية، وأما تعليق القراطيس المكتوب فيه الآيات والأدعية التي يقال لها: التمويذات فيه كلام، وله مستند من حديث عبد الله بن عمرو أنه ﷺ عمه لدفع لفرع والوحشة والأرق هذه الكلمات (أعوذ بكلمات الله التامة من غضه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحصرن)، فكان عبدالله بن عمرو ينفثها من عنق من ولده، ومن لم يعقلها كتبها في صلب ثم علقها في عنقه

وقوله: (وعزل الماء لغير محله) ونضمير للمحل، ومحل العزل الأمة، وغيره الحرة، فلا يجوز العزل إلا برضاها، وقد جاء في رواية: عزل الماء عن محله، قال الصمير للماء ومحله مروح المرأة وهو أيضاً مقيد بالحرة، ثم لا يحفى أن المراد أمة الوطى، وإلا فإن كان تحنه أمة العير لم يجر بادن مولاه، ولأنسب أن يراد بغير محله البروجة حرة كانت أو أمة، فافهم.

وقوله: (وفساد الصبي) المراد به التهي عن العيل الذي هو سب مفض إلى

(١) «عدة الحصن الحصين» (ص: ١٤٨).

(٢) «المعجم الأوسط» (٥٢٧٦)، و«المعجم الكبير» (١٠٠٥٠).

(٣) «شرح الطيبي» (٢٣٨ / ٨).

غَيْرُ مُحَرَّمِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ. [٤٢٢٢، ٥: ٥٠٨٨].

٤٣٩٨ - [١٦] وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مَوْلَاةً لَهُمْ ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى صَمْرَيْنِ الْخَطَّابِ وَفِي رِجْلِهَا أَحْرَاسٌ، فَقَطَعَهَا عُمَرُ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَانٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٤٢٣٠، ٥: ٤٢٣٠].

فساد الصبي، والغيل بفتح المعجمة أن يبطأ المرضعة، فإنها إن حملت فسد لبنها، وهو قد يقضي إلى فساد صبي يشربه وضعف بيته.

وقوله: (غير محرمه) حال من ضمير (يكره)، والضمير لفساد الصبي لأنه أقرب، وبدليل تذكير الضمير، ولو كان للحاصل العشرة يقال: غير محرمة، وأيضاً لتختم بالذهب مل جر الإزار والتبرج بالزينة محرم فلا يصح نفي التحريم عنها، فالمعنى كان يكره جماع المرأة في الرضاع ولكن لم يحرمه لأن جماع المتكوجة حلال أبداً، ولا يحرم بمجرد احتمال الحمل المتضمن لفساد المذكور، وقيل: الضمير لما ذكر من الخلال، والمحموع قريب غير بعيد، وقد يوضع الضمير المفرد موضع سم الإشارة في العود إلى المتعدد، وما حرم منها كان خارجاً بدلالة الإجماع والأحاديث، فهو في حكم الاستثناء، فتدبر.

٤٣٩٨ - [١٦] (ابن الزبير) قوله (مع كل جرس شيطان) الجرس بفتح الجيم وكسرهما وسكون الراء: الصوت أو خميئة، ويمتحنين: ما يعلق بعنق الدابة أو برجل المازي أو الصبيان، والظاهر أن الهوى عنه لكونها في حكم مزمار الشيطان، وقد ذكروا في حديث: (لا تصحب الملائكة رقة فيها جرس)^(١) أنه إنما كرهه لأنه يدل على أصحابه

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١١٣)، وأبو داود في «سننه» (٢٥٥٤)، والترمذي في «سننه»

٤٣٩٩ - [١٧] وَعَنْ بُنَانَةَ مَوْلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ
كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ دَخِلَتْ عَلَيْهَا بِجَارِيَةٍ، وَعَلَيْهَا جَلَّاجِلٌ بُصَوْتُنْ فَقَالَتْ:
لَا تُدْخِلْنَهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تُقَطِّمَنَّ جَلَّاجِلَهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«لَا تُدْخِلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥: ٤٢٣١].

بصوته، وكان ﷺ يحب أن لا يعلم المدبو به حتى يأتيهم فجأة، وقيل: غير ذلك، انتهى
وإن قلت: إذا كان صوت الجرس مكروهاً تنفر عنه الملائكة، فكيف شبه به صوت
الملك في الوحي؟ قلت: فيه جهتان: جهة قوة، وجهة طين، والتشبيه في الأول، كذا
قيل.

٤٣٩٩ - [١٧] (بنانة) قوله: (عن بنانة) بضم الموحدة، و(حيان) بفتح المهملة
وبالتحتنية.

وقوله: (إذ دخلت عليها بجارية) صحح بصيغة المجهول.

وقوله: (بجارية) ناب عن الفاعل والتأنيث باعتبار أن المجرور مؤنث، كذا
في الحواشي.

وقوله: (لا تدخلنها) بلفظ النهي من الإدخال.

وقوله: (إلا أن تقطمن) بدخول نون التأكيد على الفعل المضارع تشبيهاً بالنهي،
فقيل: إن النهي للغائبة، وهذا إذا كان المدخل المرأة لا الرجل كما هو الظاهر، وفي
بعض النسخ: لا تدخلنها وتقطعن على صيغة جمع المؤنث الحاضرة، كذا في بعض
الحواشي، و(الجلجل) بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية جمع جلجل بالصم، الجرس،
كذا في (القاموس)^(١).

٤٤٠٠ - [١٨] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ: أَنَّ جَدَّهُ عَرْفَجَةَ بْنَ أَسْعَدٍ قُطِعَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ، فَأَتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ. رَوَاهُ الثُّرُمَيْذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [ت: ١٧٧٠، د: ٤٢٣٢، ج: ٥١٦١].

٤٤٠١ - [١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَلَّقَ حَبِيبُهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيُحَلِّقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَوَّقَ حَبِيبُهُ طَوَّقًا مِنْ نَارٍ فَلْيُطَوِّقْهُ طَوَّقًا مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوَّرَ حَبِيبُهُ.....»

٤٤٠٠ - [١٨] (عبد الرحمن بن طرفة) قوله: (طرفة) بفتحات، و(عرفجة) بفتح. يتمح للمهمة وسكون الراء وفتح العاء بعدها جيم، و(يوم الكلاب) بضم الكاف وتخفيف اللام. اسم ماء كانت فيه وقعة مشهورة من أيام العرب، وليس من غرواته ﷺ بل كان في الجاهلية.

وقوله: (فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب) ولهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب وربط الأسنان به كما مر من قوله، (إلا مقطعا).

٤٤٠١ - [١٩] (أبو هريرة) قوله: (من أحب أن يحلق) من التحليق بمعنى وسم الإبل على شكل الحلقة، في (الصراح)^(١). تحليق شكل حلقة داغ ستور، والمراد التنظير بأن التحليق بحلقة ذهب بمنزلة التحليق من النار بضر كضر النار، كذا ذكر الطيبي^(٢)، ويجوز أن يحسن على ظاهره من البأس حلقة من النار في الآخرة كما قال

(١) (الصراح) (ص: ٣٧١).

(٢) (شرح الطيبي) (٨/ ٢٤٠).

سَوَارًا مِنْ نَارٍ فَلْيُسَوِّرُهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ قَالَعِبُوا بِهَا^١. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٢٣٧].

٤٤٠٢ - [٢٠] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا امْرَأَةٌ تَقْلَدَتْ قِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ قُلِدَتْ فِي عُنُقِهَا مِثْلُهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا امْرَأَةٌ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصًا مِنْ ذَهَبٍ جَعَلَ اللَّهُ فِي أُذُنِهَا مِثْلَهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: ٤٢٣٨، ج: ٥١٣٩].

(سواراً من نار)، و(طوقاً) و(قلادة) و(خرصاً) منها، فافهم. والمراد - (حييه) من بحيه من ولد أو زوجة.

وقوله. (العبوا بها) إشارة إلى أن رينة الدنيا لهر ولعب وإن كانت مباحة.

٤٤٠٢ - [٢٠] (أسماء بنت يزيد) قوله: (قلادة) القلادة ما يحمل في العنق، وتقيد: ليس كما أن الخرص يقسم الحياء المعجمه وسكون الراء: حلي لأذن، ولكن عضو حلي له اسم مخصوص كالسور لليد، والخلخال للرجل وأمثالها، واعم أن هذه لأحاديث دالة على حرمة لبس الذهب للنساء وإباحة الفضة، وقد دلت لأحاديث على إباحتها لهن، فقيل: إن المراد من الإرشاد والترغيب على عدم الإسراف والتكلف في التزين، لأن الفضة تكفي فيه، فالكرهية تنزيهية، ولا يخفى أن ظاهر الوعيد مع المشقة لا يتناسب الإباحة ولا الكرهية انتزيعية، فدل بعضهم إن هذا انتهى والوعيد كان في الابتداء، ثم نسخ بالحديث الناطق بحل الذهب والفضة لنساء الأمة، وقيل: هذا لوعيد لمن لا يؤدي ركاتهما، وتعقب ذلك بأنه لا وجه حيث دللت على التحصيص بالذهب، والركاة واجبة في الفضة أيضاً، وقال الطيبي^٣: يمكن أن يجاب عنه بأن الحلي الذي

٤٤٠٣ - [٢١] وَهَنَ أُخْتُ لِحَذِيفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا مَنْشَرُ النِّسَاءِ! أَمَا لَكَ فِي الْمِضَّةِ مَا تُحَلِّينَ بِهِ؟ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُحَلِّي ذَهَبًا تُظْهِرُهُ إِلَّا عُدَّتْ بِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: ٤٢٣٧، ن: ٥١٣٧].

• الفصل الثالث:

٤٤٠٤ - [٢٢] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ الْحَلِيَّةَ وَالْحَرِيرَ وَيَقُولُ: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ جَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ. [ن: ٥١٣٦]

بصاع من الذهب إذا أريد أن يصاع من الفضة كن حجمه مثل حجمه، ووزنه أقل من وزنه قريباً من بصفه، فالذهب يلع مبلغ النصاب بخلاف الفضة، انتهى ولا يخفى ما فيه.

٤٤٠٣ - [٢١] (أخت لحذيفة) قوله: (أما لك) أما حرف تيه، ولكن خبر لقوله (ما تحلين)، ويجوز أن يكون ابهرة للاستفهام على سبيل الإنكار و(ما) دافية، ويناسب الأول قوله: (أما إنه) فإنها للتثنية قطعاً.

وموله. (تظهره) قيد اتفقي، أو يقال: انكراهة في الإظهار أشد، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْتَغُوا تَزْجِ الْحَبِيلَةِ الْأُولَى﴾ (الأحرار - ٣٣)

الفصل الثالث

٤٤٠٤ - [٢٢] (عقبة بن عامر) قوله: (يمنع أهلها الحلبة والحريز) تنهياً عى الزهد والتفرد وترغيباً فيما عند الله، وقيل: بهذا يظهر أن اسهي حيث وقع

٤٤٠٥ - [٢٣] وَهَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا فَلَبَسَهُ
 قَالَ: «شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ إِلَيَّ نَظْرَةٌ وَلِلْبُكْمِ نَظْرَةٌ، ثُمَّ أَلْقَاهُ. رَوَاهُ
 النَّسَائِيُّ. [٥: ٥٢٨٩].

٤٤٠٦ - [٢٤] وَهَنُ مَالِكٍ قَالَ: أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يُلْبَسَ الْعِلْمَانُ شَيْئًا مِنَ
 الذَّهَبِ، لِأَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ فَأَنَا أَكْرَهُهُ
 لِلرِّجَالِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ. رَوَاهُ فِي «الْمَوْطِئِ». [ط: ٢ / ٩١١].



للتزينة، والله أعلم.

٤٤٠٥ - [٢٣] (ابن عباس) قوله: «شغلني هذا عنكم» أي: عن التوجه والاهتمام
 بجمع الجمع والافراد إليكم للتصرف في بواطنكم وإصلاح أحوالكم، وهذا في الحقيقة
 تنبيه وإرشاد للأمة إلى الاحتساب عما يوجب التفرقة والتفتت لخطر، والله أعلم بحقيقة
 الحال.

وقوله: «إليه نظرة» متعلق بنظرة، وكذا «إلحكم» كناية عن تفرق المخاطر
 وتشتته.

٤٤٠٦ - [٢٤] (مالك) قوله: «فأنا أكرهه للرجال» المراد بهم لذكور لبس
 الصغير، وقال الطيبي^(١): «في لباس الصغير الذهب أقوال، وأصح المتخصص جوازه،
 انتهى. وهذا مذهب الشافعي، وعندها لأصح الكراهة، وإن كان مراده بالجوار ما يشمل
 الكراهة فذاك، وإن كان بدون الكراهة فالخلاف ثابت.

٢- باب النجاس

• الفصل الأول:

- ٤٤٠٧- [١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُلْبَسُ السَّعَالَ
الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٥٨٥١]
- ٤٤٠٨- [٢] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِذَا نَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٨٥٧]

٢- باب النجاس

ومن أواع نجس نعل لأنه لباس القدم، وهي (القماموس) ^(١) النعل ما وقت
به القدم من الأرض كنعته، وجمعه نعال، انتهى وهو مختلف بحسب عرف لأقوام،
والنعل دهنان صعدت نعل النبي ﷺ على ما هو متعارف في ديار العرب، وجمعه
لأنه يكون على أنواع في ديارهم أيضاً

الفصل الأول

- ٤٤٠٧- [١] (س عمر) قوله (النعال التي ليس فيها شعر) وهي نعال السبيبة
سبي ذلك يلبسها ابن عمر - رضي الله عنهما - ويحيى ذكر حديثه في بعض الثاني من (باب الترحل)،
- ٤٤٠٨- [٢] (أنس) قوله (إن نعل النبي ﷺ كان لها قبالات) لقد تكسر
خفاف: رماه النعل، وهو نسير الذي يكون بين الإصبعين، هكذا ذكر أهل اللغة
وأصحاب الحديث، قال صاحب (القماموس) و(الصحاح) ^(٢) هو رماه بين الإصبع
وسطى والتي بينها، ولعل تخصيصه به بين الإصبعين لما يعرف عند الناس في

(١) القماموس المحيط (ص: ٩٨١)

(٢) القماموس المحيط (ص: ٩٦٣)، و(الصحاح) (٥/ ١٧٩٥)

٤٤٠٩ - [٣] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا يَقُولُ: «اسْكُرُوا مِنَ النَّعَالِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا اتَّعَلَ^١». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٠٩٦].

٤٤١٠ - [٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اتَّعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمَنِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، لِتَكُنَ الْيَمْنَى أَوْلَهُمَا تَنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تَنْزِعُ^٢». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٨٥٦، م: ٢٠٩٧].

النعْل بياءاً للواقع، وأما نعل رسول الله ﷺ فكان لكل منهما نبالان، يضع أحدهما بين إبهام رجله، والثني تليها، ويضع الآخر بين الوسطى والثني تليها، كذا حقه الجزري في تصحيح (المصليح) على ما نقله في (روضة الأحباب) في بيان تمثال نعله ﷺ على ما صورته بعض أجلاء المشايخ، وأما ما ذكر في بعض الشروح: كان لكل نعل زمامان يدخل الوسطى والإبهام في قبال والأصابع الأخرى في آخر، فلا يكاد يصح لوجوه، فتأمل.

٤٤٠٩ - [٣] (جابر) قوله: (لا يزال راكباً) أي: يشبه الراكب في قلة النعب وسلامة رجله مما يؤذيها.

٤٤١٠ - [٤] (أبو هريرة) قوله: (فليبدأ باليمن) قد سبق تفصيله في (باب سنن الوضوء).

وقوله: (لتكن) بلفظ الأمر العائب، و(أولهما) خبر كان، و(تتعلى) حال من اليمنى هكذا الرواية، وقال الطيبي^(١): ويحتمل الرفع على أنه مبتدأ، و(تتعلى) خبره، والجملة خبر كان، ثم الظاهر أولاهما بلفظ المؤنث والتذكير باعتبار العضو، وقد يروى:

(١) شرح الطيبي، (٨/ ٢٤٤).

٤٤١١ - [٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُخَفِّهَهَا جَمِيعاً أَوْ لِيُثَبِّلَهُمَا جَمِيعاً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح ٥٨٥٥، م: ٢٠٩٧]

٤٤١٢ - [٦] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا انْقَطَعَ شِئْءٌ مِنْ نَعْلِهِ فَلَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِئْئَهُ، وَلَا يَمْشِي فِي خُفٍّ وَاحِدٍ، وَلَا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَخْتَبِي بِالتُّوبِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَلْتَحِفُ الصَّمَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م: ٢٠٩٩]

(يعني) أيضاً بلفظ التذكير.

٤٤١١ - [٥] (وعنه) قوله: (ليخففهما) روي بضم اياء وكسر الفاء، من أحفى بمعنى احتفى، أي، ليرعهما ويمش حافياً، ويفتح الياء ولفاء، من حفي يحفى كرمي برضى، مشى بغير خف ونعل فهو حاف، كما قالوا، ولعمه يكون هذا بالحدف والإيصاء، أو بصحين، أي يمشي بازعاً أيهم، وكذا قوله. (ليثبِّلَهُمَا) روي بالوجهين من نعل كمرح، وأنعل بمعنى انتعل، أي بفسلتهما، وذلك لأنه قد يشق المشي في نعل واحد، فبأن وضع إحدى القدمين فيه بما يكون مع التوقي من أدى، ووضع الأخرى بخلاف ذلك، فيختلف حينئذ مشيه الذي عتاده فلا يأمن من العثار، وقد يتصور فعله بصورة من إحدى رجله أقصر، ولأنه تشويه، ومختلف للوقر.

٤٤١٢ - [٦] (جابر) قوله (إذا انقطع شئ) بكسر الشين معجمه وسكون اسمها قبان النعل

وقوله (ولا يأكل) ما رفع حشر في معنى أنه ي، وبالجرم بلفظ هي العتاء، و(الصماء) عرف معناه في (كتاب الصلاة)

• الفصل الثاني :

٤٤١٣ - [٧] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ لِنَعْلٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُتَ شِرَاكُهُمَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، [ت: ٧٢٠].

٤٤١٤ - [٨] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَّعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤١٣٥]

٤٤١٥ - [٩] وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [ت: ١٧٧٥،

ج: ٣٦١٨]

٤٤١٦ - [١٠] وَهَنَّ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رُبَّمَا مَشَى

النَّبِيُّ ﷺ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ،
.....

الفصل الثاني

٤٤١٣ - [٧] (ابن عباس) قوله . (منى شراكهما) من الشبه ومن النبي، والشراك

كتاب: سير النعل، كذا في (القاموس)^(١)، والمراد السير الذي يكون على ظهر القدم،

وقال الجزري: الشراك بكسر الشين وهو السير الدقيق يكون في النعل على ظهر

لقدم، وهي شرح الشيخ. الذي يكون على وجه القدم، والمراد ظهرها.

٤٤١٤، ٤٤١٥ - [٨، ٩] (جابر، وأبو هريرة) قوله: (أن يتعل الرجل قائماً)

قيل: هذا فيما يلحقه مشقة من لبسه قائماً كالخف، فإنه ربما يقع على الأرض، وقيل:

محمول على نعل يحناج في لسمها إلى إعانة اليد لا مطلقاً.

٤٤١٦ - [١٠] (قاسم بن محمد) قوله. (ربما مشى النبي ﷺ في نعل واحد)

وفي رواية: أنها مشيت بعتل واحدة. رواه الترمذي، وقال: هذا أصح.
[ت ١٧٧٧].

٤٤١٧ - [١١] وعن ابن عباس قال: من السنة إذا جلس الرجل أن
يخلع نعليه فيضعهما بجانبه رواه أبو داود [د ٤١٣٨].
٤٤١٨ - [١٢] وعن ابن بريدة عن أبيه: أن النجاشي أهدى إلى
النبي ﷺ خفين أسودين

وقال الطيبي^(١): إن صح ذلك فشيء بادر، فلمعه انفض في دمه، انتهى. وقيل: كان
ذلك لضرورة أو لبيان الجوار، فإن قلت: كيف حار أن يعمل رسول الله ﷺ أمراً مكروهاً
ولو تربيها؟ قلنا: بيان الجوار واجب على الشارع، فهو ليس مكروهاً من هذه الحيثية،
فإنما المكروه بالسبب إليها، ولا بعد ادعاء فيه، لأنه إنما فعله تعليمًا، كذا في
(المواهب)^(٢)، فافهم.

وقوله: (أنها مشيت) أي: عاتشة.

وقوله: (هذا أصح) أي روي مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح

٤٤١٧ - [١١] (ابن عباس) قوله: (فيضعهما بجانبه) لئلا يندمخ الخاصر في
حفصهما، ولعل هذا إذا لم يكن أحد يجسه لئلا يتأذى، والعادة حرث بوضعها قدام،
وقد توصل بين القدمين، ويمكن أن يكون المراد بالجانب أعم من ذلك، والله
أعلم.

٤٤١٨ - [١٢] (ابن بريدة) قوله: (لنجاشي) بكسر الهمزة وهو أصح، وتحفيف

(١) شرح الطيبي (٢٤٤/٨)

(٢) انظر «المواهب اللدنية» (٢/٤٦٥ - ٤٦٦)

سَادَجَيْنِ قَلْبِسُهُمَا. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ. وَرَادَ التَّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. [ج ٥٤٩، ت ٢٨٢٠]



٣- باب الترحيل

نبأه أيضاً أفصح، كذا في (القاموس) (١).

وقوله (ساذجين) أي. غير متوشين أو مجردين عن الشعر كما قالوا في تعليق حرداوس، كذا في شرح الشرح بن حجر على (الشمائل)
وقوله (قلبسهما) من غير أن يسأل أيهما كانا مديوعين أو لا، عملاً بالصاهر واعتماداً على حاشي المهدي.

٣- باب الترحيل

وما هو في حكمه ويتعلق برأس وانزيه، هكذا عادة المؤلف يجيء بأحاديث متعلقة بما عيون به وما شبيهه، هكذا في الفصول الثلاثة للباب، والترجيل والتسريح الشعر، وتنظيفه، وتحسينه، كذا في (نهاية) (٢)، وفي (قاموس) (٣).
التسريح حر الشعر وإرسائه، انتهى وهو إما يكون بإصلاحه بالامشاط، ولذا يسمون الترحيل بالامشاط، ثم يغالب استعمال الترحيل في الرأس، والتسريح في اللحية.

(١) «القاموس المحيط» (ص ٥٦١)

(٢) «النهاية» (٢/٢١٣)

(٣) «القاموس المحيط» (ص ٢١٧)

* الفصل الأول :

- ٤٤١٩ - [١] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُرْجِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ : ٥٩٢٥ ، م : ٢٩٧] .
- ٤٤٢٠ - [٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْفِطْرَةُ خَمْسٌ : الْخِتَانُ ، وَالْإِسْتِخْدَادُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ : ٥٨٩١ ، م : ٢٥٧] .

الفصل الأول

- ٤٤١٩ - [١] (عائشة) قوله : (وأنا حائض) مقصودها بيان مباشرة الحائض دون الجماع .
- ٤٤٢٠ - [٢] (أبو هريرة) قوله : (الفطرة خمس) اعلم أن الفطرة في الأصل بمعنى الشق والابتناع والاحتراع ، ويحيى بمعنى الجيلة ودين الإسلام ، كما في حديث (كل مولود يولد على الفطرة)^(١) ، وقد مرّ الكلام فيه في أول الكتاب ، وفسروها في هذا لحدث بالسنة القديمة التي اختارها الأنبياء ، وانفقت عليها الشرائع ، وأمرن باقتدائهم ، كأنه أمر جبلي فطر الناس وجهدوا عليها ، وقد مرّ هذا الحديث في (كتاب الطهارة) في (باب السواك) ، وذكرت هناك عشرة من الفطرة ، وبين هنا خمسة ، وليس المقصد الحصر في شيء مما ذكر في هذين الحديثين ، بل المراد هناك بين عشرة منها وهنا بين خمسة منها ، وذكر هنا (الاستعداد) الذي لم يذكر فيما سبق ، والمراد منه استعمال الحديد في حلق العانة ، ويظهر منه أن السنة في العانة الحلق ، وفي الإبط لتنف ، ويحصل بالحلق فيه أيضاً الغرض خصوصاً لمن لا يعتاد التنف ، وقد شرح

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٨٥) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٥٨) .

٤٤٢١ - [٣] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَوْفَرُوا اللَّحَى وَأَخْفُوا الشَّوَارِبَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنَّهُكُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج ٥٨٩٢، م ٢٥٩].

٤٤٢٢ - [٤] وَعَنْ أَبِي قَالَ: وَقَّتْ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَتَنْفِيفِ الْإِبْطِ وَخَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا تَتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م ٢٥٨].

٤٤٢٣ - [٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَيَخَالِفُونَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج ٥٨٩٩، م ٢١٠٣].

مقدم وبیت هذه الأحكام فيما سبق

٤٤٢١ - [٣] (ابن عمر) قوله (أوفروا اللحى) يدل للمخالفة، وأصل (الإحفاء) لاستقصاء، والمراد بها القص، و(الإنهاك) إمبالعة في الشيء، والمراد بها الإمبالعة في قص شارب والإحفاء، و(اللحى) بضم اللام، وقيل: الكسر فصح من الصم، جمع لحة بكرها، وهي اسم لما يست من شعر على الخدين، الذقن، كذا في (لعمروس) (١).

٤٤٢٢ - [٤] (أنس) قوله (وقت لنا) بفتح القاف المعهورة من التوقيت. وقوله (أكثر من أربعين ليلة)، ويكره لتأخير، إلى هذه نمده ويكره لصلاة، وقيل كان ﷺ يقص شاربه ويقص الأظفار في كل جمعة، وكان يخلق لعنة في عشرين يوماً، وينف لإبط في كل أربعين يوماً، والله أعلم.

٤٤٢٣ - [٥] (أبو هريرة) قوله: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون) بمنح لموحدة

٤٤٢٤ - [٦] وَحَنَ جَابِرٌ قَالَ: أَنِّي بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَرَأَيْتُهُ وَلَحْبُتُهُ كَالثُّغَامَةِ بَيَاضاً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م. ٢١٠٢].

وصحها، اعلم أنه قد وردت الأحاديث شرعية بخصاب، والمراد غير السواد، وكانت الصحابة يختصبون بالحناء، وقد يصفرون، وقد وردت في الحصب بالحناء أحداث، ووردت في فضلها وثوانها، وأكثرهم مطعون وضعيف عند المحدثين، وورد أن الحصب بالحناء من سيماء المؤمنين، وجوارها متمق عليه بين العلماء، وقد استحبه بعض الفقهاء للرجال والنساء، وقال في (مجمع البحار)^(١) إن الأمر بالخصاب إنما هو لمن به بياض صرف كما جاء في الحديث من حال أبي قحافة لا لمن شَمِطَ، وقال أيضاً: إن السيف حثفوا في فعل الحصب بحسب اختلاف الأحوال، فقال بعضهم هذا على عادة البلاد، فالجروح من عادة أهل البلد شهرة ومكروه، وأيضاً من كنت شيت نعيه أحسن منها مصبوغة فالترك أحسن. ومن كان تستشع شيت فالصبغ أولى، وقد مرَّ الكلام في خصامه ﷺ، وسجيء بعد إن شاء الله تعالى.

٤٤٢٤ - [٦] (جابر) قوله. (بأبي قحافة) بضم القاف ولد أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ﷺ، أسسم يوم انفتح، ومات سنة أربع عشرة بعد وفاة أبي بكر ﷺ سنة أشهر وأيام وله سبع وتسعون سنة في خلافة عمر ﷺ، و(الثغامة) بمثابة مضروحة فعين معجمة، يقال له بالفارسية: درمنه سفيد، هي (الدموس)^(٢)، ولثغام، كسحب نمت، فارسته دِرْمَنَةُ، أنعم الرأس صار كالثغامة بياضاً.

وقوله. (واجتنبوا السواد) فيه أن الحصب بالسواد حرام ومكروه، وسيجيء

(١) «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٢٩٢)

(٢) «الدموس المحيط» (ص: ١٠٠٦)

٤٤٢٥ - [٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَدْلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيكَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ

فيه أحاديث أخر، قال في (مطالب المؤمنين): قال بعض العلماء: إن الاختصاب بالسواد جائز للغة لئلا يكون أهيب في عيب العدو، ومن فعل ذلك ليزين نفسه وليحبب نفسه إلى النساء، فلذلك مكروه عند عامة المشايخ.

وبعضهم جوز ذلك من غير تكير وكراهة، كذا في (المحيط)^(١) عن حسان بن إبراهيم، وعن ابن عباس أنه قال: كما يعجني أن تتزين إلي امرأتي يعجبها أن أتزين لها، وعن أبي يوسف في هذا باب روايتان، إحداهما: إن حطب حالة القتال لا بأس به، والثاني: إن كان له امرأة يتزين لها لا بأس به، كذا في (شرح أدب القاضي)، وأما وضع الرجل لحناء على يده ورجله لأجل العبر فلا بأس به، كما في (البيضة)، انتهى.

وأما استدلال المجوزين باختصاب أبي بكر ﷺ بالحناء والكنم فغير تام؛ لأنه ليس سواد بل حمرة شديدة مثله إلى السواد، كذا قالوا، وما روي عن بعض الصحابة مثل الحسن والحسين وسعد بن أبي وقاص وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أجمعين، فعلى تقدير صحته محمول على نحو ذلك، وبالحملة الاختصاب بالحمرة جائز بالاتفاق، والمختار في السواد الكراهة والحرمة، والله أعلم.

٤٤٢٥ - [٧] (ابن عباس) قوله: (فيما لم يؤمر فيه) أي: لم يحاطب بشيء ولم يرل عليه شيء.

وقوله: (يستدلون) سدل من ياب نصر وضرب وكذا (فرق)، والسدل: إرسال

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٩١٧، م: ٢٣٣٦].

اشعر حول برأس من غير أن يقسمه نصفين، وفي (القاموس)^(١) سدب اشعر وأسدله أرحه وأرسنه، وشعرٌ مُتَنَدِّلٌ مسترسل، ولا يختص مفهومه بإرساله على الحين، ولكنه لما كان امتيازاً عن الفرق إما يظهر في الناصبة حصوه بذلك، قال الطيبي^(٢) أراد بالسدل هنا إرسال اشعر على الحين مشعراً بأن أصل مفهومه مطلق قيد في هذا المقام، والفرق تقسيم الشعر نصفين، جمع أحدهما في جانب يمينه و الآخر في يساره بحيث يحصل بينهما خط كالطريق.

ثم اعدم أنهم اختلفوا معهم من قال: إنه ﷺ كان مأموراً بالسبع شرائعهم فيما لم يؤمر به وكان محبة موافقتهم لذلك، وقد استدل بعض الأصوليين من أصحابنا بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا شرع بما لم يرد شرعاً بخلافه، وذلك فيما علم أنهم لم يبدلوا ولم يحرفوه، وترك السدب ونحوه الفرق بعد ذلك يكون بائناً، فيكون باسحاً، فيكون الفرق واجباً إن أمر بوجوده وإلا فسه، وقال لبعض: موافقة لهم كانت باحتهاد من ﷺ استلاماً بقلوبهم، فلما أغناه الله عنهم صرح بمخالفتهم، وذلك أيضاً باحتهاد من، فيكون كلا الأمرين حائراً، وبذلك اختلف السلف بفرق بعض، وسدب آخرون، وقد جاء في الحديث: (إن افرقت عقيقته فرق وإلا فلا)^(٣)، وبعضهم قالوا: بأن الفرق فاض، قال مالك: الفرق أحب إليّ، هذا كلام القاضي عياض، فتدبر.

(١) القاموس المحظ (ص ٩٣٣)

(٢) شرح الطيبي (٢٤٩/٨).

(٣) أخرجه البيهقي في شرح السنة (١٣/ ٢٧٠).

٤٤٢٦ - [٨] وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى
عَنِ الْقَرْعِ. قِيلَ لِنَافِعٍ: مَا الْقَرْعُ؟ قَالَ: يُخْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ
الْبَعْضُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَالْحَقُّ بَعْضُهُمُ التَّفْسِيرُ بِالْحَدِيثِ. [خ: ٥٩٢٠، م:
٢١٢٠]

٤٤٢٦ - [٨] (نافع) قوله. (ينهى عن القرع) في (القاموس)^(١): القرع محرقة:
قطع من السحاب، والواحدة بهاء. وأن مخلق رأس الصبي ويترك مواضع منه متفرقة
غير مخلوقة، تشبهاً بفرع السحاب، انتهى. وفي حديث لا تستفء: (ما هي السماء
قرعة)^(٢) أي: قطعة من العيم، وفي حديث آخر: (فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع
لخريف)^(٣) أي: قطع السحاب المتفرقة، وحصر الحريف؛ لأنه أول شتاء، والسحاب
فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع، كذا في (النهاية)^(٤)، ثم الظاهر
أن التقييد برأس انصبي وقع اتفاقاً؛ لأن العادة جرت بذلك وإلا فالظاهر الكراهة ولو
للرجل، ولهذا وقع في بعض الروايات المفهية مطلقاً، وقالوا هو حتى الرأس من
مواضع متعددة، ومع ذلك النهي راجع إلى فعل أوبى لصبي، كما ورد في الحديث
الثاني، وذلك ظاهر

وأما التقييد بمواضع متعددة فمر المواضع لأصل معاء، وهو قطع السحاب،
والموافق لما في كتب اللغة والمواقع في الروايات الفقهية، ولكن عبارة التفسير المواقع

(١) في نسخة: «رسول الله»

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٦٩٣)

(٣) أخرجه البحاري في «صحيحه» (٩٣٣)

(٤) أخرجه أحمد في «مفضائل الصحابة» (٦٦٠/٢)

(٥) «النهاية» (٥٩/٤)

٤٤٢٧ - [٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ رَأْسِهِ وَتَرَكَ بَعْضُهُ ، فَتَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : «اخْلِقُوا كُلَّهُ أَوْ اتركُوا كُلَّهُ» .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [م : ٢١٢٠] .

٤٤٢٨ - [١٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ . لَعَنَ النَّبِيُّ الْمُحْتَشِينَ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَالْمُتَرَحِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ : «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ» . رَوَاهُ السُّخَارِيُّ .
[ج . ٥٨٨٦] .

في الحديث ما واقعاً من الراوي أو ملحقاً بأصل الحديث فهي مطلقة، لكن الشراح
فيذهب به جميعاً، والله أعلم وعلة الكراهة أنه من عادة الكفار ولصاحبه صورة،
فتدبر .

٤٤٢٧ - [٩] (ابن عمر) قوله (فتهاهم عن ذلك وقال اخلقوا كله أو
اتركوا كله) يوافق التفسير المذكور ويؤيد الحق التفسير بأحدث في الحديث
السابق

٤٤٢٨ - [١٠] (ابن عباس) قوله (المحتشين من الرجال) الخش في اللغة بمعنى
اللين والانتكاس والعطف والي، ومنه: (نهى عن احتناث الأسفة)، وهو ثنية فيها
إلى خارج وشرب منها كما أن القمع ثنية إلى داخل، والمخث بفتح السين وهو
لمشهور، وقد بكسر وهو القياس، والمراد منه من يتكفئ انشبه بالنساء في الحركات
والسكنات وهي التباين وأمثاله .

وقوله . (أخرجوهم) لظاهر أن التفسير للمحتشين، ولو جعل للمجموع
المذكور من المحتشين وامترحلات تعليماً أو لكونهم في حكم لرجال لم يعد، والله
أعلم

٤٤٢٩ - [١١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٨٨٥].

٤٤٣٠ - [١٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٩٣٧، م: ٢١٢٤].

٤٤٢٩ - [١١] (وعنه) قوله: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء) وهم لمخشون، (والمتشبهات من نساء بالرجال) يعني في زيهم وحياتهم وأفعالهم
٤٤٣٠ - [١٢] (ابن عمر) قوله: (لعن الله الواصلة والمستوصلة) فالواصة التي تصل شعرها بشعر آخر، والمستوصلة التي تأمر من يفعل بها، أقول: الظاهر أن تفسير الواصة بأنني تصل الشعر بشعر آخر سواء تصل شعرها أو شعر غيرها، فللوصل صورتان، ولطلب الوصل صورة واحدة، نعم طلب الوصل يستلزم الوصل، نكر لا من نسي نطلب، والوصل لا يستلزم طلبه بأن تصل شعر نفسها، وكذلك (الواشمة والمستوشمة) بن العاهر أن لوصل والوشم بحتصان بغيرها كما يظهر من عبارته (القدموس) في بيان معنى النقص حيث قال: «نقص: نكس الشعر، ولُعِنَتِ البامصة وهي مزينة النساء بالنقص، ولعنمتها هي المؤينة به، ووصل شعر نفسه يدخل في المستوصلة دلالة، فافهم

ثم في الوصل بالشعر أو غيره من خرقه أو صوف وبشعر لأدمي أو غيره ويأذن الروح أو لسيد ويعبر بذنوب خلاف بين العلماء، وعد بعضهم بالنصوف وخرقة وبشعر غير لأدمي يأذن الزوج والسيد جانرا، أم بشعر لأدمي فمكروه أتعافاً، وأما ربطه بخيوط

٤٤٣١ - [١٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ،
وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَصِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّحَاتِ لِلْحُسْنِ،

التحريم الملوثة ومحروف مما لا يشبه بالشعر فلا ينهى عنه، كذا في (مجمع البحار)^(١)
وتحريم الوجه والحصاب لغير ذات الزوج أو بدون إذنه حرام، وأم لدات الزوج
بإذنه فلا، وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ليست الواصلة التي تعنون، ولا بأس بأن
تصل قريباً من فروبها بصوف أسود، وإنما الواصلة من كانت بعثاً في شبيها، فإذا
أسست وصلتها بالقيادة، ونقل عن أحمد أنه قال: ما سمعت بأعجب منها، كذا في
(مجمع لبحار)^(٢).

وقوله: (والواشمة والمستوشمة) والوشم غرز الإبرة في اليد ودر الكحل
عليه، والكلام فيه كالكلام في الواصلة والمستوشمة.

٤٤٣١ - [١٣] (عبدالله بن مسعود) قوله: (والمتمصصات) ولم يذكر في هذه
الرواية البامصات وقد جاءت في رواية أخرى ككواء ودلالة، والممصص تنف الشعر
من الوجه تزييناً وهو حرام، وأباحوا تنف بلحية والشوارب إذا نبتت للنساء.

وقوله: (والمتفلحات للحسن) أي نساء يفعلن الفلح بأسنانهن لتحسين،
والمتمصلحة من يرى^(٣) ما بين أسنانها، وتفعله المعجوز لأنه محبوب إلى العرب، وفيه
إظهار الصغر؛ لأن هذه الفرجة تكون للصغار، والفلح بالتحريث: تباعد ما بين الأسنان،
وهو أفلح الأسنان، كذا في (القاموس)^(٤)، وقد الطيبي^(٥) هو فرجة ما بين الشايبا

(١) مجمع بحار لأثورة (٥/ ٦٩).

(٢) مجمع بحار لأثورة (٥/ ٦٩).

(٣) كذا في الأصل، وانظاهر: من تزكك.

(٤) القاموس المحيط (ص: ١٩٧).

(٥) شرح الطيبي (٨/ ٢٥١).

الْمُعِيرَاتِ حَلَقَ اللَّهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَعَنِي أَنْكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ. قَالَ: لَيْسَ كُنْتَ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا﴾ [الحشر: ٧]. قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٤٨٨٦، م: ٢١١٥].

٤٤٣٢ - [١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ»

والرابعيات، فظهر من هذا أن قوله. (للحس) متعلق بالمتعلقات خاصة، ويحتمل أن يتعلق بالأفعال المذكورة كلها بكون لإظهار احسن، وهذا المعنى أقرب وأوجه نظراً إلى المعنى وإن كان الأول أظهر طرّاً إلى اللفظ، والتشديد بقوله (للحس) يشير إلى أنه لو فعه لعلاج أو عيب في النفس لا بأس به، والصاهر أنه قيد اساقبي؛ لأن الغالب بما يكون للتزيين والتحسين

وقوله (المعيرات خلق الله) إشارة إلى علة النهي وكرهه، ولا ينرم من ذلك أن يكون كل تغيير حرماً؛ لأنها ليست علة مستقنة لأن علة الحرمة هي الشرع، والحكمة هي لنهي هذا، مؤول الأمر بى أن الشارع أباح بعض التعيرات وحرم بعضها لما فيه من زيادة الشكلف والشاعة

وقوله (ومن هو في كتاب الله) أي: ممنوع فيه

وقوله: (ما بين اللوحين) أي: الدفتين.

وقوله (لئن كنت قرأته) أي: لتدبر والتأمل كما هو حقه

٤٤٣٢ - [١٤] (أبو هريرة) قوله: (العين حق) أعلم أن جمهور العلماء من أهل

حق على أن الإصانة بالعين وتأثيرها أمر ثابت محقق في نفوس والأموال، بل في سائر الأشياء المستحسنة، وإن أنكرها بعض امتدعه من أهل الاعمال ومن يخذل حدودهم، بمعنى أن الله تعالى أودع فيها هذه الخاصية وجعلها مسأله بطريق حري إعادة عيسى ما هو شأن الأسباب العادية، لا أن لها تأثيراً دينياً بالاروم العقلي كما في عمل العقلية التي تقول بها بملاسة، وحديث، (العن حق) حجة لهم، ثم تكلمو في كيفية تأثيرها وإصرارهم بالمعبر، وقد نقل عن بعض من كتب فيه هذه لصمة أنه كان يقول: إذا نظرت إلى شيء على وجه الاستعداد حسنت حررة تحرج من نعين.

وقال بعضهم إنه يبعث من عين لعائن شوه سمه تتصل بسبعين نصير مسألهلاك وانفساد كلسم الواصل من الافاعي والحقارب إلى المديع، وقد يؤثر نسيم من بعض الافاعي بمحرد الطير ويهدت، وبجملة يتوحه من حاس لعائن إلى انمعس مثل سهم يحرج من نفوس إلى الهدف، فإن لم يكن في البين مانع يصير خطأ ووقاية هو لترس بصل ويقتد ويؤثر، وإن كتب في البين ما يقبه ويحفظه وهو اسحر والعودة واندعاء لم بصل، وبصل سم يفتد. وإن كان الترسم محكماً شديداً ربما يعود إلى ارامي على مثل لسهم المحسوس، وكما أن الله تعالى أودع في نفوس بعض الادميين قوة وحصة العن جعل للنفوس الكملة قوة وتصرفاً يدفع بها، ثم قالوا: سحر اسحر والنحب ممن فيه هذه الصفة، ولإمام مع من عرف به عن مداخلة ناس فإن كان فقيراً رزقه ما يكفسه، فضرره أشد من ضرر شوم وانجده، وقد مع أهلها عن مداخلة، فصحب العيبس أولى به، وسيجيء هذا المبحث في (كتاب انظف والرقى)

وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [ج : ٥٧٤٠] .

٤٤٣٣ - [١٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُلْبِداً .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [ج : ٥٩١٤] .

وقوله : (ونهى عن الوشم) لا متسبة في الظاهر بين الكلامين ، ولعمري حري الكلام فيهما ، فبينهما الراوي ، ومثل هذا كثير في الأحاديث ، والشرح يتكلفون في بيان المتسبة ، ولا حاجة إلى ذلك لم ذكرنا ، وقال الطيبي^(١) : ولعل اقتران النهي عن الوشم بإصابة العين رد لرعم لو اشم أنه يرد العين .

٤٤٣٣ - [١٥] (ابن عمر) قوله : (لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبداً) مكسر لياه ،

فقال الطيبي^(٢) : لتليد - أن يجعل برأسه روقاً صمغاً أو عسلاً ليلبد فلا يقمل . انتهى

وأصل ذلك في المحرم يعمل ذلك لحفظ رأسه عن التشعث والعمل لطول المكث في الإحرام ، ولهذا أخذ في بعض الشروح وجود الإحرام في مفهومه ، وقال : هو أن يجعل في الشعر شيء من نحو صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل ، وقال في (القدموس)^(٣) : الإلباد - أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ لِيَتَلَبَّدَ شعره ، ولا شك أنه ساق ذلك في غير المحرم أيضاً لمثل ما ذكر من الأغراض ، ورواية ابن عمر : النبي ﷺ بهذه الهيئة كان في الإحرام ، ويحتمل أن يكون في غيره ، والله أعلم . وفي بعض لحواشي . أن إيراد صاحب (المصابيح) هذا الحديث في هذا الباب يدل على جواز

(١) «شرح الطيبي» (٨ / ٢٥٢) .

(٢) «شرح الطيبي» (٨ / ٢٥٢) .

(٣) «القدموس المحيط» (ص : ٣٠٠) .

٤٤٣٤ - [١٦] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٨٤٦، م: ٢١٠٩]

٤٤٣٥ - [١٧] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ

مَا تَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَيَبِصَ الطَّيِّبُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٥٩٢٣،

م: ١١٨٩].

لتلبيس في غير الإحرام

٤٤٣٤ - [١٦] (أنس) قوله: (أن يتزعفر الرجل) أي يصبغ به ثوب ويحلصه

سدى، وقد جاء بإحته للمترواح، وما ورد من بعض الصحابة من استعمال الحبوب

وهو لطيب المشهور المشتمل على لزعفران فمحمول على أنه كان قبل ورود النهي،

والله أعلم

٤٤٣٥ - [١٧] (عائشة) قوله: (حتى أحد ويبص الطيب) يعني بريقه وساحه

(في رأسه ولحيته)، وورود هذا الحديث في الإحرام، ولعله كان في غير حال الإحرام

أيضاً، وقد يستشكل هذا بقوله ﷺ: (طيب الرجل ما حني لونه)^(١) إذ لا شك أن وحدان

أنوبيص يستلزم ظهور اللون، وتعقب هذا بأن مرد ما به يود يظهر زينه وجمالاً

كالحمرة والصفرة، وما لم يكن كذلك كالمسك وبعضه فهو جائز، كما قال طيبي^(٢).

ونظّم أن مثل الصندب أيضاً من هذا القبيل، وأما الجودة التي يتعرف في ديار وهو

أسود إذ نبت فيها نرمة والحمار لم يحرم أيضاً، وهو محل نظر

(١) في نسخة: رسول الله

(٢) أخرجه الترمذي في "سنن" (٢٦٨٧)، والسناني في "السنن" (٨/ ١٠٥١) وبو دار (٢١٧٤)

(٣) الشرح الطيبي (٨/ ٢٥٣)

٤٤٣٦ - [١٨] وَهَنْ تَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ، اسْتَجَمَرَ

بِالْوُءِ غَيْرِ مُطَرَّاةٍ.

٤٤٣٦ - [١٨] (تافع) قوله: (إذا استجمر) معنى لاستجمار: طيب الجمر

واستعماله، والجمر هو النر المتقدة يوضع عليه العود ويتجر به، يقال أجمرت الثوب وجمرته: إذا سخرته بالطيب، ومن تولاه فهو مُجَمِّرٌ ومُجَمَّرٌ بلفظ اسم الفاعل من الإجمار والتجدير، ومنه. نعم المحمر كاليلي إجمار مسجد النبي ﷺ، والمجمر كمنبر النبي يوضع فيه الجمر بالدخنة، ويؤتى كالمجمرة، والعود نفسه كالمجمر بالضم فيهما، كذا في (القاموس)، وقد يجيء المجرم الذي يوضع فيه الجمر بفتح لميم كأنه يعتبر أنه وطرفاً، فهو مثله لميم، وأما العود نفسه فهو بالضم، ويد يكسر، ومنه: (مجامرهم الألوّة) أي: ما يتبخرون به.

وقد يجيء الاستجمار بمعنى التمسح بالأحجار في الاستنجاء، وحديث. (الاستجمار نؤ) أي: فرد يحتمل المعنيين، ففي الاستنجاء بيان عدد الكرات أو الأحجار، وكذا في البخور بأن يأخذ منه ثلاث قطع أو ثلاث مرات، كما في حديث. (إذا استجمرت الميث فجمروه ثلاثاً) (١).

وقوله. (الألوّة) المشهور فيه صم الهمة و للام وفتح الواو المشددة وقد يفتح الهمزة.

وقوله. (غير مطرأة) بضم الميم وفتح الطاء والراء المشددة، أي: غير مخلوط أو غير مُرْتَاة شيء آخر من جنس الطيب، ومنه: صل مطري بالأفوية.

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٣٤٤).

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٠١ / ٧).

وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٥٤].

* الفصل الثاني :

٤٤٣٧ - [١٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْصُ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ " يَفْعَلُهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. (ت: ٢٧٦٠).

٤٤٣٨ - [٢٠] وَهَنْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ. [حم: ٣٦٦/٤، ت: ٢٧٦١، ن: ١٣].

وقوله. (وبيكافور يطرحه مع الألوة) أي: ثرة كان ينخر بالعود الحالص، وأخرى مخطوط بانكاوور

الفصل الثاني

٤٤٣٧ - [١٩] (عباس) قوله (وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله) قد سبق معنى لفظة أنها السنة القديمة التي اختارها الأنبياء، وانعقدت عليها الشرع، فالتحصيل لإبراهيم ثوبه وتعميم شأنه القصص، ولذا وصفه بخليل الرحمن، أو كان إنشاء شرعيه من إبراهيم ﷺ كما دلت عليه حديث الأولية المذكور في آخر الفصل الثالث من هذا الباب، ولعل المراد مما لفته ﷺ واستدامته على ذلك بخلاف الأنبياء السابقين عليه إذ لم يكن في شواربهم ما يحوجهم إلى انقص كما لم يكن لهم شيب. والله أعلم.

٤٤٣٨ - [٢٠] (زيد بن أرقم) قوله: (فليس منا) أي: من سبتنا أو من أهدنا

٤٤٣٩ - [٢١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. [ت: ٢٧٦٢].

٤٤٤٠ - [٢٢] وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَيْهِ خُلُوقًا فَقَالَ: «أَلَيْكَ امْرَأَةٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاغْسِلْهُ، ثُمَّ اغْسِلْهُ، ثُمَّ اغْسِلْهُ، ثُمَّ لَا تَعُدْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ. [ت: ٢٨١٦، ن: ٥١٢١]

٤٤٣٩ - [٢١] (عمرو بن شعيب) قوله: (كان يأخذ منه لحيته من عرضها وطولها) تسوية وإصلاحاً لها، فعدم أن تسوية اللحية على هذا الوجه ستة، وهو لا يتأق في إقصاء اللحية ونموها المأمور به، وإنما تنافيه قصها وقصرها عن القدر المستحسن، بل قالوا: لو طالت وازدادت بترك الإصلاح والأخذ مدة لم يفص بل يترك على حالها، وقد سبق الكلام فيه في أوائل الكتاب فلا نعيده.

٤٤٤٠ - [٢٢] (يعلى بن مرة) قوله (يعلى) بفتح استحتابه وسكون العين (ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء.

وقوله: (خلوقاً) بفتح الحاء المعجمة في آخره قاف: صيب مشهور يجعل فيه الزهرمان.

وقوله: (أليكَ امرأة؟) قيل: إن المراد أنه إن كانت له امرأة أصابه الخلق من بدنها وثوبها يبدنه وثوبه كان معذوراً، والمتعبي عنه هو قصده وتعمده، انتهى يعني ليس المراد أنه إن كانت له امرأة جاز استعمال الخلق لأجلها رعاية لجانبها كما قد يوهمه ظاهر الحديث، بل المراد ما ذكره، والله أعلم.

٤٤٤١ - [٢٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ

صَلَاةَ رَجُلٍ فِي جَسَدِهِ شَيْءٌ مِنْ خُلُقٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [د ٤١٧٨]

٤٤٤٢ - [٢٤] وَعَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سَفَرٍ

وَقَدْ تَشَقَّقْتُ بَدَايَ، فَحَلَقُونِي بِزَعْفَرَانٍ، فَغَدَوْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمْتُ

عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: «اذْهَبْ فَأَعْسِلْ هَذَا عَنْكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د

٤١٧٦]

٤٤٤٣ - [٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طِيبُ

الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ».....

٤٤٤١ - [٢٣] (أبو موسى) قوله. (في جسده) محل المراد منه ما شمل أثواب

لدي على جسده أيضاً.

٤٤٤٢ - [٢٤] (عمار بن ياسر) قوله: (وقد تشققت بداي) من إصابة الريح

وإستعمال الماء كما يكون في الشتاء، في (الصراح)^(١). شو بالمسح. كمشي، شقوق

جماعت، بقل: بيد فلان وبرحله شقوق

وقوله (فحلقتوني بزعفران، عسى صبيحه لم يصي من التصفيل، أي صنوا بدني

وطخوهم، وجعلوا في تشقق بدني للمداواة، والحلوق يترك من الزعفران وغيره،

وتخصص الزعفران، لذكر للإشارة إلى ارتكاب المهي عنه، ثم اظهر أن التشديد

بمذكور والأمر بالعسل لعدم العسم بأن ذلك كان منه لعدم المداواة، أو لأن ذلك لا يصلح

علاجاً له

٤٤٤٣ - [٢٥] (أبو هريرة) قوله (وحفي لونه) قد علمت بامراد لون فيه

(١) الصراح، (ص: ٣٨٠)

وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِي. [٢٦]

٢٧٨٧، ٥١١٧، ٥١١٧

٤٤٤٤ - [٢٦] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَكَّةٌ يَطْطِبُ

مِنْهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٥: ٤١٦٢]

٤٤٤٥ - [٢٧] وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبُرُ دَهْنَ رَأْسِهِ،

وَتَسْرِجَ لِحْيَتِهِ،

رِيحُهُ، فَيَبْغِي أَنْ يَكُونَ خَبِيئًا لِكُلِّ يَلْبِسِ التَّرِيحَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَمَمْتَحَنَاتُ بَيْسَرِ اللَّوْنِ نَحْتَهُ،
وَأَمَّا حَفَاةُ الرِّيحِ فَلِلْأَحْتَرِّ رِيحٍ عَنِ الْقَتَاةِ يَفُوحُهَا إِلَى الْأَجْسَادِ، فَافْهَمِ

٤٤٤٤ - [٢٦] (أَنَسٌ) قَوْلُهُ. (سَكَّةٌ) قُلُوبُ الطَّيِّبِ (١) السَّكَّةُ بِالضَّمِّ، صَرْبٌ مِنَ

الطَّيِّبِ، وَفِي (مَجْمَعِ الْبَحَارِ) (٢): طِيبٌ مَعْرُوفٌ يَصْدَفُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَيُسْتَعْمَلُ،
وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ (٣) فَلَاذَةً مِنَ طِيبٍ، وَقِيلَ: حِطٌّ يَنْظُمُ فِيهِ خَرَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَقَالَ فِي
(الْقَامُوسِ) (٤): سَكَّةٌ بِالضَّمِّ: طِيبٌ يَنْتَحِدُ مِنَ الرِّيحِ مَدْقُوقًا مَخْرُولًا مَعْجُونًا بِسَمَاءٍ،
وَيُغْرَكَ شَدِيدًا، وَيَمْسَحُ بِهِ لَخْبَرِي ثَلَاثًا يَلْصُقُ بِالْإِنَاءِ، وَيُتْرَكُ لَيْلَةً، ثُمَّ يُسْحَقُ الْمَسْكُ
وَيُلْتَمَعُ، وَيُغْرَكَ شَدِيدًا وَيُقَرَّصُ، وَيُتْرَكُ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تُنْفَخُ بِمَسْلَّةٍ، وَيُنْظَمُ فِي خِيطٍ
قَسَبٍ، وَيُتْرَكُ سَنَةً، وَكُلَّمَا عَتَّقَ طَلَتْ رَائِحَتُهُ.

٤٤٤٥ - [٢٧] (وَعَنْهُ) قَوْلُهُ. (يَكْبُرُ دَهْنَ رَأْسِهِ) الدَّهْنُ بِالْفَتْحِ، اسْتَعْمَلَ

الدَّهْنَ.

(١) «شرح طيبي» (٨ / ٢٥٥)

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (٣ / ٩٥)

(٣) «شرح الكرماني» (٢١ / ١٠٦).

(٤) «القاموس المحيط» (ص ٨٦٨).

وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ كَأَنَّهُ ثَوْبُهُ ثَوْبُ زَيْنَبَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ». [شرح السنة]

[٨٢ / ١٢]

وقوله (ويكثر القناع) بكسر القاف، قبل المرد الطيلسان الذي كان يتصلصص به، ويضع، ومنه المقنعة للمرأة ما تسميه رأسها، وذلك في (القاموس) (١) القناع وسع من المقنعة، فكان موضع الرأس منه يتدهن ويصير كتوب زينات، وقيل مل لصواب أن المراد به حرفة كان يجعلها تحت العمامة ثلثا ينسج بالدهن، كذا قال لشارحون، وقال الثوري بشتي (٢). ثم نجد في هذه لفظة عن أحد من أهل المعرفة بالأحاديث ومعانيها ما يحقق المعنى المراد من القناع، والذي يبين لنا أنه أراد بذلك أحد شيئين، ما أحده القناع على رأسه شبه الطيلسان على رأسه، وإما تخاذه ذلك عند لندس ثلثا تنسج لعمامة منه، ولا يتوجه أن ثيابه التي كان يلبس كانت بصير وسخة بالدهن؛ لأنه أبعد من الطفاق، وكان ﷺ يحب انباص من ثياب

ثم علم أن انتسج جزري قال في تصحيح (المصابيح) الربيع بن صبيح كان عادداً، فكسبه صعب في الحديث، وله منكير، منها: حديث كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه وسريخ لحية ويكثر القناع، وكان ثوبه ثوب زينات، كما في (شرح المشتمل) لمولانا اسحق، قلت الظاهر أن لكارة في أكثر هذه الأمور، وسفيه طاهر حدثني داود الآتي: كان يهان عن كثير من الإرفاء، ويسأله حديث النبي عن الترجل إلا عنّا كما يأتي في الحديث الآتي، فتدبر. والله أعلم.

(١) القاموس المحيط، (ص. ٦٩٩).

(٢) كتاب الميسر، (٣ / ٩٩٢).

٤٤٤٦ - [٢٨] وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا بِمَكَّةَ قَدَمَةً، وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم: ٦/٣٤١، د: ٤١٩١، ت: ١٧٨١، ج: ٣٦٣١].

٤٤٤٧ - [٢٩] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِذَا فَرَّقْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ صَدَعْتُ فَرْقَهُ عَنْ يَافُوخِهِ، وَأَرْسَلْتُ نَاصِيئَةَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤١٨٩]

٤٤٤٦ - [٢٨] (أم هانيء) قوله: (قدمة) للمرة من اقدام، والمراد قدمه لفتح مكة

وقوله: (غدائر) جمع غديرة بالذال المهملة، وهي انصهرة، والصفائر هي الذوائب المضفورة، أي: المفتولة.

٤٤٤٧ - [٢٩] (عائشة) قوله: (إذا فرقت لرسول الله ﷺ رأسه) أي: إذا أردت لعرق، والعرق لفصل بين الشيئين، ومنه فرق الرأس، وهو الطريق في شعر الرأس إذا قسمه مصفين، و(الصدع) في الأصل الشق في شيء صلب كالزجاج ونحوه، وقد يطلق على مطلق الشيء، واليافوخ، حيث انقضى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره، وهي حديث لعققة* (ويوضع على يافوخ الصبي)، هو موضع تتحرك من وسط رأس الطفل، كذا في (النهاية).

وقوله: (وأرسلت ناصيته بين عينيه) المراد أنه كان أحد طرفي عرقه عند اليافوخ، والآخر عند الجبهة، وكان نصيته وهو شعر مقدم الرأس محاذياً لما بين عينيه بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب يمين ديث عرق، والنصف الآخر من جانب يساره.

٤٤٤٨ - [٣٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ
التَّرْجُلِ إِلَّا غَبًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [ت. ١٧٥٦، د. ٤١٥٩،
ج. ٥٠٥٥]

كما فسره نطيطي^١، وهذه النحيثية التي ذكره ليس مفهوم، أُرْسِبَ ماصيه، ولكن
لازم معنى الفرق ومفهوم منه، والدعوة اسم لشعر الرأس من حائث النحيثية، وليس
في صورة الفرق مرسلاتين العيين، كيف ذلك^٢، وإرسال صد الفرق، في الشرح
مرد يهره أي جعلت رأس فرقه محاذياً لما ليس عيبه بحيث يكون نصف شعر
بصته من جانب معين ذلك الفرق، والنصف الآخر من جانب ساره، وفيه

٤٤٤٨ - [٣٠] عبدالله بن مغفل) قوله: نهى عن الترجل إلا غباً) قال
نطيطي^٣، الغب بفتح بوماء وترك بوماء، والمراد به النهي عن المواضة عيه
والاهتمام به؛ لأنه مباينة هي الرئيس، انتهى كنهه يريد أن خلاصة المراد عدم
مواضة والاستدامة رئيس خصوصيه بفتح بوماء وترك بوماء مراداً، وهي (انتهاه)^٤
في حديث (ر. غ.)، الغب أن ترد الأمل لواء بوماء وتدعه بوماء ثم تعود، ونقله إلى
بريارد وبجاء بعد أيام، يقال غب رجل، إذا جاء رآه بعد أيام، وقال بحسن
إذا جاء بعد أسبوع، ومنه (أعوا في عبادة المريض) أي لا تعودوه كل يوم، بل
يحد المريض من نقل لعباده، ومنه (نهى عن الترحل إلا غباً) نحرراً عن الاهتمام
بستزين والمواظفة ونهالك، وهي (شرح جامع الأصول) (١) حديث. (ما يأكلون

(١) شرح الصبي، (٢٥٦ / ٨)

(٢) شرح الصبي، (٢٥٦ / ٨).

(٣) النهية، ٣ / ٣٣٦.

(٤) جامع الأصول (٧ / ٤٨٢)

للحم (إلا غنًا) أي: لا يدومون على أكله، وهو في أوراد (إبل أن شرب يوماً وتدعه يوماً، وفي غيره: أن يفصل الشيء يوماً ويدعه أياماً، انتهى. وقال في (القاموس)^(١): لغب بالكسر: ورد يوم وضم آخر، وهي الزيارة: أن تكون كل أسبوع، ومن الحمى ما تأخذ يوماً وتدع يوماً، انتهى.

واعلم أن النهي عن الامتناع كل يوم يشمل الرأس واللحية، والترحل وإن كان غالب استعماله في الرأس، وفي اللحية يقال: التسريح، وبهذا الاعتبار قد تضعف الاستدلال كما قبل على ذلك بحديث النهي عن الترحل إلا غنًا، لكن المراد به التمشيط مطلقاً بغريزة ما جاء في حديث أبي داود صريحاً من النهي عن الامتناع كل يوم، فعلى هذا ما يفعله بعض الناس من امتناع اللحية بعد كل وضوء لا يكون سنة، ولم يصح ذلك عن النبي ﷺ، كذا قيل، ولكن جاء في بعض الآثار أن امتناع اللحية بعد الوضوء ينفي الفقر، كذا في (كتاب التورين في إصلاح الدارين) لبعض العلماء، وقال الشيخ ولي الدين العراقي في حديث أبي داود: بهي رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا في كل يوم، لا فرق بين الرأس واللحية في ذلك.

من قلت. روى الترمذي في (الشمائل)^(٢) عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته؟.

قلت: لا يلزم من إكثار التسريح كل يوم بل الإكثار يصدق على الشيء الذي يفعل بحسب الحاجة، فمن قلت: نقل أنه كان يسرح لحيته كل يوم مرتين؟ قلت: لم

(١) «القاموس المحيط» (ص: ١٢٣).

(٢) «الشمائل» (٣٣).

٤٤٤٩ - [٣١] وعن عبد الله بن بريدة قال: قال رجل لفضالة بن عبيد: مالي أراك شعثاً؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان يهانا عن كثير من الإرفاء،

قف على هذا إسناد، ولم أر من ذكره إلا لعراقي في (الإحياء) ، ولا يحصى ما فيه من الأحاديث التي لا أصل لها، انتهى كلام العراقي، ونقله لسوطي في (حاشية أبي دود)، ثم اعلم أن ذلك ينهي سريته لا بحريم، والمعنى فيه أنه من باب ترفه والتعمق فيجب، كذا نقر عن الشيخ رضي الدين العراقي المذكور، ثم يظهر أن النهي عن لامتناع كل يوم يحصى لرحل دون النساء؛ لأن التحمل والبرس في حقير غير مكروه، وقال بعض العلماء: «سهي شامل لكل إلا أن يكرهه في حق ساء أتعف» لأن باب تنزه في حقهن أوسع، كذا في (مجمع السحابة) ^١

٤٤٤٩ - [٣١] (عبد الله بن بريدة) قوله (عن كثير من الإرفاء) تكرر الهمزة أصله في ورود لابس الماء متى شاءت، شبه كثرة الأذهان والتعمق به، وفي (القاموس) ^٢ «تُرافعة وتُرفعية محففة» رعد الحطب، وليس العيش، رُفِه عيشه، ككرم دهر رُفِه رفاقه ورُفِهان ومُتُرفِه. مستريح متعمق، ورُفِههم به تعالى ورُفِههم ترفيحاً، ورُفِه الرجل، كمع، رُفِهاً، ويكره، ورُفِهاً لأن عيشه، ولإجل ورود الماء متى شاءت، وفي هذا الحديث أنه ﷺ وإن كان يدهش ويمتنع ويكثر ذلك ويحبه ويأمر به ويرغب فيه، لكن كان قد يأمر بعض الرهاد وأهل الرابضة من الصحابة بخلافه، وحاصله أنه كان

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٦)

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦١٠)

(٣) القاموس المحقق (ص: ١١٤٧)

قَالَ: مَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكَ حِذَاءً؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِنَا أَنْ نَحْتَمِي أَحْيَانًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (د: ٤١٦٠).

٤٤٥٠ - [٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (د: ٤١٦٣).

٤٤٥١ - [٣٣] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ الشَّيْبُ الْحِجَاءُ وَالْكُتْمُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. (ت: ١٧٥٣، د: ٤٢٠٥، ن: ٥٠٧٧).

ينتهي عن الإبراهيم والمبالغة في التعمم والترفع والانهماك في التدهين والرجين وسريين كما هو عادة أهل التعمم والإنراف، ويأمر بالتوسط والاقتصاد لا ترك الطهارة ونظامه وتحجير الهيئة؛ لأن النضفة من الدين.

وقوله. (ما لي لا أرى عليك حذاء) بكسر لمهمة والداال المعجمة وبالمد النعل، كذا في (النهاية)، وفي حديث النقطة. (معها حذاءها وسفادها) يريد أحفاف الإبل المشابهة للنعل، وحذا النعل: قَدَّرَهَا، وَقَطَعَهَا.

وقوله: (أن نحتفي أحياناً) أي: حماة تواضعاً وكسراً بنفس، وليتمكرك عند الاضطراب إليه.

٤٤٥٠ - [٣٢] (أبو هريرة) قوله. (من كان له شعر فليكرمه) يريد إصلاحه بالادهان والغسل والتنظيف بالمعنى الذي ذكر

٤٤٥١ - [٣٣] (أبو ذر) قوله. (لحفاء والكتم) مسح الكف والتاء الفوقاية المحققة، وبعضهم يشدها، والتحفيف أشهر، ست يحلظ بالوسمة ويصع به اشعر،

وقيل. هو الرسمة، كذا قل الطيبي^(١)، وفي (القاموس)^(٢): الكتم محرقة: الكتمان، والعم: نبت يحلط بالحناء، ويخضب به الشعر، فيبقى لونه، وأصله إذا طبخ بالماء، كان منه مداد للكتابة، انتهى.

والرسمة بفتح الواو وضمها ويكسر السين وسكونها أربع لغات: نبت، وقيل: شجر باليمن يخضب بورقه الشعر أسود، كذا في (مجمع البحار)^(٣)، وفي (القاموس)^(٤): لوسمه. ورق الليل، أو نبات يُخَصَّبُ بورقه، ثم المراد من الحديث، ما الخضب بمجموع الحناء وانكم أو أحدهما منفرداً، فقال صاحب (النهاية)^(٥). يشبه أن يراد استعمال انكم عن الحناء إذ معه يوجد السواد، وقد صح النهي عنه، وقال: لعل الحديث بالحناء أو بالانكم على التحير، ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والانكم، انتهى.

ثم، نهم لم يبينوا أن الخضاب بالانكم وحده، وفي بعض الحواشي. أن الخضاب بالحناء وحده أحمر، وبالانكم وحده أخضر، ويعلم من كلام بعضهم أن الخضاب بالانكم منفرداً يوجب سوداً حالصاً، ولكن إذا خلط وجمع مع الحناء بصير أحمر مائلاً إلى السواد دون السواد، فعلى هذا يكون المراد انحصاب بمجموع الحناء والانكم كذا قل

(١) شرح الطيبي (٨ / ٢٥٧)

(٢) القاموس لمحيطة (ص ١٠٦٣).

(٣) مجمع البحار الأبول (٥ / ٦٦).

(٤) القاموس لمحيطة (ص ١٠٧٥).

(٥) النهاية (٤ / ١٥٠)

٤٤٥٢ - [٣٤] وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **اَيَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الرَّمَايِ يَخْصِيْبُوْنَ بِهَذَا السَّوْدِ، كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ، لَا يَجِدُوْنَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ [١٠، ٤٢١٢، ٥١٧٥]

٤٤٥٣ - [٣٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ النَّعَالَ السَّيِّئَةَ،

٤٤٥٢ - [٣٤] (ابن عباس) قوله (بهذا سواد) أي هذا اللون الذي هو لسواد كما هو اظهر من وصف اسم الإشارة لرفع الإبهام عن نحس، والإشارة بهد يكون لسحير وشميع شنه، أو مجرد النوع بحاص من سواد، فيكون قوله (كحواصل الحمام) أي صدورهم يبدأ ثديك لوع، أي لسود انصرف عبر مشوب بلون آخر

وقوله (لا يجدون رائحة الجنة) مانعة في رجح وتهديد على نحسات السواد، وفي بعض الحواشي: يعني به اللون نحة ولكن لا يجدون رائحةها، ويحرمون من وجدها، وقيل: يأتي من اجحة ربح طيبه في معرضات يتنددون بها، وسهون بها عبيده تعب روقف بالعروضات ويحرمون هؤلاء منها، والله أعلم

٤٤٥٣ - [٣٥] (ابن عمر) قوله (النعال السيئة) مسبوقة إلى الست بكسر السين وسكون لاء وهو خلود الفقر المدبوعة أو كل جند مذبوع أو بالقرط، وقد يطبق الست على الثعلب نوسعة كما جاء في الحديث (ي صاحب السبين)، وفي روايه قد يروى بصيغة نسعة، وهي (لشماثل) الترمذي غير لاس عمر يراث تلس بها

وَيَصْفَرُ لَحْيَتَهُ بِالْوَرْسِ وَالزَّعْفَرَانِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.
[ن: ٥٢٤٣].

النسبية، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يمسحها، وإنما اعترض عليه؛ لأنه كان عاداتهم لبس لبد باشعر غير مدبوعة؛ ولأنها تعدل أهل السعة واليسعة وقوله: (ويصفر لحيته بالورس والزعفران) الورس: نبات أصفر يصغ به، وفي (القاموس) ^(١) نبات كالسهم يسر إلا باليمن، يزرع فيبقى عشرين سنة، وزمعه توريساً. صغ به، وقد علم أنه ﷺ لم يخفض ولم يبلغ شبيه حد الخصاص، وهو لصحيح لمحار عند جمهور المحدثين، وقد جاء في أحاديث كثيرة، وما جاء على خلافه فله محامل وتأويلات قد عرفت، وقال صاحب (سفر السعادة) ^(٢): "به ﷺ لم يصغ شعره قط، وإذا كان يستعمل الطيب كثيراً حسبوه مخصصاً، انتهى فالمراد بقوله: يصفر لحيته بهما أنه كان يستعملهما فيها ويمسحهما بهما تنظيماً ونظهيراً، ولما كان شعره ﷺ أسود لم يصغ به؛ لأن الأسود لا يقل لوناً أحمر، وكذا سمعت من الشيخ رحمه الله، وما ابن عمر لما كان شبيه أبيه وكان يستعمل الصفرة اتباعاً له ﷺ كان يصغ به شعره، وكان الصخرة يخفضون بالحمرة والصفرة كما جاء في الأحاديث، فما هو ﷺ فلم يخفض قط، والله أعلم.

وقوله: (وكان ابن عمر يصفر لحيته بالورس والزعفران، والأولى أن يكون إشارة إلى مجموع ما ذكر من لبس النعال النسبية وتصفير اللحية كما جاء في الأحاديث، ويؤيده في (كتاب الشماثل)

(١) القاموس المحيط، (ص: ٥٣٦)

(٢) سفر السعادة، (ص: ٣٣٠)

٤٤٥٤ - [٣٦] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ قَدْ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ، فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا». قَالَ: فَمَرَّ آخَرُ قَدْ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكُتْمِ، فَقَالَ: «هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا»، ثُمَّ مَرَّ آخَرُ قَدْ خَضَبَ بِالصُّفْرِ فَقَالَ: «هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٢١١].

٤٤٥٥ - [٣٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ٥٧٥٢]

٤٤٥٦، ٤٤٥٧ - [٣٨، ٣٩] وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَالزُّبَيْرِ. [ن: ٥٠٧٣، ٥٠٧٤]

٤٤٥٨ - [٤٠] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ، مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٢٠٢]

٤٤٥٤ - [٣٦] (ابن عباس) قوله: (بالحناء والكتم) هذا صريح في الجمع بينهما، فحمل عليه في الحديث السابق أيضاً

٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧ - [٣٧، ٣٨، ٣٩] (أبو هريرة، وابن عمر والزبير) قوله: (ولا تشبهوا باليهود) فيهم لا يعيرون كما مر في الفصل الأول من حديث أبي هريرة، وزاد هنا: «انصروى أيضاً».

٤٤٥٨ - [٤٠] (عمرو بن شعيب) قوله: (إياه نور المسلم) أي: سبب به في القيامة، فالمراد نور الآخرة على ما قرره الطبري^(١)، ولو كان المراد مورانية حسن

٤٤٥٩ - [٤١] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَابَ شَيْئَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ. [ت. ١٦٣٤، ج: ٣١٣٢].

٤٤٦٠ - [٤٢] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ. رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ. [ت. ١٧٥٥].

وجمان احلقة وقد يحصل للمشايع من صلاح السريرة وصفه الطن في هذا العام لم يبعد، وحصول حس الحراء والتورانية التي تترتب عليه، وفي الأجرة على حاله، وإن قنت. وقد كان حال لشيب كذلك فلم شرع ستره بالحجاب؟ قلت: ذلك لمصلحة أخرى دينية، وهو إرغام الأعداء وظهر الحلافة لهم.

إذ قلت: فلم لم يجر استيف لأجل هذه المصلحة؟ قلت: انتف استقصا لشيب من أصله، ومعص في الأجرة إلى تشويه الوجه وسوء المنظر بحلاف الخضاب، فإنه زيادة وصف على الأصل، فيبهم فرق. على أنه قد يروى عن أبي حنيفة حور تنف دالم يكن مقصد التزين والتكلف، وعن محمد أنه لا بأس به، نعم المختار في المذهب خلاف ذلك.

٤٤٥٩ - [٤١] (كعب بن مرة) قوله. (كانت له نوراً يوم القيامة) يؤيد الحمل على نور في تلك اليوم، ولكنه لا مافاه. ويناسب الحمل على النور في الدنيا، وقوة في الحديث لسبق. (كتب الله له بها حسه وكسر عنه بها حصينة ورفع به درجة) وإن كانت هذه الأشياء أيضاً موححة للنور يوم القيامة، فتدبر.

٤٤٦٠ - [٤٢] (عائشة) قوله (وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة) اعلم

٤٤٦١ - [٤٣] وَعَنِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الْأَسَدِيُّ لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ،
 فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا، فَأَخَذَ شَفْرَةً، فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى
 أَنْصَافِ سَاقَيْهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. (د. ٤٠٨٩).

٤٤٦٢ - [٤٤] وَهَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ لِي ذُوَابَةٌ.....

أن شعر رأس الإنسان ثلاثة أسماء: «الجمعة بضم الجيم وتشديد الميم»، والوفرة بفتح
 لواو وسكون الفاء، واللمة بكسر اللام وتشديد الميم، فالجمعة إلى المنكبين، والوفرة
 إلى شحمة الأذن، واللمة بين بين، نزل من الأذن وألم إلى المنكبين ولم يصل إليهما،
 فشعره ﷺ كان له نزل من الأذن وصار دون الوفرة وأكمل منها، ولم يصل إلى المنكب
 وبقي فوقها، وهذا على اختلاف الأوقات والأحوال، وقد جاءت الجمعة بمعنى مطلق
 لشعر كما وقع في (الشعائل)^(١). تضرب جمته شحمة أذنيه، وفي (القاموس)^(٢).
 لجمعة بالفهم: مجتمع شعر الرأس.

٤٤٦١ - [٤٣] (ابن الحنظلية) قوله: (خریم) بضم المعجمة وراء، بلفظ
 تصغير.

وقوله (لولا طول جمته) طول الشعر ليس مذموماً، ولعله ﷺ رأى في هذا
 الرجز تبخراً وتعلقاً بطول جمته فنبهه على ذلك وضم إلى الإسبان للإزار الذي هو
 حرام بلا شبهة، وبالجملة الإفراط والتجاوز عن الحد مذموم مطلقاً

٤٤٦٢ - [٤٤] (أنس) قوله: (كانت لي ذوابة) بضم الدال لمعجمة. الناصبة

(١) «الشعائل» (٢٦).

(٢) «القاموس المحيط» (ص ١٠٠٦).

فَقَالَتْ لِي أُمِّي: لَا أَجْزُهَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُدُّهَا وَيَأْخُذُهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د. ٤١٩٦]

٤٤٦٣ - [٤٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنَاهُم فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ». ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي نَبِيَّ أَخِي». فَجِئَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرَاحُ فَقَالَ: «ادْعُوا لِي الْخَلَائِقَ».....

او مسته من الرأس، كذا في (القاموس)^١، وفي (تصريح)^٢ دواشب. كسوا، وفي (النهاية)^٣ هي لشعر المضفور من لرأس، و(الدواشب) مهموز، بكته حاء على غير الفس، جمعه ذواشب نابوا، لأهم ستمسوا وفوق الأص بين همزتين، فأبدلو من لأولى ووا.

وقوله. (بمدها وبأخذها) أي: كب ينسبط معه فيأخذها ويمدها كما بفعل النصبان، وفي بعض الحواشي: يمدّها حتى يصل إلى الأذن، ثم ينقطع الروائد من الأذن، وأمه كانت لا تجز ولا تقطع من تركها طويّة تركاً، تسمأ بمسار يده الشريفه بها.

٤٤٦٣ - [٤٥] (عبدالله بن جعفر) موته. (أمهل آل جعفر) أي. تركهم يكون عند بني جعفر من غيرة موته، وكانوا ثلاثة. عبدالله وعرفاً ومحمد ﷺ. وقوله (كأننا أفرّاح) في (القاموس)^١ افرح وند الطائر، وكل صغير من لحران والنسات، وجمعه أفرخ وأفرّاح وأفرخة

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٩٢)

(٢) «التصريح» (ص: ٢٩)

(٣) «النهاية» (٢/ ١٥١)

(٤) «القاموس المحيط» (ص: ٢٤٨)

فَأَمَرَهُ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ. [د: ٤١٩٢، ن: ٥٢٢٧].

٤٤٦٤ - [٤٦] وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَخْتَبِرُ
بِالْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُنْهَكِي فَإِنَّ ذَلِكَ أَخْطَى لِلْمَرْأَةِ، وَأَحَبُّ
إِلَيَّ الْبَغْلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ وَرَأْوِيهِ مَجْهُولٌ.
[د: ٥٢٧١].

وموله: (محلوق رؤوسنا) وذلك لما رأى من شغل أمهم عن ترجيل شعورهم
بما أصابها من المصيبة، فأشفق عليهم الوسخ والقمل.

٤٤٦٤ - [٤٦] (أم عطية الأنصارية) قوله: «لا تنهكي» من نهك كمرح وأنهك.
بالغ فيه، ولنهك والإيهك. المبالغة في كل شيء، فالمعنى لا نبالغي في لقطع
ولا استقصي في لحدن، يدب على أ. المبالغة في ذلك يخل في الحظ ولأحبية،
وقد ورد أيضاً أن احتان يورثهما، فأصل لحنان مورث، وللمبالغة في ذلك
مخل.

وموله: (أخطى للمرأة) في (انفاموس)^(١). الخطؤه بالصم والكسر والخطئة،
كعدة: المكدة، والخط من برزق، وخطي كل واحد من الزوجين عند صاحبه،
كرصي، واحتطى، وفي (مجمع البحار)^(٢): خطيت المرأة عند زوجها خطوى خطوة
بالضم والكسر: سعدت به ودمت من قلبه وأحبها، ومنه قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تروجي
في شوان، ونى بي في شوال، فأبي نداء كان أخطى مني، أي: أقرب إليه وأسعد.

وموله: (وأحب إلى البغل) التداؤاً ولعدم السماجة في المنظر

(١) «الفاموس المحيط» (ص: ١١٧٢).

(٢) «مجمع البحار» (١/ ٥١٩).

٤٤٦٥ - [٤٧] وَعَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ هَمَامٍ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ خِصَابِ الْحِنَاءِ فَقَالَتْ: لَا بَأْسَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ، كَانَ حَبِيبِي يَكْرَهُ رِيحَهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ. [٤١٦٤، ٥٠٩٠، ٥٠٩١].

٤٤٦٦ - [٤٨] وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ هِنْدًا بِنْتَ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بَايِعْنِي فَقَالَ: (لَا أَبَايَعُكَ حَتَّى تُغَيِّرِي كَفَنِيكَ، فَكَانَهُمَا كَفَاً سَمِعَ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٤١٦٥، ٤١٦٦].

٤٤٦٥ - [٤٧] (كريمة بنت همام) قوله: (بنت همام) صحح في أصل النسخة بضم الهاء وتحفيف النميم، وفي بعضها يفتح الهاء وتشديد النميم.

وقوله: (سألت عائشة عن خضاب الحناء) الظاهر أنها سألت عن خضاب النساء باليدن وارجدين بالحناء كما بهم من سبيل الحديث مولها: (ولكني أكرهه) لأن عائشة لم تبلغ أو أن خضاب الرأس، فالحق.

وقوله: (كان حبيبي يكرهه) في بعض الحواشي: استدل به بعض لشافعية على أن الحناء ليست طيباً كما هو مذهب الحنفية؛ لأن النبي ﷺ كان يحب العيب فلو كان طيباً لم يكرهه، ويمكن أن يقال: إن محنته ﷺ جنس الطيب لا يستلزم محنته كل فرد منه، وأيضاً محبة أفراد الطيب لا يكون في درجة واحدة، وقد يكون بعضها أحب من بعض بلا شبهة، فكان المراد أنه كان يجد فيه شيئاً من الكراهة ولا يحبه كل المحبة حتى يسر ويحظى به، فكرهته لذلك.

٤٤٦٦ - [٤٨] (عائشة) قوله: (فكانتهما كفاً سمع) كرهه ﷺ لنفسه بالرجال، ونشئه النساء بالرجال مكروهه، حتى يكره للنساء لتختم بخاتم الفضة، ولو تختمت يستحب أن نصيبه برعمره ونحوه، ثم قد سبق إلى المهم من الحديث أن مبيحته ﷺ للنساء كان مأخذ اليد، وليس كذلك، فإنه قد مر في آخر الفصل الأول من (باب الصلح)

٤٤٦٧ - [٤٩] وَغَنَّا قَالَتْ : أَوْمَتْ امْرَأَةً مِنْ وَرَاءِ بَيْتٍ بِبَيْدِهَا كِتَابٌ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ : «مَا أَذْرِي أَيْدُ رَجُلٍ أَمْ يَدُ
امْرَأَةٍ؟» قَالَتْ : بَلْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَ : «لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَعَبَّرْتُ أَظْفَارَكَ» يَعْنِي
بِالْحِجَاءِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ [د : ٤١٦٦ ، ن : ٥٠٨٩]
٤٤٦٨ - [٥٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لُعِنَتِ الْوَاصِلَةُ ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ ،
وَالنَّامِصَةُ ، وَالْمُتَمَصِّصَةُ ، وَالْوَاشِصَةُ ، وَلَمْ تُشَوِّشْ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ . رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ . [د : ٤١٧٠] .

من حديث عائشة نمتق عليه أنها قالت . كان مبايعه رسول الله ﷺ كلاماً يكتمها به ،
وقالت : والله ما مست يده يد امرأة فقد هي المبايعه ، فهو ﷺ إنما قال بهذا ذلك لما
وقع طره على يدها ، فكره تلتشه بالرحا كما تأتي في نحدث الآتي .

٤٤٦٧ - [٤٩] (وعنها، قوله . (أومت) أي أشارب، نصله أومت بالهمزة
صحفت الهمزة فصارت ألماً، كذا نقل من (المصاح)

وقوله (بيدها كتاب) مستأوح، كأنها جاء بكت - يه ﷺ
وقوله . (يعني بالحذاء) تفسير من الرازي ، وفيه شدة استحباب الخصاص بالحذاء
ين .

٤٤٦٨ - [٥٠] (ابن عباس) قوله . (لعنت الواصلة والمستوصلة . . إلى الخ)،
مر تفسير هذه الألفاظ في لفصل الأول
وقوله (من غير داء) أي : من غير علة وضرورة ، ولعله تدعو لضرورة إلى
رتكب بعض هذه الأشياء من مرض أو غيره .

٤٤٦٩ - [٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٩٨].

٤٤٧٠ - [٥٢] وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قِيلَ لِمَائِشَةَ: إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ النَّمْلَ قَالَتْ: لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلُ مِنَ النِّسَاءِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٠٩٩]

٤٤٧١ - [٥٣] وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاطِمَةُ، فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ وَقَدْ عَلَّقَتْ مَسْحًا أَوْ سِتْرًا عَلَى بَابِهَا،

٤٤٦٩ - [٥١] (أبو هريرة) قوله (الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل) قد مر شرحه في الفصل الأول من حديث سر عباس. (يعني الله الممشهين من الرجال بنساء والممشهات من النساء بالرجل)، ولكن حصر هنا باللبسة، وانتشه أعم من ذلك.

٤٤٧٠ - [٥٢] (ابن أبي مليكة) قوله (إن امرأة تبس النمل) المراد نوع من ثعالب مخصوص بالرجال لبسه.

وقوله (الرجلة من النساء) بصم لجيم، أنت الرجل لإطلاقه على المرأة، ويقال امرأة رجلة: إذا تشبهت بالرجال.

٤٤٧١ - [٥٣] (ثوبان) قوله: (كان آخر عهده) أي أمره بالوداع والكلام أو وصيته، و(فاطمة) خبر (كان) يهدف لمصاف، أي: عهد فاطمة، أو العبارة محمولة على القلب، أي كان إنسان آخر عهده متلبس به فاطمة.

وقوله (وأول من يدخل عليها) أي بعد الصدوم (فاطمة) محمول على الصهر، و(الغزاة) أصله غزوة، نفدت حركه الواو إلى ما قبلها وفلبت ألماً.

وَحَلَّتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قُلَيْبَيْنِ مِنْ فَصَّةٍ، فَقَدِمَ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَظَنَّتْ أَنَّ
مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى، فَهَتَكَتِ السُّتْرَ، وَكَتَبَتِ الْقُلَيْبَيْنِ عَنِ الصَّبِيِّينِ،
وَقَطَعَتْهُ مِنْهُمَا، فَانْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْيَانِ، فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا فَقَالَ:
«يَا ثَوْبَانُ! اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى فُلَانٍ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي أَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ
فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا. يَا ثَوْبَانُ! اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ فِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ،

وقوله. (وحلت) أصله حليت فصبحت الياء ألفاً وحذفت، أي: ريت، و(قلبين) و(قلبين)

نصم القاف، أي: سورين

وقوله (أَنْ مَا مَنَعَهُ) يحمل أن يكون (ما) موصولة و(منعه) صلة، و(ما رأى) حُر (أَنْ)، وَأَنْ يَكُون (ما) كاتبة و(ما رأى) فاعل (منعه)، وحقها على الأول أن تكتب مفصولة، وعلى لثاني موصولة، والمكتوب في نسخ مفسر، ومع ذلك يحمل وجهين، والأمر في مخالفة رسم الخط سهل.

وقوله (وقطعته) أي: كل واحد من القلين. وكذا قوله: (فأخذه) على أحد المعنيين للذين ذكرهما الطيبي حيث قال: 'أي أحد اسبي ﷺ شيئاً من لرائه وبرقة عبيهما، 'وَأَحْذِ اسْبِي ﷺ ذَلِكَ لِقَبْ، جعل الضمير وفقاً موقع اسم الإشارة.

وقوله (اذْهَبْ بِهَذَا) إشارة إلى القلين، ويحور في اسم الإشارة الأفراد مع تعدد لمشار إليه، وأجري لصمير ها مجرى اسم للإشارة.

وقوله: (أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ) كتابة عن الاستمعة بالطنان وتدت الدنيا، وذكر

الأكل للغلب

وقوله (من عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهمتين، اعلم أنهم ختنوا

وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم: ٥/٢٢٧، د: ٤٢١٣].

في تفسير معنى العصب والعاج، أما العصب فالمشهور من معناه المذكور في كتب اللغة والحديث السرد يميني يذى بعصب غزنها، أي يجمع ويشد ثم يصبغ ويسح فبأنني موثقاً بقاء ما عصب منه أيضاً لم تأخذ صبع، يقال برد عصب، وبرود عصب بالنوير والإصاف، وقيل برود مخططة، والعصب للفل، والعصب. لغزال، ولا يخفى أن هذا المعنى غير مناسب بالمقام، لأن القلادة التي هي اسم لحلي الجيد لا معنى لجعبه من البرود، وذكر في (النهاية)^(١) عن الحطايي أنه قال إن لم تكرر الثياب ليمانية فلا أدري ما هي، وقال أبو موسى: لعله العصب بفتح الصاد، وهو أصاب مفاصل الحيوان وهو شيء مدور، فلعلمهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة، فيقصونه شبه الحرز، فإذا ببس يتحدون منه القلائد، وإذا أمكن اتخاذها من عظام السمكة جرد من عصب أشدهم اتحاد بخر القلائد، ثم قال وذكر بعض أهل اليمن أن العصب من دابة بحرية تسمى فرس فرعون، يتخذ منه الحرز، انتهى. وهذا المعنى إن صح في غاية المناسبة للمقام ويوافق قرينه من اشتراء سوارين من عاج

وما، لعاج فالمعروف بين العامة أنه من الفيل وهو طاهر عند أبي حنيفة، لأن عظم الميتة طاهر عنده لعدم سراية الموت فيه، ويظهر بالذبح أيضاً إلا ما هو نجس لعين، ولعين ليس بنجس العين عنده، وعند شافعي رحمه الله في قوله المشهور عنه هو نجس، ولا يجوز استعماله ولا التجارة فيه عنده، وقال بعضهم: العاج ببس اسماً لس الفين، بل هو عظم طهر السمكة البحرية أو عظم دابة بحرية غيرها اسمه للفل بفتح الدال المعجمة وياء موحدة يتخذ منه السوار والمشط ونحوهما.

٤٤٧٢ - [٥٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اَكْتَحَلُوا بِالْإِثْمِدِ..»

وقال في (النهاية)^(١) في حديث. (له مشط من عاج)، هو الذبل، وفيه: شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية، وأما العاج الذي هو عظم لفيل فتجس عند الشافعي، وطاهر عند أبي حنيفة رحمه الله. ومنه حديث قوله لثوبان: (اشتر لقاطمه سواريس من عاج)، وقيل: احتجوا به على تجارة في العاج والامشاط به، وقيل ذلك عن بعض السلف، وقال الزهري في عظام الموتى نحو الفيل وغيره: أدركت ناساً من سلف العلماء يمتشون به ويدهمون بها لا يرون به بأساً، كذا في ترجمة البحاري^(٢)، ويأوه المانع عظم سلحفاة البحرية، وفي (القاموس)^(٣): العاج: وهو الذبل وعظم الفيل، وقال: الذبل: جلد السلحفاة البحرية وعظم ظهر دابة بحرية يتخذ منه الأسرّة والأمشاط، وفي (الصحاح)^(٤): العاج: هو عظم الفيل، والوحد عاجة، وقال الثوري^(٥) في تفسيره أن العاج هو الذبل ونصل ذلك عن الأصمعي، ومن المعجب لعدول عن اللفظة المشهورة إلى ما لا يشتهر بين أهل اللسان، والمشهور أن العاج عظم أنياب الفيلة

٤٤٧٢ - [٥٤] (ابن عباس) قوله: (اكتحلوا بالإثمد) هو بكسر الهمزة والميم، وصاحب (القاموس)^(٦) ذكره في مادة: ثمد في فصل الثاء من باب الدال، ويفهم منه

(١) «النهاية» (٣/ ٣١٦).

(٢) «صحيح البخاري» (٤، ٤: باب: ٦٩).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ١٩٦، ٩٢١).

(٤) «الصحاح» (١/ ٣٣٢).

(٥) «كتاب الميسر» (٢/ ٩٩٦).

(٦) «القاموس المحيط» (ص: ٢٥٩).

فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ. وَرَعِمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ، وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ [ت: ١٧٥٧]

٤٤٧٣ - [٥٥] رَعِمَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمِدِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ، قَالَ وَقَالَ: إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السُّدُودُ، وَالسُّعُوطُ، وَالْحَبَّامَةُ، وَالْمَشْيِيُّ،

أن الألف رائدة، وكذا في (الصحاح) ، ثم المشهور بفسيره بحجر يكتحل به، ونقل عن (المهذب) أنه قال: (الإثمد سرمه، وقال: ساقى يحدث بدل على أنه مر بوع خاص من الكحل، ويقال: إنه كحل أصعهي، كذا في (شرح أشع ثل) ونوله: (فإنه يحلو البصر) أي: بالاعتدال والاستدامة، و(الشعر) مفتوح المعين وقد تسكن، معروف، واحمراد هذا الأهداب

ونوله: (رعم) أي: قد ابن عباس، وقد يهلق على القول محقق وإن علم استعماله في لمشكوك، كذا قالوا

ونوله (ثلاثة في هذه) وقد جاء في رويته أبي داود ثلاثة في اليمن وشين في ليسرى، وكان يبدأ «ييمى ويحتمه بها، وفي رعاية مضيلة اليمى من وجهين، وهي كل من طرفين رعاية لإيتار الأمور به بقوله (من اكتحل فليوتر)»، فهي لأول بالاكحال في كل عين ثلاثة، وهي لآخر يكون لمجموع خمسة، ولأول هو لأصح

٤٤٧٣ - [٥٥] روعه) فونه (البلنود والسعوط والحباماة والمشي) السود بمنح

(١) (الصحاح) (٢/ ٤٥١)

(٢) أخرجه أبو داود في مسنده (٣٥)، وابن ماجه في مسنده (٢٤٩٨)

وَعَبَّرَ مَا اكْتَسَحْتُمْ بِهِ الْإِثْمَ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنِثُ الشَّعْرَ، وَإِنَّ حَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ

سلام ويقال: للديد أيضاً ما يسقى المريض من أحد شقي فيه، وفي بعض شروح يعي الجذب الذي فيه العلة، والديدان حانت لهم بل حانت كل شيء، ولا يخفى أن يظهر أن يدب دواء يسقى من جانب النعم، ولكن عدة أكثر اشرحين وقع هكذا: يسقى من أحد حابي نعم، وقال في (القدموس):^(١) يصب من أحد حابي النعم. إلا عبارة (سمر السعادة)^(٢) حيث دل دواء يصب من جانب النعم، وأما عبارة (النصراح)^(٣) حيث قال: درو که در کوزه دهن ریزد، ولعل ذكر أحد بجائز وقع على جري العدة، وبرك ذكر الدواء اعتماداً على لظهور

وقوله: (والسموط) فتح ليس: دواء يصب في الأنف، (والحجامة) بكسر حاء: إحراج الدم بمحجم بكسر الميم، لأنه لمي يجمع فيه دم للحجامة عند لمص، وفتحها موضع الحجامة، وفي معنى الحجامة المص، لكن تفصده يصلح لتدبير الهردة والحجامة بخاره، والظاهر أن إحراج ندم بالبدء في حكم المص، وبالسلك^(٤) هي معنى الحجامة، وأما (المشي) على وزن فعيل، فهو اسم للدواء المسهل، مشتق من المشي، لأنه يحتمل شربه على المشي والتبرير إلى الحلاء، وقد يحيى مشو على وزن معدو، والمشاء على وزن السماء

(١) «القدموس المحيط» (ص: ٣٠٠)

(٢) «سمر السعادة» (ص: ٢٨٨)

(٣) «النصراح» (ص: ١٤٦)

(٤) كتابي الأصل

يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. [ت: ٢٠٤٨].

٤٤٧٤ - [٥٦] وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَّامَاتِ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوا بِالْمِيزَارِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ٢٨١٢، ٤١٠٩].

وقوله (يوم سبع عشرة، ويوم تسع عشرة، ويوم إحدى وعشرين) قالوا إن اندم بل جميع الرطوبات من أول اشهر إلى نصفه يكون في ريادة وعلنة وغلبد، وفي آخره في نقصان ونزول وسكونة، وفي الوسط معتدل لا سيما هذه الأيام الثلاثة التي هي أوتار، وسيجيء تفصيل أحكام الحجامة وتعيين أوقاتها في (كتاب الطب والرقى).

وقوله (إن رسول الله ﷺ عطف على (كان لنبي ﷺ) فيكون مقول ابن عباس، ويحتمل أن يكون عطفاً على (إن خبر ما نداويتم) فيكون قول النبي ﷺ على طريقة اللغات

وقوله (عليك بالحجامة) وسيجيء هذا الحديث في (كتاب الطب والرقى)، وهناك ذكر أمر الأمة بالحجامة أيضاً ومضمون ما ذكرها أيضاً يشتمل عليه.

٤٤٧٤ - [٥٦] (عائشة) قوله. (عن دخول الحمامات) اعلم أنه لم يثبت دخوله ﷺ الحمام، وقد ذكر في بعض كتب الفقه، ولم يصح ذلك عند المحدثين، والحديث المذكور فيه منسوب إلى لوصح عندهم، قال الشيخ مجد الدين الشيرازي^(١).

٤٤٧٥ - [٥٧] وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ حِمَاصٍ فَقَالَتْ: مَنْ أَتَيْنَ أَتَيْنَ؟ قُلْنَ: مِنَ الشَّامِ، قَالَتْ: فَلَمَّا لُكُنَّ مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي تَدْخُلُ نِسَاؤُهَا الْحَمَامَاتِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَخْلَعُ امْرَأَةٌ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ الشَّرَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا». وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَتَكَتِ سِرَّهَا فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو ذَكْوَدَ. [ت: ٢٨٠٣، د: ٤٠٦٠].

٤٤٧٦ - [٥٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُسْتَفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ، وَتَسْتَجِدُّونَ.....»

والصحيح أنه ﷺ لم يدخل ولا رأى الحمام، ولحمم المشهور بمكة بحمام النبي لعله ﷺ غسل في ذلك المحل غسلاً فبنوا الحمام فيه تبركاً، انتهى. ويحتمل أن يكون تسميته بحمام النبي؛ لأنه في ناحية مولده ﷺ قريباً منه، ولكن وقع في الأحاديث ذكر الحمام وأحكامه فتهيت النساء عن دخوله، لا لعذر، والرجال إلا بالمتز وهو الإزار، وقد كره العلماء قراءة القرآن وذكر الله تعالى في الحمام.

٤٤٧٥ - [٥٧] (أبو المليح) قوله: (من الكورة) بالضم: المدينة، والصقع بضم الصاد المهملة وانقاف: بمعنى الناحية.

وقوله: (قلن: بلى) يعلم من هذا الحديث استعمال (بلى) في ما سوى تصديق ما بعد الشيء، فإن كان هذا اللفظ من النساء المذكورات وهن مما يوثق بقصاحتهن، أو كانت من عائشة في حكاية قولهن أو غيرها من بعض الرواة لموثوق بعريتهن فهو حجة على الناحية، وإلا فلا.

٤٤٧٦ - [٥٨] (عبدالله بن عمرو) قوله: (مستفتح لكم أرض العجم، وستجدون

بِهَا يُبَوَّنُ يُغَالُ لَهَا: الْحَمَامَاتُ، فَلَا يَدْخُلُهَا الرَّجَالُ إِلَّا بِالْأُزْرِ، وَاشْتَعَوْهَا
النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د ٤٠١١]

٤٤٧٧ - [٥٩] وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ الْحَمَامَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ
عَلَى مَائِدَةٍ تُدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ. [ت. ٢٨٠١، ن. ٤٠١].

فيها) أسد الوجدان إليهم دون الفتح؛ لأن الفتح ليس مضافاً إليهم، بل هو من عند
الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (ال عمران ١٢٦)، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ
لَئِكَ﴾ (الفتح ١)، وفي الحديث دلالة على أن الحمامات مخصوصة بأرض العجم ليست
في لتقديم في أرض العرب، وهو يؤيد عدم دخول النبي ﷺ إياها، و(الأزر) بضم
الهمزة وسكون الراء، جمع إزار.

وقوله: (أو نفساء) بأن لم تجد ماء مسخناً والبرد شديد، وكذا حكم لحائض،
ولعل تخصيص النساء بالذكر؛ لأن العذر والضعف فيه أشد وأكثر

٤٤٧٧ - [٥٩] (جابر) قوله: (فلا يدخل) من لإدخال و(حليته) و(الحمام)

مفعولاً

وموله: (على المائدة) لماندة. حوان عليه طعام، فإذا لم يكن عليه
طعام فهي حوان، وهي فاعلة بمعنى مفعولة، مثل: عيشة راضية، كذا في
(الصحيح)^١

* الفصل الثالث :

٤٤٧٨ - [٦٠] عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ، قَالَ: وَلَمْ يَخْتَضِبْ، وَرَادَ^(١) فِي رِوَايَةٍ. وَقَدْ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ، وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ يَحْنَأُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٨٩٥، م: ٢٣٤١].

٤٤٧٩ - [٦١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ بِالصُّفْرِ.....

الفصل الثالث

٤٤٧٨ - [٦٠] (ثابت) قوله: (أن أعد شمطات) الشمط، الشيب، والشمطات، شعرات بيض يريد قتلها، كذا في (النهاية)^(٢)، وفي (صحيح مسلم). للزركشي: هو بفتح شين وميم، يياض بخالط السواد، وفي الحديث: ليس في أصحابه الشمط غير أبي بكر، أي: من في شعره سواد ويياض، وفي (القاموس)^(٣): الشمط، يياض الرأس يخالط سواده، شِمِطًا، كَفَرَحَ، وأشمط وأشمأط كاطمأن، فهو أشمط، ومقصود أنس نفى الاحتضاب عن رسول الله ﷺ؛ لأنه لم يبلغ أوانه وعليه المحدثون، وقد حقق في موضعه.

وقوله: (بالحناء والكتم) مر مرناه في الفصل الثاني.

وقوله: (واختضب عمر بالحناء يحنأ أي: خالصاً من غير خلطه بالكتم).

٤٤٧٩ - [٦١] (ابن عمر) قوله (بالصفرة) قبل هي نوع من لطيب فيه صفرة،

(١) في نسخة: «راد»

(٢) «النهاية» (٢/ ٥٠١)

(٣) «القاموس المحقق» (ص: ٦٢١)

حَتَّى تَمْتَلِي ثِيَابَهُ مِنَ الصُّفْرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ؟ قَالَ: إِنِّي
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا وَقَدْ كَانَ
يَصْبُغُ ثِيَابَهُ كُلَّهَا حَتَّى عِمَامَتَهُ. وَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. [د: (٢١٠)، ٥:
٥٠٨٥].

يعني ليس المراد به الخلق الذي فيه زعفران وحمرة، ثم اختلفوا في المراد من قوله
(رأيت رسول الله ﷺ يصبع بها) أن المراد به صبغ الشعر أو صبغ الثوب، ولا يحتمل
أن الظاهر من السياق أن المراد هو الأثر؛ لأنه قد بين صبغ الثياب بعد ذلك بقوله
(وقد كان يصغ ثيابه) فكانه قال: كان يصبع لشعر بل الثياب أيضاً، إلا أن يقال
محضود من ذلك القول تعميم الثياب بعد بيان صبغها مطلقاً، فكانه قال: كان يصبع
بها الثياب، ولم يكن شيء أحب إليه منها حتى إنه كان يصبع بها ثيابه كلها، حتى
عمامته، ويفرقة قوله سابقاً: وكان يصبر لحيته بالورس و زعفران، وقال بعضهم
لأنه أن المراد صبغ الثوب؛ لأنه لم يقل أنه ﷺ صبغ شعره وخصب على ما هو
لمقرر عند الجمهور.

وقال السيوطي في حاشيته (موضاً) - وهو أظهر الوجهين، وأما نصير السجدة
ففيه تأويل أشربنا إليه من أن المراد بالتصغير تطبخها وغسلها بها تطهيراً وتطيئاً، وأما
ما ورد من أنه كان يصبع بها ثيابه كلها، فإن كان المراد بالصفرة نوعاً من الطيب فلا
إشكال. ويجب أن لا يكون المراد بها لخلوق شئت الاجتناب عنه كز الاجتناب حتى
به لم يرز السلام على من به خلوق، وأخبر بعدم قبول صلاته، ولم يمتن من به ذلك
وسجوها، فيكون مراد به الورس ونحوه، وإن حمل هذا على زمان سابق على زمان

٤٤٨٠ - [٦٢] وَعَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
 أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
 [خ: ٥٨٩٧].

٤٤٨١ - [٦٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمُخْنَثٍ قَدْ
 خَضَبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِالْحِنَّاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذَا؟»
 النهي ونسخه به لم يبعد، والله أعلم.

هذا وقد نقل من بعض السلف من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يخضون،
 وكان بعضهم يتكروون الحصاب مطلقاً، وكان بعضهم يصفرون، وكان سعيد بن جبير
 يقول: بعد أحدكم إلى نور جعله الله تعالى في وجهه فبطشه، وكان شديد بياض
 الرأس واللحية، قال بعضهم: إن الحصاب لمن كان شيبته سمجاً في المنظر، وأما
 من كانت شيبته حسنة نورانية في المنظر والجمال فلا، ونقل عن ليث بن سعد أنه قال: "المختار
 أنه ﷺ صلب في وقت وترك في معظم الأوقات، فأخبر كس ما رأى وهو
 صادق، وقال: هذا التأويل كالمتمتعين لجمع بين الأحاديث الصحيحة، والله أعلم.

٤٤٨١ - [٦٢] (عثمان بن عبد الله) قوله: (ابن موهب) بفتح الهاء، وهذا من
 المنقولات لشاذة؛ لأن الأصل في فعل من المثال كسر العين
 وقوله: (دخلت على أم سلمة) الحديث، وأولوه بأنه كان يرى كالمخضوب
 لا اختلاط الطيب أو أنها خضته لبقى ويتقوى به، وكذلك في حديث آخر ورد فيه أنه
 رأى شعره ﷺ عند أنس مخضوباً

٤٤٨١ - [٦٣] (أبو هريرة) قوله: (بمخنث) بفتح نون وكسرها وقد مر معه

قَالُوا: يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فَأَمَرِيهِ فَنَقِي إِلَى النَّقِيعِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٩٢٨].

٤٤٨٢ - [٦٤] وَعَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَهُ بِصِيبَانِهِمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ، فَحِجِّيَ بِي إِلَيْهِ وَأَنَا مُخَلَّقٌ، فَلَمْ يَمَسِّنِي مِنْ أَجْلِ الْخُلُقِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤٦٨١].

٤٤٨٣ - [٦٥] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِي جُحَّةً أَفَارِخُلُهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ وَأَكْرِمُهَا» قَالَ: فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهَنَهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

في الفصل الأول، وسبق ذكر هذا المبحث في (باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات)، و(النقيع) بالودع موضع غير البقيع بالياء ببلاد مزينة على مرحلتين من المدينة حمراء عمر

وقوله. (ألا تقتله) على صيغة المتكلم، هكذا في النسخ لمصححة المصروءة، ووقع في بعض النسخ على صيغة الخطاب، أي: تأمر بقتله، والأفصح هو الأول. وقوله. (عن قتل المصلين) أي: المسلمين وإن لم يكونوا مصلين، لا على مذهب من يرى قتل ترك الصلاة كالشيعي لا لارتداده، وعندنا يمزر ويؤدب، وعند مالك يسحن، ويظال سحجه حتى يتوب.

٤٤٨٢ - [٦٤] (الوليد بن عقبة) قوله: (فلم يمسنني) مبالغة في الاجتناب، فإظهار أنه لم يدع له أضماً، و(الخلوق) بفتح الحاء وقد مر معناه.

٤٤٨٣ - [٦٥] (أبو قتادة) قوله. (في اليوم مرتين) والسهي عن المبالغة والإفراط

«نعم وأكرمها». رَوَاهُ مَالِكٌ. [ط: ٩٤٩/٢].

٤٤٨٤ - [٦٦] وَعَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَحَدَّثَنِي أَخِي الْمَغِيرَةَ قَالَتْ: وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ أَوْ قُصَّتَانِ، فَمَسَحَ رَأْسَكَ وَبَرَكَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: «اخْلِقُوا هَذَيْنِ أَوْ قُصُّوهُمَا فَإِنَّ هَذَا زِيَّ الْيَهُودِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٤١٩٧].

٤٤٨٥ - [٦٧] وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَخْلُقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ. [ن: ٥٠٤٩].

في لتدهين والترجل إنما كان لتزيين والتشجير بذلك، وهو إنما فعل ذلك مبالغة في الامتثال واحتشاحاً به، وهذا كتطويع أم أنس ذواته؛ لأنه ﷺ كان يمدّها بأحد، فتدبر.

٤٤٨٤ - [٦٦] (الحجاج بن حسان) قومه: (فحدثني أخي المغيرة) اسم أخت حجاج بن حسان الراوي، وهو من الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء كأسماء وخويرية، والمقصود أنني أذكر قضية دحولي على أس، ولكي يسيت ما جرى في المجلس فحدثني أخي.

وقومه. (أو قصتان) من شك الراوي، وبعده بضم أنفاد وتشديد المهملة. شعر الباصلة، و(القرن) الذؤابة والحصلة من الشعر.

وقومه: (أو قصوهما) بتويع، وقص لشعر قطع منه بالمقص، أي: المقاص.

٤٤٨٥ - [٦٧] (علي) قوله (أن تخلق المرأة رأسها) حلق الرأس حرم على النساء ولو في الحروح من (إحرام)، فالنقصير متعين بهن.

٤٤٨٦ - [٦٨] وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَحُلٌ ثَائِرُ الرَّأْسِ وَالذَّخِيَّةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِإِصْلَاحِ شَعْرِهِ وَلِحْيَتِهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ ثَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ». رَوَاهُ مَالِكٌ. [ط. ١/٩٤٩].

٤٤٨٧ - [٦٩] وَعَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ.....

٤٤٨٦ [٦٨] (عطاء من يسار) عوف. (كأنه شيطان) أي جي في فتح المنظر

وقوله (روه مالك) أي مرسلًا لأن عطاء بن يسار من التابعين

٤٤٨٧ - [٦٩] (ابن المسيب) عوف. (سمع) لحظ المجهول

وقوله (إن الله طيب يحب الطيب) طيب بمعنى النصفه: الحلال، ونظائر،

وطيب بمعنى المصدر النفاقة والنقاوة، كد في (القدموس) (١)، وقال في (بصرح) (٢)

الطيب ياء وحلال، والنطافة: پاکیزگی، والنضيف معب منه، لا شئ أن النصب

ونظيره فريد منساویان في سمعی، فكذلك الصيب صهارة ناطق وتنضيف تطهير

اطهار، وأما توصيف الله تعالى بهما فقاؤا في سائر د عطف صد الحسنة، وإد

وصف الله تعالى به أريد أنه مبره عن النقائص، ممدح عن الآفات والعيوب، وإد

وصف به العبد مطلقاً ريد به لتعزي عن ردائر الأخلاق وقناصع الأعمار، والتخلي

بأضد ذلك، وإذ وصف به الأموال أريد به كونه حلالاً من حرام الأموال، وقد بوصف

(١) «القدموس محيط» (ص ١١٥)

(٢) «البصرح» (ص ٤٦)

نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ،

به الطعم نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّ الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [المؤمن: ٥١] والمراد الحلال وما يستطيعه الطبع السليم ويستلذه، ويوصف به العين كقولهم: طاب فلان بعداً، والأرض بمعنى الطاهر الزكي، وأصل الطيب ما يستلذه الحواس والنفس، والطيب من الإنسان من تزكى عن نجاسة الجهل والنسو.

وقالوا في شرح: (إن الله طيب يحب النظافة)، إذ النظافة كناية عن تتره عن سمات الحدوث وعن كل نقص، ونظافة غيره خلوص عقيدته ونفي الشرك ومحاربة الأهواء، ثم نظافة القسب عن نحو لحسد ولأحلاق الذميمة، ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والنسبة، ثم نظافة الطاهر بملاسه العذات، ومنه: (نظفوا، أفوهكم فإنها طرق القرآن)، أي صوبوها عن نحو للغو والفضح والغيبة، وعن أكل حرم والمذورات، وهو بحث على تطهيرها من النجاسة والسوائك^(١)، كذا في (مجمع البحار)^(٢).

وبهذا ظهر أن الطيب والنظافة قريبان في المعنى كما ذكرنا، وكل منهما يشتمل الظاهر والباطن، ونحن إنما جمعنا انصافاً بالباطن، والنظافة بالطاهر ليس نوع من الفرق فيما نحن فيه، ولكنهما في الثمال واحد، فليعلم.

وقوله (كريم يحب الكرم) الكرم ضد المؤم، و(الجود) ضد البخل، قالوا إذا وصفت أحداً بالكرم فكانت وصفت بمجموع لأخلاق لحميدة والأفعال الجميلة، وفي (الصراح)^(٣) كرم بفحش حوان مردي وعريري، نقص لزوم، والجود

(١) كذا في (المجمع) و«سهايه»، وفي «اللسان» (٢٣٦/٩). «السؤال»، ديتامس

(٢) «مجمع بحار الأنوار» (٤/٧٥٣ - ٧٥٤)

(٣) «الصراح» (ص: ٤٩٠).

فَنَظَّفُوا أَرَاهُ قَالَ: أَفَيْتَكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ
ابْنِ مِسْمَارٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ: «نَظَّفُوا أَفَيْتَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت: ٢٧٩٩]

٤٤٨٨ - [٧٠] وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَبِّبِ
يَقُولُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ، وَأَوَّلَ النَّاسِ
اخْتَنَنَ، وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ شَارِبَهُ، وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ:
مَا هَذَا؟ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَقَارَ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا.
رَوَاهُ مَالِكٌ. [ط: ٩٢٢ / ٢]



جوامع مردی کردن .

وقوله (فنظفوا) لما ذكر محبة الله الطهارة أمر بالتطيب في جميع الأشياء حتى
(الأنفة) جمع فته بكسر الفاء، وهو ساحة البيت وما اتسع من أمامه، ثم أكده بترك
التشبه باليهود في عدم تنظيف الأنفة، وفيه أيضاً رعاية الكرم والجود فإن ساحة لدار
إذا كانت لطيفة نظيفة كان أدعى لجلب الضيفان وورودهم.

وقوله: (أراه) أي: قال الراوي عن ابن المسيب أظنه قال: أفيتكم، أي: ذكر
مفعول (نظفوا) صريحاً كما في رواية عامر عن أبيه سعد بن وقاص.

٤٤٨٨ - [٧٠] (يحيى بن سعيد) قوله (كان إبراهيم خليل الرحمن أول الناس
ضيف الضيف) الحديث، ونقل عن السيوطي في (حاشية الموطأ)^(١): وأول من قص

٤- باب التصاوير

• الفصل الأول:

٤٤٨٩ - [١] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا تَصَاوِيرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٩٤٩، م: ٢١٠٦]

أظايفه، وأون من مرق، وأول من مستحد، وأون من تسرول، وأول من خضبت بأحشاء والكتم، وأون من حطبت على المنسر، وأول من قاتل في سبيل الله، وأول من رتب لعسكر في الحرب ممثلة ومبسرة ومقدمة ومؤخرة وقلماً، وأول من عانق، وأون من نرد الثريد، ونسبوا في كذب في لأوائل ذكر فيها من مراتب الأمور رحمه الله

٤- باب التصاوير

جمع تصوير، مصدر صورته، ونمر ذهب الصور المصنوعة ذواتها، وفي (الصراح)^(١): تصاوير صورتها، ير أنغيحتن أرجوب وغل وجزآن

الفصل الأول

٤٤٨٩ - [١] (أبو طلحة) قوله: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير) قالوا: نمر دكيب يحرم اقتاؤه بخلاف كلب الصيد ولحرمة ومحافظة اسرع والمشيئة، وصورة لا تمتن بخلاف صورة الساط والوساده وأمثالهما، فإن وجودهما لا يمنع دخول الملائكة، وقيل الأظهر أنه عام في كل كلب وصورة يمنع دخول الملائكة وإن سم يحرم لإطلاق الأحاديث الواردة في آيات، وكما يعلم من الحديث ثلثي والرابع، والمراد بالملائكة من عدا الكنية والحظية، فإنهم لا يفرقون الإنسان في حال من الأحوال

(١) «الصراح» (ص: ١٩٢)

٤٤٩٠ - [٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا، وَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعْدَنِي أَنْ يَلْقَايَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَلْقُنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَخْلَفَنِي». ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كُلِّبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَهُ، فَأَمَرَهُ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً، فَتَضَعُ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِبَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كُنْتُ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ» قَالَ: لَجَلْ،

٤٤٩٠ - [٢] (ابن عباس) قوله: (واجمًا) الوجد كصاحب، والوجد، ككتف: لغوس المصرق لشدة الحزن، وجد يجم كوعد يعد وحماً ووجوماً سكت على عيط، كذا في (القاموس) (١).

وقوله: (أم) مرغم (أما) حرف التنبيه.

وقوله (ما أخلفني) معناه لم يخلفني قط، فهو تعسر على اختلافه الآن، أو لا يخلفني من غير عذر وعلّة، فلا حرم يكون هنا ما صعبه، فتفكر فيه (وقع في نفسه جرو كلب) وهو مثله. ولد الكلب والأسد، و(الفسطاط) في الأصل اسم للقبّة تكون في السمر، والمراد هنا ستر كان في البيت بحجلة ونحوها، وفي بعض الروايات، (تحت سرير) (٢).

وقوله: (فقال لقد كنت وعدتني) فإن قلت قد علم ﷺ أن لمانع من ملاقاته وجود الجرو، ثم ما فائدة سؤاله عنه؟ قلت. كأنه علب على ضيقه ﷺ ما يعيه الكلب، ثم بعد سؤال عنه حصل الجزم، ولم يوح إليه ذلك بعد، والله أعلم.

وقوله. (البارحة) إذا ذكرت الليلة التي مضت قبل الروال يقال الليلة بالعامية مضت، وبعد الزوال يعبر بالمارحة يعني دي شب.

وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى إِنَّهُ بِأَمْرٍ بِقَتْلِ الْكَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م ٢١٠٥)

٤٤٩١ - [٣] وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَمَ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيْبٌ.

وقوله . (ولكن لا ندخل بيتاً فيه كلب) يعلم من هذا الحديث أن وجود الكلب مانع عن دخول الملائكة وإن لم يحرم، لأن إختفاء كلب تحت الفسطاط من غير علم به يكون عذراً صحيحاً في بركة فلا يحرم، ومع ذلك مع جبرئيل عن الدخول.

وقوله (حتى إنه يأمر) والظاهر حتى إنه أمر، «أتى بصيغة المضارع حكاية عن الحد الماضي استحضاراً لتلك الصورة»

وقوله (كلب الحائط الصغير) لعدم شدة الاحتياج إلى قتله بخلاف الحائط الكبير.

٤٤٩١ - [٣] (عائشة) قوله . (فيه تصاليب) جمع تصليب بمعنى تصوير صور الصليب، ثم أطلق على الصليب نفسه كتسمية المصنوع بالتصوير، ثم جمعه على التصوير، والتصيب منتج الصاء وكسر اللام - هو الذي ينتج، وصورته: أن يرصع خشبة على أخرى بصورة التقاطع يحدث منه لمثلان على صورة المصنوع، وأصله أن لصدي يرعمون أن اليهود صلوا عيسى عليه السلام حفظوا هذا الشكل تذكر تلك الصورة الغريبة المظيعة وتحسراً عليها وعدوه، وهي (مصرح) . «لصليب جنوبي تروبان، ويقال: ثوب مصلب للذي فيه صور للصليب، وقيل المراد بالتصاليب: التصوير»

إِلَّا نَقْضَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٩٥٢].

٤٤٩٢ - [٤] وَعَنْهَا أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْ، فَمَرَّتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» قُلْتُ: «اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعَدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورَةُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٩٦١، م: ٢١٠٧].

كذا اختاره الطيبي^(١)، وفي (مجمع البحار)^(٢) التصاليب جمع نصليب وهو تصوير الصليب، وهو مثلث كالتمثال يعبد الصاري، والمراد هنا الصور .
وقوله . (إلا نقضه) أي: قطعه وأزاله .

٤٤٩٢ - [٤] (وعنها) قوله (نمرقة) بضم النون والراء وبكسرهما، وفي بعض الحواشي نقلاً عن السيوطي: مثلكة النون والراء الوسادة، وجمعه نمارق، قوله تعالى: ﴿وَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الماشية: ١٥]

وقوله (فمرقت) على صيغة العتبة، وقد يروى على لفظ المتكلم .
وقوله: (أتوب إلى الله وإلى رسوله) كررت الجار تأكيداً وقصدت إلى التوبة، والرجوع إلى رسول الله مستقلاً .
وقوله . (إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة) دل هذا الحديث على

(١) في نسخة. «قالت»

(٢) «شرح الطيبي» (٢٧٣ / ٨)

(٣) «مجمع بحار الأنوار» (٣ / ٣٤٢)

٤٤٩٣ - [٥] وَعُهَا: أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَهَتَكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمُرُقَتَيْنِ فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٢١٢٩، م: ٢١٠٧].

عدم دخول الملائكة في بيت فيه صورة وإن كانت ماحة؛ لأن التصوير على الوسادة مباح كما دل الحديث السابق على الكلب عن الدخول وإن لم يحرم، وقد يحتج أن جواز التصوير في الوسادة ونحوها مع منعه عن دخول الملائكة ما فائدته وأيش ثمرته مع لزوم هذا المحذور في استعماله؟ ويجاب أن ثمرته أنه ليس على استعماله عقاب وإن فيه حرماناً عن بركات دخول الملائكة، أو يقال: التصوير مباح عن دخول الملائكة في البيت لا في غيرها، والله أعلم.

٤٤٩٣ - [٥] (عائشة) قوله: (على سهوة) في (النهاية) "هي بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالمخدع والحزنة، وقيل: هي كاشفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبه بالرف أو انطاق يوضع فيه الشيء، وفي (القاموس) "هي الصفة أو المخدع بين يمين أو شبه الرف والطاق يوضع فيه الشيء، أو بيت صغير شبه الحزانه لصغيرة، أو أربعة أعمدة أو ثلاثة يعارض بعضها على بعض، ثم يوضع عليه شيء من الأمتعة.

وقوله: (وكانتا في البيت) قيل: لم يكن هذه التماثيل الصور المحرمة التي هي صور الحيوانات ولم يكن هتك الستر لذلك، بل لما يأتي في الحديث الآتي: (إن الله لم يأمر أن يكسو الحجارة ولطير)، ولو فرضنا أنها كانت رؤوسها مقطوعة، ومعنى اهتك: القطع ومحو صور التي فيها، وقد حصل ذلك بالهتك.

(١) النهاية (٢/ ٤٣١)

(٢) القاموس المحيط (ص: ١١٩٣)

٤٤٩٤ - [٦] وَعَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزَاةٍ، فَأَخَذَتْ نَمَطًا فَسَرَتْهُ عَلَى النَّابِ، فَلَمَّا قَدِمَ فَرَأَى النَّمَطَ، فَجَلَبَهُ حَتَّى هَتَكَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٩٥٤، م: ٢١١٧].

٤٤٩٥ - [٧] وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٥٩٥٤، م: ٢١١٧].

٤٤٩٦ - [٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً...»

٤٤٩٤ - [٦] (وعنها) قوله: (نمطاً) النمط: بساط لطيف له حمل يجعل على لهودج، وقد يجعل ستراً.

وقوله: (إن الله تعالى لم يأمرنا) ظاهر اللفظ لا يدل على الهي، ولكنه يمكن أن يجعل كناية عن ذلك كما يقتضيه المقام، وبه إشارة إلى أن المؤمن المنهي ببغي أن يقصر فعمه على الواجب والمندوب، ولا يفعل إلا ما أمر به، ويرفع همهته عن لمباح وما أدب فيه، «افهم».

وقيل: كان في ذلك النمط صور الحيل ذوات الأجنحة فأتلف صورها، انتهى إن كان ورود ذلك في الرواية فذاك، ولكن لا يحفى أن سياق الحديث يدل على أن لمع والهلك لم يكن من جهة التصوير بل لكرهه كسوه الجدار.

٤٤٩٥ - [٧] (وعنها) قوله: (الذين يضاهون) أي: يشابهون، ضاهاه: شاكله وشابهه.

٤٤٩٦ - [٨] (أبو هريرة) قوله: (فليخلقوا ذرة) كأنه قال: التصوير ليس بخلق

أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج ٥٩٥٣، م: ٢١١١]

٤٤٩٧ - [٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ الْمُصَوَّرُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج ٥٩٥٠، م: ٢١٠٩]

حقيقة، بل هو تركيب المواد التي خلقها الله تعالى فيتوهم ويشبه ما يخلق، فإن ادعى بخلق حقيقة فليخلق ذره م هو أصغر بحالاته، ونمرد بالذرة سمه الصغيرة أو ما يرى في كوة أنبت من شعاع شمس، ولعل الأظفر لمعنى لأول؛ لأن بذرة بالمعنى الثاني لا وجود له إلا وهمياً وإن كان المعالجة في هذا أكثر، وذكر (الشعيرة) بعد (الحبة) تخصيص بعد التعميم لتعارف ذكره من الحبوب في مقام التثليل، ويمكن أن يراد بالحبة ذلك الحب الأحمر الذي بعد في لوز نصف الطسوخ، وقد يحى حبة بمعنى قطعة من شيء، كما ذكر في (عاموس)؛

٤٤٩٧ - [٩] (عبدالله من مسعود) قوله (أشد الناس عذاباً عند الله المصورون) يس في هذه الرواية (إن) ولا (من)، ولكن معنى (من) مراد، أو مراد أشد الناس استحقاقاً للعذاب عنده تعالى هؤلاء بكمال قصه وسخطه عليهم، وفي بعض لروايات (إن من)، ويشكل عليه رفع (المصورون)، فيدل ضمير لشأن مقدر، وقيل - (من) رائدة، ولكن في تأثير الزيادة في عدم جريته الأحكام بمعصية حياء، فتدبر.

ثم قالوا - إن هذا النوع في حق من يصور الأصنام لتعدد من دون الله، ولا شك أن هذا الشخص كافر أشد كفرة يستحق أشد العذاب، ويبل من يفعل ذلك على قصد لمضاهاة والمشاكلة بالله في خلقه، وهو أيضاً كافر كالأول، ومن لم يفعل لهذا فهو

٤٤٩٨ - [١٠] وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ».
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَأَعْلًا فَأَصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ.
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٢٢٢٥، م: ٢١١٠]

٤٤٩٩ - [١١] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَحَلَّمَ
 بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ».....

هنا لا كافر، وحكمه حكم سائر مركبي معاصي، ثم اتفقوا على أن نمراد بصوير
 الحيوانات دون الأشجار ولأنهم وبحر ذلك، واستعاروا إطلاق المصور على الأول،
 ويقال لذلكي النمش، وكره معاهد بصوير الأشجار شجرة أبصاً، وعند جمهور
 وإن لم يكن تصوير الأشجار ونحوها حراماً، لكنه لا يخلو عن كراهة؛ لأنه من
 باب بلهو والنهب والاشتغال بما لا يعي.

٤٤٩٨ - [١٠] (ابن عباس) قوله: (يجعل له بكل صورة صورها نفساً) إن
 كان (يجعل) على صيغة المجهول و(نفساً) منصوباً كما هو في أكثر نسخ، فتوجيهه
 أن يستند بفعل إلى الحار والمجور على حد قوله:

وَلُئِستَ بِذَلِكَ الْجَرَوِ كَلَاباً

وإذا كان (يجعل) مبيهاً لنفاع واضير لله تعالى لعلم به، كما صط النووي
 في (شرح مسلم) 'أر يكون (نفس) بالرفع فلا إشكال.

٤٤٩٩ - [١١] (وعنه) قوله (من تحلم يحلم) حلم بصم لحياء وإفلاء

كُلَّفَ أَنْ يَغْفِدَ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ، وَلَزَّ بِفَعْلٍ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أَدْبِيهِ الْآنَتْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عُذْبٍ وَكُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَبَسَ بِنَالِخٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [خ]. [٧٠٤٢].

٤٥٠٠ - [١٢] وَعَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِبِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (م: ٢٢٦٠).

ويسكن. الرزيا، وحلم بالفتح: رأى لرؤيا، ونحلم، أي. ادعى لرؤيا كذباً، وظاهر الحديث أنه عام في كل رؤيا كاذبة، وإنما شدد عذبه لتعلقه بعالم العيب، فهي أخضر من مطلق الكذب، وبيل التعليل محصوص بمن يدعي قرب جناب الحق، وورود الأمر والنهي عنه وعن رسوله ويخبر الناس بذلك

وقوله. (أو يفرون منه) الظاهر أن (أو) مشتق من الراوي، ولو كان لنسبوع كان لظاهر تقديمه على (وهم له كارهون)، فالهم.

وقوله (الآنك) بمد الهمزة وضم الون الأسرُّ الأبيض أو الأسود أو الحاصل منه، كذا في (لقاموس)^(١)، وفسره في (الهدية)^(٢) بـ (الأسف) أو الأسود أو لخلص منه، وقالوا لم يجرى مفرد على أفعل إلا الآنك والأشد.

٤٥٠٠ - [١٢] (بريدة) قوله: (بالنردشير) هو اسرد المعروف، مغرب، وضعه أردشير بن بك، ولذا نقل له النردشير، كذا في (لقاموس)^(٣)

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٨٥٩).

(٢) «الهدية» (١ / ٧٧).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٣٠٤).

* الفصل الثاني :

٤٥٠١ - [١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فِي جَبْرِيلُ قَالَ: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ فِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَاثِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمَرَّ بِرَأْسِ الثَّمَالِ الَّذِي عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَيُقَطَّعُ، فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرَّ بِالسِّتْرِ فَلْيُقَطَّعْ فَلْيُجْعَلْ وَسَادَتَيْنِ مَبُودَتَيْنِ تَوَطَّانِ، وَمُرَّ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرِجْ». فَعَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [ت: ٢٨٠٦، د: ٤١٥٨].

٤٥٠٢ - [١٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ عَنْكَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا عَيْنَانِ تَبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ،»

الفصل الثاني

٤٥٠١ - [١٣] (أبو هريرة) قوله : (فرام) بكسر القاف: الثوب الملون الرقيق أو الصيق يجعس سترًا، فيكون الإضافة مثل ثوب قميص، وهي بمعنى اللام كما في حديد خانم بخلاف خدم الحديد، فإنه بمعنى من، وقس: القوام: لستر الرقيق وراء الستر المغليظ، فيكون الإضافة بمعنى اللام على هذا أظهر.

وقوله: (فيقطع) بالنصب على أنه جواب الأمر بعدفاء، وبالرفع بتقدير هو يقطع

وقوله: (مبودتين) أي. مطروحتين، ويقال للوسادة. منبذة بكسر الميم لأنها تطرح وتلقى وتقرش.

٤٥٠٢ - [١٤] (وعنه) قوله: (عنى من النار) في (القاموس) "العنى:

يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ ثَلَاثَةً: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ^(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. [ت. ٢٥٧٤].

٤٥٠٣ - [١٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَزَمَ الْحُمْرَ، وَالْمَيْسِرَ، وَالْكُوبَةَ، وَقَالَ: وَكُلُّ^(٢) مُسْكِرٍ حَرَامٌ». قِيلَ: الْكُوبَةُ الطَّبْلُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ. [هـ ١١٩/٧]

٤٥٠٤ - [١٦] وَعَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ:

الجماعة من الدس والروساء، و(من) هذه بيبية مثلها في قولك: جمعة من الناس وطائفة منهم، ويشبه أن تكون قيعضة، أي: يحرق بعض من النار، أي: تمثل النار بالعنق ويحرق

وقوله: (كل جبار عنيد) الحار: الذي يجبر الناس على أمور ويفهرهم، والعيد: المعاند للحق الذي يكره مع العلم به.

٤٥٠٣ - [١٥] (ابن عباس) قوله: (والكوبة) فسروها بالنرد والطلل وابريط ثلاثة أقوال، كذا في (النهاية)^(٣)، وفي (شرح جامع الأصول)^(٤) - هو الطبل الصغير، المُخَضَّر ذو الرأسين، وفي (انقاموس)^(٥): العبل لذي يصرّب، ويكون ذو وجه ودا وجهين، وجمعه أطبل، فالمراد طبل اللهو لا طبل الغزاة والحجاج.

٤٥٠٤ - [١٦] (ابن عمر) قوله.

(١) في نسخة: «كل»

(٢) «النهاية» (٤/٢٥٧)

(٣) «جامع الأصول» (٥/٩٨)

(٤) «القاموس المحيط» (ص: ٩٤٣).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى هَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْكُؤُوبَةِ، وَالْغُبَيْرَاءِ. وَالْغُبَيْرَاءُ: شَرَابٌ تَعْمَلُهُ الْحَبَشَةُ مِنَ الثَّرَةِ، يُقَالُ لَهَا: الشُّكْرُكَةُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د].

[٣٦٨٥]

٤٥٠٥ - [١٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم]

١ / ٣٩٤، ٥: ٤٩٣٨].

٤٥٠٦ - [١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتَّيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ». [حم: ٢ / ٣٤٥، د: ١٩٤٠، ج: ٣٧٦٥، هب: ٤٧٩ / ٨].

(والغبيراء) يضم لغين المعجمة وفتح الموحدة ممدوداً، و(الذرة) يضم ابدال المعجمة وفتح الراء مخففة - حبة معروفة، وفي (الصراح)^(١): ذرة أرزن، وأصله درو أو دري، وانهاء عوض، و(الشُّكْرُكَةُ) يضم السين والكاف لأولى وسكون الراء.

٤٥٠٥ - [١٧] (أبو موسى الأشعري) قوله. (من لعب بالنرد) لجمهور على حرمة مطلقاً

٤٥٠٦ - [١٨] (أبو هريرة) قوله: (شيطان) اللعب بالطيور حرام ومسوق، ترد به الشهادة.

(١) «الصراح» (ص: ٥٥٩).

* الفصل الثالث :

٤٥٠٧ - [١٩] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! إِنِّي رَجُلٌ إِنَّمَا مَعَيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ النَّصَاوِيرَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أَحَدُثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا» . فَرَبَا الرَّجُلُ رُبُوعًا شَدِيدَةً ، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْصَعَ ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ وَكُلَّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [خ ٧٠٤٢]

٤٥٠٨ - [٢٠] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، ذَكَرَ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيْسَةً يُقَالُ لَهَا :

الفصل الثالث

٤٥٠٧ - [١٩] (سعيد بن أبي الحسن) قوله (فربا الرجل) في (القاموس)^(١) ربا امرس ربواً . منح من غدير أو فرح ، انتهى ، فربا الرجل ، أي . 'أخذ الربو' أي . نفس العالي

٤٥٠٨ - [٢٠] (عائشة) قوله . (كنيسة) منح لكف وكسر الون ومكون استحيية . معبد اليهود والنصارى ، معرب كشت ، كما قال طيبي^(٢) ، وفي (لقاموس)^(٣) : الكنيسة : متعدد اليهود والنصارى أو الكفار ، وقال

(١) القاموس المحيط (ص : ١١٨٢)

(٢) شرح الطيبي (٨ / ٢٨١)

(٣) القاموس المحيط (ص : ٥٢٨)

مَارِيَّةُ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ أَنْتَا أَرْضُ الْحَشَةِ فَذَكَرْتَ مِنْ حُسْنِهَا
وَتَصَاوِيرِ فِيهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
نَوَّأَ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ نَلَكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج ٢٨٧٣، م ٥٢٣٨].

٤٥٠٩ - [٢١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ
النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَ أَحَدَ الْبَنِي،
وَالْمُصَوِّرُونَ، وَعَالِمٌ لَمْ يُتَّقِعْ بِعِلْمِهِ».

٤٥١٠ - [٢٢] وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الشَّطْرُنْجُ هُوَ مَيْسِرُ
الْأَعَاجِمِ.

كروماتي^١ المشهور أن الكنيسة لليهود، واسعة للنصارى، لكن يطنق في لغة
كبيسه نصبا للنصارى، وقدر الحوهرى^٢ الكبيسه للنصارى، و(المارية) بكسر
راء وخفة النحتية على لفظ مارية القطبية

٤٥٠٩ - [٢١] (ابن عباس) فوه (أو قتله بي) أي: في سبيل الله لا حد
وقصاصاً.

٤٥١٠ - [٢٢] (علي) فونه (الشطرنج بكسر الشين المعجمة، وقاف في
القدموس)^٣ ولا يفتح ولفه، وليس لغة فيه، من الشطارة أو من لشطير.

(١) شرح الكروماتي (٩٦ / ٤)

(٢) التصحيح (٩٧٢ / ٣)

(٣) القدموس المصحح (ص ١٩١)

٤٥١١- [٢٣] وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ: لَا يَلْعَبُ

بِالشُّطْرُنَجِ إِلَّا خَاطِيٌ^(١)

٤٥١١- [٢٣] (ابن شهاب) قوله . (لا يلعب بالشطرنج إلا خاطي) واحفظ

ضد لصواب، ولخطئة. لذنب، في (لهيبة) ^(٢). لا تغفل شهادة من يقامر بـ سرد
والشطرنج أو نمونه الصلاة بهما، فأما مجرد اللعب بالشطرنج وليس بقامر؛ لأن بلإجهاد
فيه مساعاً، قد شارح (الوقاية) ^(٣) فهم من هنا أن في الرد لا بشرط المغامرة أو فوت
لصلاة، فقيد المغامرة في الرد وقع اتفاقاً، قد في (الدخيرة). من يلعب بـ سرد فهو
مردود الشهادة على كل حال.

وقال في (مطالب المؤمنين). واحتسبوا في اللعب بالشطرنج فرخص بعضهم،
ولكن بثلاث شروط أن لا يقامر، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها، وأن يحفظ نباهه عن
المخنا والفحش، فإذا فعل شيئاً منها فهو مردود الشهادة، وكره الشافعي رحمه الله اللعب
به والحمام كراهية نزيه لا غير كالرد، كذا في (الكاشف)، وذكر الشيخ أبو حامد
الغزالي في (إحياء) ^(٤) في باب السماع: اللعب بالشطرنج مباح، ولكن المراقبة عليه
مكروه كراهة شديدة، وذكر في (لسرجية) ^(٥) اللعب بالشطرنج حرام.

وذكر في (الجامع الصغير) الحادي ^(٦): أما الشطرنج فما كان قماراً فهو حرام
بإجماع، وما خلا عن القمار فهو عتث وأنه حرام، وفي (نصاب الاحتساب) ^(٧):
اللعب بالشطرنج حرم يأثر الصحابة، ولا بأس بأن يلعب الصبيان يوم العيد بالجور

(١) الهداية (٣/ ١٢٣).

(٢) إحياء علوم الدين (٢/ ٢٨٣).

(٣) انظر: إجماع الكبير شرح الجامع الصغير (١/ ٤٨٣).

(٤) (ص ١٥٣، ٣٤٦).

٤٥١٢ - [٢٤] وَعَنْهُ أَنْ سُئِلَ عَنْ لَبِيبِ الشُّطْرَنِجِ فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا يُحِبُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ. رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْأَحَادِيثَ الْأَرْبَعَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ». [مب: ١٥٧/٦، ٢٤١/٥].

٤٥١٣ - [٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي دَارَ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَدُونَهُمْ دَارٌ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَأْتِي دَارَ فُلَانٍ، وَلَا تَأْتِي دَارَنَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَنَّ فِي دَارِكُمْ كَلْبًا». قَالُوا: إِنَّ فِي دَارِهِمْ سِنُورًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّنُورُ سَبْعٌ». رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ. [نط: ٦٣/١]

لا على المقامرة، وكان عمر يشترى الحوز لمصيانه سوم العبد فسدبون ويأكلون منه، وهكذا يفعل علي عليه السلام، كذا في (نصاب الاحتساب).

٤٥١٢ - [٢٤] (وعنه) قوله: (هي من الباطل) التأنيث باعتبار التمثيل.

٤٥١٣ - [٢٥] (أبو هريرة) قوله: (السنور) بكسر السين وفتح النون المشددة

وقوله: (السنور سبع) يعني ليس بشيطان كالكلب يجمع دخول الملائكة



(۲۳)

کتاب الطب والبرق

كتاب الطب والرقى

٢٣ - كتاب الطب والرقى

في (الفموس)^(١) : لطف مثنة الطاء علاج الجسم والعمر، ولرفق، والسحر، وبالكسر الشهوة، والإرادة، والشأء، ولعدة، وبالفتح المهر الحديق عمله، كالطبيب، وأعمل الحديق بالصواب، والمصطب تحتطي علم الطب، انتهى. ومن إطلاق الطب بمعنى السحر حديث (احتججه حبر طب) أي سحر، وحديث (فعل صا أصابه) أي: سحراً، وحديث: (إنه مطوب)، وفي معنى الحديق بالصواب حديث شعبي ووصف معاوية. كان كالحمل الطب، أي الحاذق بالصرب، وقبل بمعنى الإسبل الذي لا يضع خمه إلا حيث يصبر، فاستعار أحد لمعنيين لأفعاله وحلاله

والرقى جمع رقية كظلم وخدمة، بضم الراء وسكون القاف ونحبيب الياء من صرب يصرب، وأما الرقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء بمعنى الصعود والترقي فهو من سمع بسمع، والرقية. العودة، وبمارسية أفسون، وقبل هو ما يقرأ من لدعاء لطلب لشفاء. وهي حائزة بالقرآن والأسماء الإلهية وما في معانيها بالاتفق، وبما عداها حرام، لاسيما بما لا يفهم معناه، وما يفعله أهل العرايم والتكسير من لأعمال

• الفصل الأول:

٤٥١٤ - [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٥٦٧٨].

٤٥١٥ - [٢] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٠٤].

مثل البثور والأوراد وحفظ ساعات أيضاً مكروه حرم عند أهل لُديانات

الفصل الأول

٤٥١٤ - [١] (أبو هريرة) قوله: (ما أنزل الله داء) أي ما خلق وفسد داء، لا خلق وفسد له دواء، وقد يعبر عن الخلق والتقدير بالإنزال من السماء؛ لأن كل الأمر الإلهي لتكويي سر من السماء، قال الله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْأَمْْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، وقد اعطى ما أصاب أحداً بداء إلا قدر له دواء

٤٥١٥ - [٢] (جابر) قوله: (مرأ يادن الله) في (نفسوس)^(١): برأ المريض برأ ككرم ورحمة، برأ، وئزاة وئزوة، وئزاة الله، فهو بارئ وبرئ، ولجمع برء ككروام، وهي (الصراح)^(٢). مرأ بالصم به شذن أز ييمري، يفتح لعين في الماضي والمضارع، وأهل الحجر يقولون: برأت من المرض، برأ بالصم وهو بارئ من مرضه، وبرأه يزر شذن أز عيب وفام ومنندآن، يكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع برء أعربدن بفتحهما وهو البازي^(٣).

(١) «شرح لطيف» (٨/ ٢٨٤)

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٤٦)

(٣) «الصراح» (ص: ٣)

٤٥١٦ - [٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ : فِي شَرْطَةٍ مُحَجَّمٍ أَوْ شَرِبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيْيَةِ بِنَارٍ ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ»^(١) . رواه البخاري . [ج . ٥٦٨٠] .

٤٥١٦ - [٣] (ابن عباس) قوله (الشفاء في ثلاث: في شريطة محجم) في (القاموس)^(٢) الحجم المص، والمحجم بكسر ما يحجم به، وحرفته: الحجمة ككتامة واحتجم صلها، وشروطه: صرب المشروط على موضع الحجمة، في (الصراح)^(٣) مشروط مشراط: نشر

ثم طاهر عبدة حديث يدل على الحصر كما في قولهم الكرم في العرب، وهو صحيح باعتبار الإشارة إلى أنواع الأمراض باعتبار ذكر بعض عمدة أفرادها، وتوجيه ما قال بعض العلماء من هذا الحديث إشارة إلى معالجة جميع الأمراض بمعنى المادية، فإن الأمراض لمادية إما دموية أو صفروية أو بعمية أو سوداوية، فإن كانت دموية فعلاجه بإحراق الدم، وإليه الإشارة بقوله . محجم، وإن كانت لأقسام الثلاثة الآخر فعلاجه بالإسهال، وعيه به بقوله (شربة عسل) فإنه من لمسهلات، وأشار بذكر الكي إلى حالة يعجز الطبيب عن المعالجة فيها، لأنه يدفع بالكي الحلط الناهي الذي لا تتحسسه مادته إلا بالكوي، ولهذا قلوا آخر الدواء الكي، انتهى ملخصاً

وأما النهي عن الكي مع كونه علاجاً وشفاءً فمن جهة أن العرب كانوا يعظمون شأنه ويقولون: إنه يحسم لمدة بانقطع وإن لم يفعل أدى إلى الهلاك حتى اشتهر بينهم حر الدواء الكي، فهي عنه تحرزاً عن الوقوع في شبكة الشرك المخفي، والنهي

(١) في نسخة «من الكي»

(٢) القاموس المحيط (ص ١٠١٧) .

(٣) الصراح (ص ٢٩٣) .

٤٥١٧ - [٤] وَهَنْ جَابِرٍ قَالَ: رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ.....

تزيهه، وإن فعل ويرجو الشفاء من الله سبحانه حازه، وقيل: انتهى عن الكي إنما هو في موضع خطر وتردد حيث يخاف السربة والهلاك ولم يقطع بالنفع.

وتفصيل الكلام في هذا المقدم أن الأحاديث والأخبار في باب الكي وردت متخالفة، بعضها يدل على اجواز كما يعلم من فعله ﷺ ببعض أصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين كما هو مذكور في الكتاب، وبعضها دال على النهي عنه كهاذا الحديث والحديث الذي رواه الترمذي وأبو داود عن عمران بن الحصين ﷺ أنه قال: 'كان ينهانا النبي ﷺ عن الكي، فانتلنا به فدم نفز الفلاح والنجاح' (١)، وحديث مسلم (٢) عنه ﷺ أنه قال: كنت أسمع التسليم من الملائكة، فلما اكتويت حجت عنه، فت مرجع الحال كما كان أو كما قال وقد جاء في حديث (أبي لا أحب الكي)، وقد ورد المدح والثناء على تركه كما في حديث المتوكلين

ووجه التوفيق بين الأحاديث أن النهي محمول على حالة الاحتياط من غير داعية مرض، أو لا يحتاج إليه في دفع المرض بإمكان العلاج بدواء آخر، أو على ما ذكرنا من أن النهي للحذر عن الوقوع في ورطة الشرك الخفي، وقيل إن أمره ﷺ بالكي لبعض أصحابه من جهة فساد الجراحة وقطع العضو، والمبرر في ذلك ميقن، وبالجملة الأفضل ترك الكي انهم إلا إذا انحصر العلاج فيه بقول طيب حاذق، والله أعلم.

٤٥١٧ - [٤] (جابر) قوله: (رمي أبي) أي: ابن كعب كما جاء في الحديث

الآتي، وكان ذلك في غزوة الأحزاب.

(١) أخرجه نحوه الترمذي (٢٠٤٩)، وأبو داود (٣٨٦٥)

(٢) صحيح مسلم نحوه (١٢٢٦)

عَلَى أَكْحَلِهِ فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٠٧].

٤٥١٨ - [٥] وَعَنْهُ قَالَ: رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ

بِيَدِهِ بِمَشْقَصٍ، ثُمَّ وَرَمَتْ فَحَسَمَهُ الثَّانِيَّةُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٠٨].

٤٥١٩ - [٦] وَعَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ طَبِيْبًا

فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا،

وقوله: (على أكحله) وهي اسم لعرق في متصل الذراع والساعد يغلب فيه القصد، ويسمى عرق الحياة، ونهر الحياة، والعامية يسمونه عرق الأعضاء السبعة، وفي كل عضو منه شعبة، واسم مفرد في اليد اسمه أكح، وفي لفحذ الساء بفتح النون، تكن يقال هنا: عرق انشاء بإضافة العرق إليه، ولا يقار هنا: عرق الأكحل بل الأكحل بدون الإضافة، وعرق الساء اسم مريض شديد مشهور، وتسميته به؛ لأن ألمه يسي ما سواء ويشغل المريض به.

٤٥١٨ - [٥] (وعنه) قوله: (رمي سعد بن معاذ في أكحله) وهو أيضاً في عزوه

الخنديق التي تسمى غزوة الأحزاب.

وقوله (بمشقص) أي ينصل، وفي (لعموس)^(١). المشقص، كسبر: نُصِّلْ

عريض، أو سهم فيه ذلك، أو النصل الطويل، أو سهم فيه ذلك، والمعبة، كمكة:

لنصل الطويل العريض، وفي (الصراح)^(٢) - مشقص: يكون بين دراز، وقد أيضاً.

معبة: يكون بين دراز.

٤٥١٩ - [٦] (وعنه) قوله: (فقطع منه عرقاً) وهو، لأكحل كم مر في

(١) «العموس المحيط» (ص: ٥٧٤، ٩٤٧)

(٢) «الصراح» (ص: ٢٧٠).

ثُمَّ كَوَّاهُ عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٠٧].

٤٥٢٠ - [٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«فِي الْحَبَّةِ السَّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: السَّامُ:
الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّودَاءُ: الشَّوْبِيزُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٦٨٨، م:
٢٢١٥].

الحديث السابق.

٤٥٢٠ - [٧] (أبو هريرة) قوله: (الشونيز) بفتح الشين وضمها وكسر النون،
ويقول - لشنير ولشهير أيضاً، كذا في (القاموس)^(١)، ثم اعلم أنه قال الطيبي^(٢) - إن
لفظ الحديث وإن كان عاماً لكنه مخصوص بأمراض تحدث من الرطوبة والندم؛
لأن الشوبيز حار يابس فهو شفاء للداء المقابل له في الرطوبة والبرودة، وذلك لأن
لدواء يكون أنداء بالمضاد، والعلاج^(٣) بالمشاكل، انتهى - فيل. - محمول على العموم لأن
الحبة السوداء يدخل في كل داء - المركب، وقال الكرماني^(٤) - يتعين العموم بدليل
الاستثناء، وقال صاحب (سفر السعادة). كان جمع من لا كسر بمالح في مجموع
الأمراض بالحبة السوداء، ويعصهم يستعمل في مجموعها لعن، فكان يرزق لشفاء
ببركة حسن اعتقاده

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٤٧٦)

(٢) «شرح الصبي» (٨/ ٢٨٧)

(٣) كذا في الأصل، وفي «شرح الطيبي». «العناء».

(٤) «شرح الكرماني» (٢٠/ ٢١١).

٤٥٢١ - [٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَقَا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا». فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَقَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ - ٥٦٨٤، م. ٢٢١٧].

٤٥٢١ - [٨] (أبو سعيد الخدري) قوله: (صدق الله) الأكثرون على أن المراد به صدق تعالى في قوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [العن. ٢٩]، وقال بعضهم: أوحى إليه ﷺ أن شفاء بطنه في شربة عسل، وقال: هذا التوجيه أولى؛ لأن قوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ لا يدل على أن العسل شفاء لكل داء، على أن مجاهدًا ذهب إلى أن الضمير راجع إلى القرآن وإن كان ضعيفاً من القول معالفاً للظاهر، ولما ذهب إليه جمهور المفسرين من لصحابة والتابعين، والأحاديث الواردة في ذلك.

وقوله: (وكذب بطن أخيك) أي: أخطأ الشفاء ولم يفلح، والعرب يستعمل الكذب في الخطأ، يقول: كذب سمعه - إذا أخطأ ولم يدرك حقيقة ما سمع، وقال الإمام فخر الدين الرازي^(١): إنه ﷺ أدرك سور الوحي أن العسل ينفع آحرًا عن استطلاق بطنه، ولما لم يظهر في الحال كآله قال البطن أو صاحب البطن. إنه غير نافع عنه، وقد كذب في هذا القول، ولهذا المعنى أصح الكذب، فافهم.

وقوله: (فسقاه فبرأ) وقد ظهر من هذا كمال حذفته ﷺ في هذا الملاح، وذلك لأن الاستطلاق كان لامتلاء المادة بعاسدة فلا بد من إخراجه، ولهذا كرر الأمر بسقيه؛

(١) التفسير الكبير (٢٠ / ٢٣٩)

٤٥٢٢ - [٩] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَثْلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ . ٥٦٩٦ ، م : ١٥٧٧] .

لأن لدوه ما لم يبلغ في لمقدار ما يوافق إزالة المرض لم ينفع ، وإذا نقص من ذلك لمقدار لا يريل المرض ، وإذا زاد أسقط انقوى ، ولما لم يسفه في كل مرة ما يقاوم لمرض كان يزيد مرضه وأمر بإعادة السقي حتى يبلغ حده ، فقال . (صدق الله أي . في كون المسيل شفاء ، أو فيما أوحى أنه سفع من هذا الدواء ، (وكذب بطر أخيث) ، وكذبه عبارة عن كثرة المواد المعاصرة . ولما سقاه ما يفى في إخراج تلك المواد ظهر نفعها وبراً .

وقال بعض العلماء الطب النبوي لا نسبة له إلى طب الأطباء ؛ لأنه متيقن النجح ، إذ هو صادر عن وحي إلهي ومشكاة نبوة وكمات عقل ، وأما طب غيره فهو في الغالب صادر عن حدس وظن وتجربة ، وهي مثار الخطر ومظان الخطأ ، ومن لم ينتفع بالطب النبوي فذلك من نقص إيمانه وسوء عتماده . ومن تلقاه بصدق قبول وحسن اعتقاد انتفع به يقيناً ، ولذلك حمل بعضهم كذب البطل على عدم صدق انبياء وخموص الاعتقاد ، فافهم . وبالله التوفيق .

٤٥٢٢ - [٩] (أنس) قوله : (والقسط البحري) بصم «نقاف» ويقال : بالكاف أيضاً ، ومكون السين المهملة من الأدوية المشهورة ، وعقاقير البحر طيب تتبخر به النفساء ، وفيه منافع كثيرة يدر الحيض والبول ، ويسفع السموم ، ويحرك شهوة الجماع ، وينفع شربه هيدان المعدة ، وينفع حمى الربيع ويدفع طلاؤده الكلف والبهق ، وينفع بخوره الزكيم والسحر ولواء وغيرها من المنافع المذكورة في كتب الطب ، والقسط نوعان بحري وهندي ، والبحري أبيض وهو أفضل من الهندي ، وأقل حرارة منه ، ووصف بالعربي أيضاً ، وجاء في رواية : (والقسط الهندي) وفسروه بالعود الهندي أيضاً .

٤٥٢٣ - [١٠] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمَزِ مِنَ الْعَذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٦٩٦، م: ١٥٧٧].

٤٥٢٤ - [١١] وَعَنْ أُمِّ قَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى مَا تَذَعْرَنَ أَوْلَادُكُمْ بِهَذَا الْعَلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ،

٤٥٢٣ - [١٠] (وعنه) قوله. (من لعذرة) صم لعين المهمة وسكون الدال

المعجمة ' وجم بهيج في الحلق فيعجز ذلك الموضع، فيخرج منه دم أسود وقوله ' (وعليكم بالقسط) وقد جاء في حديث أحمد في (مسنده) طريق العلاج بالقسط بأن تحن القط بالماء ويسعد، والسعوط. هو صب الدواء في الأنف، وطريقه أن يسلفي المريض على ظهره ويخفض رأسه ويصب الدواء في أنفه حتى يصل إلى الدماغ فيحرق لداء بالعطاس، وكان رسول الله ﷺ يمدح السعوط وكان يسعد بنفسه، وقد استبعد بعض من يسبب إلى الطب علاج العذرة بالقسط بأن القسط حار، وعروض العذرة للصبيان من الحرارة لا سيما في القطر الحجازي وهو حار أيضاً، ودفعه بعض العلماء بأن مادة العذرة دم يعلسه اللثيم، فيوافق العلاج بالقسط لأنه محفف ومقو لمعضو، وقد يكون تقع الدواء بالخاصية مع أنه يمكن أن يكون ذلك من معجزاته ﷺ.

٤٥٢٤ - [١١] (أم قيس) قوله ' (على ما تذعرن) ما استنفائية، والدعر

باندال المهمة والتغير المعجمة حره راء غمز الحلق ورفع المرأة لها الصبي يصبها

وقوله. (بهذا العلاق) بفتح العين، وقد جعل في بعض النسخ بالكسر والضم، وفي بعضها، (بهد العنق)، ومعناه هذا الغمز والدغر المذكور، وهي بعض لروايات (لإعلاق) من باب لإعمال، وقيل هذه الرواية أولى وأصوب، وبعضهم ادعوا شهرتها

فَإِنْ فِيهِ سَبْعَةٌ أَشْفِيَّةٌ، مِنْهَا ذَاتُ الْحَنْبِ، يُسَعِّطُ مِنَ الْعُدْرَةِ وَيَلْدُ مِنْ ذَاتِ
الْحَنْبِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج ٥٧١٣، م ٢٢١٤].

مع أن الرواية الأولى للبحاري، والثانية جاءت في مسم، ومعنى الإعلاق هو العلاج
المذكور، وقد يجعل الهمزة للإزالة بمعنى إزالة العلوق، والعلوق هو الدودة، ولو
جعل بمعنى إزالة العلوق محركة بمعنى الدم لكن يُصاً وجهاً.

وقوله ' (فإن فيه سبعة أشفية) أي ' فيه شفاء من سبعة أمراض، وقد أشار ﷺ
إلى سبعة من مفاعله إلى ما يناسب أحوال القوم وهو لا ينافي الزيادة عليها، وخص
منها (ذات الحنب) وهي من الأمراض المهلكة بالذكر، وقيل، المراد بالسبعة لكثرة
مطلقاً، ويجيء في كلام العرب بهذا المعنى كلسبعين، والله أعلم

وقوله. (منها ذات الحنب) وهو ورم حار في بواحي الصدر في العضلات
الباطنة والحجاب الداخل والحجاب الحاذق بين آلات الغذاء وآلات النفس، وسمى
هذا القسم منه الحالب، وهو أعظم وأحرف الأقسام، أو هي عصابة خارجة طهره،
أو حجاب خارج بمشاركة الحلد، ومن أمراض ذات الحنب حمى حارة وسعال وصيق
نفس ووجع ناحي وعطش واختلاط الدهن، وهي حجاب من الأمراض الشديدة
المهلكة العسيرة العلاج، يعوذ الله منها، وقد أمر رسول الله ﷺ علاجها بالقسط
البحري، وفي (جامع الترمذي) (١) عن زيد بن أرقم بصط بحري وريت، ثم بين الفرق
بين علاج ذات الحنب والعدرة بالقسط البحري بقوله: (يسعط من العدرة ويلد من ذات
الحنب)، وقد عرفت معنى السعوط، والملدود ' صب اندواء من أحد جانبي لقم، وقد
مرّ بيانه وتفصيله في لفصل الثاني من (باب الشرج).

٤٥٢٥- [١٢] وَعَنْ عَائِشَةَ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ ٣٢٦٣، م ٢٢١٠].

٤٥٢٥- [١٢] (عائشة، ورافع بن خديج) قوله: (فأبردوها بالماء) بهمة وصل وضم راء من باب نصر متعد، في (الصرح)^(١): بردٌ: سرما تقيص حراً، وسرد كردن بمنح العين في الماضي وضمها في المضارع، وماء مبرود وبرودت خنكي وسردی تقيص حرارت نضم العين فيهما، وأردته لغة رديئة، وفي (القاموس)^(٢): برد كنصر وكرم، وماء بارد وبرود، ويُرَاد بالصم وبرود، وقد برده برداً جعله برداً، وأبرده جاء به بارداً، وفي (النهاية)^(٣): أبردوا بالظهر، فالإبراد: لتكسار الوهج والحر، وهو من الإبراد بمعنى الدخول في البرد. ثم هذا الخطاب بأهل الحجاز باعتبار الأكثر ولأغلب؛ لأن أكثر ما يعرض لهم الحمى اليومية من شدة حرارة الشمس أو حركة مفرطة أو غضب أو يقظة، ولا شك أن الحمى لصفراوية ينفعها لتبريد بالماء.

ثم اختلفوا في أن التبريد هل يشمل الغسل، فقال بعضهم: نعم، بدليل ما جاء في الحديث: (إذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر)^(٤)، وفي (مسند الإمام أحمد)^(٥): (كان رسول الله ﷺ إذا حم دعا بقرية من ماء فأفرعها على رأسه فاغتسل)، وفي (جامع الترمذي)^(٦): (إذا أصاب أحدكم الحمى فأنما الحمى قطعة

(١) (الصرح) (ص: ١٢٢).

(٢) (القاموس المحيط) (ص: ٢٥٦).

(٣) (النهاية) (١/ ١١٤).

(٤) أخرجه السنائي في مسنده (٧٦١٢).

(٥) لم أجده في «مسند أحمد» وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤/ ٢٤٧).

(٦) مسنن الترمذي (٢٠٨٤).

من لار فلبطعتها عنه بالماء، فليستفتح نهراً جارياً لستقبل جرية الماء) الحديث،
مضى في الفصل الثالث من (باب لعيدة)، فهذه الأحاديث صريحة في أن البريد شامل
للاغتسال، ولم كان المراد هنا الحمى الصفراوية التي تعرض لأهل المزاج الحار
اشتد التبريد بحسب شتداد الحرارة الصفراوية

ونقل لطبيي^(١) أن معنى الحديث تبريد الحمى الصفراوية بسقي الماء البارد ووضع
أطراف المغموم فيه، وإنما أمر بإطفاء الحمى وتبريدها بالماء على هذا الوجه دون
انغماس الماء وعط الرأس، والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يبرد صاحبها
بسقي الماء البارد الشديد البرودة، ويسقونه الثلج، ويعسلون أطرافه بالماء البارد.

وقد ذكر مسلم في (صحيحه)^(٢) عن أسماء أنها صبب الماء في حيب لمرأة
الموعوكة وقالت: إن رسول الله ﷺ قال: (ابردوه بالماء)، فهذه أسماء راوية الحديث
مع قربها من النبي ﷺ تأول الحديث على نحو ما قلناه، وأما ما روي عن الترمذي
فشيء خارج عن المواعيد الطبية داخل في قسم المعجزات، ألا ترى كيف قال
(صَدَقَ رَسُولُكَ)، وفي آخره: (بِذَنِّ اللَّهِ)، انتهى.

وأما الرش فيقول هذا لقائل: إنه ليس صريحاً في الغسل بل في محو ما قال،
وأما اغتساله ﷺ فليكن من حصانصه، هذا والإنصاف أنه لم سلم القاتل سقي الماء
والثلج وصه على المغموم، وغسل أطرافه بالماء البارد الشديد البرودة، فلم اشتد
على ذلك لجار الاعتسال أيضاً، واكتفاء أسماء بالسقي والصب من هذه الجهة وهو
ظاهر، والله أعلم.

(١) «شرح لطبيي» (٨ / ٢٩٠)

(٢) «صحيح مسلم» (٢٢١١).

٤٥٢٦ - [١٣] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَمَةِ وَالنَّمْلَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢١٩٦].

٤٥٢٧ - [١٤] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْتَرْفَى مِنَ الْعَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٥٧٣٨، م: ٢١٩٥].

٤٥٢٨ - [١٥] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةً - تَعْنِي صُفْرَةً - فَقَالَ:

٤٥٢٦ - [١٣] (أنس) قوله: (رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين) أي أصابتها، و(الحمة) ضم المهمله وفتح الميم محففة: السم، أو لإبرة يصرب بها لرنبور وسحبه ويحو دث، أو يلدغ بها، وحمة العقرب. سبعة، وفي (الصراح): حمة العقرب: نيش كزدم ودهروي، وأصدها حنؤ وخمي، وإهاء عوض عن الواو أو الباء، و(النملة) وحدة النمل، وهي قروح في الحب كالنمل، وبشرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويرم مكانها يسراً، ويدب إلى موضع آخر كالنملة، وسيها صفراء حارة تخرج من أفواه العروق الدفوق ولا تحس فيما هو داخل من ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحنها.

٤٥٢٧ - [١٤] (عائشة) قوله: (أن نسترفي) بالواو على صيغة المعلوم وولياء على لفظ المجهور.

٤٥٢٨ - [١٥] (أم سلمة) قوله: (سفعة) بلفظ المرة، من سمع بمعنى. ضرب ولطم، وسفع ناصيته: قض عليها فاحتذبها، والسفع بجي بمعنى العلامة، وفسر قوله تعالى: ﴿تَشْتَدُّ بِالْأَيْنِ﴾ [النور: ١٥] بمعنى لتجرحه بها إلى البار أو بمعنى تعلمه علامة

«اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ». مُتَمَّقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٧٣٩، م: ٢١٩٥].

٤٥٢٩ - [١٦] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، فَبَجَاءَ
أَلْ عَمْرُو بْنُ حَرَمٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَّةٌ تَرْقِي بِهَا مِنَ
الْعُقْرِبِ، وَأَنْتَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، فَعَرَّضُوهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا أَرَى بِهَا بَأْسًا،
مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيُفْعَمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢١٩٩].

٤٥٣٠ - [١٧] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي
الْحَاهِلِيَّةِ نَقْلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اغْرِضُوا عَلَيَّ
رُقَاكُمْ، لَا تَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٠٠].

«هل النار، كذا في (قاموس)»، وهذا بمعنى فسر حديث بقوله. أي. علامة من
لشيطان أو ضربة واحدة منه، ويحيى لسمعة معنى العين، نقار. فلان مسنوع أي
معيون، وأصانته سمعه. أي. غير، والسواجع: بواجع السموم، والسمع من اسود
سود أشرب حمرة. وفسره راوي بالصفرة، وهو يربط بمعنى العلامة، أو هو
تفسير بأثر الصربة والأحده، فتدبر.

وقوله: (فإن بها النظرة) أي. نظرة الحزن، ويقال: عيونهم أخذت من أسنة
الرمح.

٤٥٢٩ - [١٦] (جابر) قوله. «فعرصوها» أي. رقية على رسول الله ﷺ
٤٥٣٠ - [١٧] (عوف بن مالك الأشجعي) قوله (ما لم يكن فيه شرك) أورد
بها حقيقته أن يكون في معناه ما يلزم منه شرك بالله. أو أورد ذكر أسماء الأصنام
والشياطين، وأسماء ن حمله بكلام فيها به بختة قد كان يهسى في أول الأمر عن رقى

لما أنه كان في الجاهلية رقى فيها أسماء الشياطين والأصنام، وكسوا مهمكين فيها، ويرون التأثير منها، حسماً لعمود الشرك ومراسم الكفر

ثم لما نزل القرآن العظيم الذي هو هدى وشفاء للمؤمنين استرقى به، وما كان من رقى الجاهلية أمر يعرضها عليه ﷺ، لما لم يكن فيه بأس أجزء وأمر به أمر ترخص وإباحه، فتارة خصص بعض الأدوية بالذكر اهتماماً بشأه شيوعه فيما بينهم وكثرة النفع في الاسترقاء فيها، وربما ذكر في بعضها لطريق لحصر بأنه لا رقية إلا فيه، وميناء أيضاً على المبالغة والاهتمام

ويحتمل أن يكون وقوع الرخصة بالترتيب بأن رخص في بعضها ثم في بعض آخر بناء على الاهتمام المذكور، وبالجمله الرقية جائزة في كل داء وعلة ومن عين الإنسان والحن بالقرآن والأسماء الإلهية خالصة، أما بغيرها مجردة أو مخلوطة فلا، وكذا بما لم يعلم معناه إلا إذا ثبت من جانب الشارع كما في رقية العقرب (شحنة قربة ملحة بخر قفصاً)، ذكره الجوزي في (الحصن الحصين)^(١) بوزن (طس)، وليس أن الرقية تغير الكلمات الإلهية لا تؤثر ولا تنفع، بل ربما كان ظهور الأثر فيها أسرع، وهذا هو مزية أقدم الزنغين، بل قمعا لمدة الشرك والكفر وتثبيتاً لقدم لتوحيد، ولا بد أن تكون عاقته وخيمة كما سيأتي من حديث زينب امرأة بن مسعود، وقالوا: إن الجن لمكان معداتهم الإنسان طبعاً يحبون الشياطين بهذه العلاقة؛ لأن عدو العدو حبيب، فإذا قرأ الغرائم والرقى بأسماء الشياطين يجيئونها ويخرجون من مواضعها، وكذا لديغ احية فإنه ربما يكون أثر الجن بنمثلة بها بما استرقى بأسماء الشياطين، يسيل سمها

(١) «عدة الحصن الحصين» (ص. ١٤٨)

٤٥٣١ - [١٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتَنْسَلْتُمْ فَاغْسِلُوا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[م ٢١٨٨]

• الفصل الثاني:

٤٥٣٢ - [١٩] عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ! تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، خَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ النَّهْرَمُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. [حم ٤/٢٧٨، ت: ٢٠٣٨، د: ٣٨٥٥].

من بدن الإنسان ويندفع بها، والرؤية بما عدا القرآن وكلمات الله حرام بالاتفاق، وهذا موضع لصبر ولثبات لأهل الإيمان الكامل، وقليل منهم
٤٥٣١ - [١٨] (ابن عباس) قوله: (العين حق) قد سبق تحقيقه وكيفية مصابه العين وما يتعلق بها في الفصل الأول من (باب الرجل)، فلا يعيده وإن كان الأنسب ذكره في هذا الباب.

وقوله: (فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين) أي: ولو كان شيء مضرًا ومهلكًا يعير قضاء الله وقدره لكاب العين، والمراد المبالغة في شدة ضرره على تقدير فرض المحال، وأما كيفية الاستفساد ونفس فسيأتي في آخر الفصل من حديث أبي أمامة.

الفصل الثاني

٤٥٣٢ - [١٩] (أسامة بن شريك) قوله: (يا عباد الله! تداووا) لظاهر أن الأمر للإباحة، فإن التدوي ليس بوجوب، ولهذا مدح المتوكلين الذين لا يتداوون ولا يسترقون، وفي (مطلب المؤمنين): ولا بأس بالتداوي، وبه يقرب، وقد تداوى

٤٥٣٣ - [٢٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 «لَا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ^(١) يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ» .
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . [ت . ٢٠٤٠ ،
 ح ٣٤٤٤]

رسول الله ﷺ تعليماً لدجوار ، وقال الطيبي ^(٢) في شرح الحديث الأول من الفصل الأول
 فيه إشارة إلى استحباب الدواء ، وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلفاء ، وهي
 كون المذهب هذا - صحفه مع أن في كون الحديث إشارة إلى ما ذكر أيضاً بطراً . نعم لو
 داوى أحد على قصد الانتاع والموافقة بفعله ﷺ ثبت على ذلك ، كما في سائر المباحات
 بموافقة بفعله عليه الصلاة والسلام ، وأما كون نفس التداوي من غير نظر إلى هذا
 مستحسناً محل نظر ، ولو فرق أحد بين المباحات النصية لوهمية والغلبة وبين ما هو
 سيقى كحرارة الزحجيل والفصل ، فهو أهلك أحد البرودة وهو قادر عليها ولم يستعملها
 ولم يأكل وحدث يأثم ، وهي حكم النار وانسحق بها مثلاً لكان له وجه ، وتحصيفه في
 محله ، وأما إنكار التدوي بناء على أن كل شيء بقدر الله فجهل بتقدير عام الأساس ،
 بد السداوي أيضاً بقدر الله على طبق ما ورد حرراً من قدر الله إلى قدر الله ، كالامر
 بالدعاء ، وقتل الكفار ، ولتحصن ، وتجنب الإلقاء إلى التهلكة

٤٥٣٣ - [٢٠] (عقبة بن عامر) قوله . (فإن الله يطعمهم ويسقيهم) يعني لا يظنوا
 أن عدم الطعام والشراب مهلك بهم ومضر لهم ، فإن الله تعالى يقيهم ويقومهم من
 غير حاجة إلى ذلك ، والإبقاء والنقوس بقسرة الله تعالى لا بالطعام والشراب ، وله

(١) «تعالى» سقط في نسخة

(٢) «شرح الطيبي» (٨ / ٢٨٥)

٤٥٣٤ - [٢١] وَحَن أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ مِنَ الشُّوْكَةِ. رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. [ت: ٢٠٥٠].

٤٥٣٥ - [٢٢] وَحَن زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقْدَأُوهُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ بِالْقُسْطِ الْبَحْرِيِّ وَالزَّيْتِ. رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ. [ت: ٢٠٧٩].

٤٥٣٦ - [٢٣] وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعْتُ الزَّيْتِ وَاللُّوزَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ. رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ. [ت: ٢٠٧٨].

سبب في الطاهر وهو عدم لتفات النفس إليهم واشتغالهما بالبدن وتنديبه، وكون الرطوبات البدنية عذاء في تلك الأيام لتحليل الحرارة العريضة إياها، وأما تشبيه النبي (ﷺ) ذلك بقوه (أيث عند ربي يطعمني ويسقيني) فليس كما ينبغي، وأي مناسبة بينهما، وإن اعترف بأن بينهما بوناً بعيداً، وليس الاشارة بينهما إلا في أنه قد يكون حالة ومسا غير لطعام والشرب يكون به هناك البقاء ولحبة.

٤٥٣٤ - [٢١] (أنس) قوله (أسعد بن زرارة) بصم الزاي قبل الراء، و(الشوكة) بفتح الشين المعجمة: حمرة تعمو الجسد وهو لمردها، وقد يطبق على إبرة المغرب.

٤٥٣٥ - [٢٢] (زيد بن أرقم) قوله (أن يتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري) وقد مر شرحه في الفصل الأول من حديث أم قيس.

٤٥٣٦ - [٢٣] (وعنه) قوله: (يتعت أي: يصفها لعلاج منه، وقيل: مدح، و(اللوز) بفتح الواو وسكون الراء. ثبت أصغر بصيع به.

٤٥٣٧ - [٢٤] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ حُمَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهَا: «بِمَ تَسْتَمْشِينَ؟» قَالَتْ: بِالشُّبْرَمِ، قَالَ: «حَارٌّ جَارٌّ». قَالَتْ: ثُمَّ اسْتَمْشَيْتُ بِالسَّنَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ الشِّفَاءُ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَرِيبٌ. [ت: ٢٠٨١]

٤٥٣٧ - [٢٤] (أسماء بنت حميس) قوله: «(م تستمشين؟) أي: تسهلين بطنك وتطلسين الإسهال، والمشي على ورن عني، والمشو كعدو، ومشاء كسماء الدواء المسهل، مأخوذ من (مشى) لأنه يلزم شرب الدواء المسهل، و(الشبرم) بصم شين معجمة وسكون ياء، موحدة وراء مضمومة. ست يورث الإسهال، وقيل: حب يطح ويشرب مازة، وهي (انقاموس)^(١). شجر ذو شوك، ونبات احمر له حب كالعذس، وأصل غديط ملاّن ساء، وأكل مسهل، واستعمل لبنه لخطر، وإنما يستعمل أصله مصلحاً، وقد ذكر طريق إصلاحه بما يهول ولا يتعلق له غرض بذلك.

وقوله: «(حار حار) بالحاء كرر تأكيداً لحرارته، وقد يروى الثاني بالحيم من باب الإتياع مثل حس سر، و(السا) بفتح السين مقصوداً، وقد يروى بالمد: ست حجازي، وأفضله لمكي، وهو دواء شريف ليس فيه خوف صرر قطعاً قريب من الاعتدال، وحار في الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والأسوداء ويلين، ويقوي جرم القلب، وينفع من الوسواس السوداوي بالخاصة

وقوله: «(الشفاء من الموت) بأن يحيا من الموت بعد عروصه على قياس الشفاء من المرض، أو من استعمله لم يعرصه الموت على ما يفهم ظهراً من قوله: (شفاء

(١) «القاموس المحيط» (ص ١٠٣٧)

٤٥٣٨ - [٢٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالذَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٧٤].

٤٥٣٩ - [٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّوَاءِ الْغَبِيثِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم: ٣٠٥ / ٢، د: ٣٨٧٠، ت: ٢٠٤٥، ج: ٣٤٥٩].

من كل داء إلا الموت)، فافهم.

٤٥٣٨ - [٢٥] (أبو الدرداء) قوله: (ولا تداووا بحرام) وقد ورد النهي عن التداوي بالمحرمات على إطلاق ويُلخِص على الخصوص في أحاديث كثيرة بطرق متعددة، وقال بعض المحققين من الأطباء لإسلامه في قوله سبحانه: ﴿وَمَنْعُوا النَّاسَ﴾ [المع: ٢١٩] أن ليس المراد منفعة البدن وصحته بل المراد الانتعاش والنشاط يعرض للطبيعة ويحدث شر بها، وهو مصر بالبدن ومهلث له بالآخرة كما يظهر من حال أهل الأدب، أعاذنا الله منه، انتهى وهذا إنما قال على تقدير النزول، وإلا فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿يُخَسِّسُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ أَتَيْنُوا﴾ [المائدة: ٩٠]، وهذا الحكم مخصوص عند الشافعية بما حصته السنة كشراب أبوالإيل للعرويين، والمألة المذكورة في أصول الفقه على اختلاف فيها.

٤٥٣٩ - [٢٦] (أبو هريرة) قوله: (عن الدواء الغبيث) قيل: أراد به النجس حيث المجاسة والحرمة، وقيل كرهه الطعم والرائحة وبحومها مما لا تقبله الطسعة.

٤٥٤٠ - [٢٧] وَعَنْ سَلْمَى خَادِمَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْتَكْبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إِلَّا قَالَ: «اِحْتَجِمِي»، وَلَا وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ إِلَّا قَالَ: «اِحْتَضِيهُمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٢٨٥٨].

٤٥٤١ - [٢٨] وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرْحَةً وَلَا نَكْبَةً إِلَّا أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَيْهَا الْحِجَاءَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ت: ٢٠٥٤].

٤٥٤٠ - [٢٧] (سلمى) بولہ (احتضیہما) أي بالحناء، وفي (سفر السعادة)^(١) من رواية أبي داود. ولا شك أن أحد وجعاً في بطنه إلا قال له: (احتضی بالحناء)، وأورده عن (مس من ماجة): أن النبي ﷺ عَلَّفَ بِالْحِنَاءِ، ويقول: (إنه يافع بإذن الله من الصداع)، قال صاحب (سفر السعادة): المراد نوع من لصداع، يكون مادياً من الحرارة الملتصقة ومختلطاً بالخل أنفع.

٤٥٤١ - [٢٨] (وعنها) بولہ (ما كان يكون) في (كان) ضمير أشاء اسمه، والحملة بعده حرة، وقيل: الثاني رائدة، و(القرح) بصم القف: ريش، وكذلك القرح فتحها لغتان كاجهد والجهد، وقيل: مفتوح لغة حجازية، وقيل: بالصم اسم، وبالفتح مصدر.

وقوله: (ولا نكبة) دلفتح: ما يصيب الإنسان من شدة وبلاء، والمراد بها هنا جراحة تصيب العصور، وبالقرحة التي يخرج من ثلبس من غلبت الدم وغيره، وفي (مجمع البحار)^(٢): النكة بفتح النون وسكون الكاف: جراحة من الحجر أو الشو، والقرحة من نحو أسيف، وفي (القاموس)^(٣): نقرح، ويضم: غرض السلاح ونحوه

(١) سفر السعادة (ص ٢٩١)

(٢) مجمع بحار الأنوار (٤/ ٨٠٢)

(٣) القاموس لمخطط (ص ٢٢٨)

٤٥٤٢ - [٢٩] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْتَجِمُ عَلَى هَامَتِهِ وَيَبْنِي كَتِفَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَهْرَاقَ مِنْ هَذِهِ الدَّمَاءِ، فَلَا يَضُرَّهُ أَنْ لَا يَنْدَوِيَ بِشَيْءٍ لَشَيْءٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [د. ٣٨٥٩، ج ٣٤٨٤].

٤٥٤٣ - [٣٠] وَعَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ عَلَى وَرِكِهِ مِنْ وَثْءٍ كَانَ بِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د. ٣٨٦٣].

مما يخرج مايلن، أه بالفتح لأثره، وبالضم لألمه، وفرح، كمع حرج، وكسع حرجت به افروح، والفريج الحريج، ولمفروح من به فروح، انتهى وقد قرئ في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْتَكْسِكُمْ فَارْحَبْ﴾ [عرس ٤٠]، بالفتح والضم، قال ليصاوي^(١) هما يفتن كالمصنف الضم، وقيل هو بالفتح الحرج، وبالضم أتمها، وهو موافق لما عني (القاموس)

٤٥٤٢ - [٢٩] (أبو كبشة) قوله: (وعن أبي كبشة) يفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين

وقوله (يختجم على هامته) وحد نهاء، وفي حديث يربس الهام عن مقله، وهي أعنى الرأس، وهي ناصية والمفروق، (واصبروا الهام) أي قطعوا رؤوس الكفار، أي جاهدوا

وقوله: (من هذه الدماء) الظاهر أن نمر دماء هذه لأعضاء المذكورة، أو جنس الدماء من أي عضو كان

٤٥٤٣ - [٣٠] (جابر) قوله: (من وثة) بالهمزة ذكره في (القاموس)^(٢) في

(١) تفسير ليصاوي (١/ ١٨١)

(٢) (القاموس المحيط) (ص ٦٤٠)

٤٥٤٤ - [٣١] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةٍ أُسْرِيَ بِهِ: أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ: «مُرْ أَمْنَكَ بِالْحِجَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. (ت: ٢٠٥٢، ح: ٣٤٧٧)

باب الهمزة، وقال: الوثاء: وحسم يصيب اللحم لا يبلغ العظم، أو تَوَجَّعُ في العظم فلا كسر، أو هو الفك، وقال الطيبي^(١): وحسم بصيب العضو من غير كسر.

٤٥٤٤ - [٣١] (ابن مسعود) قوله (ليلة أسري به) ليلة مصاف إلى الجملة مبني على القتح، ويجوز أن يكون بالتثنية، وتكون الجملة صفة، وحيشة بقدر الضمير، أي: فيها، لكن اللفظ العربي هو الأول، كذا قال شيخ شيوخنا في الحديث ابن حجر الهيثمي المكي.

وقوله: (مر أمنتك بالحجامة) الظاهر أن المراد بالحجامة إخراج الدم شاملاً للفصد كما أشير إليه في حديث: (الشفاء في ثلاث: شرطة محجم)، كما سبق. وحمله بعضهم مقابلاً للفصد وقال: سبب فصلة الحجامة أن الحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد، ولأطباء مجمعون على أن الحجامة في البلاد الحارة أفصل من الفصد؛ لأن دماءهم رقيقة نضجة تسري إلى سطح البدن، وتخرج بالحجامة دون الفصد، والفصد نافع لأعماق البدن ومناسب بالبلاد الباردة، وقال الطيبي^(٢): الحكمة في مبالغة الملائكة في أمر الحجامة سوى ما اشتهر به من المنافع المتنبئة أن الدم أصل القوى الحيوانية، فإذا انتقص ضعفت القوى النفسانية المانعة من المكاشفات العينية، انتهى. وهذا الوجه يبعد مع إخراج الدم مطلقاً سواء كان بالحجامة والفصد بخلاف الوجه

(١) شرح الطيبي (٨/ ٢٩٨).

(٢) شرح الطيبي (٨/ ٢٩٩).

٤٥٤٥ - [٣٢] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ: أَنَّ طَبِيبًا سَأَلَ لِسَبِيٍّ عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ، فَتَنَاهُ النَّبِيُّ عَنْ قَتْلِهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د. ٣٨٧١]

٤٥٤٦ - [٣٣] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُحْتَنِجُ فِي الْأَخْدَعِينَ.....

لأور، فإنه يعيد مع نحره بحصوه، فكان لمردب (أمنث موسى، أعني
العرب لحجاري، والله أعلم.

٤٥٤٥ - [٣٢] (عبد الرحمن بن عثمان) قوله (عن صفدع) مكسر ضاد
والدال وجاء بفتح الدال أيضاً، وفي (القموس) "عنى وزن ربح وحفر وحذب
ودرهم

وقوله (عن قتلها) أى عن قتل الصفدع، واستعمله في دواء، إما لحرمتها
أو سجاتها أو لحبائنها، ونفر بطع عنها، وقد أوردوا هذا الحديث في (باب السبي
عن التدوي بالحرام)، ويسر المراد أن قتلها منهي عنه لذات، فهو تدارى بها لرم
قتلها كما يتدوى بغيره؛ لأن قتل الحيوان لحلال الطاهر الطيب للتدوي غير مهي
عنه، فكيف بالحرام لمجنس بحيث، فالمراد بالسبي عن الاعتل لنهي عن التدوي بها،
وقد الطيب "القتل مأثور به إما لكونه من ميسوق، وسببها، أو لإباحة الأكل،
وليس له لك لنداسته، وتعمد الصنع عنه، وإذا لم يحرم قتل ثم سجد الانقاع به،
فاحتم

٤٥٤٦ - [٣٣] (أنس) قوله. (في الأخدعين) هما عرقان في جاني العنق،

(١) «القموس المحمد» (جز ٦٨٥).

(٢) «شرح طبّي» (١/٢٩٩).

وَالْكَاهِلِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ : وَكَانَ يَخْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ . [د. ٣٨٦ ، ت: ٢٠٥١ ، ح: ٣٤٨٣ ، ٣٤٨٦] .

٤٥٤٧ - [٣٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتَحِبُّ الْحِجَامَةَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ . رَوَاهُ فِي «مَشْرِحِ الشُّنَّةِ» . [شرح السنة ١٢ / ١٥١] .

٤٥٤٨ - [٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ اخْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً»^(١) مِنْ كُلِّ دَاءٍ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . [د. ٣٨٦١] .

كَذَا قَالَ الطَّبِيبُ^(٢) ، وَفِي (الْقَامُوسِ)^(٣) : الْأَخْدَعُ . عَرَقٌ فِي الْمُنْخَجِمَتَيْنِ ، وَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ لَوْرِيدٍ ، وَفِي (الصَّرَاحِ)^(٤) : أَخْدَعٌ : رُغْ پَشْتِ ، وَ(الْكَاهِلُ) مُقَدَّمٌ ظَهَرَ الْبَعِيرُ وَمَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْمَحْمَلُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَتَمَيْنِ .

٤٥٤٧ - [٣٤] (ابن عباس) قوله . (كان يستحب الحجامة لسبع عشرة . . . إلخ) ، قالوا . الحكمة في ذلك أن الدم يعد في أوائل الشهر ، ويقطع في أواخره ، فأوسطه نكون أولى وأوفق كما مر .

٤٥٤٨ - [٣٥] (أبو هريرة) قوله : (كان شفاء له من كل داء) ترعيب وتوكيد ،

(١) في نسخة «كان له شفاء» .

(٢) «شرح الطبيب» (٨ / ٢٩٩) .

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٦٥٦) .

(٤) «الصرّاح» (ص: ٣٠٩) .

٤٥٤٩ - [٣٦] وَعَنْ كَبْشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ يَتَهَيَّأُ أَهْلُهُ
عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَرْعُمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ
الدَّمِّ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرْقَأُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٣٨١٢: ٥].

٤٥٥٠ - [٣٧] وَعَنِ الزُّهْرِيِّ مُرْسَلًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ
الْأَرْبَعَاءِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».....

وليس المراد دواء يناسب جرح الدم، والله أعلم

٤٥٤٩ - [٣٦] (كشة بنت أبي بكر) قوله: (عن كشة) صوابه (كيسة) شحنية
مشددة ومهملة، كذا نقل عن (التقريب)^(١).

وقوله: (يوم الثلاثاء) بالمد ويضم، كذا في (القاموس)^(٢).

وقوله: (يزعم) أي: يقول.

٤٥٥٠ - [٣٧] (الزهري) قوله: (يوم الأربعاء) منشة اسماء ممدودة، كذا في
(القاموس)^(٣) (فأصابه وضح) لوضح بفتح الواو ولصد المعجمة، أي برص،
وفي (النهاية)^(٤) الوضح: البياض من كل شيء. وفي الحديث: (كان يرفع يديه في
الحدود حتى تبين وضح إبطيه)^(٥) أي: بضر تحتهم، وفي (القاموس)^(٦) الوضح

(١) «تقريب تهذيب» (ص: ٧٥٢)

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ١٦٥)

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٦٦٢)

(٤) «النهاية» (٥/ ١٩٥)

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤٩٧)، والسنائي في «سنن» (١١٤٧)

(٦) «القاموس المحيط» (ص: ٢٣٨)

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ: وَقَدْ أُسْنَدَ وَلَا يَصِحُّ. [دني المراسل : ٤٥١].

٤٥٥١ - [٣٨] وَعَنْهُ مُرْسَلًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ احْتَجَمَ أَوْ أَطْلَى يَوْمَ النَّيْتِ أَوْ الْأَرْبَعَاءِ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فِي الْوَضَحِ». رَوَاهُ فِي «شرح السنّة». [شرح السنّة: ١٢ / ١٥١ - ١٥٢].

٤٥٥٢ - [٣٩] وَعَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: خَيْطُ رُقِّي لِي فِيهِ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمْ آلُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَغْنِيَاءَ.....

محرّكة. بياض الصبح، والقمر، والبرص، والعرة، والتحجيل في الفوائم.
وقوله (وقد أسند ولا يصح) اعلم أن صاحب (سفر السعادة) قال: لم يثبت في باب الحجامة واختيارها في بعض الأيام حديث إلا قوله. (مر أمك بالحجامة). وحديث الصحيحين (إن كان في شيء شدة، فمسي شرطة حجام أو شرية غسل أو لدعة سار)، وقد تكلمنا على ذلك في شرحه، فليتنظر تمه
٤٥٥١ - [٣٨] (وعنه) قوله: (أو اطلّى) تشديد انشاء الفعل، من صلاه به لصحته كصلاه بالتشديد، ولمراد هنا طلاء العصور بالدواء.

٤٥٥٢ - [٣٩] (زينب) قوله. (أنتم آل عبد الله لأغنياء) والظاهر أن (أنتم) مبتدأ، و(آل عبد الله) منصوب على الاحتصاص، و(الأغنياء) خبره، وهو دليل على حوزة حول للام للتأكيد على الخبر كما حوزة حولها على المبتدأ، وكفى به دليلاً إذا ثبت أنه من قول من مسعود أو الراوي عنه إذا كان ممن يوثق بعرضه، ولا يعارضه أقوال السحاة، بل يجب أن يبرهن عن أحكامهم بوجدان ما يحدها في الأحاديث إذا ثبت أنه من قول

عَنِ الشِّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّفَى وَالتَّمَانِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ»،
فَقُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَكَذَا؟.....

الرمول ﷺ أو أصحابه الكرام، إذ هم الفصحاء الذين حالسوا أفصح الفصحاء وكلموه وحواروه، كنا قل بعض الشارحين في قول عائشة: (اترر) بالإدغام على ما سبق ذكره في (كتاب الحيض)، ولذلك غير بعض النحاة المتأخرين كابن مالك وغيره بعض الأحكام مما خالف فيه لنحوه لعدم اطلاعهم وتعمام استقراءهم، وذلك لعدم إحاطة الكل بالكل بالاستفراء التام، كوصية الشافعي رحمه الله عليه في الشرعيات لأصحابه: إذا حكمت بحكم ووجدتم الحديث الصحيح بخلافه فمذهبي الحديث، وقد أنفى بعض المشايخ رحمه الله من مذهبه كالراقي والنووي وغيرهما إذا وجدوا حديثاً صحيحاً بخلاف ما ذهب إليه إمامهم وهو الإنصاف، رحم الله من أنصف، وأما تقدير الزجاج المبتدأ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَيِّئَرَيْنِ﴾ (١٦٣)، أي. لهما ساحران، فلم يثبت عنده من أن لأصل دخول اللام على المبتدأ ولا حاجة إليه، وقد ثبت جواز دخوله على الخبر، ولعله لم يبلغه أو لم يثبت عنده ما دخل فيه اللام على الخبر، والله أعلم.

وقوله (عن الشرك) أي - أفعال المشركين؛ لأنهم كانوا يسترقون بأسماء الشياطين والأصنام، أو لأنه يعرض إلى اعتقاد تأثيره حفيضة، وذلك شرك وكفر بلا شبهة، أو المراد الشرك الخفي ترك التوكل والاعتماد على الله سبحانه، وقوله - (إن الرُفَى) أي - التي كانت في الجاهلية بأسماء الشياطين والأصنام، و(التمانم) جمع تميمة وهي خمرزات تعلقها النساء في أعناق الأولاد، ويعتقدون أنها تدفع العين، و(التولة) بكسر لاء وفتح الواو واللام. وهو نوع من السحر يفعل في الحيط أو الفرطاس لمحبة الرجال النساء.

لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تُقَدِّفُ، وَكُنْتُ أَخْتَبِفُ إِلَى فَلَانِ الْيَهُودِيِّ إِذَا رَقَاهَا سَكَنْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ، كَانَ يَنْخَسُهَا بِسِرِّهِ، فَإِذَا رُقِيَ كُمَتْ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ، رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءَ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣٨٨٣: ٥].

٤٥٥٣ - [٤٠] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّفْثَةِ

وقوله. (تقذف) على لغة المحبوس، أي ترمي من عيه الأنف، أو على لغة المعلوم، أي ترمي بالأذى والدمع. ولأول أظهر دوسة، وإن كانت الثانية أقوى رواية، كذا أورد بعض مشايخ من أهل الحرمين، والله أعلم

وقوله: (إنما ذلك) أي التوجه الذي كان في عينه لم يكن وحده في الحقيقة من كدت صرته من صرعات الشيطان، و(النخس) من نخس يداه كصر وجعل عود مؤخرها أو حبها يعود ويحده، ونخسه طرده، وقد مر شيء مما يتعلق بهذا المقام في الفصل الأول في شرح لحدث الثالث عشر من حديث أنس

٤٥٥٣ - [٤٠] (جابر) قوله (عن النفثة) بصم اللون وسكون نشين المعجزة

نوع من الرقية، يسترقى بها الممسوس بالجن، وقد جاء في (دب السحر) أنه نشره بـ «فَأَعُوذُ بِرَبِّكَ مِنْهَا» [١] وفي (الدموس)^١ بالضم: رقية يعالج بها المجنون والمريض، وفي (الصراح)^٢ التنشير: أفسون كردن، ونشرة تعويذ، ووجه التسمية انتشار الداء وانكشاف لبلاء به، وبالجملية حاصل معناه: لرقية والتعوذ،

(١) القاموس المحيط (ص ٤٤٩)

(٢) الصراح (ص ٢١٥)

فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٣٨٦٨: ٥].

٤٥٥٤ - [٤١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَبَالِي مَا أَتَيْتُ إِنْ أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقًا أَوْ تَعَلَّقْتُ نَمِيمَةً أَوْ قُلْتُ الشَّعْرَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [٣٨٦٩: ٥].

فالمراد بما (هو من عمل الشيطان) ما كان من عمل الجاهلية مشتملاً على أسماء الشياطين والأصنام أو بلسان غير معلوم المعنى، فإن كان ورود هذا الحديث قبل الترحيص فلا تخصيص، والأخص منه ما كان بالقرآن ونحوه، ويحتمل أن يكون هذا الاسم غالباً على ما كان في الجاهلية، فتدبر.

٤٥٥٤ - [٤١] (عبد الله بن عمر) قوله: (ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت تریاقاً) لحديث، التریاق المشهور بكسر التاء وتصم أيضاً، وقد تبدل انتاء دالا دواء مركب مشهور نفع من السموم وأسمراض آخر، و(النميمة) ما تعلق في العنق من العين وغيرها من لتعويذات، والمراد تائم الجاهلية مثل الخرزات وأظفار السباع وعظمتها، أما ما يكون بالقرآن والأسماء الإلهية فهو خارج عن هذا الحكم، وجائر كما يدل عليه حديث عبد الله بن عمر، بل يستحب التعلق والتبرك به، كما قال الطيبي^(١)

وانمراد بقول لشعر من قل النفس. إنشأه قصداً واحتیاراً، وإن صدر من غیر قصد واحتیار فذلك غیر معلوم ومنهی عنه، بل لا یعد فی الاصطلاح شعراً وليس مصدوقاً لقوله ﷺ: «وَمَنْ عَلَّقَهُ لَشَعْرٍ وَمَا يَسْعَى لَهُ» [٦٩]، وهذا في إنشاء الشعر لا إسناد شعر غيره، وهذا هو الأظهر من العمدرة، وقد أنشد ﷺ مثل قول لبيد:

ألا كل شيء من خلا الله باطل

٤٥٥٥ - [٤٢] وَعَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ
اِكْتَوَىٰ أَوْ اسْتَرْقَىٰ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ
مَاجَةَ. [حم ٢٤٩/٤، ت: ٢٠٥٥، ج: ٣٤٨٩].

وقد قيل . به كان لا ييسر منه ﷺ في صورة الإشاد أيضاً ولا يجيء موروثاً،
والله أعلم .

ومعنى الحديث . أي إن فعلت هذه لأشياء كنت ممن لا يبالى بما فعله من
الأفعال مشروعة كانت أو غيرها، ولا يميز بين المشروع وغيره، والمقصود تدمير هذه
الأشياء وتفتيحها، أم لربايق فلأنه يحل في من الأشياء المحرمة مثل لحوم الأياعي
والحمر، ولو عمل بربايق ليس فيه منها فلا بأس، وقد بعضهم الأوسى والأحوط
تركه عملاً بإطلاق الحديث، وأما لتعلق بالتميمة فلم علم من أن المراد بها تمانم
لجاهلية بني من شعر المشركين، وأم الشعر فإن المدموم منه . كن شعر الرور
وما لا يعني، لكن الحق تعالى وتقدس نزه ساحة النبوة عنه وعصمه منه مضافاً فهو
في حقه ﷺ نص وودل، وإن كان محموداً وممدوحاً في غيره، وهذا كمن خاص
به ﷺ، وإن أطلق التبراق والتيممة، وكان لمقصود بيان توكل خاص به ﷺ، أو كان
لعرض نية الأمة على التوكل وترك المعالجات ولحين، وتعرضاً لبيان حالهم على
طريقه قوله تعالى. ﴿وَمَا يَلَا أَعِيذُكَ إِلَّا أَنْفُكَ﴾ [يس ٢٢] لم يعدد.

٤٥٥٥ - [٤٢] (المغيرة بن شعبة) قوله (من اكثوى أو استرقى فقد برئ) من
لتوكل) يعني أن ذلك وإن كان مباحاً نكس مقدم لتوكل والتفويض وترك لأسباب
أعلى وأرفع، وإن كان المراد مع اعتقاد المؤثرية «العدة فهو شامل لحملة لأسباب
والمعالجات، ولا يختص بالكي والاسترقاء، وقد مر الكلام في الكي وتطبيق لأحد عشر
الواردة فيها، فتذكر

٤٥٥٦ - [٤٣] وَعَنْ عِيسَى بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ وَبِهِ حُمْرَةٌ فَقُلْتُ: أَلَا تَعْلَقُ نَمِيمَةً؟ فَقَالَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعْلَقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٤٥٥٧ - [٤٤] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ. (حم
٤٣٦/٤، ب. ٢٠٥٧، د. ٣٨٨٤).

٤٥٥٨ - [٤٥] وَرَوَاهُ «بُنْ مَاجَةَ عَنْ بُرَيْدَةَ». [ج: ٣٥١٣].

٤٥٥٩ - [٤٦] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ دَمٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د. ٣٨٨٩].

٤٥٥٦ - [٤٣] (عيسى بن حمزة) قوله. (وعن عبدالله بن عكيم) بلمط التصغير. وقوله. (نعوذ بالله من ذلك) يد كد لمراد تميمة أهل الجاهلية فدهر، وإن كان من شراب وأسماء الله فذلك لعامة توكله، وكونه من الذين لا يسترقون ولا يدرون، وإليه ينظر السياق

وقوله: (من تعلق شيئاً) أي تمسك به من المداواة والرقبة وتعلق قلعه به وتأثيره وكل شفاء به ولم يشفه الله، ولا شفاء إلا من الله، فلا يحصل الشفاء

٤٥٥٧، ٤٥٥٨ - [٤٤، ٤٥] (عمران بن حصيب، وبريدة) قوله: (لا رقية إلا من عين أو حمة) قد عرفت معنى الحصر سابقاً أن المراد به الاهتمام من جهة شيوخ هذه الأشياء بما بين الناس وكثرة دفع الرقى فيها

٤٥٥٩ - [٤٦] (أنس) قوله: (أو دم) لمراد بدم الرعاء، ولو عمم حتى

٤٥٦٠ - [٤٧] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ يُسْرِغُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ، أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلُ الْقَدَرِ لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم: ٤٣٨/٦، ت: ٢٠٥٩، ج٥: ٣٥١٠].

٤٥٦١ - [٤٨] وَعَنِ الشَّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ: «أَلَا تَعْلَمِينَ هَذِهِ رُقِيَّةُ النَّمْلَةِ...»

يشتمل جميع الملل الدموية سواء كان من جهة سيلان الدم أو فساد دم يبعد، وذلك صاهر، وجاء في رواية لأبي داود: (لا من نفس) مكان (إلا من عين)، قالوا: ولما د بالنصر العين، وجاء مكان (أو دم) (أو لدعة)، وهي بمعنى العصف بالأسنان كما في الحبة وأمثله، والرقبة نوع من كن داء وعلّة كما جاء في الأحاديث، وقد ثبت في (صحيح مسلم) ^(١) أن حبرئيل أتى النبي ﷺ وكاد به ﷺ ألم فقد سم الله أرفيك من كل داء يؤديك، فالحصر ليس إلا لم ذكرنا

٤٥٦٠ - [٤٧] (أسماء بنت عيسى) قوله: (السبقة العين) إجازة لها بالامتراء مع مبالغة في بيان تأثير العين كما مر.

٤٥٦١ - [٤٨] (الشفاء) قوله: (وعن لشفاء) بكسر الشين لمعجزة والفاء (ثبت عبد الله) بن عبد شمس بن حالم القرشية العدوية، من عائلات النساء وقاصلاتهن، أسلمت قبل الهجرة.

وقوله: (ألا تعلمين هذه) أي: حفصة (رقبة النملة) النملة نوع من قروح،

كَمَا عَلَّمَتْهَا الْكِتَابَةُ^١، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٨٧٨].

ومررنا مسرود، ونقل الطيبي^(١) عن الثوري^(٢) يرى أكثر الناس أب المراد من النملة ههنا هي الفروخ المذكورة، وليس كذلك؛ لأن رقية لنملة من المحرمات التي كان يهوى عنها، فكيف يأمر بتعليمها إياها، بل المراد بها شيء كانت ساء العرب يسمونها رقية النملة، وهو قوبهن. العروس تتعل، وتحتصب، وتكنعل، وكل شيء يفعل غير أنها لا تعصي الرجل، فأراد ﷺ بهذا المقال تأييد حفصة وانعريض بتأديبها حيث أشاعت لسر الذي استودعه إياها على ما يشهد به الترديد، وقوله سبحانه. ﴿وَرِثَ الْأَسْرَ لَنِي﴾ إِنَّ تَعْنِي أَوْجِهَ مَدِينًا^(٣) التحريم [٣] الآية، انتهى

وهذا الترجيح إن صح فله حسن، نكر استدلاله على عدم إرادة المعنى المشهور بأنها من المحرمات المهي عنها، فكيف يأمر بتعليمها إياها منطور فيه بما ذكره صاحب (سفر السعادة)^(٤) من أن الشفاء بنت عبد الله كانت ترفي بمكة هذه النملة، ولما حاصر رسول الله ﷺ أخته وقالت: يا رسول الله! كنت أرقى النملة في الحاملة أريد أن أعرضها عليك، عرضت، وقال بسم الله صحت حتى نعرود من أوائها ولا تضر أحداً، اللهم اكشف لباس رب الناس، ويعلم من أنها من الرقى التي عرضت عني لنبي ﷺ فأجازها فم تكن محرمة، ثم قيل. إنه يعلم من قوله: (كما علمتها الكتابية) أن تعليم الكتابية لساء جائز، وقد ورد في حديث آخر النهي عنه بقوله: (ولا تعلموهن الكتابة)، وأجيب بأن ساء لسي ﷺ خصص من هذا النهي لعدم خوف لغته.

(١) شرح الطيبي (٨ / ٣٠٥)

(٢) سفر السعادة (ص: ٣١٤)

٤٥٦٢ - [٤٩] وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُثَيْفٍ قَالَ: رَأَى عَامِرُ
ابْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُثَيْفٍ يَغْتَسِلُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ
مُخَبَّأَةٍ، قَالَ:

وقال أنطيسي^(١) في الحديث وجهان آخران، أحدهما: التحصيص على تعليم
الرقية وإنكار الكثرة، أي: «هلا علمتها ما ينفعها من الاجتناب عن عصيان الروح كما
علمتها» يضرها من لكثرة، انتهى. وهذا المعنى مني على أن المراد من رقية الملة
ما نقل عن الثوريشتي، وثانيهما: أن يتوجه الإنكار إلى الجملتين جميعاً، يعني يحمل
حرف التحصيص على معنى الإنكار والتهديد كالاستفهام قد يكون بهذا المعنى،
فيكون إنكاراً عن تعليم الأمرين معاً، ففهم.

٤٥٦٢ - [٤٩] (أبو أمامة) قوله: (ابن حيف) بالحاء المهملة والنون على لفظ
الصغير.

وقوله: (ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة) يضم ميم وفتح حاء معجمة وموحدة
مشددة وهمزة، أي: حارية مخدرة لم تنزوح، كنا في (القاموس)^(٢)، وحصله: «لأن
لأن حطها وصياها نفسها أبدع، وجدها أصمى وأعمى، وتقدير الكلام ما رأيت
جلد غير محاة مثل جلد رأيت اليوم ولا جلد مخبأة، وغير المخبأة يشمل الرجل
ولمرأة، ولعبر المخبأة مع أفسد لها باعتبار تقبيل المعترية في مفهوم المخبأة، يظهر أن
تقدير الكلام كما قدره بعض الشارحين من قوله: ما رأيت جلد رجل ولا جلد مخبأة
قاصر عن أداء المقصود، وقيل: «تقديره» ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم، وما رأيت

(١) شرح الطيبي (٣٠٦/٨)

(٢) القاموس المحيط (ص: ٥٠).

قَلْبِطَ سَهْلٍ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ ابْنِ حَنِيفٍ؟ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَلْ نَتَّهِمُونَ لَهُ أَحَدًا؟»، فَقَالُوا: نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِرًا، فَتَغَلَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟ أَلَا بَرَكْتَ؟ اغْتَسِلْ لَهُ».....

جلد صحابة مثل هذا الجلد، والمراد من بقي رؤية يوم مثل هذا اليوم هو بقي رؤية المرثي فيه مثل هذا المرثي، ويؤو الكلام إلى مدح الجبد، لكن التقدير الأول هو الأولى المخار، كذا قبل، فافهم.

وقوله: (قَلْبِط) ببناء الموحدة على صيغة المجهول بمعنى سقط من قيام، وضريح، كذا في (القاموس)^(١)

وقوله: (فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) أيضاً بلفظ المجهول، وفيه ضمير سهل، أي: أتى خبر سقوط سهل لأجل إصانة عن من غير أن يعسوا عائناً.

وقوله: (هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ ابْنِ حَنِيفٍ؟) أي هل لك رغبة في معرفة حاله وعلاجه ومداوانته؟

وقوله: (أَلَا بَرَكْتَ؟) أي: هلا دعوت له بالبركة بأن تقول: اللهم بارك به فيه فلم تصبه هذه الآفة.

وقوله: (اغْتَسِلْ لَهُ) استناب لبيان العلاج، كأنه قال عمر: قد وقع فماد أفع ما رسول الله؟ فقال: اغسل أعضاءك لأجله وصحت أماء عليه، وكان ذلك متعارفاً بينهم، فقرره النبي ﷺ بما رأى فيه من الحكمة كما قال الطيبي^(٢) في شرح قوله: (العين حق) في آخر الفصل الأول.

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٦٣٦)

(٢) «شرح الطيبي» (٨/ ٢٩٣)

فَقَسَلَ لَهُ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ، فَرَأَى مَعَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ بَأْسٌ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ»، وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَفِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ حَقٌّ تَوْصًا لَهُ، تَوْصًا لَهُ».

[شرح السنة: ١٦٤ / ١٢، ط: ٩٣٩ / ٢].

وقوله: (داحلة إزاره) قال بعض الشارحين: فيه قولان، أحدهما: أن المراد بها الفرج، وثانيهما: أن المراد طرف الإزار الذي أصاب بدنه من الجانب الأيمن، وزاد القاضي عياض أن المراد جسده المتصل بالإزار.

وقيل: لمراد النورك الذي هو معقد الإزار، ورئي بعض السخاوي أن هذا كناية عن الثوب المتصل بالحلد، كذا في (المواهب اللدنية)^(١)، وأما التخصيص بالجانب الأيمن فلا دلالة في انقضاء عليه، ولكن هكذا سروره، ونقل الطيبي^(٢) عن أبي عبيد أنه قال: إنما أراد بداحلة إزاره طرف إزاره الذي يلي جسده مما يلي الجانب الأيمن، فهو الذي يغسل، قال: ولا أعلمه إلا جاء مفسراً في بعض الحديث هكذا، انتهى.

ثم للغسل كيفية مخصوصة، وقد ذكرناه في (شرح سمر السعادة)^(٣) مع قصور كان في منته نقلاً عن (المواهب)، وقال صاحب (المواهب)^(٤) وهذه المعاني لا يمكن دركه من جانب العقل ويعجز عن دركه قطعاً، وقال القاضي أبو بكر من العربي: إن توصف فيه أحد من المشرعة يقال له: قل: الله ورسوله أعلم، وإن توقف متعسف، فالرد عليه أظهر، إذ عندهم يفعل الدماء تارة بقوة وكيفية وتارة بالخاصة، ولا يمكن

(١) «المواهب اللدنية» (٣ / ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٢) «شرح الطيبي» (٨ / ٣٠٧).

(٣) انظر: «شرح سمر السعادة» (ص ٤٧٧).

(٤) «المواهب اللدنية» (٣ / ٤٣٣).

٤٥٦٣ - [٥٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. (ت: ٢٠٥٨، ج: ٣٥١١).

٤٥٦٤ - [٥١] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ

رُئِيَ.....»

درا معناه، ويقولون هكذا حاصيته، ومقتضى صروته الدعاء، فلكي هذا مثل ذلك، انتهى، وهذا كما قبلوا في حديث المعاصيس لحديث وأمشه، والله أعلم.

٤٥٦٣ - [٥٠] (أبو سعيد الخدري) قوله: (من الجان) في (القاموس) (١).

اسم جمع للججن، وفي («تصريح») (٢)، «جان» بـ «يريد»، وفي (مجمع البحار) (٣)، «الجان»: الشيطان، وفي لتفسير: «الجان»: الجحش، وفي أبو الجحش كادم أبو لشير.

قوله: (فلما نزلت أخذ بهما) إيراد التضمير في نزلت تأويل العودة ولأن السورتي في حكم سورة واحدة حكماً ونزلت دفعة، أو بتأويل كل واحدة، وأما تنبيهه في (أحد بهما) فلعله لأجل أن نعلم كل بكل واحدة منهما على أنه «أبصاراً» ولو جونا إيراد الفعل في صمار يعارض كما في نظاره مسدود بهذا الحديث وإن كان محافاً لعدة النجاة، فذلك شيء آخر، والله أعلم.

٤٥٦٤، ٤٥٦٥ - [٥١، ٥٢] (عائشة، وابن عباس) قوله (هل رئي) يلحق

(١) القاموس المحيط: (ص ١١٩٣)

(٢) تصريح: (ص ٥٠٥)

(٣) مجمع بحار الأنوار: (١/ ٣٩٦).

فِيكُمْ الْمَغْرُبُونَ؟ قُلْتُ: وَمَا الْمَغْرُبُونَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَشْتَرِكُ فِيهِمُ الْحَرُّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٥١٧].

٤٥٦٥ - [٥٢] وَذَكَرَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «خَيْرَ مَا نَدَاوَيْتُمْ» فِي «بَابِ التَّرْجُلِ». [أخرجه الترمذي. ٢٠٣٥].

المجهول من الرؤى، و(فيكم) أي: في جنس الإنسان، وفيه تغليب، و(المغربون) بلفظ سم الفاعل من تعريب بالغير المعجمة، والاستفهام بلسانيته وبتهديد، وقيل (هل) بمعنى قد، كما قيل في قوله تعالى: ﴿هَذَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ لَّا هَرَمَ لَّمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

وقوله. (قلت: وما لمغربون؟) أورد (هـ) ولم يقر: ومن لمغربون سؤالاً عن الجنس، أي: ما هذا الجنس وحقيقة معنى لتعريب؟

وقوله: (الذين يشتركون فيهم الحر) ذكروا فيه وجوهاً، أحدها: أن المراد مشاركة الحر في لأنساب وأولاد بني آدم بترك ذكر الله تعالى عند الوقاع كما جاء في حديث الصحيحين: «(إذا جمع أحدكم امرأته فليستعد بالله من الشيطان الرجيم، وليقل بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم جننا الشيطان، وجناب الشيطان ما رزقنا)، فإذا لم يذكر الله كان للشيطان فيه نصيب وشركة

ووجه في بعض الروايات: (فلوي الشيطان على إحليمه بجماع معه)، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ [سورة: ٦٤] بمعنى المعربين المعدون عن ذكر الله عند الوقاع حتى شارك الشيطان في أولادهم، والمعدون أنفسهم عن ذكر الله، أو يعربون الولد من جنسهم، ويدخلون أعرق الغريب في نسب، أو

يعدون النسب من الجسية بمداخلة نسب بعيد، ومادة الغربة للبعد.

وثانيهما: أن المراد بمشاركة الشيطان بإهم أمرهم بالزنا كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّهُ يُدْرِكُ الْغُصْنَ وَالْمُسْكِرَ﴾ [النور ٢١]، والربا سب لإدخال المرق العريب والنسب البعيد

في لسب، فالمراد بالمعربين الرابة الذين يدخلون العريب في النسب.

واعلم أنه قد جاء في الحديث: هل تحس فيكن امرأة أن الجن يجامعها كما يجامعها زوجها؟ وقد اشتهر فيما بين لباس وصح أن بعض النساء يعشق بها بعض الجن ويجامعها ويظهر لها، وربما يذهب بها حيث شاء، كذا في (مجمع البحار)^(١)، وقد ذكر السيوطي في (الشفاط الدرر والمرجاد في أحكام الجن) أحوالاً عجيبة من الجن، ومناكحتهم لإنسان من طرفين، وقد ذكر أن بلقيس أمها كانت حية.

وذكر أن بعض العلماء كانت عنده جارية من لجن تزوجها، وذكر من بعض العلماء أن جارية له كان الجن يعنفها، فهرب يوماً إلى متى أزي بها زوجها، وذكر أنهم اختلفوا أن لمجامعة الجن هل يجب الغسل على الإنسية؟ وأنه ذكر بعض الحنفية أنه لا يجب الغسل، فهذا يمكن جعله وجهاً ثالثاً في اشتراك الجن فيهم، ونكر ينبغي أن يفسر معنى المغربين على هذا الوجه ولم يبينوا، ويمكن أن يكون معناه تبعيد سي آدم أنفسهم عن التطهير وقصيرهم في الاستعانة من شر الجن والشياطين بتلاوة القرآن والأدعية والأذكار التي هي مانعة عن تعودهم من لجن وتصرفها في أسابهم.

ورابعها: أن المراد بالمعربين الطائفة الذين لهم قرناء من الجن، يلقون إليهم الأحبار وأصناف الكهانة، ويشاركونهم في أنواع الشرور والفواحش، ويعد هؤلاء

(١) انظر: «مجمع بحار الأنوار» (١/٣٩٦)

• الفصل الثالث :

٤٥٦٦ - [٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ، وَالْعُرْوُقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ، فَإِذَا صَحَّتِ الْمَعِدَةُ صَدَرَتِ الْعُرْوُقُ بِالصَّحَّةِ، وَإِذَا فَسَدَتِ الْمَعِدَةُ صَدَرَتِ الْعُرْوُقُ بِالسَّقَمِ».

أنفسهم بذلك عن مقام الإيمان والإسلام، والأول من هذه لوحوه هو الأظهر، والله أعلم.

الفصل الثالث

٤٥٦٦ - [٥٣] (أبو هريرة) قوله. (المعدة) يفتح الميم وكسر العين، وجاء بكسر الميم وسكون العين ويفتح الميم وسكون العين ويكسرهما وقوله (حوض البدن) أي: سببه المعدة إلى البدن كنسبة الحوض إلى الشجر

وقوله (ويعروق إليها واردة) شبه اتصال العروق بالمعدة وجذبها منها الرطوبات الصالحة للعداء إلى الكبد، ومه إلى الأعضاء، لطائفة الواردة على الحوض لشرب الماء، والورود هو لتناول على لماء للشرب، والصدور لرجوع عنه بعد الشرب، فإذا صحت المعدة بأن اشتمت ونظمت على طعام صالح محمود صدرت العروق بالصحة، أي: جدت منها إلى الأعضاء رطوبات جيدة صالحة للعداء الجيد التي هي سبب انصحة، وإذا فسدت المعدة واشتملت على طعام رديء فاسد صدرت العروق بالسقم، أي: برطوبات رديئة فاسدة غير صالحة للعداء الجيد التي هي سبب لسقم وصعب البدن، وهذا بعينه مثال الشجر تذهب العروق منه إلى الحوض، ويحدث الماء منه إليه صالحاً أو فاسداً.

٤٥٦٧ - [٥٤] وَهَنْ عَلِيٌّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّي،
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ، فَنَاقَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَعْلِيهِ فَفَتَلَهَا،
فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصْلِيًّا وَلَا غَيْرَهُ أَوْ نَبِيًّا وَغَيْرَهُ»
ثُمَّ دَعَا بِمِنْحٍ وَمَاءٍ فَجَعَلَهُ بِي إِذَا نَاءٍ ثُمَّ جَعَلَ يَصُبُّهُ عَلَى أَصْبُعِهِ حَيْثُ لَدَغَتْهُ
وَيَمْسَحُهَا وَيُعَوِّذُهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ. رَوَاهُمَا الطَّبْرِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ». [م]:
٦٦/٥، ٥١٨/٢.

وهذا الحديث نكسب فيه المحدثون، فقال في (تريه الشريعة)^(١) إن هذا حديث
ناقل لا أصل له، ونقل عن البيهقي في (شعب الإيمان) أنه قال: إسناده ضعيف،
وعن الذهبي في (الميزان) أنه قال: مكروه وإبراهيم الراوي لا يعتمد عليه، وقال الحافظ
ابن حجر في (لسان الميراث): إنه ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: أورد الطبري
هذا الحديث في (المعجم الأوسط) وعنه، انتهى.

وفي (المقاصد الحسنة)^(٢) أنه أورد ابن حبان^(٣) في (الأوسط) عن الرهاوي [عن
زيد بن أبي أنيسة] عن زرارة عن أبي هريرة وقال لم يروه عن الزهري إلا زيد بن
أبي أنيسة، وتمرده الرهاوي بروايته عنه، وذكره اندلسي في (العلل) من هذا الطريق
وقال: لم يعرف من كلام أبي إسحق، وهو كلام عبد الملك بن سعيد لأبجر، انتهى،
والله أعلم.

٤٥٦٧ - [٥٤] (علي) قوله. (فناولها رسول الله ﷺ بعله) أي: أعطها نعله

(١) تريه الشريعة (٢/ ٢٤٢).

(٢) مقاصد الحسنة (ص: ٦٦٢).

(٣) كما في الأصل، وهو خطأ، وهو في الطبراني، كما في المقاصد الحسنة.

٤٥٦٨ - [٥٥] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَهْبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَةً، فَأَخْرَجْتُ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ تُمْسِكُهُ فِي جُلْجُلٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَخَضَعْتُ لَهُ، فَشَرِبَ مِنْهُ. قَالَ: فَأَطْلَعْتُ فِي الْجُلْجُلِ فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرَاءَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٥٥٧].

٤٥٦٩ - [٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ: الْكُمَاءُ جُدْرِي الْأَرْضِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

بأن ضربها بها، والهاء زائدة، يقال: ماولته فساول، أي: أعطته فأحد

٤٥٦٨ - [٥٥] (عثمان بن عبدالله) قوله. (هين أو شيء) يحتمل الشك أو الشويح بالتعميم بعد التحصيل أي شيء من الأمراض أي شيء كان، و(المخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المعجمتين اسم نوع من الظرف يعسل فيه الثياب، والمراد هنا ظرف فيه الماء، وانضمير هي (إليها) لام سمة، وفي «مخضب» للإنسان.

وقوله: (في جلجل) نجمين مصمومتين بينهما لام ساكنة: لجرس الصغير يعلق بعنق اندابه أو برجل البازي، والمراد هنا الحقبة الصغيرة على شكل الجرس وقوله: (مخضضته) أي حركت المخضب لذي فيه الماء يجعل الجلجل الذي فيه الشعر لذلك الإنسان ليحصل من بركته في الماء

وقوله. (شعرات حمراء) حمرة اشعرات إما تكونها مخضوبه في الأصل باء على حضائه ﷺ، أو لأن أم سلمة خضبتها، لتقوى وتبقى، أو من جهة اختلاف الطب، كما مر من التأويلات فيه.

٤٥٦٩ - [٥٦] (أبو هريرة) قوله: (الكماء جُدْرِي الْأَرْضِ؟) وقد مر شرح

«الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَا زُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَخَذْتُ ثَلَاثَةَ أَكْمُوٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَعَصَرْتُهِنَّ، وَحَمَلْتُ مَاءَهُنَّ فِي قَارُورَةٍ، وَكَحَلْتُ بِهِ عَيْنِي لِي عَمَشَاءٌ فَبَرَأْتُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. [ت: ٢٠٦٧].

٤٥٧٠ - [٥٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعَقَ الْعَسَلُ ثَلَاثَ

غَدَوَاتٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ.....

الحديث في الفصل الأول من (كتاب الأطعمة) إلا هذه الزيادة أعني قوله. (حدري الأرض)، كأن لصحابه لما ذكر كرم الكمأ وضمموها وبعجوها وشبهوه بالحدري الذي هو فروج تخرج عن أمدان الصياد عن فصلات ردية من الدم واللحم، كذبت الأرض أخرجهما من فضلات فيها، مدحها النبي ﷺ وذكر لها منفعة.

وإلا قوله: (والعجوة من الجنة) ذكرت هن تقريبا واستطراداً أو جرى ذكرها في المجلس، وكوبها من الجنة بما لكونها منها حقيقة أثبت في اللب تشريفاً لعذبة النبي ﷺ كحجر الأسود وبروضه لشريفة، أو مدح لها لكرم منفعته وبركتها كأنها من الجنة.

وإلا قوله. (قال أبو هريرة . . إلخ)

وقوله. (أو خمساً أو سماً) بما شك من الروي عن أبي هريرة بنسبائه حال الرواية تذكر أنها كانت وترُوسي خصوصية العدد، والله أعلم وقوله: (عمشاء) العمش بالتحريك: ضعف في البصر مع سيلان الماء في أكثر الأوقات.

٤٥٧٠ - [٥٧] (وعنه) قوله: (من لعق العسل . إلخ)، تعيين العدد موكول بنبي

عمم الشارع.

لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمُ الْبَلَاءِ».

٤٥٧١ - [٥٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّفَائِينَ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ». رَوَاهُمَا ابْنُ مَاحَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَقَالَ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْأَخِيرَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ. [ج ٣، ص ٤٥٠، ٣٤٥٢، هب ٩٧/٥، ٥١٩/٢]

٤٥٧٢ - [٥٩] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ عَلَى هَامَتِهِ مِنَ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ، قَالَ مَعْمَرٌ: فَاخْتَجَمْتُ أَنَا مِنْ غَيْرِ سُمْ كَذَلِكَ فِي يَأْفُوخِي، فَذَهَبَ حُسْنُ الْحِفْظِ عَنِّي حَتَّى كُنْتُ الْقُرْنُ فَاِنِحَةَ الْكِتَابِ فِي الصَّلَاةِ. رَوَاهُ دَرِينٌ. [أخرجه أبو داود من طريق أس مختصراً: ٣٨٦٢].

وقوله (من البلاء) من يائسة، أي أمر عظيم هو اسلاء، أو نعيصة، أي. لم يصبه بلاء عظيم يكون سبباً بهلاكه.

٤٥٧١ - [٥٨] (عبد الله بن مسعود) قوله: (بالشفائين) أحدهما جسماني، ولآخر: روحي، قوله تعالى: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الْأَفْئِدَةِ وَهُدًى﴾ [يوس ٥٧].

وقوله: (أن الأخير) أي: الحديث الثاني

٤٥٧٢ - [٥٩] (أبو كبشة الأنماري) قوله: (اختجم على هامته) محصاً: وسط الرأس، وكذلك (اليافوخ)، وأصله موضع يتحرك من وسط رأس الصبي، وقد سبق ذكره

وقوله (كذلك) الظاهر أنه يباد لقوله: (من غير سُم) فهم: ومقصود معمر بيان أن الحجامة في وسط الرأس من غير عذر وعدة كالسُم مضرة بالحفظ، ووجهه أن الحجامة إذا كن في الرأس على وداء كدسم ونحوه يؤثر في مادة الداء ويزيله

٤٥٧٣ - [٦٠] وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا نَافِعُ! يَتَّبِعُ بِي الدَّمُ فَأَتَيْنِي بِحِجَامٍ وَاجْعَلْهُ شَابًا، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا وَلَا صَبِيًّا. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمْثَلُ، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتَزِيدُ فِي الْحِفْظِ،

بخلاف ما لو لم يكن داء، فإنه يؤثر في الرأس وأغوره الحفظة المودعة فيه كما حكا الزمخشري في (ربيع الأبرار) أنه كان يرسل فالح فلدغته لعقوب فسرأ من علة العلاج، ويحتمل أن يكون مقصوده بيان أن ذلك كان معجزة لرسول غير مدرك بعقوبها، ويحتمل أن دهاب الحفظ منه كان بسبب آخر عرص بعد الحجامة لا بحجامة، فظن أنه لأحدها، والله أعلم.

ولوجه هو الأول، وقد أخرج الديلمي^١ عن عمرو بن واصل عن أنس أن الحجامة في بقرة الرأس يورث النسيان فتجنبوا عنها، وقد انحطبت^٢ إن بن واصل منهم بالروص، وقد حثهم رسول الله ﷺ في بقرة لده كان له، وأورد الطبراني في (معجمه الكبير)^٣ عن ابن عمر مرفوعاً: أن الحجامة في الرأس يجمع من الجيوب والحدام والبرص [والنفس] والضرس، ولم تصح هذه الأحاديث، ولذا جاءت معارضة

٤٥٧٣ - [٦٠] (نافع) قوله: (يتبع بي الدم) أي: يعلو الدم في جسدي حتى كاد يخرج منه كخروج الماء من لعين، واسع والسوع خروج الماء من اليسوع. وقوله: (واجعله شاباً) أي: اختر حجماً شاباً. وقوله (وتزيد في الحفظ) أي: تحصنه وتحفظه بقرينة

(١) مسند الفردوس ٥ (٢٧٨٠)

(٢) المعجم الكبير ٤ (١٣٥٠)

وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا، فَمَنْ كَانَ مُخْتَجِمًا يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى^(١)، وَاجْتَنَبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ، فَاجْتَنَبُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَاجْتَنَبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أُصِيبَ بِهِ أَيُّوبُ فِي الْبَلَاءِ وَمَا يَنْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ. [ج ٣٤٨٨].

٤٥٧٤ - [٦١] وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ السَّنَةِ». رَوَاهُ حَرَبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِرْمَانِيُّ صَاحِبُ أَحْمَدَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ، هَكَذَا فِي «الْمُسْتَقَى». [أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. ٢٠ / ٢١٥، مق: ٩ / ٣٤١].

٤٥٧٥ - [٦٢] وَرَوَى رَزِينٌ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [أخرجه البيهقي في الأدب، ١ / ٤٢٥].



قوله: (وزيد للمحافظ حفظاً) أي يكمله ويفقيه
وقوله: (إلا في يوم الأربعاء) أي: بالحجامة فيه، والحصر للمبالغة، والله أعلم

٤٥٧٤، ٤٥٧٥ - [٦١، ٦٢] (معقل بن يسار، وأبو هريرة) قوله (الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة) وقد سبق من كبشه بنت أبي بكره، منهم من كرهه الحجامة يوم الثلاثاء، وأجيب بعد صحة ذلك الحديث بأن هذا لخصوصية السبع عشر من الشهر، والله أعلم

١- باب الفأل والطيرة

١- باب الفأل والطيرة

وقال لطبي^(١) الطيرة بكسر الظاء وفتح الاء وقد يسكن. هي السقاؤه بالشيء، وهو مصدر تطير طيرة كتحير خيرة، ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما وأصله فيما يقدر^(٢) تطير بالسوايح ولبوارح من التطير والتطباء وغيرهما، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم، فعنه الشرع وأبطه وبهى عنه، وخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر، انتهى وأصله أنهم كسروا بفروا الطاء وتطير، فإذا أخذت ذات اليمين نيمنو، وإذا أخذت ذات الشمال تشاممو، والسوح مرور الصيد من شمال إلى اليمين، والروح مروءه من اليمين إلى الشمال، كانت العرب تشمن بالسائح وتشام بالبرح.

وقال النووي في (شرح مسلم)^(٣): وهو شرك إن اعتقده، وضابطه أن ما لم يقع صرره ولا اطردب به عادة خاصة ولا عامة فهو المكروه وهو الطيرة، وما يقع عنده صرر عموماً لا يخصه ونذكر لا متكرراً كسوء فلا يهدم عبه ولا يخرج منه، وما يخصه ولا يعبه كالدار والفرس والمرأة مساح القرامت

وفي (التهذيب)^(٤): نقال بالهمزة فيما يسر ويسوء، والطيرة: فيما يسوء إلا نادراً، وقد أولع الناس بتوكهمه تخفيفاً، يقال: تعالت بالهمزة والفشديد، وقد يقال: تعانت بالتخفيف وقلب الهمزة الأولى ألفاً، انتهى.

(١) «شرح الطبي» (٨/ ٣١٣)

(٢) «شرح النووي» (١٤/ ٢٢٢)

(٣) «تهذيب» (٣/ ٤٠٥)

قلت: كان ما ذكره أصل اللغة وإلا فاستعمال الشرع على أن العال إذا أطلق اختص بما يسر، والطيرة بما يسوء، نعم قد يستعمل العال مفيداً فيما يسوء كما يقال: لقال السي، والعال المكروه، وقد قل الطيبي^(١)، والعرق بين المال والطيرة يفهم مما روى أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لا عدوى ولا طيرة، ويمحني العال)، قالوا: وما العال؟ قال: (كلمة طيبة)، قال في (النهاية)^(٢): وقد جاءت الطيرة بمعنى الجنس، والعال بمعنى النوع، ومنه: (أصدق الطيرة العال)، انتهى. قلت: يحتمل أن يكون هذا من قيل المشاكلة، فإن الطيرة لا شك أنه في اللغة بمعنى التشاؤم، وأما عموم العال فمسلّم.

قد في (القاموس)^(٣) الطيرة: ما ينشأ به من العال الرديء، وقالوا: إنما أحب رسول الله ﷺ العال، لأن الناس إذا أملوا فائدة من الله ورجوا عوائده عند كل سبب ضئيف أو قوي فهم على خير، وإن غلطوا فإن الرجاء لهم خير، وإذا قطعوا أملهم ورجاعهم من الله كان ذلك من الشر، وأما الطيرة فإن فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء، وذلك مذموم بين العقلاء، ومنهي عنه من جهة الشرع، والتفاؤل أن يسمع المريض أو طالب الضالة يا سالم أو يا واجد، فيظن برءه ووجدان مطلوبه، وهذا معنى ما ورد في الحديث: (العال كلمة طيبة) أو (العال الكلمة الصالحة)، هذا تحقيق معنى لقال والطيرة، وقد أورد المؤلف أحاديث في العدوى والهامة والصفير والنوء وبحوها لكونها في معنى التطير.

(١) «شرح الطيبي» (٨/ ٣١٣).

(٢) «النهاية» (٣/ ٤٠٦).

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ٤٠٣).

* الفصل الأول:

- ٤٥٧٦ - [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «لَا طِيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا
 أَحَدُكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٥٧٥٤، م: ٢٢٧٣]
- ٤٥٧٧ - [٢] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةَ».

الفصل الأول

- ٤٥٧٦ - [١] (أبو هريرة) قوله: «لا طيرة» أي ليس به تأثير في جلب منفعة
 أو دفع مصرة فلا تعتقدوه ولا تعتروها، فالطيرة منشة وتسمها النبي عليه، وأما قوله
 (لا عدوى) فيحتمل لثني ونهي بدون نفي كما سيحيي الكلام فيه في الحديث
 الآتي.

ومثله: (وخيرها فأل) ظاهر في عموم الطيرة واسمعائها بمعنى الحزن كما
 سلمناه، وأما استعمال صيغة التثنية المبيدة لثبوت أصل الحيرة في الطيرة مع أنه
 لا حير فيها، فله نوحيات مشهورة من أنه كفولهم: «سيف أحر من الشن» أو اسم
 التفضيل بمعنى أصل الععل، أو نمراد الزيادة المطلقة لا على المصاف إليه، أو هذا
 مبني على وعمهم الفساد، وقيل المراد على سبيل الفرض: أي أن فوهم إن أصل
 المخيرة ثابت في الطيرة هي لفأل زائد عليه.

- ٤٥٧٧ - [٢] (وعنه) قوله: «(لا عدوى) أي محذورة لعنة من صاحبها إلى
 غيرها، يقال: أعدى مصر إذا صاب مثله بمدرسته ومجودته أو مؤكلته
 ومشرته، وقد أبطله الإسلام، كذا في (شرح جامع الأصول)^(١) لمصنفه، وقد في

(النهية)^(١)، العدوى، اسم من الإعداء كالفوى من الإلقاء، وقال التوربشتي في (شرح المصباح)^(٢) العدوى محاوره العنه والحق بنى العير، وهو برعم أهل الطب في سبع الجذام، والجرب، والجدري، والحصبة، والسخر، والرمع، والأمراض الوبائية

قال القاسمي عياض لمانكي في (مشارك لأتوار)^(٣) العدوى ما كانت تعتقده أهل الجاهلية من تعدي داء دي الماء إلى من يجاوره ويلاصقه ممن ليس به داء، فعاه الشرع.

وقوله **بجاء**: (لا عدوى) بحتم النهي عن قول ذلك واعتقاده أو النفي لحقيقة ذلك كما قل (لا يعدى شيء شيئاً) وقوله: (فمن أعدى الأول) وكلاهما مفهوم من الشرع، ومصبل لكلام في هذا المقام أنه قد ختلف العلماء في تأويل قوله (لا عدوى) فمنهم من يقول: إن المراد منه نفي ذلك وبطله على ما يدل عليه ظاهر الأحادث ولقرن بمسبوقة على العدوى، وهم الأكثرون، ومنهم من يرى أنه لم يرد إبطاها، فقد **بجاء**: (وهو من المجذوم فرارك من الأسد)، وقال: (لا يوردن دوا عدة على مصح)، وإنما أراد بذلك نفي ما كان يعتقده أصحاب الطبيعة، فربهم كانوا يرون العلل المعدية مؤثرة لا محالة، فأعلمهم بقوله هذا أن ليس الأمر على ما يتوهمون، بل هو متعلق بالمشيئة، إن شاء الله كان، وإن لم يشأ لم يكن، ويشير إلى هذا المعنى قوله: (فمن أعدى الأول) أي: إن كنتم ترون أن السبب في ذلك العدوى لا غير، فمن

(١) «النهية» (٣/ ١٩٢).

(٢) «كتاب المسر» (٣/ ١١٠).

(٣) «مشارك لأتوار» (٢/ ١٢٣).

أهدى الأول؟ ويبيّن بقوله: (فر من المجدوم)، ويقول: (لا يوردن ذو عاهة على مصح)، أن مساناة ذلك من أسباب العلة فليتفه اتقاءه من اجترار المائل والسفينة المعيوبية، وهذا الذي ذكره الشيخ ابن الصلاح تبعاً لمعبره من لعلماء في وجه الجمع من أن هذه الأمراض لا نمدي بطبعها، لكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بها للمصحح سبباً لإعدائه مرضه، ثم قد يتحلف ذلك عن سببه كما في غيره من لأسباب.

وقال الثوري^(١): وأرى هذا القول أولى التأويلين؛ لما فيه من التوفيق بين الأحاديث الواردة فيه، والقول الأول يفضي إلى تعطيل لأصول الطبية، ولم يرد لشرع تعطيلها، بل ورد بإثباتها، والعبرة بها على وجه لا ينافي أصول التوحيد، ولا ينافي في لقول به على الوجه الذي ذكرناه، ويدل على صحة ما ذكرناه قوله ﷺ للمجلوم لمسيح: (قد باعناك فارجم)^(٢)، وقوله ﷺ للمجلوم الذي أخذ بيده فوضعها معه في القصعة (كن ثقة بالله وتوكلًا عليه)^(٣)، ولا سبيل إلى التوفيق بين هذين الحديثين إلا من هذا الوجه، فبين بالأول التوفي من أسباب لتلف، وبالتالي التوكل على الله في متاركة الأسباب ليثبت بالأول التعرض للأسباب وهو سنه، وبالتالي ترك الأسباب وهو حاله.

وقال الطبري^(٤) في حديث الفرار ونحوه: هذا إرشاد إلى رخصة من النبي ﷺ

(١) كتاب المسر، (٢/١١١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣١).

(٣) أخرجه أبو داود في مسنده (٣٩٢٥).

(٤) شرح الطبري، (٨/٣١٨).

لمن لم يكن له درجة التوكل أن يراعي الأسباب، فإن لكل شيء من الموجودات خاصية وأثراً أودعها فيه الحكيم جل وعلا، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (شرح نخبه الفكر)^(١) : الأولى في وجه الجمع بينهما أن يقدح إن نفيه ﷺ للعدوى باقٍ على عمومها، وقد صح قوله: (لا يعدى شيء شيئاً)، وقوله: (فمن أهدى الأول) يعني أن الله سبحانه ابتدأ بذلك في انشائي كد ابتداء في الأول، وأما الأمر بالفرار من المجدوم فمن باب سد الدرائع، لئلا يتفق للشخص لذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله سبحانه ابتداء، لا بالعدوى المتفية، فيظن أن ذلك بسبب مخالطته، فيعتقد صحة العدوى، فبقع في الحرح، فأمر بتجنبه حسماً للمادة، والله أعلم، هذا كلام الشيخ في شرح.

وقال في حديثه: أكل النبي ﷺ مع المجدوم حيث كان يعلم أن لا يصيب شيء إلا يذن الله، وكان أمراً من أن يقع في مثل هذا النظر لو أصابه مكروه، والأمر ليس إلا لمن لا يجد في نفسه صدق اليقين، ويتوهم أن تحدثه نفسه بشيء لو أصيب شفقة عليه وأخذاً بحجرتة من الوقوع في بحر الشرك الخفي، حراه الله عنه خير الجراء، وأعطاه الوسيلة والمضيئة واللواء ﷺ وشرف وكرم، انتهى.

وقال الكرمانى^(٢): إن الجذام مسشى من قوله: (لا عدوى)، وقد انفوي: إن الجذام ذو رائحة يسلم من أطال صحبته ومؤاكلته ومصاحبته، وليس من العدوى بل من باب الطب كما يتضرر بأكل ما يعاف وشم ما يكره، والمقام في مقام لا يوافق

(١) نزهة النظر في توضيح نخبه الفكر (ص ٢١٦ - ٢١٧).

(٢) شرح الكرمانى (٣/٢١).

وَلَا هَامَةَ.....

هو، وكله يأخذ الله تعالى، ﴿وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة: ٥٢] هذا كلامهم، والله تعالى أعلم.

وقوله: (ولا هامة) الهامة بتخفيف لميم، وقيل: بتشديدها: اسم طائر كانت العرب تزعم أن عظام الميت تصير هامة فطير، وكانوا يقولون: إن القتيل يخرج من هامته، أي: من رأسه هامة لا تزال تقول: اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله.

وفي (مجمع البحار)^(١): الهامة: هي الرأس، واسم طائر، وهو المراد في الحديث، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، وقيل: هو البومة، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتقول: اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت، وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت - وقيل: روحه - تصير هامة فطير، ويسمونه الصدى، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه، وقيل: اسم طير يتشاءم به الناس، وكانت العرب تزعم أن عظام الميت إذا بليت تصير هامة، ونخرج من القبر وتردد، ونأتي بأخبار أهله، وقيل: هي البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله، وقال القصي عياض^(٢): الهام طائر يألف لموتى والقبور، وهو الصدى أيضاً، وهو مما يطير بالليل، وهو غير اليوم يشبهه، وكانت العرب تزعم أن الرجل إذا قتل فسم يدرك بثأره. إلخ، وفيه أقوال تحول حول ما ذكرناه، وأشعر العرب في ذلك كثيرة، فنفاه رسول الله ﷺ وأبطله.

(١) «مجمع بحار الأنوار» (٥/ ١٩٣).

(٢) «مشارق الأنوار» (٢/ ٤٦٤).

وَلَا صَفَرٌ، وَقَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَقَرُّ مِنَ الْأَسَدِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٥٧٠٧].

وقوله. (ولا صفر) قال بن الأثير في (النهاية)^(١): وهو في رعم العرب حية في البطن تصيب الإنسان إذا جاع وبؤفيه، وأنها تعدي فأبطله لإسلام، وقال الكرماني^(٢): هو بفتحين: حية في البطن اعتقدوا أنها أهدى من الجرب، وقالوا: رعموا أنها تعض إذا جاع، وما يوجد عند الجوع من الألم فمن عضه، وقيل هو الشهر المعروف رعموا أن فيه تكثر الدواهي ولقن، وكانوا يستشمنون بدحون صفر فتفاه الشرع، وقيل: أراد به النسيء وهو تأخير المعمر إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر لحرام.

وقال النووي في (شرح صحيح مسلم)^(٣): الصفر دواب في البطن، وهي دود يهيج عند الجوع، وهذا قال مالك وغيره، وربما قتله، ودواب بدل مهمة وياه مرحلة عند الجمهور، وروي ذات بذال معجمة ومشاة فوق وله وجه، وقيل: دود يقع في الكبد وشرايب الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جداً، وفي (النهاية)^(٤): ومن الأول: (صفرة في سبيل الله خير من النعم) أي: جوعة

هكذا جاءت الأقوال مختلفة في بيان المراد بصفر، وحاصلها يؤول إلى ثلاثة: إما الشهر المعروف أو الدود في البطن أو النسيء المذكور، وقد وقع في عبارة بعضهم أنه وجع يأخذ في البطن يزعمون أنه يعدي، والظاهر أن هذا هو القول الثاني فتسامح، وذكر الوجع مكان الدود.

(١) «نهاية» (٣/٣٥).

(٢) «شرح الكرماني» (٢١/٣).

(٣) «شرح النووي» (١٤/٢١٥).

(٤) «نهاية» (٣/٣٦).

- ٤٥٧٨ - [٣] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ لَكَائِنَهَا الظَّبَاءُ تُخَالِطُهَا الْبَيْعُرُ الْأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ح: ٥٧٧٠]
- ٤٥٧٩ - [٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوَّةً وَلَا صَفَرَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٢٠].

٤٥٧٨ - [٣] (وعنه) قوله: (فمن أعدى الأول) عدم شرحه من الحديث السابق

٤٥٧٩ - [٤] (وعنه) قوله (ولا نوة) في (شرح جامع الأصول) ١، النوة واحد الأنواء: وهي ثمان وعشرون نجماً هي مازل، تسقط في لغرب [كل] ثلاثة عشر ليلة منها منزلة مع طلوع الفجر، فتطلع أخرى مقامها، فتلضي هذه الثمانية والعشرون مع انقضاء لئسة، وكانت اعرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع بطيرها يكون مطراً، فينسبون المطر إلى النوة، يقولون: مطرنا نوء كذا، وإنما سمي نوء لأنه إذا سقط اساقط منها بالمغرب نوء الطالع بالمشرق، ناء ينوء نوءاً، أي: نهض وطلع، وقيل إن النوة هو لغروب، وهو من الأضداد، وقد أبر عبيد: ولم يسمع في النوة أنه اسقوط إلا في هذا الموضع، وإنما غلط النبي ﷺ في أمر الأنواء؛ لأن العرب كانت تنسب لمطر إليها، فأما من جعل المطر من فعل الله ﷻ وأراد بقوله: مطرنا نوء كذا، أي: في وقت كذا، وهو هذا النوء القلاني فإن ذلك جائز.

وقد قيل: إن عمر بن الخطاب أراد أن يستقي، فتأدى بالعيس بن عبد المطلب كم بقي من نوء ثور؟ فقال: إن العلماء بها يراعون أنها يعترض في الأتق سبماً بعد

وقوعها، مما نصب تلك نُسنة حتى عيث لباس، وأراد عمر كم بقي من الوقت بذي قد حرت العادة أنه إذا تم أنى لله بالمطر، وهي (النهاية) ^(١) في حديث أمر الجاهلية، الأنواء: هي ثمان وعشرون مبرلة، وينزل القمر كل ليلة في مبرلة منها، ومنه ﴿وَنَقَمَرُ قَدْزَمُهُمْ﴾ ^(٢) [سر ١٣٩] ويأتي كلامه مثل كلام (شرح جامع لأصول) إلا المنقور من أبي عبيد.

وقال لكرمانى ^(٣): أنواء بعثت من وسكون وأوهمة، ورعوا أن المطر لأجل أن الكواكب دء، أي غرب أو طبع، ومن زعمه أوقاتاً فلا محذور، فلس من الوقت لا وهو معروف بنوع من مرافق العباد، ثم حكى قصة الاستسقاء في زمن عمر عليه السلام على ما حكاه في (شرح جامع الأصول)

وكان أنقاصي بن العربي من أنظر لمطر منها على أنها داعة من دون الله أو نجس لله شريكاً فيها فهو كافر، لأن الخلق من الله وحده، ومن انتظره منها على حواء عادة فلا شيء عليه، وقال النووي ^(٤) لكنه يكره، لأنه شعز لكفر وموهم له، قال بطيبي ^(٥): يكره كراهة تنزيه.

وقال أنقاصي عياض: وكذا من أمر الجاهلية ذكر لأنواء، ومن قال: مطر بوء كذا، أنواء عند العرب سقوط نجم من نجوم المارل الثمانية والعشرين، وهو معية بالمغرب مع طلوع لمحر وطلوع مقابله حينئذ من المشرق، وعدهم أنه لا يد

(١) النهاية (٥/ ١٢٢)

(٢) شرح لكرمانى (٥/ ١٩٤ - ١٩٥)

(٣) شرح النووي (٢/ ٦١)

(٤) شرح الطيبي (٨/ ٣٢٩)

٤٥٨٠ - [٥] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا هَذَوِي وَلَا صَفَرًا وَلَا غَوْلًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٢٢].

أن يكون مع ذلك لأكثرها نوء من مطر أو ريح عاصفة وشبهها، فمنهم من يجعله لذلك الساقط، ومنهم من يجعله للطالع لأنه هو الذي ناء، أي: نهض، فيسبون امطر إليه، فنهى النبي ﷺ من اعتقد ذلك وقوله، وكفر فاعله، لكن العلماء اختلفوا في ذلك، وأكثرهم على أن النهي والتكفير لمن اعتقد أن النجم فاعل ذلك دون من أسنده إلى العادة، ومنهم من كرهه على لجمته كلف كان لعموم النهي، ومنهم من اعتقد في كفره كفر العمة، وقد نقصينا الكلام فيه في غير هذا الكتاب، والله أعلم

٤٥٨٠ - [٥] (جابر) قوله: «(ولا غول) في (المفاتيح شرح لمصايح)»^(١) هو بالفتح مصدر غاله: أهلكه، وبالضم اسم وهو المراد هنا، كانوا يرفعون أنها تراءت للناس فنفاه لشرع، ويحتمل أنه دفع سعته ﷺ كما دفع الاستراق، وفي (شرح جامع الأصول)^(٢)، هو الحيوان الذي كنت العرب تزعم أنه يعرض في بعض الأوقات والعرق، فيغيب الناس، أو أنه ضرب من الشياطين، وليس قوله: «(ولا غول)» نفيًا لعين العول ووجوده، وإنما فيه إيصال زعم العرب في اعتيابه ونلونه في الصور المختلفة يقول: لا تصدقوا بذلك.

وفي (النهاية)^(٣)، الغول: واحد الغيلان، وهو جسد من الشياطين والجن،

(١) في نسخة: «رسول الله».

(٢) «المفاتيح شرح لمصايح» (٩١/٥).

(٣) (١٣٣/٧).

(٤) «النهاية» (٣٩٦/٣).

٤٥٨١ - [٦] رَعْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَدِّ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مُخَذَّوْمٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٣١]

وقال كما قال في (شرح جامع الأصول)، وجاء في الحديث (إذا تقول العيلان صادروا بالأدب) أي دفعوا شره، يذكر الله تعالى قلوبهم يعرضون، وهو يدل على أنه لم يريد بسفها علمها، وقال البعوي بل أحرأ أنها لا تقدر على شيء من الإصلاص والإهلاك إلا بإذن الله تعالى، ويقرب: إن العيلان سحره الجبن نفس الناس بالإصلاص، انتهى.

قلت: هذا بمعنى يهرب مما قيل في (الأعداء) أن المراد عدم كونها عنه مؤثراً بالذات، بل بحلق الله وتقديره، هذا خبر في كل شيء، وتحصص بعض الأشياء بالذكر وعنه عنه باعتبار شهرته واعتقاد الناس فيه، قال لطيفي: أم حديث - (أعوذ بك من أن أعتل) فهو من نعوس، وهو هلاك الشيء من حيث لا يحس، قلت: ويؤيده ما ورد في رواية - (وأعوذ بك من أن أعتل من سحتي)، أي: ذهي من حيث لا أشعر، يريد أنه يخسف على ما في (النهاية).

٤٥٨١ - [٦] (عمرو بن الشريد) قوله (وعن عمرو بن الشريد) صحح الشيخ معجمة وكسر الراء وسكون لتحتية في حرة دال مهمة وقوله (إنا قد بايعناك فارجع) كأنه لم يظله بحصره ذكره الناس، وقد مر بيانه، والنسبة قد تكون بالكلام كما في النساء.

* الفصل الثاني :

٤٥٨٢ - [٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَاَلُ وَلَا يَطْطِرُ وَكَانَ يُحِبُّ الْإِسْمَ الْحَسَنَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الشُّنَّةِ». [شرح السنة: ١٢/١٧٥].

٤٥٨٣ - [٨] وَعَنْ قُطَيْنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْعِيَاةُ وَالطَّرْقُ وَالطَّيْرَةُ مِنَ الْحَبْتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٩٠٧].

الفصل الثاني

٤٥٨٢ - [٧] (ابن عباس) قوله. (بتفاءل ولا يتطير) قد ذكرنا آنفاً وجهه. وقوله (وكان يحب الاسم الحسن) لأنه حلية الحمال وتنمة الكمال، وهو نوع من التماثل لا أد له تأثير في حصول محاباة الأخلاق ومحاسن الأفعال كما دعه بعضهم، وينوأنه ما لم يتبين به المدعى، وقد استوفينا هذا المبحث في (شرح سفر السجادة) فليطرنمة

٤٥٨٣ - [٨] (قطن بن قبيصة) قوله (وعن قطن) بفتح ثقف ولطاء المهمة (ابن قبيصة) بفتح الثقف وكسر الباء.

وبوله: (العيافة والطرق والطيرة من الحبث) العيافة بكسر العين وجر الطير، والتماثل بأسمائها وأصواتها وممرها، وهو من عادة العرب، لهم فيها قصص وروائع مذكورة في كلامهم، وهي (الغاموس) " عَفْتُ الطير نَحِيمُهَا عِيَافٌ. رَحَرْتُهَا، وَهُوَ أَنْ تَعْتَبِرَ بِأَسْمَائِهَا وَمَسَاقِطِهَا وَأَبْوَدِئِهَا، فَتَسْعُدَ أَوْ تَسْأَفَ. وَالْعِافُ: الْمُنْكَهَى. الطَّيْرُ أَوْ عَيْرُهُ، وَالطَّرْقُ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ فِي حَرْفِ قَافٍ أَنْصَرَبَ بِحَصْنِ لُذِي

٤٥٨٤ - [٩] وَحَنَ هَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، قَالَهُ ثَلَاثًا، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْهَبُهُ بِالتَّوَكُّلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْهَبُهُ».....

تعله الساء، وقيل: هو لخط في الرمل، كذا قال الطيبي^(١)، وفي (القاموس)^(٢).
انطرو، صرب الكهن بالحصص، وفي (مجمع البحار)^(٣). الطرف نوع من لتكهن
كما يفعل المنجم لاستخراج الضمير ونحوه، وقيل نوع من الكهانة لإخراج ما في
الضمير، و(الجبث) بالكسر: الصم، والكهن، والساحر، والسحر، ولدي لا حير
فيه، وكل ما عبث من دون الله تعالى، كذا في (القاموس)^(٤)، وقيل: الجبث السحر
ولكهانة، وعلى الأول المراد من أعمال الجبث وشؤوبها.

٤٥٨٤ - [٩] (عنه بن مسعود) قوله. (الطيرة شرك) أي. من أعمال المشركين،
أو معصي إلى لشرك باعتقاده مؤثراً، أو لشرك الخفي

وقوله: (وما منا إلا) لفظ (إلا) ثبت في السبع المصححة، والتقدير. وما منا
أحد، لا قد يجد في نفسه شيئاً من طيرة، أي: ما حال أحد، لا وجدان شيء
وقوله. (ولكن الله يذهب) قال الطيبي^(٥). جاء ففتح الياء وصمها، وعلى الثاني

(١) شرح الطيبي (٨ / ٣١٩).

(٢) القاموس المحيط (ص ٨٣٢).

(٣) مجمع بحار الأنوار (٣ / ٤٤٤).

(٤) القاموس المحيط (ص ١٥١).

(٥) شرح الطيبي (٨ / ٣٢٠).

بالتوكُّل^(١). هذا عندي قول ابن مسعود. [د. ٣٩١٠، ت: ١٦١٤]
 ٤٥٨٥ - [١٠] وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ مَجْدُومٍ قَوَّضَهَا
 مَعَهُ فِي الْقِصْعَةِ، وَقَالَ: «كُلْ ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ». وَرَوَاهُ ابْنُ مَاحَةَ. [ج
 ٣٥٤٢].

اجتمع فيه حرف التعدي لتأكيد. لا يحصى^(٢) صم ابناء طاهر، وأما روايه الفصح فلا
 يرى في الظاهر صحيحاً، وقول لطبي على تقديم النصب اجتمع حرف التعدي مما
 لا يعقل، لأن حرف ابناء التي هي إحدى حرفي تعديته لم يدخل على المفعول بل
 يعود: يذهب به، ولني في قوله (بالتوكُّل) سببه، وينتهي منه إلى المفعول
 بالهمزة كما لا يخفى

وقوله (هذا عندي قول ابن مسعود) وهو الصواب، إذ لا يتوهم وجدانه
 ذلك، ولو كان قول النبي ﷺ فذلك تواضع منه، ونزل عن مقامه الأربع ردة بجانب
 لأمه، والمراد من المسلمين، وهو خلاف الظاهر.

٤٥٨٥ - [١٠] (جابر) قوله (وقال: كل ثقة بالله) لظاهر أنه مر قول
 الرسول ﷺ، وإما أن يكون المصدر بمعنى سم الفعل، أي كل معي وثقاً بالله، حالاً
 من صم معي أو يقدر أثق ثقة، وأجملة حال، أو استشاف كنه قدر: كيف تأمره
 بالأكل معك في قصعة وحده وهو محدود، فأجاب بأنني أثق في ذلك ثقة، وقول
 الطيبي^(٣)، ويحتمل أن يكون من كلام الروي، أي قال: ثقة بالله، وهكذا جاء قوله
 (وتوكلأ عليه)

(١) تشدح الطيبي، (٨ / ٣٢٠)

٤٥٨٦ - [١١] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا هَامَةَ وَلَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنْ تَكُنِ الطَّيْرَةُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٩٢١]

٤٥٨٦ - [١١] (سعيد بن مالك) قوله: (وإن تكس الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة) علم أن لأحدِيث الورد في باب الطيرة محتسبة، يفهم من بعضها نهي تأييدها وانهي عن اعتقادها واعتقادها مطلقاً وهي كثيرة. ومن بعضها ثبوته في نحو نمرأه وأدابه والدره إما بصيغة جزم كما في حديث البخاري ومسلم (١) إما أشد في ثلاث: فرس، والمرأة، والدار، وغيره. ومن بعضها "لفظ الشرط كما في هذا الحديث وبحره، وفي روايه (في الريح ولخدم والفرس)، ومن بعضها إنكار أن يكون الشرع فيها كما في غيرها من الأشياء، وفي بعضها أنه (بما كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك كما جاء عن ابن أبي مليكة قال قلت لاس عاصم: كيف ترى في جارية لي في نفسي منها شيء، فبني سمعتهم يقولون قال بئى الله ثقتك) (إن كان الشؤ في شيء، ففي ربح، و فرس، والمرأة) قال: فأذكر أن يكون - سمع ذلك من اسي ﷺ شد المكر، وفي روايه فأذكر أن يكون رسول الله ﷺ فيه، وأن يكون الشؤ في شيء، وقال: "إذا وقع في نفسك منها شيء فعرفها بها أو اعتقها، رواه ابن جرير

وعن قتادة عن أبي حسان، أن رحلين دخلتا على عائشة ثلثا فحدثاها عن أبي هريره قال إن رسول الله ﷺ قال (طيرة في المرأة، والفرس، والدار)، فعصت غضباً شديداً ودفعت ما قاله، إما قال: كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك، ووجه التصحيح

(١) "ومن بعضها" كذا في الأصل، والمظاهر، بدله "أره".

٤٥٨٧ - [١٢] وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ
أَنْ يَسْمَعَ : يَا رَاشِدُ يَا نَجِيعُ رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ . (ت. ١٦١٦)

أن تتأثير بالذات منفي، واعتقاده من أمور أهل الجاهلية، والمؤثر في نكل هو الله،
والكل مخلقه وتقديره. وثباتها في هذه الأشياء بحربا - عادة الله سبحانه بالخلق فيها،
وجعلها أسباباً عديده، فالتقي راجع إلى التأثير بالذات، والإنبات بالعادة، والحكمة في
تخصيص هذه الأشياء موكونة إلى علم الشارع، وقبل المراد من التطير في شيء،
وإن فرص ثبوته فهذه لأشياء مظنتها ومحملها، ومناسبة لأن يكون فيها على طريقة
قوله ﷺ. (بوكا شيء سابق لقدرة لسفته لعين)، وهذا المعنى صريح في لفظ شرع
وعيره محمود عبه، وعيه كلاء لقاضي حيث قل: وتعقب قوله (ولا طيرة) بهذه
شرطية يدل على أن الشؤم منفي عنها أيضاً، والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في
شيء، لكان في هذه الأشياء، فإنها أقل الأشياء له، لكن لا وجود له فيها ولا وجود
له أصلاً، انتهى.

وبيل الشؤم في امرأة أن تكون بشره وعبر وسود، ولا مطيعه لزوجها، أو
مكروهة ومستفحة عنده، وفي نذار ضيقها، وسوء خبراتها، وعدم طلب هونها،
وفي الفرس حرانها. وغلاء ثمنها، وعدم موافقتها للمصلحة، ومثل هذا في الحادم،
أو الشؤم محمود على انكراهة التي سبها ما في الأشياء من مخالفة الشرع أو الطبع،
ويؤيده ما ذكره في (شرح السنة) ' كأنه يقول: إن كان لأحدكم دار يكره سكناها أو
مراة يكره صاحبها أو فرس لا يعجبه فليمارفها ما يفتل عن نذار، ويطلق المرأة،
ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده من انكراهة

٤٥٨٧ - [١٢] (أنس) قوله . (يا راشد، يا نجيع) وسحوها وذكرهما مثلاً

٤٥٨٨ - [١٣] وَعَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ، فَإِذَا بَعَثَ غَاسِلًا سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ، فَإِذَا أَعْجَبَهُ اسْمُهُ فَرِحَ بِهِ، وَرُئِيَ بِشْرُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهُ رُئِيَ كَرَاهِيَتُهُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَإِذَا دَخَلَ قَرْيَةً سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا، فَإِنْ أَعْجَبَهُ اسْمُهَا فَرِحَ بِهِ، وَرُئِيَ بِشْرُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهَا رُئِيَ كَرَاهِيَتُهُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٩٢٠].

٤٥٨٩ - [١٤] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا فِي دَارٍ كَثُرَ فِيهَا عَدَدُنَا وَأَمْوَالُنَا فَتَحَوَّلْنَا إِلَى دَارٍ قَلَّ فِيهَا عَدَدُنَا وَأَمْوَالُنَا. فَقَالَ ^(١) ﷺ: «ذَرُوهَا ذَمِيمَةٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٩٢٤].

٤٥٨٨ - [١٣] (بريدة) قوله . (سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به) ومثل ذلك ما وقع في طريق المدينة عند هجرته ﷺ إليها حين لقيه بريدة الأسلمي، وقد أرسلته قريش ليأخذ النبي ﷺ، وشرطوا له على ذلك مئة إبل، فقال له ﷺ: (ما اسمك؟) قال: بريدة، قال: (برد أمرنا)، ثم سأل: (ممن؟) قال: من أسلم؟ قال: (سلم لنا الأمر)، ثم قال: (من أي أسلم؟) قال: من بني سهم، قال: (أصب سهمت)، فأسلم بريدة، الحديث ^(٢)

٤٥٨٩ - [١٤] (أنس) قوله: (ذروها ذميمة) لما وقع في أوهامهم الكراهة والوسواس أمرهم بالخروج عنها لئلا يقعوا في ورطة الشرك الخفي كما مر.

(١) راد في نسخة رسول الله.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: (١/ ٣٠٦)

٤٥٩٠ - [١٥] وَهَنْ يَخْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ
فَرْوَةَ بِنْتُ مُسَيْبٍ يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدَنَا أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا: أَيْبُنُ،
وَهِيَ أَرْضٌ رِيْفًا وَمِيرْتًا، وَإِنَّ وِتَاءَهَا شَدِيدٌ. فَقَالَ: «دَعَهَا عَنْكَ فَإِنَّ مِنَ
الْقَرْفِ التَّلْفَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. [د: ٣٩٢٣].

٤٥٩٠ - [١٥] (يخى بن عبدالله) قوله - (ابن نجير) يفتح الموحدة وكسر
المهملة على وزن فقير، و(فروة) بفتح الفاء وسكون الراء، (ابن مسيبك) بالسبب المهملة
آخره الكاف بلفظ التصغير.
وقوله: (أيبن) بلفظ اسم التفضيل من الياء اسم رجل ينسب إليه عدن، يقال:
عدن أيبن.

وقوله: (هي أرض ريفنا وميرتا) الريف بكسر الراء وسكون الياء التحتانية:
الزراع، والخضب، والميرة بكسر الميم وسكون الياء التحتانية: الطعام يجلب إلى
الأهل، وفي رواية: (أرض ريعنا) بالعين.

وقوله: (فإن من القرف التلف) القرف بالقاف والراء المفتوحين: ملازمة الداء
ومداناة المرض، وفي (الصراح)^(١): قرف بفتح نون: ترويث أمدن بيماري، وفي
(القاموس)^(٢): القرف: مقارفة الوساء والعدوى، ومن الأرضي: المَحْمَةُ، وقيل:
ليس هذا من العدوى، وإنما هو من باب الطب، من نهو الصالح الموافق يعين على
صلاح البدن وصحته، كنا قل الطيبي^(٣)، ولعل الفلأين من الرواء والطاعون يتمسكون

(١) «الصراح» (ص: ٣٦١).

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٧٧٩).

(٣) «شرح طيبي» (٨/ ٣٢٣).

بهذا الحديث: لأن الرجل شك من لوب، في تلك الأرض، فقال له ﷺ. (دعها عنك
فمن من الفرق لتلف)، ولكن اتمسك لا يتم لأنه شك ونشاءم بها، فرخص له ﷺ
نظراً إلى ضعف حبه وخوفاً من وقوعه في ورطة الشرك الخفي في خروجه منها،
وبرك السكينة فيها. لأن الوباء وقع فيها، وبعد الوقوع جور الفرار والحروح منها،
وإنما للكلام فيه، والوطيعة في البلاء قس ونوعه الاحترز والاجتناب، وبعد وقوعه
الصبر والرضا والتضرع والدعاء بدليل ورود الأحاديث الصحيحة المذكورة في الصحيحين
وعيرهما بالمنع والنهي عن الفرار، والحث والترغيب على الصبر وثبات، والحكم
بالشهادة على ذلك، وهذا الحديث في (مس أبي داود)، ولا يصدم أحاديث الصحيحين،
ودلوا، إن فروة بن مسيك سم يرو عنه إلا حديث أو حديثاً، وذلك أيضاً من رجل
مجهول لا يعرف اسمه، وقد اختلف في يحيى بن عداة بن يحيى أنه ثقة أم لا.

وقد يصرق بين الوباء والطاعون، وإن كان اصواب المرء في هذا المقام هو
انبلاء نشئ والموت الشئ كما قال رسول الله ﷺ لأبي ذر (واباك والفرار عن
الرحف، وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت) كما مر في أول الكتاب في (باب
انكباب)، وشبه في حديث عائشة الفرار عن الطاعون بالفرار عن الزحف، وبالجمله
الفرار عنه منهي عنه ومعصية، وإن عتقد أنه على تقدير لصبر يموت، وبالفرار يحو
كفر وإلا كان عاصياً، وقياسه على الخروج من بيت وقع فيه زلزلة أو وقعت نار فسد
لورود النمل على حلافه، وأيضاً الهلاك في صورة بزللة ونار عاصب فهو من
الأسباب العادية، وفي الوباء مشكوك وموهوم، فهو من الأسباب لوهمية، وإن قالوا
إن الصبر عزيمة وتوكل أو حرج رخصة ومباح.

قل: الله بالرحف وورود الوعيد بتأنيده، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُرَىٰ

• الفصل الثالث.

٤٥٩١ - [١٦] عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْعَالُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِنِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُرْسَلًا. [٥: ٣٩١٢].



أَتَشْكُرُهُ؟ [الغز. ١٩٥] طاهر في عدم الذهاب إلى مكان فيه بوء لا في الثبات فيه، وقد وقع التصريح نصاً أن الحكم فيه عدم الخروج عن أرض وقع فيها، وعدم الذهاب إلى أرض وقع فيها، فإن قالوا: تقدير الله شامل لكلا الصورتين؟ قلنا: هذا الكلام باطل وغير مسموع في مقابلة حكم الشرع، والشرع قد حكم وأمر وبهى، ولا مدخل للمفسر به.

الفصل الثالث

٤٥٩١ - [١٦] (عروة بن عامر) قوله: (أحسنها العال) مبني على أن الطيرة كما مر في الفصل الأول: (خيرها العال).

وقوله: (ولا ترد) لفظ مهي الغائب، أي: لا ينبغي أن ترد وترجع الطيرة المسلم عما قصده من موضع أو عمل.

وقوله: (فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات... إلخ)، وجاء في حديث آخر يقول: (لا خير اللهم إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك)^(١)

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٠٤٥)

٢- باب الكهانة

الفصل الأول:

٤٥٩٢ - [١] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» قَالَ: قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ قَالَ:

٢- باب الكهانة

في (القاموس)^(١): كهن له، كسع وبصر وكرم، كهنة، بالفتح، فهو كاهن، وَكُهَّانٌ وَكُهَنَةٌ جمعه، وَجَزَفْتُهُ الْكُهْنَةَ بِالْكَسْرِ، وقال الكرماني^(٢): بكسر الكاف وفتحها. وقال الشُّمْنِي: كهن بكهن من باب نصر، وإذا أردت أنه صار كاهناً، قلت: كهن بالضم، والكهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، فمنهم من له تابع من الجن يلقي إليه الأحبار، ومنهم من يعرف الأمور بمقدمات وأساب يستدل بها على موقعها من كلام أو فعل أو حال، ويخص بسم العراف وهو الذي يتعاطى مكان المسروق ومكان لضيالة ويحومها، وحديث (من أتى كاهناً)^(٣) شمل الكهن والعراف والمنجم، قالوا: ويسفي للمحتسب معهم وتأديبهم، وأن يؤذَّبَ لآخذٍ ولمعطي.

الفصل الأول

٤٥٩٢ - [١] (معاوية بن الحكم) قوله: (عن معاوية بن الحكم) بفتحين

(١) القاموس المحيط، (ص. ١١٣٢ - ١١٣٣).

(٢) شرح الكرماني، (٢٣ / ٢١).

(٣) أخرجه أبو داود في مسنده (٣٩٠٤).

«ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ فَلَا يَصُدَّنْكُمْ». قَالَ: قُلْتُ. وَمِنَّا رَجُلٌ يَخْطُونَ^(١) قَالَ: «كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَاَفَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٥٣٧].

وقول. (فلا يصدنكم) أي: لا يمنعنكم عما فصدتم، أو لا يمنعنكم وقوعه عن اعتماد الحق وحكم الشريعة

وقوله: (فمن وافق خطه) وفي رواية: (فمن وافق خطه علم مثل عمه)، والمراد بالبي دانيال، وقيل إدريس عليهم السلام، وبالحظ ما يخطه الحاري وهو عم نوكه الناس، يأتي صاحب الحاجة إلى الحاري فيعطيه حلواناً فأمر غلاماً فيخط على الأرض الرخوة يميل خطوطاً كثيرة بالحيلة لئلا يلحقه العدد، ثم يمحو منها على مهل خطين خطين، وعلامه يقرن للتنازل: أبي عبد اسرعاً ليبد، فإن بقي حيطان فعلامه لنجح، والوحيد علامة الحياة، وهو ضرب من الكهانة، وستخرجون به الضمير وغيره، والحاري: الكاهن، في (لقاموس)^(٢). تحزى تكهن.

وقوله (هَذَا) أي: ساح، لكن لا يعلم موافقة يقيناً فلا يباح لنا، والمراد بموافقة الخط موافقة في الصورة والحالة، وهو قوة الحاط في الحراسة وكماله في العلم والعمل فذا مصيب، كذا قيس، والظاهر أن يرد بالموافقة في إصابة ذلك العمل وإدراك المقصود بأن يقع على طريقه ونهجه، و(خطه) بالنصب على المشهور، وروي بالرفع، فالمفعول محذوف، ومضى الحديث في أوائل الكتاب في (باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة)

(١) زاد في تهذيب: «خطاً» وهو سبق قلم.

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ١١٧)

٤٥٩٣ - [٢] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُمْ لَيُسَوِّوْنَ بِشْيَاءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَيْدَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ...»

٤٥٩٣ - [٢] (عائشة) قوله: (ليسوا بشيء) أي: ليس قولهم شيء صحيح يعتمد عليه، فبين ﷺ أن إصابتهم أحياناً بإلقاء الحي ما اسرقه ويريدو عليها بالقياس وربما أصاب، والغيب خطأ، وهم فيما علم بشهادة الامتحان قوم لهم أذهن حادة، وموس شريفة، وطباع دوية يفنهم الشياطين لماسمة بهم وبذل الوسع في مساعدتهم، فهم يمزعون بهم ويسكتونهم في لحداث، وفي معادهم انشعراء، روي عن جرير ابن علقمة: كنت في سفر في الدهلية، وأضلتنا لطريق، فصرنا إلى خيام فإذا هي من اجس، فقدموا لنا أليات الوحش فصلى واحد من شيوخهم بيني، فقلت: أحدهم لطرفة والآخر للأعمش، فقال: كذب، ما قالاه، أنا لذي كنت ألقى الشعر على لسانهما.

وقوله: (من الحق) في أكثر نسخ (المشكاة) لمصححة هكذا بالحاء والقاف، وقال الطبري: "نقلا عن محيي السنة هو بدعيه والنون في جمع نسخ مسلم في بلاد، أي: مسموعة من الجن ألقاها إليه.

وقوله: (يخطفها الجني) نسبة إلى اجس، والظاهر أنها نسبة المرء إلى لطيفة.

وقوله: (يقراها في أذن وليه قر الدجاجة) قال الفاصي عاص في (مشرق

.....

الأول^(١)، ويرد الزجاجة، وفي الرواية لأخرى (فيقرود في أدبه كقرورة لدجاجة)، وهي الأخرى (كما تقر نقارورة) وهي بمعنى الزجاجة، كما صطه الأصيلي. (نقرها) يضم القاف وفتح الياء، وعند غيره (يقرها) بكسر القاف وضم الياء، وصب بعضهم الأول، وكلاهما صواب، والمعنى أنه يصوت بها كما يصوت لزجاجة، يقال. قرّت الدجاجة: نقر قراً: إذا قطعت صوتها، وقرقرت قرقرة. إذا رددته، أو كما تصوت الزجاجة: إذا حركتها على شيء، أو كما يتردد ما يصب في الآنية. والعارورة في جوابها، ويصح هذا على الروايتين: نصب والكسر، يقال. قررت الماء في الآنية، وأقررت إذا صببته، وقيل يقرأ بمعنى يساره بها، ويصح هذا على رواية ضم لعاف، يقال قر سحر في أذنه يقره قرأ، وقيل 'يقره': يودعه فيه، وهذا على رواية الكسر من أقر الشيء يقره. وقد لم يختلف الرواية في (كتب مسد) في الدجاجة بالذ

وختصت في الروايات في البخاري، فروى بعضهم. الزجاجة بالرواي المضمومة، وكذا جاء للمستملعي وابن السكس وأبي ذر وعبدوس والقدسي في (كتب التوحيد)، وللأصيني هناك الدجاجة. وكذلك اختلفوا في مواضع أخرى. وذكر الدرقطسي أن الصواب الأول.

وقد ذكر في بعض رواياته في القارورة، فمس دوه الدجاجة بالذال شبه إلقاء الشيطان ما يسترقه من سمع في أذن وليه بقر الدجاجة، أي. صوتها، وهو صوتها لهواحيها، وقيل 'يقرها' يسا بها، 'من قول الزحاجة بالرواي، فقل 'يلقها ويودعها في أذن وليه كما يقر الشيء في القارورة والزحاجة، وقيل يقرأ بصوت وحس كحس الزجاجة إذا حركتها على لصف أو غيره.

(١) «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٩٧، ١/ ٤٠٦).

فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِثْقَالِ كَذِبَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج. ٦٢١٣، م: ٢٢٢٨] ٤٥٩٤ - [٣] وَعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتُسْمِعُهُ فَتُوجِّهُ إِلَى الْكُفَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا بِثَقَلِ كَذِبَةٍ مِنْ حِنْدِ أَنْفُسِهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٢٢١٠].

وقيل - معناه يرددها في أذن وليه كما يردد ما يصب في الرحاحة ولقارورة فيها وهي جوانبها، لاسيما على رواية من رواه بقرقرها، وللفظة القصيدة في الدجاج وللدجاجة المفتاح، وقد كسرهما بعضهم، هذا كلام القاضي عياض، وقد تكرر بعض معانيه لما وقع في الموصعين في مادة لدال والجيم، وفي انقاف والراء، نقلته هكذا لإيضاح المقصود، وتركبت ألقاظاً اشبهت عني، وظهر منه أن ترجيح الشيخ الثوري شئني رواية لرحاجه بالرأي على رواية لدجاجة بالدال ليس كما ينبغي، بل كاد الأمر أن يكون على العكس كما نقله من الدارقصي الذي هو من أمهر اسقاد من المتأخرين. وقيل فيه - لم يأت بعده من يعتد به في هذا الشأن، وكما نقله لطيفي من الشيخ ابن الصلاح ورحمة الله عليهم أجمعين.

وقوله: (أكثر من مئة كلمة) لعل المراد به المسالفة والتكثير، والله أعلم.

٤٥٩٤ - [٣] (وعنها) قوله: (وهو السحاب) في (القاموس): " (العنان) بالفتح: السحاب الذي لا يمسك انماء، واحدته بهاء، وبالكسر: ما بدا لك منها إذا نظرتها، انتهى - وفسر بعضهم المفتوح بهذا في حديث: (لو بلغت ذنوبه عنان السماء)"،

(١) : لقاموس المحيط (ص. ١١٢٢)

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣٥٤٠).

٤٥٩٥ - [٤] وعن حفصة قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقَلَّ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٣٠]

٤٥٩٦ - [٥] وعن زيد بن خالد الجهني قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنًا يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنًا يَنْوِي كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكُوكِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [خ: ٩٩١، م: ٨٣].

ويعلم من كلام الطيبي^(١): أن المراد هنا السماء حيث قل: فالسحاب معار من السماء، وفيه أن ما في السماء إنما هو سماع لملائكة ما قضى فيها، ونزل لجر وسماعهم إنما هو تحت السماء، وهو لمراد بعبان السماء «مفسر بالسحاب، فافهم

٤٥٩٥ - [٤] (حفصة) قوله: «(من أتى عرافاً) قد عرفت معنى العراف وأنه أحد أنواع الكهنة، وأن المراد به في هذا الحديث ما يشمل العراف والكاهن والمنجم وقوله: (لم تقل له صلاة أربعين ليلة) فكيف غيرها من العبادة، ولمرد عدم القول عدم الثواب وإن كُلمت جائرة برى أئمة، وكذلك جاء في لأحاديث بهذا المعنى، فتدبر

٤٥٩٦ - [٥] (زيد بن خالد الجهني) قوله: «(على إثر سماء) أي: عقيب مطر نزل الليلة، و(إثر) كسر الهمزة وسكون ثمنته وبتحتنير. وقوله: «(فذلك كافر بي)» إن اعتقد التأثير من الكواكب فهو كفر بالاتفاق، وإلا فهو

٤٥٩٧ - [٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، فَيَقُولُونَ: يَكُوكِبٌ كَذَا وَكَذَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ١٧٢].

• الفصل الثاني:

٤٥٩٨ - [٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْمَةً مِنَ السَّحَرِ زَادَ مَا زَادَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ. [حم: ١/٣١١، د: ٣٩٠٥، ج: ٣٧٢٦].

مكروه؛ لأنه من شعار الجاهلية، فالمراد كفران النعمة.

٤٥٩٧ - [٦] (أبو هريرة) قوله: (من بركة) يجوز أن يراد بلبركة المطر، فيكون قوله: (ينزل الله الغيث) بياناً له، وأن يراد الأرزاق النازلة من العلم العلوي، والكفر به إساده إلى لأسباب، فيكون قوله: (ينزل الله الغيث) مثلاً لذلك.

الفصل الثاني

٤٥٩٨ - [٧] (ابن عباس) قوله: (من اقتبس علماً) أي: شيئاً منه وإن كان قليلاً.

وقوله: (زاد ما زاد) أي: زاد من السحر ما زاد من النجوم، وقيل: معناه زاد رسول الله ﷺ في تنعيم علم النجوم على ما رواه ابن عباس ما زاد، كذا نقل من (المفاتيح شرح لمصابيح)^(١)، فقيل: إنه على هذا التقدير يكون هذا قول الراوي من ابن عباس وهو بعيد، إذ هو لم يسمع إلا من ابن عباس ما رواه، والظاهر على هذا الترجيح أن يكون هذا قول ابن عباس يقول: زاد النبي ﷺ في تنعيم النجوم وتفيحه ما زاد،

(١) «المفاتيح شرح لمصابيح» (١٠٠/٥)

٤٥٩٩ - [٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ أَوْ أَتَى امْرَأَتَهُ حَائِضًا، أَوْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَّا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ. (حم: ٤٠٨ / ٢، د: ٣٩٠٤).

وما رويت ذلك كله واكتفيت بهذا المقدار، ويحتمل أن يكون على تقدير كونه قول الراوي من بن عباس أن يكون صغير زاد لابن عباس، فاقهم.

٤٥٩٩ - [٨] (أبو هريرة) قوله: (أو أتى امرأته حائضاً) في (القاموس)^(١): حاضت المرأة بحيض حيضاً، فهي حائض وحائضة، وقال عياض^(٢) في قول عائشة: وأنا حائض، جاءت في هذا الحديث في بعض روايات مسم: وأنا حائضة، والمعروف في هذا حائض، وهو مما جاء للمؤث بغير هاء لاختصاصه بها كطالق ومريض، فاستغنى عن علامة التأنيث فيها، وقبل. بل المراد على النسبة والإضافة أي. ذات حيض وطلاق ورضاع كما قال تبارك وتعالى: ﴿الَّتِي تَنْقُطُ رِيءُهَا﴾ (المرمل ١٨) أي. ذات انقطاع، هذا وقد ذكر بعضهم أنه إذا كان المراد معنى الثبوت فندون الاء، كما إذا أريد بالحائض انني في سن الحيض، أي: فلبس، وإن كان بمعنى حدوث فالتاء كالتي في حالة الحيض، وينقض هذا بحجوانت طالق في حالة لتطبيق، فالحق ما ذكره عياض، وقد الطيبي^(٣). حائضاً حال منتقلة، ولهذا جاز حذف الاء، ولو كانت صفة لكانت الاء لازمة، انتهى. ويفهم منه الفرق بين الحال والصفة في وجوب التاء وعدمه، فتدبر، والله أعلم.

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٥٩١)

(٢) «مشارق الأنوار» (١ / ٣٤٢).

(٣) «شرح الطيبي» (٨ / ٣٣١)

• الفصل الثالث :

٤٦٠٠ - [٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟.....»

ثم الظاهر أن المراد فاستحله، أو المراد بالبراءة أعم من البراءة اعتقاداً أو عملاً، أو المراد كأنه براء أو تعليق على إثبات الحائض والإتيان من الدبر، فافهم.

الفصل الثالث

٤٦٠٠ - [٩] (أبو هريرة) قوله (خضعاناً) يروى بضم الخاء وكسرها مصدر كالغفران والوجدان مفعول له، أي: خضوعاً وتذلاً، وقد يجمع جمع خاضع، ويروى: (خضعا) فيكون حالاً، قال في (المشارك)^(١) وجوز بعضهم الفتح، والخضوع: الرض بالذل، وحضع لازم ومتعد، يقال: حضعت فخضع، انتهى.

وقوله: (كأنه سلسلة على صفوان) تشبيه للقول المذكور في خفاء صوته، والصفوان الحجر الأملس، وهذا كما جاء في صفة الوحي. مثل صلصلة الجرس، والصلصلة: الصورت المتدارك الذي يسمع ولا يثبت أول ما قرع السمع حتى يفهمه بعد.

وقوله: «(إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) القرع: الخوف، وباب التفعيل هنا للكشف والإزالة نحو التقشير، أي: سمعوا القول وأزيل عنهم الخوف الذي عرضهم عند إلقاء القول، وقد جاء في رواية أبي داود على ما نقله الطيبي^(٢): إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ بِالْوَحْيِ سَمِعَ

(١) «مشارك الأنوار» (١/ ٣٨٥).

(٢) «شرح الطيبي» (٨/ ٢٣٢).

قَالُوا: لِلَّذِي تَأَلَّ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيِّ الْكَبِيرُ، فَسَمِعَهَا مُسْتَرْقُو السَّمْعِ،
وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا، بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَوَصَفَ سُفْيَانُ

أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فصعقون، فلا يرأون كذلك حتى يأتيهم
جبرئيل، فإذا جاء جبرئيل فرح عن قلوبهم، فيقولون: يا جبرئيل ماذا قال ربك؟ فيقول
لحق الحق، يعني سمع انفوس المقربون من الملائكة، فيسألهم الملائكة، ويقولون:
ماذا قال ربكم؟ قال المقربون للذي قاله الله تعالى وقضى وقدر (الحق)، أي: هو
الحق الكائن الثابت الذي لا يبدل، وعلى هذا فدحى مرفوع عسى أنه جبر مبتدأ
معدوف.

وقال لطيطي^١: ويحتمل أن يكون صفة مصدر معدوف، أي قالوا: لأجل
ما قال الله تعالى القول الحق، ولكن لا يكون على هذا التقدير مقرر (قالوا) مذكور
إلا أن يكون (قالوا) بمعنى أجابوا لأجبه، ويحتمل أن يكون (للذي قال) بمعنى
الجنس، والمراد الملائكة لسئلون، ويصدر الفعل، أي. قالوا للسائلين: قال الله
القول الحق، ويفهم من بعض الحواشي أن يكون (الحق) مفعولاً به، أي: قالوا للذي
قال الله تعالى وقضى وقدر (الحق)، أي عبروا عنه بلفظ (الحق)

وقوله: (وهو العلي الكبير) إثبات وتأكيد لكون ما قال وقدر حقاً.
وقوله: (مسترقو السمع) وهم الجن والشياطين الذين صنعوا لاستماع أخبار
المذكوت ليقبوا عى أوليائهم من الكهنة، ثم بين بقوله: (ومسترقو السمع هكذا)
ترتيبهم وقبهم، وفسره بقوله (بعضه فوق بعض) على سبيل ابتداء، ثم (وصف
سفيان) وصور بعضهم فوق بعض بأصابعه، وتوحيد الصمير في بعضه باعتبار جنس
المذكور

(١) «شرح لطيطي» (٨/ ٣٣٢).

يَكْفَهُ فَحَرَّفَهَا، وَيَذْدَبِينَ أَصَابِعِهِ، «فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاجِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُذْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مِنْهَا مِثَّةً كَذِبِيَّةً فَيَقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ». رواه البخاري. [ج: ٤٤٢٤].

٤٦٠١ - [١٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُمْ بَنَوْا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُبِّي بِجَمٍّ وَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كُنتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُبِّي بِمِثْرِ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: «وَلَيْدَ اللَّيْلَةِ رَحُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَلَا لِحْيَانِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ».....

وقوله: (فرُبما أدرك الشهاب) بالرفع والتنصب على فاعل أو مفعول، والشهاب: شعلة من نار ساطعة، كذا في (لقاموس)^(١).

وهو: (فيقول: أليس قد قال) أي يقول مصدق الكاهن لمن لأمه على تصديقه - أليس قد قال الكاهن (يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟) فظهر صدقه ووقوعه فكيف تنسبه إلى الكذب؟

٤٦٠١ - [١٠] (ابن عباس) قوله:.....

(١) (لقاموس المحطة) (ص ١٠٩)

حَتَّى يَبْلُغَ الشَّيْخُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِي يَلُونُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ
لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَا قَالَهُ، فَيَسْتَجِيرُ بَعْضُ أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَيَخْطَفُ الْجَنُّ السَّمْعَ،
فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيَرْمُونَ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِ نَهْوٍ حَقٍّ، وَلَكِنَّهُمْ
يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَرِيدُونَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م ٢٢٢٩]

٤٦٠٢ - [١١] وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ:
جَعَلَهَا زِينَةً لِسَمَاءٍ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا فَمَنْ تَأَوَّلَ
فِيهَا.....

(يقذفون) نجس الحبر ما سمع

وقوله (ويرمون) لفظ مجهول، وهذا سب رمي الكواكب لا ما رعموا

وقوله: (يقرفون) أي يكسبون

٤٦٠٢، ٤٦٠٣ - [١١، ١٢] (قَتَادَةُ، وَالرَّبِيع) قَوْسُهُ: (خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ لِنُجُومٍ
ثَلَاثًا) يَعْنِي أَرِثَمَةً فِي ذَلِكَ وَمَا سَمِعَ بِهِ أَهْلُ الدِّينِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا نَفَقَ بِهِ كَلَامُ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ، وَأَمَّا لَزُومُ ذَلِكَ قَرَبَ كُنْ دَنَتْ مَعًا صَحَبَ اسْتَجْرَبَهُ بِذَلِكَ كَاخْتِلَافِ
انْفِصَافِ، وَبُضْعِ الثَّمَارِ وَالْفَوَاكِ، وَزُيُولِ الْأَمْطَارِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ لَأَحْرَمَ
السَّمَاوِيَةِ دَحْلًا فِي ذَلِكَ جَرِيَانِ الْعَدَةِ وَتَقْدِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُ. وَأَمَّا مَا يَحْجَرُ بِهِ الْمَحْمُودُونَ
وَيَحْكُمُونَ بِالْأَحْكَامِ مِنْ جَرِيَانِ الْخُرُوجِ وَالْكَثَرِ وَالْإِسْعَادِ وَالْحُوسِ وَالْتَقِيدِ
بِأَحْكَامِهَا فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسَكْنَةٍ، فَإِنَّ عَقْدَهَا تَأْثِيرَهَا وَعَلَيْهَا حَقِيقَةُ فَهْمِ كَلِمَةِ بِلَا شَيْءٍ،
وَالْإِبْدَاعِ وَضَلَالِ مُحَافِظِ طَرِيقَةِ السَّفَرِ مِنَ عِلْمَاءِ الدِّينِ، وَمَذْهَبِ نَسْلِطِ طَرِيقِ الْوَكْلِ
وَالْتَّوْحِيدِ، هَذَا هُوَ لَقُورُ الْقَصْرِ، وَهُوَ لِمُخْتَارٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَهْيَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْلَمُ. رَوَاهُ الشَّحَارِيُّ تَعْلِيْقًا.
وَفِي رِوَايَةِ رَزِينٍ: «تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ وَمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَمَا عَجَزَ عَنْ
عِلْمِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ». [نح: ٥، ٥٩، ٣٠٠]

٤٦٠٣ - [١٢] وَعَنِ الرَّبِيعِ بَثْلُهُ وَزَادَ: وَاللَّهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي نَجْمٍ
حَيَاةَ أَحَدٍ، وَلَا رِزْقَهُ، وَلَا مَوْتَهُ، وَإِنَّمَا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَيَتَعَلَّلُونَ
بِالنُّجُومِ.

٤٦٠٤ - [١٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ
يَابًا مِنْ حِلْمِ النُّجُومِ لِبَغْيٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ، الْمُنْجَمُ
كَاهِنٌ، وَالْكَاهِنُ سَاحِرٌ، وَالسَّاحِرُ كَاذِبٌ». رَوَاهُ رَزِينٌ. [أخرجه ابن ماجه:
٣٩٠٥].

٤٦٠٥ - [١٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ
أُتِسِكَ اللَّهُ الْقَطَرُ عَنْ عِبَادِهِ خَمْسَ سِنِينَ ثُمَّ أُرْسِلَتْ،.....

وقوله: (أخطأ) أي: ضل عن طريق الصواب، ووقع في العلط الميتة، فإن الأمر
عسير جداً

وقوله: (وأضاع نهيه) أي: أضاع حظه من عمره، ووقع فيما لا يعنيه وما هو
من ضرورية أمره من العادة وتهذيب النفس.

٤٦٠٤ - [١٣] (ابن عباس) قوله. (المنجم كاهن، والكاهن ساحر، والساحر
كافر) أي: لا فرق بينهم في حكم الإثم والكذب، وفنه أن عمل السحر كفر كما هو
المذهب المختار.

٤٦٠٥ - [١٤] (أبو سعيد) قوله: (خمس سنين) كناية عن طول الزمان، يعني

لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: سُبْحَنَا بَنُوهُ الْمَجْدَحِ». رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ. [ن: ١٥٢٦]

أن لواء موحود على حله، فلم لم يقطر إلى خمس سين؟ فعلم أن القطر بقدره «الله
يرسله متى شاء

وقوله: «بنو المجدح» بكسر الميم وسكون الحيم وفتح الدال المهملة وبالحاء
المهملة، وهو عند العرب من أنواء المطر التي لا يكدر يخطئ، وفي (القاموس)^(١)
المجدح: الدبران، أو نجم صغير بينه وبين الشرب، ومجاذيح السماء. أنواؤها، وفي
(الصحاح)^(٢): جدحت السويء أي: لته، والمجدح: خشبة طرفها ذو حوائب، يجدح
بها الصويق.



(١) «القاموس المحقق» (ص ٢٠٩).

(٢) «الصحاح» (١/ ٣٥٨).

(٢٤)

كتاب الروا

كتاب الرؤيا

٢٤ - كتاب الرؤيا

الرؤيا في الأصل مصدر بمعنى رؤية، سمي به ما يرى في المنام من تصور،
 من (ناموس) "الرؤيا ما رآته في منامك، وهو مفسود مهجور، وقد تلبس الهمزة
 ساو، وقد احتلف اعتلاء في تحقيق الرؤيا لإشكال يرددها، وهو أن النوم صد لإدراك،
 فبدي يرى فيه ما هو، فذهب جمهور المتكلمين من الأشاعرة ومعتزلة إلى أنه
 حال باطل

أما عند المعتزلة فلفقد شرائط الإدراك حالة النوم من المتقابلة، وانبثت شعاع،
 وتوسط الهواء لشفاف إلى غير ذلك، كما جراه ثلثه ليس من إدراكات في شيء،
 بل هي من قبيل الخيالات مفسدة والأرغام الناصنة.

ولم يعد الأشاعرة إذ لم يشترطوا شيئاً من ذلك، فلأن الإدراك حالة لنوم خلاف
 العادة، إذ سم بحر عاده تعنى بحلق الإدراك في الشخص وهو دائم، ولأن النوم صد
 الإدراك فلا يحاميه، ولا تكون لرؤيا إدراك حقيقة، بل هي من قبيل الخيال ناصن.
 كما في (المواقف) وشرحه

أقول: لمن مرادهم بكونه حياً فاسداً أنه ليس بإدراك حقيقة، بل شيء مشابه له لا عدم الصحة والاعتدال بالاعتدال أو مدونه، لأن صحة الرؤيا اصطلاحاً وحقيقتها مجمع عليه عند أهل الحق، وقد نظر به الكتاب والسنة فكانهم قالوا: إن رؤيا ليس بإدراك حقيقة، بل هو خيال محض، ومع ذلك له تعبير واعتبار، وحسنه كان الأصوب أن يقال: خيال محض أو نحوه مكان لفساد أو الباطل.

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني من الأشاعرة: إن رؤيا المنام إدراك حق بلا شبهة، إذ لا فرق بين ما يحده النائم من نفسه في نومه من أصدائه وسمعته ودوقه وغيرها من الإدراكات، وبين ما يحده يقظون في يقظته من إدراكاته، فلو جار التشكيك مما يحده انائم لجر التشكيك مما يحده اليقظان، ولزم لمفسدة والقدح في الأمور المعلومة بدبهة، وقدوا لم يخفف لأساذ في كون النوم صدقاً للإدراك، لكنه زعم أن الإدراك يقوم بجزء من أجزاء الإنسان غير ما يقوم به النوم من أحواله، فلا يلزم حتمية الصديق في محل واحد. ولعن الأستاذ في هذا بطريق الجمع، ولهذا أنه يعين الأجزاء التي يقوم بها النوم والتي يقوم بها الإدراك، والاحتمال كاف في ذلك.

وقال لطيفي^١ المذهب لحو أن حقيقة لرؤيا حق الله تعالى في قلب النائم علوماً وإدراكات كما في اليقظان، وهو مدعى قادر عليه، لا يقع عليه موجب له، ولا النوم مانع عن ذلك الخلق، وخلق هذه الإدراكات في لنائم علامة ودليل على أموره آخر تعرضه في نبي لحو وهي تعبيرها كالمسحاب دليل على وجود المطر، انتهى.

فعلى هذا لرؤيا إدراك حقيقة، وليس بين النوم والإدراك تضاد، وللعلماء بتحقيق

لرؤي موقوف على بيان الحواس، سباطه وحققها، وليس هذا الكتاب محل ذلك، والذي يمكن أن يقال محملاً. إن في الإنسان قوة منصرفة من شأنها التركيب والتفصيل بين الصور والمعاني بعضها مع بعض، فإن استعملها العقل يسمى متفكراً، وإن استعمل أبوهام يسمى مخيلة، وهي في عملها دائماً من غير انقطاع نقطة وصاماً، ولنفس الدفقة الإنسانية تصاد معوي روحاني بعالم الملكوت وصور جميع لكائنات أزلاً وأبداً

حاصله في لجواهر المجردة التي تسمى الماديّ العالية عندهم، وإذا حصل لنفس قراغ من الاشتغال بتدبير البدن وبما يتعلق بعالم أرسم فيها مما هي لماديّ العالية من الصور مما يلق بها من أحوالها، وأحوال ما بقرب منها، ثم قد تلبه القوة المتخيلة نما من شأنها المحاكاة والانتقل والتفصيل والتركيب صوراً قريبة أو بعيدة، نادرة والانتقال من الطير علاقة المماثلة، وثرة من صد إلى صد علاقة التضاد فيحتاج إلى اعتبار، وقد لا يتصرف فيه التخيّل يؤديه كما هو معيه، فيقع بلا حاجة إلى التعبير، وقد يرد على الحس المشترك صور من الخيال الذي هو خزانة صور المحسوسات مما أرسم فيه في يقينه، ولذلك من دام فكره في شيء يراه في منامه، وقد تحدث الصور من بعض الأمراض، فبأن الدموي يرى في حلمه الأشياء الحمر، والصفراوي انيران، والأشقر والسوداوي انجيان والأدخنة، والبسمي يرى المياه والأنوار البيض، وهذان القسمان من قبل أصغاث الأحلام لا يقعان ولا تعسر لهما، هذا تحقيق الفلاسفة للرؤي، وبعض الصوفية ممن يقول بعالم أمثال تعصبي آخر مذكور في محله، وقد عمل في ذلك الولد الأعز بور الحق في هذه لمسألة رسالة مفصلة جداً، وأتى بما يوضح الحق، والله أعلم

* الفصل الأول:

٤٦٠٦ - [١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَشَقْ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ» قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ٦٩٩٠].

٤٦٠٧ - [٢] وَرَأَى مَالِكٌ بِرِوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: «يَرَاهَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَوْ نَرَى لَهُ». [ط: ٢ / ٩٥٧].

الفصل الأول

٤٦٠٦، ٤٦٠٧ - [١، ٢] (أبو هريرة، عطاء) قوله: (إلا المبشرات) بضم ميم وكسر شين مشددة من البشارة بضم الباء وكسر هاء الخبر السار، ويقال لها بالفارسية مزده، ويفهم من كلام بعضهم اعتبار الصديق فيه، وأما البشارة بالفتح فيفهم من (الصحيح)^(١) أنه بمعنى السرور، وقال في (القاموس)^(٢): البشارة والشرى بالكسر، ويضم فيهما، وبالفتح: الجمال، وهو أبشر منه، أي. أحسن وأجمل وأسمن، ويستعمل البشارة غالباً في الخير، وقد يستعمل في الشر نادراً، كذا قال الطيبي^(٣)، والمفهوم من (الصحيح) أن المطلق لا يستعمل إلا في الخير، واستعماله في الشر يقع مقيداً به نحو قوله تعالى: ﴿كَثِيرٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٢١] وقال بعض المفسرين: إنه بطريق الاستهزاء.

وقوله: (الرقيا الصالحة) أي: الحسنة، وقالوا: الرقيا الحسنة هي أَسَام، منها

(١) «الصحيح» (٢ / ٥٩٠).

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٣٢٩).

(٣) «شرح الطيبي» (٨ / ٣٤٠).

٤٦٠٨ - [٣] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. (ج: ٦٩٨٣، م: ٢٢٦٤).

ما هي حصة ظاهر أو بطناً كروية الأنبياء والأولياء والكلام معهم، أو ظاهراً فقط كسماع الملامي والملاعب، أو قبيح ظاهراً وباطناً كلدغ الحيات والعقارب، أو قبيح ظاهراً فقط كذبح الولد، أقول: انظر أن العبرة في حسن الرؤيا وقبحها بتعبيرها، فإن وقع التعبير بشيء حسن فهو حسن عما الرائي، وقبيح فقيح، فتأمل، وقد يفسر لصالحته بالصادقة، والمعنى الأول وإن كان أظهر وأوفق بمعنى المبشرات، ولكن سياق الحديث ينظر إلى المعنى الثاني؛ لأن المعتر في السوء هو الحر الصادق مشراً كان أو منقراً بإطلاق المبشرات بتعيب أو تحريد، والمراد المحبرات.

٤٦٠٨ - [٣] (أنس) قوله: (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) الصواب أن المراد بالصادقة هنا الصادقة كما ذكرنا، وليس هنا ما ينظر إلى كونها بمعنى الحسنة كما كان في الحديث السابق، ثم الظاهر أن المراد بدجره ليس ما هو مصطلح أرباب المعقول حقيقة، بل المراد أن الرؤيا الصالحة من لواحق لنبوة وصفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا شك أن صفات الأنبياء باقية بعدهم وينصف به من سواهم من الصالحين.

والمقصود مدح الرؤيا وإعلاء درجتها وأنها من عالم الوحي ومشابهة له وإن لم يكن صاحبها نبياً كما جاء في الحديث: (السمت الحسن والثؤدة والافتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة)^(١)، بل جميع صفات الكمال أصله ومنبعه النبوة، والتعصيص لمزيد الاختصاص والامتياز، ولا شك أنها موجودة في غير الأنبياء لأن

(١) أخرجه الترمذي في مسنده (٢٠١٠)

الولاية ظل النبوة، فعلى هذا التوجيه لا يرد ما يقال: إن جزء النبوة لا يكون إلا مع نبوة، لأن الجزء وإن كان وجد بدون الكل، ولكن ليس في تلك لحالة جزء له إلا باعتبار ما كان وهو مجاز، فيسفي أن لا تثبت الرؤيا الصالحة لغير النبي، والحال أنها ثابتة به، وإن النبوة نسبة وصفة وكون الرؤيا الصالحة جزء لها لا معنى له، لما معنى كونه جزءاً منها؟ وإن النبوة قد ذهبت ولرؤيا الصالحة باقية، فكيف يصح كونها جزءاً منها؟ ولا يحتاج إلى أن يجاب عن الأول بأن المراد أن الرؤيا جزء من النبوة في حق الأنبياء؛ لأنه كان يوحى إليهم في المنام مع انتفاض هذا الجواب بما جاء في الحديث الآخر منه: (أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين)، الحديث.

ومن لثاني والثالث بأن المراد أن الرؤيا جزء من أجزاء علوم النبوة، وعلوم النبوة باقية كما جاء في الحديث: (ذهبت النبوة وبقيت المبشرات، وهي لرؤيا الصالحة)، كذا قال الطيبي^(١) مع أنه لا يحصى أن الرؤيا ليست جزءاً من علوم النبوة، بل من طرق علومها؛ لأن الرؤيا من طرق العلم، وبأن المراد أن الرؤيا تأتي على وفق النبوة لا أنها جزء منها حقيقة باقية بعد.

وهذا الجواب اعترف بعدم الجزئية كما قلنا مع أنه لا يظهر المراد من قولهم: إن الرؤيا تأتي على وفق النبوة، ولعل المراد أن الرب تعالى كما يخص بمحضر فصله من يشاء من عباده بموهبة النبوة كذلك يخص بعض عباده بمعطية الرؤيا، وفهم هذا المعنى من العبارة غير متضح، وبأن النبوة هنا بمعنى الإنشاء يعني أن الرؤيا إخبار صدق لا كذب فيه، مع أن هذا المعنى أيضاً لا يناسب الجبرية ولا يثبتها، ولا يناسب اعتبار

العدد المذكور في الحديث، وبأن جزء السنة لا يكون سنة فلا ينهي دهاب السنة ويقاها، وهذا الحواب يخص ثالث، نعم يتجه الإشكال بأنه ما وجه التخصص بعدد ست وأربعين.

والمشهور في توجيهه ما قيل: إن زمان لוחي كن ثلاثاً وعشرين سنة، وكان أول ما بدى به من لוחي الرق الصالحة، وذلك في سنة أشهر من سني لוחي، وسبب ذلك إلى سائر هاتئة جزء إلى سنة وأربعين جزءاً، وتعقب عليه الثوري بشتي^(١) بأن حصر سني لוחي في ثلاث عشرين مسلم، فإنه مما ورد فيه الروايات المعتبرة مع اختلاف في ذلك، وأما كون زمان لرويا فيها سنة أشهر، فشيء قدره هذا القائل في نفسه، ونعم يساعده فيه النقل، انتهى.

وهذا القول إشارة إلى اختلاف جاء في مدة إقامته ﷺ بمكة، أي: ثلاثة عشر أو خمسة عشر أو عشر، والمختار هو الأول، ويكون عليه زمان النبوة ثلاثاً وعشرين سنة، وحاصله أن كون لוחي في تمام سنة أشهر في هذه المدة مما لم يثبت، وقد قدح النووي في (شرح صحيح مسلم)^(٢) في كون زمان لرويا سنة أشهر، وقال لم يثبت ذلك، والسبيل في تخصيص هذا العدد التسليم والتعويض إلى علم السنة لأن سوقوف على أمثال هذه العلوم من خواص السنة، ولا يدرك بقياس العقل كنه حقيقتها، وكذلك حكم الأعداد في سائر المواضع مثل أعداد الركعات والتسبيحات، وقد جاء في رواية^(٣) (جزء من خمسة وأربعين)، وفي أخرى^(٤) (من أربعين)،

(١) كتاب المبسر (٣/ ١٠١٨)

(٢) شرح النووي (١٥/ ٢١)

٤٦٠٩ - [٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ١١٠، م: ٢٢٦٦].

٤٦١٠ - [٥] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٦٩٩٦، م: ٢٢١٧].

وتوجيه خمس وأربعين أن وفاته ﷺ في أثناء السنة الثالثة بعد سنتين، وتوجيه الأربعين أنه مبني على رواية أن عمره ستون سنة، والراجع المختار هو الأول، وقال الطبري: إن اختلاف العدد في الروايات بحسب اختلاف حال الصفاء والكدر في الراي، أو باعتبار الخفاء وجلاء الروايات، وقد جاء في رواية: (جزء من سبعين جزءاً)، والظاهر أن المراد المبالغة في تعليقه وحطه من درجة النبوة لا عين العدد، والله أعلم بحقيقة الحال.

٤٦٠٩ - [٤] (أبو هريرة) قوله: (من رآني في المنام فقد رآني) بأي صورة رآه كما يأتي تحقيقه في شرح الحديث الآتي.

٤٦١٠ - [٥] (أبو قتادة) قوله: (فقد رأى الحق) الظاهر أنه مفعول به، أي: رأى الأمر الثابت، المحقق، ويحتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً أي: رآني الروايات الحق، وتذكيره باعتبار أنه مصدر في الأصل أو صفة مصدر.

اعلم أن هذه الأحاديث مع تعدد طرقها واختلاف ألفاظها تدل على أن من رأى رسول الله ﷺ في المنام فقد رآه، وأن رؤياه حق ثابت، وليس بالكذب والباطل حول حمه طريق، وأنه ليس للشيطان ولا يئبني له أن يتمثل بصورته ﷺ ويلبس ويدخل في خيال المرائي أنه هو ﷺ مع أن الله تعالى أقدره ومكنه من أن يتمثل بأي صورة شاء، ويلبس على الخلق يكذب سواء كان في اليقظة أو في المنام، ولكن لم يقدره على تمثله بصورته ﷺ والكذب عليه به، هكذا جرت سنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلاً،

وعدّ العلماء ذلك من خصائصه ﷺ، ومقتضاه أنه لا يجري في أحد ممن سواه ﷺ، والله أعلم

ثم احتملوا فقال جماعة: إن محل هذه الأحاديث أن يراه في صورته الخاصة، وحليته المخصوصة التي كانت له ﷺ، ثم إن بعضاً من هذه الجماعة وسعوا الأمر وقالوا: يراه بصورة وشكل كان ﷺ في وقت ما من مدة عمره سواء كان في لشبب أو الكهولة أو في آخر عمره، وبعضهم ضيقوا رحمة الله الواسعة وقالوا: أريد أن يراه على صورة كان في آخر عمره عليها التي قبض عليها حتى اعتبروا عدد لشعرات البيض التي كانت في لحيته ورأسه ﷺ التي لم تبلغ عشرين شعرة.

وعن حماد بن زيد قال: كان محمد يعني ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره، وسنده صحيح.

وقد أخرج الحاكم^(١) من طريق عاصم بن كليب حدثني . . إلى أن قال: قلت لأمير عباس: (رأيت النبي ﷺ في المنام، قال: صفه لي، قال: ذكرت الحسن بن علي^(٢) فشبهته به، قال: قد رأيته)، وسنده جيد، لكن يعارضه ما أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأي في المنام فقد رآني، فإني أرى في كل صورة)، وفي مسنده ابن التوأمة وهو ضعيف لا اختلاط، وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط.

ودهب جماعة إلى أن رؤيته ﷺ بحليته المخصوصة وصفاته المعلومة رؤيته لداته

لكريمه، ودرأت لحقيقه الشريفه، وعلى غير نذك نصدت إدراك منان، وكلاهما رؤا حق ليس به أصغث أحلام. ولا محال للشيطان في نمثه بصوره، لكن لأون حق وحقيقه وتحقيق، وثاني حو ومثل وتأويل، ولا يحتاج لأون إلى التعبير لعدم تصوير لمنخله ونيسه، والثاني يحتاج إليه كما حقق في تحقيق لرويا، فمعنى قوله ﴿فقد رأي﴾ (فقد رأي الحق) أنه على كل صوره رأى فهو الحق ومن الحق، وليس يبدل ومن الشيطان.

وقال شح محي الدين النووي: "إن هذ القول أيضاً ضعيف، والصحيح أنه رأى حقيقه سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها، والاختلاف في الصفات لا يوجب الاختلاف في لذات كاختلاف رومن وممكن، فالمرئي في كل صوره هو لذات، والصفة لباس الدت سوء كان في اليقظه أو في المنام.

وقول هذا هو الحق، نعم رؤيته بالصفة المعروفة أتم وأكمل لذائته على صفة لمرآة الرائي، وسلامة ديه، وكما إيمانه، وبغيره لحيل في دت الرائي ونقص في مرآته كما سحقيقه في توضيح ما حققه الإمام العلوي، فإنه له رحمه لله تحقيق في هذا المقام مبني على أن حقيقة الإنسان هو روح المعردة ونفس الساطقة، ولندر لة يوصل إدراكه إلى إدراك نذك حقيقه، وليس معنى قوله ﴿فقد رأي﴾ أنه رأى حسي وبدي، وإنما المداد أنه رأى مثلاً صار ذلك المثال آلة تتأدى بها المعنى الذي في نفسي، واليدين في اليقظه أيضاً ليس إلا آلة لإدراك نفس، والآلة قد تكون حقيقه وقد تكون خالية، والنفس الساطقة غير المثال الحقيقي وخصي، فالنبي رأى من شكل

وصورة فهو مثل روحه المقدسة التي محل النبوء الموصوف بها لا روحه وشخصه، ومثل ذلك من يرى الله تعالى وتقدس في المنام فإن ذاته تعالى منزه عن الشكل ولصوره، لكن تنتهي تحريماته تعالى إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره من الصور الجميلة التي تصح أن تكون مثلاً للجمال الحقيقي المعنوي الذي لا صورة فيه ولا لون، ويكون ذلك المثل صادقاً وحقاً واسطة في التعريف

فيقول الرائي: رأيت الله في المنام لا بمعنى أنني رأيت ذاته تعالى عن ذلك، وكذلك رؤية النبي ﷺ فإن ذاته المقدسة وروحه المجردة منزّه عن الشكل والصوره، ولكن كان له في الحياة بدن كدت الروح متعلقة به ومدبرة فيه، وكان ذلك لبدن آله واسطة لإدراك تلك لروح المقدسة، وبعد صيرورة ذلك البدن محجوباً عنا ومودعاً في البقعة الشريفة من لمدينة تصوير الأبدان الخيالية آلات ووسائل لإدراك تلك الروح، فالمرئي ليس الروح ولا شخص اسد المودع في المدينة؛ لأن حضور شخص في الأماكن المتعددة المحصورة في زمان وحد صفات متعددة مختلفة مما لا يعقل ويتصور إلا على وجه لتمثل، فالمرئي في الحماة مثالات روحه لمقدسة وهي حقه ومن الحق لا مدخ فيها لسطلان والشيطان، فإن الشيطان لا يقدر على التمثل بمثاله على ما جرت سنة الله تعالى، هذا خلاصة كلام الغزالي منقحاً ملخصاً.

وعلى هذا التحقيق صارت حقيقة الحال واحدة، ولم يبق محل الاختلاف، ونست أن المرئي حقيقة ﷺ لكن بالمثال، وسبب اختلاف الأمثلة مع أن المرئي ذاته وهو واحد اختلاف أحوال مرايا قلوب الرائيين، فإن لاختلاف أحوال المرايا في الصفاة والكدره والاستقامة والاعوجاج وأمثالها مدخلاً في اختلاف أحوال الصور والأشكال المرئية فيها في الحسن والجمال والاستقامة والاعوجاج لاختلاف أحوال المرايا في

الصمالة والكبرة والاستقامة والأعوجاج وأمثالها، فمن رآه في صورة حسنة كما هي فهو من صفات مرآة قلبه وسلامتها من الخلل على حسب التفاوت فيها، ومن رأى على خلاف ذلك فذلك من خلل ونقصان واقع فيها، وكذلك من رآه راصياً أو ساحطاً أو صاحكاً أو باكياً أو شديداً أو شبيهاً إلى غير ذلك من الاختلافات، فتلك من اختلاف أحواله في نفسه، وليس في الدات اختلاف وتعدد، فهي رؤيته ﷺ صفة مفيدة للمالكين يعرفون به أحوال بواطنهم وقلوبهم في التصفية حتى يعرفوا إلى أي حد وصلوا، وأي مقام حصلوا، فيعالجوها في التصفية، بل حقيقته ﷺ مرآة مصقفة منورة يرون صور أحوالهم فيها.

وعلى هذا المعنى يحمل ما وقع في كلام بعض لعرفاء أنه قال: رأيت النبي ﷺ كذا وكذا مرة في المنام، فتحققت آخراً أنه ما رأيت إلا نفسي، فبأن هذا الكلام ليس بمعنى أن رؤيته ﷺ حيال محض، ولا يرى كل أحد إلا متخيلة، حاث من ذلك، بل معناه أن المرئي حقيقته، ولكن مرآة أحوال الرائي ومعبود معرفتها، وعلى هذا القياس قال أهل التحقيق إذا سمع كلام من النبي ﷺ عرض على شريعته المطهرة، فإن وافقها فقد صح وإلا فذلك لخلل في سمعه، كما نقل عن بعض الفقهاء أنه رأى في ليله أنه ﷺ قال له: اشرب الخمر، فتمنع له تأويلات، ففرضه على بعض مشيخ زعماء فقال: إنما قال النبي ﷺ، لا تشرب الخمر فأخطأ سمعك وسمعت. اشرب، مكان. لا تشرب، هذا الكلام في رؤيته ﷺ في المنام.

أما في اليقظة فقد حكى في ذلك حكايات الصالحين كثيرة بالغة حد السواتر، والمنكر لهذا إما أن يصدق بكرامة الأولياء أو لا، فإن كان الثاني فقد سقط البحث معه لأنه يكذب ما أثبت الكتاب والسنة، وإن كان الأول يقال له: إن هذه منها، وعلى ما حققنا

٤٦١١ - [٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْبِقِظَةِ، وَلَا يَسْمُلُ الشَّيْطَانُ بِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. (ج: ٦٩٩٣، م: ٢٢٦٦).

ظهر ن ذلك أيضاً بالمثال، لكنه في البقظة، وقلوا إنه لا يخبر عن طريق نوع من العيبة في الذكر، والله أعلم

٤٦١١ - [٦] (أبو هريرة) قوله. (من رأي في المنام فسيري في البقظة) ذكروا لهذا الحديث محامل وتأويلات، أحدها أنه يرى تأويل تلك الرؤيا وتصديقها، يعني تكون لها آثار وأثر يراها في البقظة في الدنيا، ثانياً. أن المراد رؤيته ﷺ في الآخرة، وتعب أو الأمل بأجمعهم يرونه ﷺ في الآخرة، فما وجه تخصيص أهل رؤيا إلا أن تكون الرؤية مريد خصوصية وحصول مرتبة في حصول القرب واشماعة لرفع الدرجات لا يحصل لمن لم يتشرف برؤيته في الدنيا ولا يبعد أن بعض العصاة الساطعين في ورطة الغفلة يعدلون بالسمع عن رؤية حماله الشريف، فشر من فاز بهذه السعادة في الدنيا بعدم إيمانه بهذه العذاب هكذا قالوا.

ثالثها: أن المراد من يرى في المنام فكأنما يراي في البقظة، و المقصود بيان صحة الرؤيا وحقانيتها بلا شك وريب، ولا يحق أن إرادة هذا المعنى من عبارة (فسيري في البقظة) في غاية البعد، ولكن ورود هذا الحديث في بعض الروايات بلفظ: (فكأنما يراي في البقظة) يؤيد هذه الإرادة

رابعها أن هذه بشارة لأهل عصره ومن لم يهاجر إليه ﷺ بأنه إذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على أن يراه بعد ذلك في البقظة، ويهاجر ويتشرف بصحته، وأوحى الله ذلك إليه

خامسها: أن هذه بشارة لمن شرفه الله برؤيته في المنام أن يوصله إلى درجة

٤٦١٢ - [٧] وَمَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا

الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ،

براه في البقرة عبداً كما هو حال بعض العرفيين من أهل الخصوص، وذلك عند ارتفع الكدورات النفسية وقطع العلائق الجسمانية.

وقال صاحب (المواهب اللدنية)^(١) ومحسن هذا الحديث من أبي حمزة على محمل آخر، فذكر عن ابن عباس: أنه رأى النبي ﷺ في انشراح قلبه بعد أن استيقظ متمكراً في هذا الحديث، فدخل على بعض أمهات المؤمنين - لهنها حالته ممونة والله أعلم - فأخرجت المرأة التي كانت تنسب ﷺ، فظهر فيها صورة النبي ﷺ ولم ير صورة نفسه، فالمراد أنه يراه في البقرة في المرأة التي كانت إن أمكنه ذلك، وقد الحافظ بن حجر^(٢) وهذا من أعدل المحققين، انتهى

٤٦١٢ - [٧] (أبو قتادة) قوله: (الرؤيا لصالحة) أي الحسنة الصادقة (من الله) أي: بشارة من تعالى وعلامة على لطفه ورحمته على عبده، (والحلم) أي: الرؤيا نقسحة لكاذبة (من الشيطان) أي: وقعة على رضاء وهواه، وإن كان كلاهما صادر بخبره وقدره تعالى، والمراد أن الرؤيا الصادقة بشارة من جانب الرب تعالى بعبده حتى يبعثه على حسن ظنه به تعالى وإكثار شكره، ويوجه مزيد شوق وطلب، ونحتم لعله الشيطان ليحرث المسمم وسيء ظنه بربه تعالى، ويفتر سعيه في سلوك طريق الحق، والله أعلم.

وقوله: (فلا يحدث) بالرفع والجزم، وقوله: (إلا من يحب) ليعبرها أحسن

(١) المواهب اللدنية (٢/ ٦٦٦)

(٢) فتح الباري (١٢/ ٣٨٥)

وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتَّقِلْ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٣٢٩٢، م: ٢٢٦١].

٤٦١٣ - [٨] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْحُوتْ عَنْ حَبِيهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م: ٢٢٦١].

٤٦١٤ - [٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ يَكْذِبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ،»

تفسير مما حسنه لا بما سوره.

٤٦١٣ - [٨] (جابر) قوله. (فليصق عن يساره) ذكر في هذا الحديث صق، وفي لحدث لساق التمل، ولبصق إحراج ماء الفم من داخله حتى يخرج منه شيء من الحلق، وقد بدل لصد بدراي، وما يحرج هو البصق والمزق، وبعد البصق التمل معه شيء من ماء الفم، وبعد التمل وهو يفتح معه شيء مع ماء الشفة، وبعد البصق يس مع شيء من الماء، ثم قيد في هذا الحديث بجانب اليسر، ولعل التحصيل هذا اجاب بعلاقة الدانة والحساسه، ونسبته إلى الشر نسب بالشيطان وطرده.

وقوله (ولسحول عن حبه الذي كان عليه) تعبيراً للحال المكروهه، وهو إذا اضطجع على وجه الله يكون لحسب الأيسر، ويتحول إلى الأيسر ويتقل عنه ثلاثاً، وبمكر أنه كان اضطجع على وجه السنة، ثم تحول إلى الأيسر، فإن السنة إنما هو الاضطجاء ابتداء فيتقل عن الأيسر ثم يحول، فيتندر

٤٦١٤ - [٩] (أبو هريرة) قوله (إذا اقترب الزمان لم يكذب رؤيا المؤمن) الحديث، فيه أقول أحدها. أن المراد باقتراب الزمان آخر يومين وقرب الساعة؛

وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ التَّوْبَةِ،

لأن الشيء إذا قل وتفاصيل تقاربت أطرافه، ومنه قيل للتفصيل: متقارب، وجاء في حديث آخر صريحاً: (لم يكذب رؤيا المؤمن في آخر الزمان)، وسمعت من بعض مشايخي أن المراد اقتراب زمان الموت.

وثانيها: أن المراد زمان استواء الليل والنهار؛ لأن لأمرجة في هذا الزمان أصبح وأعدل، فتكون لرؤيا سالمة عن الخلل والتخليط.

وثالثها: أن المراد بتقارب الزمان أن تكون السنة كل شهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع كالיום، واليوم كالساعة، ووقع في الحديث: (الشهر كالجمعة، والجمعة كالיום)، والمراد بها الأسبوع، وذلك أيضاً يكون في آخر الزمان لذهاب الخير والبركة ورفاهية الحال فيه، وقيل: بن يكون في زمان المهدي وبسطة عدله لأنه زمان حسن العيش والنعم والراحة، وهو وإن امتد وطال يرى قصيراً بخلاف زمان الهم والغم ونكد العيش، فإنه وإن قصر وقل يرى مستداً طويلاً، ففي زمن المهدي تحيي الرؤيا الصادقة لأنه زمان الصدق، وقد جاء في الحديث: (أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً).

وقال بعض الشراح: إن اقتراب الزمان كناية عن قصر العمر وقلة البركة، أو المراد تقارب أهل الزمان في الشر والفساد، أو تقارب أجزاء الزمان وتشابههما في الشر، أو انقراض زمن الدول والقرون وانقطاعه، فيتقلب أزمانها، ولا يخفى أن سياق الحديث ناظر إلى أن صدق الرؤيا عند اقتراب الزمان من جهة قوة الإيمان وكماله بغلبة الصدق والسداد، فتوجيه تقارب الزمان بالتقارب في الشر والفساد لا يناسبه إلا أن يقدر: إن صدق لرؤيا في ذلك الزمان بخاصية لا نعلمها ولا يحيط علمنا بذلك، والله أعلم.

وقوله: (ورؤيا المؤمن جرم... إلخ)، قد يحتلج هنا أن هذا يسئل على كون رؤيا المؤمن مطلقاً لا يكذب، وقد علقه باقتراب الزمان، ولا بد أن يكون ذلك حلة

وَمَا كَانَ مِنَ النَّبُوءَةِ فَإِنَّهُ لَا يُكَذِّبُ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ. وَأَنَا أَقُولُ:
الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَيُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ
رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْضِهِ عَلَى أَحَدٍ، وَلَيْقُمْ قَلْبُضٌ، قَالَ: وَكَأَدَ يَكْرَهُ الْعَلَّ
فِي النَّوْمِ

ولم يظهر ذلك في بعض الوجوه، فالأحسن التفويض إلى علم الشارع وعدم إحاطة
علومنا بذلك، فتدبر، وسبأني ذكر هذه نغمته في الفصل لأول من (كتب المتن).

ثم لما علم من لحدث صحة الرؤى وصدقها أورد كلاماً من بن سيرين. وقد
أعطي ﷺ خطأ وادراً من علم تعبير الرؤيا لبيان أسماء الرؤيا، وأشار به إلى أن جميع
أقسام الرؤيا ليس بصححة وقابلة للتفسير والاعتبار، لا قسم منها هو إشارة وإعلام وتعريف
من الحق تعالى للمعد، وسمراد بقول بن سيرين (وأنا أقول) أي، أروي مما ورد
من قول النبي ﷺ، فإنه قد ورد ذلك في الأحاديث.

وقوله. (فلا يقضه على أحد) لأنه لما لم يكن له تعبير واعتبار، فحكايته وقصته
عش ما لا يعنيه، وأيضاً إن قصه ويعبره السامع بتفسير سورة سوزم التوهم والتطير،
ويوقعه في الوسواس مع أن للتعبير خاصية في الوقوع كما سيأتي، والأصل أن لا يقضه
على أحد وإن كان لا بد أن يقضه فليقضه على من يحبه كما مر في الحديث السابق.

وقوله (قال: وكان يكره نخل في النوم) العمل بصم لعين المعجمة الطوق
في العنق، واعلم أن في ضمير (قال) وكان يكره) احتمالات، أحدها، أن ضمير (قال)
لبن سيرين كما هو صاهر لعادة بالتطير إلى قوله (هو محمد بن سيرين)، وعلى
هذا التقدير ضمير (كان يكره) لسي ﷺ، وسعني قد أبر سيرين: كان النبي ﷺ يكره
رؤية نخل في المنام، لأنه من صفات أهل جهنم كما قال: ﴿إِنَّ لَّعَلَّ فِي أَنْعَمِهِمْ﴾

وَيُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ، وَيُقَالُ: الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ج: ٧٠١٧، م: ٢٢٦٣].

[قال: ٧١] وثانيها: أن ضمير (قال) لابن سيرين، (وكان يكره) لأبي هريرة، وابن سيرين راو عنه، ومشهور بروايته عنه حتى ذكر في أصول الحديث أنه إذا قيل: قال محمد فهو ابن سيرين عن أبي هريرة، أي: قال ابن سيرين: وكان أبو هريرة يكره الغل، والظاهر أن أبا هريرة سمعه من النبي ﷺ وعبره باجتهاده.

وثالثها: أن ضمير (قال) للراوي عن ابن سيرين، (وكان يكره) لابن سيرين، يعني كان ابن سيرين يكره الغل في النوم، ولعله كان لهذا الاحتمال لاستلزامه إسناد التعبير إلى ابن سيرين وهو المشهور بتأويل الرُّوْيَا وتعبيرها نوع رجحان.

وقوله: (ويعجبهم القيد) هكذا جاء في رواية البخاري بصيغة الجمع، فعلى الاحتمال الأول الضمير راجع إلى النبي وأصحابه، وعلى الثاني لأبي هريرة وأتباعه، وعلى الثالث لابن سيرين ومعاصريه من المعمرين، فافهم.

وقوله: (ويقال: القيد ثبات في الدين) وعلامة الكف عن الفرائض والمعاصي، وثبات القدم على الطاعات، وهذا التعبير يكون بالنسبة إلى أهل الدين والطاعة، وقالوا: إذا رأى لقيد في الرجلين وهو في مسجد أو مشهد خبير أو على حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك، ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلاً على ثباته فيه، كد نقل الطيبي^(١).

أنزل. وهكذا يختلف تعبير الرُّوْيَا باختلاف الراي، مثلاً: إذا رأى تاجر أنه حالس على السفينة وتهب الرياح الموافقة فهو علامة السلامة في لسفر والريح في التجارة،

(١) «شرح الطيبي» (٨/٣٤٧).

٤٦١٥ - [١٠] قَالَ الْبُخَارِيُّ: رَوَاهُ قَتَادَةُ وَيُونُسُ وَهَشِيمٌ وَأَبُو هِلَالٍ
عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ يُونُسُ: لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
فِي الْقَيْدِ.

وَقَالَ مُسْلِمٌ: لَا أَذْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ؟ وَفِي رِوَايَةٍ
نَحْوُهُ.....

وإذا رآه أحد من سالكي طريق الآخرة فتعبيره اتباع الشريعة والوصول إلى مقام
الحقيقة.

٤٦١٥ - [١٠] قوله: (قال البخاري . إلخ)، بيان لما اختلف فيه الشيخان
في هذا الحديث، فالبخاري رواه عن هؤلاء المذكورين عن ابن سيرين عن أبي هريرة
موقوفاً، وذكر عن واحد منهم وهو يونس بن عبد أن الحديث مرفوع في القيد، أي
في قولهم . ويمجهم انفيد، والقيد ثبات في الدين، وليس موقوفاً على أبي هريرة
ولا على ابن سيرين.

وقوله: (و[قال] مسلم) روى الحديث عن أيوب السخني عن أبي هريرة عن
النبي ﷺ بهذا اللفظ قال: (إذا اقترب الرمان لم تكدر رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم
رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا
ثلاث، فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث
المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس، قال:
وأحب القيد، وأكره العل، والقيد ثبات في الدين) فلا أدري أهر في الحديث أم قاله
ابن سيرين، إلى هنا لفظ مسلم، ولا يخفى ما في حديثه وحديث البخاري من
المخالعات، وأن قوله . (والرؤيا ثلاث) لا تصريح فيه بكونه قول ابن سيرين إلا أن

وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ . وَأَكْرَهُ الْعُلَّ . . . إِلَى تَعَامُ الْكَلَامِ .

٤٦١٦ - [١١] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : رَأَيْتُ فِي

الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ ، قَالَ : فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [م ٢٢٦٨]

٤٦١٧ - [١٢] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ

فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ،

يجعل قوله : فلا أدري أهو في الحديث أم قاله من سيرين إشارة إلى مجموع قوله :
وانروي ثلاث . . إلى آخر الحديث ، ثم في رواية أخرى لمسلم عن أيوب وهشام بهذا
الإسناد ، وقال أبو هريرة ؓ : يبعثني القيد وأكره لعل ، والقيد ثبات في الدين ،
وقد السبي ؓ : (رويا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) ، وفي رواية أخرى
عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وأدرج في الحديث قوله :
وأكره العل . إلى تمام الكلام ، ولم يذكر الرويا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ،
هذه اللفظ مسلم في الأحاديث الثلاثة ، وبهذا ظهر أن التضمير في (أدرج) و(قوله)
لأن سيرين أو لأبي هريرة ، وظهر أيضاً تحقيق حال الضمائر في (قال : وكان يكره)
فتدبر ، والله الموفق .

٤٦١٦ - [١١] (جابر) قوله : (وقال : إذا لعب الشيطان بأحدكم) قيل : قد علم

النبي ﷺ بوحى أو بدلالة أخرى أن رؤيا هذا الرجل من أضعاف أحلام ، وإلا فالمعبرون
قد عبروا قطع الرأس بزال النعمة ومفارقة لقوم ، وتعبير الحال وأمثاله ، وسيجيء
مثل هذا في مواضع آخر كتعبير السوازين بالكذابين ، والله أعلم

٤٦١٧ - [١٢] (أنس) قوله . (في دار عقبة بن رافع) مرشي صحابي ابن خالة

فَأَوْتَيْنَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [م: ٢٢٧٠]

٤٦١٨ - [١٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ يَهَا نَخْلٌ، فَذَهَبْتُ وَهَلَيْتُ إِلَى أَنَّهَا الْبِمَامَةُ.....

عمرو بن العاص، و(ابن طاب) كان رجلاً بالمدينة بسبب إليه هذا السوع من الرطب بأن أنشأه وغرسه أو كان يعجبه أكله أو غير ذلك، والله أعلم. ويقال: رطب ابن طاب وعندق ابن طاب ونمر بن طاب.

وقوله: (أن الرفعة) أحدها من لفظ رافع، (والعاقبة) أحدها من لفظ عقبه، (وإن دينا قد طاب) وفي رواية: قد أُرِيب وطاب، أخذاً من رطب ابن طاب، وقد كان [من] عادته الكريمة التناؤل بالأسماء، ولم يحص ذلك بتعبير الرزيا بل كان يأخذ في اللفظة أيضاً كما ذكر سابقاً من قصة بريدة الأسلمي في الفصل الثاني من (باب العال ولطيرة) في حديث بريدة.

٤٦١٨ - [١٣] (أبو موسى) قوله: (فذهب وهلي) أي. وهمي، الوهل، الوهم وزناً ومعنى، يقال: وهل إلى الشيء يهل وهلاً: ذهب وهمه إليه، وأعلم أنهم قد ذكروا أنه ﷺ لما أمر بالمهاجرة من مكة أري في مسامه أولاً موضعاً ذات نخيل، وكان ينطرق إليه الاشتراك والاشتباه بمواقع متعددة لما أنه في أرض الحجاز مواضع من هذا القبيل، أحدها (البمامة) بفتح الباء وخفة الميم، وهي قرية دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة، وعن الكوفة نحوها، والسبب يمامي، ويمامة: جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام، وبلاد الجو منسوبة إليها سميت باسمها، وكانت أكثر سخياً من سائر بلاد الحجاز، وبها نبأ مسيلمة الكذاب،

أَوْ هَجْرٌ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ. وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ: أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا
فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ،

والأخرى (هجر) بفتح الهاء والنجم، ببد باليمن بينه وبين عثر يوم وليعة، مذكر مصروف،
وقد يؤث ومنع، وهو اسم أرض البحرين كلها، وهو الذي وقع في حديث القلتين:
(إذا بلغ الماء قلتين من فلال هجر) كما مر في (كتاب الصحارة) وفي (الصحاح) .
اسم بلد ينسب إليه التمر .

ثم لما اتضح الأمر وحللت لأمرات وارتفع الاشتباه بعين أن مهاجرة المدينة
التي كان اسمها في الجاهلية يثرب وأثرب على وزن مسجد، يقال: إن يثرب اسم
لوحده من ولد نوح عليه السلام توصل في هذه لأرض بعد تفرق دبره، وقد ذهب جماعة
من العلماء إلى المنع من تسمية لمدينة يثرب، وأخرج البخاري في (تاريخه) حديثاً.
(أن من قال يثرب مرة، فعليه أن يقول: مدينة عشر مرات ثلاثاً لما صدر عنه من
الحطية)^(١)، وروى أحمد وأبو يعلى: (أن من قال للمدينة يثرب مستغفر، سمها طابة
طابة)^(٢)، وقد جاء في هذا الباب روايات أخرى، قالوا: ووجه الكراهة اشتقاقه من ثرب
محركاً بمعنى المساد أو من التشريب بمعنى المؤاخذه والعقاب، أو أنه لما كان في الأصل
اسم كافر كره تسميتها به تنزيهاً لساحة خير هذه البدة المطهرة من دنس الشرك والكفر،
وما وقع في القرآن المجيد: ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣] فهو من لسان
المساقين .

(١) «الصحاح» (٢/ ٨٥٢).

(٢) «التاريخ الكبير» (٦/ ٢١٧).

(٣) «مسند أحمد» (٤/ ٢٨٥)، و«مسند أبي يعلى» (٣/ ٢٤٧).

ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [ح: ٣٦٢٢، م: ٢٢٧٢].

وقد وقع في بعض الأحاديث تسمية يثرب، فقيل: إن ذلك قبل ورود النهي، وهذا الحديث أيضاً يحتمله، أو لبيان أصل الجوار، ونهي تنزيهه، والمدينة في الأصل اسم بيوت محتمة حاوزت في الكثرة والعمارة حد القرية، ولم يبلغ حد المصر، فالمصر فوق الكل، والقرية تحت الكل، والبلد والمدينة بينهما في مرتبة واحدة، وبعضهم جعلوا لمصر والمدينة في مرتبة، والمدينة بالالف واللام علم لمدسة رسول الله ﷺ علب عليه كالنجم، والنسبة إليها مدني، وإلى غيرها مديني.

قال الجوهرى^(١): إذا نست إلى مدينة النبي ﷺ قلت: مدني، وإلى مدينة المنصور مديني، وإلى مدائن كسرى مدائني، وقال الحافظ المقدسي قال البحاري: المديني من أقام بمدينة رسول الله ﷺ ولم يمارقها، والمدني هو الذي تحول عنها، كذا ذكر الكرماني، ولهذه البلدة الشريفة أسماء تجاوز المئة، وقد ذكرنا نيزة منها في كتاب (جذب القلوب إلى ديار المحبوب).

وقوله: (فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين) المراد هو ما حصل من الفتح في ذلك اليوم؛ لأن المسلمين تزلزلوا عن مركزهم الذي أمرهم رسول الله ﷺ للثبات فيه، وضربوا على الغنائم، ثم رجعوا إلى الاستقامة فظهرت آثار الفتح والنصرة، ويحتمل أن يكون المراد ما حصل من الفتح بعد يوم أحد، فافهم.

واعلم أن هذه الرواية إن كانت قيل غرابة أحد لما رأى أحوال الهجرة والخروج، لها أحوال سابقة عليها أريت له ﷺ الآن، وإن كانت في بدء الهجرة أريت

٤٦١٩ - [١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرْتُ عَلَىَّ، فَأُوجِي إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا، فَتَفَخَّخْتُهُمَا، فَذَهَبَا، فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَابَتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا. صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ».

له أحوال لاحقة ظهرت بعده، وتعين تعبيرها بغروة أحد موكلين إلى علمه وتعليم الله إياه في تعبيره، فإن التعبيرات النبوية بوحى أو إلهام كما أشرنا إليه، ولهذا عبر السيف بالمؤمنين من المهاجرين والأنصار، وإن كانت لسيف تعبيرات أخرى عند المعبرين كالولد، والأخ، والزوجة، واللسان، والولاية وأمثالها كما ذكره لطبي^(١)، وكذلك تعبّر ﷺ السوارين بالكذابين في الحديث الآتي كما سيبينه.

٤٦١٩ - [١٤] (أبو هريرة) قوله: (فوضع في كفي) الرواية بإفراد الكف، وقد الطيبي^(٢) الظاهر بلفظ التثنية كما جاء في الرواية لأخرى: (في يدي)، وصرح النووي أنها بلفظ التثنية، فبالتقريب عليها يكون في هذه الرواية أيضاً بلفظ التثنية، ولا يخفى أن الرواية لا تثبت بالتقريب، ثم رؤية السوارين من ذهب لعلها لا يهمل الكذابين في زينة الدنيا وشده كرهة أمرهما وعقلته، والتفخ لا يستحقار شأنهما وعدم ثبات أمرهما كالشيء الخفيف والنفاه ينفخ ويظير في الهواء ويذول.

و(صعاء) بلد من بلاد اليمن، وصاحبه الأسود العسقي يمسح العين وسكون النون ادعى النبوة في آخر عهد رسول الله ﷺ فقتله فيروز المسلمي في مرض وفاة رسول الله ﷺ، فأحبر به رسول الله ﷺ وقال: فلا فيروز، و(اليمامة) بلد من بلاد حمير

(١) شرح الطيبي (٣٤٩/٨)

(٢) شرح الطيبي (٣٤٩/٨)

وفي رواية: «يَقَالُ: أَحَدُهُمَا مُسَيَّلِمَةٌ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَالْعَنْسِيُّ صَاحِبُ صَسَاءٍ»، لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ». وَذَكَرَهَا صَاحِبُ «الْجَامِعِ» عَنِ الثَّرْمِذِيِّ. [خ: ٤٣٧٤، م: ٢٢٧٤، ن: ٢٢٩٢].

٤٦٢٠ - [١٥] وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: رَأَيْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْمُونٍ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [خ: ٧٠١٨].

كما عرفت، وصاحبه مسيلم الكذاب على صيغة التصغير كان اسمه مسلمة بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام صغره المسلمون، قتل على يد وحشي بن حرب في خلافة الصديق ﷺ، وقصته مشهورة.

ثم قالوا في تأويل السوارين بهذين الكذابين. إن السوار مشابه بالقيد لليد كما يكون للرجل، والقيد يمنع اليد من الأخذ والبطش والعمل والتصرف كما ينبغي، فانكذبان لما عارضا أمر رسول الله ﷺ شادها القيد في المنع عن العمل والتصرف كأنهما أحذا يديه ولم يتركا أن يعمل بهما ويتصرف، كذا قلوا، وهذا وجه مناسب ذكره بعد وقوع التعبير بهما، وليس أنه ﷺ عبر بهما أخذا بهذه المناسبة، بل تعبيره ﷺ بوحى أو إلهام وقع في قلبه الشريف، هكذا ينبغي أن يفهم، وقد أشرنا إليه مراراً، وفي الحقيقة: التعبير لا يصلح إلا لأهل الكشف الذين يطلعون على حقيقة الأمر لا بمجرد المناسبة يذكرونها أهل التعبير في الظاهر كما ذكر أهل التحقيق.

٤٦٢٠ - [١٥] (أم العلاء الأنصارية) قوله: (ذلك عمله يجري له) بسط المجهول من الإجراء أو المعلوم من الجري، وتشبيه لعمل بالعين في الجريان وبقاء أثره وجرائه ظاهر، وسمعت الشيخ الجليل الكبير ولي الله عبد الوهاب المتقي يقول: رأيت شيخي

٤٦٢١ - [١٦] وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، يَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ. فَسَأَلْنَا يَوْمًا فَقَالَ: «هَلْ رَأَى مِنْكُمْ أَحَدٌ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدَيَّ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كُتُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ فَيَشْفُقُهُ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَبِلَتْنِمٍ شِدْقَهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ. قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، ...

الشيخ عبيد بن عمير سمعته يقول: هذا لجمع الكبير، وهذا لجمع الصغير، وهذا لرسائلي فلاه، وهذا كتابي فلاه، يعد كنه ورسائله المصنفة في علوم ندين

٤٦٢١ - [١٦] (سمرة من جندب) قوله (إلى أرض مقدسة) في بعض الحواشي: 'المراد أرض تشم'. والظاهر من تنكيره الإطلاق. وأن توصيف بالمقدسة لمدح، و(الكلوب) بفتح نكاف وتشديد اللام مصمومة: حديدة معوجة الرأس له شعب تعلق بها اللحم، وجمعه كلالب. يجذب به الشيء شدة، و(الشدق) بكسر الشين وصكون الدال المهملة. صرف الشفة من جانب الأذن. وفي (الصراح): 'شدق بالكسر: كبح دهر: أشداق جماعت، انتهى ومنه التشدق، وفي صفة النبي (يفصح الكلام ويحسه بأشده)' وهي جواب اسم، وذلك لرحم شديقه، وأعرب

(١) «الصراح» (ص: ٣٨٠).

(٢) أخرجه ترمذي في «الشمس» (١٣٥)

فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاةٍ، وَرَجُلٍ قَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ
بِمَهْرٍ أَوْ صَحْرَةٍ بِشِدْخٍ بِهِ رَأْسُهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَاهِدَةُ الْحَجَرِ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ
لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ، كَمَا كَانَ، فَعَادَ إِلَيْهِ
فَصَرَبَهُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا إِنِّي نَقِبٌ "مِثْلُ
التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ،

نمتدح به، وأما حديث: (أنعصمكم الثوب من لمتشدقون)، فهم لمتوسعون في
الكلام بلا احتياط، والمكنعون المتوسعون لمكملون على أفواههم عاصحاً ونعصماً
لفظهم، وقيل أراد به المستهزئين أساس يلوي شدقه بهم وعيهم، و(المهر) بكسر الهماء
وسكون الهاء حجر ملاً الكف، وقيل هو الحجر مطلقاً، وفي (لقاموس)^(١) (المهر،
بكسر) بحجر مدر ما يُدق به الخور أو ما يملأ الكف، يذكر ويؤث، انتهى
وفي الحديث: حان ربك ﴿فَتَبَدَّ أَوْ لَهَبٌ﴾، حد [١] جاء مرثته، وفي
يدها مهر^(٢)، أي حجر ملاً الكف

وقوله: (أو صحرة) شك من الروي، و(الشدخ) تكسر، وفي (الصحيح)^(٣).
كسر لرأس، من باب مع، وفي (نهاية)^(٤) كسر أشيء الأخوف، و(تداهده) بمعنى
تدحرج، و(النقب) بفتح لمثثة وسكون نفاف، وفي رواية (نقب) بفتح النون،

(١) في نسخة «نقب»

(٢) القاموس المحيط (ص ٤٢٧)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٣٩٤)

(٤) الصحيح (١/ ٤٢٤)

(٥) النهاية (٢/ ٤٥١)

تَوَقَّدَتْ نَحْتَهُ نَارٌ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ^(١) ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ، فَأَطْلُقَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحِجَرٍ فِيهِ فَرْدَةٌ حَيْثُ كَانَ،

وكلاهما بمعنى، كذا يفهم من (الصحاح)^(٢)، وفي (القاموس)^(٣) الثقب بالهاء: الحرق النادر، وقال: اسقب بالنون الثقب، وفي الحواشي بعلامه (المعرب) الثقب: لواء الحرق سافداً، وربما يقال هذا عند يقن وبصر، وأما ثقب لحائط ونحوه بالنون فذلك فيما يعظم

وقوله: (فإذا ارتفعت) أي: اشتعلت وارتفعت

وقوله: (فارتفعوا) أي: أهلها لدأخون فيه، يفهم من اجتماع

وقوله: (حتى كاد أن يخرجوا) كاد نامة أو نخير محذوف، أي: كاد خروجهم

ينحرق

وقوله: (على وسط النهر) صححه توسط بفتح سين وسكونها، والسكون

أظهر

وقوله: (بين يديه حجارة) جمع حجر، كد في (القاموس)^(٤)

(١) في نسخة: «ارتفعت»

(٢) «الصحاح» (١/ ٩٣، ١٢٧)

(٣) «القاموس المحيط» (ص: ١٧٢، ١٤١)

(٤) «القاموس المحيط» (ص: ٣٤٨).

فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ مَا هَذَا؟
 قَالَا: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى اتَّهَبْنَا إِلَى رَوْصَةٍ خَصْرَاءَ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ،
 وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِيَّانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ، بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا،
 فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا وَسَطَ الشَّجَرَةِ، لَمْ أَرَقَطُ أَحْسَنَ مِنْهَا،
 فِيهَا رَجَالٌ شُبُوحٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِيَّانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا، فَصَعِدَا بِي
 الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا، فِيهَا شُبُوحٌ وَشَبَابٌ، فَقُلْتُ
 لَهُمَا: إِنَّكُمْ قَدْ طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَحْبِرْنِي هَمَّا رَأَيْتُ، قَالَا: نَعَمْ، أَمَّا الرَّجُلُ
 الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ،

وقوله (فجعل كلما جاء) جعل من أفعال المقارنة، وحقه أد يكون خبره فعلاً مضارعاً، فـ جاء على خلافه فهو على خلاف الأصل، و(الروضة) موضع يستنع فيه الماء، و(لروضة الستان في حية النضرة، وفي (الكشاف)^(١): كل أرض ذات نبات وماء، وفي (القاموس)^(٢): الروضة والريضة، بالكسر من الرمل والعشب: مُسْتَقْعُ الماء، لاستراضة الماء فيها، وفي (الصراح)^(٣): روضة: مرغزار.

و(الشباب) مفتوح الشين وخفة الموحدة جمع شب، وفي الحديث: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)^(٤).

وقوله: (طوئتماني) بالنون وبالداء.

(١) «الكشاف» للزمخشري (٣/ ٤٧١).

(٢) «القاموس المحيط» (ص: ٥٩٤).

(٣) «الصراح» (ص: ٢٨٠).

(٤) أخرجه الترمذي في «سنن» (٣٧٦٨)، وابن ماجه في «سنن» (١١٨).

تَحَدَّثَ بِالْكَذِبَةِ فَتَحَمَلُ عَنْهُ، حَتَّى تُلْغَ الْأَمَاقَ، فَبَصْنَعُ بِهِ مَا تَرَى إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّحُ رَأْسَهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ الْقُرْآنَ فَتَأَمَّ عَنْهُ بِاللَّيْلِ
وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفَعِّلُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ
فِي النَّقَبِ فَهُمْ الرُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ أَكَلَ الرُّبَا، وَالشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَهُ
فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْمُصْبِيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ
مَالِكُ حَازِرِ النَّارِ، وَالذَّارُ الْأُولَى لَنِي دَحَلَتْ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هِدْيَةُ
الذَّارِ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا جَنُرِيْلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ
رَأْسِي فَإِذَا تَوْقِي مِنْ السَّحَابِ - وَفِي رِوَايَةٍ: مِثْلُ الزَّيَاةِ الْبَيْضَاءِ - قَالَا: ذَلِكَ
مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَذْخُلْ مَنْزِلِي

وقوله (فام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار) لا يذهب عينك أن تعمل
باللن وأجب بالليل والنهار، وأن تلاوة القرآن بالليل عمل به، ولكن لما كنت نسة
في ليل العمل به تلاوته حصها بالليل، وعمل بأحكام أمر بقرآن بالنهار - عسير العمل،
فامهم

وقوله (فهم مربة) نعله عبر واقعين في سو بالرباة لا حترافهم من الشهوة
ورقوعهم فيها.

وقوله (أكل الربا) أكل نحر مكاب أكل الربا، و(الرباة) هتج الراء رجة
الموحدين في آخره - السحاب المبراكم الذي ركب بعضها بعضاً، وقيل السحابة
البضياء، فالبيضه صفة مؤكده

وقوله (دعاني) دعا نثية (دع) أمر بمعنى اتركاني

قَالَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْكُمِلْهُ فَلَوْ^(١) اسْتَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مَزْلَكَ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ. وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ فِي
«نَابِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ» [ج. ٧٠٤٨]
* الْفَصْلُ الثَّانِي :

٤٦٢٢ - [١٧] عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِنَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ التَّوْبَةِ، وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ
طَائِرٌ مَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا، فَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ». وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «لَا تُحَدِّثْ
إِلَّا حَيِّياً.....»

الفصل الثاني

٤٦٢٢ - [١٧] (أبو رزبن العقيلي) قوله . (على رجل طائر) كناية عن السقوط
وعنه الاستغفر ر ، والعرب تقول في أمر لم يتضرر وهو في محل السقوط: هو على
رجل طائر ، من الطير في غالب أحواله لا يستقر ، فكيف ما يكون على رجله ، أي :
لا يستقر لرؤي قرارها ، ولا يعتز بها ، ولا يقع ما لم يحدث بها ، فإذا حدث بها وعبرت
استقرت ووقعت كما عبرت ، فلا ينبغي أن يحدث برؤيا يتوهم ضرره لو وقعت
وقوله : (وأحسه قان) الظاهر أن هذا قول أبي رزين ، والضمير المنصوب في
(أحسه) والمرفوع في (قن) ينبي ^٢ ، ويحتمل أن يكون قول روي أبي رزين ،
والضمير له

وقوله : (لا تحدث) وفي بعض نسخ برهانة (بها) .

وقوله . (إلا حياً) لنحمله المعجبة على التعبير بالحير وما يسره ، والعداوة تحمل

أَوْ لَيْسِيًّا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ^(١): «الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ مَا لَمْ تُعْبَرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ». وَأَخْبِيَهُ قَالَ: «وَلَا تَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَاذٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ». (ت:

[٢٢٧٨، ٢٢٧٩].

على التعبير بالمكروه وما يسوؤه، (أو ليسياً) حتى يصرفها بقوة الفكر وإعمال لروية إلى جانب الخير، وما يدفع نوحهم الصرر، وكلمه (أو) بما لشك من الروي، وإن كان للتشويح فلا يخلو عن شيء؛ لأنها تدل على أن أحد الوصفين كاف، والظاهر أن المحبة وحدها مع عدم الحب غير كاف، وكذا الحب مع عدم لمحبه، بل لا بد من اجتماعهما، اللهم إلا أن يكون المراد لا يحدث إلا حياً يكون حبه معلوماً عنده وتيقن به، وإن لم يكن حبه معلوماً ولا عدوه لا بد أن يكون ليسياً يصرف بقوة فكر إلى لمحير، وأما على تقدير الجزء بالمداوة فلا يفيد الحب، وهذا الترجيح لا يخلو عن حفة ودقة، ولحمل على الشك أسلم وأظهر، وعلى تقدير الحمل عليه يمكن لنا اعتبار أحد الوصفين في الآخر وانضمامه معه، فبينهم

وقوله (وفي رواية لأبي داود قال: لرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت) الحديث، مضمون هذه الرواية هو مضمون الرواية الأولى، ولا فرق بينهما إلا أن في الأولى رتب الوقوع على الحديث، وفي الثانية عى لتعبر، والظاهر أن في الأولى أيضاً التعبير معتبر كما أشرنا إليه في أثناء التقرير؛ لأن السهي عن التحديث إلا مع الحبيب أو اللبيب يدل على ذلك، وذكر في هذه الرواية (الوادي) مكان الحبيب، والود والحب واحد، وكذلك اللبيب ودو رأي.

(١) «قال» سقط في نسخة

٤٦٢٣ - [١٨] وَعن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة. فقالت له خديجة. إنه كان قد صدقك، ولكن مات قبل أن تظهر. فقال رسول الله ﷺ: «أرئيت في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك».....

وجه في بعض الروايات: (لرؤيا لأول عابر وهي على وجل طائر) الحديث، يعني إذا كانت الرؤيا محتملة لتعبر عن متعددة فحدث بها لأحد وعبر على أحد الاحتمالات، ثم ذكر للآخر وعبر على احتمال آخر، فالمعترض هو التعبير الأول ويقع على حسبه، وهذا إشكال يوردونه وهو أن وقوع جميع لأشياء بفضاء الله وقدره، فما وجه كتمان الرؤيا في لسقوط وتعبرها في لوقوع؟

والجواب أن هذا أيضاً بفضاء الله وقدره، فما هو حكم الدعاء والصدقة وسائر لأسباب حكمه ولا إشكال.

٤٦٢٣ - [١٨] (عائشة) قوله (سئل رسول الله ﷺ عن ورقة) هو ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى بن قصي، ابن عم أم المؤمنين خديجة بن حويد بن أسد، وذكره في (أسد الغابة) في الصفحة وقال اختلف في إسلامه، ثم أورد هذا الحديث بعينه دليلاً على إسلامه، ثم إن عائشة روت هذا الحديث سماعاً من غيرها؛ لأنها لم تذكر حدثت عن النبي ﷺ، فلما حصل أنه قد سئل النبي ﷺ عن حاك ورقة أهو مؤمن أم لا؟ فالت خديجة: كلاماً بين بين، رعاية لحب ابن عمها، وأدباً مع رسول الله ﷺ، لأول منهما نظر إلى إيمانه وهو قولها: (إنه قد صدقك) أي إجمالاً، والثاني إلى لتوفع وهو قولها: (ولكن مات قبل أن تظهر) يعني أنه لم يدرك زمان دعوتك بصدقك

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ . [حم: ٦ / ٦٥ ، ت: ٢٢٨٨]

٤٦٢٤ - [١٩] وَعَبِي ابْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي خُرَيْمَةَ رضي الله عنه:
أَنَّهُ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ ، أَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَنْبِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَاضْطَجَعَ
لَهُ وَقَالَ: «صَدَّقَ رُؤْيَاكَ» فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ . رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الْمَنِيِّ»
وَمُسْنَدُ كُرَيْشٍ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ: كَانَ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فِي «بَابِ مَنَاقِبِ أَبِي
بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما» . [شرح السنة: ١٢ / ٢٢٥] .

• الْفَصْلُ الثَّلَاثُ:

٤٦٢٥ - [٢٠] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَكْثُرُ
أَن يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقْصُرُ عَلَيْهِ مِنْ
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُرَ ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ:

فبعد نجيء به من عند الله تعالى، ومأتي بالأعمال على موجب شريعته، فأخبر ﷺ
أنه من أهل الجنة فثبت إيمانه . والحمد لله

٤٦٢٤ - [١٩] (ابن خزيمة بن ثابت) قوله . (صدق رؤياك) به دليل على
استحباب العمل بمقتضى الرؤيا في البقطة إن كان من جنس اطاعة كما إذا رأى أنه
صام أو صلى أو تصدق أو رار صائحاً وأمثال ذلك، كد قال الطيبي^١

الفصل الثالث

٤٦٢٥ - [٢٠] (سمرة بن جندب) قوله . (مما يكثر أن يقول لأصحابه هل
رأى أحد منكم) وضع (م) موضع (من) لأنه أعم، أو مرادة الصفة كما في قوله

(١) في نسخة «م»

(٢) «شرح الصفي» (٨ / ٣٥٧)

«إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ أَيْتَانِ، وَإِنَّهُمَا اشْتَعَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا». وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ بِطَوِيلٍ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: «فَأْتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ مِثْلَ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي لِرَوْضَةٍ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوَلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ. قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي:

تَعَانِي» (وَالشَّيْءُ سَهْلٌ) [شعر ١٠٠] وفيه تمجيد له، وكثير من الإكثار، و(أَنْ يَقُولَ) مفعوله. وَإِنْ كَانَ مِنْ كَثْرَةِ مَفْعَلِهِ، وَ(هَلْ رَأَى) مفعول لقول، وكلام الطيبي ' مخصوص بكونه من كثرة، لكن كونه من الإكثار أقوى دليلاً. فتدبر

وغيره (وإنهما ابتعثاني) بعثه وابتعثه بمعنى، و(مُعْتَمَةٍ) بضم ميم وسكون ميمله وكسر مثناة ونحفت ميم، مشتق من العتمة بمعنى شدة الظلام، ورصف (الروضة) بها لشدة إحصرها، ورررر فتح المشاة وتشدد الحية أيضاً، وقال الطيبي ' . أي حويلة بنيات، يقال اعتمه الست: إذا طرب.

وقوله ' (من أكثر ولدان رأيتهم قط) كلمة (قط) جاءت من تأكيد مثبت، وقد جاء في صحيح البخاري ' في مكسوف، (طويل صلاه قط)، وفي (سنن أبي دود) ' وتوصلاً ثلاثاً ثلاثاً قط، فعلم أن محي (قط) بعد العتمة لعة، والمشهور بين النحاة أنها مخصوصة بتأكيد الميم

(١) نظر وشرح الطيبي ' (٨ / ٣٥٧)

(٢) «شرح الطيبي» (٨ / ٣٥٨)

(٣) «صحيح سحري» (١٠٦٤)

(٤) «سنن أبي داود» (١١٦)

«تَطْلُقْ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ». قَالَ: «قَالَ لِي: ارْزُقْ فِيهَا». قَالَ: «فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ، وَلَبْنٍ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا نَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدْخَلْنَاهَا فَتَلَقَّاهَا فِيهَا رِجَالٌ، شَطَرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ، وَشَطَرٌ مِنْهُمْ كَأَفْحَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ». قَالَ: «قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ»، قَالَ: «وَإِذَا نَهَرٌ مُغْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَخْصُ فِي الْبَيَاسِ، فَذْهَبُوا.....»

وقد تنبه لذلك بعض النحاة، فجعل القاعدة أكثرية، وقد نص بذلك في (التسهيل)، وقال: وربما يستعمل بدون وفي تارة لفظاً ومعنى، وتارة عطف لا معنى، ومثل لذلك في شرحه للأول بقول بعض الصحابة: فقصرود الصلاة في السمر مع النبي ﷺ أكثر ما كنا قط وآمنه^(١)، وللثاني بما جاء في الحديث: أن أياً قال: كم يرى سورة الأحزاب؟ فقال عبادة: ثلاثاً وسبعين، فقال: قط^(٢)، أي: ما كانت قط، ويعصمهم أول لفظ الحديث وقال: تقديره، أي: إذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداً قط أكثر منهم، بشهد له قوله (لم أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا).

وقوله: (بلبن ذهب) يفتح اللام وكسر الباء، واحدة لبنة، ويقال بكسر لام وسكون

باء

وقوله: (شطر من خلقهم) أي: نصف بدن كل واحد منهم.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٦٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٦٥٦) ولفظه «صلى ب النبي ﷺ وسحر أكثر ما كنا قط

وآمن»

فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ الشَّوْءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ». وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الرِّيَادَةِ: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرِّوَايَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ، وَأَمَّا الْوَلَدَانِ الَّذِينَ حَوَّلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطَرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطَرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَبِيئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ١٦٤٠].

٤٦٢٦ - [٢١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنُهُ مَا لَمْ تَرِيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [ج: ١٦٢٦].
٤٦٢٧ - [٢٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ. [ت: ٢٢٧٤، دي: ١٦٩/٢].

قوله. (فقعوا) فعوا أمر من وقع يقع كقوله تعالى. ﴿فَقَعُوهُ لِيُذَوَّبَ﴾ (الحمر. ٢٩)، و(المحض) اللين الحالض.

وقوله. (وأولاد المشركين) أي. منهم أو لا؟ فلم يعم حالهم يقبلاً.
٤٦٢٦ - [٢١] (ابن همر) قوله (من أفرى الفرى) يكسر الفاء جمع فرية، وهي الكذبة، أي من أكذب الكذبات (أن يرى الرجل عينه ما لم تريا) أي: وصفهم بالرؤية، والمقصود الكذب في الرؤيا، وقد ورد إيوعيد على تكذب في لرؤيا في الأحاديث.

٤٦٢٧ - [٢٢] (أبو سعيد) قوله. (أصدق الرؤيا بالأسحار) لكون السحر محل نزول الرحمة وصحة لمزح وصفاء الوقت والحال.

تم (كتاب الرضا) بعون الله وتوفيقه ، وبتنويه (كتاب الآداب) .

تم بحمد الله وتوفيقه المجلد السابع ويثقله إن شاء الله تعالى المجلد ، ثامن وأوله . (كتاب الآداب) .

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً كثيراً

❦ ❦ ❦

فهرس موضوعات المجلد الساب

الصفحة

الموضوع

ساب
(١٩)

كتاب الجهاد

- ٥
- ٥
- ٢١
- ٥١
- ٥٩
- ٩٩
- ١٠٧
- ١٢٥
- ١٣٢
- ٤ - باب القتال في الجهاد
- ٥ - باب حكم الأسراء
- ٦ - باب الأمان
- ٧ - باب فسمه الغنائم وتغلون فيها
- ٨ - باب الجزية
- ٩ - باب الصلح
- ١٠ - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب
- ١١ - باب النفي

(٢٠)

كتاب الصيد والذباح

- ١٤٩
- ١٧٤
- ١٧٩
- ١ - باب ذكر الكلب
- ٢ - باب ما يحل ليكنه وما يحرم

| الموضوع | الصفحة |
|------------------------------|--------|
| ٣ - باب العقيدة | ٢٦٠ |
| (٢١) | |
| كتاب الإطعمه | ٢٢٣ |
| ١ - باب الضيافة | ٢٨١ |
| ٢ - باب (أكل المضطر) | ٢٩٦ |
| ٣ - باب الأشربة | ٢٩٩ |
| ٤ - باب التقيع والأنبله | ٣١٥ |
| ٥ - باب تغطية الأواني وغيرها | ٣٢١ |
| (٢٢) | |
| كتاب التلباس | ٣٢٩ |
| ١ - باب الخاتم | ٣٨٠ |
| ٢ - باب الثعال | ٣٩٧ |
| ٣ - باب الرجل | ٤٠٢ |
| ٤ - باب التصاوير | ٤٥٤ |
| (٢٣) | |
| كتاب الطب والوقاية | ٤٧١ |
| ١ - باب الفأر والظيرة | ٥٢٠ |
| ٢ - باب الكهانة | ٥٤١ |

الصفحة

الموضوع

(٢٤)

كتاب الزكاة

٥٥٥

٥٩٥

* فهرس الموضوعات



